الطبعة الثانية



الإمام الهادي

عليه السلام

ودوره في تشييد مباني العقيدة والشريعة الإسلامية

تأليف : رسول كاظم عبد السادة

الكتاب الحاصل على المرتبة الرابعة في مسابقة العتبة الحسينية



منشورات قصبة الياقوت

الإمام الهادي (عليه السلام)
ودوره في تشييد مباني
العقيدة والشريعة الإسلامية

الإمام الهادي

عَلَيْهِ السَّلام ودوره في تشييد مباني العقيدة والشريعة الإسلامية

تأليف

رسول كاظم عبد السادة

(الكتاب الحاصل على المرتبة الرابعة في مسابقة العتبة الحسينة)



هوية الكتاب:

اسم الكتاب: الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ودوره في تشييد مباني العقيدة والشريعة الإسلامية

تأليف: رسول كاظم عبد السادة

الطبعة: الاولى

سنة الطبع: ٢٠١٨م/١٤٣٩هـ

عدد النسخ: ١٠٠٠

الناشر: مؤسسة قصبة الياقوت للطباعة والنشر

التصميم والاخراج الفني: علي رسول

الاهداء

الى الطاهرات المباركات امهات المعصومين عليهم السلام

الصديقة الزهراء ....

وامنة بنت وهب....

وخديجة الكبرى....

وفاطمة بنت اسد ....

وشهربانويه......

وأم الحسن....

وام فروة ....

وحميدة ....

وتكتم....

وخيزران ....

وسمانة....

وحديث....

ونرجس....

أهدي هذ ا الكتاب

المؤلف

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ

يونس/٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة حجة الاسلام

السيد محمد علي الحلو (رحمه الله)

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين

يعد القرن الثالث الهجري من أهم فترات الصراع الثقافي الذي نشب في وسط البقعة الاسلامية المزدهرة بحضاراتها وشيوع خبرها في العالم الاسلامي، أقصد بذلك بغداد ووريثتها سامراء ، تلك العاصمة العباسية التي أخلفت سابقتيها ، الهاشمية العاصمة العباسية الأولى التي شغلت امتدادات الكوفة ، وتاليتها بغداد التي أسست من قبل أبي جعفر الدوانيقي المنصور الذي عجز عن معالجة حركة الثوار الكوفيين وتمردهم، والذين كانوا يحملون عقيد التشيع حركة جديرة بالاهتما م ، فقد ولدت ثورة أزاحت السياسيين من عاصمتم الهاشميات إلى بغداد المدورة بعماراتها

وكانت لحركات الثورة ودواعي التقمه العامة من قبل البغداديين الذين يميلون إلى أئمة أهل البيت عليهم السلام فكرة وعقيدة الأثر البالغ لازاحة العاصمة السياسية من بغداد إلى سامراء عاصمة المعتصم ومن تلاه من العباسيين وكانت بغداد العاصمة التقليدية وسامراء العاصمة الرسمية تتنافسان في الحوادث وصدارة القرار ، إلأ ان سامراء احتكرت القرار السياسي،

ولبغداد شأنها الثقافي في محتدم الصراع الهائج بين الأطراف المتنافسة على اختطاف القرار السياسي وتجييره لصالحها

وكان بين العرب والفرس خصومة الفكر ، وبين الروم والترك منافسة الاحتكار للبلاط العباسي الذي بات يعج بالمغنين ، وبين هذا العجيج وذلك الضجيج، يطبخ قرار السياسة التي تصدره أحد الاطراف المتنافسة والمتصارعة بأسم الخليفة الذي كان لا يعي من أمر الخلافة شيء سوى اللهو والمجون والعبث المفتون بغائلة النساء، التي بات الخليفة رهين قرارهن وذوقهن

هذه هي الحياة السياسة ، وما كان من الحياة الثقافية والفكرية التي انجرت اليها السياسة وجولتها اسيرة رؤاها ، ترتطم الثقافات الوافد بالثقافة الأسلامية الأصيلة فيحدث الصراع على البقاء ، ويحدد هذا البقاء قرار البلاط الذي نفذ إليه مهوسون بالأفكار الدخلية ، والفلسفة النافذة في أذهان العامة، ناهيك عن حركة الغلاة ، وشبهات الزنادقة ، وتوجهات الواقفة ، ومحاولات الأسماعيلية ،ودواعي أهل الحديث ومحاولات الفقهاء، كل ذلك أخذ من الذهنية الاسلامية ما جعلها في تيه لا تهتدي معه إلى سبيل، ولا تأنس فيه الى دليل .

وفي خضم هذا الانفلات الفكري تبرز أطروحة الأمام أبي الحسن الهادي علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، نسب لا يدنيه نسب وحسب ما بعده حسب،

ليطرق قلوب الناس المفتونة بهذه الافكار، ويدخل على عقول الناس بحديثه وأفكاره ورؤاه

وكان الأمام عَلَيْهِ السَّلام جديراً أن يهيمن على قلوب الجميع وينفذ إلى عقولهم ، وكانت جهوده المتميزة في تشييد العقيدة الاسلامية وشريعتها ، الأثر الكبير في ابقاء الاسلام الأصيل متنقلا في قلوب الناس إلى ضمائرهم ، ومن تفوسهم إلى عقولهم، التي كبرت مع اطروحة الامام الهادي عَلَيْهِ السَّلام واستوعبتها بكل ما تحمل من حلول ناجحة رصينة، وكان هذا المنحى من الدراسة أثره في تمتين العقيدة الاسلامية والتي قام ببحثها المحقق القدير الفاضل الشيخ رسول كاظم عبد السادة الذي قدم بدراسته الموسومة (الامام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ودوره في تشييد مباني العقيدة والشريعة الاسلامية) ، وكان بحثاً منهجياً استعرض فيه التاريخ والعقيدة والسيرة والشريعة وكل ما يألفه الباحث الجدير الذي يعطي للبحث شأوه وشأنه العتيد .

السيد محمد علي الحلو

ذكرى شهادة الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام

١٤٣٧ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين مستحق الحمد وحده، الذي جعل الحمد مفتاحاً لقبول الدعاء، وسبباً لمزيد العطاء، ووصل بينه وبين عباده، وبه علمهم أداء شكر نعمائه،

والصلاة والسلام على نوره ومشكاته الذي دنا فتدلى دنواً من العلي الاعلى، ومصباح الزجاجة التي لا شرقية ولا غربية محمد وآله الطاهرين وعلى أولياؤهم وأصحابهم والتابعين لهم من الأولين والآخرين.

واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين.. وبعد...

فإنه لايختلف أهل المعرفة في أن الفكر الإنساني قد مرّ بمراحل عديدة قسمها البعض إلى ثلاثة:

مرحلة الاسطورة وبعدها مرحلة الفكر الديني واخيراً مرحلة الثورة العلمية أوالصناعية.

إلاّ أن هذا التقسيم مستمد من عقل من لم يشرب من الماء الزلال ولم يتنور بأنوار الحقيقة.

فإن الانسان في بدء أمره ً كان موجوداً مكلفاً، وسائلاً ومسؤلاً، سائلاً مدده وقابليته ومسؤلاً عما حُمّل.. فلم يكن لتهديه الأساطير او يستند في معارفه إلى الخرافات، بل ولاينبغي أن يتخذها وسيلة إلى باريه.

نعم حين قتل قابيل أخاه هابيل وأمر الله رسله بالكتمان وذلك بظهور دولة إبليس، إذ إن لله دولة ولإبليس دولة ، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) أنه قال :

إن الله عز وجل جعل الدين دولتين دولة آدم – وهي دولة الله – ودولة إبليس ، فإذا أراد الله أن يعبد علانية كانت دولة آدم وإذا أراد الله أن يعبد في السر كانت دولة إبليس ، والمذيع لما أراد الله ستره مارق من الدين (١).

لذا اسسعتزل أهل الحكمة والمعرفة وكتموها عن غير أهلها لئلا تظلم وتبتذل. فصار الذين لم يتبعوا الحكماء يتبعون الطبيعة وما فيها من زواجر ونواهي متخذين منها أرباباً من دون الله، ولم يكن لأهل الحكمة أن يخاطبوا هؤلاء لأن هؤلاء (مَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ بِهِ مِن قَبْلُ).

فصاروا فريقين: فريقاً هدى وفريقاً حقت عليه الضلالة، ففريق تابع الحكماء من أولياء الله وهم الرسل صلوات الله عليهم وأتباعهم.

وفريق تابع السفهاء الذين يتسمون بالحكماء والفلاسفة المدعين المعرفة بالعالم العلوي من غير وسائط إليه.

وبين الفترة والأخرى يبعث الله الرسل مبشرين ومنذرين، مبشرين لأتباعهم ومنذرين لمن خالفهم.

إلا أن أكابر الفريق الثاني كانوا يخاطبون الأنبياء عليهم السلام بأنكم مبعوثون لضعاف العقول، أما نحن فمؤدبون ولسنا بحاجة إلى تأديب أحد.. (كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ).

حتى بلغ الأمر تمامه والدين كماله بظهور الفاتح الخاتم فقام بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة واستدار الزمان في يوم مبعثه كيوم هيئته استدارة صحيحة على التوالي فقام فينا فذكر وحذر وبشر وأنذر

---

(١)الكليني ، الكافي : ج ٢ ص ٣٧٢

فإنّ من دواعي كمال النعمة وتمام الحجة أن بعث الله لنا نبياً علماً هادياً ناطقاً، وأرسل معه قرآناً نوراً وبياناً لمن أراد هدايةً وشكوراً. وقرن كتابه بمن ينطق به ويفسر محكمه ومتشابهه، فتمت حجته وبلغت كلمته صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته...

فمن تبع الهادي فاز ونجا، ومن أخذ يميناً وشمالاً ضلّ وغوى. اذ اليمين والشمال مضلة والوسطى الجادة.

ولا يكون إتباع إلاّ بالعمل بما قال الهداة سلام الله عليهم، من بيان وتأويل وتفسير وتقرير، من كل قول وفعل. وهم سلام الله عليهم قالوا (عليكم ان تسألونا وليس علينا أن نجيب إنما ذلك الينا هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) (١).

نعم لم يمض الهادي صلوات الله عليه حتى نصب علماً هادياً مكانه منجياً حكيماً هو خليفته وإبن عمه أمير المؤمنين سلام الله عليه وعلى أولاده الطاهرين.

فقام والملأ منهم شهود وبيّن لهم أمر مبدئهم ومعادهم في خطاباته وكلماته ولم يبق شيء إلا ذكره وبينه وفسره (ما من شيء إلاّ وفيه كتاب وسنة) (٢).

ثم كشف لهم عن علمه قائلاً: (سلوني قبل أن تفقدوني)، (أنا لسان الله الناطق)، (أنا بيان الله)، إلاّ أنهم وضعوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا وجوههم في ثيابهم وقالوا: (حسبنا كتاب الله) لسنا بحاجة لبيانك ووعظك فاختلطت امور الدين والعقيدة؛ وذلك لدخول الآراء والأهواء الشخصية والمنافع الدنيوية فلم تظهر حقيقة التوحيد والنبوة والإمامة والمعاد إلا للخاصة من أهل الإيمان من شيعتهم.

---

(١) الكافي :ج١ص ٢١١.

(٢) الكافي :ج١ص ٥٩.

لذلك استرعوا شيعتهم ولم يهملوهم وقالوا: (راعيكم الذي إسترعاه الله أمر خلقه هو أعرف بمصالح غنمه إن شاء فرقها لتسلم وإن شاء جمعها لتسلم) (١).

ومن وجوه رعايتهم لغنمهم أن نصبوا لهم علماء عرفاء رواة لأخبارهم ودراة ألّهموهم بما هم أهل له من المعرفة بمتشابهات الأخبار والآثار.

ومن هنا لم تخل الأرض (من قائم لله بحجة إما ظاهراً مشهوراً، أو خائفاً مغموراً، لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا وأين اولئك؟ أولئك هم والله الأقلون عدداً والأعظمون عند الله قدراً، يحفظ الله بهم حججه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب أشباههم، أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة إلى دينه، آه آه شوقاً إلى رؤيتهم)(٢).

وجعلوهم قرى ظاهرة إليهم لمن لا يستطيع الوصول دفعة واحدة فقالوا: (أما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله)(٣).

وقد قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾ (٤).

فهم القرى المباركة حيث قالوا عليهم السلام: (نحن القرى المباركة وشيعتنا القرى الظاهرة...)(٥).

---

(١) الكشي، رجال الكشي ، ص ١٢٥.

(٢) نهج البلاغة، ص ٤٩٧.

(٣) الطبرسي، الاحتجاج : ج٢ ص ٢٨٣.

(٤)سبأ/١٨

(٥) الكافي : ج٨ ص٣١٢.

فمن أراد الوصول وأن يحل منازل قوم كرام، لا بد أن يسلك السبيل الآمن في ليالي وأيام التكليف.

وهؤلاء هم الذين شرفّهم الإمام بالمنصب النوراني والمقام العلوي بذلك الخطاب الملكوتي: (إني جعلته عليكم حاكماً)، (فللعوام أن يقلدوه)، (فإنه حجتي عليكم وانا حجة الله).

فقاموا في بيان ما بُيّن لهم من مصدر الفيض والنور ودفعوا شبهات المبطلينلأنهم:

ورثة الأنبياء؛ وذلك لأن (الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً، وإنما أورثوا أحاديث من أحاديثهم، فمن أخذ بشيء منها فقد أخذ حظاً وافراً، فانظروا علمكم هذا عمّن تأخذونه، فإن فينا أهل البيت في كل خلف عدولاً ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين (١).

وكان هؤلاء العلماء يستمدون علمهم من أئمة أهل البيت كلما مضى إمام قام من صلبه آخر مثله ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾ (٢)

ومن خلال الأخذ والإستمداد من علوم الأئمة وتوجيهاتهم بنيت دعائم الإسلام وشيدت قواعد المذهب فأصبح أتباع أهل البيت في حصن حصين عقائديا وفقهيا وأخلاقيا، ولم يلتبس الأمر في ذلك على واحد منهم إلا من شذ عن علومهم واتخذ غير سبيلهم سبيلا أو خلط علومهم من علوم غيرهم فصار عنده كدرا نتنا لايروي ولا ينفع في طول الطريق، كلما بعد عن مبدئهم كلما ازداد رجسا وعفونة وباطلا.

---

(١)الكليني: الكافي: ج١ص٣٢.

(٢)البقرة/١٠٦.

ومن بين الأئمة الذين ابتلوا بجور السلطان والإحتجاب عن الشيعة، فوقعت المحنة من جراء إبعاده، هو الإمام أبو الحسن الهادي علي بن محمد صلوات الله عليهما فقد اُستدعي من مقر مولده وسكناه المدينة المنورة من قبل خلفاء الجور من بني العباس ظلماً وعدواناً ليُحتجز في قصورهم بسامراء ولكي لايتصل به أحد من شيعته إمعانا في العداء لأهل البيت وشيعتهم، ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾، لتتم حجته وإن جهد الظالمون وبغي الحاسدون إنما لله الحجة البالغة.

ولقد ظهر من علومه رغم حجبه ما يعجز أهل المعرفة عن تسطيره وذكره، وكانت كتبه عَلَيْهِ السَّلام تبلغ الآفاق وفيها من كنوز المعارف وألوان الأحكام والطرائف والتعاليم الأخلاقية ما يغني عن اللقاء به صلوات الله عليه، ولم يجن أعداؤه من حجبه إلا الخزي والذلة في الحياة الدنيا، وذلك أن سلط الله بعضهم على بعض فصار الولد يقتل أباه والحاجب يضرب عنق سيده، وكفى بذلك هوانا وخزيا ولهم في الآخرة الخزي والعذاب الأكبر لو كانوا يعلمون

وفي هذه الأوراق المتواضعة سوف نمضي مع الإمام الهادي صلوات الله عليه ونغترف من بحر معارفه ما يغنينا عن الشرب من غيره فهو الإمام (الزَّكِيَّ الرَّاشِدَ النُّورَ الثَّاقِبَ صَفِيَّ الله وسِرَّ الله و حَبْلَ الله وخِيرَةَ الله و صَفْوَةَ الله و أَمِينَ الله و حَبِيبَ الله، نُورَ الانْوار و زَيْنَ الاَبْرار و سَلِيلَ الاَخْيار و عُنْصُرَ الاَطْهار، حُجَّةَ الرَّحْمن ، ورُكْنَ الإيْمان مَوْلى المُؤْمِنِينَ ووَلِيَّ الصَّالِحِينَ وعَلَمَ الهُدى وحَلِيفَ التُّقى، وعَمُودَ الدِّين الاَمِينُ الوَفِيُّ العَلَمُ الرَّضِيُّ الزَّاهِدُ التَّقِيُّ الحُجَّةُ عَلى الخَلْق أَجْمَعِينَ، التَّالِيَ لِلْقُرْآن المُبَيِّنُ لِلْحَلال مِنَ الحَرام، الوَلِيُّ النَّاصِحُ والطَّرِيقُ الواضِحُ والنَّجْمُ اللائِحُ، حُجَّةُ اللهِ عَلى خَلْقِهِ وَخَلِيفَتُهُ فِي بَرِيَّتِهِ وَأَمِينُهُ فِي بِلادِهِ وَشاهِدُهُ عَلى

عِباده، وَ كَلِمَةُ التَّقْوى وَبابُ الهُدى وَالعُرْوَةُ الوُثْقى وَالحُجَّةُ عَلى مَنْ فَوْقَ الاَرْض وَمَنْ تَحْتَ الثَّرى، الُمطَهَّرُ مِنَ الذُّنوبِ الُمبَرَّأُ مِنَ العُيُوبِ وَالُمخْتَصُّ بِكَرامَةِ الله وَالَمحْبُوُّ بِحُجَّةِ الله وَالَمْوهُوبُ لَهُ كَلِمَةُ الله وَالرُّكْنُ الَّذي يَلْجَأُ إلَيْهِ العِبادُ وَتُحْيا بِهِ البِلادُ) (١).

ولنطلع على كنوز علومه وجواهر معارفه وأسرار سيرته فتكون لنا منهاجاً في سلوكنا وتبياناً لأعمالنا نستنير بها في طريق الدنيا لنتخلص من درن الذنوب وننجو من ظلمات النفس الأمارة ووساوس شياطين الإنس والجن.

وقد انتظمت هذه الدراسة في فصول ثلاثة:

سلطنا في الأول منه الضوء على سيرة الإمام الهادي الشخصية وتناولنا حياته ومولده وعائلته في مبحث أول، وفي مبحث آخر تناولنا سيرته مع خلفاء الجور وتضييقهم عليه وما لاقاه منهم حتى وفاته.

اما الفصل الثاني فتناولنا فيه دور الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام في تشييد مباني العقيدة الإسلامية في أربعة مباحث، تناول المبحث الاول مباني التوحيد من: والإرادة والمشيئة، والعلم ونفي الجسمية والرؤية ورسالته عَلَيْهِ السَّلام في القضاء والقدروما يتعلق بذلك.

وفي المبحث الثاني تناولنا النبوة والإمامة، ودار البحث فيه حول نبوة الانبياء ونبوة رسولنا الاكرم صلى الله عليه وآله وما للإمام فيهما من كلام، اما الإمامة فكانت كلمات الإمام عَلَيْهِ السَّلام تدور حول صفات الإمام والنصوص على ولده الحسن (عَلَيْهِ السَّلام) وما يتعلق بأمير المرؤمنين والإمام المهدي عليهما السلام وتوقفنا في هذا المبحث عند الزيارة الجامعة الكبيرة باعتبارها أشمل الزيارات الصادرة عن أهل البيت

---

(١) المجلسي، بحار الانوار: ج٩٩ ص ٦٤.مقطع من زيارة الامام الهادي عَلَيْهِ السَّلام

لننتقل إلى المبحث الثالث والذي يتعلق بموقف الإمام من الفرق والإتجاهات الإسلامية في عصره ومنهم: الغلاة، فعرّفنا بالغلو من حيث اللغة والإصطلاح، ثم بينا عوامل نشوئه وموقف علماء الشيعة منه لنقف بعدها عند أبرز الغلاة في عصر الإمام الهادي وهم: فارس بن حاتم القزويني، وعليّ بن حسكة، والقاسم اليقطيني، وابن بابا، ومحمد بن نصير، ثم بينا موقف الإمام عَلَيْهِ السَّلام من الصوفية.

أما المبحث الرابع فقد تناولنا فيه علوم القرآن عند الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام فذكرنا ما ورد عنه في فضل القرآن وقراءته وبيان التوحيد والعقيدة من القرآن ومعاني مفردات القرآن وآيات الأحكام ونماذج من تفسير القرآن الوارد عنه عَلَيْهِ السَّلام

اما الفصل الثالث فقد اختص بفقه الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ، كان مدخله في تعريف الفقه لغةً واصطلاحاً وتقسيم أبوابه، وتوفر الفصل على خمسة مباحث تناول كل مبحث قسماً من أقسام الفقه بحسب تقسيم الفقهاء وهي: فقه العبادات وفقه العقود وفقه الإيقاعات وفقه الأحكام. وفي المبحث الاول توقفنا عند دور الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام في تشييد مباني الأخلاق باعتبارها مقدمة للفقه.

وبذكر نتائج البحث تتم فصوله ومباحثه لننتقل إلى مصادره وفهارسه

ثمة بعض النصوص المطولة التي صدرت عن الامام الهادي عَلَيْهِ السَّلام وبعض البحوث المهمة كان لابد من اطلاع القارىء عليها ولم يكن منهج البحث ليستوعبها في الاصل فأخذت طريقها الى الملاحق.

هذا وان بحثاً بمثل هذا المستوى لايخلو من هنات هنا وهناك فان العصمة لاهلها (فما كان من خطأ فمني وماكان من خير فمن عندهم عليهم السلام)، أسال الله بحقهم أن أكون مسدَّداً للصواب وموفقاً لخدمتهم كما وأسال الله بمنه وفضله

وقديم إحسانه وبجاه محمد وآله الطيبين الطاهرين أن يمن على جميع المؤمنين بتمام الإستقامة والتوفيق للأعمال الصالحة ويديم نعمة الولاء لأهل البيت عليهم ويتم لهم العافية والأمان في الدنيا والآخره، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين والحمد لله رب العالمين اولاً وآخراً وظاهراً وباطناً.

وقفة مع مصادر الدراسة

إن من مهمات كل بحث الإرتكاز على المصادر الأساسية لبناء مكوناته، ولابد من استعراض موجز لإمهات تلك المصادر وتصنيفها ضمن مجاميع ذات موضوع متحد أو متشابه وإيكال التفصيل فيها إلى قائمة المصادر.

إن المصادر المعتمدة في هذه الدراسة متنوعة؛ إذ استندت على جملة منها أسهمت في بناء هذا البحث، إلا أن ذلك الإسهام جاء متفاوتاً طبقاً إلى الفائدة المتحققة من المعلومات الواردة فيها، أي أن هناك ما هو أساسي في تلك المصادر وذو فائدة كبيرة، ومنها ما هو ثانوي، وبالإمكان أن نقسم تلك المصادر إلى ماياتي:

١- كتب الحديث:

بما أن بحثنا يتعلق ببيان جهود الإمام الهادي في بناء وتشييد أركان العقيدة الإسلامية والشريعة فلا يمكن التوفر على مادة هذا البحث إلا من خلال الإطلاع على كتب الحديث التي تضمنت كلمات الإمام عَلَيْهِ السَّلام فكان رجوعنا إلى كتب الحديث اساساً في عملنا هذا، فوجدنا ثلاث مجاميع أساسية.

الأولى: كتب الأصول الشيعية الأولية كالكافي والتهذيب والاستبصار والفقيه وتحف العقول وبقية الكتب الحديثية الأولية.

الثانية: المجاميع الكبرى التي ألفها علماء الشيعة مثل، الوافي ووسائل الشيعة وبحار الأنوار ومستدرك الوسائل وجامع أحاديث الشيعة.

الثالثة: كتب الحديث الخاصة بالإمام الهادي مثل: موسوعة الإمام الهادي، ومسند الإمام الهادي للعطاردي وموسوعة كلمات الإمام الهادي وغيرها.

٢- كتب سيرة الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام

تمثل المؤلفات التي تتناول سيرة وحياة الإمام الهادي أساساً مهماً في البحث وذلك عند الرجوع اليها لمعرفة آراء الباحثين في جملة من مسائل تتعلق بحياته عَلَيْهِ السَّلام فلابدّ أن يكون لها الدور الفاعل والأساسي في توجيه فصول هذا البحث، ومن هذه المؤلفات :سيرة الإمام الهادي للشيخ باقر شريف القرشي، وكلمة الإمام الهادي للسيد حسن الشيرازي، وكذلك كتاب القزويني: الإمام الهادي من المهد إلى للحد، وكتاب الطبسي: الإمام في حياة الإمام الهادي، كما استفدنا من رسالة جامعية عن الإمام الهادي كتبها ثائر هادي رسن،بعنوان : الإمام علي الهادي دراسة تاريخية، وكثير من الكتب التي تتناول سيرة الإمام عَلَيْهِ السَّلام منظمة مع سيرة الأئمة عليهم السلام مما سوف يجد القارىء تفصيله في قائمة المصادر.

٣-كتب التاريخ العام:

تعد كتب التاريخ العام من المصادر المعتمدة في بناء بحثنا هذا، فإن بعض ما أوردته تلك الكتب عاد بفائدة على موضوع الدراسة، فأشتهر من بين مؤلفات التاريخ العام: كتاب تاريخ الرسل والملوك لمحمد بن جرير المتوفى (٣١٠هـ)، والكامل في التاريخ لمؤلفه ابن الأثير المتوفى (٦٣٠هـ)، والبداية والنهاية لإبن كثير المتوفى (٧٧٤هـ) و كما أسهم المسعودي المتوفي (٣٤٥هـ) من خلال كتابه مروج الذهب ومعادن الجوهر في رفد الدراسة ببعض المعلومات القيمة، أما بقية المصادر الأخرى الواقعة ضمن إطار التاريخ العام، فجاء إسهامها ثانوياً.

٤- كتب التراجم والطبقات:

استعان البحث بكتب التراجم وبشكل فاعل في رفد موضوع الدراسة، إذ أفادت تلك المجاميع البحث بما حملته في طياتها من مادة علمية اتصفت بقيمتها التاريخية الكبيرة، وفيما كرسته كتب التراجم من معلومات حول اصحاب الإمام خصوصاً ممن ورد ذكرهم في هذه الدراسة ويتصدر هنا: كتاب رجال النجاشي (٤٥٠هـ)، و كتاب إختيار معرفة الرجال لأبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي المتوفى (٤٦٠هـ)

كما أفاد البحث من مجاميع أخرى من كتب التراجم، أبرزها كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان المتوفي سنة (٦٨١هـ)، وكتاب سير أعلام النبلاء للذهبي المتوفي (٧٤٨هـ) وكتاب أعيان الشيعة وأعلام الزركلي ومعجم رجال الحديث للسيد الخوئي.

٥- مصادر أخرى:

ساهمت المعاجم العربية في إعطاء إيضاحات وافية عن معاني الكلمات التي اعتراها الغموض وصعب فهمها في البحث، ومن بين تلك المعاجم: لسان العرب لابن منظور المتوفي (٧١١هـ)، ومختار الصحاح لأبي بكر الرازي المتوفي (٧٢١هـ)، ومجمع البحرين للطريحي وغيرها، وتاج العروس للزبيدي المتوفي (١٢٠٥).

كما استندت الدراسة إلى مجموعة غير قليلة من المراجع الحديثة والتي أسهمت بشكل بارز في رفد جوانب متعددة من البحث، إذ سلطت الضوء على حياة الإمام الهادي وبيان بعض الإصطلاحات الكلامية والفقهية.

هذه هي أهم المصادر بشكل عام والتي من خلالها تم بناء هذه الدراسة.

الفصل الأول

الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام

في دائرة الضوء

إطلالة على سيرته الشريفة

المبحث الأول

مولده عَلَيْهِ السَّلام ونشأته

مولده عَلَيْهِ السَّلام

اختلف المؤرخون في سنة مولد الإمام الهادي على أقوال:

الأول: سنة اثنتي عشرة ومائتين، وإلى ذلك ذهب كل من الكليني (١) والمفيد (٢) والطوسي (٣)

الثاني: سنة أربع عشرة ومائتين، وبه قال إبراهيم بن هاشم (٤)، والمسعودي (٥) وابن عياش كما نقل عنه الطوسي (٦) وابن الخشاب (٧) ومحمد بن طلحة (٨) والحافظ عبد العزيز (٩) والنوبختي (١٠)ونسبه الكليني إلى رواية (١١) ورواه الخطيب

---

(١) الكليني: الكافي، ج١ص ٤٩٧.وينظر: المجلسي ، بحار الانوار :ج٥٠ ص١١٦.

(٢) المفيد، الارشاد: ص ٣٦٨، مسار الشيعة: ص ٢٣، المجلسي، بحار الانوار: ج٥٠ ص ١٩٧ح٩.

(٣) التهذيب: ج٦ ص ٩٢.

(٤) الأربلي، كشف الغمة: ج٢ ص ٣٧٤، وص ٣٧٥، المجلسي، بحار الانوار: ج٥ ص ١١٤ح٣.

(٥) اثبات الوصية: ص ٢١١.

(٦) مصباح المتهجد، ص ٧٤١.

(٧) مواليد الائمة، ص ٢٤٨، الاربلي، كشف الغمة: ج٤ ص ٧

(٨) الأربلي، كشف الغمة: ج٤ ص ٧.

(٩) م.ن.

(١٠) النوبختي، فرق الشيعة، ص١٠٢.

(١١) الكليني: الكافي: ج١ ص ٤٩٧.

البغدادي عن سهل بن زياد (١) والشبلنجي (٢) والزرندي (٣) والطبري

الثالث: سنة احدى عشرة ومائتين، ذكر ذلك عماد الدين حسن بن علي الطبري (٥).

ومثلما اختلفوا في سنة الولادة اختلفوا ايضاً في شهر الولادة على قولين:

القول الاول:

النصف من ذي الحجة، وإلى ذلك ذهب كل من: الكليني (٦)والمفيد (٧)والطوسي (٨) والنيسابوري (٩) وعماد الدين الطبري (١٠) وهو المشهور (١١).

القول الثاني:

في رجب، وإلى ذلك ذهب المسعودي (١) وابن خشاب (٢) وابن طلحة (٣) ونسبه الكافي إلى رواية (٤)ورواه الخطيب البغدادي عن سهل بن زياد (٥)،

---

(١) تاريخ بغداد: ج١٢ ص ٥٧.

(٢) نور الابصار: ج٢ ص ١٦٥.

(٣) معارج الوصول، ص ١٧٣.

(٤) دلائل الإمامة ص ٤٠٧.

(٥) تحفة الابرار، ص ١٨٠.

(٦) الكافي: ج١ص ٤٩٧.

(٧) الارشاد: ص ٣٦٨.

(٨) التهذيب: ج٦ ص ٩٢.

(٩) روضة الواعظين: ص ٢٤٦.

(١٠) تحفة الابرار، ص ١٨٠.

(١١) للتفصيل ينظر: الكليني: الكافي: ج١ ص ٤٩٧، المفيد، المقنعة ص٤٨٤، شبر، جلاء العيون: ج٣ ص ١٦٥.

وعينه ابن عياش في اليوم الثاني من رجب كما نقل عنه الطوسي (٦)، وفي آخر في الخامس (٧) وإبراهيم بن هاشم على نقل الكشف لثلاثة عشر منه (٨)

وبه صرح النوبختي (٩)والشبلنجي (١٠) وعند الزرندي انه ولد يوم الثلاثاء الخامس من رجب (١) وفي الوافي:أنه ولد يوم عرفة، وقيل سنة ثلاث عشرة ومائتين

---

(١) اثبات الوصية: ص ٢٢١.

(٢) الأربلي، كشف الغمة: ج٤ ص ٧.

(٣) م.ن.

(٤) تاريخ بغداد: ج١٢ ص ٥٧.

(٥) سهل بن زياد الآدمي، الرازي، أبو سعيد. من محدثي الشيعة الإمامية، اختلف العلماء والمحققون فيه، فوثقه بعضهم واعتمد على حديثه، واتهمه اخرون بالغلو والكذب فتركوه. كان يسكن قم، ولغلوه وكذبه طردوه منها، فانتقل الى الري واقام بها. صحب الأئمة الجواد والهادي والعسكري (عليهم السلام). روى عنه اكثر من عشرة من الرواة أمثال: محمد بن علي بن محبوب، وأحمد بن محمد بن خالد البرقي، ومحمد بن الحسن الصفار وغيرهم. جاء اسمه في ٢٣٠٠ مورداً في أسناد الروايات. من اثاره كتاب (الصدوق، التوحيد)، وكتاب (النوادر). توفي سنة ٢٥٥ هـ.
(البرقي، الرجال ص٥٨، الكشي، الرجال ص٢٤٣ وص٣٦٤ وص٣٧٣ وص٤٤٩ وص٤٨٩ وص٥١٨ وص٥٥٣ وص٥٦٦، ظ: الطوسي، الرجال ص٤٠١، وص٤١٦ وص٤٣١، ، الفهرست ص٨٠، التحرير الطاووسي ص١٤٣، ابن داود الحلي، الرجال ص٢٢٨، العاملي، وسائل الشيعة ج٢٠ ص٣١٣، التستري، قاموس الرجال: ج٥ ص٣٥٨ الامين، أعيان الشيعة ج٧ ص٣٢٢).

(٦) الطوسي، مصباح المتهجد، ص ٧٤١.الكفعمي، المصباح ص ٥٣٠.

(٧) مصباح المتهجد، ص ٧٤١.

(٨)الأربلي، كشف الغمة: ج٤ ص ٧.

(٩) فرق الشيعة، ص١٠٢.

(١٠) نور الابصار: ج٢ ص ١٦٥.

(٢) ويؤيد كون ولادته في شهر رجب الدعاء في أول رجب (اللهم إني أسألك بالمولدين في رجب محمد بن علي الثاني وأبنه علي بن محمد المنتجب) (٣).

أسماؤه وألقابه

إسمه الثابت علي، وله اسم في الكتب السالفة فقد نعت عَلَيْهِ السَّلام في التوراة: بطور (٤).

وقال أبو عامر هشام الدستوانيّ في حديث أسماء الائمة عليهم السلام: سألت عنها يهوديّا عالما فقال: هذه نعوت أقوام بالعبرانيّة صحيحة نجدها في التوراة.... قلت: فانعت لي هذه النعوت لأعلمها. قال: نعم!: بطور، رافع اسمه (أي أبو الحسن العسكريّ عَلَيْهِ السَّلام .

وقال عمران بن خاقان الذي أسلم من اليهوديّة على يد أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلام : إنّا نجد في التوراة محمّداً واثني عشر من أهل بيته خلفاء، وليس فيهم تيميّ ولا عدويّ ولا أمويّ، فقال: شمعوعيل، شمعيشيحو، وهني بيراخشي، اوتو، هموتني، بمايذ، عايذ، شنيم، عوسون، نيتيتو، توليد، كفى كودل (٥).

---

(١) معارج الوصول، ص ١٧٣، وينظر ايضا: الطبرسي، اعلام الورى: ج٢ ص ١٠٩، الشافعي، مطالب السؤل: ص ٣٠٧، ابن شهر اشوب، المناقب: ج٤ ص ٤٣٣، ابن خلكان، وفياة الاعيان: ج٣ ص ٢٧٣، الصفدي، الوافي بالوفيات: ج٢٢ص ٧٤، اليافعي، مراة الجنان: ج٢ ص ١٦٠، سبط بن الجوزي، تذكرة الخواص، ص ٣٦٢.

(٢) الكاشاني، الوافي: ج ٣ ص ٢٧٣ وج٢٢ص ٧٤.

(٣)الطوسي، مصباح المتهجد: ص ٧٤١.

(٤)الصدوق، عيون أخبار الرضا عَلَيْهِ السَّلام : ج١ص١٦٤.

(٥)النباطي، الصراط المستقيم: جج٢ص١٤١، وص٢٣٨.

أما ألقابه عَلَيْهِ السَّلام فهي كثيرة وكل لقب يحمل ميزة وصفة من صفاته (الخلقية والخلقية والمكانية)، فقد لقب بالعسكري عَلَيْهِ السَّلام ، لانّ المحلّة التي يسكنها الإمامان عليّ بن محمّد، والحسن بن علي عليهما السلام بسرّ من رأى،كانت تسمّى عسكر، فلذلك قيل لكلّ واحد منهما: العسكريّ (١). فان المتوكّل أخرجه إلى سرّ من رأى وأسكنه بها مع الأهل والولد.ويقال لسامرة: العسكر، فنسب إليه (٢). وفي أنساب السمعانيّ: العسكريّ نسبة إلى العسكر سرّ من رأى الذي بناه المعتصم،لّما كثر عسكره وضاقت عليه بغداد، وتأذّى به الناس، فانتقل إلى هذا الموضع بعسكره،وبنى به البنيان المليح، وسمّي سرّ من رأى.ويقال: سامرة وسامرا، وسمّيت العسكر لأنّ عسكر المعتصم نزل بها، وذلك في سنة ٢٢١ وهو يدلّ على أنّ عسكرا اسم لمجموع سامرّا (٣). وأقام هو وابنه عليهما السلام بها (٤).

و من ألقابه ايضاً:

(١)الصدوق، علل الشرائع: ج١ص٢٤١، معاني الأخبار: ص٦٥، المجلسي، بحار الانوار: ج٥٠، ص٢٣٥وص١١٣، الامين، أعيان الشيعة: ج ٢ ص٣٧.

(٢)الشبلنجي، نور الابصار: ص ٣٣٤، سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواصّ: ص ٣٢٢، ابن خلكان، وفيات الأعيان: ج ٣ص٢٧٣، التستري، إحقاق الحقّ: ج ١٩ص٦٠٩، وج ١٢ص٤٦٠، ابن حجر، الصواعق المحرقة: ص٢٠٦، الصفوري، نزهة الجليس: ج ٢ص١٨٤، مختلفون، كتاب ألقاب الرسول وعترته: ضمن المجموعة النفيسة: ٢٢٩، ابن عنبة، عمدة الطالب: ١٧٩.

(٣)الامين، أعيان الشيعة: ٢ص٣٧.

(٤)العمري، المجدي في الأنساب: ١٣٠.

الهادي عَلَيْهِ السَّلام (١)، وابن الرضا (٢)، وأبوالحسن الثالث عَلَيْهِ السَّلام (٣)، والعسكريّ، والعالم، والدليل، والموضح، والراشد،السديد (٤). والمنتجب وهذا اللقب خرج من الناحية المقدّسة... في الدعاء...: اللّهمّ! إنّي أسألك بالمولودين... محمّد بن عليّ الثاني، وابنه عليّ ابن محمّد المنتجب ووليّ المؤمنين (٥).والصادق (٦) والصادق ابن الصادق (٧) والعبد الصالح (٨)

---

(١)الصفار، بصائر الدرجات، ص ٣٥٣، ح ١، الخصيبي، الهداية الكبري: ص ٣١٣، الطبري، دلائل الامامة، ص ٤١١، الاربلي، كشف الغمّة: ج ٢ص٣٧٦، الكنجي، كفاية الطالب: ص ٤٥٨، التستري، إحقاق الحقّ: ١٢ص٤١٤.

(٢)الكليني: الكافي: ج١ص٥٠٢، ح ٨، وج٧ص٤٦٣، ح ٢١، المسعودي، إثبات الوصيّة ص ٢٣٦، القمي، تفسير القمّيّ: ج ٢ص٢٩٨، الراوندي، الخرائج والجرائح: ج ١ص٣٩٦، ح ٣، ابن شهر اشوب، المناقب: ج ٤ص٤٠١، الطبرسي، إعلام الورى: ج٢ص١٣١، ابن شهرآشوب، مناقب آل ابي طالب: ج ٤ص٤٢١، الاربلي، كشف الغمّة: ج ٢ص٤٣٠، ابن الصباغ، الفصول المهمة، ص ٢٨٤، الطوسي، الثاقب في المناقب: ٥٣٦، ح ٤٧٣. المجلسي، بحار الانوار: ج ٥٠ص٢٣٨، ح ٢، الامين، أعيان الشيعة: ٢ص٣٧.

(٣) الكليني: الكافي :٤ص٥٦٩، ح ١.

(٤) الخضيبي، الهداية الكبري: ٣١٣، الطبري، دلائل الامامة، ص ٤١١، مختلفين، تاج المواليد ضمن المجموعة النفيسة: ١٣٠، التستري، إحقاق الحقّ: ج ١٩ص٦٢٣، الطبرسي، إعلام الورى: ج٢ص١٠٩، الاربلي، كشف الغمّة: ج ٢ص٣٩٦، ابن عنبة، عمدة الطالب: ١٧٩.

(٥) المفيد، المقنعة: ٤٨٤، الكفعمي، مصباح المتهجد ص ٧٠٣.

(٦) الكشي، الرجال، ص ٢٢٩، رقم ٤١٠، الطوسي، تهذيب الأحكام: ج ٤ص٦٣، ح ١٦٩.

(٧) الطوسي، تهذيب الأحكام: ج ٦ص١٠٩، ح ١٩٤.

(٨) الصدوق، الأمالي: ص١١٤، ح ١٧٥.

والطيّب (١) والفقيه العسكريّ (٢) والمرتضى، والموضح، والرشيد،والشهيد، والوفيّ، والنجيب، والمتّقي، والمتوكّل، والخالص والتقيّ. (٣) والنقيّ سمّاه اللّه بالنقيّ في اللوح الذي أهداه اللّه إلى نبيّه، الذي فيه أسماء الاثني عشر من حججه، والفقيه، والأمين (٤)، والفقيه، والمؤتمن، ، والمتوكّل وهو أشهرها وكان يخفي ذلك ويأمر أصحابه أن يعرضوا عنه لكونه كان لقب الخليفة المتوكّل يومئذ (٥)، المتبحّر في العلم والزهد، المتكامل في الفضل والفضايل، صاحب المعجزات الباهرات، علّامة الزمان، علم أهل البيت، سلالة الطاهرين، الآية الكبرى

---

(١) الطوسي، تهذيب الأحكام: ج ٨ص٢٣٧، ح ٨٥٦، الطبرسي، إعلام الورى: ج٢ص١٠٩، الاربلي، كشف الغمّة: ج ٢ص٣٩٦.

(٢) الطوسي، الاستبصار: ج ١ص١١٨، ح ٣٩٧، تهذيب الأحكام: ج ٣ص٢٣٠، ح ٥٩٤، الطبرسي، إعلام الورى: ج٢ص١٠٩، الاربلي، كشف الغمّة: ج ٢ص١١.

(٣) الطبري، دلائل الامامة، ص ٤١١، الطبرسي، إعلام الورى: ج٢ص١٠٩، الاربلي، كشف الغمّة: ج ٢ص٣٩٦، مختلفون، تاج المواليد ضمن المجموعة النفيسة: ص ١٣٠،تاريخ أهل البيت: ص١٣٢، تاريخ الأئمّة: ضمن المجموعة النفيسة: ص ٢٩، التستري، إحقاق الحقّ: ج ١٩ص٦٢٣.

(٤)الطبرسي، إعلام الورى: ج٢ص١٠٩، الاربلي، كشف الغمّة: ج ٢ص٣٩٦، مختلفون، تاج المواليد ضمن المجموعة النفيسة: ص ١٣٠،، كتاب ألقاب الرسول وعترته: ضمن المجموعة النفيسة: ص٢٢٩. التستري، إحقاق الحقّ: ج ١٩ص٦٢٣.

(٥) الطبرسي، إعلام الورى: ج٢ص١٠٩، الاربلي، كشف الغمّة: ج ٢ص٣٩٦، مختلفون، تاريخ أهل البيت: ص ١٣٢، وتاريخ الأئمّة: ضمن المجموعة النفيسة: ص ٢٩، ابن الصباغ، الفصول المهمّة: ص ٢٧٧، الشبلنجي، نور الابصار: ٣٣٤. الامين، أعيان الشيعة: ج ٢ص٣٧التستري،إحقاق الحقّ: ج ١٢ص٤٤٣.

علـى تـلّ المخـالي، هـادي الخلـق إلى الحـقّ، المصـباح في الظلمـات، سـراج بـني هاشم،لطف العرب والعجم (١)والمفتي (٢)

وأما ألقابه عَلَيْهِ السَّلام فهي لاتخلو من أن لها حيثيات خلقية وسجايا كريمة او صفات علمية او شؤون عبادية تميز بها وبعضها روابط مكانية ونسبية.

ولايمكن القول بانه اكثر الائمة القابا (٣)

اذا ان الإمام اميرالمؤمنين عَلَيْهِ السَّلام له من الالقاب ما يقرب من الف اسم في القرآن وحده ثلاثمائة منها (٤)

فمن القابه ايضا اضافة الى ما تقدم :

الناصح، والمتوكّل، والفتّاح، والنقيّ، والمرتضى، (٥).

والأمين المؤتمن،هادي المسترشدين (٦)

والسراج المنير، والركن الوثيق،

---

(١) مختلفون، كتاب ألقاب الرسول وعترته: ضمن المجموعة النفيسة: ص ٢٢٩.

(٢)الصدوق، عيون أخبار الرضا عَلَيْهِ السَّلام : ج ٢ص١٣٥، ح ٣، الاربلي، كشف الغمّة: ج ٢ص٤٠٣، المجلسي، بحار الانوار: ج ٣ص١٠، ح ٢٢، البحراني، حلية الأبرار: ج٤ص٣٥٤، ح ٤،الامين، أعيان الشيعة: ٧ص، التستري، إحقاق الحقّ: ج١٢ص٤٧٤.

(٣) قال ثائر هادي رسن في كتابه الإمام علي الهادي دراسة تاريخية ص ٣٩: اننا اذا استقرينا تاريخ الائمة السابقين عليهم السلام لم نجد انهم تلقبوا بهكذا عدد من الالقاب

(٤) جمع اغلبها السيد هاشم البحراني في كتابة (اللوامع النورانية في اسماء الحجج الالهية) وكذلك من المعاصرين عبد الله الزاهد في (اسماء امير المؤمنين) وعبد الرسول زين الدين في (معجم القاب واسماء امير المؤمنين)، واحتوى الاخير على اكثر من الف اسم ولقب.

(٥) الاربلي، كشف الغمّة: ج ٢ص٣٧٤، الامين، أعيان الشيعة: ٢ص٣٧.

(٦) ابن طاووس، مهج الدعوات: ص ٣٩٨.

والقائم بأمر العباد (١)وصاحب العسكر (٢)، و الزكيّ (٣).

قال الطريحي رحمه الله؛: المراد بالهادي، والنقيّ - بالنون - والرجل،والماضيّ، وصاحب العسكر، والصادق أيضا، كما يفهم من مكاتبة ابن أبي الصهبان، عليّ بن محمّد عليهما السلام (٤).

كنيته

وكنيته ابو الحسن لاغير (٥) وربّما يقال له: أبو الحسن الثالث عَلَيْهِ السَّلام(٦).

وقد وردت هذه الكنية في لوح جدته الزهراء الذي راه جابر عندها وعند الباقر عَلَيْهِ السَّلام (٧).

---

(١) ابن طاووس، مصباح الزائر: ص٧٠.

(٢) ابن طاووس، فلاح السائل: ٢٨٩.

(٣) ابن طاووس، مهج الدعوات: ص ٨٢، العمري، المجدي في الأنساب: ص ١٣٠، القندوزي،ينابيع المودّة: ج٣ص١٦٩.

(٤) الطريحي، جامع المقال: ص ١٨٥.

(٥) الخصيبي، الهداية الكبرى: ص ٣١٣، ابن شهر آشوب، المناقب: ج ٤ص٤٠٠، الشبلنجي، نور الابصار: ص ٣٣٤، ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمّة: ص ٢٧٧، التستري، إحقاق الحقّ: ج ١٢ص٤٤٣، مختلفون، تاريخ أهل البيت: ص ١٣٨، وتاريخ الأئمّة: ضمن المجموعة النفيسة: ص ٣٠، الشهيد، الدروس: ص ١٥٤، الطوسي، تهذيب الأحكام: ج ٦ص٩٢، الطبري، دلائل الامامة، ص ٤١١، الخطيب، تاريخ بغداد: ١٢ص٥٦، رقم ٦٤٤٠، سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواصّ: ص ٣٢٢، العمري، المجدي في الأنساب: ١٣٠، الاربلي، كشف الغمّة: ج ٢ص.

(٦) مختلفون، تاج المواليد ضمن المجموعة النفيسة: ص ١٣٠، وكتاب ألقاب الرسول وعترته: ص ٢١٩، الامين، أعيان الشيعة: ٢ص٣٧.

(٧)الصدوق، عيون أخبار الرضا عَلَيْهِ السَّلام : ج ١ص٤١، ح ١.

قال الطريحيّ رحمه الله: أبو الحسن كنيةٌ مشتركةٌ بين عليّ بن أبي طالب،وبين عليّ بن الحسين، وبين موسى بن جعفر الكاظم، وبين عليّ بن موسى الرضا، وبين عليّ بن محمّد الهادي:.وإذا قيّد بالثالث فعليّ الهادي عَلَيْهِ السَّلام وقد يخصّ المطلق بأحدهم مع القرينة (١)

واطلق عليه ابو الحسن العسكري او أبو الحسن الهاشميّ (٢)قال بن خلّكان: أبو الحسن عليّ الهادي، ابن محمّد الجواد، ابن عليّ الرضا: وهو حفيد الذي قبله ويعرف بالعسكريّ (٣).

أمّه عَلَيْهِ السَّلام

أُمّه عَلَيْهِ السَّلام ، أُمّ ولد (٤)المعظّمة الجليلة (٥) يقال لها سمانة وتكنى أم الفضل، مغربية (٦) خلافا لإبن حبيب إذ عدها حبشية (٧) (قال محمد بن الفرخ بن إبراهيم بن عبد الله بن جعفر: دعاني أبو جعفر الجواد عَلَيْهِ السَّلام فأعلمني أن قافلة قد قدمت فيها نخاس معه جوار ودفع لي ستين دينارا وأمرني بابتياع جارية

---

(١) جامع المقال: ١٨٤.

(٢) الخطيب، تاريخ بغداد: ج ١٢ص٥٦.

(٣) وفيات الأعيان: ج ٣ص٢٧٢.

(٤) ابن عنبة، عمدة الطالب: ص ١٧٩.

(٥) عباس القمي، الأنوار البهيّة: ص ٢٧٣.

(٦) الكليني: الكافي: ج١ص ٤٩٨، ابن شهر اشوب، مناقب ال ابي طالب: ج٢ ص ٤٢٢، الاربلي،كشف الغمة: ج٤ ص ٧، سبط بن الجوزي، تذكرة الخواص ٣٥٩، ابن الصباغ، الفصول المهمة، ص ٢٥٩، المجلسي، بحار الانوار: ج٥٠ ص ١١٤.

(٧) المحبر، ص ٣٠٨.

وصفها فمضيت فعملت بما أمرني به فكانت تلك الجارية أم أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام)(١) .

وكانت مولدة عند امرأة ربّتها، واشتراها النخّاس، ولم يقض له أن يقربها حتّى باعها، هكذا ذكرت (٢).

قال عَلَيْهِ السَّلام عنها:

(أمي عارفة بحقي وهي من أهل الحسنى لا يقربها شيطان مارد ولا ينالها كيد جبار عنيد، وهي مكلوة بعين الله التي لا تنام، ولا تختلف عن أمهات الصديقين والصالحين) (٣).

ولهاعدة اسماء منها:

١- سمانة:

كما قاله الكليني (٤) والمفيد (٥) والمسعودي (٦)

---

(١) الطبري، دلائل الإمامة: ص ٢١٦، العاملي البياضي، الدر النظيم ٧٢١، المسعودي، اثبات الوصية، ص ٢٢٨٢٢٠.

(٢) المسعودي، إثبات الوصيّة ص ٢٢٨، عباس القمي، الأنوار البهيّة: ص الطبري، دلائل الامامة، ص ٤١٠، ح ٣٦٨، البحراني، مدينة المعاجز: ج ٧ص٤١٩، ح ٢٤٢.

(٣) الطبري، دلائل الإمامة ٢١٧، المسعودي، إثبات الوصيّة ص ٢٢٨، العاملي البياضي ، الدر النظيم: ص ٧٢١،البحراني، مدينة المعاجز: ج ٧ص٤٢٠، ح ٢٤٢٢، عباس القمي، الأنوار البهيّة: ص٢٧٣،

(٤) الكافي: ج١ ص ٤٩٧،وينظر : المجلسي، بحار الانوار: ج٥٠ ص ١١٦ ح٦.

(٥) الارشاد، ص ٣٠٧.

(٦) اثبات الوصية، ص ٢٢٠.

وابن الخشاب (١) والقندوزي (٢) وابن الصباغ المالكي (٣) والشبلنجي (٤) وتكنّى أُمّ الحسن (٥).

٢- سوسن:

كما ذكر النوبختي (٦) ويدل عليه خبر الصحيفة (٧).

٣- منفرشة:

كما ذكر ابن الخشاب قال: ويقال لها منفرشة المغربية (٨).

---

(١)مختلفون، تاريخ الائمة، ص٢٦٩، الاربلي، كشف الغمة ج٤ ص ٧، بحار الانوار: ج٥٠ ص ١١٤ ح٣.

(٢) ينابيع المودة: ج٣ ص ١٦٩.

(٣) الفصول المهمّة: ص ٢٧٧.

(٤) نور الابصار: ج٢ص ١٦٥.

(٥)الصدوق، عيون أخبار الرضا عَلَيْهِ السَّلام : ١ص٤٠، ح ١، الحر العاملي، إثبات الهداة: ج ٣ص٤٦٨، ح ١٠٧، إكمال الدين وإتمام النعمة: ص ٣٠٥، ح ١، المجلسي، البحار: ٣٦ص١٩٣، ح ٢.

(٦) فرق الشيعة، ص ١٠٢.

(٧)ابن عبد الوهاب، عيون المعجزات: ص ١٣٢.

(٨) مختلفون، تاريخ الائمة، ص٢٦٩.

زوجته عَلَيْهِ السَّلام

كانت له سريّة (١)لاغير (٢)أُمّ ولد يقال لها: حُديث، وقيل: سوسن (٣)، من المدينة (٤)، وعلى مارواه أصحاب الحديث سليل رضي اللّه عنها،من العارفات الصالحات (٥).

قال الحافظ عبد العزيز: وأُمّه أُمّ ولد يقال لها: حربيّة (٦)ويقال: أسماء (٧)روي عن العالم عَلَيْهِ السَّلام أنّه قال: (لمّا أُدخلت سليل أُمّ أبي محمّد عَلَيْهِ السَّلام على أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام قال: سليل مسلولة من الآفات والعاهات، والأرجاس والأنجاس، ثمّ قال لها: سيهب اللّه حجّته على خلقه يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً) (٨)وكانت واسطة بين الشيعة والإمام المهدي عَلَيْهِ السَّلام في بعض شؤونهم، قال أحمد بن إبراهيم:دخلت على حكيمة بنت

---

(١)في الحديث حديث أمّ زرع: فنكحت بعده سريّا أي نفيسا شريفا، وقيل: سخيّا ذا مروءة، (لسان العرب: ج١٤ ص ٣٧٨، سرا).

(٢)الكفعميّ، المصباح: ص ٦٩٢، المجلسي، بحار الانوار: ج ٥٠ص١١٧

(٣)الكليني: الكافي: ج١ص٥٠٣، الصدوق، إكمال الدين وإتمام النعمة: ص ٤٧٣،الاربلي، كشف الغمّة: ج ٢ص٤٠٢، و٤٠٣، و٤١٦. مختلفون، تاج المواليد ضمن المجموعة النفيسة: ص ١٣٣،المجلسي، بحار الانوار: ج ٥٠ص٢٣٨.

(٤)الصدوق، إكمال الدين وإتمام النعمة: ص ٤٧٣، المجلسي، بحار الانوار: ج ٥٠ص٣٣١.

(٥)ابن عبد الوهاب، عيون المعجزات: ص ١٣٧، المجلسي، بحار الانوار: ج ٥٠ص٢٣٨.

(٧)الطبرسي، إعلام الورى: ج٢ص١٣١، مختلفون، تاريخ أهل البيت: ص ١٢٤، تاريخ الأئمّة: ضمن المجموعة النفيسة: ٢٦، المجلسي، بحار الانوار: ج ٥٠ص٢٣٨.

(٨)المسعودي، إثبات الوصيّة ص ٢٤٤.

محمّد بن عليّ الرضا أُخت أبي الحسن العسكريّ: فقلت لها:فأين المولود؟ فقالت: مستور.فقلت: فإلى من تفزع الشيعة؟ فقالت: إلى الجدّة، أُمّ أبي محمّد عَلَيْهِ السَّلام .فقلت لها: أقتدي بمن وصيّته إلى المرأة؟ فقالت:اقتداءً بالحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، إنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام أوصى إلى أُخته زينب بنت عليّ بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام في الظاهر... تسترّا على عليّ بن الحسين عليهما السلام (١).

أولاده عَلَيْهِ السَّلام

ذكر الكفعمي أن له عَلَيْهِ السَّلام خمسة أولاد (٢)إلاأن القندوزيّ قال:له عَلَيْهِ السَّلام أولاد، ذكورهم أربعة، والأُنثى واحدة (٣).

وهم:أبو محمّد الحسن إبنه وهو الإمام من بعده، ومحمّد، والحسين وجعفر المدّعي الإمامة، المعروف بالكذّاب (٤)الملقّب بزقّ الخمر، وإبنته

---

(١)الصدوق، إكمال الدين وإتمام النعمة: ص ٥٠١، الطوسي، الغيبة ص ٢٣٠، الخصيبي، الهداية الكبرى: ص ٣٦٦، البحار: ج٥١ ص٣٦٣، الحر العاملي، إثبات الهداة: ج ٣ص٥٠٦.

(٢)الكفعميّ، المصباح: ص ٦٩٢.

(٣)القندوزي، ينابيع المودّة: ٣جص١٢٩.

(٤)المفيد، الارشاد: ٣٣٤، الخصيبي، الهداية الكبرى: ص ٣١٣، الطبرسي، إعلام الورى: ج٢ص١٢٧، الاربلي، كشف الغمّة: ج ٢ص٣٨٤،الامين، أعيان الشيعة: ٢ص٣٧،مختلفين، تاريخ أهل البيت: ١١١، تاريخ الأئمّة: ضمن المجموعة النفيسة: ٢١، العمري، المجدي في الأنساب: ص ١٣٠ ،البحار: ج٥٠ص٢٣١، ح ٦.

عائشة (١)امها ام ولد (٢) وعليّة (٣)، ودلالة (٤)، وقال الفخر الرازي وابن شدقم، له من الابناء ستة، وله من البنات ثلاثة: عائشة وفاطمة وبريهة (٥).

وأعقب عَلَيْهِ السَّلام من رجلين هما الإمام أبو محمّد الحسن العسكريّ عَلَيْهِ السَّلام وأخوه جعفر (٦)وأجلّهم أبومحمّد الحسن الخالص (عَلَيْهِ السَّلام) (٧).

---

(١)ابن الصباغ، الفصول المهمّة:ص ٢٨٣، مختلفون، تاج المواليد ضمن المجموعة النفيسة: ١٣٢، التستري، إحقاق الحقّ:ج ١٩ص٦٢٣و٦٣٦، الشبلنجي، نور الابصار: ٣٣٧، وتجدر الاشارة ان من المستبعد ان يسمي الائمة بناتهم بهذا الاسم، فقد ورد عن يعقوب السراج قال: دخلت على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام)، و هو واقف على رأس أبي الحسن موسى (عَلَيْهِ السَّلام) و هو في المهد، جعل يساره طويلا، فجلست حتى فرغ فقمت إليه فقال: ادن إلى مولاك فسلم عليه، فدنوت فسلمت عليه، فرد علي بلسان فصيح، ثم قال لي: اذهب فغير اسم ابنتك التي سميتها أمس، فإنه اسم يبغضه الله و كانت ولدت لي بنت، و سميتها بالحميراء، فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام): إنته إلى أمره ترشد.، (الكليني ،الكافي :ج١ ص ٣١٠)وقال الكاشاني: إنما كان اسم الحميراء مما يبغضه اللّه لأن مسماتها كانت عدوة لأهل بيت نبيه صلّى الله عليه وآله وسلّم

(٢) ابن شدقم، تحفة الازهار: ج٢ ص ٤٦١، ابو سعيدة، بنات المعصومين، ص ١٦٧.

(٣)ابن شهر اشوب، المناقب: ج ٤ص٤٠٢، المجلسي، بحار الانوار: ج ٥٠ص٢٣١. الاربلي،كشف الغمّة: ج ٢ص٣٩٩.

(٤)الطبري، دلائل الامامة، ص ٤١٢.

(٥) الرازي، الشجرة المباركة، ص ٩٢.

(٦)ابن عنبة، عمدة الطالب: ١٧٩.

(٧)مناقب أهل البيت: ٢٩٣، التستري، إحقاق الحقّ: ج١٩ص٦٠٨، ابن حجر، الصواعق المحرقة: ص٢٠٧.

أما الإمام الحسن العسكري عَلَيْهِ السَّلام فإنه الإمام من بعده وقد نص عليه اباؤه وهو ايضا نص على ولده عليهما السلام، عن عليّ بن عمرو العطّارقال: (دخلت على أبي الحسن العسكريّ عَلَيْهِ السَّلام وأبوجعفر ابنه في الأحياء،فكتبت إليه بعد: فيمن يكون هذا الأمر؟ قال: فكتب إليّ: في الكبير من ولدي.قال: وكان أبو محمّد أكبر من أبي جعفر) (١)، وبشرالشيعة بأن قال: (يولد لي غلام أُسمّيه حسنا) (٢)، ولمّا قبض ابوهعَلَيْهِ السَّلام رئي عَلَيْهِ السَّلام قد خرج من الدار وقد شقّ قميصه من خلف وقدّام (٣)، وكان له حضور اساسي في جنازة أبيه تعريفاً للدولة والشيعة بانه هو الإمام من بعده وليس جعفراً أخاه (٤)، وذكر جماعة أنّهم حضروا وقت وفاة أبي الحسن بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر الصادق صلوات اللّه عليهم، والصلاة بسرّ من رأى، فقال علماؤهم: اليوم يبيّن فضل سيّدنا أبي محمّد الحسن بن عليّ على أخيه جعفر، ونرى خروجهما مع النعش.قالوا جميعا: فلمّا خرج النعش وعليه أبو الحسن، خرج أبو محمّد حافي القدم، مكشوف الرأس، محللّ الأزرار خلف النعش، مشقوق الجيب، مخضلّ اللحية بدموع على عينيه، يمشي راجلاً خلف النعش، مرةً عن يمين النعش، ومرةً عن شمال النعش، ولا يتقدّم النعش إليه، فدفن في داره، وبقي الإمام أبو محمّد الحسن بن عليّ عليهما

---

(١)الكليني: الكافي: ج١ص٣٢٦، ح ٧.

(٢)الخصيبي، الهداية الكبرى: ص ٣١٦.

(٣)الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ج١ص١١١.

(٤)المسعودي، إثبات الوصيّة: ص ٢٤٣، الخصيبي، الهداية الكبرى: ص ٢٤٨، الكشي، الرجال، ص ٥٧٢، رقم ١٠٨٤، المناقب: ٤٣٤ص٤.

السـلام ثلاثـة أيّـام مـردود الأبـواب، يسـمع مـن داره القـراءة والتسـبيح والبكـاء،ولا يؤكـل في الـدار إلّـا خبـز الخشـكار والملـح، ويشـرب الشـرابات، فخرج توقيع منه عَلَيْهِ السَّلام في اليوم الرابـع مـن المصيبة:بسـم اللّـه الـرحمن الرحيم، أمّا بعد من شقّ جيبه على الذرّيّة، يعقـوب علـى يوسـف حزناًقـال: (يَأَسَفَى عَلَى يُوسُفَ) فإنّه قُدّ جيبه فشقّه (١).

والكـلام عـن الإمـام العسـكري عَلَيْـهِ السَّـلام يقتضـي تـأليف كتـاب كامـل فنكتفي بما مرّ.

أما إبنه أبو جعفر: فقد كانت الشيعة تظن أنه الإمـام لإنـه أكـبر ولـده عَلَيْهِ السَّلام والإرتكازالشيعي كان يعتمد على أن الإمامة في الأكـبر مـالم تكـن بـه عاهـة (٢)، عن عليّ بن أحمد النوفليّ قال: (كنّا مع سيّدنا أبي الحسن عَلَيْهِ السَّـلام ... فمرّ به ابنه أبو جعفر، فقلنا له: هـذا صـاحبنا بعـدك؟ فقـال عَلَيْهِ السَّـلام : لا،فقلنا له: ومن هو؟ فقال: ابني أبو محمّد الحسن، لا محمّد، ولاجعفر) (٣).

و(عن أحمد بن عيسى العلويّ من ولـد علـيّ بـن جعفـر قـال: دخلـت على أبي الحسن عَلَيْـهِ السَّـلام بصـريا، فسـلّمنا عليـه، فـإذا نحـن بـأبي جعفـر وأبي محمّد قد دخلا، فقمنا إلى أبي جعفر لنسلّم عليـه، فقـال أبـو الحسـن عَلَيْهِ

---

(١)الخصيبي، الهداية الكبرى: ص ٢٤٨.

(٢)اشتهر في عصر الإمام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) بين شيعته، حديث لهشام بن سالم، عن أبي عبد اللّه الصادق (عَلَيْهِ السَّلام)، قال: إنّ الأمر ﴿أي الإمامة﴾ في الكبير ما لم تكن فيه عاهة " (الكليني، الكافي: ج ١ ص ٢٨٥، ح ٦).

(٣)الخصيبي، الهداية الكبرى: ص ٣٨٤.

السَّلام : ليس هذا صاحبكم، عليكم بصاحبكم؛ وأشار إلى أبي محمّد عَلَيْهِ السَّلام)(١).

ومضى أبو جعفر في حياة أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام وعاش أبو الحسن بعده أربع سنين وعشرة أشهر (٢) فوقعت الشيعة في شبهة جديدة في مسألة الإمامة (٣).

(عن شاهويه بن عبد اللّه الجلّاب، قال: كنت رويت عن أبي الحسن العسكريّ عَلَيْهِ السَّلام في أبي جعفر ابنه روايات تدلّ عليه، فلمّا مضى أبو جعفر قلقت لذلك، وبقيت متحيّرا لا أتقدّم ولا أتأخّر)(٤).

قال الشيخ المفيد رحمه الله: قال فريق منهم (أي من الإماميّة): إنّ الإمام بعد أبي الحسن، محمّد بن عليّ أخو أبي محمّد وزعموا أنّ أباه عليّا عَلَيْهِ السَّلام نصّ عليه في حياته، وهذا محمّد كان قد توفّي في حياة أبيه،فدفعت هذه الفرقة وفاته وزعموا أنّه لم يمت وأنّه حيّ وهو الإمام المنتظر.

وقال نفر من الجماعة شذّوا أيضا عن الأصل: إنّ الإمام بعد محمّد بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى: أخوه جعفر بن عليّ وزعموا أنّ أباه نصّ عليه بعد مضيّ محمّد وأنّه القائم بعد أبيه (٥).

---

(١)الطوسي، الغيبة: ص١٢٠.

(٢) الخصيبي، الهداية الكبرى: ص ٣٨٤.

(٣) الطوسي، الغيبة: ص ١٢١.

(٤) ن.م.

(٥) المفيد، الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ص ٣١٧.

وقال العمري: محمّد، أبو جعفر رضي الله عنه ابن الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ، أراد النهضة إلى الحجاز، فسافر في حياة أخيه (١) حتّى بلغ بلداً ،وهي قرية فوق الموصل بسبعة فراسخ، فمات بالسواد وقبره هناك عليه مشهد وقد زرته (٢).

وقد إحتج من يدعي إمامته بانهم سألوا يوماً أبا الحسن عَلَيْهِ السَّلام من القائم بعده بالإمامة؟ فقال عَلَيْهِ السَّلام : أكبر ولدي، وكان أبو جعفر أكبر ولده، فرد عليهم الامامية بالقول: سبحان اللّه! ما أضلّ رأيكم، وأضلّ روايتكم، أليس ابنه أبو جعفر مات قبله؟ وإنّما سئل عن الإمام بعده فقال: أكبر ولدي الذي بعدي، وكان أكبر ولده بعده أبو محمّد عَلَيْهِ السَّلام (٣).

اما جعفر الكذّاب: فقدكان الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام يقول: تجنّبوا ابني جعفراً، أما إنّه منّي مثل حام من نوح، (٤)، فإنّه عدّو لي ولو كان ابني،وهو عدوّ لأخيه الحسن وهو إمامه، وإنّ جعفراً يدلّ من بعده على أُمّهات الأولاد فيسلّمهم إلى الطاغية، ويدّعى أنّه الحقّ وهو المعتدي جهلاً ،ويله! من جرأته على اللّه فلا ينفعه نسبه منّي (٥).

---

(١) وهذا ينافي ما ورد من ان محمّد بن عليّ مات في حياة أبيه أبي الحسن الهادي عَلَيْهِ السَّلام ، فعلى هذا يحتمل أن يكون كلمة أخيه مصحّف أبيه.

(٢) المجدي في الأنساب: ١٣٠.والمعلوم ان مرقده مزار معروف ويلقب بسبع الدجيل.

(٣) الخصيبي، الهداية الكبرى: ص ٣٨٥.

(٤) م.ن.

(٥) الخصيبي، الهداية الكبرى: ص ٣٢٠.

وسيأتي فعله عند وفاة ابيه عَلَيْهِ السَّلام وأن الناس أكثروا اللعن والسبّ له لركوبه وخلافه على أخيه (١).

وكان الإمام عَلَيْهِ السَّلام ينظر اليه بقلق شديد؛ لانه سوف يكون مصدر فتنة للشيعة.

فعن أُمّه فاطمة بنت محمّد بن الهيثم المعروف بابن سيابة، قالت: كنت فى دار أبي الحسن عليّ بن محمّد العسكريّ عليهما السلام، في الوقت الذي ولد فيه جعفر، فرأيت أهل الدار قد سرّوا به، فصرت إلى أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام فلم أره مسروراً بذلك، فقلت له: يا سيّدي! مالي أراك غير مسرور بهذا المولود؟ فقال عَلَيْهِ السَّلام : يهوّن عليك أمره فإنّه سيضلّ خلقا كثيرا(٢).

وربما لقبوه بالكذاب للحديث الذي ورد عن النبي صلى الله عليه وآله، فقد رروى أبو خالد الكابليّ قال: (دخلت على سيّدي عليّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام (الى ان قال) قال: حدّثني أبي، عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم قال: إذا ولد ابني جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب: فسمّوه الصادق، فإنّ للخامس من ولده ولداً إسمه جعفر يدّعي الإمامة إجتراءً على اللّه وكذباً عليه فهو عند اللّه جعفر الكذّاب المفتري على اللّه عزّ وجلّ والمدّعي لما ليس له

---

(١) م.ن.

(٢) الصدوق، إكمال الدين وإتمام النعمة: ص ٣٢١، الطوسي، الغيبة ص ١٣٦، المسعودي، إثبات الوصيّة ص ٢٣٩، ابن عبد الوهاب، عيون المعجزات: ص ١٣٥، الاربلي، كشف الغمّة: ج ٢ص٣٨٥، البحراني، مدينة المعاجز: ج ٧ص٤٦٠.المجلسي، بحار الانوار: ج ٥٠ ص١٧٥و ص٢٣١، الحر العاملي، إثبات الهداة: ج ٣ص٣٦٣.

بأهل،المخالف على أبيه، والحاسد لأخيه، ذلك الذي يروم كشف ستر اللّه عند غيبة وليّ اللّه عزّ وجلّ، ثمّ بكى عليّ بن الحسين عليهما السلام بكاءً شديداً، ثمّ قال: كأنّي بجعفر الكذّاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر وليّ اللّه، والمغيب في حفظ اللّه)(١).

وقال ابن عنبة: أبو عبد اللّه جعفر الملقّب بالكذّاب؛ لادّعائه الإمامة بعد أخيه الحسن، ويُدعى أبا كرين، أبا البنين؛ لأنّه أولد مائة وعشرين ولداً (٢) فقد شَرِهَ (٣) إلى مال أخيه وحاله، فدفع أن يكون له ولد، وأعانه بعض الفراعنة على قبض جواري أخيه، وقيل: إنّه فارق ما كان عليه قبل الموت وتاب ورجع (٤)، فلمّا زعم أنّه لا ولد لأخيه، وادّعى أنّ أخاه جعل الإمامة

(١)الصدوق، إكمال الدين وإتمام النعمة: ص٣١٩، الراوندي، قصص الأنبياء: ص٣٦٥، الطبرسي، الاحتجاج: ج ٢ص١٥٢ ،الحر العاملي، إثبات الهداة: ج ١ص٢٧٥.

(٢)ابن عنبة،عمدة الطالب: ص ١٨٠.

(٣)شَرِهَ: على الطعام وغيره(شرها) من باب تعب حرص أشدّ الحرص. (المصباح المنير: ١٢، شره).

(٤)ويدل على توبته ما ورد عن الامام المهدي عَلَيْهِ السَّلام بان سبيله سبيل اخوة يوسف،عن إسحاق بن يعقوب قال: سألت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه أن يوصل لي كتابا قد سألت فيه عن مسائل أشكلت علي فورد« ت في» التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عَلَيْهِ السَّلام : أما سألت عنه أرشدك الله وثبتك من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا وبني عمنا، فاعلم أنه ليس بين الله عز وجل وبين أحد قرابة، ومن أنكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح عَلَيْهِ السَّلام ، أما سبيل عمي جعفر وولده فسبيل إخوة يوسف عَلَيْهِ السَّلام .(الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة ص ٤٨٣، الطوسي، الغيبة ص ٢٩٠، الطبرسي، الاحتجاج :ص ٤٦٩، المجلسي، البحار :ج ٥٠ ص ٢٢٧ ح ١).

فيه، سمّي الكذّاب وهو معروف بذلك، وقد حدّثني أبو عليّ ابن أخ اللين الموضح النسّابة الكوفيّ وكان زيديّا شديد الإنحراف عن مذهب الإماميّة، ثقة فيما يورد، ذكر عمّن رأى جعفر بن عليّ يشرب الخمر ظاهراً وسئل عن إرث أخيه.فقال: أنا أحقّ به، ولا أعرف لأخي ولدا،ولشربه وحمل الشموع بين يديه في النهار، سمّي جعفر زقّ الخمر وبكرين، ثلاثة ألقاب (١).

إخوته وأخواته:

أما إخوته فقد كان له منهم: موسى المبرقع جدّ السادة الرضوية بقمّ، ومن البنات: حليمة وأُمّ كلثوم (٢)، وحكيمة (٣) التي دخل عليها أحمد بن إبراهيم في سنة اثنتين وثمانين بالمدينة، وحدّث عنها (٤) اما الفخر الرازيّ فقد ذكر ان له من الاخوة: موسى، ويحيى، وولده بقمّ (٥).

---

(١) العمري، المجدي في الأنساب: ١٣٠.

(٢) الخصيبي، الهداية الكبرى: ص ٢٩٥، الطبري، دلائل الامامة، ص ٣٩٧، تاريخ أهل البيت: ١٠٠، تاريخ الأئمّة: ضمن المجموعة النفيسة: ٢١.

(٣) الخصيبي، الهداية الكبرى: ص ٣٥٥، الطبري، دلائل الامامة، ص ٣٩٧، ابن عنبة،عمدة الطالب: ص ١٧٩.

(٤) الصدوق، إكمال الدين وإتمام النعمة: ص ٥٠١، الخصيبي، الهداية الكبرى: ص ٣٦٦،الطوسي، الغيبة ص ٢٣٠، ابن شهر اشوب، المناقب: ج ٤ص٣٩٤، البرسي، مشارق أنوار اليقين: ص ١٠١، القندوزي، ينابيع المودّة: ٣ص٣٠١، المجلسي، بحار الانوار: ج ٥١ص٣٦٣، الحر العاملي، إثبات الهداة: ج ٣ص٥٠٦.

(٥) الرازي، الشجرة المباركة: ٧٨.

خدمه وغلمانه وعشرته معهم:

اتبع الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام في العِشرة مع الناس المنهج الذي جاء به جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسار عليه آباؤه الطاهرون عليهم السلام وهو الرأفة والعفو والرحمة بهم، ولقد كان في بيته الكثير من الخدم ربما كان بعضهم يتشرف بخدمته لشدة محبته له وولاءه، منهم:

غلامه نصر الذي كان يسايرالإمام عَلَيْهِ السَّلام (١) ولعله هو المذكور في كتاب الشلمغاني الأوصياء بغلام أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام حمزة بن نصر (٢) وان أبا محمّد الطبريّ قال: تمنّيت أن يكون لي خاتم من عنده عَلَيْهِ السَّلام ، فجاءني نصر الخادم بدرهمين، فصنعت منهما خاتما (٣).

وكافور الخادم الذي يحمل إلى الإمام الكتب من أصحابه (٤) وقد أرسله الإمام يوما إلى بشر النخاس (٥) وهو الذي قال: كان في الموضع مجاورالإمام من أهل الصنائع صنوف من الناس، وكان الموضع كالقرية، وكان يونس النقّاش يغشي سيّدنا الإمام ويخدمه (٦).

---

(١) الخصيبي، الهداية الكبرى: ص ٣١٦، و٣١٤.

(٢)الطوسي، الغيبة: ص ١٤٨، الخصيبي، الهداية الكبرى: ص ٣٥٨، المجلسي، البحار: وج٥١ ص٢٢، ح٣١، وج٦٣ ص٤٣، وج ٦٣ص٤٣ وفيه: حمزة بن نصير خادم أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام ، الحر العاملي، إثبات الهداة: ج٣ ص٥٠٧، النوري، مستدرك الوسائل: ج١٦ ص٤٦٨.

(٣) الراوندي، الخرائج والجرائح: ج ١ص٤١٣.

(٤)الصدوق، الأمالي: ص٢٩٨، الخصيبي، الهداية الكبرى: ص٣٢٣.

(٥) الصدوق، إكمال الدين وإتمام النعمة: ص٤١٧.

(٦) الصدوق، الأمالي: ص٢٨٨.

وعقيد الذي بقي عنده حتى توفي عَلَيْهِ السَّلام قال إسماعيل بن عليّ: (دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ، عليهما السلام في المرضة التي مات فيها - وأنا عنده، إذ قال لخادمه عقيد - وكان الخادم أسود نوبيّا، قد خدم من قبله عليّ بن محمّد) (١)، وهو الذي استقبل يوسف بن يعقوب، إذ قال: (صرت إلى سرّ من رأى وما دخلتها قطّ، ... فقلت للغلام: سل لمن هذه الدار؟ فقيل: هذه دار (عليّ بن محمّد) بن الرضا:!... وإذا خادم أسود قد خرج (من الدار)...) (٢).

وبلال الذي ورد انه كان ينتظر عليّ بن مهزيار حين أمره الإمام عَلَيْهِ السَّلام أن يعمل له مقدار الساعات (٣).

وبوطير، قال أبو محمّد: كان أبو الطيّب أحمد بن محمّد بن بوطير، رجلاً من أصحابنا، وكان جدّه بوطير غلام الإمام أبي الحسن عليّ بن محمّد، وهو سمّاه بهذا الاسم (٤).

وقد عيّن الامام عَلَيْهِ السَّلام لهم من يعلمهم منهم: أحمد بن هارون الذي قال: (كنت جالسا أُعلّم غلاما من غلمانه في فازة داره فيها بستان - إذ دخل علينا؛ وأبوالحسن عَلَيْهِ السَّلام راكبا على فرس له، ... ثمّ دخل وجلس معنا ...) (٥).

---

(١)الطوسي، الغيبة: ص١٦٥، المسعودي، إثبات الوصيّة: ص٢٦٠، النيلي، منتخب الأنوار المضيئة: ص١٤٢،المجلسي، بحار الانوار: ج٥٢ ص١٦.

(٢)الراوندي، الخرائج والجرائح: ج ١ص٣٩٦.

(٣) الصفار، بصائر الدرجات: ص٣٥٧.

(٤) الصدوق، الأمالي: ص٢٩٩، المجلسي، بحار الانوار: ج٥٠ ص٢١٩.

(٥) الراوندي، الخرائج والجرائح: ج ١ص٤٠٨.

ومن عنايته بهم ورأفته انه كان يعتني بلباسهم ويشاركهم في أنواعه، عن يحيى بن هرثمة قال: (دعاني المتوكّل، فقال: ... أحضروا عليّ بن محمّد بن الرضا: ... قال: فلمّا صرت إليه من الغد، ... فإذا بين يديه خيّاط، وهو يقطع من ثياب غلاظ خفاتين له ولغلمانه...) (١).

وكان عَلَيْهِ السَّلام يعلمهم معالم الدين ويأمرهم أن يحيوا شعائر آل محمد،عن يحيى بن جريح البغداديّ قال: (تنازعنا في أمر ابن الخطّاب، ... فقصدنا جميعا أحمد بن إسحاق القمّيّ صاحب العسكريّ عَلَيْهِ السَّلام ... قال: إنّي قصدت مولانا أبا الحسن العسكريّعَلَيْهِ السَّلام ... فاستأذنّا بالدخول عليه في هذا اليوم، وهو يوم التاسع من شهر ربيع الأوّل. وسيّدنا عَلَيْهِ السَّلام قد أوعز إلى كلّ واحد من خدمه أن يلبس ما له من الثياب الجدد...) (٢).

وكانت من جملة أعمالهم الوقوف على بابه (٣) وكان بعضهم يحدث وينقل الحديث عن الإمام (٤) كما أنهم ينقلون جوابات الإمام لبعض اصحابه صوناً لمشروع التقية الذي خطط له الإمام عَلَيْهِ السَّلام لحفظ أصحابه، عن محمّد بن عبد اللّه القمّيّ قال: حملت ألطافا من قمّ إلى سيّدي أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام ، في وقت وروده من سرّ من رأى، فوردتها... فإذا أنا بطارق يطرق الباب، فخرجت إليه،

(١) الراوندي، الخرائج والجرائح: ج ١ص٣٩٣.

(٢) الحسن بن سليمان الحلي، المحتضر: ص٤٤.

(٣) الطوسي، الثاقب في المناقب: ص٥٢٩، ابن شهر اشوب، المناقب: ص٤.

(٤) ابن طاووس، الأمان من أخطار الأسفار والأزمان: ص٤٨، الراوندي، الخرائج والجرائح: ج١ ص٤٠٣.

فإذا أنا بغلام، فقلت له: ما حاجتك؟ فقال: سيّدي أبو الحسن عَلَيْهِ السَّلام قد شكر لك بألطافك التي حملتها تريدنا بها) (١).

وكان بعض خدمه بدرجة قهرمان (٢) يديرون شؤون بقية الخدم (٣).

وكان في بيته جوار لخدمة حرمه أيضاً: عن الحسن بن إسماعيل شيخ من أهل النهرين قال: (خرجت أنا ورجل من أهل قريتي إلى أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام بشيء كان معنا ... فسلّمنا ما كان معنا إلى جارية...) (٤).

وحمل اليه بعض أصحابه جارية من الحج لتخدمه فماتت في الطريق، قال محمّد بن جعفر بن إبراهيم الهمداني وكان إبراهيم وكيلاً، وكان حجّ أربعين حجّة: أدركت بنتا لمحمّد بن إبراهيم بن محمّد، فوصف جمالها وكمالها، وخطبها أجلّة الناس، فأبى أن يزوّجها من أحد، فأخرجها معه إلى الحجّ فحملها إلى أبيالحسن عَلَيْهِ السَّلام ، ووصف له هيأتها وجمالها، وقال: إنّى إنّما حبستها عليك تخدمك، قال عَلَيْهِ السَّلام : قد قبلتها، فاحملها معك إلى الحجّ، وارجع من طريق المدينة، فلمّا بلغ المدينة راجعا ماتت، فقال له أبو الحسن صلوات اللّه عليه: بنتك زوجتي في الجنّة يا ابن إبراهيم (٥).

---

(١) الخصيبي، الهداية الكبرى: ص ٣١٥.

(٢) القهرمان: فارسي الخازن والوكيل والحافظ لما تحت يده، والقائم، بأمور الرجل (مجمع البحرين- قهرم: ج ٦ ص ١٥٠).

(٣) الكليني: الكافي :٦ص٣٧٣.

(٤) ابن عبد الوهاب، عيون المعجزات: ص ١٣٥.

(٥) الكشي، الرجال، ص ٦٠٨.

نقش خاتمه عَلَيْهِ السَّلام :

اختلف المؤرخون في نقش خاتم الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ، وهذا الإختلاف ربما راجع إلى تعدد الخواتيم التي يلبسها أو وراثته لخواتيم آبائه عليهم السلام، فقد قال أبو جعفر الطبريّ كان له خاتم، نقش فصّه ثلاثة أسطر: ماشاء اللّه، لاقوّة إلّا باللّه، أستغفر اللّه (١)، وقيل: اللّه الملك (٢)، أما الكفعمي فذكر أن نقشه: حفظ العهود من أخلاق المعبود (٣).

وقال السيد الأمين: نقش خاتمه عَلَيْهِ السَّلام : من عصى هواه بلغ مناه (٤) لكن ابن الصبّاغ ذكران نقش خاتمه عَلَيْهِ السَّلام : اللّه ربّي وهو عصمتي من خلقه(٥).

لباسه عَلَيْهِ السَّلام

أما لباسه عَلَيْهِ السَّلام : فالممطر والصوف، وربما لبس الثياب السود، وكان يجلس على الحصير والرمل والأرض، قال يحيى بن هرثمة: (وجّهني المتوكّل إلى المدينة لإشخاص عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر لشيء بلغه عنه،

(١) الطبري، دلائل الامامة، ص ٤١٠.

(٢) مكارم الأخلاق: ص٨٥.

(٣) مصباح: ص٦٩٢، وينظر: المجلسي ، بحار الانوار:ج٥٠ ص١١٧، القمي، الانوار البهية ، ص ٢٧٤، الامين، اعيان الشيعة:ج٢ ص ٣٧.

(٤) أعيان الشيعة: ٢ص٣٧.

(٥) الفصول المهمّة: ص٢٧٨، وينظر: المجلسي ، بحار الانوار:ج٥٠ ص١١٦، الشبلنجي ، نور الايصار، ص ٣٣٤،القمي، الانوار البهية ، ص ٢٧٤، الامين، اعيان الشيعة:ج٢ ص ٣٧.

فأشخصته وتولّيت خدمته وأحسنت عشرته، فبينا أنا نائم يوما من الأيّام، والسماء صاحية، والشمس طالعة؛ إذ ركب وعليه ممطر) (١).

أما سعيد الحاجب فقد قال: (صرت إلى دار أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام ... فوجدت عليه جبّة صوف، وقلنسوة منها) (٢)

(عن الطيّب بن محمّد بن الحسن بن شمّون قال:... فخرج أبو الحسن الهادي عَلَيْهِ السَّلام ... وعليه ممطر وبرنس) (٣).

(وعن عليّ بن يقطين بن موسى الأهوازيّ قال:... ركب أبو الحسن صلوات اللّه عليه على زيّ الشتاء، وعليه لُبّادة وبرنس، اما ابن خلكان فقد ذكر في وفيات الأعيان: ج٣ص٢٧٢، عند ترجمته قائلا: أبو الحسن عليّ الهادي بن محمّد الجواد بن عليّ الرضا:... قد سعي به إلى المتوكّل وقيل: إنّ في منزله سلاحا وكتبا وغيرها من شيعته، وأوهموه أنّه يطلب الأمر لنفسه.فوجّه إليه بعدّة من الأتراك ليلاً،فهجموا عليه في منزله على غفلة، فوجدوه وحده في بيت مغلق، وعليه مدرعة من شعر، وعلى رأسه ملحفة من صوف) (٤).

وكان إذا صلى في الليل ارتدى جبّة صوف (٥)

---

(١) مروج الذهب:ج ٤ص١٧٠.

(٢)المفيد، الارشاد، ص٣٢٩، الطوسي، الثاقب في المناقب: ص: ٥٤٠،

(٣)ن.م.

(٤)البحراني، مدينة المعاجز:ج ٧ص٤٩٦.

(٥) الراوندي، الخرائج والجرائح: ج ٢ص٩٠١.

ولما التقاه الطبيب بختيشوع (*) أخبر أنه وجده وعليه ثياب سود (١). وقال عليّ بن مهزيار: (وردت العسكر وأنا شاكّ في الإمامة، فرأيت...على أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام لبّاد) (٢).

وكان جل جلوسه على الرمل وتراب الأرض شأنه في ذلك شأن جده رسول الله صلى الله عليه واله (٣).

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): خمس لا أدعهن حتى الممات: الأكل على الحضيض مع العبيد، وركوبي الحمار مؤكفا، وحلبي العنز بيدي، ولبس الصوف، والتسليم على الصبيان لتكون سنة من بعدي(٤).

عن أبي هاشم قال: (خرجت مع أبي الحسن إلى ظاهر سرّ من رأى، نتلقّى بعض الطالبيّين، فأبطأ حرسه فطرح لأبي الحسن غاشية السرج، فجلس عليها، ...

(❖) جبرائيل بن بختيشوع من أُسرة أطبّاء أصلهم من جنديسابور، خدموا الخلفاء العباسيين قرابة ثلاثة قرون، وجبرائيل بن بختيشوع من أشهرهم، وله كتب نافعة في الطب والمنطق، وله رسائل وجّهها إلى المأمون ذكرها ابن النديم في الفهرست، توفّي عام ٢١٤ ﻫ / ٨٢٨ م. والاسم مركّب من بُخت - بضمّ الأوّل - أي الخادم أو العبد، ويشوع أي المسيح، يعني عبد المسيح. جاء ذكر هذا الطبيب وأخباره بروكلمان، وأنّ هذا الطبيب الهندي الذي استدعاه هارون الرشيد من الهند اسمه (منكة) (بروكلمان، تأريخ الشعوب الإسلامية: ج ١ ص ٢٠٢).

(١) الطبري، دلائل الامامة، ص ٤١٨، ح ٣٨٢.

(٢) ابن شهر اشوب، المناقب: ج ٤ص٤١٣،

وقال في موضع اخر: وجّه المتوكّل عتاب بن أبي عتاب إلى المدينة يحمل عليّ بن محمّدعليهما السلام إلى سرّ من رأى، .... فلمّا فصل من المدينة رآه وقد لبس لبّادة.

(٣)الطبرسي، إعلام الورى: ج ٢ص١١٨.

(٤)الصدوق، الامالي ص ٣٠٧.

فأهوى بيده إلى رمل كان عليه جالساً) (١) لا يجعل بينه وبين الأرض بساط إلاّ الرمل والحصى (٢).

داره عَلَيْهِ السَّلام

أما مسكنه فقد كان في وسط البسطاء من الناس وأهل الحرف، قال كافور الخادم: (كان في الموضع مجاور الإمام من أهل الصنائع صنوف من الناس، وكان الموضع كالقرية) (٣)وكان فيها بستان (٤)ذكر يزيد بن الحسين بن موسى قال: أنفذني سيّدي أبوالحسن ورجلين حسنيّين من بني عمّه إلى صاحب الدار قال: لست أبيعها، فرجعنا إليه (عَلَيْهِ السَّلام) فأخبرناه. فلمّا كان في غد أمرنا أن نعاوده.... فلم نزل نتردّد حتّى باعنا الدار، واشتراها أبو الحسن وسكنها وكان فيها مولد أبي محمّد الحسن الإمام عَلَيْهِ السَّلام والتحيّة (٥)، وربما هذه كانت داره في المدينة.

اما الدار التي سكنها في سامراء فقد وجّهالمتوكّل إليه عَلَيْهِ السَّلام بثلاثين ألف درهم، وأمره أن يستعين بها في بناء دار فخطّت، ورفع أساسها رفعاً يسيراً،فركب المتوكّل يوما يطوف في الأبنية، فنظر إلى داره لم ترتفع، فأنكر ذلك وقال لعبيد اللّه بن يحيى بن خاقان وزيره: عليّ وعليّ... يمينا أكدّها... لئن ركبت ولم ترتفع دار عليّ بن محمّد لأضربنّ عنقه، فقال له عبيد اللّه بن يحيى: يا أمير

(١)المفيد، الارشاد: ٣٢٩، الراوندي، الخرائج والجرائح: ج ٢ص٩٠١، الطبرسي، إعلام الورى: ج ٢ص١١٨.

(٢)ابن خلكان، وفيات الأعيان: ج ٣ص٢٧٢.

(٣)الصدوق، الأمالي: ص٢٨٨.

(٤)الراوندي، الخرائج والجرائح: ج ١ص٤٠٨.

(٥)الخصيبي، الهداية الكبرى: ص ٣١٦.

المؤمنين لعلّه في ضيقة، فأمر له بعشرين ألف درهم، فوجّه بها عبيد اللّه مع ابنه أحمد، وقال: حدّثه بما جرى؛ فصار إليه فأخبره بالخبر، فقال: إن ركب إلى البناء،فرجع أحمد بن عبيد اللّه إلى أبيه فعرّفه ذلك، فقال عبيد اللّه: ليس واللّه! يركب (١).

اما الدار التي توفّي فيها فقد إبتاعها من دُليل بن يعقوب النصرانيّ (٢).

وحسب ظاهر الخبرين أنهما دار واجدة وهي التي اشتراها من دليل النصراني وان جاء الخبر كما تقدم فلاحظ .

مركبه عَلَيْهِ السَّلام وبعض أحواله

كان عَلَيْهِ السَّلام يركب الدواب والخيل الأصيلة وربما إذا كان في يوم ممطر يعقد ذنب الدابة، ويدخل على القوم راكباً وربما ادخل الدابة بنفسه إلى دار الدواب، عن مقبل الديلميّ قال: (كنت جالساً على بابنا بسرّ من رأى، ومولانا أبوالحسن (عَلَيْهِ السَّلام) راكب لدار المتوكّل الخليفة، فأقبل حتّى نزل بدابّته في دار الدوابّ) (٣)ورأه بختيشوع وهو على فرس أدهم (٤).

وقال أبو هاشم: (كنت بالمدينة حين مرّ بَغا أيّام الواثق في طلب الأعراب. فقال أبوالحسن عَلَيْهِ السَّلام : أخرجوا بنا حتّى ننظر... فمرّ بنا تركيّ، فكلّمه

---

(١)الخصيبي، الهداية الكبرى: ص ٣٢١، المسعودي، إثبات الوصيّة ص ٢٤٠، البحراني، مدينة المعاجز: ج ٧ص٥٣٣، البحراني، حلية الأبرار: ج٥ص٥٦.

(٢)الخطيب، تاريخ بغداد: ج١٢ص٥٧.

(٣)الطبري، دلائل الامامة، ص ٤١٧.

(٤)م.ن

أبوالحسن عَلَيْهِ السَّلام بالتركيّ، فنزل عن فرسه فقبّل حافر فرس الإمام عَلَيْهِ السَّلام) (١).

وربما كان عَلَيْهِ السَّلام يجلس متكئاً ويحتجم يوم الاربعاء (٢)، ويشم الورد ويضعه على عينيه (٣) وكانت له عَلَيْهِ السَّلام بسامراء قرية يخرج إليها في بعض الأوقات لمهمّ يعرض له (٤)، وربما كانت هذه المزرعة من الاوقاف التي تجبى إليه فانه عَلَيْهِ السَّلام ماكان عنده من أموال الدنيا إلاّ مصحفاً ودعاءً(٥)، وما أشبه ذلك(٦).

ثناء العلماء على مكانته عَلَيْهِ السَّلام وعلمه

كان الامام الهادي عَلَيْهِ السَّلام يتمتع بالمكانة الرفيعة بين علماء المسلمين و المؤرخين والمحدثين ورجال السياسة على مدى التاريخ؛ لانه ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وعالم آل محمد في زمانه، فقد ظفر بالشرفيّن، شرف العلم والنسب،وهو فوق ذلك قد كرّس حياته للدفاع عن المحرومين في الاسلام والمضطهدين، ورعاية جميع الطوائف منهم، لذا تعدى الثناء عليه وعلى علمه الى

---

(١) الراوندي، الخرائج والجرائح: ج ١ص٤٠٨وا‌ص٣٩٢، ح ١، ح ١٤. و٢ص٦٧٤، ح ٤، المجلسي،البحار: ج ١٠ص٣٩١، ح ٣، الطوسي، الثاقب في المناقب: ص ٥٥٥، وص٥٤٠، ح ٤٨١، المسعودي، إثبات الوصيّة ص ٢٣٥، البحراني، مدينة المعاجز: ج ٧ص٤٩٦، ح ٢٤٨٩، ابن شهر اشوب، المناقب: ج ٤ص٤١٣، المسعودي، مروج الذهب: ج ٤ص١٧٠.

(٢) الصدوق، الخصال: ٣٨٦، ح ٧٠.

(٣) الكليني: الكافي: ج٦ص٥٢٥، ح ٥.

(٤) ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمّة: ٢٧٨.

(٥) كأنه قرطاس فيه مجموع ادعية يقرأها الامام عند المناجاة أو ما أشبه.

(٦) المسعودي، مروج الذهب: ج٤ص١٧٠.

علماء النصارى وغيرهم من الاديان والملل، ففضل أبي الحسن عليّ بن محمّد الهادي قد ضرب على الحرّة (*)، قبابه، ومدّ على نجوم السماء أطنابه، فما تعدّ منقبة إلاّ وإليه نحيلها، ولا تذكر كريمة إلاّ وله فضيلتها، ولا تورد محمدة إلاّ وله تفصيلها وجملتها، ولا تستعظم حالة سنيّة إلاّ وتظهر عليه أدلّتها. استحقّ ذلك بما في جوهر نفسه من كرم تفرّد بخصايصه، ومجد حكم فيه على طبعه الكريم بحفظه من الشرب حفظ الراعي لقلايصه (**). فكانت نفسه مهذّبة، وأخلاقه مستعذبة، وسيرته عادلة، وخلاله فاضلة، وميازه إلى العفاة واصلة، وزموع المعروف بوجود وجوده عامرة آهلة، جرى من الوقار والسكون والطمأنينة والعفّة والنزاهة والخمول في النباهة على وتيرة نبويّة، وشنشنة علويّة، ونفس زكيّة، وهمّة عليّة، لا يقاربها أحد من الأنام ولا يدانيها، وطريقة حسنة لا يشاركه فيها خلق ولا يطمع فيها (١).

كان عَلَيْهِ السَّلام عابدا فقيها إماما (٢) وارث أبيه علما وسخاءً (٣). أطيب الناس بهجةً، وأصدقهم لهجةً، وأملحهم من قريب، وأكملهم من بعيد، إذا صمت علته هيبة الوقار، وإذا تكلّم سيماه البهاء، وهو من بيت الرسالة والإمامة، ومقرّ الوصيّة والخلافة، شعبة من دوحة النبوّة، منتضاه مرتضاه، وثمرة من شجرة الرسالة،

(*) الحرّة بالفتح والتشديد: أرض ذات أحجار سود، الطريحي، مجمع البحرين: ج: ٣ص٢٦٣ (حرر).

(**) القلوص من النعام: الأنثى الشابّة من الرئال مثل قلوص الإبل (لسان العرب: ج ٧ص٨١ (قلص).

(١) ابن الصباغ، الفصول المهمّة: ص ٢٨٢.

(٢) القندوزي، ينابيع المودّة: ج ٣ص١٦٩، التستري، إحقاق الحقّ: ج ١٢ص٤٤٨.

(٣) ابن حجر، الصواعق المحرقة: ص ٢٠٧، الشبلنجي، نور الأبصار: ص ٣٣٤.

مجتناه مجتباه (١). فقد اجتمعت الإمامة فيه، وتكاملت علومه وفضله، وظهرت هيبته على الحيوانات كلّها؛ وكانت أخلاقه وأخلاق آبائه وأبنائه خارقة العادة (٢).

قال الشيخ المفيد رحمه الله: (وكان الإمام بعد أبي جعفر الجواد عَلَيْهِ السَّلام ابنه أبا الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام، لاجتماع خصال الإمامة فيه، وتكامل فضله، وأنّه لاوارث لمقام أبيه سواه، وثبوت النصّ عليه بالإمامة، والإشارة إليه من أبيه بالخلافة) (٣).

ووصف علمه الطبيب النصراني بالقول: هذا علم المسيح وليس يعلمه أحد إلّا من يكون مثله (٤) وقال يزداد النصراني تلميذ بختيشوع: إن كان مخلوق يعلم الغيب فهو (٥).

وصفه أحمد بن عبيد اللّه بن يحيى بن خاقان، وهو عامل السلطان يومئذ على الخرائج والضياع بكورة قمّ، وكان من أنصب خلق اللّه وأشدّهم عداوة لهم حين قال ابنه: ما رأيت ولا عرفت بسرّ من رأى رجلاً من العلويّة مثل الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ الرضا عليهما السلام... فإنّي كنت قائما ذات يوم على رأس

---

(١) ابن شهر اشوب، المناقب: ج ٤ص٤٠١، المجلسي، البحار: ج ٥٠ص١١٣، الامين، أعيان الشيعة: ج٢ص٣٧.

(٢) الراوندي، الخرائج والجرائح: ج ٢ص٩٠١، عباس القمي، الأنوار البهيّة: ص ٢٩٧.

(٣) الإرشاد: ص ٣٢٧، ٢ص٣٧٦وينظر: ابن الصباغ ،الفصول المهمّة:ص ٢٧٧، الاربلي، كشف الغمّة:ج ٢ص٣٧٦.

(٣)الخصيبي،الهداية الكبرى:ص ٣١٤،.

(٤) الخصيبي، الهداية الكبرى: ص ٣١٤،

(٥) الطبري، دلائل الإمامة: ص ٤١٨، ح ٣٨٢.

أبي، وهو يوم مجلسه للناس، فقال: لو رأيت أباه (أي الهادي عَلَيْهِ السَّلام) لرأيت رجلاً جليلاً، نبيلاً، خيّراً، فاضلاً (١).

مدة إمامته عَلَيْهِ السَّلام وحياته

عاش أبو الحسن الهادي عَلَيْهِ السَّلام مع أبيه أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلام ثماني سنين (٢).

وقام عَلَيْهِ السَّلام بأمر اللّه جلّ وعلا في سنة عشرين ومائتين، وله ستّ سنين وشهور في مثل سنّ أبيه عليهما السلام بعد أن ملك المعتصم بسنتين (٣).

وروى البحراني، عن الحسن بن عليّ الوشّاء قال: حدّثتني أُمّ محمّد مولاة أبي الحسن الرضا، قالت: جاء أبو الحسن عَلَيْهِ السَّلام وقد ذعر حتّى جلس في حجر أُمّ أبيها بنت موسى عمّة أبيه، فقالت له: مالك؟ فقال لها: مات أبي واللّه الساعة. فقالت: لا تقل هذا! فقال: هو واللّه كما أقول لك. فكتبنا الوقت واليوم، فجاءت وفاته، وكان كما قال عَلَيْهِ السَّلام (٤).

وعند الخصيبي، كان عمره مع أبيه ستّ سنين وسبعة أشهر(٥).

---

(١)ابن بابويه، الإمامة والتبصرة: ص ١٠٠، الصدوق، إكمال الدين وإتمام النعمة: ص٤٠، المجلسي، البحار: ج ٥ص٣٢٥.

(٢) مختلفون، تاج المواليد ضمن المجموعة النفيسة: ١٣١.

(٣)الطبري، دلائل الامامة، ص ٤١٣، ح ٣٧٤، ، المسعودي، إثبات الوصيّة ص ٢٣٠، ابن عبد الوهاب، عيون المعجزات: ص ١٣٣، المجلسي، بحار الانوار: ج ٥٠ص١٥، ح ٢١، الاربلي، كشف الغمّة: ج ٢ص٣٨٤، إثبات الهداة: ج ٣ص٣٨١، ح ٥١،

(٤)مدينة المعاجز: ج ٧ص٤٤٣.

(٥)الهداية الكبرى: ص ٣١٣.

عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع قال: قال لي أبوجعفر عَلَيْهِ السَّلام : يفضي هذا الأمر إلى أبي الحسن وهو ابن سبع سنين (١).وفي سبع سنين من إمامته، مات المعتصم في سنة سبع وعشرين ومائتين، ولأبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام أربع عشرة سنة، ومضى الواثق في اثنتين وثلاثين ومائتين، في اثنتي عشرة سنة من إمامة أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام(٢).

وقتل المتوكّل في اليوم الرابع من شوّال سنة سبع وأربعين ومائتين وسنة سبع وعشرين من إمامة أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام ، وبويع للمعتزّ ابن المتوكّل في سنة اثنتين وخمسين ومائتين، وذلك في اثنتين وثلاثين سنة من إمامة أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام(٣).

وكان عمره عَلَيْهِ السَّلام بعد أبيه ثلاثين سنة (٤) وقيل: ثلاثا وثلاثين سنةوشهوراً (٥) قيل: خمسة أشهر (٦) وقيل: وتسعة أشهر (٧) وقيل:

---

(١)المسعودي، إثبات الوصيّة ص ٢٢٨.

(٢)، م.ن ص٢٣١.

(٣)، المسعودي، إثبات الوصيّة ص ٢٤٢، ابن عبد الوهاب، عيون المعجزات: ص ١٣٦.

(٤) التستري، إحقاق الحقّ: ١٢ص٤٤٥.

(٥) النيسابوري، روضة الواعظين: ص ٢٧١، المفيد، الارشاد: ص٣٢٧، ابن الصباغ، الفصول المهمة، ص ٢٨٣، التستري، إحقاق الحقّ: ج ١٢ص٤٤٤، الحلي، المستجاد من الارشاد: ٢٣٣.

(٦)الخصيبي، الهداية الكبرى: ص ٣١٣.

(٧)الطبري، دلائل الامامة: ص ٤٠٩.

أشهر إلاّ أيّاما (١)، وأقام مع أبيه عليهما السلام ستّ سنين ومنفرداً بالإمامة ثلاثا وثلاثين سنة وستّة أشهر (٢).

وولد أبو محمّد الحسن ابنه عليهما السلام في سنة إحدى وثلاثين ومائتين من الهجرة وسنّ أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام في ذلك الوقت ستّ عشرة سنة (٣).

وكان المتوكّل طلبه من المدينة سنة ثلاث وأربعين ومائتين فأقام بها (أي بسرّ من رأى) إلى آخر عمره (٤). وكان مقامه عَلَيْهِ السَّلام بسرّ من رأى إلى أن توفّي عَلَيْهِ السَّلام عشرين سنة (٥) وسبعة أشهر (٦)وقيل: وتسعة أشهر (٧).

شهادته عَلَيْهِ السَّلام

وقع الخلاف في يوم وشهر وسنة شهادته عَلَيْهِ السَّلام: أمّا السنة ففي خمسين ومائتين، أو أربع وخمسين ومائتين من الهجرة.

---

(١)تاريخ أهل البيت: ص ٨٦، مختلفون، تاريخ الأئمّة ضمن المجموعة النفيسة: ص ١٣.

(٢)الخصيبي، الهداية الكبرى: ص ٣٢١.

(٣)تاريخ أهل البيت: ص ٨٦، مختلفون، تاريخ الأئمّة ضمن المجموعة النفيسة: ص ١٣.

(٤)القندوزي، ينابيع المودّة: ج٣ص١٢٩، ابن حجر، الصواعق المحرقة: ص٢٠٧.

(٥)الطبرسي، إعلام الورى: ج ٢ص١٢٧، ابن شهر اشوب، المناقب: ٤ص٤٠١، وتجدر الاشارة الى ان الاربلي في كشف الغمّة: ج ٢ص٣٩٩ قال: وكان مقامه عَلَيْهِ السَّلام بسرّ من رأى إلى أن قبض عشر سنين وأشهرا، كشف الغمّة: ج ٢ص٣٨٣.

(٦)عباس المكي، نزهة الجليس: ج٢ص١٣١، التستري، إحقاق الحقّ: ج١٢ص٤٤٥.

(٧)، ابن خلكان، وفيات الأعيان: ج ٣ص٢٧٣، الخطيب، تاريخ بغداد: ج ١٢ص٥٦، القندوزي، ينابيع المودّة: ج ٣ص١٦٩.

وأمّا الشهر واليوم ففي الثالث من شهر رجب، واليوم الخامس أو الخامس والعشرين، أو السادس والعشرين، أو السابع والعشرين من جمادى الآخرة.

ولكنّ المشهور من بين هذه الأقوال هو الثالث من رجب كما ذهب إليه المفيد والطوسي، وعليه سيرة العلماء حتّى يومنا هذا (١).

وبيّن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلام أن في شهادته فرج الشيعة، ربما لقرب ولادة الإمام المهدي عَلَيْهِ السَّلام فقد قال بشّار المكاريّ: دخلت على أبي عبد اللّه عَلَيْهِ السَّلام بالكوفة، وقد قُدّم له طبق رطب طبرزد وهو يأكل،.... ثمّ قلت: ليت شعري متى أرى فرج آل محمّد:؟ قال عَلَيْهِ السَّلام : يا بشّار! إذا توفّي وليّ اللّه وهو الرابع من ولدي في أشدّ البقاع بين شرار العباد(٢).

الاختلاف في تاريخ عَلَيْهِ السَّلام شهادته

مضى لأربع بقين من جمادي الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين. وروي أنّه عَلَيْهِ السَّلام قبض في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين، وله إحدى وأربعون سنة وستّة أشهر وأربعون سنة على المولد الآخر الذي روي (٣).

---

(١)المفيد، مسار الشيعة، ص ٣٤، الطوسي، مصباح المتهجد، ص ٧٥٣، وينظر: الخزاز،كفاية الأثر: ص ١٦٢، المجلسي، بحار الانوار: ج ٢٧ص٢١٦، ح ١٨، و١٩.

(٢)المجلسي، البحار: ٤٧ص٣٧٨.

(٣)الكليني: الكافي: ج١ص٤٩٧، المجلسي، بحار الانوار: ج ٥٠ص٢٠٥، ح ١٥، الكاشاني، الوافي: ج ٣ص٨٤١، الاربلي، كشف الغمّة: ج ٢ص٣٧٦.

وقيل: يوم الاثنين لخمس ليال بقين من جمادي الآخرة، سنة أربع وخمسين ومائتين من الهجرةوكان عمره أربعين سنة (١).

وعند المفيد في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين (٢).

وقال الشيخ الطوسيّ رحمه الله: توفّي عَلَيْهِ السَّلام يوم الاثنين لثلاث خلون من رجب سنة أربع وخمسين ومائتين (٣)

ومثله ابن الفتّال النيسابوريّ (٤)وأبو عليّ الطبرسيّ (٥)والخطيب البغداديّ (٦). والعمريّ رحمه الله (٧).

---

(١)الخصيبي، الهداية الكبرى: ص ٣١٣، الخطيب، تاريخ بغداد: ج ١٢ص٥٧، التستري، إحقاق الحقّ: ١٩ص٦١١، وج ١٢ص٤٤٥.

(٢) المفيد، الارشاد، ص ٣٣٤، المقنعة: ٤٨٤، وينظر: الطوسي، تهذيب الأحكام: ج ٦ص٩٢،الشعيري، جامع الأخبار:٣٣، س ١٤، الكنجي، كفاية الطالب: ٤٥٨، التستري، المجلسي، بحار الانوار: ج ٥٠ص٢٠٣، ح ١١، إحقاق الحقّ: ج ١٢ص٤٤٣، ج و٤٤٤،

(٣)مصباح المتهجّد: ص ٨١٩، وينظر: المفيد، مسارّ الشيعة ضمن المجموعة النفيسة: ص ٧٠، الكفعميّ، المصباح: ص ٦٧٨، مختلفون، تاج المواليد ضمن المجموعة النفيسة: ص ١٣٢، توضيح المقاصد ضمن المجموعة النفيسة: ٥٢٨، المجلسي، بحار الانوار: ج ٥٠ص١٩٢، ح ٤، و٢٠٦، ح ١٧.

(٤) النيسابوري، روضة الواعظين: ص ٢٧١، المجلسي، بحار الانوار: ج ٥٠ص٢٠٦، ح ١٦،التستري، إحقاق الحقّ: ج ١٩ص٦٢٣.الامين، أعيان الشيعة: ٢ص٣٦.

(٥)إعلام الورى ج ٢ص١٠٩، المفيد، الارشاد، : ٣٢٧، الحلي، المستجاد من الارشاد، : ٢٣٣، س ٦، و٢٤٠، الاربلي، كشف الغمّة: ج ٢ص٣٩٦، مختلفون، تاج المواليد ضمن المجموعة النفيسة: ١٣١، المجلسي، بحار الانوار: ج٥٠ص٢٠٦، ح ٢١،

(٦)تاريخ بغداد: ١٢ص٥٧.

(٧)المجدي في الأنساب: ١٣٠.

اما الطبري فقد وافق الطوسي ثم قال: ويقال: يوم الاثنين لخمس ليال خلون من جمادى، سنة أربع وخمسين ومائتين (١).

وتردد ابن شهر آشوب فقال: قبض عَلَيْهِ السَّلام في الثالث من رجب سنة أربع وخمسين ومائتين، وقيل: يوم الاثنين لثلاث ليال بقين من جمادي الآخرة نصف النهار، (٢).

لكن الاربلي ذكر أنه توفي في جمادى الآخرة لخمس ليال بقين منه من سنة أربع وخمسين ومائتين (٣). وتابعه على ذلك ابن أبي الثلج البغداديّ (٤) وسبط ابن الجوزيّ (٥)وابن الصبّاغ (٦) وابن حجر الهيتميّ (٧) والقندوزيّ الحنفيّ (٨).

---

(١)دلائل الامامة، ص ٤٠٩.

(٢)المناقب: ج٤ص٤٠١،وينظر: عباس القمي، الأنوار البهيّة: ٢٩٧.

(٣) الاربلي، كشف الغمّة:ج ٢ص٣٧٥،وينظر: مختلفون، تاريخ أهل البيت:ص ٨٦،المسعودي، مروج الذهب: ٤ص١٦٩، التستري، إحقاق الحقّ:ج ١٩ص٦٠٨، ج المجلسي، بحار الانوار:ج٥٠ص٢٠٧، ح ٢٢.

(٤) مختلفون، تاريخ الأئمّة: ضمن المجموعة النفيسة: ١٣، الامين، أعيان الشيعة: ٢ص٣٦.

(٥) ابن الصباغ، تذكرة الخواصّ: ٣٢٣، التستري، إحقاق الحقّ: ١٢ص٤٤٤، س ١٧.

(٦) الفصول المهمّة: ٢٨٣، س ٨ عنه التستري، إحقاق الحقّ:ج ١٢ص٤٤٤، الاربلي،كشف الغمّة:ج ٢ص٣٨٤، الشبلنجي، نور الابصار: ٣٣٧، الشهيد، الدروس: ١٥٤.

(٧)الصواعق المحرقة: ص٢٠٧،وينظر: التستري، إحقاق الحقّ:ج ١٢ص٤٤٥، وج ١٩ص٦١٣.

(٨) القندوزي، ينابيع المودّة:ج ٣ص١٢٩.

اما ابن خلّكان فقد قال: توفّي عَلَيْهِ السَّلام يوم الاثنين لخمس بقين من جمادي الآخرة. وقيل: لأربع بقين منها، وقيل: في رابعها. وقيل: في ثالث رجب سنة أربع وخمسين ومائتين (١).

سبب شهادته عَلَيْهِ السَّلام وقاتله

قتله المعتضد بالسمّ في آخر ملكه (٢)في سنة أربع وخمسين ومائتين،ومضى في تلك العلّة (٣)فاستشهد وليّ اللّه عَلَيْهِ السَّلام مسموماً(٤).

قال ابن الصبّاغ: ذهب كثير من الشيعة إلى أنّ أبا محمّد الحسن مات مسموماً وكذلك أبوه عليهما السلام (٥)، لكن السيّد ابن طاووس رحمه الله؛ ذكرفي الصلاة على النبيّ والأئمّة: اللّهمّ صلّ على عليّ بن محمّد عليهما

---

(١)وفيات الأعيان:ج ٣ص٢٧٣، وينظر: المكي، نزهة الجليس:ج ٢ص١٣١، التستري، إحقاق الحقّ: ١٢جص٤٤٥.

(٢)الصدوق، الإعتقادات:ص ٩٨، ابن شهر اشوب، المناقب:ج ٤ص٤٠١، المجلسي، بحار الانوار: ج ٥٠ص٢٠٦.

(٣)الخصيبي، الهداية الكبرى:ص ٣٢١.

(٤)الطبري، دلائل الامامة، ص ٤٠٩، مختلفون، تاج المواليد ضمن المجموعة النفيسة:ص ١٣٤، الطبرسي، إعلام الورى :ج ٢ص١٣١، الاربلي، كشف الغمّة:ج ٢ص٤٣٠، ابن الصباغ، الفصول المهمة، ص ٢٩، سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواصّ: ٣٢٤، الشبلنجي،نور الابصار: ٣٣٧ عباس القمي، الأنوار البهيّة:ص ٢٩٧.

(٥)ابن الصباغ، الفصول المهمّة:ص ٢٩٠، وينظر: مختلفون، تاج المواليد ضمن المجموعة النفيسة: ١٣٥.

السلام... وضاعف العذاب على من شرك في دمه وهو المتوكّل (١)، وإلى ذلك ذهب الخواجوئيّ المازندرانيّ (٢). ويرى الطريحيّ رحمه الله ان الذي سمه المعتزّ (٣).

تغسيله عَلَيْهِ السَّلام

بعد شهادة الإمام عَلَيْهِ السَّلام اشتغل ابنه الإمام الحسن العسكري عَلَيْهِ السَّلام بتغسيله وسائر شؤون التجهيز وأسرع بعض الخدم إلى أشياء احتملوها من ثياب ودراهم وغيرها (٤).

قال عبد اللّه بن محمّد الأصفهانيّ: (قال أبو الحسن عَلَيْهِ السَّلام : صاحبكم بعدي: الذي يصلّي عليّ، قال: ولم نعرف أبا محمّد قبل ذلك قال: فخرج أبو محمّد فصلّى عليه) (٥).

ولّما عرف السلطان خبر وفاته، أمر سائر أهل المدينة بالركوب إلى جنازته، وأن يحمل إلى دارالسلطان حتّى صلّى عليه .... وأمر أحمد بن فتيان وهو المعتمد، بالخروج إليه والصلاة عليه، وأقام السلطان في داره للصلاة عليه إلى صلاة العامّة، وأمر السلطان بالإعلان والتكبير، وخرج المعتمد بخفّ

---

(١)ابن طاووس، إقبال الأعمال:ص ٣٧٢، المجلسي، بحار الانوار: ج ٥٠ص٢٠٦، ح ١٩، و٩٥ص١٠١، ح ٣ .

(٢)الخزاجائي، تعليقة على مفتاح الفلاح:ص ٣٤١.

(٣)الطريحي، المنتخب: ٣، الكفعميّ، مصباح:ص ٦٩٢، المجلسي، بحار الانوار: ج ٥٠ص ١١٧.

(٤)الراوندي، الخرائج والجرائح: ج ١ص٤٢٠، المجلسي، بحار الانوار: ج ٥٠ص٢٥٩،النباطي، الصراط المستقيم: ج٢ص٢٠٦.

(٥)الكليني: الكافي :ج١ص٣٢٦.

وعمامةٍ ودراريع، فصلّى عليه خمس تكبيرات، وصلّى السلطان بصلاتهم، والسلطان في ذلك الوقت المعتزّ...) (١). فقال المعتمد لأخيه أبي عيسى: (أبشر إنّك ستلي الخلافة؛ لأنّ أخانا المعتزّ لّما توفّي أبو الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام فخرجت وصلّيت، وصلّى بصلاتنا في الدار...) (٢).

صلاة الامام الحسن على جنازة ابيه عليهما السلام

وقد كان أبو محمّد عَلَيْهِ السَّلام صلّى عليه قَبل أن يخرج إلى الناس وصلّى عليه لّما أخرج المعتمد... (٣) ودفنه (٤).

لّما خرج النعش وعليه أبو الحسن، خرج أبو محمّد حافي القدم،مكشوف الرأس، محللّ الأزرار خلف النعش، مشقوق الجيب، مخضلّ اللحية بدموع عينيه، يمشي راجلاً خلف النعش، مرّةً عن يمين النعش، ومرّةً عن شمال النعش، ولا يتقدّم النعش إليه، وخرج جعفر أخوه خلف النعش بدراريع يسحب ذيولها معتمّ محتبك الأزرار، طلق الوجه على حمارٍ يماني يتقدّم النعش، فلمّا نظر إليه أهل الدولة وكبراء الناس، والشيعة، ورأوا زيّ أبي محمّد وفعله، ترجّل الناس وخلعوا أخفافهم، وكشفوا عمائمهم، ومنهم من شقّ جيبه وحلّل أزراره ولم يمش بالخفاف، ولا الأُمراء، وأولياء السلطان أحد، فاكثروا اللعن والسبّ لجعفر الكذّاب وركوبه وخلافه على أخيه لّما تلا النعش إلى دار السلطان سبق بالخبر إليه، فأمر بأن يوضع على ساحة الدار

(١)الخصيبي، الهداية الكبرى:ص ٢٤٨.

(٢)ن.م ،ص ٣٨٤.

(٣)، المسعودي، إثبات الوصيّة ص ٢٤٣.

(٤) عباس القمي، الأنوار البهيّة: ٢٩٨.

على مصطبة عالية كانت على باب الديوان، وأمر أحمد بن فتيان وهو المعتمد، بالخروج إليه والصلاة عليه... (١).

واجتمع في الدارجملة بني هاشم، من الطالبيّين والعبّاسيّين واجتمع خلق من الشيعة، ولم يكن ظهر عندهم أمر أبي محمّد عَلَيْهِ السَّلام ، ولا عرف خبره إلّا الثقات الذين نصّ أبو الحسن عَلَيْهِ السَّلام عندهم عليه، فحكوا أنّهم كانوا في مصيبة وحيرة، فهم في ذلك إذ خرج من الدار الداخلة خادم فصاح بخادم آخر: يا ريّاش! خذ هذه الرقعة وامض بها إلى دار أمير المؤمنين وأعطها إلى فلان وقل له: هذه رقعة الحسن بن عليّ، فاستشرف الناس لذلك، ثمّ فتح من صدر الرواق باب، وخرج خادم أسود ثمّ خرج بعده أبو محمّد عَلَيْهِ السَّلام ، حاسراً (*) مكشوف الرأس، مشقوق الثياب، وعليه مبطنة بيضاء،وكانوجهه وجه أبيه عَلَيْهِ السَّلام ، لا يخطىء منه شيئا وكان في الدار أولاد المتوكّل وبعضهم ولاة العهود فلم يبق أحد إلّا قام على رجله، ووثب إليه أبومحمّد الموفّق فقصده أبو محمّد عَلَيْهِ السَّلام فعانقه ثمّ قال له: مرحبا بابن العمّ. وجلس بين بابي الرواق والناس كلّهم بين يديه، وكانت الدار كالسوق بالأحاديث. فلمّا خرج وجلس أمسك الناس، فما كنّا نسمع شيئا إلّا العطسة والسعلة (**)، وخرجت جارية تندب أبا الحسن عَلَيْهِ السَّلام . فقال أبو محمّد عَلَيْهِ السَّلام : ما هاهنا من يكفي مؤونة هذه الجاهلة؟! فبادر الشيعة

---

(١) الخصيبي، الهداية الكبرى: ص ٢٤٨.

(*) رجل حاسرٌ: لا عمامة على رأسه. (لسان العرب: ج ٤ص١٨٧ حسر).

(**) السُعال: حركة تدفع بها الطبيعة مادّة مؤذية عن الرئة والأعضاء التي تتّصل بها. (أقرب الموارد:٢ص١٦٥. سعل).

إليها فدخلت الدار ثمّ خرج خادم فوقف بحذاء أبي محمّد عَلَيْهِ السَّلام ،فنهض وأُخرجت الجنازة وخرج يمشي حتّى أُخرج بها إلى الشارع الذي بإزاء دار موسى بن بقا، وقد كان أبو محمّد عَلَيْهِ السَّلام صلّى عليه قَبل أن يخرج إلى الناس وصلّى عليه لمّا أخرج المعتمد، ثمّ دفن في دار من دوره. واشتدّ الحرّ على أبي محمّد عَلَيْهِ السَّلام وضغطه الناس في طريقه ومنصرفه من الشارع بعد الصلاة عليه. فصار في طريقه إلى دكّان بقّال رآه مرشوشا (*) فسلّم واستأذنه في الجلوس فأذن له وجلس، ووقف الناس حوله. فبينا نحن كذلك، إذ أتاه شابّ حسن الوجه، نظيف الكسوة، على بغلة شهباء (**)، على سرج ببرذون أبيض قد نزل عنه، فسأله أن يركبه، فركب حتّى أتى الدار ونزل، وخرج في تلك العشيّة إلى الناس ما كان يحزم عن أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام حتّى لم يفقدوا منه إلّا الشخص. وتكلّمت الشيعة في شقّ ثيابه وقال بعضهم: هل رأيتم أحدا من الأئمّة شقّ ثوبه في مثل هذه الحال؟ فوقّع إلى من قال ذلك: يا أحمق! ما يدريك ما هذا؟ قد شقّ موسى على هارون عليهما السلام (١).

(*) الرَشّ: المطر القليل. أرض مرشوشة: أصابها الرَشّ. (أقرب الموارد: ٢ص٣٨٢، رشّ).

(**) الشهْب والشّهْبة: لونُ بياض يصدعه سواد في خلاله (لسان العرب: ١ص٥٠٨، شهب).

(١)، المسعودي، إثبات الوصيّة ص ٢٤٣، عباس القمي، الأنوار البهيّة: ٢٩٨، النوري، مستدرك الوسائل: ج ٢ص٤٥٦، ح ٢٤٥٧.

مدفنه عَلَيْهِ السَّلام

قبض عَلَيْهِ السَّلام بسرّ من رأى (١)، ودفن عَلَيْهِ السَّلام في دار من دوره في البيت الذي كان يسكنه (٢) التي ابتاعه من دليل بن يعقوب النصرانيّ (٣) بسامرّاء في شارع أبي أحمد ابن الرشيد (٤).

---

(١)المفيد، المقنعة: ص ٤٨٤، الطوسي، تهذيب الأحكام: ج ٦ص٩٢، ابن شهرآشوب،مناقب آل ابي طالب: ج ٤ص٤٠١، سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواصّ: ص ٣٢٣، ابن خلكان، وفيات الأعيان: ج ٣ص٢٧٣، ابن الصباغ، الفصول المهمة، ص ٢٨٣، مختلفون، تاريخ الأئمّة: ضمن المجموعة النفيسة: ١٣، الشهيد، الدروس: ص ١٥٤،القندوزي، ينابيع المودّة: ج ٣ص١٧٠، التستري، إحقاق الحقّ: ج١٢ص٤٤٤المكي، نزهة الجليس: ج ٢ص١٣١، عباس القمي، الأنوار البهيّة: ص ٢٩٧الامين، أعيان الشيعة: ٢ص٣٦.

(٢)الكليني: الكافي: ج١ص٤٩٨، و٥٠٣، ابن عبد الوهاب، عيون المعجزات: ص ١٤١،الخصيبي، الهداية الكبرى: ص ٣١٤، ابن الصباغ، الفصول المهمّة: ٢٨٩،الشعيري،جامع الأخبار: ٣٣، المسعودي، إثبات الوصيّة ص ٢٤٣ ، المكي، نزهة الجليس: ج ٢ص١٣١، المجلسي، بحار الانوار: ج ٥٠ص٣٣٦، التستري، إحقاق الحقّ: ج ١٢ص٤٧٦عباس القمي، الأنوار البهيّة: ٣٢٢ .

(٣)الخطيب، تاريخ بغداد: ١٢ص٥٧، التستري، إحقاق الحقّ: ج ١٢ص٤٤٢، و١٩ ص٦١١.

(٤)الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٦ص٩٢، الطبري، دلائل الامامة، ص ٤١٠، تاريخ بغداد: ١٢ص٥٦، ابن شهر اشوب، مناقب آل ابي طالب: ج ٤ص٤٠١، المسعودي، مروج الذهب: ٤ص١٦٩، الطبرسي، إعلام الورى :ج ٢ص١٠٩، الكفعميّ، المصباح: ٦٩٢، وفيات الأعيان: ٣ص٢٧٣، ابن الصباغ، الفصول المهمّة:ص ٢٨٣، ابن حجر، الصواعق المحرقة: ص٢٠٧، الكنجي، كفاية الطالب:ص ٤٥٨، المجدي في الأنساب:ص ١٣٠، الاربلي،كشف الغمّة:ج ٢ص٣٧٦، و٣٨٤، و٣٩٦، و٤١٥، و٤٣٠، سبط ابن الجوزي،تذكرة الخواصّ:ص ٣٢٤، الحلي، المستجاد من الارشاد، ص٢٣٣، و٢٤٠،

وكان قد قال يوما عَلَيْهِ السَّلام : أُخرجت إلى سرّ من رأى كرها، ... ثمّ قال: تخرب سرّ من رأى، ... وعلامة خرابها تدارك العمارة في مشهدي من بعدي... (١).

قال العلّامة المجلسيّ رحمه الله(المتوفي١١١١هـ): ضريح العسكريّين عليهما السلام منحرفة عن يسار نصف النهار قريبا من عشرين درجة (٢).

وفي خبر اللوح الذي وجد تحت الكعبة ايام ابن الزبير: عليّ الهادي عَلَيْهِ السَّلام للّه ناصر ويموت موتا ويدفن في المدينة المحدثة... (٣).

قال بشّار المكاريّ قال: دخلت على أبي عبداللّه عَلَيْهِ السَّلام بالكوفة... قال عَلَيْهِ السَّلام : يا بشّار! إذا توفّي وليّ اللّه وهو الرابع من ولدي في أشدّ البقاع بين شرار العباد... (٤).

وللعسكري كرامات عجيبة لايسع المقام ذكرها الا اننا نكتفي بواحدة ذكرها الراوندي في معجزات الامام العسكري عَلَيْهِ السَّلام قال: ان قبور الخلفاء من بني العباس بسر من رأى عليها من ذرق الخفافيش والطيور ما لا يحصى وينفى عنها كل

مختلفون، تاريخ أهل البيت:ص ١٤٤، تاريخ الأئمّة: ضمن المجموعة النفيسة:ص ٣١، الشهيد، الدروس: ص١٥٤،بحار الانوار: ج ٥٠ص٢٠٣، عباس القمي، الأنوار البهيّة:ص ٢٩٨،الشبلنجي، نور الابصار:ص ٣٣٧، القندوزي، نابيع المودّة:ج ٣ص١٧٠، التستري، إحقاق الحقّ:ج ١٩ص٦١٢.

(١) ابن شهر اشوب، المناقب:ج ٤ص٤١٧.

(٢)البحار:ج ٩٧ص٤٣٣.

(٣)ن.م ، ج ٣٦ص٢١٧.

(٤)ن.م ، البحار:ج ٤٧ص٣٧٨.

يوم ومن الغد تعود القبور مملؤة ذرقاً ولا يرى على رأس قبة العسكريين ولا على بابها ذرق طير فضلاً على قبورهم الهاماً للحيوانات (١).

اعمار مرقد الامامين العسكريين عليهما السلام

كان مرقد الامام الهادي ولا يزال موضع عناية زعماء الشيعة في جميع انحاء العالم يتولون اعماره بالزيارة والبناء، ونكتفي بذكر شاهد واحد اذ ليس المقام يفي بالاستطراد في مراحل تاريخ إعمار المرقد الشريف(٢).

ففي سنة(١٣٦٧ للهجرة /١٩٤٨م) حصل في صناديق مرقد العسكريين عليهما السلام تلف فجاء السيد محمد صنيعي المصلح وأصلحها وبقي في سامراء أكثر من أربعة أشهر للعمل فاقيمت حفلة عند إكمالها بحضور رئيس الوزراء محمد الصدر فقال شاعر سامراء وأحد أبرز علمائها عبد الوهاب البدري (*) بتلك المناسبة هذه القصيدة:

---

(١)البحراني، مدينة المعاجز :ج٣ ص ٤٩٦ .

(٢)انظر الملحق رقم (٧) ملخص تاريخ مراحل اعمار مرقد العسكريين عليهما السلام

(*) هو عبد الوهاب بن حسن بن احمد بن مرعي البدري عالم واديب صاحب فضل ينحدر من اسرة ال بو بدري السامرائية ولد سنة ١٢٩٤ هـ في سامراء من ابوين عربيين علويين وترعرع في احضان والده وقرا القرآن وأجاد الخط والكتابة ثم دخل المدرسة العلمية سنة ١٣٠٩ هـ اول قدوم محمد سعيد النقشبندي الى سامراء التدريس عليه كما ودرس على الشيخ قاسم والشيخ عباس حلمي القصاب الفقه والحديث والنحو والمنطق، أجازه الشيخ عبد الوهاب النائب وعين مدرسا في المدرسة العلمية بسامراء سنة ١٣١٨ هـ له من المؤلفات: البدرية في الانغام والالحان الشعرية و المعاني والبديع والبيان و دحض اراء ايساغوجي في علم المنطق و ايام العرب ووقائعها و رسالة في قبائل سامراء و تاريخ سامراء قديما وحديثا و موكب الامام الهادي والفلاح في الصلاح وديوان شعر، توفي في

يــا حــادي الركــب يمــم روضــة الــنعم وكعبــة الفضــل والامــال والكــرم

عــرج علــى مــن بســامراء حضــرتهم تلــق الائمــة أهــل البيــت والحــرم

آل الــنبي الــذي جــاء رحمــة وهــدى للعــالمين امــام العــرب والعجــم

زر الإمــام النقــي إبــن الجــواد تنــل فــوزاً بحبــل وداد غــير منصــرم

بالعســكري الإمــام المقتــدى حســن ونجلــه المرتجــى المهــدي وإعتصــم

أســباط خــير الــورى أشــبال حيــدرة أبنــاء فاطمــة الزهــرا فلــذ بهــم

هــم عــترة المصــطفى والوارثــون لــه حقــاً أتــى نعــتهم في محكــم الكلــم

وهــم نجــوم سمــاء المهتــدين وهــم فلــك النجــاة وإن ســارت بملــتطم

لم يســأل الأجــر يومــاً عــن رســالته إلا المــودة في القربــى ذوي الــرحم

أليس هم نسل من تحت العبا إجتمعوا ومعهــم كــان خــير الخلــق كلــهم

فأذهــب الــرجس عــنهم ثــم طهــرهم رب الســما وهــذا أوفــر الــنعم

فوفــد نجــران لمــا شــام بــارقهم أزاح غيهــب أهــل الشــرك والظلــم

أبــى المباهلــة العظمــى وعــاد علــى أعقابــه لمــن أحــرز العليــا بقــربهم

أو أنفــق المــال في تفخــيم مرقــدهم لكــي يعــد لهــم مــن جملــة الخــدم

سعديك يا من بتجديد الضريح حظى ونــال موثــق وصــل غــير منفصــم (١)

حوادث مرقده الشريف

تعرض مرقده الشريف إلى جملة حوادث على مر العصور نذكر منها:

اولا: احتراق مشهده الشريف:

قال العلّامة المجلسيّ رحمه الله: قد وقعت داهية عظمى، وفتنة كبرى، في سنة ستّ ومائة بعد الألف من الهجرة في الروضة المنوّرة بسرّ من رأى،

بغداد سنة ١٩٥٤ م ونقل الى سامراء(ظ: تاريخ علماء سامراء ص ٥٩ يونس الشيخ ابراهيم السامرائي).

(١) البدري، سيرة الامام العاشر علي الهادي، ص ١٣٠.

وذلك أنّه لغلبة الأروام(*)وأجلاف العرب على سرّ من رأى، وقلّة اعتنائهم بإكرام الروضة المقدّسة، وجلاء السادات والأشراف لظلم الأروام عليهم وضعوا ليلة من الليالي سراجا داخل الروضة المطهّرة في غير المحلّ المناسب له، فوقعت من الفتيلة نار على بعض الفروش أو الأخشاب، ولم يكن أحد في حوالي الروضة فيطفيها، فاحترقت الفروش والصناديق المقدّسة والأخشاب والأبواب. ثمّ إنّ هذا الخبر الموحش لّما وصل إلى سلطان المؤمنين، ومروّج مذهب آبائه الأئمّة الطاهرين، وناصر الدين المبين، نجل المصطفين، السلطان حسين برّأه اللّه من كلّ شين ومين، عدّ ترميم تلك الروضة البهيّة، وتشييدها فرض العين، فأمر بإتمام صناديق أربعة في غاية الترصيص والتزيين، وضريح مشبّك كالسماء ذات الحبك، زينة للناظرين، ورجوما للشياطين (١).

ثانيا: سرق مشهده عَلَيْهِ السَّلام:

ذكر السيّد محسن الأمين رحمه الله: في أواخر سنة (١٣٥٥ هـ) سطا (**) جماعة ليلاً على المشهد المقدّس، مشهد العسكريّين عليهما السلام فاقتلعوا عدّة ألواح من الذهب المذهّبة بها القبّة الشريفة.

وفي شهر صفر سنة (١٣٥٦ هـ) سطا جماعة ليلاً على المشهد، فكسروا القفل الموضوع على باب المشهد، وأخذوا شمعدانين من الفضّة الخالصة وزنهما ثمانون كيلو غنيمة باردة (٢).

(*) أي رجال دولة الروم.

(١) المجلسي، البحار: ج ٥٠ص٣٣٧، الامين، أعيان الشيعة: ج ٢ص٤٣.

(**) سطا اللصّ على المتاع: انتهبه في بطش. (المعجم الوسيط).

(٢)أعيان الشيعة: ج ٢ص٤٤.

وقد اشار العلامة السماوي رحمه الله الى هذه الحوادث في ارجوزته قائلا:

وخـامس الاحـداث مـا كـان اتفـق ... مـن احتراقـه فيمـا سـبق
وذاك ان سـقط شمعـة وقـع ... علـى الفـراش فاسـتنار واتسـع
وأحـرق الأخشـاب والأبوابـا ... فإلتهبـت بريحهـا التهابـا
ولم يكـن يشـاء أن يطفيهـا ... عـن الريـاض مـن يقـوم فيهـا
اذ لـو يشـا لابتـدا في رفعهـا ... عـن الفـراش في إبتـداء وقعهـا
وكـان ذا الحـادث عـام ألـف ... ومئـة وسـتة تسـتقفي
في زمـن الـوالي علـي المسـتبد ... بظلـم بغـدادبحيث لم يـزد
وسـابع الاحـداث مـا قـد كانـا ... مـن سـرقات بعـض مـن خانـا
فإنـه افقـد لـوحتين ... تـبراً واقطعـا مـن اللجـين
مـنهن قطعتـان في الرتـاج ... وقطعـة توضـع للسـراج
في دفعـتين اشـهر بينهمـا ... فجـال فكـر مـن عنـا توهمـا
ثـم ببغـداد بـدت في حمـل ... فارجعـت عـوداً الى المحـل
وكـان ذا في السـت والخمسـينا ... بعـد ثـلاث عشـرة مئينـا (١)

ثالثا: هدم قبته الشريفة

والداهية العظمى والجريمة الكبرى التي حدثت في زماننا هي تعرض المرقد الشريف في سامراء إلى التفجير والهدم من قبل زمر الكفر والارهاب، وهو الحادث الذي وقع في صبيحة يوم الاربعاء الموافق (٢٢ شباط ٢٠٠٦م/٢٣ محرم الحرام١٤٢٧ هـ) حيث قام مجموعة من الارهابيين بانتهاك حرمة العتبات المقدسة في

(١)وشايج السراء في شأن سامراء، ص٣٩.

مدينة سامراء و القيام بتفجير قبتي مرقدي الإمام علي الهادي و الامام الحسن العسكري عليهما السلام، وذلك بملئها بالمتفجرات، وقد وقع الانفجار في وقت مبكر صباحا في سامراء، ودمر الجزء العلوي من القبة الذهبية.

شــوقٌ المَّ بقلــبي فــاكتوى شــغفا للعسكري وبعض الوجد ما عصفا

ارنــو لقبتــه البيضــاء قــد كُســفتْ حتى كأن ضياء الشمس قد كُسفا

حتــى كـأن سـيوفَ الغـدر قـد نكـأتْ جرحَ الحسين فصاح الطفُّ مرتجفا

يــا صــبرَ حيــدرَ يــا احــزان فاطمــةٍ يــا غصــةً في بقيــعٍ ابكــتْ النجفــا

هــــذي قبــــوركمُ رهــــنٌ لمنحــــرفٍ قد أسقط الحقدُ عن ناموسه الشرفا

إذ لقّنـــــوه أبـــــاطيلاً يفـــــوهُ بهـــــا فصــار يُجــرم باســم الله مقترفــا

حتّــام يــا صــاحباً للأمــر يرقبــهُ ثــأرٌ تقلّــدَ ســيفَ الحــق مُنتصــفا

هــذي جراحــكِ ســامراء في شــفتي تبدو جحيماً على الطغيان قد أزفا

ومن المعروف ان القبة الذهبية المهدمة (السابقة) يبلغ اتساعها نحو ٢٠ مترا ومحيطها ٦٨ مترا وهي واحدة من أكبر القباب في العالم الإسلامي.

وفي يوم يوم ١٣ حزيران ٢٠٠٧ م عاود الارهابيون الى تفجير مئذنتي الضريح ،ولكن بجهود الخيرين من محبي الامامين عليهما السلام تم إعادة إعمار المرقدين والقبة والمأذنتين وتوسيع سرداب الغيبة وقد انتهى العمل في قبة المزار حيث تم تغطيتها بـ (٧٢) ألف قطعة ذهبية، ويبلغ ارتفاع كل من مئذنتي المزار ٣٦ متراً.

(❖) من قصيدة للاديب حيدر رزاق شمران بعنوان (هذي جراحكِ سامراء) وراجع الملحق رقم (٦) ذكرنا فيه بعض ما قيل في الامام الهادي عَلَيْهِ السَّلام من الشعر.

المبحث الثاني

أحواله عَلَيْهِ السَّلام مع خلفاء زمانه

كانت سنو إمامته عَلَيْهِ السَّلام بقيّة ملك المعتصم، ثمّ ملك الواثق خمس سنين وسبعة أشهر، ثمّ ملك المتوكّل أربع عشرة سنة، ثمّ ملك ابنه المنتصر ستّة أشهر، ثمّ ملك المستعين - وهو أحمد بن محمّد بن المعتصم - سنتين وتسعة أشهر، ثمّ ملك المعتزّ - وهو الزبير ابن المتوكّل - ثماني سنين وستّة أشهر (١)، وفي آخر ملك المعتمد استشهد مسموما (٢)، وكانت رسل الخلفاء وولاتهم في المدينة كثيرة التردد عليه كما ورد في بعض الاخبار (٣)، و زار عَلَيْهِ السَّلام مرقد جده أمير المؤمنين يوم الغدير في السنة التي أشخصه المعتصم (٤).

وقد كان – وهو في المدينة - يراقب أوضاع الخلفاء والدولة الاسلامية وأخبر عن فتنة تحدث بين ولد العباس يقتل بعضهم بعضا على منصب الخلافة لما في سيرتهم من ظلم وجور، عن خيران الأسباطيّ قال: (قدمت على أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام المدينة فقال لي: ما خبر الواثق عندك؟ قلت: جعلت فداك، خلّفته في عافية، أنا من

---

(١)الطبري، دلائل الامامة، ص ٤٠٩، ، الطبرسي، ، إعلام الورى :ج ٢ص١٠٩، ابن الصباغ، الفصول المهمّة:ص ٢٨٣، مختلفون، تاج المواليد ضمن المجموعة النفيسة:ص ١٣١، المجلسي، بحار الانوار: ج ٥٠ص ،الشبلنجي، نور الابصار:ص ٣٣٤، عباس القمي، الأنوار البهيّة:ص ٢٩٧.

(٢)ابن شهر اشوب، المناقب:ج ٤ص٤٠١، المجلسي، بحار الانوار: ج ٥٠ص١١٤، الامين، أعيان الشيعة: ج٢ص٣٦.

(٣)ظ: ابن عبد الوهاب، عيون المعجزات: ص ١٣٥.

(٤) ابن المشهدي، المزار، ص ٢٦٤، المجلسي، بحار الانوار:ج ٩٧ص ٣٥٩.

أقرب الناس عهدا به، عهدي به منذ عشرة أيّام، قال: فقال لي: إنّ أهل المدينة يقولون: إنّه مات، فلمّا أن قال لي الناس، علمت أنّه هو، ثمّ قال لي: ما فعل جعفر؟ قلت: تركته أسوأ الناس حالاً في السجن، قال: فقال: أما إنّه صاحب الأمر، ما فعل ابن الزيّات؟ قلت: جعلت فداك، الناس معه والأمر أمره. قال: فقال: أما إنّه شؤم عليه قال: ثمّ سكت وقال لي: لا بدّ أن تجري مقادير اللّه تعالى وأحكامه، يا خيران! مات الواثق، وقد قعد المتوكّل جعفر، وقد قتل ابن الزيّات. فقلت: متى جعلت فداك؟ قال عَلَيْهِ السَّلام : بعد خروجك بستّة أيّام) (١).

ونجد له عَلَيْهِ السَّلام حضورا في زمن الواثق إذ استدعاه لبعض المسائل التي حيرن فقهاء البلاط، قال يحيى بن أكثم في مجلس الواثق - والفقهاء بحضرته -: (من حلق رأس آدم حين حجّ؟ فتعايي القوم عن الجواب. فقال الواثق: أنا أحضركم من ينبئكم بالخبر، فبعث إلى عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب:، فأحضر، فقال: يا أبا الحسن! من حلق رأس آدم؟ فقال عَلَيْهِ السَّلام : سألتك (باللّه) يا أمير المؤمنين! إلّا أعفيتني. قال: أقسمت عليك لتقولنّ. قال عَلَيْهِ السَّلام : أما إذ أبيت فإنّ أبي حدّثني، عن جدّي، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: أمر جبريل أن ينزل بياقوتة من الجنّة، فهبط بها، فمسح بها رأس آدم عَلَيْهِ السَّلام ، فتناثر الشعر منه، فحيث بلغ نورها صار حرما) (٢).لكن سبط ابن الجوزي ذكر ان ذلك

---

(١)الكليني: الكافي :ج١ص٤٩٨، ،موسوعة الامام الهادي :ج١ ص ٤٥٥.

(٢)الخطيب، تاريخ بغداد: ١٢ص٥٦ ، المجلسي، البحار: ٥٠ص٩٦، التستري، إحقاق الحقّ:ج١٢ص٤٥٠، وج ١٩ص٦١٠، النوري، مستدرك الوسائل :ج٩ص٣٣٠، عباس القمي، الأنوار البهيّة: ص ٢٩٧.

حدث ايام المتوكل قال :قال يحيى بن هبيرة: تذاكر الفقهاء بحضرة المتوكّل من حلق رأس آدم؟ فلم يعرفوا من حلقه! فقال المتوكّل: أرسلوا إلى عليّ بن محمّد بن عليّ الرضا: فأحضروه، فحضر(١).

الإمام عَلَيْهِ السَّلام في زمن خلافة المتوكّل

اما أبرز الخلفاء حضوراً في سيرة وحياة الإمام الهادي هو المتوكل العباسي، لقد كان ولاة الدولة العباسية في الحرمين الشريفين موطن ائمة أهل البيت يحرضون الخلفاء على الائمة ويخوفونهم منهم وكانت ثورات العلويين تساعد هؤلاء الولاة على هذا الأمر

ولّما كثرت السعاية في حقّه عند المتوكّل، أقدمه من المدينة إلى سامرّاء وأسكنه بها. إلى أن توفّي (٢) قال يزداد النصرانيّ: (بلغني أنّ الخليفة استقدمه من الحجاز فرقا منه، لئلّا ينصرف إليه وجوه الناس، فيخرج هذا الأمرعن بني العبّاس (٣)،وكان المتوكّل يعظّمه مع عداوته لعليّ أميرالمؤمنين عَلَيْهِ السَّلام ومقته له، وطعنه على آل أبي طالب) (٤).

فقد كتب بريحة العبّاسيّ صاحب الصلاة بالحرمين إلى المتوكّل:إن كان لك في الحرمين حاجة فأخرج عليّ بن محمّد منهما، فإنّه قد دعا إلى نفسه، واتّبعه خلق كثير، وتابع بريحة الكتب في هذا المعنى، فوجّه المتوكّل بيحيى بن هرثمة، وكتب

---

(١)تذكرة الخواصّ: ٣٢٣.

(٢)الخطيب، تاريخ بغداد: ١٢ص٥٦، ابن عنبة، عمدة الطالب:ص ١٧٩٠، المكي، نزهة الجليس: ٢ص١٣١، التستري، إحقاق الحقّ:ج ١٩، ص٦١٠، القندوزي، ينابيع المودّة:ج ٣ص١٦٩.

(٣)الطبري، دلائل الامامة، ص ٤١٨، ح ٣٨٢.

(٤)الاربلي، كشف الغمّة:ج ٢ص٥١٧.

معه إلى أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام كتابا جميلاً يعرّفه أنّه قد اشتاقه ويسأله القدوم عليه، وأمر يحيى بالمسير معه كما يجب، وكتب إلى بريحة يعرّفه ذلك، فقدم يحيى بن هرثمة المدينة، فأوصل الكتاب إلى بريحة، وركبا جميعاً إلى أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام ،فأوصلا إليه كتاب المتوكّل، فاستأجلهما ثلاثا، فلمّا كان بعد ثلاث عاد إلى داره،فوجد الدواب مسرجة، والأثقال مشدودة قد فرغ منها، وخرج صلّى اللّه عليه متوجّها نحو العراق، واتّبعه بريحة مشيّعا، فلمّا صار في بعض الطريق قال له بريحة: قد علمت وقوفك على أنّي كنت السبب في حملك، وعليّ حلف بأيمان مغلظة، لئن شكوتني إلى أمير المؤمنين، أو إلى أحد من خاصته، وأبنائه لأجمرنّ نخلك، ولأقتلنّ مواليك، ولأعورنّ عيون ضيعتك، ولأفعلنّ، ولأصنعنّ، فالتفت إليه أبو الحسن عَلَيْهِ السَّلام فقال له: إنّ أقرب عرضي إيّاك على البارحة، وما كنت لأعرضنّك عليه ثمّ لأشكونّك إلى غيره من خلقه، قال: فانكبّ عليه بريحة، وضرع إليه،واستعفاه، فقال له: قد عفوت عنك (١).

لكن الشيخ المفيد رحمه الله يرى أن سبب شخوص أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام ، من المدينة، إلى سرّ من رأى، أنّ عبد اللّه بن محمّد كان يتولّى الحرب والصلاة بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فسعى بأبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام إلى المتوكّل، وكان يقصده بالأذى وبلغ أبا الحسن عَلَيْهِ السَّلام سعايته به، فكتب إلى المتوكّل يذكر تحامل عبد اللّه بن محمّد عليه، وكذّبه فيما سعى به، فتقدّم المتوكّل بإجابته عن كتابه ودعائه فيه إلى حضور العسكر على جميل من الفعل والقول، فخرجت نسخة الكتاب وهي: بسم اللّه الرحمن الرحيم أمّا بعد فإنّ أمير المؤمنين

---

(١)المسعودي، إثبات الوصيّة ص ٢٣٣، ابن عبد الوهاب، عيون المعجزات: ص ١٣٣، الامين،أعيان الشيعة:ج ٢ص٣٧.

عارف بقدرك، راع لقرابتك، موجب لحقّك، مقدّر من الأُمور فيك، وفي أهل بيتك ما يصلح اللّه به حالك وحالهم، ويثبت به عزّك وعزّهم، ويدخل الأمن عليك وعليهم، يبتغي بذلك رضى ربّه، وأداء ما افترض عليه فيك وفيهم، وقد رأى أمير المؤمنين صرف عبد اللّه بن محمّد عمّا كان يتولّاه من الحرب والصلاة بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، إذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقّك، واستخفافه بقدرك، وعندما قرفك (*) به، ونسبك إليه من الأمر الذي قد علم أمير المؤمنين برائتك منه، وصدق نيّتك في برّك، وقولك، وإنّك لم تؤهّل نفسك لما قرفت بطلبه، وقد ولّى أمير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمّد بن الفضل وأمره بإكرامك، وتبجيلك، والإنتهاء إلى أمرك، ورأيك، والتقرّب إلى اللّه، وإلى أمير المؤمنين بذلك، وأمير المؤمنين مشتاق إليك، يحبّ إحداث العهد بك، والنظر إليك فان نشطت لزيارته، والمقام قبله ما أحببت شخصت، ومن اخترت من أهل بيتك، ومواليك وحشمك، على مهلة وطمأنينة، ترحّل إذا شئت، وتنزل إذا شئت، وتسير كيف شئت، وإن أحببت أن يكون يحيى بن هرثمة مولى أمير المؤمنين ومن معه من الجند يرحلون برحلك، ويسيرون بسيرك، فالأمر في ذلك إليك، وقد تقدّمنا إليه بطاعتك، فاستخر اللّه حتّى توافي أمير المؤمنين، فما أحد من إخوانه، وولده، وأهل بيته، وخاصّته، ألطف منه منزلة، ولا أحمد لهم أثرة، ولا هو لهم أنظر، ولا عليهم أشفق، وبهم أبّر، وإليهم أسكن منه إليك، والسلام عليك ورحمة اللّه وبركاته ،وكتب إبراهيم بن العبّاس في شهر جمادي الآخرة من سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

فلمّا وصل الكتاب إلى أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام تجهّز للرحيل، وخرج معه يحيى بن هرثمة حتّى وصل إلى سرّ من رأى، فلمّا وصل إليها تقدّم المتوكّل بأن

(*) قرّف: عاب واتّهم. (المنجد: ٦٢٢، قرّف).

يحجب عنه في يومه، فنزل في خان يعرف بخان الصعاليك (**)، وأقام فيه يومه، ثمّ تقدّم المتوكّل بإفراد دار له فانتقل إليها (١) ولمّا ورد به سرّ من رأى كان المتوكّل برّاً به، اول الامر يتحفه ويكرمه ووجّه إليه يوما بسلّة فيها تين (٢).

ومع ذلك فقد يكون كل ذلك مجتمعا ذريعة للمتوكل لجلب الإمام إلى سامراء والتضيق عليه ومنعه من الاتصال بشيعته فقد أشخصه مع يحيى ابن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سرّ من رأى كما تقدم (٣)،قال يحيى بن هرثمة :وجّهني

(❖❖) عن صالح بن سعيد قال: دخلت على أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام فقلت له جعلت فداك في كل الأمور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع خان الصعاليك فقال هاهنا أنت يا بن سعيد ثم أومى بيده وقال انظر فنظرت فإذا أنا بروضات آنقات وروضات باسرات - فيهن خيرات عطرات وولدان كأنهن اللؤلؤ المكنون وأطيار وظباء وأنهار تفور - فحار بصري وحسرت عيني فقال حيث كنا فهذا لنا عتيد لسنا في خان الصعاليك (الكليني، الكافي :ج١ ص ٤٩٨) ومن هذا تعرف كذب ما دبجه المتوكل في كتابه الى الامام عَلَيْهِ السَّلام من الاحترام والشوق والا لو كان صادقا لما انزله في مثل الخان.

(١)الكليني: الكافي :ج١ص٥٠١، ، المفيد، الارشاد: ص ٣٣٢، الطبرسي ، إعلام الورى ج ٢ص١٢٥، النيسابوري، روضة الواعظين: ص ٢٦٩، ابن شهرآشوب، مناقب آل ابي طالب: ج ٤ص٤١٧، الاربلي، كشف الغمّة:ج ٢ص٣٨٢، ابن الصباغ، الفصول المهمة، ص ٢٧٩، الحلي،المستجاد من الارشاد، :ص ٢٣٩، الكاشاني، الوافي: ج ٣ص٨٣٨، البحراني، حلية الأبرار: ج٥ص٤٩، المجلسي، بحار الانوار: ج ٥٠ص٢٠٠، الشبلنجي، نور الابصار:ص ٣٣٦،الامين، أعيان الشيعة: ٢ص٣٧، عباس القمي،الأنوار البهيّة: ص ٢٨٨.

(٢) ابن شهر اشوب، المناقب: ج ٤ص٤١٥.

(٣) الكليني: الكافي: ج١ص٤٩٨، المفيد، الارشاد :٣٢٧، الطبرسي، إعلام: ج ٢ص١٠٩، الاربلي، كشف الغمّة: ج ٢ص٣٧٦.

(❖❖❖) المتوكّل إلى المدينة لإشخاص عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر لشيء بلغه عنه؛ (١) فلمّا صرت إليها ضجّ أهلها، وعجّوا ضجيجاً وعجيباً ما سمعت مثله، فجعلت أسكّنهم وأحلف لهم أنّي لم أُومر فيه بمكروه، وفتّشت بيته،فلم أجد فيه إلّا مصحفا ودعاءً، وما أشبه ذلك، فأشخصته وتولّيت خدمته وأحسنت عشرته، فبينا أنا نائم يوما من الأيّام، والسماء صاحية، والشمس طالعة؛ إذركب وعليه ممطر، وقد عقد ذنب دابّته، فعجبت من فعله، فلم يكن بعد ذلك إلّا هنيهةً حتّى جاءت سحابة فأرخت عزاليها، ونالنا من المطر أمرعظيم جداً، فالتفت إليّ، وقال:أنا أعلم أنّك أنكرت ما رأيت، وتوهّمت أنّي علمت من الأمر ما لا تعلمه، وليس ذلك كما ظننت، ولكن نشأت بالبادية، فأنا أعرف الرياح التي يكون في عقبها المطر (❖)،فلمّا أصبحت هبّت ريح لا تخلف، وشممت منها رائحة المطر،فتأهّبت

(❖❖❖) قال ابن شهر اشوب في المناقب: ج ٤ص٤١٣: وجّه المتوكّل عتاب بن أبي عتاب إلى المدينة يحمل عليّ بن محمّدعليهما السلام إلى سرّ من رأى، وربما كان واحد ممن رافق هرثمه.

(١) الراوندي، الخرائج والجرائح: ج ١ص٤١٥، ح ٢٠، عن أبي العبّاس خال شبل كاتب إبراهيم بن محمّد قال: كنّا أجرينا ذكرأبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام فقال لي: يا أبا محمّد! لم أكن في شيء من هذا الأمر وكنت أعيب على أخي، وعلى أهل هذا القول عيبا شديدا بالذمّ، والشتم إلى أن كنت في الوفد الذين أوفد المتوكّل إلى المدينةفي إحضار أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام .

(❖) علم الامام يتعدى الاستقراء والنظر والى الالهام والتحديث الآني، وانما اتقاه الامام عَلَيْهِ السَّلام لانه من السلطة، والا فانهم عليهم السلام يعلمون الغيب المأذون لهم به من طرق شتى،لانهم مرتضون عند الله قال سبحانه وتعالى﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى، الجن/٢٦﴾، ولمعرفة علمهم راجع اصول الكافي باب جهات علوم الائمة عليهم السلام، ولاشك ان اهمه القرآن لانهم يعلمون باطنه كله، عن عبد الأعلى مولى آل سام قال سمعت أبا عبد اللّه عَلَيْهِ السَّلام يقول: واللّه إني لأعلم كتاب اللّه من أوله إلى آخره كأنه في كفي فيه خبر

لذلك. فلمّا قدمت مدينة السلام بدأت بإسحاق بن إبراهيم الطاهريّ -وكان على بغداد -فقال لي: يا يحيى! إنّ هذا الرجل قد ولّده رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، والمتوكّل من تعلم، وإن حرضته على قتله كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم خصمك، فقلت: واللّه! ما وقفت له إلّا على كلّ أمر جميل، فصرت إلى سامرّا، فبدأت بوصيف التركيّ، وكنت من أصحابه، فقال: واللّه! لئن سقطت من رأس هذا الرجل شعرة لا يكون المطالب بها غيري، فعجبت من قولهما، وعرّفت المتوكّل ما وقفت عليه، وما سمعته من الثناء عليه، فأحسن جائزته، وأظهر برّه وتكرمته (١).

ولما وصل الامام عَلَيْهِ السَّلام بغداد خرج إسحاق بن إبراهيم ومعه جملة القوّاد فتلقّوه .. ثمّ خرج إلى سرّ من رأى فتلقّاه جملة من أصحاب المتوكّل، حتّى دخل إليهم، فأعظمه وأكرمه، ومهّدله، ثمّ انصرف عنه إلى دار أعدّت له؛ وأقام بسرّ من رأى (٢).

حياة الإمام عَلَيْهِ السَّلام في ظل خلافة المتوكل

السماء وخبر الأرض وخبر ما كان وخبر ما هو كائن قال اللّه تعالى فيه تبيان كل شيء (الكليني، الكافي :ج١ ص ٢٢٩).

(١) المسعودي، مروج الذهب:ج ٤ص١٧٠، الراوندي، الخرائج والجرائح: ج ١ص٣٩٣، سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواصّ:ص ٣٢٢، عباس القمي، الأنوار البهيّة: ٢٨٨، والتستري، إحقاق الحقّ: ١٩ص٦١٥،الامين، أعيان الشيعة:ج ٢ص٣٧، وروي عن يحيى بن هرثمة قال: دعاني المتوكّل، فقال: اختر ثلاثمائةرجل ممّن تريد، واخرجوا إلى الكوفة، فخلّفوا أثقالكم فيها، واخرجوا على طريق البادية إلى المدينة، فأحضروا عليّ بن محمّد بن الرضا:، إلى عندي مكرما معظّما مبجّلاً.قال: ففعلت وخرجنا... وسرنا حتّى دخلنا المدينة... فدخلت إليه فقرأ عَلَيْهِ السَّلام كتاب المتوكّل.

(٢)، المسعودي، إثبات الوصيّة ص ٢٣٦.

وكان عَلَيْهِ السَّلام يدخل دارالمتوكل وربما صلى فيها (١) وربما ذهب راكبا (٢) وقد يطلبه أصحابه فيخالفهم في الطريق إلى دار السلطنة (٣) وقد يستدعيه المتوكل إلى القصر

(حدّث جماعة من أهل إصفهان، منهم أبو العبّاس أحمد ابن النصر،وأبو جعفر محمّد بن علويّة، قالوا: كان بإصفهان رجل يقال له: عبد الرحمان، وكان شيعيّا....قال: كنت رجلاً فقيرا، وكان لي لسان وجرأة، فأخرجني أهل إصفهان سنة من السنين مع قوم آخرين إلى باب المتوكّل متظلّمين.فكنّا بباب المتوكّل يوما إذ خرج الأمر بإحضار عليّ بن محمّد بن الرضا:.فقلت لبعض من حضر: من هذا الرجل الذي قد أمر بإحضاره؟فقيل: هذا رجل علويّ تقول الرافضة بإمامته.ثمّ قيل: ويقدّر أنّ المتوكّل يحضره للقتل)(٤) .

وكان الشيعة مع ذلك يقصدونه إلى سامراء ويرسلون اليه الحقوق، فعن عليّ بن يونس قال: (حملت ألطافا وبزّا من قوم من الشيعة، وجعلوني رسولهم إلى أبي الحسن (عَلَيْهِ السَّلام) بعد وروده من سامرّاء، فلمّا دخلت سألت عنه.فقيل لي: هو مع المتوكّل في الحلّة، فأودعت ما كان معي وصرت إلى الحلّة طمعا أنّي أراهم فلم أصل إليه، ورأيت الناس جلوسا يترقّبونه. فوقفت على الطريق مع ذلك الخلق، فما لبث أن انصرف المتوكّل ومن كان معه، وأقبل أبوالحسن (عَلَيْهِ السَّلام) ...) (٥).

---

(١)، المسعودي، إثبات الوصيّة ص ٢٣٩.

(٢)الطبري، دلائل الامامة، ص ٤١٧، ح ٣٨١.

(٣)، المسعودي، إثبات الوصيّة ص ٢٣٧.

(٤)الراوندي، الخرائج والجرائح: ج ١ص٣٩٢.

(٥) الخصيبي، الهداية الكبرى: ص ٣١٦.

وكان عَلَيْهِ السَّلام يعود من موكب المتوكّل وبين يديه الشاكريّة ومن ورائه الركبة يشيّعونه إلى داره، ... (١).

و ارصد المتوكل بعض الاشخاص لمراقبة داره ومايأتيه من الخارج من رجال وأموال، ذكر المنصوريّ قال: قال لي الفتح بن خاقان: قد ذكر الرجل – يعني المتوكّل –خبر مال يجيء من قمّ، وقد أمرني أن أرصده لأُخبره به، فقل لي: من أيّ طريق يجيء حتّى أجتنبه؟ فجئت إلى الإمام (عَلَيْهِ السَّلام) فصادفت عنده من أحتشمه، فتبسّم وقال لي: لا يكون إلّا خير.يا أبا موسى! لِمَ لَمْ تُعد الرسالة الأوّلة؟ فقلت: أجللتك يا سيّدي! فقال لي: المال يجيء الليلة، وليس يصلون إليه،فبت عندي، فلمّا كان من الليل وقام إلى ورده قطع الركوع بالسلام، وقال لي: قد جاء الرجل ومعه المال، وقد منعه الخادم الوصول إليّ فاخرج وخذ ما معه، فخرجت فإذا معه الزنفيلجة (❖) فيها المال، فأخذته ودخلت به إليه (٢). وحتى بلغ الحال أن منعه المتوكل من الخروج والزمه داره (٣) ثم أمر سعيد الحاجب بقتله ولم يتيسر له ذلك .

(قال ابن أُورمة: خرجت أيّام المتوكّل إلى سرّ من رأي، فدخلت على سعيد الحاجب ودفع المتوكّل أبا الحسن عَلَيْهِ السَّلام إليه ليقتله، فلمّا دخلت عليه قال:

---

(١) الطبري، دلائل الامامة، ص ٤١٦، ح ٣٨٠.

(❖) الزنفيلجة: بكسر الزاي والفتح، وفتح اللام، شبيه بالكِتْف، وعاء أدوات الراعي، فارسيّ معرّب، وأصله بالفارسيّة: زين بيله (لسان العرب: ج٢ ص ٢٩١ (زنفلج).

(٢) الأمالي: ٢٧٥، ح ٥٢٨.

(٣) الراوندي، الخرائج والجرائح: ج ١ص٣٩٦، و٤٠٣.

تحبّ أن تنظر إلى إلهك؟ قلت: سبحان اللّه! إلهي لا تدركه الأبصار! قال: هذا الذي تزعمونه أنّه إمامكم. قلت: ما أكره ذلك.قال: قد أمرت بقتله وأنا فاعله غدا) (١).

وأقام عَلَيْهِ السَّلام مدّة مقامه بسرّ من رأى مكرماً في ظاهرالحال، يجتهد المتوكّل في إيقاع حيلة به، فلا يتمكّن من ذلك (٢).

الرجوع إلى الإمام في بعض المسائل العلمية

وكان المتوكل يستعين بالإمام عَلَيْهِ السَّلام في حل بعض المعضلات التي يعجز عنها حاشيته من علماء السلاطين، فقد ذكر المؤرخون انه: لمّا سمّ المتوكّل نذر: إن عوفي أن يتصدّق بمال كثير، فلمّا عوفي سأل الفقهاء عن حدّ المال الكثير؟ فاختلفوا عليه، فقال بعضهم: مائة ألف، وقال بعضهم: عشرة آلاف؛ فقالوا فيه أقاويل مختلفة، فاشتبه عليه الأمر، فقال له رجل من ندمائه يقال له صفعان: ألا تبعث إلى هذا الأسود فتسأل عنه؟ فقال له المتوكّل: من تعني ويحك؟ فقال له: ابن الرضا،فقال له: وهو يحسن من هذا شيئا؟ فقال: إن أخرجك من هذا فلي عليك كذا وكذا، وإلّا فاضربني مائة مقرعة. فقال المتوكّل: قد رضيت يا جعفر بن محمّد، سر إليه، وسله عن حدّ المال الكثير؛ فصار جعفر بن محمد إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام فسأله عن حدّ المال الكثير؟ فقال عَلَيْهِ السَّلام : الكثير ثمانون. فقال له جعفر: يا سيّدي! إنّه يسألني عن العلّة فيه؟ فقال له أبوالحسن عَلَيْهِ السَّلام : إنّ اللّه

---

(١) الراوندي، الخرائج والجرائح: ج ١ص٤١٢.

(٢) الاربلي، كشف الغمّة: ج ٢ص٣٨٣.

عزّ وجلّ يقول: (لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ) (١) فعدّدنا تلك المواطن فكانت ثمانين (٢).

وكان المتوكل يحاول زج الإمام معه في لهوه وظلمه والإمام أسمى وأنزه من ذلك فلقد كان المتوكّل يقول: ويحكم! قد أعياني أمر ابن الرضا؛ أبى أن يشرب معي، أو ينادمني، أو أجد منه فرصة في هذا، فقالوا له: فإن لم تجد منه، فهذا أخوه موسى قصّاف(❖) عزّاف(❖❖) يأكل ويشرب ويتعشّق، قال: ابعثوا إليه فجيئوا به حتّى نموّه به على الناس، ونقول: ابن الرضا، فكتب إليه وأُشخص مكرما،وتلقّاه جميع بني هاشم والقوّاد والناس على أنّه إذا وافى أقطعه قطيعة وبنى له فيها، وحوّل الخمّارين والقيان إليه، ووصله وبرّه، وجعل له منزلاً سريّا حتّى

---

(١) التوبة: ٢٦/٩.

(٢)العيّاشيّ، التفسير:ج ٢ص٨٤، الكليني: الكافي :٧ص٤٦٣، الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٨ص٣٠٩، الخطيب، تاريخ بغداد:ج ١٢ص٥٦ ، الحراني، تحف العقول:ص ٤٨١، الطبرسي،الاحتجاج:ج ٢ص٤٩٧، سبط بن الجوزي، تذكرة الخواصّ:ص ٣٢٢، الطبرسي، مجمع البيان:ج٣ص١٧، ابن شهرآشوب، مناقب آل ابي طالب: ج ٤ص٤٠٢، الاربلي، كشف الغمّة:ج ٢ص٣٦٨، ابن ابي جمهور، عوالي اللئالي:ج ٢ص٣١٤، الحويزي، نور الثقلين: ج٢ص١٩٧، البحراني، حلية الأبرار: ج٥ص١٩، تفسير البرهان :ج ٢ص١١٢، المجلسي، البحار:ج ٥٠ص١٦٢، و ١٠١ص٢١٦، وج ١٩ص١٦٥، القمّيّ، التفسير:ج ١ص٢٨٤، الحر العاملي، وسائل الشيعة:ج٢٣ص٢٩٨، التستري، إحقاق الحقّ:ج ١٢ص٤٤٩، وج ١٩ص٦١١.

(❖) قصف الرجل، قصفا وقصوفا: أقام في أكل وشرب ولهو. (أقرب الموارد: ٣٥٤ص٤، قصف).

(❖❖) العزف: اللّعب بالمعازف، وهي الدفوف وغيرهما ممّا يضرب، والعازف: اللاعب بها والمغنّي. (لسان العرب: ٩ص٢٤٤، عزف).

يزوره هو فيه، فلمّا وافى موسى تلقّاه أبو الحسن عَلَيْهِ السَّلام في قنطرة وصيف، وهو موضع تتلقّى فيه القادمون، فسلّم عليه ووفّاه حقّه، ثمّ قال له: إنّ هذا الرجل قد أحضرك ليهتكك، ويضع منك، فلا تقرّ له أنّك شربت نبيذا قطّ،فقال له موسى: فإذا كان دعاني لهذا فما حيلتي؟ قال عَلَيْهِ السَّلام : فلاتضع من قدرك، ولا تفعل فإنّما أراد هتكك، فأبى عليه، فكرّر عليه؛ فلمّا رأى أنّه لا يجيب قال: أمّا إنّ هذا مجلس لاتجمع أنت وهو عليه أبدا، فأقام ثلاث سنين يبكّر كلّ يوم، فيقال له: قد تشاغل اليوم، فَرُحْ فيروح، فيقال: قد سكر، فبكّر؛ فيبكّر، فيقال: شرب دواء، فما زال على هذا ثلاث سنين حتّى قتل المتوكّل، ولم يسجتمع معه عليه (١).

وكان قد قال عَلَيْهِ السَّلام لّما بدأ المتوكّل بعمارة الجعفريّ (❖) في سرّ من رأى: إنّ هذا الطاغية يُبتلى ببناء مدينة لا تتمّ، ويكون حتفه فيها قبل تمامها، على يد فرعون من فراعنة الأتراك (١).

---

(١) الكليني، الكافي: ج١ص٥٠٢، الراوندي، الخرائج والجرائح: ج ٢ص٩٤٠، المفيد، الارشاد: ص ٣٣١، الطبرسي، إعلام الورى: ج ٢ص١٢١، الاربلي، كشف الغمّة: ج ٢ص٣٨١، ابن شهرآشوب، مناقب آل ابي طالب: ج ٤ص٤٠٩،المجلسي، بحار الانوار: ج ٥٠ص١٥٨، ح ٤٩،و ج ٥٠ص٣، البحراني، مدينة المعاجز: ج ٧ص٤٢٩، وحليةالأبرار: ج ٥ص٣٩، الحر العاملي، إثبات الهداة: ج٣ص٣٦٢.

(❖) الجعفري: من قصور سامراء بناه المتوكل سنة ٢٤٥هـ قرب سامراء بموضع يسمى الماحوزة فاستحدث عنده مدينة وانتقل اليها واقطع القواد منها قطايع فصارت اكبر من سامراء، شق اليها نهرا فوهته على عشرة فراسخ من الجعفري يعرف بجبة دجلة، وفي هذا القصر قتل المتوكل في شوال سنة ٢٤٧ هـ فعاد الناس الى سامراء، وانفق عليه الفي الف دينار، وكان المتولي لذلك دليل بن يعقوب النصراني كاتب بغا الشرابي وكان كل دينار ايام المتوكل خمسة وعشرون درهما، ولما كمل مدحه الشعراء وذكروه كثيرا في شعرهم وقد دخل عليه ابو العيناء فساله المتوكل: ما تقول في دارنا

ومن جملة محاولات المتوكل البائسة في هذا الاتجاه أن استدعاه ليشرب معه وينشده الشعر، (❖) قال المسعودي: سعي إلى المتوكل بعلي بن محمد الجواد عليهما السلام أن في منزله كتباً وسلاحاً من شيعته من أهل قم، وأنه عازم على الوثوب بالدولة، فبعث إليه جماعة من الاتراك، فهجموا داره ليلاً فلم يجدوا فيها شيئاً ووجدوه في بيت مغلق عليه، وعليه مدرعة (❖❖) من صوف، وهو جالس على الرمل والحصا وهو متوجه إلى الله تعالى يتلو آيات من القرآن.

فحمل على حاله تلك إلى المتوكل وقالوا له: لم نجد في بيته شيئاً ووجدناه يقرأ القرآن مستقبلاً القبلة، وكان المتوكل جالساً في مجلس الشرب فدخل عليه والكاس في يد المتوكل.

هذه ؟ فقال: ان الناس بنوا الدور في الدنيا وانت بنيت الدنيا في دارك (ظ: اليعقوبي، البلدان، ص ٣٢، المحلاتي، مآثر الكبراء: ج١ ص ٧٥).

(١) الطبري، دلائل الامامة، ص ٤١٤، ح ٣٧٦.

(❖) روي عن المنتصر أنّه كان يخالف على أبيه مناصبته العداء لأمير المؤمنين علي (عَلَيْهِ السَّلام) ولأهل بيت النبيّ (صلى الله عليه وآله)، ومن ذلك ما رواه ابن الوردي في تأريخه، قال: كان المتوكّل شديد البغض لعليّ ولأهل بيته، وكان يجالس من اشتهر ببغض عليّ كابن الجهم الشاسي وأبي السمط، وكان نديمه عبادة المخنّث يكبّر بطنه بمخدّة، ويكشف رأسه وهو أصلع ويرقص ويقول: قد أقبل الأصلع البطين، خليفة المسلمين! يعنيّ علياً (عَلَيْهِ السَّلام). فقال له المنتصر يوماً: يا أمير المؤمنين، إنّ علياً ابن عمّك، فكُل أنت لحمه إذا شئت، ولا تخلّ مثل هذا الكلب وأمثاله يطمع فيه، فقال المتوكّل للمغنّين: غنّوا: غار الفتى لابن عمّه، الابيات. (تأريخ ابن الوردي ١: ٣٠٩).

(❖❖) المِدرعة جمع مدارع: جبّة مشقوق المقدّم. (المنجد: ٢١٣، درع).

فلما رآه هابه وعظمه وأجلسه إلى جانبه، وناوله الكأس التي كانت في يده فقال: والله ما يخامرلحمي ودمي قط، فاعفني فأعفاه، فقال: أنشدني شعراً فقال عَلَيْهِ السَّلام : إني قليل الرواية للشعر فقال: لابد فأنشده عَلَيْهِ السَّلام وهو جالس عنده:

باتوا على قلل الأجبال تحرسُهم	**غُلْبُ الرجال فما أغنتهمُ القُللُ**
واستنزلوا بعد عزّ من معاقلهم	**وأودعوا حفراً يابئس ما نزلوا**
ناداهمُ صارخٌ من بعد ما قبروا	**أين الاسرّةُ والتيجانُ والحللُ**
أين الوجوه التي كانتْ منعمة	**من دونها تُضربُ الأستارُ والكللُ**
فافصحَ القبرُ عنهم حين ساء لهم	**تلك الوجوه عليها الدودُ يقتتلُ**
قد طالما أكلوا دهراً وما شربوا	**فأصبحوا بعد طول الأكل قد أكلوا(❖)**

قال: فبكى المتوكل حتى بلت لحيته دموع عينيه، وبكى الحاضرون، ودفع إلى علي عَلَيْهِ السَّلام أربعة آلاف دينار، ثم رده إلى منزله مكرما (١).

(❖) في الملحق رقم (١) في آخر الكتاب هناك تحقيق حول هذه الابيات مع ذكرتمام القصيدة.

(١) المسعودي، مروج الذهب: ج ٤ ص ١٠، القمي، الانوار البهية، ص ٢٩٦،

وتجدر الاشارة الى ان المسعودى روى عن المبرد قال: وردت سرمن رأى فادخلت على المتوكل وقد عمل فيه الشراب وبين يديه البحتري الشاعر فابتدا ينشده قصيدة يمدح بها المتوكل أولها:

عن أى ثغر تبتسم وبأى طرف تحتكم
حسن يضبئ بحسنه والحسن أشبه بالكرم
قل للخليفة جعفر المتوكل ابن المعتصم
المرتضى ابن المجتبى والمنعم بن المنتقم

إلى أن قال:

نلنا الهدى بعد العمى بك والغنى بعد العدم

فلما انتهى، مشى القهقرى للانصراف، فوثب أبوالعنبس فقال: يا أمير المؤمنين تأمر برده، فقد والله عارضته في قصيدته هذه، فأمر برده فأخذ أبوالعنبس ينشد :

وروى الكراجكي في كنز الفوائد قال: فضرب المتوكل بالكأس الارض وتنغص عيشه في ذلك اليوم (١).

إن من المتيقن أن هذه القصيدة ليس من إنشاء الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام وانما استشهد الإمام بابيات منها في مجلس المتوكل، فقد وردت في ديوان الإمام امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام الذي جمعه الكيدري كما ان صاحب جوهرة الكلام ذكر في ص ١٥٢ ان هذه الابيات وجدت مكتوبة على قصر سيف بن ذي يزن الحميري (٢).

من اى سلح تلتقم وبأى كف تلتطم

أدخلت رأس البحتري أبى عبادة في الرحم

ووصل ذلك بما اشبهه من الشتم، فضحك المتوكل حتى استلقى على قفاه، وفحص برجله اليسرى وقال يدفع إلى ابى العنبس عشرة آلاف درهم، فقال الفتح: ياسيدى البحتري الذى هجي واسمع المكروه ينصرف خائبا ؟ قال: ويدفع إلى البحترى عشرة آلاف درهم .

(١)الكراجكي، كنز الفوائد:ص ١٥٩، ، وينظر: سبط ابن الجوزى، تذكرة الخواص، ص ٢٠٣، ابن خلكان، فيات الأعيان:ج ٣ص٢٧٢، المسعودي، مروج الذهب:ج ٤ص٩٣، ابن كثير، البداية والنهاية :ج١١ ص ٢٠، القندوزي، ينابيع المودّة:ج ٣ص١٦٩، الشبراوي، الاتحاف بحب الاشراف ص ٤٢٥، المكي، نزهة الجليس:ج ٢ص١٣٠، ديوان الإمام علي عَلَيْهِ السَّلام ، ص ١١٢،المرعشي، ملحقات الاحقاق :ج١٢ص ٤٥٣، الشبلنجي، نور الابصار: ٣٣٦، التستري، إحقاق الحقّ:ج ١٩ص٦٠٨، المجلسي، بحار الانوار: ج ٥٠ص٢١١، عباس القمي،الأنوار البهيّة: ص٢٩٤، الامين، أعيان الشيعة: ٢ص٣٨، التستري، إحقاق الحقّ: ١٢ص٤٥٤، وج ١٩ص٦١٦، التبريزي، الدر الثمين، ص ٦٧٢، القمي، الانوار البهية، ص ٢٩٤، رياض الشهادة:ج٣ ص ٢٢٩، الكيدري، القزويني، الإمام علي الهادي من المهد الى اللحد، ص ٩١.

(٢)للتفصيل ينظر: اليافعي، مرآة الجنان:ج٢ص ١٦٠، سبط بن الجوزي، تذكرة الخواص، ص ٣٦١، المكي، نزهة الجليس :ج٢ ص ١٢٨، الشبراوي، الاتحاف بحب الاشراف، ص ٦٧، القرشي، موسوعة سيرة اهل البيت :ج٣٣ص٣١٦.

إمتحان الإمام في بعض المسائل العلمية

كثيرة هي المسائل التي كان المتوكل يرجع فيها إلى الإمام الهادي ومنها :

قدم إلى المتوكّل رجل نصرانيّ فجر بامرأة مسلمة، فأراد أن يقيم عليه الحدّ فأسلم، فقال يحيى بن أكثم: قد هدم إيمانه شركه وفعله، وقال بعضهم: يضرب ثلاثة حدود. وقال بعضهم: يفعل به كذا وكذا، فأمر المتوكّل بالكتاب إلى أبي الحسن الثالث عَلَيْهِ السَّلام وسؤاله عن ذلك. فلمّا قرأ الكتاب كتب عَلَيْهِ السَّلام : يضرب حتّى يموت. فأنكر يحيى بن أكثم، وأنكر فقهاء العسكر ذلك، وقالوا: يا أمير المؤمنين! سل عن هذا فإنّه شيء لم ينطق به كتاب، ولم تجيء به سنّة. فكتب إليه: أنّ فقهاء المسلمين قد أنكروا هذا وقالوا لم تجيء به سنّة ولم ينطق به كتاب فبيّن لنا لم أوجبت عليه الضرب حتّى يموت فكتب عَلَيْهِ السَّلام : بسم اللّه الرحمن الرحيم ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾ ،قال: فأمر به المتوكّل، فضرب حتّى مات (١).

ومنها :أن المعتصم أمر أن يحفر بالبطائية (البطانية) بئر، فحفروا ثلاثمائة قامةً فلم يظهر الماء فتركه ولم يحفره، فلمّا ولّى المتوكّل أمرأن يحفر ذلك البئرأبدا حتّى يبلغ الماء، فحفروا حتّى وضعوا في كلّ مائة قامة بكرة، حتّى انتهوا إلى صخرة فضربوها بالمعول فانكسرت فخرج منها ريح باردة فمات من كان بقربها، فأخبروا المتوكّل بذلك فلم يعلم بذلك ما ذاك، فقالوا: سل إبن الرضا عن ذلك،

---

(١)الكليني: الكافي :ج٧ص٢٣٨، ح ٢.

فكتب إليه يسأل عن ذلك. فقال أبو الحسن عَلَيْهِ السَّلام : تلك بلاد الأحقاف، وهم قوم عاد الذين أهلكهم اللّه بالريح الصرصر (١).

وقال المتوكّل يوما له عَلَيْهِ السَّلام : ما يقول ولد أبيك في العبّاس بن عبد المطّلب؟ قال: وما يقول ولد أبي يا أمير المؤمنين (٢).في رجل افترض اللّه طاعة بنيه على خلقه، وافترض طاعته على بنيه؟ فأمر له بمائة ألف درهم، وإنّما أراد أبو الحسن طاعة اللّه على بنيه، فعرّض(٣).

---

(١) القمّيّ، التفسير: ج ٢ص٢٩٨.

(٢) مورد التقية واضح في هذه المفردة من الامام ولعله عَلَيْهِ السَّلام اراد ان يبين حقيقة اصل الرجل حيث قبل بهذا اللقب وما يترتب لمن يرضى به غير امير المؤمنين علي بن ابي طالب عَلَيْهِ السَّلام ، ، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام)، قال: دخل رجل على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام)، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فقام على قدميه، فقال: مه، هذا اسم لا يصلح إلا لأمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)، الله سماه به. و لم يسم به أحد غيره فرضي به إلا كان منكوحا، و إن لم يكن به ابتلي به، و هو قول الله في كتابه: ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِناثاً وَ إِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطاناً مَرِيداً﴾.(ظ: العياشي:تفسير العيّاشي:ج ١ص ٢٧٦) وفي مصادر الهامش الاتي انه عَلَيْهِ السَّلام لم يقل هذه العبارة.

(٣)المسعودي، مروج الذهب: ٤ص٩٣، التستري، إحقاق الحقّ:ج ١٩ص٦١٨، عباس القمي،الأنوار البهيّة: ص ٢٩٤، الاربلي، كشف الغمّة:ج ٢ص٣٧٦، وفيه: عليّ بن يحيى بن أبي منصور قال: كنت يوما بين يدي المتوكّل، ....، المجلسي، بحار الانوار: ج ٥٠ص٢٠٦، ح ٢٠ وج ٧٥ص٣٦٩، ح ٤، الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ص ١٤٢، ح ٣٠.الطبرسي، أعلام الدين: ص ٣١٢، ابن بطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار: ٤٨، وفيه: لّما سأله المتوكّل، فقال له: مايقول بنو أبيك في العبّاس؟ قال عَلَيْهِ السَّلام : ما يقولون في رجل فرض اللّه طاعته على الخلق، وفرض اللّه طاعةالعبّاس عليه؟.

وعن إبراهيم بن محمّد الطاهريّ قال: مرض المتوكّل من خُراج (١) خرج به، فأشرف منه على الموت فلم يجسر أحد أن يمسّه بحديدة، فنذرت أُمّه إن عوفي أن تحمل إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام مالاً جليلاً من مالها. وقال له الفتح بن خاقان: لو بعثت إلى هذا الرجل يعني أبا الحسن عَلَيْهِ السَّلام فسألته فإنّه ربما كان عنده صفة شيء يفرّج اللّه به عنك. فقال: ابعثوا إليه، فمضى الرسول ورجع، فقال عَلَيْهِ السَّلام : خذوا كُسب (❖) الغنم، فديفوه بماء الورد، وَضعوه على الخراج فإنّه نافع بإذن اللّه، فجعل من يحضر المتوكّل يهزأ من قوله. فقال لهم الفتح: وما يضرّ من تجربة ما قال، فواللّه! إنّي لأرجو الصلاح به، فأُحضر الكُسب، وديف بماء الورد، ووضع على الخُراج، فانفتح وخرج ما كان فيه، وبشّرت أُمّ المتوكّل بعافية، فحملت إلى أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام عشرة آلاف دينار تحت ختمها، واستقلّ المتوكّل من علّته، فلمّا كان بعد أيّام سعى البطحائيّ بأبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام إلى المتوكّل، وقال: عنده أموال وسلاح. فتقدّم المتوكّل إلى سعيد الحاجب أن يهجم عليه ليلاً، ويأخذ مايجده عنده من الأموال والسلاح، ويحمل إلي، قال إبراهيم بن محمّد: قال لي سعيد الحاجب: صرت إلى دار أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام بالليل، ومعي سلّم فصعدت منه إلى السطح، ونزلت من الدرجة إلى بعضها في الظلمة، فلم أدر كيف أصل إلى الدار، فناداني أبوالحسن عَلَيْهِ السَّلام من الدار: يا سعيد! مكانك حتّى يأتوك بشمعة، فلم ألبث أن أتوني بشمعة، فنزلت فوجدت عليه جبّة صوف، وقلنسوة منها، وسجّادته على حصير بين يديه، وهو مقبل على القبلة، فقال لي: دونك البيوت، فدخلتها وفتّشتها فلم أجد فيها شيئا، ووجدت البدرة

---

(١) الخُراج: كلّ مايخرج بالبدن كالدمل. (المنجد: ١٧٢، خرج).

(❖) الكُسب بالضمّ: عصارة الدهن. (لسان العرب: ج ١ص٧١٧، كسب).

مختومة بخاتم أُمّ المتوكّل وكيسا مختوما معه، فقال لي أبو الحسن عَلَيْهِ السَّلام : دونك المصلّى، فرفعته فوجدت سيفا في جفن ملبوس، فأخذت ذلك وصرت إليه، فلمّا نظر إلى خاتم أُمّه على البدرة بعث إليها، فخرجت إليه فسألها عن البدرة؟ فأخبر بعض خدم الخاصة: أنّها قالت: كنت نذرت في علّتك إن عوفيت أن أحمل إليه من مالي عشرة آلاف دينار (❖)، فحملتها إليه وهذا خاتمي على الكيس ماحرّكه؛ وفتح

(❖) هي شجاع أم المتوكل قال ابن عرفة: كانت من سروات النساء سخاء، وكرما. حدثني أحمد بن الخصيب قبل وزارته قال: كنت كاتبا للسيدة شجاع أم المتوكل، فإنّي ذات يوم قاعد في مجلسي في ديواني إذ خرج إليّ خادم ومعه كيس، فقال لي: يا أحمد، إن السيدة أم أمير المؤمنين تقرئك السلام، وتقول لك: هذه ألف دينار من طيب مالي، خذها وادفعها إلى قوم مستحقين تكتب لي أنسابهم وأسماءهم ومنازلهم، وكلما جاءنا من هذه الناحية شيء صرفناه إليهم، فأخذت الكيس وصرت إلى منزلي، ووجّهت خلف من أثق به، فعرفتهم ما أمرت به، وسألتهم أن يسمّوا لي من يعرفون من أهل الستور والحاجة، فأسموا لي جماعة، ففرقت فيهم ثلاث مائة دينار، وجاء الليل، وبقية المال بين يدي، لا أبقيت مستحقا، وأنا أفكر في سامراء وبعد أقطارها وتكافؤ أهلها ليس بها مستحق، فمضى من الليل ساعة، وبين يدي بعض حرمي، وغلقت الدروب، وطاف العسس، وأنا مفكر في أمر الدنانير إذ سمعت باب الدرب يدق، وسمعت البواب يكلم رجلا من ورائه، فقلت لبعض من بين يدي: اعرف الخبر، فعاد إليّ وقال لي: بالباب فلان ابن فلان العلويّ يسأل الإذن عليك. فقلت: مره بالدخول، وقلت لمن بين يدي من الحرم: كونوا وراء هذا الستر، فما قصدنا هذا الرجل في هذا الوقت إلا لحاجة، فلما دخل سلّم وجلس، وقال لي: طرقني في هذا الوقت طارق لرسول الله صلّى الله عليه (واله) وسلّم به اتصال، والله ما عندنا ولا أعددنا ما يعد الناس، فلم يكن في جواري من أفزع إليه غيرك قال: فدفعت إليه من الدنانير دينارا، فشكر وانصرف. قال: فخرجت ربة المنزل فقالت: يا هذا، تدفع إليك السيدة ألف دينار لتدفعها إلى مستحق، فترى من أحق من ابن بنت رسول الله صلّى الله عليه (واله) وسلّم مع ما شكاه إليك ؟ قلت لها: أيش السبيل؟ قالت: تدفع الكيس له. فقلت: يا غلام ردّه. فرده فحدثته بالحديث، ودفعت الكيس إليه

فأخذه وشكر وانصرف، فلما ولى عني جاءني إبليس فقال: المتوكل وانحرافه عن أهل البيت يدفع إليك ألف دينار حتى تدفعها إلى مستحقها، وتكتب أسماءهم وأنسابهم ومنازلهم، فبأي شيء تحتج عليه وقد دفعت إلى علوي سبعمائة دينار؟ وقلت لربة المنزل: أوقعتيني فيما أكره، فإما سبعمائة دينار، وإما زوال النعمة، وعرفتها ما خطر بقلبي، فقالت: اتكل على جدهم فقلت: دعي هذا عنك، فقالت: تتكل على جدهم، فما زالت تردد هذا القول حتى سكت، وقمت إلى فراشي، فما استثقلت نوما، إلا وصوت بالباب، فقلت لبعض من يقرب مني: من على الباب، فمضى وعاد وقال: رسول السيدة يأمرك بالركوب إليها الساعة فخرجت إلى صحن الدار، والليل بحاله، والنجوم بحالها، وجاء ثان، وثالث، فأدخلتهم وقلت: في الليل؟ ! فقالوا: لا بد من ذلك، فركبت فلم أصل إلى الجوسق إلا وأنا في موكب من الرسل، فدخلت الدار، فقبض الخادم على يدي، فأدخلني إلى الموضع الَّذي كنت أصل إليه، فوقفني وخرج خادم خاص من داخل، فأخذ بيدي وقال: يا أحمد، إنك تكلم السيدة أم أمير المؤمنين فقف حيث توقف ولا تتكلم حتى تسأل، فأدخلني في دار لطيفة فيها بيوت عليها ستور مسبلة وشمعة وسط الدار، فوقفني على باب منها ووقفت لا أتكلم، فصاح بي صائح: يا أحمد، قلت: لبيك يا أم أمير المؤمنين. فقالت: حساب ألف دينار، بل حساب سبعمائة دينار وبكت فقلت في نفسي: بلية العلويّ أخذ المال ومضى، ففتح دكاكين المعاملين وغيرهم، فاشترى حوائجه، وتحدث، وكتب به أصحاب الأخبار، وقد أمر المتوكل بقتلي وهذه تبكي رحمة لي، ثم أمسكت عن الكلام، وعادت فقالت: يا أحمد حساب ألف دينار، بل حساب سبعمائة دينار، ثم بكت. فعلت ذلك ثلاث مرات، ثم أمسكت وسألتني عن الحساب فصدقتها، فلما بلغت إلى ذكر العلويّ بكت، وقالت: يا أحمد جزاك الله خيرا وجزى من في منزلك خيرا، تدري ما كان خبري الليلة؟ فقلت: لا، قالت: كنت نائمة في فراشي، فرأيت النبي صلَّى الله عليه (واله) وسلَّم وهو يقول لي: جزاك الله خيرا، وجزى أحمد بن الخصيب خيرا وجزى من في منزله خيرا فقد فرجتم في هذه الليلة عن ثلاثة من ولدي، ما كان لهم شيء، خذ هذا الحلي مع هذه الثياب، وخذ هذه الدنانير فادفعها إلى العلويّ، وقل له: نحن نصرف إليك كل ما جاءنا من هذه الناحية، وخذ هذا الحلي، وهذه الثياب، وهذا المال فادفعه إلى زوجتك وقل: يا مباركة، جزاك الله خيرا فهذه دلالتك، وهذا خذه أنت يا أحمد لك ودفعت إليّ مالا وثيابا وخرجت، فحمل ذلك بين

الكيس الآخر فإذا فيه أربعمائة دينار، فأمر أن يضمّ إلى البدرة بدرة أُخرى، وقال لي: احمل ذلك إلى أبي الحسن، واردد عليه السيف، والكيس بما فيه، فحملت ذلك إليه واستحييت منه.فقلت له: يا سيّدي! عزّ عليّ دخولي دارك بغير إذنك، ولكنّي مأمور. فقال لي: (١) ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ (٢).

يدي، فركبت منصرفا إلى منزلي، وكان طريقي على باب العلويّ. فقلت: أبدأ به إذ كان الله تعالى رزقنا هذا على يديه، فدققت الباب، فقيل لي: من هذا؟ فقلت: أحمد بن الخصيب، فخرج إليّ، فقال لي: يا أحمد، هات ما معك. فقلت: بأبي أنت وأمي، وما يدريك ما معي؟ فقال لي: انصرفت من عندك بما أخذته منك، ولم يكن عندنا شيء، فعدت إلى بنت عمي فعرفتها، ودفعت إليها المال، ففرحت وقالت: ما أريد أن تشتري لنا شيئا ولا آكل أنا شيئا، ولكن قم فصل أنت، وادع حتى أؤمنّ على دعائك، فقمت وصلّيت ودعوت وأمّنت على دعائي، ووضعت رأسي ونمت، فرأيت جدي عَلَيْهِ السَّلام في النوم وهو يقول لي: قد شكرتهم على ما كان منهم إليك وهم باروّك بشيء آخر فاقبله .قال: فدفعت إليه ما كان معي وانصرفت إلى منزلي، فإذا ربّة البيت قلقة قائمة تصلي وتدعو، فعرفت أني قد جئت معافى، فخرجت إليّ فسألتني عن خبري، فحدثتها الحديث على وجهه. فقالت: ألم أقل لك: اتكل على جدهم، فكيف رأيت ما فعل؟ فدفعت إليها ما كان لها فأخذته (ظ: ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: ج ١١ ص ٣٤٦، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ١٤ و ج ٩٣ ص ٢٣١، الحلي، كشف اليقين ص ١٧٢، النوري، دار السلام: ج١ ص ٢٩٢).

(١) الشعراء: ٢٢٧/٢٦.

(٢)الكليني: الكافي :ج١ص٤٩٩، المفيد، الارشاد، ص ٣٢٩، الطبرسي، إعلام الورى :ج٢ص١١٩، الراوندي، الخرائج والجرائح: ج ٢صالاربلي، كشف الغمّة:ج ٢ص٣٧٨، ابن شهرآشوب، مناقب آل ابي طالب: ج ٤ص٤١٥، الراوندي، الدعوات:ص ٢٠٢، ابن الصباغ، الفصول المهمة، ص ٢٨١، البحراني، مدينة المعاجز:ج ٧ص٤٢٤، و حلية الأبرار: ج٥ص٣٦، المجلسي، البحار: ٥٠ص١٩٨و ج ٥٩ص١٩١، الحر العاملي، إثبات الهداة: ٣ص٣٨٠، النوري، مستدرك الوسائل :ج١٣ص١٧٩، التستري، إحقاق الحقّ:ج ١٢ص٤٥٢، عباس القمي، الأنوارالبهيّة:ص ٢٩١.

لم يقتصر الأمر على ولاة المتوكل في التحريض على الإمام بل تعداه إلى بعض رجال القصر في سامراء فقد كانت هناك فئات تخشى من أن تكون للامام يد في مصالح الدولة وشؤنها فينتهي بهم الحال إلى الطرد والإبعاد عن المناصب التي تقلدوها وجعلوها وسيلة لكسب المال والجاه بظلم الناس حقوقهم، قال خيران الكاتب: حدّثني شيلمة(❖) الكاتب، وكان قد عمل أخبار سرّ من رأى قال: كان المتوكّل ركب إلى الجامع، ومعه عدد ممّن يصلح للخطابة، وكان فيهم رجل من ولد العبّاس بن محمّد يلقّب بهريسة، وكان المتوكّل يحقّره، فتقدّم إليه أن يخطب يوما، فخطب وأحسن، فتقدّم المتوكّل يصلّي، فسابقه من قبل أن ينزل من المنبر، فجاء فجذب منطقته(❖❖) من ورائه، وقال: ياأمير المؤمنين! من خطب يصلّي. فقال المتوكّل: أردنا أن نخجله فأخجلنا،وكان أحد الأشرار فقال يوما للمتوكّل :ما يعمل أحد بك أكثر ممّا تعمله بنفسك في عليّ بن محمّد، فلا يبقى في الدار إلّا من يخدمه، ولا يتبعونه بشيل ستر(❖❖❖) ولافتح باب ولا شيء، وهذا إذا علمه الناس قالوا: لو لم يعلم إستحقاقه للأمر مافعل به هذا، دعه إذا دخل يشيل الستر لنفسه، ويمشي كما يمشي غيره، فتمسّه بعض الجفوة (❖❖❖❖)؛ فتقدّم ألّا يخدم ولا يشال بين يديه ستر، وكان المتوكّل ما رُئي أحد ممّن يهتمّ بالخبر مثله،قال: فكتب صاحب الخبر إليه:أنّ عليّ بن محمّد دخل الدار، فلم يخدم ولم يشل أحد بين يديه ستر، فهبّ هواء رفع الستر له فدخل،فقال: اعرفوا خبر خروجه ؛ فذكر صاحب

(❖) في المناقب: سلمة، وفي البحار: سميلة، وفي مدينةالمعاجز: سليمة.

(❖❖) المِنطَق والمنطقة والنِطاق: كلّ ما شدّ به وسطه. (لسان العرب:١٠ص٣٥٤، نطق).

(❖❖❖) شالت الناقة بذنبها: أي رفعته. (لسان العرب: ١١ص٣٧٤، شول).

(❖❖❖❖) الجفاوة: قساوة القلب. (مجمع البحرين:١ص٨٩ جفا).

الخبر أنّ هواء خالف ذلك الهواء شال الستر له حتّى خرج، فقال: ليس نريد هواء يشيل الستر، شيلوا الستر بين يديه (١).

ومع ذلك فان الإمام عَلَيْهِ السَّلام كان يتخذ من احترام الخليفة الظاهري له ذريعة إلى معونة الضعفاء من الشيعة وتيسير امورهم، روي أنه عَلَيْهِ السَّلام قد خرج يوما من سرّ من رأى إلى قرية له لمهمّ عرض له: فجاء رجل من بعض الأعراب يطلبه في داره فلم يجده، وقيل له: إنّه ذهب إلى الموضع الفلاني، فقصده إلى موضعه، فلمّا وصل إليه قال عَلَيْهِ السَّلام له: ما حاجتك؟ فقال له: أنا رجل من أعراب الكوفة المستمسكين بولاء جدّك أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام ، وقد ركبتني ديون فادحة أثقل ظهري حملها، ولم أرمن أقصده لقضائها سواك.... قال له: يا أخا العرب! أُريد منك حاجة لا تعصيني فيها، ولا تخالفني، واللّه! واللّه! فيما آمرك به، وحاجتك تُقضى إن شاء اللّه تعالى ... فأخذ أبوالحسن ورقة وكتب فيها بخطّه دينا عليه للأعرابيّ بالمذكور. وقال: خذ هذا الخطّ معك، فإذا حضرت سرّ من رأى فتراني أجلس مجلسا عامّا، فإذا حضر الناس واحتفل المجلس، فتعال إليّ بالخطّ وطالبني، واغلظ عليّ في القول... فجاء ذلك الأعرابي، وأخرج الخطّ، وطالبه بالمبلغ المذكور، وأغلظ عليه في الكلام، فجعل أبو الحسن يعتذر إليه ويطيب نفسه بالقول، ويعده بالخلاص عن قريب، وكذلك الحاضرون، طلب منه المهلة ثلاثة أيّام، فلمّا انفكّ المجلس نقل ذلك الكلام إلى الخليفة المتوكلّ، فأمر لأبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام على الفور بثلاثين ألف درهم، ... (٢).

---

(١) الصدوق، الأمالي: ص ٢٨٦، ابن شهر آشوب، المناقب:ج ٤ص٤٠٦، البحراني، مدينة المعاجز: ج ٧ص٤٣٤، الحر العاملي، إثبات الهداة: ج٣ص٤٦٧ ، المجلسي، بحار الانوار:ج٥٠ص١٢٨.

(٢) ابن الصباغ، الفصول المهمّة: ص٧٠

وسـأل المتوكّـل ابـن الجهـم: مـن أشـعر النـاس؟ فـذكر شعـراء الجاهليّة والإسـلام، ثـمّ إنّه سأل أبا الحسن عَلَيْهِ السَّلام فقال: الحماني (❖) إذ يقول:

لقـد فاخرتنـا مـن قـريش عصـابة	**بمـدّ خـدود وامتـداد أصـابع**
فلمّـا تنازعنـا المقـال قضـى لنـا	**علـيهم بمـا نهـوى نـداء الصـوامع**
ترانـا سـكوتا والشـهيد بفضـلنا	**علـيهم جهـير الصـوت في كـلّ جـامع**
فـإنّ رسـول اللّـه أحمـد جـدّنا	**ونحـن بنـوه كـالنجوم الطوالـع**

قال: وما نداء الصوامع يا أبا الحسن!؟ قال: أشهد أن لا إله إلّا اللّه وأشهد أنّ محمّدا رسول اللّه جدّي أم جدّك؟ فضحك المتوكّل ثمّ قال: هو جدّك لاندفعك عنه (١).

(❖) الحمّاني.وهو عليّ بن محمد بن جعفر بن محمد بن زيد الشهيد العلويّ، أبو الحسين الحِمّاني، المعروف بالافْوَه، قال المسعودي وهو يذكر آل علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام : كان عليّ بن محمد الحِمّاني نقيبهم (مفتيهم) بالكوفة وشاعرهم ومدرِّسهم ولسانهم، ولم يكن أحد بالكوفة من آل علي بن أبي طالب يتقدّمه في ذلك الوقت، وقال العلّامة الأميني: المترجم له في الرعيل الاوّل من فقهاء العترة ومدرسيهم، وفي السنام الاعلى من خطباء بني هاشم وشعرائهم المفلقين وكان الحماني قويّ النفس، رابط الجأش، جريئاً على مناوئيه، وله في أهل البيت عليهم السلام:

يا آل حم الذين بحبّهم حكمَ الكتابُ منزّلًا تنزيلًا
كان المديح حلى الملوك وكنتمُ حللَ المدائح عزّة وجمولا
بيت إذا عدّ المآثر أهلها عدّوا النبيّ وثانياً جبريلا

أن وفاة الحمّاني كانت في سنة إحدى وثلاثمائة.

(ظ: المسعودي، مروج الذهب:ج ٥ برقم ٣٠٢٩، الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص ٦٦٢، ابن عنبة، عمدة الطالب، ص ٣٠٠، التستري، قاموس الرجال: ج ٧ ص٤٤ الامين، أعيان الشيعة: ج٨ ص ٣١٦، الاميني، الغدير: ج ٣ ص ٥٧).

الامتحان في بعض الامور الاعجازية

لم يكتف المتوكل بامتحان الامام الهادي في المسائل العلمية والغيبية بل راح يحاول اختباره في مسائل الاعجاز فان تحقق له أنه لايستطيع أصاب الهدف وإن لم يتحقق له قامت له الحجة-بحسب اعتقاده - بالتخلّص منه لخطورته عليه كما يظن.

ظهرت في أيّام المتوكّل امرأة تدّعي أنّها زينب بنت فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فقال لها المتوكّل: أنت امرأة شابّة وقد مضى من وقت وفاة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ما مضى من السنين. فقالت: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم مسح على رأسي وسأل اللّه أن يردّ عليّ شبابي في كلّ أربعين سنة، ولم أظهر للناس إلى هذه الغاية، فلحقتني الحاجة فصرت إليهم. فدعا المتوكّل مشايخ آل أبي طالب، وولد العبّاس، وقريش، فعرّفهم حالها، فروى جماعة وفاة زينب (بنت فاطمة عليهما السلام) في سنة كذا.فقال لها: ما تقولين في هذه الرواية؟ فقالت: كذبٌ وزور، فإنّ أمري كان مستورا عن الناس، فلم يعرف لي حياة ولا موت.فقال لهم المتوكّل: هل عندكم حجّة على هذه المرأة غير هذه الرواية؟ قالوا: لا!قال: أنا بريء من العبّاس إن (لا)أُنزلها عمّا ادّعت إلّا بحجّة (تلزمها).قالوا: فأحضر (عليّ بن محمّد) ابن الرضا: فلعلّ عنده شيئا من الحجّة غير ما عندنا؛ فبعث إليه فحضرفأخبره بخبر المرأة.فقال عَلَيْهِ السَّلام : كذبت، فإنّ زينب توفّيت في سنة كذا في شهر كذا في يوم كذا.قال: فإنّ هؤلاء قد رووا مثل هذه الرواية وقد حلفت أن لا أُنزلها عمّا ادّعت إلّا بحجّة تلزمها.قال عَلَيْهِ السَّلام : ولا عليك فههنا حجّة تلزمها وتلزم غيرها.قال: وما هي؟ قال عَلَيْهِ السَّلام : لحوم ولد فاطمة

---

(١)الطوسيّ، الآمالي: ٢٨٧، ابن شهر اشوب، المناقب: ج ٤ص٤٠٦، البحراني، مدينة المعاجز:ج ٤٣٤ص٧، المجلسي، بحار الانوار:ج٥٠ص١٢٨، و١٩٠ ،الامين، أعيان الشيعة:ج ٢ص٣٨.

محرّمة على السباع، فأنزلها إلى السباع، فإن كانت من ولد فاطمة، فلا تضرّها السباع،فقال لها: ما تقولين؟ قالت: إنّه يريد قتلي،قال: فهيهنا جماعة من ولد الحسن والحسين عليهما السلام فأنزل من شئت منهم.قال: فو اللّه! لقد تغيّرت وجوه الجميع.فقال بعض المتعصّبين: هو يحيل على غيره لم لا يكون هو؟ فمال المتوكّل إلى ذلك رجاء أن يذهب من غير أن يكون له في أمره صنع.فقال: يا أبا الحسن! لم لا يكون أنت ذلك؟ قال عَلَيْهِ السَّلام : ذاك إليك، قال: فافعل! قال عَلَيْهِ السَّلام : أفعل إنشاء اللّه، فأُتي بسلّم وفتح عن السباع (❖) وكانت ستّة من الأسد، فنزل (الإمام) أبو الحسن عَلَيْهِ السَّلام إليها، فلمّا دخل وجلس صارت الأُسود إليه ورمت بأنفسها بين يديه، ومدّت بأيديها، ووضعت رؤوسها بين يديه، فجعل يمسح على رأس كلّ واحد منها بيده، ثمّ يشير له بيده إلى الاعتزال، فيعتزل ناحية حتّى اعتزلت كلّها، وقامت بإزائه.فقال له الوزير:ما كان هذا صواباً فبادر بإخراجه من هناك، قبل أن ينتشر خبره،فقال لأبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام : ما أردنا بك سواً، وإنّما أردنا أن نكون على يقين ممّا قلت، فأُحبّ أن تصعد؛ فقام وصار إلى السلّم، وهي حوله تتمسّح بثيابه؛ فلمّا وضع رجله على أوّل درجة، التفت إليها وأشار بيده أن ترجع، فرجعت وصعد، فقال: كلّ من زعم أنّه من ولد فاطمة فليجلس في ذلك

(❖) نقل المسعوديّ: أنّ المتوكّل أمر بثلاثة من السباع فجيء بها في صحن قصره، ثمّ دعا الإمام عليّ النقيّ عَلَيْهِ السَّلام ، فلمّا دخل أغلق باب القصر، فدارت السباع حوله وخضعت له، وهو يمسحها بكمّه، ثمّ صعد إلى المتوكّل ويحدّث معه ساعةً ثمّ نزل، ففعلت السباع معه كفعلها الأوّل حتّى خرج، فأتبعه المتوكّل بجائزة عظيمة. فقيل للمتوكّل: إنّ ابن عمّك يفعل بالسباع ما رأيت، فافعل بها ما فعل ابن عمّك قال: أنتم تريدون قتلي، ثمّ أمرهم أن لا يفشوا ذلك (القندوزي، ينابيع المودّة: ج ٣ص١٢٩).

المجلس،فقال لها المتوكّل: انزلي! قالت: اللّه! اللّه! ادّعيت الباطل، وأنا بنت فلان، حملني الضرّ على ما قلت.فقال المتوكّل: ألقوها إلى السباع؛ فبعثت والدته واستوهبتها منه وأحسنت إليها (١).

روى أبو سعيد سهل بن زياد، قال: حدّثنا أبوالعبّاس فضل بن أحمد بن إسرائيل الكاتب، ونحن في داره بسامرة، فجرى ذكر أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام ، فقال: يا أبا سعيد!إنّي أُحدّثك بشيء حدّثني به أبي قال: كنّا مع المعتزّ وكان أبي كاتبه قال: فدخلنا الدار وإذا المتوكّل على سريره قاعد، فسلّم المعتزّ ووقف ووقفت خلفه، وكان عهدي به إذا دخل عليه رحّب به، ويأمره بالقعود، فأطال القيام وجعل يرفع قدما ويضع أُخرى، وهو لا يأذن له بالقعود، ونظرت إلى وجهه يتغيّر ساعةًبعد ساعةٍ، ويقبل على الفتح بن خاقان ويقول: هذا الذي تقول فيه ما تقول، ويردّد القول، والفتح مقبل عليه يسكّنه ويقول: مكذوب عليه يا أمير المؤمنين ! وهو يتلظّى ويشطّط ويقول: واللّه! لأقتلنّ هذاالمرائي الزنديق وهو الذي يدّعي الكذب، ويطعن في دولتي، ثمّ قال: جئني بأربعة من الخزر جلّاف لايفهمون (❖)،

---

(١) الراوندي، الخرائج والجرائح: ج ١ص٤٠٤، ابن شهرآشوب، مناقب آل ابي طالب: ج ٤ص٤١٦، الطوسي، الثاقب في المناقب: ٥٤٥، النباطي، الصراط المستقيم: ج٢ص٢٠٤، الشبلنجي، نورالابصار: ص٣٣٠، المجلسي، بحار الانوار: ج ٥٠ص١٤٩، و ص٢٠٤ ، الحر العاملي، إثبات الهداة: ج٣ص٣٧٥، البحراني، حلية الأبرار: ج٥ص٥٩، و ص٦١، ومدينة المعاجز: ج ٧ص٤٧٥.

(❖) نظير هذه الحكاية جاء في الثاقب في المناقب: ص ٥٢٩، ح ٤٦٥: عن إبراهيم بن بلطون، عن أبيه قال: كنت أحجب المتوكّل فأُهدي له خمسون غلاما من الخزر فأمرني أن أتسلّمهم وأحسن إليهم،فلمّا تمّت سنةً كاملةً، كنت واقفا بين يديه إذ دخل عليه أبوالحسن عليّ بن محمّد النقيّ عليهما السلام، فلمّا أخذ مجلسه أمرني أن أخرج الغلمان من بيوتهم، فأخرجتهم، فلمّا بصروا بأبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام سجدوا له بأجمعهم، فلم يتمالك المتوكّل أن قام يجرّ رجليه حتّى توارى خلف الستر،

فجيء بهم ودفع إليهم أربعة أسياف وأمرهم أن يرطّنوا (❖❖) بألسنتهم إذادخل أبو الحسن وأن يقبلوا عليه بأسيافهم فيخبطوه ويعلّقوه وهو يقول: واللّه! لأُحرقنّه بعد القتل؛ وأنا منتصب قائم خلف المعتزّ من وراء الستر؛ فما علمت إلّا بأبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام قد دخل وقد بادر الناس قدّامه وقالوا: قد جاء، والتفت ورأى فإذا أنابه وشفتاه تتحرّكان، وهو غير مكترث (❖❖❖)، ولاجازع، فلمّا بصر به المتوكّل رمى بنفسه عن السرير إليه، وهو يسبقه، فانكبّ عليه يقبّل بين عينيه ويديه، وسيفه بيده وهو يقول: يا سيّدي! يا ابن رسول اللّه! يا خير خلق اللّه! يا ابن عمّي! يامولاي! يا أباالحسن! وأبو الحسن عَلَيْهِ السَّلام يقول: أُعيذك يا أمير المومنين! باللّه! أعفني من هذا.فقال: ما جاء بك يا سيّدي! في هذا الوقت؟ قال: جاءني رسولك فقال: المتوكّل يدعوك. فقال: كذب ابن الفاعلة، ارجع يا سيّدي من حيث جئت؛ يا فتح! ياعبيد اللّه! يا معتزّ! شيّعوا سيّدكم وسيّدي.فلمّا بصر به الخزر خرّوا سجّدا مذعنين، فلمّا خرج دعاهم المتوكّل ثمّ أمر الترجمان أن يخبره بمايقولون.ثمّ قال لهم: لِمَ لم تفعلوا ما أمرتم؟ قالوا: شدّة هيبته؛ ورأينا حوله أكثر من مائة سيف لم نقدر أن نتأمّلهم، فمنعنا ذلك عمّا أمرت به، وامتلأت قلوبنا من ذلك رعبا.فقال

ثمّ نهض أبوالحسن عَلَيْهِ السَّلام . فلمّا علم المتوكّل بذلك خرج إليّ وقال: ويلك يا بلطون! ما هذا الذي فعل هؤلاء الغلمان؟ فقلت: لا واللّه ما أدري! قال: سلهم. فسألتهم عمّا فعلوا؟ فقالوا: هذا رجل يأتينا كلّ سنة، فيعرض علينا الدين، ويقيم عندنا عشرة أيّام، وهو وصيّ نبيّ المسلمين.فأمرني بذبحهم فذبحتهم عن آخرهم.

(❖❖) الرطانة بفتح الراء وكسرها، والتراطن: كلام لا يفهمه الجمهور، والتكلّم بالعجميّة. (لسان العرب: ١٣ص١٨١، مادة: رطن).

(❖❖❖) الاكتراث: في الحديث (لايكترث لهذا الأمر) أيلا يعبأبه ولا يباليه. (مجمع البحرين:٢ص٢٦٢،مادة: كرث).

المتوكّل: يا فتح! هذا صاحبك، -وضحك في وجه الفتح، وضحك الفتح في وجهه - وقال: الحمدللّه الذي بيّض وجهه وأنار حجّته (١).

وكان الإمام عَلَيْهِ السَّلام ربما يجابه المتوكل بكلمات غاية في الشدة والصرامة لئلا يختفي الحق في مطاوي التقية فيلتبس الأمر على الشيعة، عن عليّ ابن عبيد اللّه الحسينيّ قال: ركبنا مع سيّدنا أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام إلى دار المتوكّل، في يوم السلام، فسلّم سيّدنا أبو الحسن عَلَيْهِ السَّلام وأراد أن ينهض، فقال له المتوكّل: اجلس يا أبا الحسن! إنّي أُريد أن أسألك، فقال عَلَيْهِ السَّلام له: سل!.قال: يا أبا الحسن! ما رواه الناس أنّ أبا طالب يوقف إذ حوسب الخلائق بين الجنّة والنار، وفي رجله نعلان من نار يغلي منهما دماغه، لايدخل الجنّة لكفره ولا يدخل النار لكفالته رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وصدّه قريشا عنه، والسرّ على يده حتّى ظهر أمره؟ قال له أبو الحسن عَلَيْهِ السَّلام : ويحك! لو وضع إيمان أبي طالب في كفّة ووضع إيمان الخلائق في الكفّة الأُخرى، لرجّح إيمان أبي طالب على إيمانهم جميعا قال له المتوكّل: ومتى كان مؤمنا؟ قال عَلَيْهِ السَّلام له: دع ما لا تعلم، واسمع ما لا تردّه المسلمون جميعا ذولا يكذبون به، اعلم أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم حجّ حجّة الوداع، فنزل بالأبطح بعد فتح مكّة، فلمّا جنّ عليه الليل أتى القبور، قبور بني هاشم، وقد ذكر أباه وأُمّه وعمّه أبا طالب، فداخله حزن عظيم عليهم ورقّة، فأوحى اللّه إليه أنّ الجنّة محرّمة على من أشرك بي، وإنّي أُعطيك يا

---

(١) الراوندي، الخرائج والجرائح: ج ١ص٤١٧، الطوسي، الثاقب في المناقب: ٥٥٦، الاربلي، كشف الغمّة:ج ٢ص٣٩٥، النباطي، الصراط المستقيم: ج٢ص٢٠٥، البحراني، حلية الأبرار: ج٥ص٥٣، و مدينة المعاجز:ج ٧ص٤٨٨، الحر العاملي، إثبات الهداة: ج٣ص٣٧٩، المجلسي، بحار الانوار:ج٥٠ص١٩٦، عباس القمي،الأنوار البهيّة: ص ٢٩٣.

محمّد! ما لم أُعطه أحدا غيرك، فادع أباك وأُمّك وعمّك فإنّهم يجيبونك ويخرجون من قبورهم أحياء لم يمسّهم عذابي لكرامتك عليّ، فادعهم إلى الإيمان باللّه وإلى رسالتك وإلى موالاة أخيك عليّ والأوصياء منه إلى يوم القيامة، فيجيبونك ويؤمنون بك.فأهب لك كلّ ما سألت، وأجعلهم ملوك الجنّة كرامة لك يا محمّد! فرجع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام فقال له: قم ياأبا الحسن! فقد أعطاني ربّي هذه الليلة ما لم يعطه أحدا من خلقه في أبي وأُمّي وأبيك عمّي، وحدّثه بما أوحى اللّه إليه وخاطبه به، وأخذ بيده وصار إلى قبورهم، فدعاهم إلى الإيمان باللّه وبه وبآله، والإقرار بولاية عليّ ابن أبي طالب أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام والأوصياء منه، فآمنوا باللّه وبرسوله وأمير المؤمنين والأئمّة منه واحدا بعد واحد إلى يوم القيامة. فقال لهم رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: عودوا إلى اللّه ربّكم وإلى الجنّة، فقد جعلكم اللّه ملوكها، فعادوا إلى قبورهم، فكان واللّه أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام يحجّ عن أبيه وأُمّه وعن أب رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وأُمّه، حتّى مضى ووصّى الحسن والحسين عليهما السلام بمثل ذلك، وكلّ إمام منّا يفعل ذلك إلى أن يظهر اللّه أمره.

فقال له المتوكّل: قد سمعت هذا الحديث: أنّ أبا طالب في ضحضاح من نار، أفتقدر يا أبا الحسن! أن تريني أبا طالب بصفته حتّى أقول له ويقول لي؟

قال أبو الحسن عَلَيْهِ السَّلام : إنّ اللّه سيريك أبا طالب في منامك الليلة وتقول له ويقول لك.

قال له المتوكّل: سيظهر صدق ما تقول، فإن كان حقّا صدّقتك في كلّ ماتقول.

قال له أبو الحسن عَلَيْهِ السَّلام : ما أقول لك إلّا حقّا ولا تسمع منّي إلّا صدقا.

قال له المتوكّل: أليس في هذه الليلة في منامي؟

قال له: بلى!

قال: فلمّا أقبل الليل قال المتوكّل: أُريد أن لا أرى أبا طالب الليلة في منامي، فأقتُلُ عليّ بن محمّد بادّعائه الغيب وكذبه، فماذا أصنع؟ فما لي إلّا أن أشرب الخمر، وآتي الذكور من الرجال والحرام من النساء فلعلّ أبا طالب لا يأتيني، ففعل ذلك كلّه وبات في جنابات، فرأى أبا طالب في النوم فقال له: يا عمّ! حدّثني كيف كان إيمانك بالله وبرسوله بعد موتك. قال: ما حدّثك به ابني عليّ بن محمّد في يوم كذا وكذا، فقال: يا عمّ! تشرحه لي، فقال له أبو طالب: فإن لم أشرحه لك تقتل عليا، والله قاتلك، فحدّثه فأصبح، فأخّر أبو الحسن عَلَيْهِ السَّلام ثلاثا لا يطلبه ولا يسأله، فحدّثنا أبوالحسن عَلَيْهِ السَّلام بما رآه المتوكّل في منامه وما فعله من القبائح لئلّا يرى أباطالب في نومه، فلمّا كان بعد ثلاثة أيّام أحضره فقال له: يا أبا الحسن! قد حلّ لي دمك قال له: ولم؟ قال: في ادّعائك الغيب وكذبك على الله، أليس قلت لي: إنّي أرى أبا طالب في منامي تلك الليلة فأقول له ويقول لي؟ فتطهّرت وتصدّقت وصلّيت وعقّبت لكي أرى أبا طالب في منامي فأسأله، فلم أره في ليلتي، وعملت هذه الأعمال الصالحة في الليلة الثانية والثالثة فلم أره، فقد حلّ لي قتلك وسفك دمك.

فقال له أبو الحسن عَلَيْهِ السَّلام : (يا سبحان الله! ويحك ما أجرأك على الله؟ ويحك! سوّلت لك) نفسك اللوّامة حتّى أتيت الذكور من الغلمان، والمحرّمات من النساء، وشربت الخمر لئلّا ترى أبا طالب في منامك فتقتلني، فأتاك وقال

لك وقلت له، وقصّ عليه ما كان بينه وبين أبي طالب في منامه، حتّى لم يغادر منه حرفا، فأطرق المتوكّل ثمّقال: كلّنا بنوهاشم، وسحركم يا آل أبيطالب من دوننا عظيم، فنهض عنه أبوالحسن عَلَيْهِ السَّلام (١).

الامام يخبر عن قتل المتوكل

ولما علم الامام عَلَيْهِ السَّلام ان المتوكل سوف يقتل ولن يصل اليه ولا الى شيعته سوء من جهته أخذ بإخبار بعض خاصة المتوكل بذلك، والملاحظ أنه عَلَيْهِ السَّلام كان يهدف من ذلك اهتداء البعض الى نور الامام من خلال اظهار المعجز بالعلم بالمغيبات الذي إختصهم الله به وبالفعل وفق البعض للدخول في هذا الامر .

ذكر سعيد الصغير الحاجب قال: دخلت على سعيد بن صالح الحاجب فقلت: يا أبا عثمان! قد صرت من أصحابك، وكان سعيد يتشيّع، فقال: هيهات! قلت: بلى واللّه! فقال: وكيف ذلك؟ قلت: بعثني المتوكّل وأمرني أن أكبس على عليّ بن محمّد بن الرضا: فأنظر ما فعل، ففعلت ذلك فوجدته يصلّي، فبقيت قائما حتّى فرغ، فلمّا انفتل من صلاته أقبل عليّ وقال: يا سعيد! لا يكفّ عنّي جعفر – أي المتوكّل الملعون- حتّى يقطع إربا إربا، اذهب وأعزب، وأشار بيده الشريفة، فخرجت مرعوباً ودخلني من هيبته ما لا أحسن أن أصفه.فلمّا رجعت إلى المتوكّل سمعت الصيحة والواعية، فسألت عنه؟ فقيل: قتل المتوكّل، فرجعنا وقلت بها (٢).

عن زُرافة قال: أراد المتوكّل أن يمشي عليّ بن محمّد بن الرضا: يوم السلام، فقال له وزيره: إنّ في هذا شناعةً عليك وسوء مقالةٍ فلا تفعل.قال: لا بدّ من هذا،

---

(١)البحراني، مدينة المعاجز:ج ٧ص٥٣٥، حلية الأبرار: ج٥ص٤٥، الحر العاملي، إثبات الهداة: ٣ص٣٨٤، النوري، مستدرك الوسائل: ج٢ص١١٥، و ج٨ ص٦٩.

(٢)الطوسي، الثاقب في المناقب: ٥٣٩، ح ٤٧٩.

قال: فإن لم يكن بدّ من هذا فتقدّم بأن يمشي القوّاد والأشراف كلّهم حتّى لايظنّ الناس أنّك قصدته بهذا دون غيره، ففعل ومشى عَلَيْهِ السَّلام وكان الصيف، فوافى الدهليز وقد عرق، قال: فلقيته فأجلسته في الدهليز، ومسحت وجهه بمنديل وقلت: إنّ ابن عمّك لم يقصدك بهذا دون غيرك فلا تجد عليه في قلبك.فقال عَلَيْهِ السَّلام : إيها عنك ﴿تَمَتَّعُواْ فِى دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾ (١)قال زُرافة: وكان عندي معلّم يتشيّع، وكنت كثيرا أُمازحه بالرافضي، فانصرفت إلى منزلي وقت العشاء وقلت: تعال يا رافضي! حتّى أُحدّثك بشيء سمعته اليوم من إمامكم، قال: وما سمعت؟ فأخبرته بما قال.فقال: (يا حاجب! أنت سمعت هذا من عليّ بن محمّد عليهما السلام؟ قلت: نعم!قال: فحقّك عليّ واجب بحقّ خدمتي لك، فاقبل نصيحتي، قلت: هاتها، قال: إن كان عليّ بن محمّد عليهما السلام قد قال ما قلت، فاحترز واخزن كلّ ماتملكه فإنّ المتوكّل يموت، أو يقتل بعد ثلاثة أيّام، فغضبت عليه وشتمته وطردته من بين يديّ فخرج، فلمّا خلوت بنفسي تفكّرت وقلت: ما يضرّني أن آخذ بالحزم، فإن كان من هذا شيء كنت قد أخذت بالحزم، وإن لم يكن لم يضرّني ذلك.قال: فركبت إلى دار المتوكّل، فأخرجت كلّ ما كان لي فيها، وفرّقت كلّ ما كان في داري إلى عند أقوام أثق بهم، ولم أترك في داري إلا حصيرا أقعد عليه، فلمّا كانت الليلة الرابعة قتل المتوكّل، وسلمت أنا ومالي، فتشيّعت عند ذلك وصرت إليه ولزمت خدمته، وسألته أن يدعو لي وتولّيته حقّ الولاية (٢).

---

(١)سورة هود: ٦٥/١١.

(٢)الراوندي، الخرائج والجرائح: ج ١ص٤٠١، المجلسي، بحار الانوار:ج٥٠ص١٤٧، عباس القمي، الأنوار البهيّة:ص ٢٩٦.

وروي:... أمر المتوكّل بني هاشم بالترجّل والمشي بين يديه، وإنّما أراد بذلك أن يترجّل أبو الحسن عَلَيْهِ السَّلام ، فترجّل بنو هاشم وترجّل أبو الحسن عَلَيْهِ السَّلام واتّكى على رجل من مواليه، فأقبل عليه الهاشميّون، وقالوا: يا سيدّنا! ما في هذا العالم أحد يستجاب دعاؤه، يكفينا اللّه به تعزّز هذا؟ فقال لهم أبو الحسن عَلَيْهِ السَّلام : في هذا العالم مَن قلامة ظفره أكرم على اللّه من ناقة ثمود، لّما عقرت الناقة صاح الفصيل إلى اللّه تعالى، فقال اللّه سبحانه: ﴿تَمَتَّعُواْ فِى دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾ (١) فقتل المتوكّل يوم الثالث (٢).

عن الحسن بن محمّد بن جمهور قال: كان لي صديق مؤدّباً ولد بَغا أو وصيف- الشك منّي -فقال لي: قال الأمير(عند) منصرفه من دار الخلافة: حبس أميرالمؤمنين هذا الذي يقولون له ابن الرضا اليوم ودفعه إلى عليّ بن كركر، فسمعته يقول: أنا أكرم على اللّه من ناقة صالح ﴿تَمَتَّعُواْ فِى دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾ ليس يفصح بالآية ولا بالكلام، أيّ شيء هذا؟قال: قلت: أعزّك اللّه تعالى، توعّدك، انظر ما يكون بعد ثلاثة أيّام.فلمّا كان من الغد أطلقه واعتذر إليه، فلمّا كان اليوم الثالث، وثب عليه باغر وبغلون أو تامش وجماعة معهم، فقتلوه وأقعدوا المنتصر ولده خليفة(٣).

هذا ما وسع البحث التطرق اليه من سيرة الامام الهادي عَلَيْهِ السَّلام مع المتوكل وان لم يكن من صلب البحث لكن كان لابد منه كمقدمة لبيان جهود الامام

(١)سورة هود: ١١/٦٥.

(٢)ابن عبد الوهاب، عيون المعجزات: ص ١٣٥، الطوسي، الثاقب في المناقب: ص: ٥٣٦، ح ٤٧٣.

(٣)الطوسي، الثاقب في المناقب: ص: ٥٣٦، ح ٤٧٣.

الهادي عَلَيْهِ السَّلام في تشييد بنيان الاسلام عقائديا واخلاقيا وفقهيا تحت تلك الظروف المعقدة وفي ظل مثل اولئك الحكام الظلمة المتسمين بخلفاء الاسلام وخلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله زورا وبهتاناً وإفتراءاً على الله ورسوله .

الفصل الثاني

دور الإمام الهادي عليه السلام

في بناء العقيدة الإسلامية

المبحث الاول

تشييد مباني التوحيد

المعرفة

تشكل معرفة الله تعالى المحور الأساسي لمباحث العقيدة الإسلامية ومن خلال التعرض لها بالبحث والتفسير والبيان تأسس علم الكلام منطلقاً من كلام الله أساساً في البحث والتسمية.

وقد كان للائمة عليهم السلام منذ عهد أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام وما ورد في خطبه في التوحيد وأجوبته في مسائل القضاء والقدر مروراً بالإمامين الباقرين عليهما السلام ثم الإمام الكاظم والرضا حتى الإمام الهادي – موضوع بحثنا – دورٌ بارزٌ وأساسي في تشييد مباني هذا العلم وتأصيل مباحثه، وتقرير أصوله، ووضع القواعد الأساسية للعمل على ضوؤها عند التعاطي معه.

وفي أيام حياة الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام تطور علم الكلام من مسائل الإمامة والخلافة إلى البحث في ماهيات الوجود وصفات الله تعالى عند المتكلمين، وظهرت مقالات الفرق في هذا العلم، وكثر أهل البدع ممن لايتورعون في الدين ولايستند إلى هاد وإلى السبيل، فكان لابد للإمام عَلَيْهِ السَّلام باعتباره الخلف من رسول الله صلى الله عليه وآله، والذي ينفي عن الدين انتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، أن يبيِّن الحق في أهم وأخطر مسائل التوحيد و العقيدة الاسلامية، وهي معرفة الله وصفاته وأفعاله .

وقد حذر أصحابه من الكلام في ذات الله، مبيناً لهم أن هذا الكلام مضرته عليهم أكثر من نفعه لأنه لا يزيد الإنسان إلا تحيراً(١)، ومن معرفة الله بعداً؛ وذلك لأن الله لا يوصف ولا تعرف ذاته ولا يحد.

كل ما ميّزتموه بأوهامكم في أدقّ معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود إليكم، الطريق مسدود والطلب مردود، إنما دليله آياته وتوحيده إثباته، سبحانك ما عرفناك حق معرفتك، ، لا أحصى ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على نفسك، لشهادة كلّ صفة أنّها غير الموصوف، وشهادة كلّ موصوف أنّه غير الصفة (❖).

عجز الواصفون عن صفتك   اعتصام الورى بمغفرتك
تب علينا فإنّنا بشر   ما عرفناك حق معرفتك

النهي عن الكلام في ذات الله

لذا نهى الإمام عَلَيْهِ السَّلام أصحابه عن الكلام في ذات الله تعالى، بل أمرهم بعدم مجالسة من يصفون الله بغيرما وصف به نفسه ووصفه أولياؤه، عن الجعفريّ (❖❖) قال: سمعت أبا الحسن عَلَيْهِ السَّلام يقول: مالي رأيتك عند

---

(١)عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : تكلموا فيما دون العرش ولا تكلموا فيما فوق العرش ، فإن قوما تكلموا في الله فتاهوا ، حتى كان الرجل ينادى من بين يديه فيجيب من خلفه (البرقي،المحاسن :ج ١ ص ٢٣٨) .

(❖) بعض هذا الكلام للامام أمير المؤمنين والامام الباقر عليهما السلام(ظ: المجلسي، البحار:ج ٦٩ ص ٢٩٣، الخوئي، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ج ١ ص ٣٢٤).

(❖❖) الجعفري: مشترك بين داود بن القاسم أبي هاشم الجعفريّ وسليمان بن جعفر الجعفريّ إلا أنّ المفيد رواها مع اختلاف في الألفاظ، عن سليمان بن جعفر الجعفريّ. (أمالي المفيد: ١١٢ ح ٣). وقال التستريّ: الظاهر أنّ المراد بالجعفريّ (في رواية الكافي :) هو سليمان بن جعفر الجعفريّ. (قاموس الرجال: ٢٧٦ص) فعلى هذا الظاهر أنّ المراد من أبي الحسن في الرواية هو الكاظم أو

عبد الرحمن بن يعقوب؟ فقال: إنّه خالي، فقال: إنّه يقول في اللّه قولاً عظيما، يصف اللّه ولا يوصف، فإمّا جلست معه وتركتنا، وإمّا جلست معنا وتركته؟ فقلت: هو يقول: ما شاء أيّ شيء عليّ منه إذا لم أقل ما يقول؟ فقال أبو الحسن عَلَيْهِ السَّلام : أما تخاف أن تنزل به نقمة فتصيبكم جميعا، أما علمت بالذي كان من أصحاب موسى عَلَيْهِ السَّلام ، وكان أبوه من أصحاب فرعون، فلمّا لحقت خيل فرعون، موسى، تخلّف عنه ليعظ أباه، فيلحقه بموسى، فمضى أبوه، وهو يراغمه (❖)حتّى بلغا طرفا من البحر فغرقا جميعا، فأتى موسى عَلَيْهِ السَّلام الخبر؟ فقال عَلَيْهِ السَّلام : هو في رحمة اللّه، ولكنّ النقمة إذا نزلت لم يكن لها عمّن قارب المذنب دفاع (١).

وعن الفتح بن يزيد الجرجانيّ قال: ضمّني وأبا الحسن عَلَيْهِ السَّلام الطريق لّما قدم به المدينة، فسمعته في بعض الطريق فأوّل ما ابتدأني أن قال لي:

الرضا عليهما السلام، حيث إنّ سليمان ابن جعفر الجعفريّ كان من أصحابهما وروى عنهما عليهما السلام. (معجم رجال الحديث:٢٣٨ص٨ ٢٣٩ رقم ٥٤١٧) قال المجلسيّ: الجعفريّ هو أبو هاشم داود بن القاسم الجعفريّ، وهو من أجلّة أصحابنا ويقال: إنّه لقى الرضا إلى آخر الأئمّة: وأبو الحسن يحتمل الرضا والهادي عليهما السلام ويحتمل أن يكون سليمان بن جعفر الجعفريّ كما صرّح به في مجالس المفيد. (مرآة العقول: ٧٥ص١١).

(❖) المراغمة: الهجران والتباعد والمغاضَبَة، ومنه الحديث:(من كان من أصحاب موسى عَلَيْهِ السَّلام مع أبيه الذي هو من أصحاب فرعون فمضى أبوه وهو يراغمه): أي يغاضبه. (مجمع البحرين: ٧٤ص٦، رغم).

(١) الكليني: الكافي: ج٢ص٣٧٤، حالمفيد: أمالي ١١٢، تنبيه الخواطر ونزهة النواظر:ص ٤٨١. العاملي، وسائل الشيعة: ج١٦ ص٢٦٠، المجلسي، بحار الانوار: ج٧١ص٢٠٠، النوري، مستدرك الوسائل: ج١٢، ص ٣١٠ .

يا فتح! من أطاع الخالق لم يبال بسخط المخلوقين، ومن أسخط الخالق فليوقن أن يحلّ به سخط المخلوقين، يافتح! إنّ اللّه جلّ جلاله لا يوصف إلا بما وصف به نفسه، فأنّى يوصف الذي يعجز الحواسّ أن تدركه، والأوهام أن تناله، والخطرات أن تحدّه، والأبصار أن تحيط به، جلّ عمّا يصفه الواصفون، وتعالى عمّا ينعته الناعتون، نأى (❖) في قربه وقرب في نأيه، فهو في نأيه قريب، وفي قربه بعيد، كيّف الكيف فلايقال: كيف. وأيّن الأين. فلا يقال: أين، إذ هو منقطع الكيفيّة والأينيّة، الواحد الأحد جلّ جلاله (١).

(فلا يجوز التكلم في ذات الله سبحانه لأن الكلام

إما معنوي: وهو إدراك للشيء بلا صورة متمايزة في الذهن.

وإما صوري: وهو تصورك للمعنى بصورة متمايزة في الذهن.

وإما لفظي: وهو إخراجك للمعنى المصور بصورة مخصوصة بمعونة التنفس والهواء في عالم الشهود والاجسام، ويسمى أيضاً هذا بالكلام الجسمي.

فانحصر أقسام الكلام في هذه الثلاثة وإن كان يستخرج له بإعتبار سائر المراتب أقسام أخر لكن كلها راجعة إلى هذه الثلاثة، ولما عرفت أن معرفة الذات

(❖) نأى فلانا، ونأى عنه ينأى نأيا: بعد عنه. (أقرب الموارد:ج ٥ص٣٢٤ نأي).

(١)الكليني: الكافي :ج١ص١٣٧ ، المسعودي، إثبات الوصيّة ص٢٣٥، الاربلي، كشف الغمّة:ج ٢ص٣٨٦ ، الكاشاني، الوافي: ج١ص٤٣٢ ،الحر العاملي، إثبات الهداة:ج ١ص١٣٧ وج٣ص٣٨٢ و ٧٦٦ ، المجلسي، بحار الانوار: ج٥٠ص١٧٧ وج ٧٥ص٣٦٦ ، التستري، إحقاق الحقّ ج١٢ ص٤٥٥ س٦، النوري، مستدرك الوسائل:ج١٢ص٢٠٨ .

تعالى شانه بكل وجه محال، علمت أن التكلم فيه أيضاً كذلك؛ إذ التكلم لا يكون ولا يمكن منك إلا فيما تعلم، وأما ما لا تعلمه فلا يمكن لك التكلم فيه) (١).

لذا أجاب عَلَيْهِ السَّلام عليّ بن بلال، لما قال له: روي عن آبائك: أنّهم نهوا عن الكلام في الدين، فتأوّل مواليك المتكلّمون بأنّه إنّما نهي من لايحسن أن يتكلّم فيه، فأمّا من يحسن أن يتكلّم فيه فلم ينه، فهل ذلك كما تأوّلوا أولا؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : المحسن وغير المحسن لا يتكلّم فيه، فإنّ إثمه أكثر من نفعه (٢).

نعم لا بأس بالمعرفة الإجمالية لذا نراه عَلَيْهِ السَّلام يجيب الفتح بن يزيد،حين سأله عن أدنى المعرفة؟ فيقول: الإقرار بأنّه لا إله غيره، ولا شبه له ولا نظير، وأنّه قديم مثبت موجود غير فقيد، وأنّه ليس كمثله شيء (٣).

ومن أمهات مباحث التوحيد مبحث الصفات الذي يدخل فيه بحث العلم والكلام والجسمية والفعل الإلهي، وقد طال الكلام فيه بين علماء المسلمين حتى أصبح مدار خلاف كبير، ربما كفّرت الفرق بعضها البعض تبعا للنتائج التي توصلت اليها، وقد جعلوا (الصفات على قسمين ذاتية وفعلية:

(فالذاتية) هي التي تثبتها الذات ولا يصح سلبها عنها ولا يجوز إتصافها بضدها، كالإتصاف بالعلم والقدرة والسمع والبصر والحياة والإدراك والكرم

---

(١)الحسيني، اصول العقائد ص ٦٧

(٢) الصدوق، التوحيد،ص٤٥٩ ح ٢٦.

(٣) الكليني: الكافي: ج١ص٨٦ ، الصدوق، التوحيد:٢٨٣ ، عيون أخبار الرضا عَلَيْهِ السَّلام : ج ١ص١٣٣ ، الاربلي، كشف الغمّة: ج ٢ص٢٨٦، الكاشاني، الوافي: ج١ص٣٤٣ ، الحرّ العاملي، الفصول المهمّة: ج١ص١٣٤ ، المجلسي، البحار: ج٣ص٢٦٧ .

والرحمة والعطوفة، وعدم إتصافها بأضدادها كالجهل والعجز والعمى والأصمية والموت والبلادة والبخل والغلظة وامثالها.

(والفعلية) هي التي يجوز سلبها عن الذات ويصح له الاتصاف بها وبضدها، كالاتصاف بالارادة والمشيئة والكلام والاحياء والاماتة، وبضد الارادة كقوله تعالى: ﴿لَمْ يُرِدْ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ﴾ (١) وعدم المشيئة ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ (٢) وعدم الكلام وعدم الإحياء وعدم الإماتة، فهذه الصفات أمور متعلقة بالخلق فلما لم يكن الخلق في الذات لم تكن تلك الصفات أيضاً.

فالصفات الذاتية هي عين الذات قل علم-مثلا-أو قل ذات، لا فرق بينهما كالألفاظ المترادفة كالسيف والصارم مثلا، والصفات الفعلية حادثة.

أما الصفات الفعلية فكلها حادث مخلوق، وذلك ينطبق على المشية والإرادة، فهما من صفات الأفعال، ومن قال إنهما من الصفات الذاتية فهو مشرك ليس بموحد، قال الإمام الرضا عَلَيْهِ السَّلام (المشيئة والإرادة من صفات الافعال، فمن زعم ان الله لم يزل شائياً مريداً فليس بموحد) (٣).

صفات الله ونفي الجسمية

التجسيم قديم في الأديان السماوية السابقة على الاسلام، إلا أنه قوي في الاسلام من خلال الجمود على ظواهر القرآن كـ (اليد) (و (العين) و (الساق) و (الوجه) وبقية الجوارح الآدمية، وقد تزعم هذا الإعتقاد من المذاهب الاسلامية

---

(١) المائدة: ٤٦.

(٢) التكوير: ٢٩.

(٣) النوري، مستدرك الوسائل: ج١٨ ص ١٨٢.

الحنابلة، واستغلوا تأييد السلطة لمذهبهم فحاولوا فرض مذهبهم على علماء الأمة بالقوة.

قوي أمر الحنابلة المجسمة في بغداد في عصر المتوكل وبعده، وكان لهم أتباع سوقة يهاجمون من يخالفهم، وهجومهم على الطبري مشهور عندما سألوه عن قعود الله على العرش، فنفى أن الله تعالى يقعد على العرش ويقعد النبي (صلى الله عليه وآله) إلى جنبه! فأرادوا قتله! وعندما توفي هجموا على جنازته ومنعوا دفنه في مقابر المسلمين! وكذلك هاجموا ابن حبان المحدث المعروف شبيهاً بما فعلوا بالطبري!

قال الحموي في ترجمة الطبري: (فلما قدم إلى بغداد من طبرستان بعد رجوعه إليها تعصب عليه أبو عبد الله الجصاص وجعفر بن عرفة والبياضي وقصده الحنابلة فسألوه عن أحمد بن حنبل في الجامع يوم الجمعة، وعن حديث الجلوس على العرش، فقال أبو جعفر: أما أحمد بن حنبل فلا يعد خلافه، فقالوا له :فقد ذكره العلماء في الاختلاف، فقال ما رأيته روي عنه ولا رأيت له أصحاباً يعول عليهم وأما حديث الجلوس على العرش فمحال، ثم أنشد :

سبحان من ليس له أنيسُ ولا له في عرشه جليسُ

فلما سمع ذلك الحنابلة منه وأصحاب الحديث وثبوا ورموه بمحابرهم، وقيل كانت ألوفاً، فقام أبو جعفر بنفسه ودخل داره فرموا داره بالحجارة حتى صار على بابه كالتل العظيم ! وركب نازوك صاحب الشرطة في ألوف من الجند يمنع عنه العامة، ووقف على بابه يوماً إلى الليل وأمر برفع الحجارة عنه وكان قد كتب على بابه:

سبحان من ليس له أنيسُ ولا له في عرشه جليسُ

فأمر نازوك بمحو ذلك، وكتب مكانه بعض أصحاب الحديث :

لأحمدَ منزلٌ لا شكَّ عالٍ إذا وافى إلى الرحمن وافد
فيدنيه ويقعده كريماً على رغم لهم في أنف حاسد
على عرش يغلفه بطيب على الأكباد من باغ وعاند
له هذا المقام الفرد حقاً كذاك رواه ليثٌ عن مجاهد

فخلا في داره وعمل كتابه المشهور في الإعتذار إليهم، وذكر مذهبه وإعتقاده، وجرح من ظن فيه غير ذلك، وقرأ الكتاب عليهم وفضل أحمد بن حنبل،وذكر مذهبه وتصويب إعتقاده ! ولم يزل في ذكره إلى أن مات! ولم يخرج كتابه في الاختلاف حتى مات فوجدوه مدفوناً في التراب، فأخرجوه ونسخوه أعني (إختلاف الفقهاء) (١).

وتتفق روايات أهل البيت عليهم السلام على نفي الجسمية عن الله تعالى؛ لان الجسم يحتاج إلى محل والحال هذه يكون محدثا وينتفي القدم ثم تتوالى التسلسلات الفاسدة المترتبة على هذا القول،

نعم إثبات صفات الله سبحانه وتعالى لايعني إثبات الجسمية، كصفة اليد والوجه مثلا

عن يونس بن ظبيان قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمد عَلَيْهِ السَّلام فقلت: يا ابن رسول الله إني دخلت على مالك وأصحابه فسمعت بعضهم يقول: إن لله وجها كالوجوه وبعضهم يقول: له يدان ! واحتجوا لذلك بقول الله تبارك وتعالى: (بيدي استكبرت) وبعضهم يقول: هو كالشاب من أبناء ثلاثين سنة ! فما عندك في هذا يا ابن رسول الله ؟ قال: وكان متكئا فاستوى جالسا - وقال: اللهم عفوك عفوك. ثم قال: يا يونس من زعم أن لله وجها كالوجوه فقد أشرك، ومن زعم أن

---

(١) الحموي، معجم الأدباء:ج٩ص ٥٧.

لله جوارح كجوارح المخلوقين فهو كافر بالله فلا تقبلوا شهادته ولا تأكلوا ذبيحته، تعالى الله عما يصفه المشبهون بصفة المخلوقين، فوجه الله أنبياؤه وأولياؤه وقوله (خلقت بيدي استكبرت)اليد: القدرة، كقوله: وأيدكم بنصره، فمن زعم أن الله في شئ، أو على شئ، أو يحول من شئ إلى شئ، أو يخلو منه شئ، أو يشتغل به شئ فقد وصفه بصفة المخلوقين، والله خالق كل شئ لا يقاس بالقياس، ولا يشبه بالناس، لا يخلو منه مكان، ولا يشتغل به مكان، قريب في بعده، بعيد في قربه ذلك الله ربنا لا إله غيره، فمن أراد الله وأحبه بهذه الصفة فهو من الموحدين، ومن أحبه بغير هذه الصفة فالله منه برئ ونحن منه برآء ..وفي رواية محمد بن مسلم عن الباقر (عَلَيْهِ السَّلام) في هذه الآية قال: اليد في كلام العرب: القوة والنعمة و عن محمد بن عبيدة قال: سألت الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) عن قول الله عز وجل لإبليس :(ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي) قال: يعني بقدرتي وقوتي(١).

فالله شيء لا كالأشياء خارج عن الحدين التعطيل والتشبيه، ولذلك فإن الإمام الهادي أبلغ شيعته قائلا لهم :من قال بالجسم، فلا تعطوه من الزكاة، ولاتصلّوا وراءه (٢).

وكان عَلَيْهِ السَّلام كثيراً ما يحذر أصحابه من الإعتقاد بالجسمية لله تعالى، وكان شديداً في هذه المسالة بالذات، أقر ما يدين به عبد العظيم الحسني (❖)في

---

(١) المجلسي، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٢٨٧ و ج ٤ ص ١٠، وص ٤،النمازي، مستدرك سفينة البحار: ج ١٠ ص ٥٨٥ .

(٢)الصدوق، التوحيد:ص ١٠١ و من لا يحضره الفقيه:ج١ص٢٤٨ ، الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٣ص٢٨٣ ح ٨٤٠ ، الكاشاني، الوافي: ج ٨ص١١٨٣ ،الحرالعاملي، وسائل الشيعة: ج٩ص٢٢٨ و ٨ص٣١٢ ، المجلسي، البحار: ج٣ص٣٠٣ و ٨٥ص٧٣ و ٨٥ و ٩٣ص٦٦ .

(❖) هو عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد ابن الإمام الحسن المجتبى ابن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب القرشي، الهاشمي، الحسني، أبو القاسم، المعروف بالشاه عبد العظيم، من كبار علماء الشيعة الإمامية، ومن فضلاء مجتهديهم، وأحد ثقات المحدثين، ومن أجلاء السادة من بني هاشم، وكان مؤمناً، عابداً، زاهداً، تقيا، ورعا، صحب الإمامين الجواد والهادي (عليهما السلام)، وروى عنهما، هرب من ظلم وجور السلطة العباسية الى بلاد فارس، فدخل الري مستتراً، وأقام بها في دار أحد الشيعة بساربانان، ولم يزل بها مدة طويلة من دون أن يعرّف الناس بنفسه وسلالته الشريفة حتى توفي بها في النصف من شهر شوال سنة ٢٥٢ هـ ودفن بها، وأصبح ضريحه من المشاهد المتبركة ومن المزارات المقدسة لدى المسلمين عامة والشيعة خاصة، روى عنه سهل بن زياد الآدمي، وأحمد بن أبي عبد الله البرقي، وعبيد الله بن موسى الروياني وغيرهم. من آثاره كتاب خطب أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)، وكتاب اليوم والليلة.

ينقل عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي قوله: كان عبد العظيم ورد الري هارباً من السلطان وسكن سرباً في دار رجل من الشيعة في سكة الموالي، فكان يعبد الله في ذلك السرب ويصوم نهاره ويقوم ليله، فكان يخرج مستتراً فيزور القبر المقابل قبره وبينهما الطريق ويقول: هو قبر رجل من ولد موسى بن جعفر (عليهما السلام)، فلم يزل يأوي الى ذلك السرب ويقع خبره الى الواحد بعد الواحد من شيعة آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى عرفه اكثرهم، فرأى رجل من الشيعة في المنام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال له: ان رجلاً من ولدي يحمل من سكة الموالي ويدفن عند شجرة التفاح في باغ عبد الجبار بن عبد الوهاب – وأشار الى المكان الذي دفن فيه – فذهب الرجل ليشتري الشجرة ومكانها من صاحبها، فقال له: لأي شئ تطلب الشجرة ومكانها؟ فأخبره بالرؤيا، فذكر صاحب الشجرة انه كان رأى مثل هذه الرؤيا، وانه قد جعل موضع الشجرة مع جميع الباغ وقفاً على الشريف والشيعة يدفنون فيه. فمرض عبد العظيم ومات رحمة الله عليه، فلما جرد ليغسل وجد في جيبه رقعة فيها ذكر نسبه فاذا فيها: أنا أبو القاسم عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام).

وعن محمد بن يحيى العطار عمن دخل على أبي الحسن علي بن محمد الهادي (عليهما السلام) من أهل الري قال: دخلت على أبي الحسن العسكري (الهادي (عَلَيْهِ السَّلام)) فقال (عَلَيْهِ السَّلام):

صفات الله عندما عرض عليه دينه، عن عبد العظيم بن عبد اللّه الحسنيّ قال: دخلت على سيّدي عليّ ابن محمّد عليهما السلام فلمّا بصر بي قال لي: مرحبا بك ياأبا القاسم، أنت وليّنا حقّا.قال: فقلت له: يا ابن رسول اللّه! إنّي أُريد أن أعرض عليك ديني، فإن كان مرضيّا أثبت عليه حتّى ألقى اللّه عزّ وجلّ.فقال: هات يا أبا القاسم!قلت إنّي أقول: إنّ اللّه تبارك وتعالى واحد ليس كمثله شيء، خارج من الحدّين، حدّ الإبطال وحدّالتشبيه، وأنّه ليس بجسم ولا صورة، ولا عرض ولا جوهر، بل هو مجسّم الأجسام، ومصوّر الصور، وخالق الأعراض والجواهر، وربّ كلّ شيء ومالكه، وجاعله ومحدثه، وأنّ محمّدا عبده ورسوله خاتم النبيّين، لا نبيّ بعده إلى يوم القيامة.

وأقول:إنّ الإمام والخليفة ووليّ الأمر بعده أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب،ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثم ّعليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ عليّ بن موسى، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ أنت يا مولاي.

اين كنت؟ فقلت: زرت الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)، فقال (عَلَيْهِ السَّلام): أما انك لوزرت قبر عبد العظيم عندكم لكنت كمن زار الحسين بن علي (عليهما السلام).

(ظ: الطوسي، الرجال ص٤١٧ و ص٤٣٣، الفهرست ص١٢١، الحلي، خلاصة الأقوال ص٧١، العلوي، المجدي في أنساب الطالبيين ص٣٥، العمري، الفخري في أنساب الطالبيين ص١٥٧، ابن شهر اشوب، معالم العلماء ص٨١، العلامة، رجال الحلي ص١٣٠، ابن عنبة، عمدة الطالب ص٩٧، البخاري، منتقلة الطالبية ص٧٢، النجاشي، الرجال ص١٧٣ ، المامقاني، تنقيح المقال :ج٢ ص١٥٧. الاصفهاني، روضات الجنات: ج٤ ص٢٠٧، التستري، قاموس الرجال :ج٦ ص١٩٠، النوري، خاتمة المستدرك ص٦١٤. القمي، الكنى والألقاب: ج٣ ص١٢٠٢٤٧. الخوئي، معجم رجال الحديث :ج١٠ ص٤٦).

فقال عَلَيْهِ السَّلام : ومن بعدي الحسن إبني فكيف للناس للخلف من بعده

قال: فقلت: وكيف ذلك يا مولاي!؟

قال: لا يرى شخصه، ولا يحلّ ذكره باسمه، حتّى يخرج فيملأ الأرض قسطا وعدلاً كما ملئت جورا وظلما.

قال: فقلت أقررت وأقوله أنّ وليّهم وليّ اللّه، وعدوّهم عدوّ اللّه، وطاعتهم طاعة اللّه ومبغضهم مبغض اللّه ومعصيتهم معصية اللّه

وأقول: إنّ المعراج حقّ، والمسائلة في القبر حقّ، وإنّ الجنة حقّ،والنارحقّ،والصراط حقّ، والميزان حقّ، وإنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ اللّه يبعث من في القبور.

وأقول: إنّ الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلاة، والزكاة، والصوم، والحجّ، والجهاد، والأمربالمعروف، والنهي عن المنكر.

فقال عليّ بن محمّد عليهما السلام: يا أبا القاسم! هذا واللّه دين اللّه الذي ارتضاه لعباده، فاثبت عليه، ثبّتك اللّه بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة(١).

---

(١)الصدوق، التوحيد:ص٨١، إكمال الدين وإتمام النعمة: ٣٧٩ ، صفات الشيعة:ص ٤٨ ، الآمالي :ص ٢٧٨ ، الخزاز، كفاية الأثر: ص ٢٨٢، االنيسابوري، روضة الواعظين،ص:٣٩ ، الاربلي، كشف الغمّة:ج ٢ص٥٢٥ ، الطبرسي، إعلام الورى :ج٢ص٢٣،المجلسي، بحار الانوار: ج ١ص٦٦ و ج٣٦ص٤١٢ و ج٥٠ص٢٣٩ ، الحويزي، نور الثقلين: ج٤ص٥٦٤ ، الحر العاملي، إثبات الهداة:ج٣ص٣٩٣ و ص٤٧٩ و ج١ص٥٤٢ ، وسائل الشيعة:١٦ص٢٤٠ و وج١ص٢٠ ، البحراني، حلية الأبرار: ج٥ص١٣١ ، النوري، مستدرك الوسائل :ج١٢ص٢٨٣ و ٢٨٠ ، عباس القمي،الأنوار البهيّة: ص ٣٤٦.

وقد كتب إليه إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ قال: إنّ من قبلنا من مواليك قد اختلفوا في التوحيد. فمنهم من يقول: جسم، ومنهم من يقول: صورة، فكتب عَلَيْهِ السَّلام بخطّه: سبحان من لا يحدّ ولا يوصف، ليس كمثله شيء وهو السميع العليم -أو قال البصير -(١).

فعلى أساس نفي الجسمية تنتفي الرؤية في الدنيا وفي الاخرة، فيكون بذلك الرد على المجسمة المشبهة رداً حاسماً، عن ابن إسحاق قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث عَلَيْهِ السَّلام : اسأله عن الرؤية، وما اختلف فيه الناس؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : لا تجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائيّ والمرئيّ هواء (لم) ينفذه البصر، فإذا انقطع الهواء عن الرائيّ والمرئيّ لم تصحّ الرؤية، وكان في ذلك الإشتباه، لأنّ الرائي متى ساوى المرئيّ في السبب الموجب بينهما في الرؤية، وجب الإشتباه؛ وكان ذلك التشبيه؛ لأنّ الأسباب لابدّ من اتّصالها بالمسبّبات (٢).

وقال حمزة بن محمّد: كتبت إلى أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام أسأله عن الجسم والصورة.فكتب عَلَيْهِ السَّلام : سبحان من ليس كمثله شيء، لا جسم، ولا صورة(٣).

---

(١) الصدوق، التوحيد:١٠٠ ح ٩وفي الكافي:ج١ص١٠٢ ح ٩، عن بشر بن بشّار النيسابوريّ قال: كتبت إلى الرجل عَلَيْهِ السَّلام :إنّ من قبلنا قد اختلفوا ، فمنهم من يقول: هو(جسم، ومنهم من يقول:) هو(صورة).فكتب عَلَيْهِ السَّلام إليّ: سبحان من لا يحدّ ولا يوصف، ولا يشبهه شيء، وليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

(٢) الكليني: الكافي :ج١ص٩٧ .

(٣) ن.م،ص١٠٤.

وقد أبطل الإمام القول المنسوب إلى الهشامين هشام بن سالم وهشام بن الحكم لما سأله ابن الفرج الرخجيّ (❖)عمّا قال هشام بن الحكم (١)في

(❖) محمد بن الفرج الرخجي.من ثقات محدثي الشيعة الامامية، وكان عالماً عظيم الشأن، فقيها مبرزاً ممدوحا، وكانت له منزلة جليلة لدى الأئمة (عليهم السلام)، وكان من زعماء ووجوه الشيعة في زمانه، وله كتاب مسائل. صحب كلا من الأئمة الرضا والجواد والهادي (عليهم السلام) وحظي لديهم.جاء اسمه في ١١ مورداً في أسناد الروايات.روى عنه علي بن محمد النوفلي، وميمون بن يوسف النخاس.الرخجي: نسبة الى رخج: وهي مدينة بنواحي كابل(ظ:الطوسي، الرجال ص٣٨٧، الحلي، الرجال ص١٤٠، الكشي، الرجال ص٦٠٣، الخوئي، معجم رجال الحديث:ج ج١٧ ص١٣١، النجاشي، الرجال ص٢٦٢).

(١) تنص كثير من الروايات على ان هشام كانت يقول بالجسمية ،منها ما عن محمد بن حكيم ، قال : وصفت لأبي إبراهيم عَلَيْهِ السَّلام قول هشام الجواليقي ، وحكيت له قول هشام بن الحكم : إنه جسم ، فقال : إن الله لا يشبهه شئ ، أي فحش أو خناء أعظم من قول من يصف خالق الأشياء بجسم أو صورة أو بخلقة أو بتحديد أو أعضاء ؟ ! تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

ومنها مارواه محمد بن زياد ، قال : سمعت يونس بن ظبيان يقول : دخلت على أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلام فقلت له : إن هشام بن الحكم يقول قولا عظيما إلا أني أختصر لك منه أحرفا ، يزعم : أن الله جسم لأن الأشياء شيئان : جسم و فعل الجسم ، فلا يجوز أن يكون الصانع بمعنى الفعل ، ويجوز أن يكون بمعنى الفاعل ، فقال أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلام : ويله ، أما علم أن الجسم محدود متناه ، والصورة محدودة متناهية ، فإذا احتمل الحد احتمل الزيادة والنقصان ، وإذا احتمل الزيادة والنقصان كان مخلوقا ، قال : قلت : فما أقول ؟ قال : لا جسم ولا صورة ، وهو مجسم الأجسام ، ومصور الصور ، لم يتجزء ، ولم يتناه . ولم يتزايد ، ولم يتناقص ، لو كان كما يقول لم يكن بين الخالق والمخلوق فرق ، ولا بين المنشئ والمنشأ ، لكن هو المنشئ ، فرق بين من جسمه وصوره وأنشأه إذ كان لا يشبهه شئ ولا يشبه هو شيئا

و عن الحسن بن عبد الرحمن الحماني ، قال : قلت لأبي الحسن موسى ابن جعفر عليهما السلام : إن هشام بن الحكم زعم : أن الله جسم ليس كمثله شئ ، عالم سميع ، بصير ، قادر متكلم ، ناطق

الجسم،وهشام بن سالم في الصورة؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : دع عنك حيرة الحيران، وإستعذ باللّه من الشيطان، ليس القول ما قال الهشامان (١).

، والكلام والقدرة والعلم تجري مجرى واحدا ليس شئ منها مخلوقا ، فقال : قاتله الله ، أما علم أن الجسم محدود ، والكلام غير المتكلم معاذ الله وأبرء إلى الله من هذا القول ، لا جسم ولا صورة ولا تحديد ، وكل شئ سواه مخلوق وإنما تكون الأشياء بإرادته ومشيته من غير كلام ولا تردد في نفس ، ولا نطق بلسان . (الصدوق ،التوحيد،ص ٩٨ -١٠٠) .

هذه الاحاديث ظاهره في قول هشام بالجسمية ولكنه تراجع عنه بعد ان علمه الامام اصول التوحيد والتنزيه ،عن النضر بن سويد ، عن هشام بن الحكم أنه سأل أبا عبد الله عَلَيْهِ السَّلام عن أسماء الله واشتقاقها : الله مما هو مشتق ؟ قال : فقال لي : يا هشام الله مشتق من إله والاله يقتضي مألوها والاسم غير المسمى ، فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا ، ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر وعبد اثنين ، ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد أفهمت يا هشام ؟ قال : فقلت : زدني قال : إن لله تسعة وتسعين اسما فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها إلها ولكن الله معنى يدل عليه بهذه الأسماء وكلها غيره ، يا هشام الخبز اسم للمأكول والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والنار اسم للمحرق أفهمت يا هشام فهما تدفع به وتناضل به أعداءنا والمتخذين مع الله عز وجل غيره ؟ قلت : نعم ، قال : فقال : نفعك الله به وثبتك يا هشام ، قال هشام فوالله ما قهرني أحد في التوحيد حتى قمت مقامي هذا(الكليني،الكافي : ج ١ ص ٨٧).

لكن يبدو ان تراجع هشام عن آراءه لم يصل الى جميع الشيعة فبقيت مقولاته في اذهان البعض وتحولت الى مسائل توجه الى الائمة عليهم السلام ، وكان ما في المتن بعض منها ،لذلك فان الامام الهادي عَلَيْهِ السَّلام لم يقل:(هشام ليس منا) وانما قال :(ليس منا من زعم) فلاحظ . وللتفصيل في هذا الامر راجع ما كتبه الدكتور خضر محمد نبها في كتابه مقالات الهشامين هشام بن الحكم وهشام بن سالم ، الصفحات ٣٣-٦٢.

(١) الكليني: الكافي: ج١ص١٠٥.

ويبدوا أن قول هشام بالجسمية كان شائعاً عن الشيعة فقد قال له الصقر بن أبي دلف: إنّي أقول بقول هشام بن الحكم، فغضب عَلَيْهِ السَّلام ثمّ قال: مالكم ولقول هشام إنّه ليس منّا من زعم أنّ اللّه عزّ وجلّ جسم، ونحن منه برآء في الدنيا والآخرة، يا ابن أبي دلف! إنّ الجسم محدث، واللّه محدثه ومجسّمه (١).

وكان عَلَيْهِ السَّلام يقول: كلّ جسم متغذٍّ إلا خالق الأجسام الواحد الأحد، منشىء الأشياء، ومجسّم الأجسام، وهو السميع العليم، تبارك اللّه عمّا يقول الظالمون، وعلا علوّا كبيرا (٢).

فلابد والحال من تأويل حديث النزول -بعد ثبوت صحة صدوره -بنزول أمره أو نزول الملك عن أمره كما قال سبحانه وتعالى ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾(٣).

قال محمّد بن عيسى: كتبت إلى أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام : جعلني اللّه فداك يا سيّدي! قد روي لنا: أنّ اللّه في موضع دون موضع على العرش استوى، وأنّه ينزل كلّ ليلة في النصف الأخير من الليل إلى السماء الدنيا، وروي: أنّه ينزل عشيّة عرفة ثمّ يرجع إلى موضعه، فقال بعض مواليك في ذلك: إذا كان في موضع دون

---

(١) الصدوق، التوحيد ص١٠٤ ، الآمالي ص٢٢٨ ، المجلسي، بحار الانوار: ج ٣ص٢٩١ وج٥٤ص٨١ ،الحرّالعاملي، الفصول المهمّة:ج ١ص١٤٧.

(٢)الكليني: الكافي: ج١ص١٣٧ ، المسعودي، إثبات الوصيّة ص٢٣٥ ، الاربلي، كشف الغمّة: ج ج٢ص٣٨٦ ، مستدرك الوسائل:١٢ص٢٠٨ ، الكاشاني، الوافي: ج١ص٤٣٢ ، الحرّالعاملي، إثبات الهداة: ج١ص١٣٧ ، وج٣ص٣٨٢ ، وص ٧٦٦ ، المجلسي، البحار:ج٥٠ص١٧٧ وج ٧٥ص٣٦٦ ، التستري، إحقاق الحقّ:ج١٢ص٤٥٥ .

(٣) سورة القدرآية ص٤.

موضع، فقد يلاقيه الهواء، ويتكنّف عليه، والهواء جسم رقيق يتكنّف على كلّ شيء بقدره، فكيف يتكنّف عليه جلّ ثناؤه على هذا المثال؟ فوقّع عَلَيْهِ السَّلام : علم ذلك عنده، وهو المقدّر له بما هو أحسن تقديراً، واعلم أنّه إذا كان في السماء الدنيا فهوكما هو على العرش، والأشياء كلّها له سواء علماً وقدرة وملكاً وإحاطة (١).

أما ما يطلق عليه من الجوارح فلها وجوه تأول إليها:

قال محمّد بن عيسى بن عبيد قال: سألت أبا الحسن عليّ بن محمّد العسكريّ عليهما السلام عن قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَتُ مَطْوِيَّتُ بِيَمِينِهِ﴾.فقال عَلَيْهِ السَّلام : ذلك تعيير اللّه تبارك وتعالى لمن شبّهه بخلقه، ألا ترى أنّه قال: ﴿وَمَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ومعناه إذ قالوا: إنّ الأرض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويّات بيمينه كما قال عزّ وجلّ: ﴿وَمَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ﴾ ثمّ نزّه عزّ وجلّ نفسه عن القبضة واليمين، فقال: ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (٢).

العلم الالهي

ومن الصفات الاخرى والتي كثر البحث عنها العلم، وهذه المسألة في الحقيقة من أدق وأعقد المسائل العقائدية والتي ابتلي المسلمون بخوضهم فيها بدون الاهتداء بأهل البيت فضل الكثير وتاهوا في ميدان الشرك والكفر من حيث يعلمون أو لايعلمون، وهذا الضياع نتيجة حتمية لمخالفة كلام العترة عدل الكتاب.

وخلاصة القول فيها على نهج ما قرره أهل البيت عليهم السلام (ان الله سبحانه هو هو لايغيب عن نفسه و لايفقدها إذ هو أحد فهو في نفسه لنفسه علم و

---

(١) الكليني: الكافي :ج١ص١٢٦.

(٢)الصدوق، التوحيد: ص ١٦٠ .

عالم و معلوم وإنما ذلك عند التعبير و إلا فلايقال في الحقيقة إنه يعلم ذاته و يراها ويسمعها إذ الأحد لا حاجة له إلى ذلك و لايعقل في حقه ذلك هذا و يعلم و يرى ويسمع فعل و هو ذات أحدية فإذ لايقال يعلم فأين العلم و إذ لا علم أين العالم و إذ لا عالم أين المعلوم والمعلمة للتمييز و نفي الخلاف و أين الخلاف و لكن يقال لحضوره في نفسه بنفسه لنفسه عند التعبير إنه علم لا جهل فيه فكان العلم ذاته و لا معلوم و السمع ذاته و لا مسموع و البصر ذاته و لا مبصر و القدرة ذاته و لا مقدور.

ونريد في ذلك كله كماله في نفسه لنفسه و أحديته من كل جهة و لا جهة وجميع معلوماته الخلقية حاضرة لديه بإ نفسها أزلاً أبداً في أمكنتها وحدودها وأوقاتها على نحو الأحدية يعني أن الزمان والزمانيات و الدهر و الدهريات والسرمد والسرمديات أبداً أزلاً حاضرة لديه يعلمها ويريها و يسمعها بأنفسها لا بواسطة على نسبة فلا شئ إلا معلوم الله سبحانه وهي بأنفسها علمه سبحانه لا إنها من حيث معلومة ومن حيث مجهولة إذ ليس حيث منها أقرب إليه من حيث و لا يحجب حيث منها حيثاً؛ إذ هو أقرب إلى كل شئ من نفسه.

و هذا هو العلم الذي أخبر عنه الصادق عَلَيْهِ السَّلام حين سئل هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله بالامس؟ قال: لا من قال هذا فأخزاه الله. قيل: أرأيت ما كان و ما يكون الى يوم القيمة أليس في علم الله؟ قال: بلى قبل أن يخلق الخلق .

و هو المشار إليه في حديث الامام الكاظم عَلَيْهِ السَّلام :بالعلم علم الأشياء قبل كونها.

و ما روي عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلام إنه قال في العلم: هو كيدك منك.

و ما روي عن الصادق عَلَيْهِ السَّلام العلم من كماله .

و ما سئل أبوعبدالله عَلَيْهِ السَّلام عن الله تبارك و تعالى: أكان يعلم المكان قبل ان يخلق المكان؟ أو علمه عندما خلقه و بعد ماخلقه؟ فقال: تعالى الله، بل لم‌يزل عالماً بالمكان قبل تكوينه كعلمه به بعد ما كونه وكذلك علمه بجميع الأشياء كعلمه بالمكان.

و ما قال موسى بن جعفر عَلَيْهِ السَّلام : علم الله لايوصف منه بأين ولايوصف العلم من الله بكيف ولايفرد العلم من الله ولايبان الله منه و ليس بين الله و بين علمه حد.

و في الدعاء عن الرضا عَلَيْهِ السَّلام : سبحان من خلق الخلق بقدرته وأتقن ما صنع بحكمته و وضع كل شئ منه موضعه بعلمه .

إلى غير ذلك من الأخبار، ولهذا العلم من حيث الظهور مراتب على حسب مراتب المعلومات) (١).

وإلى هذا العلم بهذا المعنى كانت كلمات الإمام الهادي تشير، قال عبد العظيم بن عبد اللّه: سمعته عَلَيْهِ السَّلام يخطب بهذه الخطبة:الحمد للّه العالم بما هو كائن من قبل أن يدين له من خلقه دائن، فاطر السماوات والأرض، مؤلّف الأسباب بما جرت به الأقلام، ومضت به الاحتام، من سابق علمه ومقدّر حكمه(٢).

وقال عَلَيْهِ السَّلام في جوابه لمسالة الفتح بن يزيد الجرجاني حين قال له: يعلم القديم الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون؟ قال: ويحك! إنّ

---

(١)الكرماني، الفطرة السليمة:ج١ ص ١٧٠.

(٢) الكليني: الكافي :ج٥ص٣٧٢.

مسائلك لصعبة، أما سمعت اللّه يقول: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ (١) وقوله: ﴿وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ (٢)وقال يحكي قول أهل النار: ﴿أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَلِحًا غَيْرَ الَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ﴾ (٣)وقال: ﴿وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ﴾ (٤)فقد علم الشيءالذي لم يكن، أن لو كان كيف كان يكون (٥).

فمعلومية الأشياء هي نفس وجوداتها، فكيف يوجد شيئا وهو لايعلمه؟ فعن أيّوب بن نوح، أنّه كتب إلى أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام : يسأله عن اللّه عزّ وجلّ،أكان يعلم الأشياء قبل أن خلق الأشياء وكوّنها؟ أولم يعلم ذلك حتّى خلقها وأرادخلقها وتكوينها فعلم ماخلق عند ماخلق، وما كوّن عندما كوّن؟ فوقّع بخطّه عَلَيْهِ السَّلام : لم يزل اللّه عالماً بالأشياء قبل أن يخلق الأشياء، كعلمه بالأشياء بعدما خلق الأشياء (٦).

---

(١)الأنبياء: ٢١ص٢٢.

(٢)المؤمنون: ٢٣.

(٣)فاطر: ٣٥/٣٧.

(٤)فاطر:٣٥/٣٧.

(٥)الكليني: الكافي :ج١ص١٣٧ و ص١٥١ ، و ١١٨ ، الصدوق، عيون أخبار الرضا عَلَيْهِ السَّلام : ج١ص١٢٧ ، التوحيد:ص ٦٠ و ١٨٥ ، الحلي، مختصر بصائر الدرجات: ص١٤١ ، الحراني، تحف العقول ص٤٨٢، الكاشاني، الوافي: ج١ص٤٨١ ،الحويزي، نور الثقلين:ج ١ص٧١٠ وج ٢ص١٠٣ وج ٣ص٤١٨ و٥٥٠ وج٤ص٤٢٠ و ٣٦٨ ، وص٧٥٥ ، و ص٦٢ ، الحرالعاملي، وسائل الشيعة: ج١٦ص١٥٥ ، المجلسي، البحار:ج٤ص٨٢ ، وص ١٣٩ ، وص ١٤٧ ، وص٢٩٠ وج ٥ص١٠١ وج٦٨ص١١٨٢ وج ٤ص٣٠٣ ، البحراني، البرهان:ج٤ص٣٦٣ وص٢٣٠ .

(٦)الكليني: الكافي :ج١ص١٠٧.

فعلى هذا القول لايوجد مندوحة من القول بأن الله لايزال عالماً بالاشياء كما كان يظنه بعض الشيعة، وهو الذي كتب به جعفر بن محمّد بن حمزة اليه عَلَيْهِ السَّلام يسأله: إنّ مواليك إختلفوا في العلم؛ فقال بعضهم: لم يزل اللّه عالماً قبل فعل الأشياء؛ وقال بعضهم: لا نقول لم يزل اللّه عالماً؛ لأنّ معنى يعلم يفعل، فإن أثبتنا العلم فقد أثبتنا في الأزل معه شيئاً، فإن رأيت جعلني اللّه فداك! أن تعلّمني من ذلك ما أقف عليه ولا أجوزه؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام بخطّه: لم يزل اللّه عالماً تبارك وتعالى ذكره (١).

وكان المتوكل يعلم أن الإمام الهادي هو أعلم أهل زمانه لاسيما في مسألة الصفات فكان يسأله بخصوص هذه المسائل فقد قال له يوما: أجلس يا أبا الحسن! إنّي أُريد أن أسألك، فقال عَلَيْهِ السَّلام له: سل! فقال له: ما في الآخرة شيء غير الجنّة أو النار يحلّون فيه الناس؟ فقال أبو الحسن عَلَيْهِ السَّلام : ما يعلمه إلّا اللّه، فقال له: فعن علم اللّه أسألك! فقال عَلَيْهِ السَّلام له: ومن علم اللّه أُخبرك. (٢).

البداء

الأصل في البداء هو الظهور قال الله تعالى ﴿وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ (٣)وقد يطلق ويراد منه تغيير الإرادة وتبديل العزم تبعا لتغير العلم(٤).

(وهو إظهارحكم من الأحكام الوجودية الكونية بعد إنقضاء مدة الحكم السابق لتغير الموضوع لأن الله عز وجل لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم،

---

(١)ن.م،ج١ص١٠٧.

(٢)البحراني، مدينة المعاجز:ج٧ص٥٣٥.

(٣) الزمر/٤٧.

(٤) الحسني، الشيعة بين الأشاعرة و المعتزلةص ٢٦٩.

فالبداء نسخ تكويني وجودي كما أن النسخ بداء تشريعي، فيمحي الحكم الأول الثابت للشيء بإعتبار وصفه الذاتي أو العرضي ويثبت الحكم الثاني له على مقتضى الحاصل له ثانياً

مثلا: إن الله عز وجل حكم على زيد بمقتضى إجابته في عالم الذر مقداراً من العمر والرزق - مثلاً- خمسين سنة فإذا بقي على مقتضى تلك الإجابة فلا يمحى شيء مما كتب له إلا أن يشاء الله عزوجل فإنه قادر وقاهرعلى كل شى لكن جرت حكمته تعالى أن لا يمحوه فإذا زاد على تلك الإجابة بعمل آخر قوي - كزيارة الحسين عَلَيْهِ السَّلام فانها تقوي الكينونة بإذن الله عزوجل - فتمحى كتابة خمسين سنة وتكتب له ثمانون سنة، وكذلك إذا نقصها بعمل قاطع - كالزنا وقطيعة الرحم - فانها تمحى أيضاً كتابة خمسين سنة ويكتب له - مثلا - أربعون أو ثلاثون وهكذا فبالأعمال يغير الله أحكام الخلق) (١).

ويمكن توزيع البداء على نوعين بداء مقبول، وآخر غير مقبول أما النوع المقبول فذلك الذي يكون بمعنى النسخ الذي قال فيه سبحانه وتعالى ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾ (٢).

يقول الشيخ المفيد في هذا النوع: (أقول في معنى البداء مايقوله المسلمون بأجمعهم في النسخ وأمثاله من الافقار بعد الإغناء والإمراض بعد الإعفاء وهذا مذهب الإمامية بأسرها، فالبداء من الله ماكان مشترطاً في التقدير، وليس هو

(١)الرشتي، جواهر الحكم :ج٤ ص ١٢٥.

(٢) الآية ١٠٦ سورةالبقرة.

الانتقال من عزيمة ولا من تعقب الرأي تعالى الله عما يقول المبطلون علوا كثيرا)(١).

كثيرا)(١).

أما البداء غير المقبول فهو البداء الغالي والذي معناه جواز البداء على الله تعالى وهو عدة معان، البداء في العلم وهو أن يظهر له خلاف ماعلم والبداء في الإرادة وهو أن يظهر له صواب على خلاف ما أراد وحكم، والبداء في الأصل هو أن يأمر بشيء ثم يأمر بعده بخلاف ذلك (٢).

إن هذا التقسيم لا يصح فإن البداء لا يصح تقسيمه إلى بداء مقبول وبداء غير مقبول فإنه خلط في المعرفة إذ البداء أما الوهم والباطل والذي ابتدعه أهل الكلام فإن أطلق عندها عليه بداء فهو في الحقيقة ليس بداءً على الواقع أو في نفس الأمر ..

ولا شك ان للفعل الإهي مراتب متسلسلة إذا تحققت جميع هذا المراتب لايقع البداء الذي هو واحد منها،

عن معلّى بن محمّد (❖) قال: سئل العالم عَلَيْهِ السَّلام كيف علم اللّه؟ قال عَلَيْهِ السَّلام :علم وشاء وأراد وقدّر وقضى وأمضى، فأمضى ما قضى، وقضى ماقدّر، وقدّر ما أراد، فبعلمه كانت المشيئة، وبمشيئته كانت الإرادة، وبإرادته كان التقدير، وبتقديره كان القضاء، وبقضائه كان الإمضاء، والعلم متقدّم على المشيئة،

---

(١) المفيد، أوائل المقالات ص ٥٣.

() الشهرستاني، الملل والنحل ج ١ ص ٤٩.

(❖) هو معلّى بن محمّد البصريّ المعنون في رجال النجاشي:٤١٨ رقم ١١١٧ وعدّه السيّد البروجردي من الطبقة السابعة. الموسوعة الرجاليّة: ج ٤ص٣٦٣، فالمراد من العالم، هوالامام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ان كان السائل معاصراً له وإلّا فيحتمل غير الهادي عَلَيْهِ السَّلام أيضا.

والمشيئة ثانية، والإرادة ثالثة، والتقدير واقع على القضاء بالإمضاء.فللّه تبارك وتعالى البداء فيما علم متى شاء، وفيما أراد لتقدير الأشياء، فإذا وقع القضاء بالإمضاء فلا بداء، فالعلم في المعلوم قبل كونه، والمشيئة في المنشأ قبل عينه،والإرادة في المراد قبل قيامه، والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عيانا ووقتا.والقضاء بالإمضاء هو المبرم من المفعولات، ذوات الأجسام المدركات بالحواسّ، من ذوي لون وريح، و وزن وكيل، وما دَبّ ودرج من إنس وجنّ، وطير وسباع، وغير ذلك مما يدرك بالحواسّ.فللّه تبارك وتعالى فيه البداء ممّا لا عين له، فإذا وقع العين المفهوم المدرك فلابداء، واللّه يفعل ما يشاء.فبالعلم علم الأشياء قبل كونها، وبالمشيئة عرف صفاتها وحدودها، وأنشأها قبل إظهارها، وبالإرادة ميّز أنفسهافي ألوانها وصفاتها، وبالتقدير قدّر أقواتها وعرف أوّلها وآخرها، وبالقضاء أبان للناس أماكنها، ودلّهم عليهاوبالإمضاء شرح عللها، وأبان أمرها، وذلك تقدير العزيز العليم (١).

ونجد مسألة البداء قد حصلت واقعاً وبشكل بارز في حياة الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام عند وفاة ولده الكبير محمد (ابو جعفر) الملقب بسبع الدجيل، عن أبي هاشم الجعفريّ قال: كنت عند أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام بعد ما مضى ابنه أبو جعفر، .... فقال: نعم، يا أبا هاشم! بدا للّه في أبي محمّد عَلَيْهِ السَّلام بعد أبي جعفر ما لم يكن يعرف له، كما بدا له في موسى بعد مضيّ إسماعيل ما كشف به عن حاله (٢).

---

(١) الكليني: الكافي: ج١ص١٤٨ ، الصدوق، التوحيد: ٣٣٤ ، الحلي، مختصر بصائر الدرجات: ص١٤٢، الكاشاني، الوافي: ج١ص٥١٧ ، المجلسي، بحار الانوار: جج٥ص١٠٢ ، الحر العاملي، الفصول المهمة: ج١ص١٥٩ .

(٢)الكليني: الكافي :ج١ص٣٢٧ ح ١٠.

وعن أحمد بن محمّد بن عبد اللّه بن مروان الأنباريّ فقد قال: كنت حاضراً عند مضيّ أبي جعفر محمّد بن عليّ، فجاء أبو الحسن عَلَيْهِ السَّلام فوضع له كرسي، فجلس عليه وحوله أهل بيته، وأبو محمّد عَلَيْهِ السَّلام قائم في ناحية، فلمّا فرغ من أمر أبي جعفر، التفت إلى أبي محمّد عَلَيْهِ السَّلام . فقال: يا بنيّ! أحدث للّه تبارك وتعالى شكرا فقد أحدث فيك أمرا.

وعن عليّ بن جعفر قال: كنت حاضرا أبا الحسن عَلَيْهِ السَّلام لمّا توفّي ابنه محمّد، فقال للحسن:

يا بنيّ! أحدث للّه شكرا، فقد أحدث فيك أمراً، وعن سعد بن عبداللّه، عن جماعة من بني هاشم، منهم الحسن بن الحسن الأفطس، أنّهم حضروا- يوم توفّي محمّد بن عليّ بن محمّد - باب أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام يعزّونه وقد بسط له في صحن داره والناس جلوس حوله. فقالوا: قدّرنا أن يكون حوله من آل أبي طالب، وبني هاشم، وقريش، مائة وخمسون رجلاً سوى مواليه وسائر الناس، إذ نظر إلى الحسن بن عليّ، قد جاء مشقوق الجيب حتّى قام عن يمينه، ونحن لا نعرفه

فنظر إليه أبو الحسن عَلَيْهِ السَّلام بعد ساعة، فقال: يا بنيّ! أحدث للّه عزّ وجلّ شكرا، فقد أحدث فيك أمرا، فبكى الفتى، وحمد اللّه، واسترجع. وقال: الحمد للّه ربّ العالمين، وأنا أسأل اللّه تمام نعمه لنا فيك، وإنّا للّه وإنّا إليه راجعون. فسألنا عنه. فقيل: هذا الحسن ابنه، وقدّرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة، أو أرجح، فيومئذ عرفناه وعلمنا أنّه قد أشار إليه بالإمامة وأقامه مقامه(١).

---

(١)الكليني: الكافي :ج١ص٣٢٦ ، الصفار، بصائر الدرجات ص ٤٩٢ ، المفيد، الارشاد :٣٣٦، الطوسي، الغيبة ص١٢٢ ، المسعودي، إثبات الوصيّة ص٢٤٤، الطبرسي، إعلام الورى ص١٣٤ ، الاربلي، كشف الغمّة:ج٢ص٤٠٥، النباطي، الصراط المستقيم:ج٢ص١٧٠ ،البحراني، حلية الأبرار:

الاسماء والصفات

لاشك أن لله أسماء وصفات تطلق عليه في الكتاب والسنة، وهذا الاطلاق لاينافي التوحيد الذي يقتضي التنزيه، فبعد إثبات صفات لله تنفي مشابهة صفاته إلى صفات خلقة؛ وهذا هو توحيد الصفات ومعناه أن تنزه الله سبحانه عن أن يكون له ند في صفاته، فتصف بصفاته خلقه أو تصفه بصفات خلقه، لانه القديم، و القديم ممتنع عن الحدث والحدث ممتنع عن القدم، فلاتوجد صفات الحادث في الأزل سبحانه، فيقترن القديم بالحادث فيصير مركباً ومشابهاً للحادث ومحلا للحوادث والفقر، ولايوجد صفات القديم في الحوادث فيكون قد نزل عن حده و تغير واقترن بالفقراء المعدمين ويشاكلهم، ولايصح استحالة القديم إلى الحادث ولا العكس.

فالعارف بتوحيد الصفات يوحد الله سبحانه في صفاته فلا يجعل لأحد علماً كعلمه ولا سمعاً كسمعه ولا بصراً كبصره وهكذا، وإن استعمل تلك الألفاظ في غيره أيضاً؛ فإنه محض استعمال لفظ للدلالة على معنى مراد منه.

عن الفتح بن يزيد الجرجانيّ قال: لقيته (❖)عَلَيْهِ السَّلام على الطريق عند منصرفي من مكّة إلى خراسان، وهو سائر إلى العراق فسمعته يقول: من اتّقى اللّه،

ج٥ص١٢٦ ح ٥، الحر العاملي، إثبات الهداة: ج٣ص٣٩٢ ح ١٢، الكاشاني، الوافي: ج٢ص٣٨٧ ح ٨٧٢، المجلسي، البحار:٥٠ص٢٤٠ ح ٦ .

(❖) صرّح المحقّق التستري والسيّد الخوئي قدس سره بأنّ ضمير(لقيته) يرجع إلى أبي الحسن الهادي عَلَيْهِ السَّلام حيث إنّه الذي أشخصه المتوكّل من المدينة إلى العراق وأمّا الرضا عَلَيْهِ السَّلام فانّما أشخصه المأمون من المدينة إلى خراسان. (راجع: التستري، قاموس الرجال:ج٨ص٣٧١ رقم ٥٨٧٣، والخوئي، معجم رجال الحديث:ج ١٣ص٢٤٩ رقم ٩٣٠٠ وفيه: وأمّا الرضا عَلَيْهِ السَّلام

يتّقى، ومن أطاع اللّه، يطاع، فتلطّفت في الوصول إليه، فوصلت فسلّمت، فردّ عليّ السلام، ثمّ قال: يا فتح! من أرضى الخالق لم يبال بسخط المخلوق، ومن أسخط الخالق فَقَمِنٌ (❖)أن يسلّط عليه سخط المخلوق، وأنّ الخالق لا يوصف إلّا بما وصف به نفسه، وأنّى يوصف الذي تعجز الحواسّ أن تدركه، والأوهام أن تناله، والخطرات أن تحدّه، والأبصارعن الإحاطة به، جلّ عمّا وصفه الواصفون، وتعالى عمّا ينعته الناعتون، نأى في قربه، وقرب في نأيه، فهو في بعده قريب، وفي قربه بعيد، كيّف الكيف، فلا يقال له كيف، وأيّن الأين، فلا يقال له أين، إذ هو مبدع الكيفوفيّة والأينونيّة.يافتح! كلّ جسم مغذّى بغذاء إلّا الخالق الرزّاق، فإنّه جسّم الأجسام، وهو ليس بجسم ولا صورة، لم يتجزأ ولم يتناه، ولم يتزايد ولم يتناقص، مبرّأ من ذات ما ركّب في ذات من جسّمه، وهو اللطيف الخبير، السميع البصير، الواحد الأحد الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد، منشيء الأشياء، ومجسّم الأجسام، ومصوّر الصور، لو كان كما يقول المشبّهة، لم يعرف الخالق من المخلوق، ولا الرازق من المرزوق، ولا المنشيء من المنشأ، لكنّه المنشيء، فرّق بين من جسّمه وصوّره، و شيّئه وبيّنه، إذ كان لايشبهه شيء.قلت: فاللّه واحد، والإنسان واحد، فليس قد تشابهت الوحدانيّة؟ فقال: أحلت ثبّتك اللّه! إنّما التشبيه في المعاني، فأمّا في الأسماء فهي واحدة، وهي دلالة على المسمّى، وذلك أنّ الإنسان وإن قيل واحد، فإنّه يخبر أنّه جثّة واحدة وليس باثنين، والإنسان نفسه ليس بواحد، لأنّ أعضاءه مختلفة، وألوانه مختلفة غير واحدة، وهو أجزاء مجزّاة ليس سواء، دمه غير

فهو لم يأت العراق وإنّما أشخصه المأمون إلى خراسان، ولكن الشيخ الصدوق رواها في عيون أخبار الرضا عَلَيْهِ السَّلام وهو يشعر بكون المراد من أبي الحسن هو الرضا عَلَيْهِ السَّلام .

(❖) قمن: أي حري، خليق وجدير. (لسان العرب: ج١٣ص٣٤٧ قمن).

لحمه، ولحمه غير دمه، وعصبه غير عروقه، وشعره غير بشره، وسواده غير بياضه،وكذلك سائر جميع الخلق، فالإنسان واحد في الإسم، لا واحد في المعنى،واللّه جلّ جلاله واحد لاواحد غيره، ولا اختلاف فيه، ولا تفاوت، ولا زيادة، ولا نقصان، فأمّا الإنسان المخلوق المصنوع المؤلّف، فَمِن أجزاءٍ مختلفة،وجواهر شتّى، غير أنّه بالاجتماع شيء واحد.

قلت: فقولك اللطيف فسّره لي، فإنّي أعلم أنّ لطفه خلاف لطف غيره للفصل غير أنّي أُحبّ أن تشرح لي.

فقال عَلَيْهِ السَّلام : يا فتح! إنّما قلت اللطيف للخلق اللطيف، ولعلمه بالشيء اللطيف، ألا ترى إلى أثر صنعه في النبات اللطيف، وغير اللطيف، وفي الخلق اللطيف من أجسام الحيوان، من الجرجس، والبعوض، وماهو أصغر منهما، ممّا لا يكاد تستبينه العيون، بل لا يكاد يستبان لصغره الذكر من الأُنثى، والمولود من القديم، فلمّا رأينا صغر ذلك في لطفه واهتدائه للسفاد (❖)، والهرب من الموت، والجمع لما يصلحه بما في لجج البحار، وما في لحاء (❖)الأشجار، والمفاوز (❖) والقفار (❖)، وإفهام بعضها عن بعض منطقها، وما تفهم به أولادها عنها، ونقلها الغذاء إليها، ثمّ تأليف ألوانها حمرة مع صفرة، وبياض مع حمرةٌ، علمنا أنّ خالق هذا الخلق لطيف، وأنّ كلّ صانع شيء، فمِنْ شيء صَنَعَ، واللّه الخالق اللطيف الجليل خَلَقَ، وصَنَعَ لا من شيء.

(❖) سِفادا بالكسر: نزو الذكر على الأُنثى. (مجمع البحرين: ج ٣ص٧٠ سفد).

(❖) اللحاء: قشر العود أو الشجر. (المنجد: ٧١٧صلحي).

(❖) المفازة: التي لا ماء فيها. (لسان العرب:ج ٥ص٣٩٣ فوز).

(❖) القفر: مفازة لا نبات بها ولا ماء. (لسان العرب: ج ٥ص١١٠قفر).

قلت: جعلت فداك، وغير الخالق الجليل خالق؟

قال: إنّ اللّه تبارك وتعالى يقول: (تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) (١)فقد أخبر أنّ في عباده خالقين، منهم: عيسى بن مريم خلق من الطين كهيئة الطير بإذن اللّه،فنفخ فيه فصار طائرا بإذن اللّه؛والسامري خلق لهم عجلاً جسدا له خوار.

قلت: إنّ عيسى خلق من الطين طيرا دليلاً على نبوّته، والسامري خلق عجلاً جسدا لنقض نبوّة موسى عَلَيْهِ السَّلام وشاء اللّه أن يكون ذلك كذلك، إنّ هذا لهو العجب؟

فقال: ويحك يا فتح! إنّ للّه إرادتين ومشيّتين، إرادة حتم، وإرادة عزم، ينهى وهو يشاء، ويأمر وهو لا يشاء، أوما رأيت أنّه نهى آدم عَلَيْهِ السَّلام وزوجته عن أن يأكلا من الشجرة، وهو شاء ذلك، ولو لم يشأ لم يأكلا، ولو أكلا لغلبت مشيّتهما مشيّة اللّه، وأمر إبراهيم بذبح ابنه إسماعيل عليهما السلام و شاء أن لا يذبحه، ولو لم يشأ أن لايذبحه لغلبت مشيّة إبراهيم مشيئة اللّه عزّوجلّ.

قلت: فرّجت عنّي فرّج اللّه عنك، غير أنّك قلت: السميع البصير سميع بالأُذن، وبصير بالعين؟

فقال: إنّه يسمع بما يبصر، ويرى بما يسمع، بصير لا بعين مثل عين المخلوقين، وسميع لا بمثل سمع السامعين، لكن لمّا لم يخف عليه خافية من أثر الذرّة السوداء على الصخرة الصمّاء في الليلة الظلماء تحت الثرى والبحار، قلنا:

---

(١)المؤمنون: ٢٣ص١٤.

بصير لا بمثل عين المخلوقين، ولمّا لم يشتبه عليه ضروب اللغات، ولم يشغله سمع عن سمع، قلنا: سميع لامثل سمع السامعين (١).

ولأسمائه فعلية مؤثرة في الوجود بها يتم التكوين وعنها تصدر حركات المكلفين على نحو الاختيار المحض، ذكر السيّد ابن طاووس رحمه الله: انه عَلَيْهِ السَّلام كان يقول في قنوته: يامن تفرّد بالربوبيّة، وتوحّد بالوحدانيّة، يا من أضاء باسمه النهار وأشرقت به الأنوار، وأظلم بأمره حندس الليل... أسألك اللّهمّ باسمك الذي خشعت له السماوات والأرض، وأحييت به موات الأشياء، وأمتّ به جميع الأحياء... (٢).

وقال عَلَيْهِ السَّلام :إلهي!... فأنت في المكان الذي لا يتناهى، ولم تقع عليك عيون بإشارة ولا عبارة، هيهات، ثمّ هيهات، يا أُولي، يا وحدانيّ، يافردانيّ، شمخت في العلوّ بعزّ الكبر، وإرتفعت من وراء كلّ غورة ونهاية بجبروت الفخر(٣).

وقال عَلَيْهِ السَّلام :... إنّ اللّه هو المثيب والمعاقب، والمجازي بالأعمال عاجلاً وآجلاً؟ ... (٤).

---

(١)الكليني: الكافي :ج١ص١٣٧ ، و ١١٨ ، الصدوق، التوحيد: ٦٠ و ١٨٥ ، عيون أخبار الرضا عَلَيْهِ السَّلام : ج١ص١٢٧ ، الحراني، تحف العقول:ص٤٨٢، الحلي، مختصر بصائر الدرجات: ص١٤١، الكاشاني، الوافي: ج١ص٤٨١ ،الحويزي، نور الثقلين: ج١ص٧١٠ وج ٣ص٤١٨ و٥٥٠ وج٤ص٤٢٠ و ٣٦٨ ، العاملي، وسائل الشيعة: ج١٦ص١٥٥ ، المجلسي، بحار الانوار: ج٤ص٨٢ ، و ١٣٩ ، و ١٤٧ ح١، و٢٩٠ وج ٥ص١٠١ و ج٦٨ص١٨٢ و ٤ص٣٠٣ ، الحر العاملي، الفصول المهمة :ج ١ص٢٥٦ ، الحر العاملي، الفصول المهمة: ج١ص٢٠٦ .

(٢)مهج الدعوات: ص ٨٢ .

(٣) الصدوق، التوحيد،ص٦٦ .

(٤) الحراني، تحف العقول:٤٨٢ .

وكتب عَلَيْهِ السَّلام : سبحان من لا يحدّ ولا يوصف، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير (١) ليس الخالق إلّا اللّه وماسواه مخلوق، ... (٢).

وسئل عَلَيْهِ السَّلام عن التوحيد فقيل له: لم يزل اللّه وحده لا شيء معه،ثمّ خلق الأشياء بديعاً واختار لنفسه الأسماء، ولم تزل الأسماء والحروف له معه قديمه؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : لم يزل اللّه موجوداً ثمّ كوّن ما أراد، لا رادّ لقضائه،ولامعقّب لحكمه... فهو بالموضع الذي لا يتناهى، وبالمكان الذي لم يقع عليه عيون بإشارة ولا عبارة، هيهات، هيهات! (٣).

المشيئة والقضاء والقدر

ان المشيئة لله كما يقول الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام : إنّ للّه المشيّة، يقدّم ما يشاء، ويؤخّر ما يشاء... (٤) وإنه عَلَيْهِ السَّلام كان يقول في خطبته ثمّ إنّ هذه الأُمور كلّها بيد اللّه تجري إلى أسبابها ومقاديرها، فأمر اللّه يجري إلى قدره، وقدره يجري إلى أجله، وأجله يجري إلى كتابه، ولكلّ أجل كتاب يمحو اللّه ما يشاء ويثبت،وعنده أُمّ الكتاب... (٥). وقال عَلَيْهِ السَّلام : المقادير تريك ما لم يخطر ببالك (٦).

---

(١) الصدوق، التوحيد:١٠١ ح ١٢.

(٢) الأمالي،ص٤٣٨ .

(٣)الطبرسي،الاحتجاج:ج٢ص٤٨٥.

(٤)العياشي، تفسير العيّاشيّ: ج٢ص٢١٥.

(٥)الكليني: الكافي :ج٥ص٣٧٢.

(٦)الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ص١٣٨ ح ٢، الطبرسي، أعلام الدين: ص٣١١، المجلسي، بحار الانوار:جج٧٥ص٣٦٩ ح٤، عباس القمي،الأنوار البهيّة: ص٢٨٦ س ١٥.

والسبب إنها مختصة به يغير منها مايشاء ويمضي منها ما يريد وقد خفي سرها عن الخلق فما يظهر منها خلاف مايبطن لا يستطيع المرء التكهن به لذا يكون بالنسبة له عجيباً، وتعد مباحث القضاء والقدر (❖) من أهم ما تعرضت له احاديث اهل البيت عليهم السلام؛ لان هذه المسالة من امهات مسائل الفعل الإلهي والإنساني معا، وقد وقع النزاع فيها بين متكلمي الإسلام وخاضوا فيها وربما بلغ الحال في بعضهم إلى تكفير مخالفيهم وظهرت الفرق الجبرية والمفوضة على أساس هذا البحث، والواقع أن أفعال العباد مخلوقة للّه تبارك وتعالى لانه تعالى يقول (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ) (١) لكن ليس بالمعنى المتبادر للذهن، وإنما مخلوقة خلق تقديرلا خلق تكوين (٢).

(❖) قال السيد الطباطبائي في هامش الكافي: ج ١ ص ١٥٧: اعلم أن البحث عن القضاء والقدر كان في أول الأمر مسألة واحدة ثم تحول ثلاث مسائل أصلية

الأولى: مسألة القضاء وهو تعلق الإرادة الإلهية الحتمية بكل شيء والأخبار تقضي فيها بالإثبات. .

الثانية: مسألة القدر وهو ثبوت تأثير ما له تعالى في الأفعال والأخبار تدل فيها أيضا على الإثبات .

الثالثة: مسألة الجبر والتفويض والأخبار تشير فيها إلى نفي كلا القولين وتثبت قولا ثالثا وهو الأمر بين الأمرين لا ملكا لله فقط من غير ملك للإنسان ولا بالعكس بل ملكا في طول ملك وسلطنة في ظرف سلطنة.

(١)الصافات/٩٦ .

(٢)عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال فيما وصف من شرائع الدين: إن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها ولا يكلفها فوق طاقتها، وأفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين، والله خالق كل شئ، ولا نقول بالجبر، ولا بالتفويض، وقال عَلَيْهِ السَّلام : إن أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين. ومعنى ذلك أن الله تبارك وتعالى لم يزل عالما بمقاديرها قبل كونها .(الصدوق، التوحيد، ص ٤١٦).

فقد سئل عَلَيْهِ السَّلام عن أفعال العباد، فقيل له: هل هي مخلوقة للّه تعالى؟ فقال عَلَيْهِ السَّلام : لو كان خالقا لها لما تبرّأ منها، وقد قال سبحانه: (أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) (١) ولم يرد البراءة من خلق ذواتهم، وإنّما تبرّأ من شركهم وقبائحهم (٢).

الجبر والتفويض

ولذا فلايصح ذم من لم يكن له مدخلية في فعل ما، قال الحسن بن مسعود: دخلت على أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام، وقد نكبت اصبعي، وتلقّاني راكب وصدم كتفي، ودخلت في زحمة، فخرّقوا عليّ بعض ثيابي، فقلت: كفاني اللّه شرّك من يوم، فما أيشمك، فقال عَلَيْهِ السَّلام لي: يا حسن! هذا وأنت تغشانا ترمي بذنبك من لا ذنب له، قال الحسن: فأثاب إليّ عقلي وتبيّنت خطئي. فقلت: يا مولاي! أستغفراللّه. فقال: يا حسن! ما ذنب الأيّام حتّى صرتم تتشئّمون بها إذا جوزيتم بأعمالكم فيها، قال الحسن: أنا أستغفر اللّه أبداً وهي توبتي يا ابن رسول اللّه! قال عَلَيْهِ السَّلام : واللّه! ما ينفعكم ولكن اللّه يعاقبكم بذمّها على ما لاذمّ عليها فيه، أما علمت يا حسن إنّ اللّه هو المثيب والمعاقب، والمجازي بالأعمال عاجلاً وآجلاً؟ قلت: بلى، يا مولاى! قال عَلَيْهِ السَّلام : لا تعد ولا تجعل للأيّام صنعاً في حكم اللّه، قال الحسن: بلى، يا مولاى! (٣).

---

(١) التوبة: ٣.

(٢)المفيد، تصحيح الاعتقاد:ص٤٣، المجلسي، بحار الانوار: ج ٥ص٢٠، الحر العاملي، الفصول المهمة: ج١ص٢٥٨.

(٣) الحراني، تحف العقول:ص ٤٨٢، المجلسي، بحار الانوار: ج٢ص٥٦، العاملي، وسائل الشيعة: ج٨ص٥٠٧.

إن مسألة الجبر والتفويض لهي من أهم المسائل النظرية وأقدم المعتقدات التي وقعت محلاً لمعركة الآراء وضلت لشدة غموضها العقول والأفكار، وهي من أهم الأسباب لتشعب المذاهب وتعدد الفرق، والموجب لتكفير أمة أختها رغم الروابط الدينية التي تربطها من جهة أخرى، وقد ملأت جانباً عظيماً من كتب التأليف والتصنيف، ونالت حظاً وافراً من البحث والتدريس والجدل عند الفلاسفة والسالكين مسلكهم قبل الإسلام وبعده (١).

إن القدر (بفتح ثم فتح) لغة: هو الطاقة والمقدار،

واصطلاحاً: تفصيل إرادة الفاعل وتخصيص إيجاد الأشياء في أزمان وأماكن وعلى أشكال معينة، فهو وجود الكائنات على حسب أحكام الإرادة.

وبعبارة أخرى :لما كان القدر أحد مراتب فعل الله التي تبدأ بالمشيئة ثم الإرادة ثم القدر ثم القضاء ثم الإمضاء .

فالمشيئة: هي أول ميل الفاعل إلى وجهة الشيء وإحداثه وإظهاره .

وأما الإرادة: فهي تصميم الفاعل على مقتضى ذلك الميل .

والقدر: هو تحديد الفاعل لهذا الشيء وتجزئته وتفصيل أحواله .

وأما القضاء: فهو إتمامه وتركيبه بأجزائه .

وأما الإمضاء: فهو إظهار الفاعل ما أحكمه ودبره في الوجود الخارجي الكوني .

إذن: فالقدر هو كما عبر عنه الإمام الرضا عَلَيْهِ السَّلام الهندسة وحدود الأشياء .

---

(١)مغنيه، الشيعة في الميزان ص ٢٧٤ .

أما القضاء لغةً: فهو إتمام الشيء، وإصطلاحاً: الأجل أو فض الحكومة أو إصدار الحكم

لكن القضاء والقدر عند المتكلمين هو: الحكم الكلي الإجمالي على أشخاص الموجودات بأحوالها حكماً لا يتبدل من الأزل إلى الأبد، كالحكم بان كل نفس ذائقة الموت (١)..

ويؤخذ على هذا التعريف بأن القضاء يطرأ عليه التغيير بطرو قانون البداء حيث قالوا عليهم السلام:إذا وقع الإمضاء فلا بداء، نعم في أحد مراتبه لا يطرأ البداء كما سيأتي مفصلا، ولما كان القضاء في سلسلة مراتب الفعل سابق على الإمضاء فهو مشمول بقانون البداء، فلا يصح وصفه باللاتبديل من الأزل إلى الأبد .

نستنتج من هذا: أن القضاء والقدر مرتبطان وكلاهما يجب الرضا به لأن مجموعهما فعل الله .

والقضاء والقدر في القرآن لفظ يطلق ويراد به أحد معاني ثلاثة :

الأول: الخلق والإتمام، ومنه قوله تعالى ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾ (٢)أي خلقهن وأتمهن، وقوله تعالى ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾ (٣)أي خلق فيها أقواتها .

الثاني:الحكم والإيجاب، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ﴾ (٤)أي أوجب وحكم ألا تعبد إلا إياه .

---

(١)علي خان المدني، رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين :ج ١ ص ٢٠٥.

(٢)الآية ١٢ فصلت.

(٣)الآية ١٠ سورة فصلت.

(٤)الآية ٤ الإسراء.

الثالث:البيان والإعلام، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ﴾ (١)أي أعلمناهم وأخبرناهم وقوله تعالى : ﴿قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ (٢) أي بيّنا إنها من الغابرين .

وقال أهل المعرفة أن معاني القضاء عشرة :

الأول :العلم وهو قول الله عز وجل: ﴿إِلاَّ حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا﴾(٣) يعني علمها .

الثاني:الإعلام وهو قوله عزوجل ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ﴾(٤)و قوله عزوجل ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الأَمْرَ﴾ (٥)أي أعلمناه .

الثالث: الحكم وهو قوله عزوجل ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ﴾ (٦)أي يحكم

والرابع: القول وهو قوله عزوجل ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُم بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ (٧)أي بقول الحق .

والخامس :الحتم وهو قوله عزوجل: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ﴾ (٨)يعني حتّمنا فهو القضاء الحتم .

---

(١)الآية ١٧ الإسراء.

(٢)الآية ٦٠ الحجر.

(٣)الإية ٦٨ يوسف.

(٤)الآية ١٧ الإسراء.

(٥)الآية ١٥ الحجر.

(٦)الآية ٤٠ غافر.

(٧)الآية ١٠ يونس.

(٨)الآية ٢٠ المؤمن.

والسادس:الأمر وهو قوله عزوجل: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ﴾(١)يعني أمر ربك.

والسابع :الخلق وهو قوله عزوجل ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾(٢)يعني خلقها.

الثامن: الفعل وهو قوله عزوجل ﴿فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ﴾ (٣)أي إفعل ما أنت فاعل.

التاسع :الإتمام وهو قوله عزوجل ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ﴾ (٤)وقوله عزوجل حكاية عن موسى عَلَيْهِ السَّلام ﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ (٥).

العاشر: الفراغ من الشيء وهو قوله عزوجل ﴿قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ (٦) يعني فرغ لكما منه (٧).

الأمر بين الأمرين

بين الإرادة الحرة والإجبار يظهر المذهب الوسط المعتدل، وكما في الحديث النبوي الشريف (خير الأمور أوسطها) (٨)، وهو مذهب أهل البيت عليهم السلام،

---

(١)الآية ٤ الإسراء.

(٢)الآية ١٢ فصلت.

(٣)الآية ٧٢ طه.

(٤)الآية ٢٩ القصص.

(٥)الآية ٢٨ القصص.

(٦)الآية ٤١ يوسف.

(٧)الصدوق، التوحيد ص ٣٨٥ .

(٨)الكليني، الكافي:ج١ص١٨

وهو الأمر بين الأمرين وكلمتهم المشهورة فيه هي (لاجبر ولا تفويض وإنما هو أمر بين الأمرين) (١)

وقد بيّن ذلك الامام في رسالة مطولة بعثها الى أصحابه، شرح فيها بعض جواب مراتب الفعل وسر القضاء والقدر، وتعتبر هذه الرسالة من أهم ما كتب في الاسلام في هذا المجال، والحق أنها من كنوز أهل البيت التي أخرجوها من الخزائن الغيبية، وفيها يستعرض الإمام عَلَيْهِ السَّلام هذه المسألة بالتفصيل متخذا من الأمثلة وسيلة لتفهيم من يطلع عليها، لذا لايمكن لكل من تعرض لحياة الإمام الهادي او لمسألة القضاء والقدر إغفالها (❖).

قال الامام الهادي عَلَيْهِ السَّلام في هذه الرسالة:

ولّما التمسنا تحقيق ما قاله الصادق عَلَيْهِ السَّلام من المنزلة بين المنزلتين، وإنكاره الجبر والتفويض، وجدنا الكتاب قد شهد له، وصدّق مقالته في هذا،

وفي خبر عنه أيضا موافق لهذا: أنّ الصادق عَلَيْهِ السَّلام سئل هل أجبر اللّه العباد على المعاصي؟ فقال الصادق عَلَيْهِ السَّلام : هو أعدل من ذلك، فقيل له: فهل فوّض إليهم؟ فقال عَلَيْهِ السَّلام : هو أعزّ وأقهر لهم من ذلك(٢).

---

(١)عن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلام قال: لاجبر ولا تفويض ولكن أمر بين أمرين قال: قلت: وما أمر بين أمرين ؟ قال: مثل ذلك رجل رأيته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل المعصية، فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت أنت الذي أمرته بالمعصية (الكليني: الكافي: ج١ ص ١٦٠) .

وعن أبي حمزة الثمالي قال: قال الباقر عَلَيْهِ السَّلام للحسن البصري: إياك أن تقول بالتفويض فإن الله لم يفوض الأمر إلى خلقه وهناً منه وضعفاً ولا جبرهم على معاصيه ظلما. (المجلسي، البحار: ج٥ ص ١٧).

(❖) تجد نص الرسالة كاملة في الملحق رقم (٢).

(٢)الحراني، تحف العقول:٤٥٨ ، الكاشاني ، مكاتيب الائمة (معادن الحكمة):ج ٢ ص ٢٠٤ .

وروي عنه عَلَيْهِ السَّلام أنّه قال: الناس في القدر على ثلاثة أوجه: رجل يزعم أنّ الأمر مفوّض إليه فقد وهّن اللّه في سلطانه فهو هالك. ورجل يزعم أنّ اللّه جلّ وعزّ أجبر العباد على المعاصي وكلّفهم مالايطيقون فقد ظلّم اللّه في حكمه فهو هالك. ورجل يزعم أنّ اللّه كلّف العباد ما يطيقون، ولم يكلّفهم ما لا يطيقون، فإذا أحسن حمد اللّه، وإذا أساء استغفر اللّه، فهذا مسلم بالغ.

فأخبر عَلَيْهِ السَّلام : أنّ من تقلّد الجبر والتفويض ودان بهما فهو على خلاف الحقّ. فقد شرحت الجبر الذي من دان به يلزمه الخطأ، وأنّ الذي يتقلّد التفويض يلزمه الباطل، فصارت المنزلة بين المنزلتين بينهما.

الى ان قال عَلَيْهِ السَّلام :

لكن نقول: إنّ اللّه عزّ وجلّ خلق الخلق بقدرته، وملّكهم استطاعة تعبّدهم بها، فأمرهم ونهاهم بما أراد، فقبل منهم اتّباع أمره ورضي بذلك لهم، ونهاهم عن معصيته، وذمّ من عصاه وعاقبه عليها، وللّه الخيرة في الأمر والنهي، يختار ما يريد ويأمر به، وينهى عمّا يكره ويعاقب عليه بالإستطاعة التي ملّكها عباده لإتّباع أمره واجتناب معاصيه؛ لأنّه ظاهر العدل والنصفة والحكمة البالغة، بالغ الحجّة بالإعذار والإنذار، وإليه الصفوة يصطفي من عباده من يشاء لتبليغ رسالته، واحتجاجه على عباده، اصطفى محمّدا صلى الله عليه و آله وسلم وبعثه برسالاته إلى خلقه(١).

ثم يعرج سلام الله عليه في بيان الأمر من خلال ضرب الأمثال، لأن الحق يعرف بالأمثال والباطل بالجدال فيقول عَلَيْهِ السَّلام :

ومثل الاختبار بالإستطاعة مثل رجل ملك عبدا وملك مالاً كثيرا أحبّ أن يختبر عبده على علم منه بما يؤول إليه، فملّكه من ماله بعض ما أحبّ ووقفه على

---

(١)الحراني، تحف العقول:٤٥٨ ، الكاشاني ، مكاتيب الائمة (معادن الحكمة):ج ٢ ص ٢٠٤ .

أُمور عرّفها العبد، فأمره أن يصرف ذلك المال فيها، ونهاه عن أسباب لم يحبّها، وتقدّم إليه أن يجتنبها ولا ينفق من ماله فيها، والمال يتصرّف في أيّ الوجهين، فصرف المال أحدهما في اتّباع أمر المولى ورضاه، والآخر صرفه في اتّباع نهيه وسخطه، وأسكنه دار اختبار أعلمه أنّه غير دائم له السكنى في الدار، وأنّ له دارا غيرها وهو مخرجه إليها، فيها ثواب وعقاب دائمان،

فإن أنفذ العبد المال الذي ملّكه مولاه في الوجه الذي أمره به جعل له ذلك الثواب الدائم في تلك الدار التي أعلمه أنّه مخرجه إليها، وإن أنفق المال في الوجه الذي نهاه عن إنفاقه فيه جعل له ذلك العقاب الدائم في دار الخلود.

وقد حدّ المولى في ذلك حدّا معروفا وهو المسكن الذي أسكنه في الدار الأولى، فإذا

بلغ الحدّ استبدل المولى بالمال وبالعبد على أنّه لم يزل مالكا للمال والعبد في الأوقات كلّها، إلّا أنّه وعد أن لا يسلبه ذلك المال ما كان في تلك الدار الأولى إلى أن يستتمّ سكناه فيها فوفى له؛ لأنّ من صفات المولى، العدل والوفاء، والنصفة والحكمة.

أو ليس يجب إن كان ذلك العبد صرف ذلك المال في الوجه المأمور به أن يفي له بما وعده من الثواب، وتفضّل عليه بأن استعمله في دار فانية وأثابه على طاعته فيها نعيما دائما في دار باقية دائمة؟ وإن صرف العبد المال الذي ملّكه مولاه أيّام سكناه تلك الدار الأولى في الوجه المنهيّ عنه، وخالف أمر مولاه، كذلك تجب عليه العقوبة الدائمة التي حذّره إيّاها، غير ظالم له لما تقدّم إليه وأعلمه وعرّفه وأوجب له الوفاء بوعده ووعيده، بذلك يوصف القادر القاهر.

وأمّا المولى فهو اللّه جلّ وعزّ، وأمّا العبد فهو ابن آدم المخلوق، والمال قدرة اللّه الواسعة، ومحنته إظهار (ه) الحكمة والقدرة، والدار الفانية هي الدنيا، وبعض المال الذي ملّكه مولاه هو الإستطاعة التي ملّك ابن آدم، والأُمور التي أمر اللّه بصرف المال إليها هو الإستطاعة لاتّباع الأنبياء، والإقرار بما أوردوه عن اللّه عزّ وجلّ، واجتناب الأسباب التي نهى عنها هي طرق إبليس. وأمّا وعده فالنعيم الدائم وهي الجنّة، وأمّا الدار الفانية فهي الدنيا، وأمّا الدار الأُخرى فهي الدار الباقية، وهي الآخرة. والقول بين الجبر والتفويض هو الإختبار والإمتحان، والبلوى بالاستطاعة التي ملّك العبد. وشرحها في الخمسة الأمثال التي ذكرها الصادق عَلَيْهِ السَّلام أنّها جمعت جوامع الفضل (١)

وبهذا المقدار ينتهي بنا الكلام في مسائل المعرفة والتوحيد مما صدر عن الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام وربما سوف نتعرض لمسألة الكلام في مبحث علوم القرآن.

(١)الحراني، تحف العقول:٤٥٨، الكاشاني، مكاتيب الائمة (معادن الحكمة):ج ٢ ص ٢٠٤،

المبحث الثاني

النبوة والإمامة

اولاً: معنى النبوة

لمولانا الإمام الهادي كلمات قيّمة في بيان تاريخ الأنبياء عليهم السلام وأحوالهم، هذه الكلمات يستطيع الباحث أن يستنتج منها الكثير من الحقائق والمفاهيم التي تنفع المؤرخ في مجال التاريخ والفقيه في مجال الفقه والعالم في مجال العقيدة وبقية مجالات المعرفة الأخرى.

ونحن سوف نستعرض تلك الكلمات بشكل موجز، أما موقف الإمام عَلَيْهِ السَّلام مما يطرح من إشكالات بخصوص الأنبياء والتي طرحها بعض المشككين والمنافقين فان ذلك سوف نستعرضه في المبحث القرآني؛ لأنه يتعلق بآيات قرآنية بخصوص الأنبياء.

إن بعثة الأنبياء كانت ضمن شروط اشترطها الله سبحانه على الأنبياء عليهم السلام، لايمكن لهم الإ الالتزام والإيمان بها، قال الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام : ما نبّأ اللّه من نبيّ إلّا بعد أن يأخذ عليه ثلاث خصال (❖)، شهادة أن لا إله إلّا اللّه، وخلع الأنداد من دون اللّه، وأنّ للّه المشيّة، يقدّم مايشاء، ويؤخّرما يشاء، أما إنّه إذا جرى الاختلاف بينهم لم يزل الاختلاف بينهم إلى أن يقوم صاحب هذا الأمر (١).

❖ في البحار:ثلاث خلال.

(١) العياشي، تفسير العيّاشيّ: ج٢ص٢١٥ ، المجلسي، بحار الانوار: ج٤ص١١٨ ، البحراني، تفسير البرهان :ج ٢ص٢٩٩.

وقـال عَلَيْـهِ السَّـلام : مـا بعـث اللّـه محمّـدا، والأنبيـاء قبلـه إلّـا بالحنيفيّـة، والصلاة، والزكاة، والصيام، والحجّ، والولاية، وما دعا محمّد صلـى الله عليه وآلـه وسلم إلّا إلى اللّه وحده لاشريك له (١).

ثانيا: اثبات النبوات العامة

وقد وصف لنا الإمام قتلة الأنبياء بأنهم غوغـاء النـاس، قـال عَلَيْهِ السَّلام : الغوغاء (٢) قتلة الأنبياء والعامّـة إسم مشتقّ من العمـى، مارضي اللّه لهم أن شبّههم بالأنعام حتّى قال: (بَلْ هُمْ أَضَلُّ) (٣)

وفي أحوال آدم عَلَيْهِ السَّلام ، نجد الإمام الهـادي ينقلنـا مـن المحسـوس إلى المتعقل في بيان الشجرة التي أكل منها آدم عَلَيْهِ السَّلام إذ أجاب السائل الـذي قـال له:أخبرني عـن قـول اللّه: (فِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ) ...؟ قال عَلَيْهِ السَّلام ...: وأمّا الجنّة ففيها من المآكل، والمشـارب، والملاهي، والملابس مـا تشتهي الأنفـس وتلذّ الأعين، وأباح اللّه ذلك كلّه لآدم، والشجـرة التي نهى اللّـه عنهـا آدم وزوجته

---

(١)الكشي، الرجال، ص٥١٨.

(٢)أصل الغوغـاء الجراد حين يخفّ للطيران، ثمّ استعير للسفلـة من الناس، والمتسرّعين إلى الشرّ. (لسان العرب:ج ٨ص٤٤ غوغ)، قَالَ أمير المؤمنين: فِي صِفَةِ الْغَوْغَاءِ هُمُ الَّذِينَ إِذَا اجْتَمَعُوا غَلَبُوا وَإِذَا تَفَرَّقُوا لَمْ يُعْرَفُوا وَ قِيلَ بَلْ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلام): هُمُ الَّذِينَ إِذَا اجْتَمَعُوا ضَرُّوا وَ إِذَا تَفَرَّقُوا نَفَعُوا فَقِيلَ قَدْ عَرَفْنَا مَضَرَّةَ اجْتِمَاعِهِمْ فَمَا مَنْفَعَةُ افْتِرَاقِهِمْ فَقَالَ يَرْجِعُ أَصْحَابُ الْمِهَنِ إِلَى مِهْنَتِهِمْ فَيَنْتَفِعُ النَّاسُ بِهِمْ كَرُجُوعِ الْبَنَّاءِ إِلَى بِنَائِهِ وَ النَّسَّاجِ إِلَى مَنْسَجِهِ وَ الْخَبَّازِ إِلَى مَخْبَزِهِ(نهج البلاغة الحكمة رقم(١٩٩).

(٣)الفرقان: ٤٤/٢٥، الأمالي:ص ٦١٣ ، المجلسي، بحار الانوار: ج ١ص١٩٥ وج ١١ص٦٧.

أن ياكلا منها شجرة الحسد، عهد إليهما أن لاينظرا إلى من فضّل اللّه عليهما، وعلى كلّ خلائقه بعين الحسد، فنسي ونظر بعين الحسد ولم يجد له عزما (١).

وإن آدم عَلَيْهِ السَّلام لما تاب الله عليه بعد توسله بأصحاب الكساء عليهم السلام اتخذ فصاً من العقيق نقش فيه أسماءهم فجرت السنة بذلك على شيعتهم، عن مفضّل بن عمر قال:دخلت على أبي عبد اللّه وأنا مُتختّم بالفيروزج فقال لي أبو عبد اللّه عَلَيْهِ السَّلام : يا مُفضّل! الفيروزج نزهة أبصار المؤمنين والمؤمنات، وأنا أُحبّ لكلّ مؤمن أن يتختّم بخمسة خواتيم: بالياقوت وهو أفخرها، وبالعقيق وهو أخلصها للّه عزّوجلّ ولنا، وبالفيروزج وهو يقوّي البصر ويوسّع الصدر ويزيد في قوّة القلب، ومن تختّم به عاد بنجح في حاجته، وبالحديد الصينيّ ولا أُحبّ التختّم به ولا أكره لبسه عند لقاء من يتّقيه من أهل الشرّ ليطفي به شرّه، وهو يشرّد مردة الشياطين فأُحبّ لذلك اتّخاذه، والخامس ما يظهره اللّه (عزّ وجلّ) بالذكوات البيض بالغريّين، فإنّه من تختّم به فنظر إليه كتب اللّه له بكلّ نظرة ثواب زورة، ولولا رحمة اللّه لشيعتنا لبلغ الفصّ منه مالًا عظيما، ولكنّ اللّه أرخصه عليهم ليتختّم به غنيّهم وفقيرهم.

قال أبو طاهر (❖): ذكرت هذا الحديث لسيّدي أبي محمّد الحسن بن عليّ بن محمّد بن الرضا فقال عَلَيْهِ السَّلام : هذا من حديث جدّي أبي عبد اللّه عَلَيْهِ

---

(١)المفيد، الاختصاص: ص٩١.

(❖) محمد بن علي بن بلال بن راشته المتطبب، أبو طاهر.محدث فاسد العقيدة، ادعى البابية وانحرف عن جادة الصواب، ومع كل ذلك كان ثقة في حديثه.صحب الامامين الهادي والعسكري (عليهما السلام)، ورأى الامام الحجة (عَلَيْهِ السَّلام)ووقف على معجزاته، وصار من سفرائه أيام غيبته الصغرى.روى عنه محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران، وعلي بن محمد القتيبي، وأبو القاسم

السَّلام (١). قلت: جعلت فداك ما أراك تختار على العقيق الأحمر شيئا؟ قال عَلَيْهِ السَّلام : نعم لما جاء فيه. قلت: وما جاء فيه؟ قال عَلَيْهِ السَّلام : حدّثني أبي أنّ أوّل من تختّم به آدم عَلَيْهِ السَّلام وكان من حديث آدم عَلَيْهِ السَّلام في ذلك أنّه رأى على العرش بالنور مكتوبا: (أنا اللّه الذي لا إله إلّا أنا وحدي، محمّد صفوتي من خلقي، أيّدته بأخيه عليّ، ونصرته به في تمام الخمسة الأسماء). فلمّا أصاب آدم عَلَيْهِ السَّلام الخطيئة وهبط إلى الأرض توسّل إلى اللّه تعالى ذكره بتلك الأسماء فتاب عليه، فاتّخذ آدم عَلَيْهِ السَّلام خاتما من فضّة فصّه من العقيق الأحمر ونقش الأسماء عليه، ثمّ تختّم به في يده اليمنى فصار ذلك سنّة أخذ بها الأتقياء من بعده من ولده(٢).

وحين يخبرنا الإمام الهادي عن نبوة نوح على نبينا وعَلَيْهِ السَّلام ، فانه عَلَيْهِ السَّلام يبين من خلال ذلك تنوع أجناس البشرية وسبب ذلك مشيراً إلى أن مبدأ هذا التنوع كان في داخل السفينة، قال صلوات اللّه عليهما: عاش نوح صلوات اللّه عليه ألفين وخمسمائة سنة وكان يوماً في السفينة نائماً، فضحك حام ويافث، فزجرهما سام ونهاهما عن الضحك، فانتبه نوح صلوات اللّه عليه، وقال لهما: جعل اللّه ذرّيتكما خولاً (❖) لذريّة سام إلى يوم القيامة؛ لأنّه برّني وعققتماني،

الحسين بن روح(ظ:الطوسي، الرجال ص٤٢٧، والغيبة ص٢١٤، وقال في كتاب الغيبة: انه من المذمومين، فوجب التوقف في روايته، البرقي، الرجال ص٦١، المامقاني، تنقيح المقال: ج٣ ص١٥٣، الخوئي، معجم رجال الحديث: ج١٦ ص٣٠٩).

(١)اي الامام الصادق عَلَيْهِ السَّلام .

(٢)ابن طاووس، فرحة الغريّ،ص١١٣.

(❖) الخول: العبيد والاماء وغيرهم من الحاشية. (لسان العرب: ج١١ص٢٢٤ خول).

فلازالت سمة عقوقكما في ذريّتكما ظاهرة، وسمة البرّ في ذريّة سام ظاهرة ما بقيت الدنيا، فجميع السودان حيث كانوا من ولد حام، وجميع الترك، والسقالبة، ويأجوج ومأجوج والصين من يافث، حيث كانوا، وجميع البيض وهم من ولد سام، وأوحى اللّه تعالى إلى نوح عَلَيْهِ السَّلام : إنّي قد جعلت قوسي أماناً لعبادي وبلادي، وموثقا منّي بيني وبين خلقي، يأمنون به إلى يوم القيامة من الغرق، ومن أوفى بعهده منّي، ففرح نوح عَلَيْهِ السَّلام وتباشر، وكان القوس فيها وترٌ وسهمٌ، فنزع منها السهم والوتر، وجعلت أمانا من الغرق، وجاء إبليس إلى نوح عَلَيْهِ السَّلام فقال: إنّ لك عندي يداً عظيمة، فانتصحني فإنّي لا أخونك، فتأثّم (❖) نوح بكلامه ومسائلته، فأوحى اللّه إليه أن كلّمه وإسأله، فإنّي سأنطقه بحجّة عليه، فقال نوح صلوات اللّه عليه: تكلّم! فقال إبليس: إذا وجدنا ابن آدم شحيحا (❖)، أو حريصاً، أو حسوداً، أوجبّاراً، أو عجولاً، تلقّفناه تلقّف الكرة، فان إجتمعت لنا هذه الأخلاق سمّيناه شيطاناً مريدا، فقال نوح صلوات اللّه عليه: ما اليد العظيمة التي صنعت؟ قال: إنّك دعوت اللّه على أهل الأرض، فألحقتهم في ساعة واحدة بالنار، فصرت فارغاً، ولولا دعوتك لشغلت بهم دهراً طويلاً (١).

(❖) أثمت الناقة المشي تأثمه إثما: أبطأت. (لسان العرب: ج ٧ص١٢أثم).

(❖) الشحّ: البخل. (لسان العرب:ج ٢ص٤٩٥ شحح).

(١)الصدوق، علل الشرايع: ج ١ص٣١، الراوندي، قصص الأنبياءص ٨٥ ح ٧٧، النوري، مستدرك الوسائل :ج١١ص٣٧٩ ، المجلسي، بحار الانوار:ج١١ص٢٨٧ وج ٦٠ص٢٥٠ ، وج ٦٩ص١٩٥ و ج٦ص٣١٤ وج ٥٩ص٦٠ ، الحويزي، نورالثقلين: ج ٢ص٣٦٢ ،الجزائري، النور المبين، ص ٦٨ .

ومن نوادر ما يمكن إلتقاطة من أخبار الإمام الهادي في هذا الصدد، علة تسمية قم (❖) قال عَلَيْهِ السَّلام : إنّما سمّي قمّ به، لأنّه لمّا وصلت السفينة إليه في طوفان نوح عَلَيْهِ السَّلام قامت (❖).

ونجد بعض مواصفات الأنبياء ومن يلحق بهم بارزة بيّنه في كلام الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام فهو يصف لنا القدرة التي أعطيت لوصي سليمان لجلب عرش بلقيس، يقول عَلَيْهِ السَّلام : إسم اللّه الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً، كان عند آصف

(❖) إضافة إلى ما في المتن فإن هناك سببين آخرين لتسميتها بقم :

الأول: ما رواه عفان البصري، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلام قال: قال لي: أتدري لم سمي قم ؟ قلت: الله ورسوله وأنت أعلم. قال: إنما سمي قم لان أهله يجتمعون مع قائم آل محمد – صلوات الله عليه – ويقومون معه ويستقيمون عليه وينصرونه .

والثاني: ما رواه عيسى بن عبد الله الأشعري عن الصادق جعفر بن محمد عَلَيْهِ السَّلام قال: حدثني أبي عن جدي عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أسري بي إلى السماء حملني جبرئيل على كتفه الأيمن فنظرت إلى بقعة بأرض الجبل حمراء أحسن لونا من الزعفران وأطيب ريحا من المسك، فإذا فيها شيخ على رأسه برنس، فقلت لجبرئيل: ما هذه البقعة الحمراء التي هي أحسن لونا من الزعفران وأطيب ريحا من المسك ؟ قال: بقعة شيعتك وشيعة وصيك علي. فقلت: من الشيخ صاحب البرنس ؟ قال: إبليس. قلت: فما يريد منهم ؟ قال: يريد أن يصدهم عن ولاية أمير المؤمنين ويدعوهم إلى الفسق والفجور، فقلت: يا جبرئيل أهو بنا إليهم، فأهوى بنا إليهم أسرع من البرق الخاطف والبصر اللامح. فقلت: قم يا ملعون ! فشارك أعداءهم في أموالهم وأولادهم ونسائهم، فإن شيعتي وشيعة علي ليس لك عليهم سلطان. فسميت قم (ظ: المجلسي، بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ٢١٦) .

(❖) المجلسي، البحار:ج ٥٧ص٢١٣.

حرف، فتكلّم به فانخرقت له الأرض فيما بينه وبين سبأ، فتناول عرش بلقيس حتّى صيّره إلى سليمان، ثمّ انبسطت الأرض في أقلّ من طرفة عين(١).

وينقل عَلَيْهِ السَّلام لنا شيئاً من مناجاة الله مع موسى عَلَيْهِ السَّلام قال: لّما كلّم اللّه عزّ وجلّ موسى بن عمران عليهما السلام قال موسى: إلهي! ما جزاء من شهد أنّي رسولك ونبيّك وإنّك كلّمتني؟

قال: ياموسى! تأتيه ملائكتي فتبشّره بجنّتي.

قال موسى: إلهي! فما جزاء من قام بين يديك يصلّي؟

قال: يا موسى! أُباهي به ملائكتي راكعاً وساجداً وقائماً وقاعداً، ومن باهيت به ملائكتي لم أُعذّبه... (٢) .

أما مريم فهي مع ما أعطيت من الفضل فهي واحدة من النساء، في إشارة إلى فضل جدته فاطمة عليها السلام (❖) فقد أجاب عليّ بن مهزيار حين سأله: أكان يُصيب مريم ما تصيب النساء من الطمث؟ قال عَلَيْهِ السَّلام : نعم! ما كانت إلّا امرأة من النساء (٣).

---

(١) الكليني: الكافي :ج١ص٢٣٠.

(٢)الأمالي:١٧٣.

(❖) عن الامام الصادق عَلَيْهِ السَّلام : تدري أي شئ تفسير فاطمة قال: فطمت من الشر ويقال إنما سميت فاطمة لانها فطمت عن الطمث(ابن شهر اشوب، مناقب ال ابي طالب:ج ٣ص١١٠) .وعن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلام قال: لما ولدت فاطمة عليها السلام أوحى الله عزوجل إلى ملك فانطلق به لسان محمد صلى الله عليه واله فسماها فاطمة ثم قال: إني فطمتك بالعلم وفطمتك عن الطمث ثم قال أبوجعفر عَلَيْهِ السَّلام : والله لقد فطمها الله تبارك وتعالى بالعلم وعن الطمث بالميثاق(الكليني، الكافي:ج ١ص ٤٦، علل الشرايع ١٧٩، المجلسي، بحار الانوار:ج٤٣ ص ١٣).

(٣)العياشي، تفسير العيّاشيّ: ج ١ص١٧٣ .

ثالثا: نبوة نبينا صلى الله عليه واله

وفي بيان أحوال وتاريخ نبينا محمد صلى الله عليه وآله نجد الكثير من كلمات الإمام الهادي وأجوبته على استفسارات السائلين بما يزيح الكثير من الشبهات ويبين المبهمات، مبينا الكثير من أحواله وحياته وعباداته وغير ذلك، فنراه عَلَيْهِ السَّلام يصف عبادة رسول الله صلى الله عليه وآله بما وصفه الله سبحانه في القرآن، فنراه عَلَيْهِ السَّلام يحيل إلى العجز في وصفه، يقول عَلَيْهِ السَّلام : (كيف يوصف بكنهه محمّد صلى الله عليه و آله وسلم وقد قرن الجليل إسمه بإسمه، وأشركه في طاعته، وأوجب لمن أطاعه جزاء طاعته، فقال: (وَمَا نَقَمُواْ إِلاَّ أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِه) وقال - تبارك إسمه- يحكي قول من ترك طاعته: (يَلَيْتَنَآ أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا) ... فنبيّنا صلى الله عليه و آله وسلم أفضل الأنبياء...) (١).

وقال في نص زيارة يوم الغدير... وأقسم باللّه قسم صدق أنّ محمّدا وآله صلوات اللّه عليهم سادات الخلق (٢).

بل ما أعطي الأنبياء بعض الإمتيازات إلا بسبب المحبة والمودة لمحمد وآل محمد، قال عَلَيْهِ السَّلام : إنّما إتّخذ اللّه عزّ وجلّ إبراهيم خليلاً لكثرة صلاته على محمّد وأهل بيته صلوات اللّه عليهم (٣).

وإن مقام آل محمد صلوات الله عليهم أفضل من مقامات الكثير من الأنبياء،

---

(١)، المسعودي، إثبات الوصيّة ص٢٣٥ .

(٢)المجلسي، البحار: ج٩٧ص٣٥٩.

(٣)الصدوق، علل الشرائع: ١ص٣٤ المجلسي، بحار الانوار: ج ج٤ص١٢ ح ٩ وج٩١ص٥٤ ، الحويزي، نور الثقلين: ج١ص٥٥٤، والعاملي، وسائل الشيعة: ج ٧ص١٩٤ ، البحراني، تفسير البرهان :ج ١ص٤١٧ الجزائري، النور المبين، ص ٩٦.

فقد روي عن سلمة الكاتب قال : قال خطيب يلقب بالهريسة للمتوكل ما يعمل أحد بك ما تعمله بنفسك في علي بن محمد فلا في الدار إلا من يخدمه ولا يتعبونه يشيل الستر لنفسه فأمر المتوكل بذلك فرفع صاحب الخبر ان علي بن محمد دخل الدار فلم يخدم ولم يشل أحد بين يديه الستر فهب هواء فرفع الستر حتى دخل وخرج ، فقال شيلوا له الستر بعد ذلك فلا نريد أن يشيل له الهواء، عن صالح بن الحكم بيّاع السابريّ قال: كنت واقفيّاً، فلما أخبرني حاجب المتوكّل بذلك، أقبلت أستهزىء به، إذ خرج أبو الحسن عَلَيْهِ السَّلام فتبسّم في وجهي... قال عَلَيْهِ السَّلام : (يا صالح!... نبيّك وأوصياء نبيّك أكرم على اللّه تعالى من سليمان) (١)، وقال عَلَيْهِ السَّلام : (إنّ ما أعطى اللّه محمّدا وآل محمّد أكثر ممّا أعطى داود وآل داود. قلت: صدق ابن رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم) (٢).

ويحدد لنا الإمام يوم بعثة النبي صلى الله عليه وآله ويوم ولادته، قال عَلَيْهِ السَّلام : يوم السابع والعشرين من رجب، يوم بعث اللّه تعالى محمّداً صلى الله عليه و آله وسلم إلى خلقه رحمة للعالمين، ويوم مولده صلى الله عليه و آله وسلم وهو السابع عشر من شهر ربيع الأوّل، ... ويوم الغدير فيه أقام رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم أخاه عليّا عَلَيْهِ السَّلام علماً للناس، وإماماً من بعده (٣) .

وفي بيان بعض معجزات نبينا صلى الله عليه وآله يذكر الإمام أن القرآن الكريم أكبر معجزاته صلى الله عليه وآله يقول:

---

(١) ابن شهر آشوب، المناقب:ج٤ص٤٠٧ .

(٢)الراوندي، الخرائج والجرائح:ج١ص٤٠٨.

(٣) الطوسي، تهذيب الأحكام:ج٤ص٣٠٥.

إنّ اللّه لمّا بعث موسى عَلَيْهِ السَّلام ، كان الغالب على أهل عصره السحر، فأتاهم من عند اللّه بما لم يكن في وسعهم مثله، وما أبطل به سحرهم، وأثبت به الحجّة عليهم، وإنّ اللّه بعث عيسى عَلَيْهِ السَّلام في وقت قد ظهرت فيه الزمانات (❖)، وإحتاج الناس إلى الطبّ، فأتاهم من عند اللّه بما لم يكن عندهم مثله، وبما أحيى لهم الموتى، وأبرأ الأكمه والأبرص بإذن اللّه، وأثبت به الحجّة عليهم، وإنّ اللّه بعث محمّدا صلى الله عليه و آله وسلم في وقت كان الغالب على أهل عصره الخطب، والكلام، - وأظنّه قال الشعر- فأتاهم من عند اللّه من مواعظه، وحكمه، ما أبطل به قولهم، وأثبت به الحجّة عليهم (١) .

ومن صفات النبي محمد صلى الله عليه وآله إنه مبعوث بالحجة والبرهان فلذا ملكه الله الدنيا، قال عَلَيْهِ السَّلام : إنّ اللّه عزّ وجلّ إصطفى محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم بالنبوّة والبرهان (٢)، وإنّ الدنيا وماعليها لرسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم (٣).

(❖) الزمانة: العاهة، زمن يزمن زمنا وزُمنة وزمانا، فهو زمن، والجمع زمنون، وزمين، والجمع زمنى، لأنّه جنس للبلايا التي يصابون بها. (لسان العرب:ج ١٣ص١٩٩ زمن).

(١) الكليني: الكافي :ج١ص٢٤ ، الصدوق، عيون أخبار الرضا عَلَيْهِ السَّلام :ج ٢ص٧٩ ، علل الشرايع: ج ١ص١٢١ ، الطبرسي،الاحتجاج:ج ٢ص٤٣٧ ، ابن شهرآشوب، مناقب آل ابي طالب: ج٤ص٤٠٣، الكاشاني، الوافي: ج ١ص١١٠ ، المجلسي، بحار الانوار: ج ١٧ص٢١٠ ، ج ١١ص٧٠ ، البحراني، تفسير البرهان :ج ١ص٢٨ ، الحر العاملي، إثبات الهداة: ج١ص٤١ ، وص٩٥ ج ١ص١٢١ ، الاردبيلي، جامع الرواة:ج ٢ص٢٤٧.

(٢)الطبري، دلائل الإمامة:ص٤١٤.

(٣) الكليني: الكافي :ج١ص٤٠٩ .

وقد فوض الله سبحانه وتعالى إلى نبيه أمر التشريع، فكل نطقه وفعله عن الله سبحانه وتعالى قال عَلَيْهِ السَّلام :أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم صلّى الظهر والعصر بمكّة، ولا يكون ذلك إلّا وقد نفر قبل الزوال (١)وكان صلى الله عليه وآله وسلم يطوف بالبيت، ويقبّل الحجر (٢)، وأمّا صلاة الفجر والجهر فيها بالقراءة لأنّه صلى الله عليه و آله وسلم كان يغلّس بها (٣)، وكان صلى الله عليه و آله وسلم يصلّي بالناس، ويرفع صوته بالقرآن يحمل الناس من خلفه ما يطيقون (٤)، وأن يوم السبت مخصوص به صلى الله عليه وآله قال عَلَيْهِ السَّلام : أنّ السبت جدّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم. (٥)

ومن خصائصه إن كتابة إسمه الشريف أمان من اللصوص في الطريق، عن خادم له عَلَيْهِ السَّلام قال: استأذنته في الزيارة إلى طوس، فقال لي: يكون معك خاتم فصّه عقيق أصفر، عليه: ما شاء اللّه، لا قوّة إلّا باللّه، أستغفراللّه، وعلى الجانب الآخر: محمّد وعليّ، فإنّه أمان من القطع، وأتمّ للسلامة، وأصون

---

(١)ن.م،ج٤ص٥٢١.

(٢)ن.م،ج٤ص٥٦٧.

(٣)المفيد، الاختصاص: ص٩١ .

(٤)الكليني: الكافي :ج٢ ص٦١٥ .

(٥)الصدوق، معاني الأخبار:١٢٣ ، الخصيبي، الهداية الكبرى:ص ٣٦٣، الراوندي ، الراوندي، الخرائج والجرائح: ج ج١ص٤١٢ ، عن الصقر بن أبي دلف قال: فقلت: قوله: لاتعادوا الأيّام فتعاديكم، ما معناه؟ فقال عَلَيْهِ السَّلام : نعم! الأيّام نحن ما قامت السماوات والأرض فالسبت، اسم رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم.

لدينك (١)، وهو صلى الله عليه و آله وسلم طاهر مطهّر (٢) وحرمته صلى الله عليه و آله وسلم والمؤمن أعظم من حرمة البيت، (٣).

ويذكر لنا الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام من أساليب الدعوة إلى التوحيد والإسلام الحقيقي مناظرات النبي صلى الله عليه وآله مع اليهود، فقد كان صلى الله عليه و آله وسلم يناظر المشركين واليهود ويحاجّهم منها: ما حكى اللّه من قولهم ﴿وَقَالُواْ مَالِ هَـٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى الْأَسْوَاقِ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ﴾(٤).

أما دلائل النبوة التي ذكرها الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام فهي كثيرة منها:

يذكر لنا الإمام عَلَيْهِ السَّلام أن النبي صلى الله عليه وآله احتج على الحارث بن كلدة الثقفي في ذلك لما طلب منه أن يدعو له الشجرة وتكلمه (٥)

وكذلك آل ذريح لما كلمتهم البقرة قائلة: يا آل ذريح! صائح يصيح بأن لا إله إلّا اللّه وحده لاشريك له، وأنّ محمّدا رسوله حقّا. فأقبل آل ذريح إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فآمنوا به، وكانوا أوّل العرب إسلاما وإيمانا، وطاعة للّه عزّ وجلّ ولرسوله (٦) .

---

(١) ابن طاووس، الأمان من أخطار الأسفار والأزمان،ص٤٨ .

(٢) الطوسي، تهذيب الأحكام:ج١ص١٠٧.

(٣) الكليني: الكافي :ج٤ ص٥٦٧.

(٤) تفسير الإمام العسكريّ عَلَيْهِ السَّلام : ٥٠٠.

(٥) تفسير الإمام العسكريّ١٦٨: ٧.

(٦) الخصيبي، الهداية الكبرى:ص ٥٤.

كما يذكر الإمام عَلَيْهِ السَّلام معجزة الغمامة التي أظلته صلى الله عليه وآله بشكل مفصل قد لانجد غيره ذكره بهذا التفصيل (١).

ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وآله الأخرى التي ذكرها الإمام الهادي هي تسليم الجبال والصخوروالأحجار عليه (٢).

وكيف دفع الله عنه بلطفه مكائد اليهود لما أرادوا قتله صلى الله عليه وآله، قال الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام :إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم كان وهو إبن سبع سنين بمكّة، قد نشأ في الخير نشوءً لا نظير له في سائر صبيان قريش، حتّى ورد مكّة قوم من يهود الشام، فنظروا إلى محمّد صلى الله عليه و آله وسلم وشاهدوا نعته، وصفته، فأسرّ بعضهم إلى بعض، وقالوا: هذا واللّه محمّد، الخارج في آخر الزمان، المدالّ على اليهود وسائر أهل الأديان، يزيل اللّه تعالى به دولة اليهود ويذلّهم ويقمعهم، وقد كانوا وجدوه في كتبهم: النبيّ الأُمّي الفاضل الصادق؛ فحملهم الحسد على أن كتموا ذلك، وتفاوضوا في أنّه ملك يزال، ثمّ قال بعضهم لبعض: تعالوا نحتال عليه فنقتله، فإنّ اللّه يمحو ما يشاء ويثبت، لعلّنا نصادفه ممّن يمحو، فهمّوا بذلك، الخبر (٣) .

---

(١) ظ:تفسير الإمام العسكريّ عَلَيْهِ السَّلام : ١٥٥ ، المجلسي، بحار الانوار: ج١٧ص٣٠٧ ١٤، البحراني، حليةالأبرار: ج ١ص٥٠ ، البحراني، مدينة المعاجز:ج ٣ص٥ ، الحر العاملي، اثباة الهداة:ج٢ص١٥١ .

(٢) تفسير الإمام العسكريّ عَلَيْهِ السَّلام : ١٥٦ ، ، المجلسي، بحار الانوار: ج ١٧ص٣٠٧ و ١٨ص٢٠٥ ، البحراني، حليةالأبرار: ج ١ص٦٥ ، البحراني، مدينة المعاجز:ج١ص٤٤٤.

(٣) تفسير الإمام العسكريّ عَلَيْهِ السَّلام : ١٥٩ ، النوري، مستدرك الوسائل :ج١٦ص١٤١ ، المجلسي، بحار الانوار:ج١٧ص٣١١، البحراني، حليةالأبرار: ج ١ص٥٩.

ومـن دلائـل نبوتـه ايضـا طاعـة الشـجرتين لـه لمـا دعاهمـا عنـد ذهابـه إلى الاختلاء (١) .

وإن من مزايا رسول الله إنه لم يخرج من الـدنيا حتى آمن بـه وبولايـة ابـن عمه أبواه

عن عليّ بن عبيد اللّه الحسينيّ قال: ركبنا مع سيّدنا أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام إلى دار المتوكّل في يوم السلام...قال له أبوالحسن عَلَيْهِ السَّلام : اعلم أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم حـجّ حجّة الوداع، فنزل بالأبطح بعد فتح مكّة، فلمّا جنّ عليه الليل أتى القبور، قبور بني هاشم، وقد ذكر أباه وأُمّه وعمّه أبا طالب، فداخله حزن عظيم عليهم ورقّة، فأوحى اللّه إليه أنّ الجنّة محرّمة على من أشرك بـي، وإنّي أُعطيك يا محمّد! ما لم أُعطه أحداً غيرك، فـادع أباك وأُمّك وعمّـك فإنّهم يجيبونـك ويخرجون من قبورهم أحياء لم يمسّهم عذابي لكرامتك علـيّ، فـادعهم إلى الإيمـان باللّـه وإلى رسـالتك وإلى مـوالاة أخيـك علـيّ والأوصـياء منـه إلى يـوم القيامـة، فيجيبونك ويؤمنون بك، فأهب لك كلّ ما سألت، وأجعلهم ملوك الجنّة كرامة لـك يا محمّد، فرجع النبيّ صلى الله عليه و آله وسلم إلى أميرالمؤمنين عَلَيْهِ السَّلام فقـال له:قم يا أبا الحسن! فقد أعطاني ربّي هذه الليلة مـالم يعطه أحداً مـن خلقـه في أبـي وأُمّي وأبيك عمّـي، وحدّثه بما أوحى اللّه إليه وخاطبه بـه، وأخـذ بيده وصـار إلى قبورهـم، فدعاهم إلى الإيمـان باللّه وبه وبآله، والإقرار بولاية علـيّ بـن أبـي طالـب أميرالمؤمنين عَلَيْـه السَّـلام والأوصـياء منـه، فـآمنوا باللّـه وبرسولـه وأمـير المؤمنين والأئمّة منه واحداً بعد واحد إلى يوم القيامة، فقال لـهم رسـول اللّه صلى الله عليه

(١) تفسير الإمام العسكريّ عَلَيْهِ السَّلام : ١٦٣ ، المجلسي، بحار الانوار: ج ١٧ص٣٠٧ و٤٢ص٢٩ ، البحراني، مدينة المعاجز:ج ١ص٤٧١ و ٤٧٣ ، الحر العاملي، اثباة الهداة:ج٤٨١ص٢.

و آله وسلم: عودوا إلى اللّه ربّكم وإلى الجنّة، فقد جعلكم اللّه ملوكها، فعادوا إلى قبورهم (١) .

هذا بعض ما جاء عن الإمام الهادي في النبوة الخاصة والعامة وقد إختصرناه ما أمكن وربما فاتنا الكثير وفي فصل فقه الإمام سوف يمر علينا أيضا بعض من ذلك.

رابعاً: الإمامة ومعناها

إن للإمام مواصفات قد بينها أهل البيت عليهم السلام، منها: ما يتعلق بمولده عَلَيْهِ السَّلام ونشأته، ومنها:ما يتعلق بسلوكه وعصمته، أغلب هذه المواصفات قد عينها الإمام في كلامه.

فمن حيث المولد قال عَلَيْهِ السَّلام :إنّ اللّه جلّ جلاله إذا أراد أن يخلق الإمام، أنزل قطرة من ماء الجنّة في الزمان، فتسقط على الأرض، فتأكلها الحجّة في الزمان، فإذا إستقرّت في الموضع الذي تستقرّ فيه، ومضى له أربعون يوما سمع الصوت. فإذا أتت أربعة أشهر وهو حمل، كتب على عضده الأيمن: (تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (٢)فإذا ولد قام بأمر اللّه عزّ وجلّ، رفع له عمود من نور في كلّ مكان ينظر فيه الخلائق وأعمالهم، وينزل أمر اللّه في ذلك العمود ونصب عنه حيث تولّى(٣).

---

(١) البحراني، مدينة المعاجز:ج٧ص٥٣٥.

(٢) الأنعام:١١٥/٦ .

(٣)ظ: الخصيبي، الهداية الكبرى:ص ٣٥٣، البحراني، حلية الأبرار:ج٥ص١٦١ ، مدينة المعاجز:ج٨ص٢٠ ، التستري، إحقاق الحقّ:ج١٩ص٦٤٤، المجلسي، البحار:ج٥١ص٢٤، القندوزي، ينابيع المودّة:٣ص٣٢٧ .

ومن حيث المخاطبة معه فإن لها آداب بخلاف غيره من الخلق، عن أيّوب بن نوح (❖)قال: عطس يوماً وأنا عنده، فقلت: جعلت فداك، ما يقال للإمام إذاعطس؟ قال عَلَيْهِ السَّلام : يقولون:صلّى اللّه عليك (١).

وإنها- أي الإمامة - في الأعقاب ماخلا الحسنين فلا تكون في الأخوة غيرهما، قال عَلَيْهِ السَّلام : إنّ الإمامة لا تكون في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام (٢).

ومن الأدوات التي يمتلكها الإمام عَلَيْهِ السَّلام كجزء من متطلبات الإمامة التي بها يعجز من إدعى الإمامة زوراً، قسماً من حروف الاسم الأعظم :

قال عَلَيْهِ السَّلام قال: اسم اللّه الأعظم (❖)ثلاثة وسبعون حرفاً، كان عند آصف، حرف، فتكلّم به فانخرقت له الأرض فيما بينه وبين سبأ، فتناول عرش بلقيس حتّى صيّره إلى سليمان، ثمّ انبسطت الأرض في أقلّ من طرفة عين، وعندنا منه إثنان وسبعون حرفاً، وحرف عند اللّه مستأثر به في علم الغيب (٣).

(❖) قال المجلسيّ في ذيل الحديث: أيّوب ثقة من أصحاب الرضا والجواد والهادي والعسكريّ: وروي أنّه كان وكيلاً للهادي والعسكريّ عليهما السلام فالضمير في(عطس) يحتمل رجوعه إلى كلّ من الأئمّة الأربعة:، لكن رجوعه إلى الهادي عَلَيْهِ السَّلام أظهر لكون أكثر رواياته عَلَيْهِ السَّلام ومسائله عنه.

(١)الكليني: الكافي :ج١ص٤١١ ، المجلسي، بحار الانوار: ج ٢٧ص٢٥٦.

(٢)ابن عبد الوهاب، عيون المعجزات:ص١٣٧ .

(❖) في البحار: إنّ اسم اللّه

(٣) الكليني: الكافي :ج١ص٢٣٠ ٣،الصفار، بصائر الدرجات:٢٣١ ، الطبري، دلائل الامامة، ص ٤١٤ ، المسعودي، إثبات الوصيّة ص٢٣٩، الخصيبي، الهداية الكبرى:ص ٣٢٠، الاربلي، كشف الغمّة:ج٢ص٣٨٥، ابن شهرآشوب، مناقب آل ابي طالب: ج٤ص٤٠٦، الكاشاني، الوافي: ج

وهم بهذا الحال لايعتمدون في صغير الأمور وكبيرها إلا على الله سبحانه، قال عَلَيْهِ السَّلام : (إنّ اللّه تعالى علم منّا أنّا لا نلجأ في المهمّات إلّا إليه، ولانتوكّل في الملمّات إلّا عليه، وعوّدنا إذا سألنا الإجابة، ونخاف أن نعدل فيعدل بنا) (١)..

وهو يرث الإمام الذي سبقه خصوصا أسباب الإمامة، فقال عَلَيْهِ السَّلام : ما كان لأبي جعفر عَلَيْهِ السَّلام بسبب الإمامة، فهو لي، وما كان غير ذلك فهوميراث على كتاب اللّه وسنّة نبيّه (٢).

ومن الصفات الخلقية، انهم لا يتركون لله طاعة مطلقا قال عَلَيْهِ السَّلام : واللّه! لا تركنا رخصةً ولارددنا منحةً، الحمد للّه الذي جعلنا من أهل طاعته، ووفّقنا للعون على عبادته (٣).

لأنهم المصطفون من الله، قال عَلَيْهِ السَّلام : اصطفانا بالمحبّة والتبيان (٤).

ومع كل ذلك فهم بشر مخلوقون يأكلون كما تأكل الناس وإنهم من سنخ البشر ومن عباد الله قطعاً، وقد بين عَلَيْهِ السَّلام ذلك للفتح بن يزيد، قال: يا فتح!

٣ص٥٦٣ ، البحراني، تفسير البرهان :ج ٣ص٢٠٣ ، الحويزي، نورالثقلين: ج ٤ص٩٠ ، البحراني، حليه الابرار :ج ٥ص٥٥ ، المجلسي، بحار الانوار:ج٢٧ص٢٦ .

(١) الصدوق، الأمالي:٢٨٥ ، المجلسي، بحار الانوار: ج ١٤ص١١٣ و ج ٥٠ص١٧٦ .

(٢)الكليني: الكافي :ج٧ص٥٩ ،الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٩ص٢٣٤ ، الصدوق، من لايحضره الفقيه: ج٢ص٢٣ ، الكاشاني، الوافي: ج١٠ص٣٦٧ ،العاملي، وسائل الشيعة: ج ٩ص٥٣٧ ح١٢٦٦٣، ،المجلسي، بحار الانوار:ج٥٠ص١٨٤.

(٣) الأمالي:٢٩٨.

(٤) الطبري، دلائل الامامة، ص ٤١٤.

فإنّ لنا بالرسل أُسوة. كانوا يأكلون ويشربون ويمشون في الأسواق، ...: يا فتح! ... إنّهم مخلوقون مربوبون، مطيعون داخرون، راغمون (١)

وكتب عَلَيْهِ السَّلام لاصحابه: فواللّه ما بعث اللّه محمّدا، والأنبياء قبله إلّا بالحنيفيّة، والصلاة... وكذلك نحن الأوصياء من ولده عبيد اللّه لانشرك به شيئا، إن أطعناه رحمنا، وإن عصيناه عذّبنا (٢).

خامسا: صفات الامام

أما الصفات التكوينية للإمام، فهم في مقام الخلق الأول مقام الجمع والوحده مشتركون في الصفات الخلقية، ففي الزيارة الجامعة: إنّ أرواحكم، ونوركم، وطينتكم واحدة، طابت وطهرت بعضهامن بعض، خلقكم اللّه أنوارا، فجعلكم بعرشه محدقين.... (٣) وأنّ أنواركم وأجسادكم، وأشباحكم وظلالكم، وأرواحكم وطينتكم واحدة، جلّت وعظمت، وبوركت وقدّست، وطابت وطهرت، بعضا من بعض، لم تزالوا بعين اللّه وعنده، وفي ملكوته تأمرون، وله تخلفون، وإيّاه تسبّحون، وبعرشه محدقون، وبه حافّون، حتّى مرّ بكم علينا (٤).

وفي رتبة النزل ومقام الإمامة معصومون، ففيها ايضا: عصمكم اللّه من الذنوب، وبرأكم من العيوب، ...وجنّبكم الآفات، ووقاكم السيّئات، وطهّركم من

---

(١)المسعودي، إثبات الوصيّة ص٢٣٥ .

(٢) الكشي، الرجال، ص٥١٨ .

(٣) الصدوق، من لايحضره الفقيه: ج٢ص٣٧٠.

(٤) المجلسي، البحار:ج ٩٩ص١٤٦.

الدنس والزيغ، ونزّهكم من الزلل والخطأ، وأذهب عنكم الرجس (١) عصمكم اللّه من الزلل، وآمنكم من الفتن (٢).

ولهم الوراثة الحقيقية للارض في الرجعة، ففي الزيارة الجامعة: (مؤمن بإيابكم، مصدّق برجعتكم، منتظرلأمركم، مرتقب لدولتكم، ... ويحشر في زمرتكم، ويكرّ في رجعتكم، ويملك في دولتكم، ....) (٣).

وثبوت الشفاعة لهم في الاخرة، فيها قال عَلَيْهِ السَّلام : لكم المودّة الواجبة، ... والشفاعة المقبولة، ... وكنتم شفعائي، ... اللّهمّ! إنّي لو وجدت شفعاء أقرب إليك من محمّد وأهل بيته الأخيار الأئمّةالأبرار، لجعلتهم شفعائي، فبحقّهم الذي أوجبت لهم عليك، أسألك أن تدخلني في جملة العارفين بهم وبحقّهم، وفي زمرة المرحومين بشفاعتهم، ... (٤).

كما ان اتحاد حقيقتهم يقتضي وحدة التربة التي خلقوا منها، وان اختلاف تربتهم في الدنيا يجري في مقام الفرق، قال عَلَيْهِ السَّلام : إنّ تربتنا كانت واحدة، فلمّا كان أيّام الطوفان افترقت التربة، فصارت قبورنا شتّى والتربة واحدة (٥).

---

(١) ن،م.

(٢) الصدوق، من لايحضره الفقيه: ج٢ص٣٧٠ .

(٣) الصدوق، من لايحضره الفقيه: ج٢ص٣٧٠ ، المجلسي، البحار:ج ٩٩ص١٤٦.

(٤) الصدوق، من لايحضره الفقيه: ج ٢ص٣٧٠.

(٥)المفيد، المزار،ص٢٠١،الطوسي، تهذيب الأحكام:ج٦ص١٠٩ ، العاملي، وسائل الشيعة: ج١٤ص٥٦١ ،المجلسي، بحار الانوار:ج٩٧ص١٣٢ ،

سادسا: طريق اثبات الامامة

فإنه لابد أن يكون شخصاً معيناً باسمه ونسبه، فهم كما في الزيارة الجامعة: أمير المؤمنين عليّ، والحسن والحسين وعليّ ومحمّد وجعفر وموسى وعليّ ومحمّد وعليّ والحسن، والخلف المهديّ (١).

وعن عبد العظيم بن عبد اللّه الحسنيّ قال: (دخلت على سيّدي عليّ بن محمّد عليهما السلام... فقلت له: يابن رسول اللّه! إنّى أُريد أن أعرض عليك ديني...، فقال: هات يا أبا القاسم! قلت: ... وأقول: إنّ الإمام والخليفة ووليّ الأمر بعده أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ عليّ بن موسى، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ أنت يامولاي! فقال عَلَيْهِ السَّلام : ومن بعدي الحسن ابني فكيف للناس للخلف من بعده) (٢).

(وأن الأرض لاتخلو من واحد منهم في أي زمان، قال عَلَيْهِ السَّلام : إنّ الأرض لاتخلو من حجّة، وأنا واللّه ذلك الحجّة) (٣).

ولاينصب اللاحق منهم إلا سابقه، عن عليّ بن عمرو العطّار قال: دخلت على أبي الحسن العسكريّ عَلَيْهِ السَّلام ... فقلت له: جعلت فداك، من أخصّ من ولدك؟ فقال عَلَيْهِ السَّلام : لا تخصّوا أحدا حتّى يخرج إليكم أمري... (٤).

---

(١)المجلسي، البحار:ج٩٩ص١٤٦ .

(٢) الخزاز، كفاية الأثر: ص ٢٨٢ .

(٣) الكليني: الكافي :ج١ص١٧٩ ، الكاشاني، الوافي: ج٢ص٦٥ ، الحر العاملي، إثبات الهداة: ج١ص٧٨.

(٤) الكليني: الكافي :ج١ص٣٢٦.

اما حالهم في العلم والعبادة لله تعالى، فهي من أبرز سماتهم والتي بها يتميزون عن سائر الخلق، ومنه ما يعرف أهليتهم لمنصب الإمامة، وذلك لحاجة الناس إلى العالم العابد فبعلمه ينتفع الناس في معرفة مالهم وما عليهم، وبعبادته تنزل البركات وتستجاب الدعوات ويتحقق الاتصال الحقيقي بين السماء والارض، لإنّ اللّه جعل قلوب الأئمّة موردا لإرادته (١).

فهم مشغولون بشأن الآخرة ولا شغل لهم في الدنيا، فقد استدعاه الخليفة واستصعده وقال: استحضرت كل نظارة خيولي...فقال أبو الحسن عَلَيْهِ السَّلام : نحن لا ننافسكم في الدنيا، نحن مشتغلون بأمر الآخرة (٢).

وعندهم علم جميع اللغات، عن الحسن بن عليّ الوشّاء (❖) قال: دخلت يوماً على عليّ الرضا بن موسى عليهما السلام... ثمّ لقيت بعده صاحبنا أبا

(١) الصفار، بصائر الرجات:٥٣٧ ح ٤٧.

(٢) الراوندي، الخرائج والجرائح: ج ١ص٤١٤ ح ١٩.

(❖) الحسن بن علي بن زياد البجلي، الكوفي، الخزاز، الوشاء، أبو محمد، المعروف بابن بنت الياس الصيرفي، الملقب بربيع. من أعلام ووجوه الشيعة في الكوفة، وكان محدثاً ثقة، عالماً فاضلاً خيراً ممدوحاً، مؤلفا، عظيم الشأن، جليل القدر. صحب الامامين الرضا والهادي (عليهما السلام) وروى عنهما. كان في أول أمره واقفيا لم يعترف بامامة الامام الرضا (عَلَيْهِ السَّلام)، ثم هداه الله فاستبصر وتاب على يد الامام الرضا (عَلَيْهِ السَّلام)، فقال بامامته وامامة من بعده، وأدرك ٩٠٠ شيخ من اصحاب الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) بمسجد الكوفة، كل يقول حدثني جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام).روى عنه اكثر من ١٥ راوياً أمثال: أحمد بن محمد بن خالد البرقي، وسهل بن زياد، وأحمد بن محمد بن عيسى وغيرهم. جاء ذكره في ٢١٨ مورداً في أسناد الروايات. له من الكتب: النوادر، وثواب الحج والمناسك، ومسائل الرضا (عَلَيْهِ السَّلام). الوشاء: نسبة الى بيع الوشي، وهو نوع من الثياب الابريسمية. كان على قيد الحياة قبل سنة ٢٥٤ هـ(ظ: الطوسي، الرجال ص٣٧١،

الحسن... فقال أبوالحسن: من فرّق بيني وبين جدّي؟ أنا هو، وهو أنا، وإلينا فصل الخطاب. فقلت: جعلت فداك، وما معنى فصل الخطاب؟ قال عَلَيْهِ السَّلام : إجابة كلّ عن لغته لغة مثلها وجميع ما خلق اللّه تعالى (١).

وكذلك معرفتهم بإصول القراءة الواقعية، فقد ذكر الصوت عنده، فقال: إنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام كان يقرأ فربما مرّ به المارّ، فصعق من حسن صوته، وإنّ الإمام لو أظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس من حسنه، قيل: ولم يكن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يصلّي بالناس، ويرفع صوته بالقرآن؟ فقال: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم كان يحمل الناس من خلفه ما يطيقون (٢).

فهم لايتكلم إلا بإذن وضمن مصلحة محددة، بإمر اللّه: روي عنه عَلَيْهِ السَّلام أنّه قال: لو أذن لنافي الكلام لزالت الشكوك، يفعل اللّه ما يشاء (٣).

أما مقاماتهم بالنسبة للأنبياء وسائر الناس، فانهم يجرون مجرى الأنبياء؛ لأنهم أفراطهم،ذكر العاملي في مرآة الانوار:فى مكاتبة له عَلَيْهِ السَّلام : نحن أفراط الأنبياء(٤).

القمي، الكنى والألقاب: ج٣ ص٢٣٨، الذهبي، لسان الميزان :ج٢ ص٢٣٥، المامقاني، تنقيح المقال: ج١ ص٢٩٤، الخوئي، معجم رجال الحديث: ج٤ ص٢٩١).

(١) الخصيبي، الهداية الكبرى:ص ٣١٥ .

(٢) الكليني: الكافي :ج٢ص٦١٥ .

(٣) ابن طاووس، مهج الدعوات: ص ٣٣٢، مختلفون، تاريخ أهل البيت:١١٦، و تاريخ الأئمّة: ضمن المجموعة النفيسة:٢٢ .

(٤) مرآة الأنوار ومشكاة الاسرار في تفسير القرآن ، وقد يقال مشكاة الأنوار ، للمولى الشريف العدل أبي الحسن بن الشيخ محمد طاهر بن الشيخ عبد الحميد بن موسى بن علي بن معتوق بن عبد الحميد الفتوني النباطي العاملي الأصفهاني الغروي ، ابن أخت الأمير محمد صالح الخواتون آبادي

بل أكرم منهم، عن صالح بن الحكم بيّاع السابريّ قال خرج أبو الحسن عَلَيْهِ السَّلام فتبسّم في وجهي... .قال عَلَيْهِ السَّلام : (يا صالح!... نبيّك وأوصياء نبيّك أكرم على اللّه تعالى من سليمان...) (١).

فهم سادات الخلق، ذكر عَلَيْهِ السَّلام في زيارة يوم الغدير... وأُقسم باللّه قسم صدق أنّ محمّدا و آله صلوات اللّه عليهم سادات الخلق، (٢)

فقد أعطاهم الله مالم يعط آل داود، عن أحمد بن هارون قال: كنت جالسا... إذ دخل علينا أبوالحسن عَلَيْهِ السَّلام ...فقال: (يا أحمد!... إنّ ما أعطى اللّه محمّدا وآل محمّد أكثر ممّا أعطى داود وآل داود...) (٣).

فعلى هذا يكون الامام أعلى درجة من جميع الخلق، ففي زيارته عَلَيْهِ السَّلام زار بها في يوم الغدير... :صلّى اللّه عليكم، وقد أعلى اللّه تعالى على

، الذي هو صهر العلامة المجلسي ، توفى المولى أواخر الأربعين بعد المائة والألف ، وهو من أجداد صاحب (الجواهر) من طرف أمه وهو تفسير جليل مقصور على ما ورد في متون الاخبار لكنه لم يخرج منه إلا شئ يسير بعد مقدماته وهو في نسخة العلامة النوري من أول سورة الفاتحة إلى أواسط سورة البقرة في مجلد كبير ، وفي نسخة أخرى إلى الآية الرابعة من سورة النساء : مثنى وثلاث ورباع والمجموع أزيد من المجلد الأول منه الذي هو في مقدمات التفسير ، وقد طبع المجلد الأول وحده في إيران ١٣٠٣ ، ونسب في الطبع إلى الشيخ عبد اللطيف الكازروني لعدم اطلاع مباشر الطبع ،(الطهراني ، الذريعة،ج ٢٠ ص ٢٦٤) طيعت مقدمات هذا التفسير ضمن المجلد الاول من تفسير البرهان كمقدمة لهذا التفسير.

(١) ابن شهر اشوب، المناقب:ج ٤ص٤٠٧ .

(٢)المجلسي، البحار:ج ٩٧ص٣٥٩ ح ٦.

(٣) الراوندي، الخرائج والجرائح: ج ١ص٤٠٨.

الأُمّة درجتكم، ورفع منزلتكم، وأبان فضلكم، وشرّفكم على العالمين، فأذهب عنكم الرجس وطهّركم تطهيرا؛... (١).

ولهم الولاية التكوينية في الوجود الكوني والشرعية في الشرعي، لان الامر مفوض اليهم (٢)وكان عَلَيْهِ السَّلام يضرب لهم الأمثال في بيان ولايته هذه ويظهر لهم الشواهد عليها، فقد قال عَلَيْهِ السَّلام يوماً لهم: كم تشكّون إلى ما كان من تمرّد هذاالطاغي علينا...ولوشئت لسألت اللّه النكال الساعة ففعل، وسأُريكم ذلك، ودعا بدعوات فإذا بالمتوكّل بينهم مسحوباً يستقيل اللّه ويستغفره ممّا بدا منه من الجرأة (٣)؛ فان الله يحفظ ما لهم وعليهم لتتم له المكنة التي أرادها لهم، ذكر الفتح بن خاقان:قد ذكر الرجل - يعني المتوكّل - خبر مال يجيء من قمّ، وقد أمر الفتح رجلا أن يرصده ليخبره به، ... فجئته عَلَيْهِ السَّلام ... فقال: اُخرج فقل له: إنّ اللّه تعالى يحفظ ما لنا وعلينا، (٤).

ولاينبغي الغلو فيهم ورفعهم الى درجة الربوبية، فان من يفعل ذلك يعد خارجاً عن ولايتهم وعن دين الاسلام، وهذا ما اكده الامام الهادي عَلَيْهِ السَّلام للفتح بن يزيد الجرجانيّ قال: ضمّني وأبا الحسن عَلَيْهِ السَّلام الطريق لمّا قدم به

---

(١) المجلسي، البحار:ج ٩٧ص٣٥٩.

(٢)عن أبي حمزة الثمالي قال سمعت أبا جعفر عَلَيْهِ السَّلام يقول من أحللنا له شيئا اصابه من اعمال الظالمين فهو له حلال لان الأئمة منا مفوض إليهم فما أحلوا فهو حلال وما حرموا فهو حرام (الصفار ، بصائر الدرجات ، ص ٤٠٤).

(٣) الخصيبي، الهداية الكبرى:ص ٣١٥.

(٤) الصدوق، الأمالي:٢٧٥.

المدينة، فسمعته في بعض الطريق يقول: من اتّقى اللّه يتّقى، ومن أطاع اللّه يطاع فلم أزل أدلف (❖) حتّى قربت منه ودنوت، فسلّمت عليه وردّ عليّ السلام،

ثم تكلم معه في شأن صفة النبي صلى الله عليه وآله في كلام مضى منا ذكره، الى ان قال: ثمّ قال لي -بعد كلام -: فأورد الأمر إليهم وسلّم لهم، ثمّ قال لي: إن شئت.فانصرفت منه. فلمّا كان في الغد تلطّفت (❖) في الوصول إليه، فسلّمت فردّ السلام.فقلت: يا بن رسول اللّه! تأذن لي في كلمة اختلجت (❖) في صدري ليلتي الماضية؟ فقال لي: سل واصخ إلى جوابها سمعك، فإنّ العالم والمتعلّم شريكان في الرشد، مأموران بالنصيحة، فأمّا الذي اختلج في صدرك فإن يشأ العالم أنبأك اللّه، إنّ اللّه لم يظهر على غيبه أحدا إلّا من ارتضى من رسول، وكلّ ما عند الرسول فهو عند العالم، وكلّ ما اطّلع الرسول عليه فقد اطّلع أوصياؤه عليه.يا فتح! عسى الشيطان أراد اللبس عليك، فأوهمك في بعض ما أوردت عليك، وأشكّك في بعض مأ أنبأتك؛ حتّى أراد إزالتك عن طريق اللّه وصراطه المستقيم. فقلت: متى أيقنت أنّهم هكذا، فهم أرباب. معاذ اللّه! إنّهم مخلوقون مربوبون، مطيعون داخرون راغمون؛ فإذا جاءك الشيطان بمثل ما جاءك به فاقمعه بمثل ما نبّأتك به. قال فتح: فقلت له: جعلني اللّه فداك! فرّجت عنّي، وكشفت ما لبس الملعون عليّ، فقد كان

(❖) يقال: دَلَف الشيخ: إذا مشى وقارب الخطو. (مجمع البحرين:ج ٥ص٥٩، مادة:دلف).

(❖) لطف الشيء يلطف لطافة من باب قرب: صغر حجمه، واللطف في العمل: الرفق به. (مجمع البحرين: ج٥ص١٢٠،مادة: لطف).

(❖) اختلج العضو: اضطرب ومنهالاختلاج. (مجمع البحرين: ج٢ص٢٩٥،مادة: خلج)

أوقـع في خلـدي (❖) أنّكـم أربـاب، قـال: فسـجد عَلَيْـهِ السَّلام فسـمعته يقـول في سجوده: راغماً (١) لك يا خالقي داخرا خاضعا. ثمّ قال: يا فتح! كدت أن تهلك، ومـا ضـرّ عيسـى عَلَيْـهِ السَّلام أن هلـك مـن هلـك، إذا شـئت رحمـك اللّـه، قـال: فخرجت وأنا مسرور بما كشف اللّه عنّي من اللبس.فلمّا كان في المنزل الآخر دخلت عليـه وهـو متّكـىء، وبـين يديـه حنطـة مقلّـوة يعبـث بهـا، وقـد كـان أوقـع الشـيطان (لعنـه اللّه) في خلدي أنّه لا ينبغي أن يأكلوا ولا يشربوا. فقال: اجلس يا فتح! فإنّ لنا بالرسـل أُسـوة، كانوا يأكلون ويشربون ويمشون في الأسـواق، وكـلّ جسـم متغـذٍّ إلّـا خالق الأجسـام الواحـد الأحـد، منشىء الأشياء، ومجسّـم الأجسـام، وهـو السـميع العليم، تبارك اللّه عمّا يقول الظالمون، وعـلا علوّاً كبيراً. ثمّ قال: إذا شـئت رحمـك اللّه (٢).

وهم أيام الله التي لاينبغي للخلق معاداتها كما قـال تعـالى (وذكـرهم بأيـام الله) عن الصقر بن أبي دلف قـال: لمّا حمل المتوكّل سيّدنا أبـا الحسـن عَلَيْـهِ السَّلام جئت أسأل عن خبره.قال: فنظر إليّ الزراقي وكان حاجبـا للمتوكّـل، فأومـأ إلـيّ أن أدخل عليه، فدخلت إليه.فقال: يا صقر! ما شأنك؟ فقلت: خير أيّها الأستاد! فقال:

(❖) الخلد، بالتحريك: البال، والقلب، والنفس، وجمعه أخلاد. (لسان العرب:ج ٣ص١٦٥،مادة: خلد)

(١)رَغِمَ أنفي للّه أي ذلّ وانقاد. (مجمع البحرين: ج ٦ ص٧٤،مادة: رغم).

(٢)الكليني: الكافي :ج١ص١٣٧ ، المسعودي، إثبات الوصيّة ص٢٣٥، الاربلي، كشف الغمّة:ج ٢ص٣٨٦، الكاشاني، الوافي: ج١ص٤٣٢ ، الحر العاملي، إثبات الهداة:ج ١ص١٣٧ ، وج٣ص٣٨٢ ح ٥٨، و ٧٦٦ ، المجلسي، بحار الانوار: ج٥٠ص١٧٧ ح٥٦ و ج٧٥ص٣٦٦ ، التستري، إحقاق الحقّ:ج١٢ص٤٥٥، النوري، مستدرك الوسائل:ج١٢ص٢٠٨ .

اقعد! فأخذني ما تقدّم وما تأخّر وقلت: أخطأت في المجيىء.قال: فأوجىء الناس عنه ثمّ قال: ما شأنك؟ وفيم جئت؟ فقلت: لخبر ما.فقال: لعلّك جئت لتسأل عن خبر مولاك؟ فقلت له: ومن مولاى؟ مولاى أمير المؤمنين! فقال: اسكت! مولاك هو الحقّ فلا تحتشمني (❖) فإنّي على مذهبك، فقلت: الحمد للّه. فقال: أتحبّ أن تراه؟ فقلت: نعم! فقال: اجلس حتّى يخرج صاحب البريد من عنده. قال: فجلست، فلمّاخرج قال لغلام له: خذ بيد الصقر فأدخله إلى الحجرة التي فيها العلويّ المحبوس وخلّ بينه وبينه. قال: فأدخلني الحجرة، وأومأ إلى بيت فدخلت قال: فإذا هو عَلَيْهِ السَّلام جالس على صدر حصيروبحذاه قبر محفور. قال: فسلّمت، فردّ، ثمّ أمرني بالجلوس. ثمّ قال لي: يا صقر! ما أتى بك؟ قلت: سيّدي! جئت أتعرّف خبرك. قال: ثمّ نظرت إلى القبر فبكيت فنظر إليّ، فقال: يا صقر! لاعليك، لن يصلوا إلينا بسوء. فقلت: الحمد للّه! ثمّ قلت: ياسيّدي! حديث روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لاأعرف مامعناه. فقال عَلَيْهِ السَّلام : وما هو؟ فقلت: قوله: لا تعادوا الأيّام فتعاديكم، ما معناه؟ فقال: نعم! الأيّام نحن ما قامت السماوات والأرض، فالسبت اسم رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم والأحد أمير المؤمنين، والاثنين الحسن والحسين، والثلاثاء عليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد، والاربعاء موسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمّد بن عليّ، وأنا، والخميس ابني الحسن، والجمعة ابن ابني، وإليه تجتمع عصابة الحقّ، وهو الذي يملؤها قسطا

(❖) حَشَمَهُ حَشْما: أخجله. (أقرب الموارد: ١ص٧٩٣، مادة: حشم).

وعدلاً كما ملئت ظلماً وجورا، وهذا معنى الأيّام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة (١).

فلما كانت هذه صفاتهم في العلم والولاية والحجية على الخلق، لزم الجميع إتباعهم والعمل بإخبارهم وعلومهم لذلك ندبوا شيعتهم – خاصة – إلى هذا الأمر تحنناً منهم عليهم ورحمة بهم؛ ولأن فيهم من يحتمل حديثهم وليس في سواهم، فقد كتب إليه عَلَيْهِ السَّلام : جعلت فداك، ما معنى قول الصادق عَلَيْهِ السَّلام : حديثنا لا يحتمله ملك مقرّب، ولا نبيّ مرسل، ولا مؤمن إمتحن اللّه قلبه للإيمان؟ فجاء الجواب: إنّما معنى قول الصادق عَلَيْهِ السَّلام أي لا يحتمله ملك، ولا نبيّ ولامؤمن، إنّ الملك لا يحتمله حتّى يخرجه إل ملك غيره، والنبيّ لايحتمله حتّى يخرجه إلى نبيّ غيره، والمؤمن لايحتمله حتّى يخرجه إلى مؤمن غيره، فهذا معنى قول جدّي عَلَيْهِ السَّلام (٢).

ولأنهم عندهم تفسير القرآن وتأويله، وقد بين عَلَيْهِ السَّلام ذلك بقوله لشيعته: أنّ الرسول صلى الله عليه و آله وسلم وآله: لا يعدون شيئا من قوله

---

(١) الصدوق، معاني الأخبار: ١٢٣ ، إكمال الدين وإتمام النعمة:٣٨٢ ، الخصال:ص ٣٩٤ ح ١٠٢، النيسابوري، روضة الواعظين: ص ٤٣٠ ،الخزاز، كفاية الأثر: ص ٢٨٥، ابن طاووس، جمال الأُسبوع:ص ٣٦ وإقبال الأعمال:ص٢٧٨ ، ابن شهرآشوب، مناقب آل ابي طالب: ج ١ص٣٠٨، الراوندي، الخرائج والجرائح: ج ١ص٤١٢ وج ٣ص١١٧٣ ، الطبرسي، إعلام الورى: ج٢ص٢٤٥، الشعيري، جامع الأخبار:ص ٩٠، النيلي منتخب الأنوار المضيئة:ص٨. النباطي، الصراط المستقيم: ج٢ص١٥٩، الحويزي، نور الثقلين: ج٥ص٣٢٦ ، البحراني، مدينة المعاجز:ج ٧ص٥١٠ ، وج٧ص٤٨٣ وحليةالأبرار: ج ٥ص٥٢ ، ، الحر العاملي، إثبات الهداة: ج١ص٤٩١ ، بحار الانوار: ج ٣٦ص٤١٣ وج٥٠ص١٩٤ و ج ٢٤ص٢٣٨ ح١ ٥٦ص٢٠.

(٢) الكليني: الكافي: ج١ص٤٠١.

وأقاويلهم حدود القرآن، فإذا وردت حقائق الأخباروالتمست شواهدها من التنزيل، فوجد لها موافقا وعليها دليلاً، كان الإقتداء بها فرضا لا يتعدّاه إلّا أهل العناد (١) .

فما وافق كتاب الله كلامهم والأخذ به لازم ومالم يوافق الكتاب فيرد إليهم؛ لأن علم الكتاب مختص بهم ولايدرك تمام الموافقة غيرهم، ففي كتاب داود بن فرقد الفارسيّ إليه عَلَيْهِ السَّلام قال: نسألك عن العلم المنقول إلينا عن آبائك وأجدادك قد اختلفوا علينا فيه، كيف العمل به على اختلافه إذا نرد إليك فقد اختلف فيه؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : ما علمتم أنّه قولنا فالزموه، وما لم تعلموا فردّوه إلينا (٢).

فوجب على ذلك طاعتهم؛ لأنها فرع طاعة الله تعالى، وهذا ما أقره عَلَيْهِ السَّلام من دين عبد العظيم الحسني، فقلت له: أنّ وليّهم (أي الأئمّة:) وليّ اللّه، وعدوّهم عدوّ اللّه، وطاعتهم طاعة اللّه، فقال عليّ بن محمّد عليهما السلام: يا أبا القاسم! هذا واللّه دين اللّه... (٣).

---

(١) الحراني، تحف العقول،ص٤٥٨.

(٢) بصائر الدرجات: ص٥٤٤ ح ٢٦، ابن ادريس، السرائر: ج ٣ص٥٨٤، وفيه: عن محمّد بن أحمد بن زياد وموسى بن محمّد بن عليّ بن عيسى قال: سألته عن العلم المنقول إلينا عن آبائك وأجدادك صلوات اللّه عليهم قد اختلف علينا فيه، كيف العمل به على اختلافه؟ ... فكتب عَلَيْهِ السَّلام : ما علمتم أنّه قولنا فالزموه، وما لم تعلموا فردّوه إلينا

(٣) الخزاز، كفاية الأثر: ص ٢٨٢.

فمن تبعهم لايضل ولايشقى، وبهم فسرت هذه الاية، عن عليّ بن عبد اللّه قال: سأله رجل عن قوله تعالى: (فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَايَشْقَى)؟ قال عَلَيْهِ السَّلام : من قال بالأئمّة، واتّبع أمرهم، ولم يجز طاعتهم (١)

ومن والاهم حق الموالاة عصمه الله في الدنيا والاخرة قال عَلَيْهِ السَّلام : إنّ لشيعتنا بولايتنا عصمة، لو سلكوا بها في لجّة البحار الغامرة، وسباسب البيداءالغائرة، بين سباع وذئاب، وأعادي الجنّ والإنس، لأمنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا (٢) .

فمن كان كذلك في الأخذ عنهم والعمل به والطاعة لهم كان من شيعتهم وعلى ملة إبراهيم عَلَيْهِ السَّلام قال عَلَيْهِ السَّلام لبعض أصحابه:إنّ شيعتنا المكتوبون بأسمائهم، وأسماء آبائهم عندنا، ليس على ملّة إبراهيم غيرنا وغيرهم (٣).بل ان كل ما يمت اليهم بسبب فهو من البركات التي يوصونها إلى شيعتهم قال عَلَيْهِ السَّلام : إنّ من ارتبط دابّةً متوقّعا به أمرنا، ويغيظ به عدوّنا، وهو منسوب إلينا، أدرّ اللّه رزقه، وشرح صدره، وبلغه أمله، وكان عونا على حوائجه (٤).و هذا هو الذي حصل لعلي بن مهزيار (❖)، قال: بينا أنا بالقرعاء (❖) في سنة ستّ

---

(١) الكليني: الكافي: ج١ص٤١٤ ح ١٠.

(٢) الصدوق، الأمالي:٢٧٦ ح ٥٢٩.

(٣) العاملي، مرآة الانوار (مقدّمة البرهان) : ص٣٠٣.

(٤) الكليني: الكافي :٦ص٥٣٥ ح ١.

(❖) علي بن مهزيار الدورقي، الأهوازي، أبو الحسن.من كبار علماء الشيعة الامامية، وكان فقيها فاضلاً، محدثا ثقة، جليل القدر، عظيم المنزلة، صحيح العقيدة، محمود الطريقة، واسع الرواية، مؤلفا. كان أصله من الدورق بخورستان، نشأ وتعلم في الأهواز.صحب الامام الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) وروى عنه وتوكل عنه، ومن بعده اختص بالامام الجواد (عَلَيْهِ السَّلام) وروى عنه وصار من

وعشرين ومائتين منصرفي عن الكوفة، وقد خرجت في آخر الليل أتوضّأ وأستاك، وقد انفردت من رحلي ومن الناس، فإذا أنا بنار في أسفل مسواكي يلتهب لها شعاع مثل شعاع الشمس، أو غير ذلك، فلم أفزع منها، وبقيت أتعجّب، ومسستها فلم أجد لها حرارة.فقلت: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ﴾ (١)فبقيت أتفكّر في مثل هذا، وأطالت النار المكث طويلاً، حتّى رجعت إلى أهلي وقد كانت السماء رشّت، وكان غلماني يطلبون ناراً ومعي رجل بصريّ في الرحل، فلمّا أقبلت قال الغلمان: قد جاء أبو الحسن عَلَيْهِ السَّلام ومعه نار، وقال البصريّ مثل ذلك حتّى دنوت فلمس البصريّ النار فلم يجد لها حرارة ولا غلماني،

وكلائه، ثم صحب الامام الهادي (عَلَيْهِ السَّلام) وروى عنه وصار من جملة وكلائه. كان من السفراء الممدوحين، وأحد الرجال الذين رووا النص على امامة الحسن العسكري (عَلَيْهِ السَّلام) من أبيه الامام الهادي (عَلَيْهِ السَّلام). روى عنه أكثر من(٢٨)راوياً كمحمد بن علي بن يحيى الأنصاري، والعباس بن معروف، وابراهيم بن هاشم القمي وغيرهم. جاء اسمه في أكثر من ص٤٣٥ مورداً في أسناد الروايات. له تآليف كثيرة تربو على الثلاثين منها الكتب التالية: الأنبياء، والتجارات والاجارات، وحروف القرآن، والبشارات، والحج، والكفارات، والديات، والصلاة، والأشربه، والوضوء، والحدود، والنذور والايمان، والطلاق، والصيام، والمكاسب، والرد على الغلاة، والزكاة، وتفسير القرآن، والصيد والذبائح، والفضائل، والقائم، والملاحم، والزهد وغيرها. كان حياً سنة ٢٢٩ هـ (ظ: الطوسي، الرجال ص٣٨١، الكشي، الرجال ص٤٩٣، ابن شهر اشوب، معالم العلماء ص٦٣، البغدادي، هدية العارفين: ج١، خليفة، معجم المؤلفين: ج٧ ص٢٤٧،، التستري، قاموس الرجال: ج٧ ص٥٨٣، الصدر، تأسيس الشيعة ص٣٢٩، الخوئي، معجم رجال الحديث: ج١٢ ص١٩٢).

(❖) القرعاء تأنيث الأقرع، كأنّها سمّيت بذلك لقلّة نباتها، وهو منزل في طريق مكّة من الكوفة بعد المغيثة، وقبل واقصة إذا كنت متوجّها إلى مكّة، (معجم البلدان: ج ٤ص٣٢٥ القرعاء).

(١) يس:٣٦/٨٠ .

ثمّ طفيت بعد طـول، ثـمّ التهبت فلبثـت قليلاً ثـمّ طفيـت، ثـمّ التهبـت، ثـمّ طفيـت الثالثة، فلـم تعـد، فنظرنـا إلى السـواك فـإذا لـيس فيـه أثـر نـار ولا حـرّ، ولا شـعث ولاسواد، ولاشيء يدلّ على أنه حرق، فأخذت السـواك فخبأته (١)، وعـدت بـه إلى الهـادي عَلَيْهِ السَّلام قـابلاً، وكشـفت لـه أسفلـه وباقيـه مغطّـى وحدّثتـه بالحـديث، فأخذ السواك من يدي وكشفه كلّه وتأمّله ونظر إليه.ثمّ قال عَلَيْهِ السَّلام : هـذا نـور، فقلت له: نور، جعلت فداك، ؟ فقـال: بميلـك إلى أهـل هـذا البيـت، وبطاعتـك لـي ولأبي ولآبائي، أراكه اللّه (٢).

فالموالي لهم إذا أراد مسألة أجابوه بحسب المصلحة وبمقدار ولايته لهم قـوةً وضعفاً، فقد كتب إليه أحد أصحابه: أنّ الرجل يجب أن يفضي إلى إمامه ما يجب أن يفضي به إلى ربّه.قال: فكتب عَلَيْهِ السَّلام : إن كانت لك حاجة فحرّك شفتيك، فإنّ الجواب يأتيك (٣).

النص على ابنه الحسن عَلَيْهِ السَّلام

والحال هذه على السابق منهم عليهم السلام أن ينص على اللاحق لئلا تقـع الحيرة والشكوك ويدعي الإمامة من ليس باهلها، لـذا نـرى الإمـام الهـادي قـد نـص على إبنه الحسن عَلَيْهِ السَّلام في أكثر من مورد ومناسبة، عن يحيى بن يسار القنبريّ

---

(١)خَبأ الشيء يَخْبأه خبأً: سَتَره فهو خابىء، والشيء مَخْبُوء. (أقرب الموارد:ج ٢ص٩ خَبَأ).

(٢) الكشي، الرجال، ص٥٤٩ ، المجلسي، بحار الانوار:ج٦٦ص٢٨٣ .

(٣)ابن طاووس، كشف المحجّة:ص٢١١ .

قال: أوصى أبوالحسن عَلَيْهِ السَّلام إلى ابنه الحسن قبل مضيّه بأربعة أشهر وأشهدني على ذلك وجماعة من الموالي وأشار إليه بالأمر من بعده (١).

وعن عليّ بن عمر النوفليّ قال: كنت مع أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام في صحن داره فمرّ بنا محمّد إبنه، فقلت له: جعلت فداك، هذا صاحبنا بعدك؟ فقال عَلَيْهِ السَّلام : لا! صاحبكم بعدي الحسن (٢).

وقال عبد اللّه بن محمّد الإصفهانيّ قال: قال أبو الحسن عَلَيْهِ السَّلام : صاحبكم بعدى الذي يصلّي عليّ، قال: ولم نعرف أبا محمّد قبل ذلك، قال: فخرج أبو محمّد فصلّى عليه (٣).

---

(١)الكليني: الكافي :ج١ص٣٢٥ ، المفيد، الارشاد :ص٣٣٥، الطوسي، الغيبة ص ١٢٠، الطبرسي، إعلام الورى ص٢ ص١٣٦، الاربلي، كشف الغمّة:ج٢ص٤٠٤، الحلي، المستجاد من الارشاد، :ص ٢٤٤، ابن الصباغ، الفصول المهمة، ص ٢٨٤، الكاشاني، الوافي: ج ٢ص٣٨٦ ، النباطي، الصراط المستقيم:١٦٩ص٢، البحراني، حلية الأبرار: ج٥ص١٢٥ و ٥٠ص٢٤٦ ، الحر العاملي، إثبات الهداة:ج ٣ص٣٩١ ، التستري، إحقاق الحقّ:ج ١٢ص٤٦٤.

(٢)الكليني: الكافي :ج١ص٣٢٥ ، المفيد، الارشاد :٣٣٥، الطوسي، الغيبة ص١٢٠، المسعودي، إثبات الوصيّة ص٢٤٥ ،الطبرسي، إعلام الورى:ج٢ص١٣٣، الاربلي، كشف الغمّة:ج ٢ص٤٠٤، النباطي، الصراط المستقيم: ج٢ص١٦٩ ، الحلي، المستجاد من الارشاد:ص٢٤٤، الكاشاني، الوافي:ج ٢ص٣٨٦ ، البحراني، حلية الأبرار: ج٥ص١٢٥ ، الحر العاملي، إثبات الهداة: ج٣ص٣٩١ ح٢، ، البحار:ج ٥٠ص٢٤٣ .

(٣)الكليني: الكافي :ج١ص٣٢٦ ، المفيد، الارشاد :٣٣٥، الطبرسي، إعلام الورى :ج٢ص١٣٣، ابن شهرآشوب، مناقب آل ابي طالب: ج٤ص٤٢٢، النيسابوري، روضة الواعظين:ص٢٧١ ، الاربلي، كشف الغمّة:ج٢ص٤٠٥، النباطي، الصراط المستقيم: ج٢ص١٦٩، البحراني، حلية الأبرار: ج٥ص١٢٥ ، الحر العاملي، إثباة الهداة: ٣ص٣٩١ ، الكاشاني، الوافي: ج٢ص٣٨٦ ، البحار: ٥٠ص٢٤٣ .

اما عليّ بن مهزيار فقد سأله عَلَيْهِ السَّلام إن كان كون –وأعوذ باللّه –فإلى من؟ قال: عهدي إلى الأكبر من ولدي (١).

وقال عليّ بن عمرو العطّار: دخلت على أبي الحسن العسكريّ عَلَيْهِ السَّلام وأبو جعفر ابنه في الأحياء، وأنا أظنّ أنّه هو، فقلت له: جعلت فداك، من أخصّ من ولدك؟ فقال: لا تخصّوا أحدا حتّى يخرج إليكم أمري، قال: فكتبت إليه بعد: فيمن يكون هذا الأمر؟ قال: فكتب إليّ: في الكبير من ولدي (٢).

وعن محمّد بن يحيى بن درياب قال: دخلت على أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام بعد مضيّ أبي جعفر، فعزّيته عنه، وأبو محمّد عَلَيْهِ السَّلام جالس، فبكى أبو محمّد عَلَيْهِ السَّلام فأقبل عليه أبوالحسن عَلَيْهِ السَّلام .فقال له: إنّ اللّه تبارك وتعالى قد جعل فيك خلفا منه فاحمد اللّه (٣).

---

(١)الكليني: الكافي :ج١ص٣٢٦ ، المفيد، الارشاد :٣٣٦، النيسابوري، روضة الواعظين:٢٧١، الطبرسي، إعلام الورى ص١٣٤، الاربلي، كشف الغمّة:ج٢ص٤٠٥، الحلي، المستجاد من الارشاد، :٢٤٥ ، النباطي، الصراط المستقيم: ج٢ص١٧٠، البحراني، حلية الأبرار: ج٥ص١٢٦ ، الحر العاملي، إثبات الهداة: ج٣ص٣٩٢ ، الكاشاني، الوافي: ج ٢ص٣٩٠ ، المجلسي، البحار: ٥٠ص٢٤٤.

(٢)الكليني: الكافي :ج١ص٣٢٦ ، المفيد، الارشاد :ص٣٣٦، إعلام الورى :ج٢ص١٣٤، الطبرسي، البحار:ج ٥٠ص٢٤٤ ، الاربلي، كشف الغمّة:ج٢ص٤٠٥، الكاشاني، الوافي: ج ٢ص٣٩٠ ، البحراني، حلية الأبرار: ج٥ص١٢٧ ، الحر العاملي، إثبات الهداة: ج٣ص٣٩٢ ، و في الإعلام والأربلي، كشف الغمة والمفيد، ، في الأكبر قال: وكان أبو محمّد أكبر من أبي جعفر.

(٣)الكليني: الكافي :ج١ص٣٢٧ ، المفيد، الارشاد :٣٣٧، الاربلي، كشف الغمّة:ج٢ص٤٠٦، النيسابوري، روضة الواعظين:٢٧١، الكاشاني، الوافي: ج ٢ص٣٨٩ ، البحراني، حلية الأبرار: ج٥ص١٢٨ ، الحر العاملي، اثباة الهداة:ج٣ص٣٩٢ ،المجلسي، بحار الانوار: ج ٥٠ص٢٤٦ .

وعن اود بن القاسم قال: سمعت أبا الحسن عَلَيْهِ السَّلام يقول: الخلف من بعدي الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟

فقلت: ولم جعلني اللّه فداك!؟ فقال: إنّكم لا ترون شخصه، ولا يحلّ لكم ذكره باسمه، فقلت: فكيف نذكره؟ فقال: قولوا الحجّة من آل محمّد (١)، في نصوص كثيرة لايسع المقام عرض جميعها هنا.

رابعاً: إمامة أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام

أما أمير المؤمنين فهو خير الاوصياء جميعا كما قال عَلَيْهِ السَّلام : وصيّنا صلى الله عليه وآله وسلم أفضل الأوصياء... (٢)

وهو أوّل من آمن باللّه عزّ وجلّ وصلّى له، ففي زيارة يوم الغدير:

---

(١)ابن بابويه، الإمامة والتبصرة: ١١٨ ، الكليني: الكافي :ج١ص٣٢٨ وص ٣٣٢ ، الصدوق، إكمال الدين وإتمام النعمة:ص ٣٨١ وص ٦٤٨ ، علل الشرايع: ج١ص٢٤٥، المفيد، الارشاد :ص ٣٣٨ و ٣٤٩، الطوسي، الغيبة ص ١٢١، الطبرسي، إعلام الورى :ج٢ص١٣٦، النيسابوري، روضة الواعظين: ص ٢٨٧، ابن عبد الوهاب، عيون المعجزات:١٤٤، ابو الصلاح، تقريب المعارف:ص ١٨٤ وص١٩١. الخزاز، كفاية الأثر: ص ٢٨٤، الخصيبي، الهداية الكبرى:ص ٣٦٠ ، المسعودي، إثبات الوصيّة ص ٢٤٥ وص٢٦٤، الحلي، المستجاد من الارشاد، : ٢٥٩، الاربلي، كشف الغمّة:ج ٢ص٤٠٦ وص ٤٤٩، الكاشاني، الوافي: ج٢ص٤٠٣ ، الحر العاملي، إثبات الهداة: ج٣ص٣٩٢ وص٤٤٠ح٦، وسائل الشيعة: ج١٦ص٢٣٩ ، النباطي، ،الصراط المستقيم: ج٢ص١٧٠، البحراني، مدينة المعاجز:ج ٧ ص٥٠٩ ح ٢٥٠٤ و حلية الأبرار: ج٥ص١٣٢ ، المجلسي، البحار: ٥٠ص٢٤٠ ح ٥ و ج٥١ص٣١ ح ٢ و ١٥٨ ، الامين، أعيان الشيعة: ٢ص٥٧، النوري، مستدرك الوسائل :ج١٢ص٢٨٤

(٢)المسعودي، إثبات الوصيّة ص٢٣٥ .

أوّل من آمن باللّه، وصلّى له وجاهد، وأبدى صفحته في دار الشرك، والأرض مشحونة ضلالة، والشيطان يعبد جهرة (١).

وهو الشجرة المباركة في القرآن، قال عَلَيْهِ السَّلام :الشجرة المباركة عليّ بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام (٢)، والنعمة السابغة، في زيارة يوم الغدير:أنت الحجّة البالغة، والمحجّة الواضحة، والنعمة السابغة، والبرهان المنير، (٣)اقامه رسول الله خليفة من بعده في عدة مواطن منها يوم غدير خم قال عَلَيْهِ السَّلام يصفه: ويوم الغدير فيه أقام رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم أخاه عليّا عَلَيْهِ السَّلام علما للناس، وإماما من بعده (٤).

ومن سيرته عَلَيْهِ السَّلام انه كان حج عن امه وأبيه فاتخذها أولاده سنة من بعده، قال عَلَيْهِ السَّلام : كان واللّه أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام يحجّ عن أبيه وأُمّه، ... وكلّ إمام منّا يفعل ذلك (٥).

وهو أحد الوالدين للأمة أولهما رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الآخر، فعلى الأمة معرفة حقهما وأبوتهما، قال عَلَيْهِ السَّلام : من لم يكن والدا دينه محمّد، وعليّ عليهما السلام أكرم عليه من والديّ نسبه، فليس من اللّه في حلّ، ولاحرام،

---

(١) المجلسي، البحار:٩٧ص٣٥٩.

(٢) العاملي، مرآة الانوار(مقدّمة البرهان):ص ١٧.

(٣) البحار: ٩٧ص٣٥٩ ح ٦.

(٤) الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٤ص٣٠٥ .

(٥) البحراني، مدينة المعاجز:ج ٧ص٥٣٥.

ولا كثير، ولا قليل (١). وإنّ من إعظام جلال اللّه إيثار قرابةأبوي دينك محمّد وعليّ عليهما السلام على قرابة أبوي نسبك، وإنّ من التهاون بجلال اللّه إيثار قرابة أبوي نسبك، على قرابة أبوي دينك محمّد وعليّ عليهما السلام (٢).

ومن صفته عَلَيْهِ السَّلام كما جاء عن الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام في مخاطبته جده في الزيارة: أحسن الخلق عبادة، وأخلصهم زهادة، وأذبّهم عن الدين، أقمت حدود اللّه بجهدك، وفللت عساكر المارقين بسيفك، تخمد لهب الحروب ببنانك، وتهتك ستور الشبه ببيانك، وتكشف لبس الباطل عن صريح الحقّ (٣).

خامساً: مقام الزهراء عليها السلام

وفي شأن الزهراء عليها السلام يبين لنا الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام سبب تسميتها لأبي هاشم العسكريّ قال: سألت صاحب العسكر عَلَيْهِ السَّلام (❖) لم سمّيت فاطمة الزهراء؟ فقال عَلَيْهِ السَّلام : كان وجهها يزهر لأمير المؤمنين، من أوّل

---

(١) تفسير الإمام العسكريّ عَلَيْهِ السَّلام : ٣٣٢ ، المجلسي، بحار الانوار: ج ٢٣ص٢٥٩ وج ٨ص٣٦ ، البحراني، تفسير البرهان :ج ٣ص٢٤٥.

(٢) تفسير الإمام العسكريّ عَلَيْهِ السَّلام : ٣٣٦ ، النوري، مستدرك الوسائل :ج١٢ص٣٨٠ ، وجاء في مدينة المعاجز:ج ٧ص٥٣٥: عليّ بن عبيد اللّه الحسينيّ قال: ركبنا مع سيّدنا أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام إلى دار المتوكّل في يوم السلام، ... فقال عَلَيْهِ السَّلام له:... فكان واللّه! أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام يحجّ عن أبيه وأُمّه وعن أب رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وأُمّه، حتّى مضى ووصّى الحسن والحسين عليهما السلام بمثل ذلك .

(٣) المجلسي، البحار:ج ٩٧ص٣٥٩.

(❖) المراد بصاحب العسكرهنا: إمّا أبو الحسن الهادي، وإمّا أبو محمّد العسكريّ عليهما السلام لإطلاقة على كلّ واحد منهما وإن كان عليّ الهادي عَلَيْهِ السَّلام أكثر.

النهــار كالشــمس الضاحيــة، وعنــد الــزوال كــالقمرالمنير، وعنــد غــروب الشمس كالكوكب الدريّ (١).

وان من أعجب ما فعلت الأمة لها أن غصبت نحلتها، فقد جاء في زيارة الغدير عنه عَلَيْهِ السَّلام : والأمـر الأعجب، والخطب الأفظع... غصب الصديقة الطاهرة الزهراء سيّدة النساء فدكا (٢).

وان ولدها من المعصومين خاصة محرمة على السباع اكلها:

قال عَلَيْهِ السَّلام : لحوم ولد فاطمة محرّمة على السباع (٣).

وإن بيتها كـان محله في مسجد أبيها صلى الله عليه وآله قال أبو الحسن إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ قال:

كتبت إليه: إن رأيت أن تخبرني عن بيت أُمّك فاطمة عليها السلام أهي في طيبة (❖) أوكما يقول الناس في البقيع؟

فكتب عَلَيْهِ السَّلام : هي مع جدّي (صلى الله عليه وآله وسلم) (٤).

---

(١)ابن شهر اشوب، المناقب:ج ٣ص٣٣٠، المجلسي، بحار الانوار: ج ٤٣ص١٦، البحراني، عوالم العلوم:ج ٦ص٣٣، الرحماني، فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى:ص ١٣.

(٢)المجلسي، البحار: ج٩٧ص٣٥٩.

(٣)الراوندي، الخرائج والجرائح:ج١ص٤٠٤ .

(❖) طَيْبة بالفتح، ثمّ السكون، ثم الباء موحدّة: وهو اسم لمدينة رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم(معجم البلدان:ج٤ص٥٢).ومن الخبر الذي في المتن يفهم ان طيبة خصوص المسجد والبقيع خارج منها وهو خلاف المشهور.

(٤)ابن طا ووس، إقبال الأعمال :ص ١٠٩، المجلسي، بحارالانوار :ج ٩٧ ص ١٩٨، النوري، مستدرك الوسائل :ج ١٠ ص ٢١٠، موسوعة الإمام الهادي (عَلَيْهِ السَّلام): ج ٣ ص ١٠٠.

سادساً: الإمام المهديّ عجّل الله تعالى فرجه الشريف

قضية الإمام المهدي عَلَيْهِ السَّلام شغلت حيزاً واسعاً من حياة الإمام الهادي لسببين أساسيين:

الأول: إنه أول الائمة المنتقلين إلى سامراء بأمر السلطة لغرض مراقبته

الثاني: إنه جد الإمام المهدي عَلَيْهِ السَّلام فتعّين قرب ولادته، وهو الأمر الذي تعلمه السلطة حقاً لكنها تحاول تكذيبه أمام العامة وإنكاره، مماجعل الإمام أمام مهمة كبيرة تتلخص بالحفاظ على سيرة ولادة الإمام عَلَيْهِ السَّلام ومع ذلك عدم تسرب الحيرة والضياع إلى الشيعة لعدم رؤيتها إمامها الثاني عشر.

إن مهمة بهذا الحجم من الدقة والخطورة تحتاج إلى حكمة ودراية لايستطيعها إلا من أوتي قدرة قدسية وتمكّين إلهي خاص وكان الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ممن تأهل لذلك بحكم امتلاكهما استحقاقاً ونصاً.

كان الإمام الهادي يؤكد للشيعة على ولادة المهدي وعين أمه عليها السلام واسمها لبعض خواصة كأول مراحل إثبات وجوده النسبي وإنه خرج من الاصلاب خلافا لمن قال بغيرذلك (❖).

(❖) اغلب علماء الامة الاسلامية يقرون بأن الامام المهدي عَلَيْهِ السَّلام هو ابن الحسن العسكري وقد ذكر ذلك من علماء الجمهور: ابن حجر في الصواعق المحرقة، ص ٢٠٧، والكنجي في البيان في اخبار صاحب الزمان ص ٢٥١، والقرماني في اخبار الدول ص ٣٥٣، وابن الاثير في الكامل في التاريخ ج٧ ص ٢٧٤، والشبراوي في الاتحاف بحب الاشراف ص ٦٨ والشعراني في اليواقيت والجواهر:ج٢ ص ١٤٣، والفخر الرازي في الشجرة المباركة ص ٧٨، وسبط بن الجوزي في تذكرة الخواص ص ٣٦٣، وابو الفداء في تاريخه ج١ ص ١٥٦، وابن خلكان في الوفيات ج٤ ص ١٧٦، وغيرهم كثير لايسع البحث ذكرهم.

فعن محمّد بن يحيى بن درياب (❖) قال: دخلت على أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام بعد مضيّ أبي جعفر، فعزّيته عنه، وأبو محمّد عَلَيْهِ السَّلام جالس، فبكى أبو محمّد عَلَيْهِ السَّلام فأقبل عليه أبو الحسن عَلَيْهِ السَّلام فقال له: إنّ اللّه تبارك وتعالى قد جعل فيك خلفا منه، فاحمد اللّه (١).

و لما أُدخلت سليل أُمّ أبي محمّد عَلَيْهِ السَّلام على أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام . قال: سليل مسلولة من الآفات... ثمّ قال لها: سيهب اللّه حجّته على خلقه يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جورا (٢).

وقد أخبر الإمام عَلَيْهِ السَّلام اخته حكيمة عن أم القائم وإنه منها سيلد ففي خبر زواج نرجس عليها السلام: قال عَلَيْهِ السَّلام لها: هاهيه، فاعتنقتها طويلاً، وسرّت بها كثيراً، فقال لها مولانا: يا بنت رسول اللّه! اخرجيها إلى منزلك، وعلّميها الفرائض والسنن، فإنّها زوجة أبي محمّد، وأُمّ القائم عَلَيْهِ السَّلام (٣).

(❖) محمد بن يحيى بن درياب، وقيل زرياب.محدث، صحب الامام الهادي (عَلَيْهِ السَّلام).روى عنه اسحاق بن محمد(ظ: الطوسي، الرجال ص٤٢٤، المامقاني، تنقيح المقال: ج٣ ص٢٠٠، الخوئي، معجم رجال الحديث :ج١٨).

(١) الكليني: الكافي :ج١ص٣٢٧.

(٢)المسعودي، إثبات الوصيّة ص ٢٤٤ .

(٣) الصدوق، إكمال الدين وإتمام النعمة:ص ٤١٧ ، الطوسي، الغيبة ص ١٢٤، الطبري، دلائل الامامة، ص ٤٨٩ ، النيسابوري، روضة الواعظين:٢٧٧، ابن شهرآشوب، مناقب آل ابي طالب: ج ٤ص٤٤٠ ، النيلي، منتخب الأنوار المضيئة:ص٥١ ، البحراني، مدينة المعاجز:ج ٧ص٥١٢ و حلية الأبرار: ج٥ص١٤١ ، المجلسي، بحار الانوار:ج٥١ص١٠ ، الحر العاملي، اثباة الهداة:ج٣ص٤٠٨ ح٣٧ الحر العاملي، إثبات الهداة:ج ٣ص٣٦٣ ، النوري، مستدرك الوسائل :ج١٣ص٣٦٨ ، الامين، أعيان الشيعة:ج ٢ص٤٥.

وبيّن الإمام أن إمامته وهو صغير من الأمورالتي لاينبغي جعلها من الشبهات لوقوع مثيلاتها، فعن عليّ بن مهزيار قال: قلت لأبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام وقد نصّ على أبي محمّد عَلَيْهِ السَّلام يا سيّدي! أيجوزأن يكون الإمام ابن سبع سنين؟ قال عَلَيْهِ السَّلام : نعم! وابن خمس سنين (١).

أما من جهة تدريب الشيعة على غيبة إمامهم عنهم، فقد كان الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام يؤكد لهم إنهم لن يحق لهم ذكر اسمه ولن يستطيعوا رؤيته، عن داود بن القاسم قال: سمعت أبا الحسن عَلَيْهِ السَّلام يقول: الخلف من بعدي الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ فقلت: ولِمَ جعلني اللّه فداك!؟ فقال: إنّكم لا ترون شخصه، ولا يحلّ لكم ذكره باسمه، فقلت: فكيف نذكره؟ فقال: قولوا الحجّة من آل محمّد: (٢).

ونجد الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام يصف سؤال الشيعة عمن يلي الإمامة من بعده إلى الحديث عن الإمام المهدي عَلَيْهِ السَّلام مبيناً إن الأمر بالنسبة لمن يخلفه هين ولكن مشكلتكم ومحنتكم في من يأتي بعده، فعن عبد العظيم بن عبد اللّه الحسنيّ قال: دخلت على سيّدي عليّ بن محمّد عليهما السلام فلمّا بصر بي قال لي:... ومن بعدي الحسن ابني، فكيف للناس للخلف من بعده؟ قال: فقلت: وكيف ذلك يا مولاي!؟ قال: لا يرى شخصه، ولا يحلّ ذكره باسمه، حتّى يخرج فيملأ الأرض قسطا وعدلاً كما ملئت جورا وظلما (٣).

---

(١) الكليني: الكافي :ج١ص٣٢٨ ح١٣ و ٣٣٢.

(٢)المسعودي، إثبات الوصيّة ص ٢٦٣ .

(٣) الخزاز، كفاية الأثر: ص٣٢ .

ولما كتبت الشيعة إليه عَلَيْهِ السَّلام يسألونه عن الأمر؟ كتب عَلَيْهِ السَّلام لهم: الأمر لي ما دمت حيّا فإذا نزلت بي مقادير اللّه عزّ وجلّ آتاكم اللّه الخلف منّي، وأنّى لكم بالخلف بعد الخلف (١).

وإن حالة إضطراب الشيعة في أمر ولادته لايجب أن تكون سبباً لإنكارهم لوجوده ، هذا ما يؤكده الإمام عَلَيْهِ السَّلام ، عن إسحاق (❖) بن محمّد بن أيّوب قال: سمعت أبا الحسن عليّ محمد بن عليّ بن موسى: يقول: صاحب هذا الأمر من يقول الناس لم يولد بعد (٢).

ثم إن الفرج في غيبته عَلَيْهِ السَّلام ؛ لأنّ الأمر يدخل في دائرة التقدير الإلهي بتمام عدة الائمة وحصول تحقق أخبار الله والائمة السابقين بغيبته، والله لايكذب أولياءه ورسله وعدم طرو البداء في هذا الامر (٣) بعد ذلك والله يفعل ما يشاء،

---

(١)الصدوق، إكمال الدين وإتمام النعمة:ص ٣٨٢.

(❖) في البحار: إسحاق بن أيّوب.

(٢)ابن بابوية، الإمامة والتبصرة:ص١٠٩ ، الصدوق، إكمال الدين وإتمام النعمة:ص ٣٨١ و ٣٨٢ ، الراوندي، الخرائج والجرائح: ج ٣ص١١٧٣، الطبرسي، إعلام الورى :ج٢ص٢٤٧، النيلي، منتخب الأنوار المضيئة:ص ٤٠، المجلسي، بحار الانوار: ج ٥١ص١٥٩ ، الحر العاملي، إثبات الهداة: ج٣ص٤٧٩ ، الامين، أعيان الشيعة:ج٢ص٥٧.

(٣) عن الثمالي قال سمعت أبا جعفر عَلَيْهِ السَّلام يقول: يا ثابت إن اللَّه تعالى قد كان وقت هذا الأمر في السبعين فلما أن قتل الحسين عَلَيْهِ السَّلام اشتد غضب اللَّه عز وجل على أهل الأرض فأخره إلى أربعين ومائة فحدثناكم فأذعتم الحديث فكشفتم قناع الستر ولم يجعل اللَّه عز وجل له بعد ذلك وقتا عندنا ويمحو اللَّه ما يشاء.(الكليني، الكافي، ج ١ ص ٣٦٨).

كتب عَلَيْهِ السَّلام : إذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقّعوا الفرج من تحت أقدامكم (١).

وعن عليّ بن محمّد بن زياد قال: كتبت إلى أبي الحسن صاحب العسكر عَلَيْهِ السَّلام أسأله عن الفرج؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام إليّ: إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين فتوقّعوا الفرج (٢).

أما مسكن الإمام عَلَيْهِ السَّلام في حال غيبته، فان الإمام يذكر أمراً متشابهاً لأن التصريح في مكانه حال غيبته خلاف الأمر المراد من الغيبة ولئلا تقع الشيعة في حيرة لأنها تعلل بالاماني تاليفاً للقلوب وتقريبا للنفوس.

عن الحسن ابن علي بن يقطين، عن أخيه الحسين، عن أبيه علي بن يقطين قال: قال لي أبو الحسن عَلَيْهِ السَّلام : الشيعة تربى بالأماني منذ مأتي سنة، قال: وقال يقطين لابنه علي بن يقطين: ما بالنا قيل لنا فكان، وقيل لكم فلم يكن ؟ قال: فقال له علي: إن الذي قيل لنا ولكم كان من مخرج واحد، غير أن أمركم حضر، فأعطيتم محضة، فكان كما قيل لكم، وإن أمرنا لم يحضر، فعللنا بالأماني، فلو قيل لنا: إن هذا الامر لا يكون إلا إلى مائتي سنة أو ثلاثمائة سنة لقست القلوب ولرجع عامة الناس من الاسلام ولكن قالوا: ما أسرعه وما أقربه تألفا لقلوب الناس وتقريبا للفرج (٣).

---

(١) الصدوق، إكمال الدين وإتمام النعمة: ص٣٨١ ح ٤.وورد في ص٣٨٠ ح ٣.عن علي بن مهزيار.

(٢)الصدوق، إكمال الدين وإتمام النعمة ص٣٨١ .

(٣)الكليني، الكافي: ج ١ ص ٣٦٨ .

فقد روي عن الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام : أنّ صاحب الأمر مساكنه بيوت أديم (❖) كبار، يدخل فيها، الفارس برمحه، وأنّ الأرض التي يسكنها يكون فيها الماء والكلاء (❖)، فإذا رحل عنها زال ذلك ووجدت آثار الأعلاف بها (١).

والحال أن الشيعة سوف يكونون في مأمن من الفتن والإضطرابات لوجود العلماء الرواة والنقلة لأخبارأهل البيت عليهم السلام إليهم ما دام الناس يرجعون لهم في جميع شؤونهم، قال عَلَيْهِ السَّلام : (لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم (❖)المهديّ، عليه الصلاة والسلام من العلماء الداعين إليه، والدالّين عليه، والذابّين عن دينه بحجج اللّه، والمنقذين لضعفاء عباد اللّه من شبّاك إبليس ومردته، ومن فخاخ (❖) النواصب، لما بقي أحد إلّا إرتدّ عن دين اللّه ولكنّهم الذين يمسكون أزمّة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكّانها، أولئك هم الأفضلون عند اللّه عزّ وجلّ) (٢).

ثم بيّن لهم بعض علامات ظهوره إضافة لما ذكر آباؤه عليهم السلام، ومن هذه العلامات: الإختلاف، قال أيّوب بن نوح: قال لي أبو الحسن العسكريّ عَلَيْهِ

(❖) الأديم: الجلد المدبوغ.(المنجد: مادة : أدم).

(❖) الكلأ: العشب وقيل: ما ليس له ساقٌ رطبه ويابسه. (أقرب الموارد:ج٤ص٥٧٣،مادة: كلأ).

(١)النباطي، الصراط المستقيم: ص٢٦٤، الحر العاملي، إثبات الهداة:ج٣ص٥٧٩.

(❖) في البحار: قائمنا.

(❖) الفخّ: آلة يصطاد بها، والجمع فخاخ مثل سهم وسهام. (مجمع البحرين:ج٢ص٤٣٩فخخ).

(٢) تفسير الإمام العسكريّ عَلَيْهِ السَّلام :ص٣٤٤ ، الطبرسي،الاحتجاج:ج ٢ص٥٠٢ ، ابن ابي جمهور، عوالي اللئالي:ج ١ص١٩ ، الشهيد الثاني، منية المريد: ص٣٥ ، النباطي، الصراط المستقيم: ج٣ص٥٦، الحر العاملي، الفصول:١ص٦٠٤ وأمل الآمل:ص ٩، المجلسي، البحار: ج٢ص٦ ح ١٢، البحراني، حلية الأبرار: ج٥ص٣٣ ،هاشم البحراني، البرهان:ج ٤ص٣٠٦ .

السَّلام ... أما إنّه إذا جرى الإختلاف بينهم لم يزل الإختلاف بينهم إلى أن يقوم صاحب هذا الأمر (١).

ومنها: زيادة المياه في العالم، فقد سئل عَلَيْهِ السَّلام : متى ينتظرون الفرج؟ قال عَلَيْهِ السَّلام : إذا ظهر الماء على وجه الأرض (٢).

وإن خروجه يكون يوم الجمعة حيث تجتمع عليه شيعته، فعن الحسن بن مسعود، ومحمّد بن الجليل قال:دخلنا على سيّدنا عليّ العسكريّ عَلَيْهِ السَّلام بسامرّا، وعنده جماعة من شيعه، فسألناه عن أسعد الأيّام وأنحسها؟ فقال عَلَيْهِ السَّلام ...: السبت جدّي رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم... والخميس ابني الحسن، والجمعة ابنه الذي تجتمع فيه الكلمة، وتتمّ به النعمة، ويحقّ اللّه الحقّ ويزهق الباطل، فهو مهديّكم المنتظر، ... (٣). وعن الصقر بن أبي دلف عنه في خبر تسمية الايام باسماء الائمة عليهم السلام: والجمعة ابن ابني، وإليه تجتمع عصابة الحقّ، وهو الذي يملؤها قسطا وعدلاً كما ملئت ظلما وجورا (٤) .

وبيّن عَلَيْهِ السَّلام من رفاهية دولة القائم عَلَيْهِ السَّلام وميزاتها ،أن هياكل الشرك سوف تنهار وإن إبليس سوف لن يكون له دور في إضلال الناس، عن عبد العظيم الحسنيّ قال: سمعت أبا الحسن عليّ بن محمّد العسكريّ عليهما السلام يقول: معنى الرجيم أنّه مرجوم باللعن، مطرود من مواضع الخير، ... إذا خرج القائم عَلَيْهِ السَّلام لا يبقى مؤمن في زمانه إلّا رجمه بالحجارة كما كان قبل ذلك

(١) العياشي، تفسير العيّاشيّ: ج ٢ص٢١٥.

(٢)المفيد، الاختصاص: ص ١٠١ .

(٣) الخصيبي، الهداية الكبرى:ص ٣٦٣ .

(٤) الصدوق، معاني الأخبار:١٢٣.

مرجوماً باللعن (١) لانه سوف يملأ الأرض عدلاً وهو بخلاف ما يهدف إليه إبليس وأعوانه فإذا إمتلات بالعدل فلامكان للظلم حينئذ، قال عَلَيْهِ السَّلام : إنّ الإمام بعدي الحسن إبني، وبعد الحسن إبنه القائم الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً (٢).

سابعاً: زياراتهم عليهم السلام

من لواحق الحديث عن الإمامة زيارتهم عليهم السلام، ففي الوقت الذي كان المتوكل يشدد المنع على زوار مرقد الإمام الحسين وقام بحرث القبر الشريف وإجراء الماء عليه (❖)، كان الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام من موقعه الذي أراد أن

---

(١) الصدوق، معاني الأخبار:١٣٩.

(٢) الصدوق، إكمال الدين وإتمام النعمة: ٣٨٣.

(❖) قال هشام بن الكلبي: لما أجري الماء على قبر الحسين، انمحى أثر القبر، فجاء أعرابي، فتتبعه، حتى وقع على أثر القبر، فبكى، وقال :

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دل على القبر

(الذهبي، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٧، ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٥٧

وقال الذهبي: أمر المتوكل بهدم قبر السيد الحسين بن علي عَلَيْهِ السَّلام ، وهدم ما حوله من الدور، وأن تعمل مزارع. ومنع الناس من زيارته وحرث وبقي صحراء. وكان معروفاً بالنصب فتألم المسلمون لذلك، وكتب أهل بغداد شتمه على الحيطان و المساجد، وهجاه الشعراء، دعبل، وغيره. وفي ذلك يقول يعقوب بن السكيت، وقيل هي للبسامي علي بن أحمد، وقد بقي إلي بعد الثلاثمائة:

بالله إن كانت أمية قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد أتاه بنو أبيه بمثله هذا لعمرك قبره مهدوما
أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا في قتله، فتتبعوه رميما

(تاريخ الإسلام: ج ١٧ ص ١٨، السيوطي، تأريخ الخلفاء :ص ٢٧٨، تاريخ أبي الفداء:ج ٢ ص ٦٨)

و قال أبو الفرج الإصفهاني: حدّثني أحمد بن الجعد الوشّاء، وقد شاهد ذلك، قال: إنّ المتوكّل بعث برجل من أصحابه يقال له الديزج، وكان يهودياً فأسلم، أرسله إلى قبر الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)، وأمره بكرب قبره ومحوه وإخراب كلّ ما حوله، فمضى لذلك وخرّب ما حوله، وهدم البناء وكرب ما حوله نحو مائتي جريب، فلمّا بلغ إلى قبره لم يتقدّم إليه أحد، فأحضر قوماً من اليهود فكربوه، ووكّل به مسالح بين كلّ مسلحتين ميل، فلا يزوره زائر إلاّ أخذوه ووجّهوا به إليه (مقاتل الطالبيين :ص ٣٩٥) .

وفي تأريخ الطبري وابن الأثير حوادث سنة ٢٣٦ هـ: أنّه في تلك السنة هدم قبر الحسين بن علي (عَلَيْهِ السَّلام) وسوّاه بالتراب، ثمّ أمر بحرث الأرض وزرعها لتضيع معالمه، وقتل عدداً كبيراً من زوّاره، وبالتالي فرض عليهم الضرائب وشتّى أنواع العقوبات ليمتنعوا عن زيارته (ابن الاثير، الكامل في التأريخ:ج٧ ص ٥٥، حوادث سنة ٢٣٦ هـ، الحسني، سيرة الأئمّة الاثني عشر (عليهم السلام):ج ٢ ص ٤٥٣) .

وروي أنّه لّما صار الماء فوق مكان قبره (عَلَيْهِ السَّلام) وقف وافترق فرقتين، يميناً وشمالا، ودار حتّى التقى تحت المكان، وبقي الوسط خالياً من الماء، والماء مستدير حوله، فسمّي من ذلك اليوم بـ: الحائر (التتمّة في تواريخ الأئمّة (عليهم السلام): ص ١٣٧).

قال أبو الفرج الإصفهاني: وحدّثني محمد بن الحسين الأشناني، قال: بَعُدَ عهدي بالزيارة في تلك الأيام خوفاً، ثمّ عملت على المخاطرة بنفسي فيها، وساعدني رجل من العطّارين على ذلك، فخرجنا زائرين نكمن النهار ونسير الليل حتّى أتينا نواحي الغاضريّة، وخرجنا منها نصف الليل، فسرنا بين مسلحتين، وقد ناموا، حتّى أتينا القبر فخفي علينا، فجعلنا نشمّ الأرض ونتحرّى جهته حتّى أتيناه، وقد قلع الصندوق الذي كان حواليه وأُحرق، وأجرى الماء عليه فانخسف موضع اللبن وصار كالخندق، فزرناه وأكببنا عليه، فشممنا منه رائحةً ما شممت مثلها قطّ، كشيء من الطيب، فقلت للعطّار الذي كان معي: أيّ رائحة هذه ؟ فقال: لا والله ما شممت مثلها، كشيء من العطر، فودّعناه وجعلنا حول القبر علامات في عدّة مواضع، فلمّا قُتِل المتوكّل اجتمعنا مع جماعة من

يحاصره فيه المتوكل يطلق لشيعته الزيارة تلو الاخرى وتعتبر تلك النصوص أشبه باحتجاجات وتواريخ شاملة لمظلومية أهل البيت مع بيانات وافية لمقاماتهم، فالذي يريد معرفة تاريخ الاسلام في مراحله الاولى ويعرف مقام أمير المؤمنين والمنافقين في تلك الحقبة فعليه بقراءة الزيارة الغديرية (❖)

بل كان عَلَيْهِ السَّلام يرسل بعض شيعته للدعاء له عند قبر الحسين عَلَيْهِ السَّلام ، عن أبي هاشم الجعفريّ قال: بعث إليّ أبو الحسن عَلَيْهِ السَّلام في مرضه، وإلى محمّد بن حمزة، فسبقني إليه محمّد بن حمزة، وأخبرني محمّد: مازال يقول: ابعثوا إلى الحير. فقلت لمحمّد: ألا قلت له: أنا أذهب إلى الحير؟ ثمّ دخلت عليه وقلت له: جعلت فداك، أنا أذهب إلى الحير، فقال: انظروا في ذاك، ثمّ قال لي: إنّ محمّداً ليس له سرّ من زيد بن عليّ، وأنا أكره أن يسمع ذلك، قال: فذكرت ذلك لعليّ بن بلال، فقال: ما كان يصنع بالحير، وهو الحير، فقدمت العسكر فدخلت عليه، فقال لي: إجلس حين أردت القيام، فلمّا رأيته آنس بي ذكرت له قول عليّ بن بلال. فقال لي: ألا قلت له: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم كان يطوف بالبيت، ويقبّل الحجر، وحرمة النبيّ والمؤمن أعظم من حرمة البيت، وأمره اللّه عزّوجلّ أن يقف بعرفة، وإنّما هي مواطن يحبّ اللّه أن يذكر فيها، فأنا أُحبّ أن يدعى اللّه لي حيث يحبّ اللّه أن يدعى فيها. وذكر عنه أنّه قال ولم أحفظ عنه. قال: إنّما هذه مواضع يحبّ اللّه أن يتعبّد له فيها، فأنا أُحبّ أن يدعى لي حيث يحبّ

الطالبيين والشيعة حتّى صرنا إلى القبر، فأخرجنا تلك العلامات وأعدناه إلى ما كان عليه (مقاتل الطالبيين: ٣٩٦).

(❖) انظر نص الزيارة كاملة في الملحق رقم (٣).

اللّه أن يعبد؛ هلّا قلت له كذا وكذا، قال: قلت: جعلت فداك، لو كنت أحسن مثل هذا لم أرد الأمر عليك -هذه ألفاظ أبي هاشم ليست ألفاظه (١).

وبيّن لشيعته أن لزيارة الإمام الحسين فضائل لاتحصى، قال عَلَيْهِ السَّلام : (من خرج من بيته يريد زيارة الحسين عَلَيْهِ السَّلام فصار إلى الفرات فاغتسل منه كتب من المفلحين، فإذا سلّم على أبي عبد اللّه كتب من الفائزين) (٢).

وان زيارته تقدم على غيره من المعصومين، فقد أجاب إبراهيم بن عقبة لما كتب إليه يسأله عن زيارة قبر أبي عبد اللّه عَلَيْهِ السَّلام وعن زيارة قبر أبي الحسن وأبي جعفر عليهما السلام؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : أبو عبد اللّه عَلَيْهِ السَّلام المقدّم، وهذا أجمع وأعظم أجرا (٣).

ثامناً: وقفة عند الزيارة الجامعة الكبيرة

وأطلق الإمام لشيعته زيارة تعد من أعظم الزيارات التي عرفها المذهب الإمامي، ألاوهي الزيارة الجامعة الكبيرة، والتي حوت من فضائل ومناقب ومقامات أهل البيت عليهم السلام مالم تحوها كتب وجوامع حديثية كاملة، وامرهم بقراءتها

---

(١)الكليني: الكافي: ج٤ص٥٦٧ ح ٣، المفيد، المزار: ص٢٠٩ ، ابن قولويه، كامل الزيارات: ص ٤٥٨ ح ٦٩٧ وفيه: حدّثني أبي، ومحمّد بن الحسن، عن الحسن بن متيل، عن سهل بن زياد. و ٤٥٩ ح ٦٩٨ عن أبي هاشم الجعفريّ مضمرا، الحراني، تحف العقول: ص٤٨٢ وفيه: قال عَلَيْهِ السَّلام : إنّ للّه بقاعا يحبّ أن يدعى فيها، فيستجيب لمن دعاه والحير منها. العاملي، وسائل الشيعة: ج١٤ص٥٣٧ ح ١٩٧٧٥، النوري، مستدرك الوسائل: ج١٠ص٣٤٦ ، المجلسي، بحار الانوار: ج٥٠ص٢٢٤ و ٩٨ص١١٣ح٣٣ و ٣٤، و ج٩٩ص ٢٥٧،

(٢)ابن قولويه، كامل الزيارات: ص٣٤٤.

(٣)المفيد، كتاب المزار:١٩٠.

في جميع مراقد المعصومين، فكانت بحق من كنوز آل محمد عليهم السلام التي خصوا بها شيعتهم، ولاهميتها لنا معها هذه الوقفة في بيان سندها واختلاف نسخها:

قال خاتمة المحدثين الميرزا النوري (١) ذكرالشيخ إبراهيم الكفعمي في البلد الامين: في سياق ذكر الجوامع من الزيارات، ما لفظه: ثم زر بالزيارة المروية عن الهادي (عَلَيْهِ السَّلام): وبعد إيرادها قال رحمه الله:

أن هذه الزيارة الشريفة المروية مع اعتبارها غير شائعة، حتى إن العلامة المجلسي رضوان الله عليه غفل عنها، فلم ينقلها في مزار البحار، مع وجود كتاب البلد الامين عنده، ونقله عنه فيه كثيرا، مع نقله فيه جملة منها غير منسوبة إليهم عليهم السلام،

ثم قال في الباب الثالث من أبواب جهاد النفس عندما ذكر رسالة الحقوق للامام السجاد عَلَيْهِ السَّلام برواية فيها اختلافات:

وهذا السند أعلى وأصح من طريق الصدوق في الخصال إلى محمد بن الفضيل، ولو كان في الرسالة هذا الاختلاف الشديد لأشار إليه النجاشي كما هو ديدنه في أمثال هذا المقام، ثم إن الصدوق رواه في الخصال مسنداً عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، وفي الفقيه عن اسماعيل بن الفضل، عنه، فتأمل.

هذا ويظهر من بعض المواضع أن الصدوق رحمه الله كان يختصر الخبر الطويل، ويسقط منه ما أدى نظره إلى إسقاطه، فروى في التوحيد عن أحمد بن الحسن القطان، عن أحمد بن يحيى، عن بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثنا أحمد بن يعقوب بن مطر قال: حدثنا محمد بن الحسن بن عبد العزيز الأحدث الجنديسابوري قال: وجدت في كتاب أبي بخطه :حدثنا طلحة بن يزيد، عن عبد الله

(١)النوري، مستدرك الوسائل: ج ١٠ ص ٤١٦.

بن عبيد، عن أبي معمر السعداني: إن رجلا أتى أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)، وساق خبراً طويلا، وكان الرجل من الزنادقة وجمع آياً من القرآن زعمها متناقضة، وعرضها عليه (عَلَيْهِ السَّلام)، فأزال الشبهة عنه، وهذا الخبر رواه الشيخ أحمد بن أبي طالب الطبرسي في الاحتجاج عنه (عَلَيْهِ السَّلام)، بزيادات كثيرة أسقطها الصدوق في التوحيد، والشاهد على أنه الذي أسقطها عنه، أن الساقط هو المواضع التي صرح (عَلَيْهِ السَّلام) بوقوع النقص والتغيير في القرآن المجيد، وهي تسعة مواضع، ولما لم يكن النقص والتغيير من مذهبه ألقى منه ما يخالف رأيه،

قال المحقق الكاظمي الشيخ أسد الله في كشف القناع: وبالجملة فأمر الصدوق مضطرب جداً إلى أن قال: وقد ذكر صاحب البحار حديثا عنه في كتاب التوحيد، عن الدقاق، عن الكليني، بإسناده عن أبي بصير، عن الصادق (عَلَيْهِ السَّلام)، ثم قال: هذا الخبر مأخوذ من الكافي وفيه تغييرات عجيبة، تورث سوء الظن بالصدوق، وإنه إنما فعل ذلك ليوافق مذهب أهل العدل، انتهى.

ومن هنا يختلج بالبال أن الزيارة الجامعة الكبيرة الشائعة، التي أوردها في الفقيه والعيون، ومنهما أخرجها الأصحاب في كتب مزارهم، ونقلوها في مؤلفاتهم، اختصرها من الجامعة المروية عن الهادي (عَلَيْهِ السَّلام)، على ما رواه الكفعمي في البلد الأمين، وأوردناها في باب نوادر أبواب المزار، فإنها حاوية لما أورده فيهما مع زيادات كثيرة، لا يوافق جملة منها لمعتقده فيهم (عليهم السلام)، فلاحظ وتأمل في الزيارتين، حتى يظهر لك صدق ما إدعيناه (١).

لكن العلّامة المجلسيّ رحمه الله؛ قال بعد أن اورد الزيارة الجامعة المتداولة: ثمّ إعلم أنّي لمّا رأيت تلك الزيارة، أيضا في أصل مصحّح قديم من تأليفات قدماء

---

(١)النوري، مستدرك الوسائل: ج ١١ ص١٦٩ .

أصحابنا سمّيناه في أوّل كتابنا بالكتاب العتيق أبسط مّما أوردنا، مع اختلافات في ألفاظها (❖)، فأحببت إيرادها وجعلتهاالزيارة الثالثة: قال: إذا وصلت إليهم فقل:

(الحمد للّه ربّ العالمين، الرحمن الرحيم، الذي ليس كمثله شيء وهو السميع العليم، ولا إله إلّا اللّه الملك الحقّ المبين، وسبحان اللّه ربّ العرش العظيم، صلوات اللّه وتحيّاته ورأفته ومغفرته ورضوانه وفضله وكرامته ورحمته وبركاته وصلوات ملائكته المقرّبين، وأنبيائه المرسلين، والشهداء والصدّيقين، وعباده الصالحين، ومن سبّح لربّ العالمين من الأوّلين والآخرين، ملء السموات والأرضين، وملء كلّ شيء، وعدد كلّ شيء، وَزِنة كلّ شيء أبدا، ومثل الأبد، وبعد الأبد مثل الأبد، وأضعاف ذلك كلّه، في مثل ذلك كلّه سرمدا دائما مع دوام ملك اللّه وبقاء وجهه الكريم، على سيّد المرسلين، وخاتم النبيّين، وإمام المتّقين، ووليّ المؤمنين، وملاذ العالمين، الى اخر الزيارة (١)

وقد لاقت هذه الزيارة العناية الفائقة من علماء الشيعة فتصدوا لها بالشروح والترجمة والنظم والتعليق ومن تلك الشروح:

(❖) سوف نذكر الزيارتين في الملحق رقم (٤) وهناك سوف يظهر الفرق فيما بينهما فراجع

(١) المجلسي، البحار: ج٩٩ص ١٤٦، ح ٥، البلد الأمين: ٢٩٧و مستدرك الوسائل: ج١٠ص٤١٦ ح ١٢٢٧٤، اما الزيارة الاصل المتداولة فقد وردت في: من لا يحضره الفقيه: ج٢ص ٣٧٠، ح ١٦٢٥ والبحار: ج٩٢ص٥٣ وتهذيب الأحكام: ج ٦ص ٩٥ ٦، ح ١٧٧وتفسير البرهان: ج٤ص ٤٥٦، ح ٨ و وسائل الشيعة: ج٣٩ص٣٩٠ ح ١٩٤٤٥، ، عيون أخبار الرضا عَلَيْهِ السَّلام :ج٢ ص ٢٧٢ ح ١ ونور الثقلين:ج٣ص ج٤٢١ ح ٤١، و تأويل الآيات الظاهرة:ص ٧٦٣، و٧٧٧، ومختصر بصائر الدرجات: ص ٣٥.

١-الإلهامات الرضوية في شرح الزيارة الجامعة الكبيرة المشهورة، فارسي، للسيد محمد بن السيد محمود الحسيني اللواساني الطهراني نزيل مشهد الرضا عَلَيْهِ السَّلام الشهير بالسيد محمد العصار والمتوفى بالمشهد سنة ١٣٥٥هـ .

٢-البروق اللامعة تعليقات على الزيارة الجامعة الكبيرة المعروفة وعلى بعض الأدعية المتداولة للشيخ علي.

٣ -ترجمة الزيارة الجامعة في مائتي بيت للعلامة المجلسي المتوفى في ١١١١هـ.

٤-شرح الزيارة الجامعة بالفارسية للسيد حسين بن السيد محمد تقي الهمداني النجفي الدرودآبادي المتوفى بهمدان (١٣٤٤هـ).

٥- جامع الأخبار، يعنى الاخبار الموجودة في (شرح الزيارة الجامعة) تأليف الشيخ أحمد الأحسائي، للشيخ مهدي بن المولى أسد الله اللاهجي .

٦-مشارق الشموس الطالعة في شرح الزيارة الجامعة السابقة، تأليف الميرزا إبراهيم بن الحاج عبد المجيد الشيرازي الحائري تلميذ السيد كاظم الرشتي.

٧- ره آورد قانع منظوم فارسي . للميرزا محمد حسين بن حيدر علي الأسفهي الأصفهاني المولود ١٣١٩ هـ المتخلص (قانع) نظمه في طريق زيارة خراسان. وطبع ١٣٦٠ هـ في ٦٠ ص. بدأ بآداب الزيارة ثم بترجمة الزيارة الجامعة .

٨- الزيارة الجامعة الكبيرة غير المشهورة مع اذن الدخول والدعاء العام في جميع المشاهد بعد الزيارة، طبع في تبريز بقطع ثمني في ١٣١٥ هـ بجمع الشيخ النوري.

٩- شرح الزيارة الجامعة الكبيرة للشيخ أحمد بن زين الدين ابن إبراهيم بن صفر بن إبراهيم بن داغر الأحسائي المتوفى قرب المدينة المنورة سنة ١٢٤٣ هـ مطبوع متداول الفه السيد حسين بن محمد قاسم الحسيني الإشكوري الجيلاني وصرح. فرغ منه في ١٩ ربيع الأول سنة ١٢٣٠ هـ وطبع سنة ١٢٦٧ هـ وسنة ١٢٧٦ هـ .

١٠- شرح الزيارة الجامعة للمولى محمد تقي بن مقصود علي الأصفهاني المجلسي، والد العلامة المجلسي صاحب (البحار) والمتوفى سنة ١٠٧٠ هـ والظاهر أنه شرح مستقل، ويحتمل أنه أراد ما هو مندرج في (شرح الفقيه) الفارسي .

١١- شرح الزيارة الجامعة فارسي، للعلامة السيد حسين بن السيد محمد تقي الهمداني المتوفى سنة ١٣٤٤ هـ، اسمه (الشموس الطالعة) كما يأتي، .

١٢- شرح الزيارة الجامعة للسيد عبد الله بن السيد محمد رضا شبر الحسيني الحلي الكاظمي المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ اسمه (الأنوار اللامعة) وهو مطبوع.

١٣- شرح الزيارة الجامعة للعلامة الميرزا علي نقي بن السيد حسين المعروف بالحاج آغا ابن السيد المجاهد الطباطبائي الحائري، المتوفى في ١٦ صفر سنة ١٢٨٩ هـ . وهو شرح كبير مزجي لكنه لم يتم.

١٤- شرح الزيارة الجامعة لشيخنا الميرزا محمد علي بن المولى محمد نصير الجهاردهي الرشتي النجفي المتوفى بها سنة ١٣٣٤ هـ . فارسي كبير.

١٥- شرح الزيارة الجامعة للسيد بهاء الدين محمد بن محمد باقر الحسيني النائيني المختاري المعاصر للشيخ الحر، ، توفي بين الثلاثين والأربعين بعد المئة والألف.

١٦- الاعلام اللامعة في شرح الجامعة . أي الزيارة الجامعة الكبيرة لجد سيدنا بحر العلوم وهو السيد محمد بن عبد الكريم الطباطبائي البروجردي المتوفى بها حدود سنة ١١٦٠هـ.

١٧- شمس طالعة في شرح الزيارة الجامعة بالفارسية، للسيد عبد الله ابن أبي القاسم الموسوي البلادي نزيل أبو شهر في نحو خمسة آلاف بيت .

١٨- شمس طالعة في شرح الزيارة الجامعة الكبيرة للميرزا محمد ابن أبي القاسم ناصر حكمت طبيب زاده الأصفهاني المعاصر الأحمد آبادي، طبع ثانيا في طهران سنة ١٣٦٧ هـ.

١٩- الشموس الطالعة في شرح الزيارة الجامعة الكبيرة، للسيد الجليل السيد حسين ابن السيد محمد تقي الهمداني الدرودآبادي، المتوفى سنة ١٣٤٤هـ، هو من نفائس الشروح حاو لتحقيقات عالية، عربي فصيح فرغ منه سنة ١٣٢٢هـ .

٢٠- الشموس الطالعة في شرح الزيارة الجامعة الكبيرة، للسيد الجليل الآقا ريحان الله ابن السيد جعفر الدارابي البروجردي نزيل طهران المتوفى بها ٢٨ جمادى الأولى سنة ١٣٢٨هـ، انتقل بعده إلى ولده الفاضل الآقا محمد وهو نسخة الأصل بخط يد المؤلف يقرب من خمسة آلاف بيت .

٢١- حدائق ذات بهجة، لاحد العلماء المعاصرين من القطيف تناول فيه فقرات الزيارة الجامعة بالأحاديث السائدة لها .

٢٢- الزيارة الجامعة للمولى عبد الرسول النوري المازندراني تلميذ الميرزا محمد حسن الآشتياني توفي في حدود سنة ١٣٢٥هـ له مطبوع .

٢٣- البروق اللامعة في شرح الزيارة الجامعة .لعلي بن محمد جعفر الاسترابادي ١٣١٥ هـ .

٢٤- شرح الزيارة الجامعة للحاج أبو القاسم التاجر الطهراني الشهير ببروين أديب شرع فيه سنة ١٢٧٣هـ وفرع منه سنة ١٢٧٨هـ وطبع بعدها .

٢٥- شرح الزيارة الجامعة بالفارسية فارسي .للسيد حسين ابن السيد محمد تقي الهمذاني النجفي . توفي في طهران حدود ١٣٣٠هـ. من تلاميذ الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي قرأ عليه سنين في سامراء .

٢٦- شرح الزيارة الجامعة للآملي المعاصر (١).

---

(١)الطهراني، الذريعة: ج ١٤ص ٢٣٤و ص ٢٢٣و ص ٣٠٥ و ص ٣٠٦و ج ٢ص ٤٠٣و ص ٣٠٢و ج ١١ص ٣٠٩و ص ٦٠و ج ٤ص ٤٤٢ وص ٤٤٣ و ص ١٠٧ و ج ٢٦ص ٦٢و ص ٥٣و ص ٦٠ ج ٨ص ١٠ وج ٦ص ١٤٤ وج ٧ص ١٨٨ وج ١٢ص ٧٩ وج ٥ص ٣٨وج ٣ص ٨٩.

وبهذا المقدار نكتفي بذكر ما يتعلق بمبحث الامامة والنبوة وما صدر من روايات وبيانات عن الامام الهادي عَلَيْهِ السَّلام عنها .

المبحث الثالث

موقف الإمام من الفرق والاتجاهات الإسلامية في عصره

اولا: الغلاة

الغلو في اللغة:الارتفاعُ ومُجاوَزة القَدْرِ في كلِّ شيء . وبِعْتُه بالغَلاءِ والغالي والغَلِيّ ؛ كلهنَّ عن ابن الأَعرابي ؛ وأَنشد :

ولـــو أَنَّـــا نُبـــاعُ كَـــلامَ سَـــلْمى   لأَعْطَيْنـــــا بـــــه ثَمَنـــــاً غَلِيَّـــــا

وغَلا في الدِّينِ والأَمْر يَغْلُو غُلُوّاً: جاوَزَ حَدَّه.

وفي التنزيل: (لا تَغْلُوا في دِينِكم) ؛

: وقال بعضهم غَلَوْت في الأَمر غُلُوّاً وغَلانِيَةً وغَلانِياً إذا جاوزْتَ فيه الحَدّ وأَفْرَطْت فيه؛ وفي الحديث: (إِياكم والغُلُوَّ في الدين) (❖) أَي التَّشَدُّدَ فيه ومجاوَزة الحَدِّ (❖)،

(❖) قال ابن عباس رضي الله عنهما قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله غداة العقبة: هات القط لي حصيات من حصى الخذف فلما وضعن في يده قال بأمثال هؤلاء بأمثال هؤلاء وإياكم والغلو في الدين فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين، ينظر:(أحمدبن حنبل، المسند: ج ١ص ٢١٥، ابن ماجة السنن: ج ٢ ص ١٠٠٨، النسائي، السنن: ج ٥ص ٢٦٨، النيسابوري، المستدرك: ج ١ص ٤٦٦، ابن أبي جمهور ، ابن ابي جمهور، عوالي اللئالي: ج ١ ص ١٨٤، الطبراني، المعجم:ج ١٢ ص ١٥٦، وج ١٨ ص برقم٧٤٢).

(❖) عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق، ولا تكرهوا عبادة الله إلى عباد الله، فتكونوا كالراكب المنبت الذي لاسفرا قطع، ولا ظهرا أبقى.

وقيل: معناه البحثُ عن بواطنِ الأَشْياء والكَشْفُ عن عِلَلِها وغَوامِضِ مُتَعَبَّداتِها؛

ومنه الحديث: (وحاملُ القرآن غيرُ الغالي فيه ولا الجافي عنه)، إنما قال ذلك لأَنَّ من آدابه وأَخلاقِه التي أَمرَ بها القَصْدَ في الأُمورِ، وخيرُ الأُمورِ أَوْساطُها) (١).

الغلو في الاصطلاح

وهم الذين غلوا في حق ائمتهم حتى أخرجوهم من حدود الخيلقية، وحكموا فيهم بأحكام الإلهية فربما شبهوا واحدا من الأئمة بالإله، وربما شبهوا الإله بالخلق (٢).

واختص لفظ الغلو بالذين غلوا في الإمام علي وفي طائفة من الأئمة من ولده، وقالوا فيهم قولا أخرجوهم به من حدود البشرية إلى الإلهية (٣).

قال ابن الأثير :وفيه :إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق، الإيغال: السير الشديد، يقال: أوغل القوم وتوغلوا، إذا أمعنوا في سيرهم، والوغول: الدخول في الشئ، . .. يريد: سر فيه برفق، وأبلغ الغاية القصوى منه بالرفق، لا على سبيل التهافت والخرق، ولا تحمل على نفسك ولا تكلفها ما لا تطيق فتعجز وتترك الدين والعمل.(النهاية :وغلو أنظر الهيثمي، مجمع الزوائد: ج ١ص ٦٢، ابن حجر، فتح الباري :ج ١١ص ٢٥٤، الشريف الرضي، المجازات النبويةص ٢٦٠ ، الحاكم النيسابوري، معرفة علوم الحديث ص ٩٥، السرخسي، المبسوط: ج ١٠ص ١٤٥، الكليني، الكليني: الكافي: : ج ٢ ص ٨٦، الوافي، الكاشاني :ج ٤ص ٣٥٩، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١ص ١٠٩، الأصبهاني، الأمثال في الحديث النبوي: ج ١ص ١٤٢، البيهقي، السنن الكبرى:ج ٣ص ١٨، الريشهري، ميزان الحكمة: ج ٢ص ١١٠٤، المجلسي، مرآة العقول: ج ٨ص ١١٠).

(١)ابن منظور، لسان العرب: ج ١٥، ص ١٣١ .

(٢)الشهرستاني، الملل والنحل :ج١، ص ١٥٤.

(٣)فياض، تاريخ الإمامية واسلافهم من الشيعة، ص٨٧.

فالغالي هو من اعتقد إلهية أحد من الناس (١)والشائع إطلاقه على من اعتقد إلهية علي عَلَيْهِ السَّلام (٢)وقالوا إن الإمام علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام (ربهم (٣).

فهم الذين زادوا في الأئمة عليهم السلام فاعتقدوا فيهم، أو في أحد منهم أنه إله ، أو استلزم الغلو فيهم إنكار نبوة النبي صلى الله عليه وآله (٤)مع نفي إله آخر أو إثباته أو قالوا بنبوته (٥) ويرى البعض انه: اسلوب من أساليب مقاومة الدين الإسلامي (٦).

وصاحب هذا التعريف ناظر إلى أهداف الغلو لا إلى حده كما هو الظاهر .

لم يرتبط الغلو بطائفة دون أخرى، فقد ظهرت طوائف عدة غالت في أشخاص وأوصلتهم إلى مراتب النبوة والإلوهية وأن هناك طوائف تعد من الغلاة ليس لها علاقة بأئمة الشيعة من غلاة المتصوفة على سبيل المثال وهم بعض المتصوفة الذين يصلون بأقطاب طرقهم إلى الإتحاد والحلولية ويؤمنون أن الشخص قد يصل إلى مقام الإتحاد بالله فيصبح هو والله واحد.

عوامل نشوء الغلو

(١)الشهيد الثاني ،روض الجنان، ص ٩٣.

(٢)السبزواري، ذخيرة المعاد: ج ١ ص ٨٠.

(٣)أحمد فتح الله، معجم ألفاظ الفقه الجعفري، ص ٣٠٩ .

(٤)الأنصاري، الموسوعة الفقهية الميسرة: ج ٢ ص ٢٠ .

(٥)الخميني، الطهارة :ج ٣ ص ٣٣٩ .

(٦)السامرائي، الغلو والفرق الغالية في الحضارة الاسلامية، ص ٧٣.

يرى الأستاذ صائب عبد الحميد إن الغلو قديم في الإسلام، وذلك من خلال توسعه في مفهوم الغلو وتعريفه، يقول:

(الغلوّ بمعناه الواسع، الشامل لكلّ ما جاوز الحدّ، كثير جدّاً بين المسلمين، دخل في كافة مجالات الاعتقاد والعبادات و حتّى المعاملات و الأعراف، ممّا يصعب الوقوف معه على حدّ...أمّا الغلوّ في العبادات؛ فهو كثير عند أهل الانقطاع، كما قد يقع فيه المتنطّعون الذين يجاوزون الحدّ في التدقيق و التشدّد في السنن، و من أصناف الغلوّ هو ما اتّخذ شكل المقالة، أو صحّ أن يسمّى مقالة يدعو إليها رجل أو طائفة.

وقد ظهر هذا النوع من الغلوّ مبكّراً جداً، منذ ساعة وفاة النبي صلى الله عليه وآله، إذ خرج عمر بن الخطاب مكذّباً بموت النبي صلى الله عليه وآله يصرخ بالناس: إنّ رجالاً من المنافقين يزعمون أنّ رسول اللّه توفّي، وأنّ رسول اللّه ما مات، ولكنّه ذهب إلى ربّه كما ذهب موسى بن عمران فغاب عن قومه أربعين ليلةً ثمّ رجع بعد أن قيل قد مات، واللّه ليرجعنّ رسول اللّه ليقطَعنّ أيدي رجال وأرجلهم يزعمون أنّ رسول اللّه مات (١)!

فهذه أوّل مقولة غالية في الإسلام، ظهرت ثمّ انطفأت من ساعتها.

ثمّ اتخذ الغلوّ أشكالاً، مختلفة، وأصبح يؤلّف فرقاً وأحزاباً تتعصّب لمقولاتها أشدّ التعصّب حتّى تموت دونها! وكان أبشع تلك المقولات ما انتهى إلى تأليه البشر وهدم النبوّة والإمامة... لقد توزّعت طوائف الغلاة على المذاهب الإسلامية كافّة، حتّى لم يبقَ مذهب من المذاهب إلا وظهر الغلوّ بين أصحابه أو من يُحسب عليه. و هكذا تعدّدت أوجه الغلوّ و مقولاته على يمين الصراط المستقيم و شماله...) (٢) .

---

(١)الطبري، التاريخ:ج ٣ ص ٢٠٠، ابن كثير، البداية و النهاية:ج ٥ ص ٢٦٢.

(٢)المذاهب والفرق فى الاسلام النشأة والمعالم، ص١٠٩.

والغلو آفة الدين وهذه الآفة تَعْرِضُ لِكُلِّ دينٍ حقٍّ من عدّة جهات ولعدّة أسباب:

الاول: الاهتمام الشديد الذي يبديه الأتباع الصادقون لكلِّ دين فيتَّجهون نحوه بكلِّ إخلاص وصفاء وبكلِّ قواهم وبالمآل تبرز منهم قوى عجيبة تصنع المعجزات وفي النهاية وكما يقول الفيلسوف والشاعر الإنكليزي برنارد شو يشكِّل أتباع كل دين جديد أكبر طاقة خلاقة، وهذا الأمر يجعل الدين عرضةً لهجوم الغُلُوّ والخرافات عليه من جهتين:

الجهة الأولى: من ناحية أتباعه وأصدقائه الذين لما كانوا يضيفون إلى ذلك الدين أقوالهم وأفكارهم رغبةً منهم في زيادة عزّة ذلك الدين وعظمته فإنهم ينسبون إلى ذلك الدين وأوليائه زخارف من الأساطير والخرافات كي يباهوا بعظمة ورفعة ذلك الدين التي ستؤول بالمآل إلى عظمتهم ورفعة أنفسهم وَتَفَوُّقِهِم على سائر الناس والمخالفين.

الجهة الثانية: من ناحية أعداء ذلك الدين الذين يسعون من خلال نشر الخرافات والغلو فيه وتوسعتهما إلى منع الأتباع الصادقين والمخلصين والمضَحِّين لذلك الدِّين من النشاط وبذل التضحيات، ويدفعون سائر الأتباع نحو أعمال وأفعال تخالف ذلك الدِّين وتضرّ به، وبهذا يُضْعِفُون الحميَّةَ والجدِّيّة الدينية بين أتباعه ومن الجهة الأخرى يجرّئون أتباع ذلك الدين، الذي عادةً ما تكون أحكامه وقواعده مخالفةً لمشتهيات النفس وأهوائها الشيطانية، على المعصية والفسق والفجور التي تؤدِّي إلى هلاك كلِّ ملّة وفناء كل أمّة.

الثاني: الجهل وقصور الفكر ، ولَّما كانت حقائق الدين متوافقة ومتجانسة مع حقائق عالم الوجود ونظام الخليقة وقوانينها التي لا تتخلَّف، وكان إدراك هذه الحقيقة عسيرٌ على أذهان أكثرية الناس، ولا يستقر فيها إلا من خلال الممارسة التدريجية والتدريب المستمر.

الثالث: أن الأنبياء المختارين الذين يصطفيهم الله من بين جميع بني آدم ويبعثهم لهداية البشر، يتميزون عادةً بقدرات فكرية وقِوَى علميّة وشمائل أخلاقية عالية يفوقون فيها سائر أفراد البشر ، مما يجعل الناس، لا يتحمّلون رؤية تلك الآيات.

قد تكون هذه ابرز عوامل نشوء الغلو في الأديان والأشخاص، وقد وقف أهل البيت عليهم السلام موقفا صريحا مضادا لحركة الغلو، فاجتهدوا في محاربته، وبذلوا كل ما بوسعهم للقضاء على الغلو والغلاة والحيلولة دون انتشاره، وبينوا أن الغلو كفر وشرك وخروج عن الإسلام، ولعنوا الغلاة وتبرأوا منهم، وقطعوا الطريق أمامهم وكشفوا عن تمويهاتهم وأكاذيبهم، وحذروا شيعتهم منهم .

علماء الشيعة وموقفهم من الغلاة

وقف علماء الشيعة موقفا واضحا وصريحا من حركة الغلو والغلاة، يستند إلى الأخبار الواردة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، فأجمعوا على البراءة من مقولاتهم الفاسدة ولعنوهم وبينوا كذبهم وافتراءآتهم في العديد من كتب العقائد والكلام، ولأن التهمة في الغلو ما زالت تلصق بمذهب الشيعة، فأن من حق البحث أن نقف عند آراء علماء الشيعة في الغلو والغلاة، من عصر الغيبة الصغرى حتى يومنا هذا.

فأول ما يصادفنا من ذلك رأي الشيخ الصدوق (رحمه الله) في اعتقاداته إذ يقول: اعتقادنا في الغُلاة والمفوَّضة أنّهم كفار بالله جَلّ جلاله، وأنّهم شرّ من اليهود والنصارى والمجوس والقدرية والحروريّة ومن جميع أهل البدع والأهواء المضلْة، وأنّه ما صغّر الله جَلّ جلاله تصغيرهم شيء، قال الله جَلّ جلاله: (وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَاداً لِّي مِن دُونِ اللّهِ)(١).

واعتقادنا في النبيّ والأئمة، انّ بعضهم قتلوا بالسيف وبعضهم بالسَمّ، وانّ ذلك جرى عليهم على الحقيقة، وأنّه ماشبّه أمرهم كما يزعم من تجاوز الحدّ فيهم (إلى أنّ قال): وكان الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) يقول في دعائه: اللّهُمّ انْي أبرأ إليك من الذين قالوا فينا ما لم نقُلهُ في أنفسنا، اللّهم لك الحقّ ومنك الرزق، اللّهم أنتَ خالقنا وخالق آبائنا الأوّلين وآبائنا الآخرين أَللّهم لا تليقُ الربوبيّة إلاّ بكَ، ولا تَصلحُ الالهيّة إلاّ لكَ، اللّهُمّ انا عبيدك وأبناءعبيدك، لا نملك لأنفسنا نفعاً ولا ضراً، ولا موتاً ولا حياةً ولا نشوراً، اللّهُمّ مَن زعم أننا اربابٌ فنحن منه برآء، اللّهُمّ أنا لم ندعُهُم إلى ما يزعمون فلا تؤاخذنا بما يقولون . . . (٢).

اما الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) (رضي الله عنه) فانه يصفهم بالضلالة والكفر يقول: (والغلاة من المتظاهرين بالإسلام، هم الذين نسبوا أمير المؤمنين والأئمة من ذريته عليهم السلام إلى الألوهية والنبوة ووصفوهم من الفضل في الدّين والدنيا إلى ما تجاوزوا فيه الحدّ، وخرجوا عن القصد وهم ضلال كفار، حكم فيهم أمير المؤمنين

---

(١)سورةآل عمران، آية: ٧٩.

(٢)الصدوق، الإعتقادات، ص ٩٧، ، البحراني، شرح نهج البلاغة: ج ٤، ص ٣٥٨.

عَلَيْهِ السَّلام بالقتل والتحريق بالنار، وقضت الأئمة عليهم السلام عليهم بالإكفار والخروج عن الإسلام) (١).

ويقول العلاّمة المجلسي (قدس سره) : (اعلم انّ الغُلوّ في النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمة (عليهم السلام) إنّما يكون بالقول بالوهيّتهم أو بكونهم شركاء لله تعالى في المعبودية، أو في الخلق والرزق أو انّهم يعلمون الغيب بغير وحي أو إلهام الله تعالى . . . والقول بكلّ منها الحاد وكفر وخروجٌ عن الدّين كما دلّت عليه الأدلّة العقلية والآيات والأخبار) (٢).

وهكذا الحال عند أغلب علماء الشيعة القدماء، اما المتأخرون فقد اجمعوا على تكفير الغلاة والبراءة منهم وبيان زيف اعتقاداتم وحذروا الشيعة منهم.

فاننا نظفر من الشيخ المظفر (ت ١٣٨٣ هـ)باعتقاد الشيعة بذلك يقول : (لا نعتقد في أئمتنا عليهم السلام ما يعتقده الغلاة والحلوليون (كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ) (٣) بل عقيدتنا الخاصة أنهم بشر ...وإنما هم عباد مكرمون، اختصهم الله تعالى بكرامته، وحباهم بولايته، إذ كانوا في أعلى درجات الكمال اللائقة في البشر من العلم والتقوى والشجاعة والكرم والعفة وجميع الأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة، لا يدانيهم أحد من البشر فيما اختصوا به، قال إمامنا الصادق عَلَيْهِ السَّلام : ما جاءكم عنا مما يجوز أن يكون في المخلوقين ولم تعلموه ولم تفهموه

---

(١)المفيد، تصحيح الاعتقاد: ص ١٠٩ .

(٢)بحار الأنوار:ج ٢٥، ص ٢٤٦.

(٣)سورة الكهف، آية: ٥ .

فلا تجحدوه وردوه إلينا، وما جاءكم عنا مما لا يجوز أن يكون في المخلوقين فاجحدوه ولا تردوه إلينا) (١).

ويكشف لنا الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣ هـ) براءة الشيعة من الغلاة ومن مقالاتهم قائلا: (أما الشيعة الإمامية وأئمتهم عليهم السلام فيبرؤون من تلك الفرق براءة التحريم . . . ويبرؤون من تلك المقالات، ويعدونها من أشنع الكفر والضلالات، وليس دينهم إلا التوحيد المحض، وتنزيه الخالق عن كل مشابهة للمخلوق) (٢).

ويحكم السيد محسن الحكيم (ت ١٣٩٠ هـ) بنجاستهم مفتيا بالقول : لا اشكال في نجاسة الغلاة، وكذا الحال لو اُريد من الغُلوّ تجاوز الحدّ في صفات الأنبياء والأئمة (عليهم السلام) (٣). وهو رأي أغلب علماء الطائفة

ويرى الشيخ محمد جواد مغنيه (ت ١٤٠٠ هـ) انهم لايعدون من الشيعة؛ يقول: وأمّا الغُلاة فليسوا من الشيعة، لأنّ من أعطى صفة من صفات الألوهيّة لأي مخلوق كان، أو أعطى غير النبيّ جميع صفات النبيّ فهو خارج عن الإسلام باتفاق الجميع (٤).

كليات مقالات الغلو

اختلف مؤرخوا الملل والمذاهب في كليات مقالات الغلو، وربما أوجز البعض منهم في البيان، فالنوبختي يصف بعضا منها يقول: قالوا: إن الأئمة آلهة،

---

(١)عقائد الإمامية:ص ٣٢٦ .

(٢)أصل الشيعة وأصولها:ص ١٧٣.

(٣)مستمسك العروة الوثقى: ج ٣ ص ٤٢٣.

(٤)معالم الفلسفة الاسلاميّة: ص ١٥٦.

وإنهم أنبياء، وإنهم رسل، وإنهم ملائكة، بهم الذين تكلموا بالأظلة وفي التناسخ في الأرواح، وهم أهل القول بالدور في هذه الدار وإبطال القيامة والبعث والحساب، وزعموا أن لا دار إلا الدنيا وأن القيامة إنما هي خروج الروح من بدن ودخولها في بدن آخر، (أي التناسخ) (١).

ومن المتأخرين يذكر الشيخ صاحب الجواهر (ت ١٢٦٦ هـ) يقول: وأمّا الغُلاة، وهم الذين تجاوزوا الحدّ في الأئمة الأطهار (عليهم السلام) حتى ادّعوا فيهم الربوبيّة، قيل: وقد يُطلَق الغُلو على من قال بالهيّة أحد من الناس . . . وأنّ كفرهم بانكار الضروري أيضاً، ولعلّه لعدم نفيهم أصل الآلهيّة والصانع، وإنّما ادّعُوا انّ أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) مثلاً هو الصانع، فأنكروا ما علم بطلانه بالضروري من الدين، وبالأدلة العقلية، والبراهين ممّا يجب عنه تنزيه ربْ العالمين ممّا أتّصف به سيّدنا ومولانا أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) (٢).

وقال الميرزا جواد التبريزي (ت ١٤٢٧ هـ): والغُلاة هُم الذين غالوا في النبيّ والأئمة صَلوات الله عليهم وأخرجوهم عمّا نعتقد، بأن قالوا والعياذ بالله اِنّهم شركاء لله تعالى في العبوديّة والخلق والرزق . . . أو أَنّهم يعلمون الغيب بغير وحي أو الهام من الله، أو القول بتناسخ أرواح بعضهم في بعض وغير ذلك من الأباطيل . (٣)

ويقول السيد محمد باقر الصدر (ت ١٤٠٠ هـ): وامّاالغُلوّ بلحاظ الصفات والافعال، بمعنى نسبه صفة أو فعل لشخص ليس على مستواهما، فاِن كان

(١)فرق الشيعة،ص٣٦.

(٢)جواهر الكلام: ج ٦ ص ٥٠ .

(٣)اعتقاداتنا، ص ٩.

اختصاص تلك الصفة أو الفعل بالله تعالى من ضروريات الدّين دخل في انكار الضروري، ويدخل في الأوّل أي في مرتبة الألوهيّة - ادّعاء تفويض الأمر من الله تعالى لأَحد من عباده، ونسبة الخلق والاحياء والإماتة، ونحو ذلك من أنحاء التدبير الغيبي لهذا العالم إلى أحد من الناس (١).

والظاهر ان هذا القول شامل لكل ادوار الغلاة وغير مختص بغلاة أواخر القرن الأول الهجري في الكوفة؛ لأن مقالة الغلو تطورت على أيدي النصيرية بعد ان اضمحلت الخطابية وفرقها، فان القول بالتناسخ لم يظهر جليا في غلاة الكوفة كابن الخطاب والعجلي وبنان وغيرهم، هذا واضافة الرجعة لايدخل بالغلوا لان مفهوم الرجعة الذي بينه الائمة عليهم السلام نقلا وعقلا فهو ممكن الوقوع وبه تقول الشيعة، فعلى هذا يمكن حصر مقالة الغلاة بثلاثة أركان:

الاول: الارتفاع إلى النبوة والالوهية.

الثاني: الحلول والتناسخ.

الثالث: التفويض المستقل.

وجميع افراد الغلو ومقالاته ترجع إلى هذه الثلاثة (٢)

الغلاة في عهد الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام

إزداد نشاط الغلاة في عصر الإمام الهادي لعدة أسباب منها:

أولاً: إحساس الشيعة بالمظلومية الكبرى لكثرة تعرضهم للقتل والظلم في عهد الخلفاء العباسيين، مما حدا بعض ضعاف الإيمان والعقيدة إلى إحداث مسارات

---

(١)شرح العروة الوثقى: ج ٣، ص ٣٠٦.

(٢)للتفصيل ينظركتابنا: نشأة الفرق الاسلامية في الكوفة وموقف أهل البيت منها ص ٢٣٠ .

جديدة في الإمامة زاعمين أنها أقصر الطرق لتعجيل دولة آل محمد صلوات الله عليهم.

ثانياً: احتجاب الإمام عن شيعته وتواصله معهم عبر وكلاء خاصين بالرسائل، دفع ذلك البعض بإدعاء البابية ثم طوروا دعواتهم إلى الإمامة أوربما النبوة .

ثالثاً: كثرة ظهور الحركات والفرق المناوئة للإسلام الأصيل كالصوفية والحلاجية والفلاسفة، مما ولد وازعاً عند بعض مريدي الائمة عليهم السلام لإحداث فرق مقابلة لهم .

وهناك أسباب أخرى بطبيعة الحال، والمهم في بحثنا الوقوف عند أبرز الغلاة في عصر الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام مع بيان موقف الإمام منهم وحكمه عليهم وأول هؤلاء :

١- فارس بن حاتم القزويني

هو فارس بن حاتم بن ماهويه القزويني، من مشاهير علماء ومحدثي الغلاة، وكان كافراً، كذاباً، ملعوناً، مذموما، لا يلتفت إلى حديثه، كان من أهل قزوين، صحب الإمام الرضا (عَلَيْهِ السَّلام)، و نزل العسكر - أي سر من رأى - وعاصر وصحب الإمامين الهادي والعسكري (عليهما السلام).

لشدة كفره وغلوه أصدر الإمام الهادي (عَلَيْهِ السَّلام) أمراً بقتله وضمن لقاتله الجنة، فقتله جنيد، وقيل قتله بعض أصحاب الإمام العسكري (عَلَيْهِ السَّلام)(١) .

---

(١)الحلي، الرجال، ص٢٤٧ وفيه: من أصحاب الرضا (عَلَيْهِ السَّلام)، ، وهو غال ملعون فُسد مذهبه وبُرئ منه، وقتله بعض أصحاب أبي محمد (العسكري (عَلَيْهِ السَّلام)) بالعسكر، وفي رجال

روى عنه محمد بن عيسى بن عبيد، له كتب منها : الرد على الواقفة، والرد على الاسماعيلية، وعدد الأئمة المعصومين من حساب الجمل، والتفضيل، والحروب. كلها تخليط قلّما روى الحديث الا شاذا، لا يلتفت إلى حديثه (١).

غالي ملعون (٢)وذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه أن من الكذابين المشهورين الفاجر فارس بن حاتم القزويني (٣).

الامر بمجانبة فارس

كان فارس في أول أمره من شيعة الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ومن أجلة اصحابه وربما كان مرجعاً في رواية الاحكام الشرعية، فعن محمّد بن عيسى، عن فارس قال: كتب إليه (❖) رجل يسأله عن ذرق (❖) الدجاج تجوز الصلاة فيه؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : لا (١).

ابن داود، ص١٥٠: شاذ الحديث، وص٢٦٥: من أصحاب الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) والهادي (عَلَيْهِ السَّلام) غال ملعون .

(١)الصدوق، الخصال ص٣٢٣، الطوسي، الغيبة ص٢٢٨، النجاشي، رجال ص٢١٩، القمي، المقالات والفرق ص٢٥١، ابن شهر اشوب، المناقب :ج٤ ص٤١٧ وص٤١٨،الاردبيلي، جامع الرواة :ج٢ ص١، الصدر، تأسيس الشيعة ص٢٥٨، القهبائي، مجمع الرجال ج٥ ص٧، التفرشي، نقد الرجال ص٢٦٤، المامقاني، تنقيح المقال: ج٢ ص١، البغدادي، هدية العارفين: ج١ ص٨١٣، أغابزرك، الذريعة ج٤ ص٣٥٥، وج٦ ص٣٩٦، وج١٠ ص١٨٣ وص٢٣٥، وج١٥ ص٢٣٢،عباس القمي، سفينة البحار ج٢ ص٣٥٦، الخوئي، معجم رجال الحديث :ج١٣ ص٢٣٨.

(٢)الطوسي، الرجال ، ص٤٢٠ .

(٣)الكشي، الرجال ص٥٣٣، القهبائي، مجمع الرجال ج٥ ص٧.

(❖) صرّح الشيخ الطوسي بأنّ المراد من المكتوب إليه هو صاحب العسكر عَلَيْهِ السَّلام (التهذيب: ٢٨٤ص١، ح ٨٣١)وقال المحقّق التستري: العسكريّ المطلق ينصرف عند القدماء إلى الهادي عَلَيْهِ

ولكنه لما اظهر مقالة الغلو في الإمام ونسخ الشريعة وتأويل الفرائض بغير ما أراد الله سبحانه وتعالى أمر الإمام شيعته بالحذر منه وتجنب مقالته، وأوصاهم باحتقاره في في المجالس إذا حضرها؛ لأن الإمام عَلَيْهِ السَّلام علم أنه لايحضر مجالس الشيعة الا لترويج مقالته الباطلة.

عن إبراهيم بن داود اليعقوبيّ (❖) قال: كتبت إليه (يعني أبا الحسن عَلَيْهِ السَّلام) أعلمته أمر فارس بن حاتم، فكتب عَلَيْهِ السَّلام : (لاتحفلنّ به (❖)، وإن أتاك فاستخفّ به) (٢).

وكتب إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ مع جعفر ابنه في سنة ثمان وأربعين ومائتين (❖) يسأل عن العليل، وعن القزوينيّ، أيّهما يقصد بحوائجه

السَّلام (قاموس الرجال: ج٨ص ٣٦٥)فالظاهر أنّ الضمير في(إليه) يرجع إلى أبي الحسن الهادي عَلَيْهِ السَّلام .

(❖) ذرق الطائر: خرؤه.(مجمع البحرين:ج٥ ص ١٦٥، ذرق).

(١)الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٢٦٦ص١، الاستبصار: ج١ص ١٧٨، ابن ابي جمهور، عوالي اللئالي:ج٣ ص ٥٣، الكاشاني، الوافي: ج٦ ص ١٩٨، العاملي، وسائل الشيعة: ج٣ ص ٤١٢.

(❖) هو ابراهيم بن داود اليعقوبي، محدث، روى عن الإمامين الجواد والهادي (عليهما السلام). روى عنه محمد بن ابراهيم، والسندي بن الربيع، وسهل بن زياد وغيرهم(الكشي، رجال ص٥٢٢ ،الطوسي ص٤١٠، البرقي، الرجال ص٦٠، لسان الميزان :ج١ ص٥٥، التستري، قاموس الرجال :ج١ ص١٨٠، تنقيح المقال :ج١ ص١٦، الخوئي، معجم رجال الحديث :ج١ ص٢٢١).

(❖) حفل القوم في المجلس من باب ضرب: اجتمعوا. (مجمع البحرين: ٣٥١ص٥،مادة: حفل).

(٢)الكشي، الرجال، ص ٥٢٢، التفرشي، نقد الرجال ص٢٦٤، عباس القمي، سفينة البحار ج٢ ص٣٥٦.

(❖) المراد بقرينة الروايات السابقة واللاحقة في المصدر وما يستفاد من عبارة (سنة ثمان وأربعين ومائتين)، هو أبو الحسن الثالث عَلَيْهِ السَّلام .

وحوائج غيره؟ فقد اضطرب الناس فيهما وصار يبرأ بعضهم من بعض، فكتب عَلَيْهِ السَّلام إليه: (ليس عن مثل هذا يسأل، ولا في مثل هذا يشكّ، وقد عظم اللّه من حرمة العليل أن يقاس إليه القزوينيّ، سمّى بإسمهما جميعاً، فاقصد إليه بحوائجك ومن أطاعك من أهل بلادك أن يقصدوا إلى العليل بحوائجهم، وأن تجتنبوا القزوينيّ أن تدخلوه في شيء من أُموركم، فإنّه قد بلغني مايموّه به (❖) عند الناس فلا تلتفتوا إليه إن شاء اللّه) (١).

و كتب عروة في أمر فارس بن حاتم، فكتب (عَلَيْهِ السَّلام): (كذّبوه وهتّكوه أبعده الله وأخزاه، فهو كاذب في جميع ما يدعي ويصف، ولكن صونوا أنفسكم عن الخوض والكلام في ذلك، وتوقوا مشاورته ولا تجعلوا له السبيل إلى طلب الشر، كفانا الله مؤنته ومؤنة من كان مثله) (٢).

وقال عَلَيْهِ السَّلام : اجتنبوا فارساً وامتنعوا من إدخاله في شئ من اموركم وحوائجكم. (٣)

وعن أبي محمد الرازي قال: ورد علينا رسول من قبل الرجل (أي الهادي (عَلَيْهِ السَّلام): أما القزويني فارس فانه فاسق منحرف وتكلم بكلام خبيث فلعنه الله (٤).

(❖) قول مموّه: أي مزخرف أو ممزوج من الحقّ والباطل، ومنه (التمويه)، وهو التلبيس. (مجمع البحرين:٣٦٣ص٦، موه).

(١) الكشي، الرجال، ص ٥٢٧.

(٢)الكشي، الرجال، ص ٥٢٢، رقم ١٠٠٤، و٥٢٧.

(٣)الكشي، رجال ص٥٢٣، الاردبيلي، جامع الرواة ج٢ ص١.

(٤)الكشي، الرجال ص٥٢٥ وص٥٢٦.

وجاء عنه (عَلَيْهِ السَّلام) في حق الحسن بن محمد بن بابا وفارس: ملعون هو وفارس تبرؤا منهما لعنهما الله، وضاعف ذلك على فارس (١).

ويبدوا أنه استطاع أن يوهم في إعتقاداته الكثير من أصحاب الإمام الهادي فاضطر البعض منهم إلى سؤال الإمام مكاتبة عن حاله وما هو تكليفهم اتجاهه، فعن محمّد بن عيسى بن عبيد، أنّه كتب إلى أيّوب بن نوح يسأله عمّا خرج إليه في الملعون فارس بن حاتم في جواب كتاب الجبليّ عليّ بن عبيد اللّه الدينوريّ؟ فكتب إليه أيّوب: سألتني أن أكتب إليك بخبر ما كتب به إليّ في أمر القزوينيّ فارس، وقد نسخت لك في كتابي هذا أمره وكان سبب خيانته، ثمّ صرفته إلى أخيه. فلمّا كان في سنتنا هذه أتاني وسألني وطلب إليّ في حاجة وفي الكتاب إلى أبي الحسن أعزّه اللّه، فدفعت ذلك عن نفسي فلم يزل يلحّ عليّ في ذلك حتّى قبلت ذلك منه وأنفذت الكتاب، ومضيت إلى الحجّ، ثمّ قدمت فلم تأت جوابات الكتب التي أنفذتها قبل خروجي، فوجّهت رسولاً في ذلك، فكتب إليّ ما قد كتبت به إليك ولولا ذلك لم أكن أنا ممّن يتعرّض لذلك حتّى كتب به إليّ، كتب إليّ الجبليّ يذكر أنّه وجّه بأشياء على يدي فارس الخائن لعنه اللّه متقدّمة ومتجدّدة لها قدر، فأعلمناه أنّه لم يصل إلينا أصلاً، وأمرناه أن لايوصل إلى الملعون شيئا أبداً، وأن يصرف حوائجه إليك، ووجّه بتوقيع من فارس بخطّه له بالوصول، لعنه اللّه وضاعف عليه العذاب، فما أعظم ما اجترى على اللّه عزّ وجلّ وعلينا في الكذب علينا، واختيان أموال موالينا وكفى به معاقباً ومنتقماً، فأشهر فعل فارس في أصحابنا الجبلّيين وغيرهم من موالينا، ولا تتجاوز بذلك إلى غيرهم من المخالفين، كيما تحذّر ناحية فارس لعنه

---

(١)الكشي، الرجال ص٥٢٨.

اللّه ويتجنّبوه ويحترسوا منه، كفى اللّه مؤونته، ونحن نسأل اللّه السلامة في الدين والدنيا وأن يمتّعنا بها والسلام (١).

وكتب عَلَيْهِ السَّلام إلى عليّ بن عمر القزوينيّ (❖) بخطّه: أعتقد فيما تدين اللّه تعالى به، أنّ الباطن عندي حسب ما أظهرت لك فيمن إستنبأت عنه، وهو فارس لعنه اللّه، فإنّه ليس يسعك إلّا الإجتهاد في لعنه وقصده ومعاداته، والمبالغة في ذلك بأكثر ما تجد السبيل إليه، ما كنت آمر أن يدان اللّه بأمر غير صحيح، فجدّ وشدّ في لعنه وهتكه وقطع أسبابه، وصدّ أصحابنا عنه وإبطال أمره، وأبلغهم ذلك منّي، واحكه لهم عنّي، وإنّي سائلكم بين يدي اللّه عن هذا الأمر المؤكّد، فويل للعاصي وللجاحد. وكتبت بخطّي ليلة الثلاثاء لتسع ليال من شهر ربيع الأوّل سنة خمسين ومائتين، وأنا أتوكّل على اللّه وأحمده كثيرا (٢).

حتى إذا تمادى فارس في غلوه وإدعائه أمر الإمام عَلَيْهِ السَّلام بقتله وضمن لقاتله الجنة، وذلك بعد اليأس من توبته ورجوعه عن باطله، فقد أصبح مصدراً لإضلال الناس وسبباً لدخولهم النار، فلابد من إيقافه رحمة بهم ولايكون ذلك إلا بإستئصال وجوده الدنيوي، حتى تقطع مادة الكفر والضلال، عن محمد بن عيسى بن عبيد أن أبا الحسن العسكري (عَلَيْهِ السَّلام) أمر بقتل فارس بن حاتم القزويني

---

(١)الكشي، الرجال، ص ٥٢٥، رقم ١٠٠٧.

(❖) القزويني علي بن عمرو القزويني، العطا، محدث امامي ممدوح، روى عنه أبو محمد الاسبار قيني(الكليني: الكافي: ج١ ص٣٢٦،الطوسي، الرجال ص، الكشي، رجال ص٥٢٦، البرقي، الرجال ص٥٩، النوري، خاتمة المستدرك ص٨٢٧، التستري، قاموس الرجال :ج٧ ص٥٢٣ الخوئي، معجم رجال الحديث :ج١٢ ص١٠٤).

(٢)الطوسي، الغيبة:ص ٢١٣، المجلسي، بحار الانوار: ج ٢١ص٥٠، ح ٨.

وضمن لمن قتله الجنة، فقتله جنيد، وكان فارس فتاناً يفتن الناس ويدعو إلى البدعة، فخرج من أبي الحسن (عَلَيْهِ السَّلام): هذا فارس لعنه الله يعمل من قبلي فتاناً داعياً إلى البدعة، ودمه هدر لكل من قتله، فمن هذا الذي يريحني منه ويقتله وأنا ضامن له على الله الجنة (١).

والذي قام بتنفيذ هذه العملية هو أحد أصحاب الإمام عَلَيْهِ السَّلام ضربه بساطور في أحد الأزقة، قال جنيد: أرسل إلي أبو الحسن العسكري (عَلَيْهِ السَّلام) يأمرني بقتل فارس بن حاتم القزويني لعنه الله، فقلت لا حتى أسمعه منه يقول لي ذلك يشافهني به، قال: فبعث إلي فدعاني فصرت إليه، فقال (عَلَيْهِ السَّلام): آمرك بقتل فارس بن حاتم، فناولني دراهم من عنده وقال (عَلَيْهِ السَّلام): اشتر بهذه سلاحاً فاعرضه علي، فذهبت فاشتريت سيفا فعرضته عليه، فقال (عَلَيْهِ السَّلام): رد هذا وخذ غيره، قال: فرددته وأخذت مكانه ساطوراً فعرضته عليه، فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : هذا نعم، فجئت إلى فارس وقد خرج من المسجد بين الصلاتين المغرب والعشاء، فضربته على رأسه فصرعته وثنيت عليه فسقط ميتاً، ووقعت الضجة فرميت الساطور من يدي، واجتمع الناس واُخذت اذ لم يوجد هناك أحد غيري، فلم يروا معي سلاحاً ولا سكيناً، وطلبوا الزقاق والدورفلم يجدوا شيئاً، ولم ير أثر الساطور بعد ذلك (٢).

وبقتله انتهت فتنته الشخصية إلا أنّ آثارها بقيت في من أخذ عنه أو انتفع من دعوته لتتطور نصيرية على يد محمد بن نصير، ولا زالت آثارها إلى يوم الناس هذا باقية

---

(١)الكشي، الرجال، ص ٥٢٣، العاملي، وسائل الشيعة: ج١٢ص١٥.

(٢)الكشي، الرجال ص٥٢٤.

إلا أن هناك ثمة خبر يبين لنا أن سبب غضب الإمام عليه غير غلوه بل لميله إلى المتوكل، فقد سئل أحمد بن الخصيب بسامرّا عن لعن أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام لفارس بن حاتم بن ماهويه فقال:كان السبب فيه أنّ المتوكّل بعث في يوم دجن والسحاب يلقي رذاذا وكان في وقت الربيع من الزمان، وقدأمر المتوكّل فزخرفت داره، وأظهر فيها من الجوهر وألوان الطيب، وأفضل ممّا كان يظهر، وأظهرالقينات والمغنّين في ألوان التزيين، ووقفوا صفوفا والملاهي على صدورهم، وجلس على السرير ولبس البردة، وجعل التاج على رأسه، وأنفذ رسلاً إلى أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام ودخل معه فارس بن ماهويه، وفي يد المتوكّل كأس مملوء خمرا، فلمّا انتهى أبو الحسن عَلَيْهِ السَّلام إلى داره في المدينة، فعلى له رتبة وتطاول إليه، ودعا بسفرة فجعلت مع جانبه وأقبل عليه، وقال: يا ابن العمّ! ما ترى إلى هذه الدنيا وحسن هذا اليوم، واستشعارنا فيه والسرور بك؟ فقال: للّه وهو غير باش به، وقال: إنّ سروري أتاني بما أطعتني فيه، رفعت منزلتك وأطعتك فيما تحبّ، وأفضلت على أهل بيتك ومواليك، وكنت لك كنفسك، وإن خالفتني فيه حملتني على قطع الرحم بيني وبينك، ومعصية اللّه فيك، وقصد أهلك ومواليك بما لا تحبّه، فاختر أيّ الحالتين شئت، وأرجوا أن لا تخالفني، ثمّ حلف له بغليظ الأيمان المؤكّدة لينفي له ما سمعه منه، فقال أبو الحسن عَلَيْهِ السَّلام : هذه تباشير خير، سنة شرّ لا خير فيه، فقال: اللّه الكافي، فقال المتوكّل للمغنّين: غنّوا واضربوا بالملاهي، وغنّوا، وشربوا، وشرب المتوكّل، فقال للخادم: هاته في كأس خمر، وادفعه إليه، وأقبل المتوكّل على أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام وقال: قد سمعت مأمون الأيمان وأنابها أسألك أن تشرب هذا الكأس، فقال له أبو الحسن: استغفر اللّه من الشيطان الرجيم! فأخاف اللّه وأخشاه، فإنّي لا أبدّل طاعتك في معصيةاللّه، فضحك المتوكّل وقال للخادم: هلمّه

واسق فارس بن ماهويه، فأخذ فارس الكأس، فشربه وخرج مع أبي الحسن، فقال المتوكّل: لا يسير ابن عمّي في هذا المطر إلّاراكبا؛ فقدّموا إليه الطيّارة ليفعلوا ذلك، فجلس عَلَيْهِ السَّلام ومعه فارس (١).

فالظاهر انه مع غلوه كان يميل إلى المتوكل والله العالم

٢-عليّ بن حسكة

هو علي بن حسكة الربعي محمد بن موسى الربعي، من مشاهير الغلاة، ملعون غال (٢) صحب الإمام الهادي (عَلَيْهِ السَّلام) والإمام العسكري (عَلَيْهِ السَّلام) (٣). قال المامقاني وظاهره كونه اماميا الا ان حاله مجهول (٤).

كان للامام الهادي عَلَيْهِ السَّلام من هذا الرجل وأمثاله ممن يقول بمقالته موقف يتمثل بحيثيتين:

الاولى: البراءة من مقالته وبيان أنها ليس من دين الله الذي جاء به النبي صلى الله عليه وآله وقد أجاب بذلك جماعة من شيعته،

عن أحمد بن محمّد بن عيسى، كتب إليه في قوم يتكلّمون (❖)ويقرأون أحاديث ينسبونها إليك وإلى آبائك، فيهاما تشمئزّ منها القلوب، ولا يجوز لنا ردّها

---

(١)الخصيبي، الهداية الكبرى:ص ٣١٧.

(٢)الطوسي، الرجال في أصحاب الهادي (عَلَيْهِ السَّلام) ص٤٢٤، الاردبيلي، جامع الرواة: ج٢ ص٢٠٤، الخوئي، معجم رجال الحديث :ج١٧ ص٢٨٥ وص٢٨٦.

(٣)الكشي، الرجال ص٥٢١، الحلي، الرجال ص٢٥٢، ابن داود، الرجال ص٢٩٦ .

(٤)المامقاني، تنقيح المقال: ج٣ ، ص١٩٣.

(❖) العنوان في رجال الكشّيّ المطبوع (في الغلات في وقت أبي محمّد العسكريّ عَلَيْهِ السَّلام) ولكن العنوان في مجمع الرجال للقهبائي:ج٣ ص ١٧٧ ونقد الرجال للتفريشي:ص ٢٢٩، رقم٦٣ نقلاً عن الكشّيّ هذا في وقت عليّ بن محمّد العسكريّ عليهما السلام).وقال المحقّق التستريّ قاموس

إذا كانوا يروون عن آبائك، ولا قبولها لما فيها، وينسبون الأرض إلى قوم يذكرون أنّهم من مواليك، وهو رجل يقال له:عليّ بن حسكة، وآخر يقال له: القاسم اليقطينيّ، من أقاويلهم أنّهم يقولون: إنّ قول اللّه تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَآءِ وَالْمُنكَرِ﴾ (١)معناها رجل لا سجود ولا ركوع، وكذلك الزكاة معناها ذلك الرجل لا عدد درهم، ولا إخراج مال، وأشياء من الفرائض، والسنن، والمعاصي، تأوّلوها وصيّروها على هذا الحدّ الذي ذكرت، فإن رأيت أن تبيّن لنا وأن تمنّ على مواليك بمافيه (❖)السلامة لمواليك، ونجاتهم من هذه الأقاويل التي تخرجهم إلى الهلاك. فكتب عَلَيْهِ السَّلام : ليس هذا ديننا فاعتزله (٢).

وورد هذا الخبر عن إبراهيم بن شيبة (❖) قال: كتبت إليه جعلت فداك، إنّ عندنا قوما يختلفون في معرفة فضلكم بأقاويل مختلفة تشمئزّ منها القلوب، وتضيق لها

الرجال:ج٧ ص ٤٠٥، رقم ٥٠٧٥.: إنّ ما في الكشّيّ المطبوع محرّف، والصحيح ما في ترتيب القهبائي. فالظاهر أنّ المكتوب إليه هو الهادي عَلَيْهِ السَّلام

(١)العنكبوت: ٢٩/٤٥

(❖) سلامتهم ونجاتهم من الأقاويل التي تصيرهم إلى المعطب والهلاك والذين ادعوا هذه الأشياء ادعوا انهم أولياء وادعوا إلى طاعتهم منهم علي بن حسكة والقاسم اليقطيني فما تقول في القبول منهم فكتب..

(٢)الكشي، اختيار معرفة الرجال :ص ٥١٦ ح ٩٩٤، المجلسي، بحار الأنوار :ج ٢٥ ص ٣١٤ ح ٧٩ وفيه: عن أبي محمّد العسكري (عَلَيْهِ السَّلام)، والظاهر أنّه غير صحيح، النجف آبادي، موسوعة مكاتيب الأئمة: ج ٢ ص ٣٩، موسوعة الإمام الهادي (عَلَيْهِ السَّلام) :ج ١ ص ٣٩١، النوري، خاتمة المستدرك :ج ٤ ص ١٤١.

(❖) عدّه الشيخ من أصحاب الجواد والهادي عليهما السلام (الرجال :ص٣٩٨، رقم ١٢ و٤١١، رقم ٢١)، وله مكاتبات إلى أبي جعفر الجواد عَلَيْهِ السَّلام . (الكليني: الكافي :ج٤ ص ٥٢٤، ح ١، ،

الصـدور، ويـروون في ذلـك الأحاديـث لايجـوز لنـا الإقـرار بهـا لمـا فيهـا مـن القـول العظيم، ولا يجوز ردّها، ولا الجحود لها إذا نسبت إلى آبائك، فنحن وقوف عليها. من ذلك أنّهم يقولون ويتأوّلون في معنى قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَآءِ وَالْمُنكَرِ﴾ (١)وقولـه عـزّ وجـلّ: ﴿وَأَقِيمُواْ الصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ الزَّكَوٰةَ﴾ (٢)معناها رجل لا ركوع ولا سجود، وكذلك الزكاة معناها ذلك الرجل لاعدد دراهم ولا إخراج مال. وأشياء تشبهها من الفرائض، والسنن، والمعاصي، تأوّلوها وصيّروها على هذا الحدّ الذي ذكرت لك، فإن رأيت أن تمنّ على مواليك بما فيه سلامتهم ونجاتهم من الأقاويل التي تصيرهم إلى العطب (٣) والهلاك، والذين ادّعوا هذه الأشياء ادّعوا أنّهم أولياء ودعوا إلى طاعتهم منهم عليّ بن حسكة،

الطوسي، التهذيب:ج٥ ص ٤٢٥ ح ٤٧٦، المجلسي، بحار الانوار:ج٩١ ص ج٢٦٤١، ح ١٧) وحيث أنّ عليّ بن حسكة كان في عصر أبي الحسن العسكريّ عَلَيْهِ السَّلام فالظاهر أنّ المراد من المكتوب إليه هو الهادي عَلَيْهِ السَّلام . القاشاني الاصبهاني ابراهيم بن شيبة القاشاني، الاصبهاني، الأسدي بالولاء. محدث، روى عن الإمام ين الجواد والهادي (عليهما السلام). روى عنه أحمد بن محمد بن أبي نصر، وموسى بن جعفر بن وهب(الكشي، رجال ص٥١٧، الطوسي، الرجال ص٤١١، ابن حجر، لسان الميزان: ج١ ص٦٨، التستري، قاموس الرجال :ج١ ص٢٠٧، المامقاني، تنقيح المقال: ج١ ص٢٠، النوري، خاتمة المستدرك ص٧٧٨. الامين، أعيان الشيعة: ج٢ ص١٤٤ ،الخوئي، معجم رجال الحديث :ج١ ص٢٣٥.)، قال التستريّ: ومن قول الكشّيّ: في وقت عليّ بن محمّد يفهم أنّ الضمير في قوله: (كتبت ليه عَلَيْهِ السَّلام يرجع إلى الهادي عَلَيْهِ السَّلام (قاموس الرجال:ج١ ص ٢٠٨ ١، رقم ١٢٤).

(١)العنكبوت:٢٩/٤٥.

(٢)البقرة: ٢/٤٣.

(٣)عطب الهديُ منباب تعب: هلك. (مجمع البحرين: ١٢٤ص٢، عطب).

والقاسم اليقطينيّ، فما تقول في القبول منهم جميعا؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : ليس هذا ديننا فاعتزله (١).

الملاحظ ان هذه العقيدة قد ظهرت في أيام الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلام في الكوفة على يد أبي الخطاب، واستطاع أن يجعل من هذا الأمردينا وعقيدة بين أصحابه، حتى صار هذا الامر وصفاً للخطابية، يقول النوبختي في وصفهم: وجعلوا الفرائض رجالا سموهم والفواحش والمعاصي رجالا وتأولوا على ما استحلوا قول الله تعالى (يُرِيدُ اللّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ) (٢) وقالوا: خفف عنا بأبي الخطاب ووضع عنا به الأغلال والآصار – يعنون الصلاة والزكاة والصيام والحج – فمن عرف الرسول النبي الامام فليصنع ما أحب (٣).

وشاعت عقيدتهم هذه في الكوفة، وتدين بها الكثير من الناس من غير الخطابية ثقة منهم بأبي الخطاب لكونه من أصحاب الامام عَلَيْهِ السَّلام (٤)

وكما أبطل الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلام فعل الإمام الهادي إيضا، فلعن ابن حسكة وأصحابه وبين أن دينه من فعل الشيطان لإبطال شريعة النبي محمد صلى الله عليه واله.

---

(١)الكشي، الرجال، ص ٥١٧، رقم٩٩٥، المجلسي، بحار الانوار: ج٢٥ص ٣١٥، ح ٨٠، موسوعة الإمام العسكري (عَلَيْهِ السَّلام): ج ٥ ص ٢٣٦ .

(٢) سورة النساء، آية: ٢٨.

(٣) النوبختي، فرق الشيعة، ص٤٢.

(٤) ينظر كتابنا: نشأة الفرق الاسلامية في الكوفة وموقف اهل البيت منها، ص ٢٣٦ .

عن محمّد بن عيسى قال: كتب إليّ أبو الحسن العسكريّ ابتداءً منه: لعن اللّه القاسم اليقطينيّ، ولعن اللّه عليّ بن حسكة القمّيّ، إنّ شيطانا تراءى (١) للقاسم فيوحي إليه زخرف القول غروراً (٢).

الثاني: أضاف عَلَيْهِ السَّلام إلى البراءة القتل حيثما وجد أمثال هؤلاء، عن سهل بن زياد الآدميّ قال: كتب بعض أصحابنا إلى أبي الحسن العسكريّ عَلَيْهِ السَّلام : جعلت فداك يا سيّدي! إنّ عليّ بن حسكة يدّعي أنّه من أوليائك وأنّك أنت الأوّل القديم، وأنّه بابك ونبيّك، أمرته أن يدعو إلى ذلك، ويزعم أنّ الصلاة، والزكاة، والحجّ، والصوم، كلّ ذلك معرفتك ومعرفة من كان في مثل حال إبن حسكة فيما يدّعي من البابيّة، والنبوّة، فهو مؤمن كامل، سقط عنه الإستعباد بالصلاة، والصوم، والحجّ، وذكر جميع شرائع الدين، أنّ معنى ذلك كلّه ما ثبت لك، ومال الناس إليه كثيرا، فإن رأيت أن تمنّ على مواليك بجواب في ذلك تنجيهم من الهلكة؟ قال: فكتب عَلَيْهِ السَّلام : كذب ابن حسكة عليه لعنة اللّه، وبحسبك أنّي لاأعرفه في مواليّ، ماله لعنه اللّه، فواللّه! ما بعث اللّه محمّدا، والأنبياء قبله إلّا بالحنيفيّة، والصلاة، والزكاة، والصيام، والحجّ، والولاية، وما دعا محمّد صلى الله عليه و آله وسلم إلّا إلى اللّه وحده لا شريك له، وكذلك نحن الأوصياء من ولده عبيد اللّه لا نشرك به شيئا، إن أطعناه رحمنا، وإن عصيناه عذّبنا، ما لنا على اللّه من حجّة؛ بل الحجّة للّه عزّ وجلّ علينا وعلى جميع خلقه، أبرأ إلى اللّه ممّن يقول ذلك، وانتفي (❖) إلى اللّه من هذا القول، فاهجروهم، لعنهم اللّه،

---

(١)تراءى لي الشيء: ظهر لي. (مجمع البحرين:ج١ ص ١٧٢، رأى).

(٢)الكشي، اختيار معرفة الرجال: ص٥١٨ ح ٩٩٦، بحار الأنوار :ج ٢٥ ص ٣١٦ ح ٨١.

(❖) انتفى منه: تبرأ (لسان العرب:ج١٥ ص ٣٣٧، نفى)

والجؤوهم إلى ضيق الطريق، فإن وجدت من أحد منهم خلوة فاشدخ (❖) رأسه بالصخر (١).

٣ -القاسم اليقطيني

هو القاسم بن الحسن بن علي اليقطيني، أبو محمد، مولى بني أسد، كان تلميذاً لعلي بن حسكة، كما يستفاد من ترجمة ابن حسكة، فهو من الغلاة الملعونين (٢). قال النجاشي :سكن قم، وما أظن له كتاباً ينسب إليه إلا زيارة في كتاب التجمل والمروة للحسين بن سعيد، وكان ضعيفاً على ما ذكره ابن الوليد (٣)، إلا أن ابن الغضائري قال: حديثه نعرفه وننكره، ذكر القميون أن في مذهبه ارتفاعا والأغلب عليه الخير (٤)، يدعي أنه باب وأنه نبي، روى ذلك محمد بن عيسى

(❖) شدخت رأسه(شدخا): من باب نفع كسرته. (المصباح المنير:ص ٣٠٧، شدخ)

(١)الكشي، الرجال، ص ٥١٨، رقم ٩٩٧، المجلسي، البحار:ج٢٥ص ٣١٦، ح ٨٢، العاملي،(مرآة الانوار) مقدّمة البرهان:ص ٦٣، العاملي، وسائل الشيعة: ج٢٨ ص ٣٣٦ ح ٣٤٨٩٧.

(٢)الصدوق، الخصال ص٢٧٧، البروجردي، طرائف المقال: ج ١ ص ٢٤٩ و ص ٥٦٢،التفرشي،نقد الرجال، ص٢٧٠، القهبائي، مجمع الرجال: ج٥ ص٤٥ وص٤٦ وص٥٣ وص٥٥، المامقاني، تنقيح المقال: ج٢ ص١٩ وص٢٠ وص٢٧، الخوئي، معجم رجال الحدث ج١٤ ص١٥ وص١٦.

(٣)في رجاله :ص ٣١٦ رقم ٨٦٥، وقال الشيخ في رجاله :ص ٤٢١ رقم ٢ في باب أصحاب الهادي عَلَيْهِ السَّلام :القاسم الشعراني اليقطيني يرمى بالغلو، ظ: الخوئي، معجم رجال الحديث: ج ١٥ ص١٧

(٤)ابن داود، الرجال :ص ٢٦٦ رقم ٣٩٧، الخوئي، معجم رجال الحديث: ج ١٥ ص ١٧،

العبيدي (١)ثم إن السيد الخوئي قال: إنه لا ينبغي الشك في إتحاد القاسم بن الحسن الذي ذكره النجاشي وابن الغضائري مع القاسم اليقطيني الشعراني الذي ذكره الشيخ وذلك لبعد أن لا يتعرض الشيخ في رجاله لمن هو معروف، ذكره القميون ويتعرض لرجل آخر مجهول، وعليه فيتحد القاسم بن الحسن مع القاسم اليقطيني الذي ذكره الكشي (٢).

أما العلامة المامقاني فقد احتمل إتحاد القاسم الشعراني اليقطيني مع القاسم بن الحسن بن علي بن يقطين فيما لو كان لقبه اليقطيني نسبة إلى يقطين والد علي الوزير (٣).

ما ورد في ذم القاسم اليقطيني

ورد لعن اليقطيني المغالي منظماً مع لعن إبن حسكة، وقد وردت النصوص عند التعرض لترجمة الثاني،

ونقل الكشّيّ في ترجمة عليّ بن حسكة الروايات المشتملة على زندقة القاسم اليقطينيّ ولعنه، كان القاسم اليقطيني وعلي بن حسكة القمي يدعيان انهما أبواب لعنهم الله (٤).

---

(١)الكشي، اختيارمعرفة الرجال :ص ٥٥٥ في ذيل رقم ١٠٤٨، زين الدين العاملي، التحرير الطاووسي، ص ٤٧٧، وذكره العلامة في القسم الثاني من رجاله: ص٢٤٨.

(٢)الخوئي، معجم رجال الحديث :ج ١٤ ص ١٥.

(٣)في تنقيح المقال :ج ٢ ص ٢٠ من أبواب القاف.

(٤)الكشي، اختيار معرفة الرجال: ج ٢ ص ٨٢٩، زين الدين العاملي، التحرير الطاووسي، ص ٥١٦، العلامة الحلي، خلاصة الأقوال ص ٤٠٠، الأردبيلي مجمع الفائدة: ج ١٤ ص ٣٨٣ .، المجلسي، بحار الأنوار :ج ٢٥ ص ٣١٤ ح ٧٩ ،المامقاني، تنقيح المقال:ج ج ٣ ص ١٧٠.

٤ - ابن بابا

الحسن بن محمد بن بابا القمي، أبو محمد، المشهور بابن باب، من مشاهير محدثي الغلاة، ادعى النبوة كذباً وبهتاناً، فأصبح ملعوناً مذموماً، كذب على الإمامين الهادي والعسكري (عليهما السلام) (١).

قال نصر بن الصباح: الحسن بن محمد المعروف بإبن بابا ومحمد بن نصير النميري وفارس بن حاتم القزويني لعن هؤلاء الثلاثة علي بن محمد العسكري (عَلَيْهِ السَّلام) (٢) كان من تلامذه علي بن حسكة الملعون (٣).

ما ورد في ذمه

كان الرجل من أصحاب الإمام عَلَيْهِ السَّلام فلما انحرف وغالى في الإمام اشتبه على الشيعة أمره فكتبوا إلى الامام يستفسرون عن موقفه عَلَيْهِ السَّلام من العقائد التي يبثها، عن سهيل بن محمّد: وقد اشتبه يا سيّدي! على جماعة من مواليك أمر الحسن بن محمّد بن بابا، فما الذي تأمرنا يا سيّدي في أمره، نتولّاه أم

---

(١)الطوسي، الرجال ص٤١٤، و ص٤٣٠، الاردبيلي، جامع الرواة :ج١ ص٢٢٤، زين العابدين العاملي، التحرير الطاووسي ص٧٦، التفرشي، نقد الرجال ص٩٧، القهبائي، . مجمع الرجال: ج٢ ص١٥٣ وص١٥٤، الامين، أعيان الشيعة :ج٥ ص٢٤١، المامقاني، تنقيح المقال: ج١ ص٣٠٥، الخوئي، معجم رجال الحديث :ج٥ ص١١٢.

(٢)الكشي، الرجال ص٥٢٠.

(٣)الكشي، الرجال ص٥٢١ وص٥٢٨، ابن داود، الرجال ص٢٣٩ وفيه: من أصحاب الهادي (عَلَيْهِ السَّلام) والعسكري (عَلَيْهِ السَّلام)، غال، الحلي، الرجال ص٢١٢ وفيه: ذكر «أبو محمد الفضل بن شاذان» في بعض كتبه: ان فى الكذابين المشهورين ابن بابا القمي.

نتبرّأ عنه؟ أم نمسك عنه؟ فقد كثر القول فيه. فكتب عَلَيْهِ السَّلام بخطّه وقرأته: ملعون هو وفارس، تبرّؤوا منهما لعنهما اللّه وضاعف ذلك على فارس (١).

وذكر أبو محمّد الفضل بن شاذان في بعض كتبه: إنّ من الكذّابين المشهورين ابن بابا القمّيّ. قال سعد: حدّثني العبيديّ قال: كتب إليّ العسكريّ عَلَيْهِ السَّلام ابتداءً منه: أبرأ إلى اللّه من الفهريّ والحسن بن محمّد بن بابا القمّيّ، فابرأ منهما فإنّي محذّرك وجميع مواليّ وإنّي ألعنهما، عليهما لعنة اللّه، مستأكلين يأكلان بنا الناس فتّانين مؤذيين، آذاهم االلّه وأركسهما في الفتنة ركسا، يزعم ابن بابا أنّي بعثته نبيّا وأنّه باب، عليه لعنة اللّه، سخر منه الشيطان فأغواه، فلعن اللّه من قبل منه ذلك، يامحمّد! إن قدرت أن تشدخ (٢) رأسه بالحجر فافعل، فإنّه قد آذاني، آذاه اللّه في الدنيا والآخرة (٣).

٤. محمد بن نصير

محمد بن نصير الفهري، النميري، البصري. أحد رؤوس الغلاة الزنادقة الملحدين، داعية بصري، عرف بآرائه الفاسدة وعقائدة الكافرة المنحرفة، ادعى النبوة زوراً وبهتانا، فأيده جماعة ضالة وتبعوه، فنُسبوا إليه وعُرفوا بالنصيرية أو

---

(١)الكشي، الرجال، ص ٥٢٨، رقم ١٠١١.

(٢)الشدخ: الكسر في الشيء الأجوف، يقال: شدخت رأسه شدخا من باب نفع: كسرته. (مجمع البحرين:ج٢ص ٤٣٥، شدخ)

(٣)الكشّيّ، الرجال ص٥٢٠، ح ٩٩٩، المجلسي، بحار الانوار: ج٢٥ص ٣١٧، ح ٨٤.

النميرية، فصدر بحقه وبحق أتباعه اللعن من بعض الأئمة (عليهم السلام)، صحب الأئمة الجواد والهادي والعسكري (عليهم السلام) (١).

قال نصر بن الصباح: الحسن بن محمد المعروف بابن بابا ومحمد بن نصير النميري وفارس بن حاتم القزويني لعن هؤلاء الثلاثة علي بن محمد العسكري (عَلَيْهِ السَّلام). (٢).

قال العبيدي: كتب الي العسكري (عَلَيْهِ السَّلام) ابتداءً منه: أبرأ إلى الله من الفهري والحسن بن محمد بن بابا القمي فابرأ منهما، فاني محذرك وجميع موالي واني ألعنهما عليهما لعنة الله، مستأكلين يأكلان بنا الناس، فتانين مؤذيين آذاهما الله وأركسهما في الفتنةركسا (٣).

قال أبو عمرو: قالت فرقة بنبوة محمد بن نصير النميري، وذلك انه ادعى أنه نبي رسول، وان علي بن محمد العسكري (عَلَيْهِ السَّلام) أرسله، وكان يقول بالتناسخ والغلو في أبي الحسن (عَلَيْهِ السَّلام) ويقول فيه بالربوبية، ويقول باباحة المحارم ويحلل نكاح الرجال بعضهم بعضا في أدبارهم، ويقول انه من الفاعل والمفعول به أحد الشهوات والطيبات، وإن الله لم يحرم شيئا من ذلك (٤).

---

(١)ابن داود، الرجال ص٢٧٦ وفيه: من أصحاب العسكري (عَلَيْهِ السَّلام)، غال، اليه ينسب النصيرية.

(٢)الكشي، الرجال ص٥٢٠، الحلي، الرجال ص٢٥٤ وفيه: لعنه علي بن محمد العسكري (الهادي (عَلَيْهِ السَّلام)).

(٣)الكشي، الرجال ص٥٢٠ .

(٤)الطوسي، الرجال ص٤٠٥ وص٤٠٧.

وذكر انه رأى بعض الناس محمد بن نصير عياناً، وغلام له على ظهره، وانه عاتبه على ذلك، فقال: ان هذا من اللذات وهو من التواضع لله وترك التجبر، وافترق الناس فيه وبعده فرقا (١).

ثانياً: الصوفية

إختلفوا في سبب تسمية الصوفية بهذا الاسم:

فقيل: ان الصوفية نسبة إلى أهل الصفة وهم جماعة من المسلمين في صدر الاسلام كانوا في صدر الاسلام يسكنون في صفة مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقيل: الصوفية نسبة إلى بني صوفة وهي قبيلة بدوية من العرب كانت معروفة بزهدها.

وقيل: إن أول من كرس حياته لله فقط شخص يدعى صوفة واسمه الحقيقي: غوث بن مربود وسمي الزهاد الذين كانوا يشبهونه من حيث الانقطاع إلى الله الصوفية.

وقيل: ان الصوفي نسبة إلى الصوفانة وهي بقلة خفيفة قصيرة.

وقيل: الصوفي نسبة إلى صوفة القفا وهي الشعيرات النابتة عليه.

---

(١)النوبختي، فرق الشيعة ص٩٣، العاملي، التحرير الطاووسي ص٢٥٦، المجلسي، روضة المتقين ج١٤ ص٤٥٣، ابن شهر اشوب، المناقب: ج١ ص٢٦٥، الطوسي، الغيبة ص٢٥٩، ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء ج٤ ص١٤٣، الرازي، الاعتقادات ص٦١، القمي، المقالات والفرق ص٢٤٦، الشهرستاني، الملل والنحل: ج١ ص١٨٨، المامقاني، تنقيح المقال: ج٣ ص١٩٥، ابن تيمية، منهاج السنة :ج١ ص٢٤٠، الاشعري، مقالات الأسلاميين: ج١ ص، الخوئي، معجم رجال الحديث :ج١٧ ص٢٩٨ وص٢٩٩، الطبرسي، البغدادي، الفرق بين الفرق ص٢٥٢.

وقال بعض المستشرقين: ان الكلمة مركبة من (تيو) و (سوفيا) (theosophy) وتعني معرفة الله.

إن هذا اللقب ورد في القرن الثاني الهجري وعرف به شخصيات كبيرة أمثال جابر بن حيان الكوفي (ت٢٥٣هـ).

فظهور هذه الجماعة بهذا اللقب دليل على ان اغلب هذه الاشتقاقات غير صحيحة، فان الصوفي نسبة إلى الصوف حيث كانوا يرتدونه (١)، وعرفوا بلبسه، كما سيردعلينا وصفهم في الحديث النبوي الشريف وأحاديث أهل البيت عليهم السلام.

أما طريقتهم فلا شك انها بدعة لم ترد بنص قرآني ولا في السنة، فلا رهبانية في الإسلام ولا سياحة إلا في الجهاد، كان أول امرهم يقوم على العكوف على العبادة ثم صارعلم معرفة الله، ولو اقتصر الصوفية على الزهد والخلوة والتعبد لهان الخطب لكنهم أدخلوا في طريقتهم ومذهبهم هذا مفاهيم مثل: العشق والمحبة والمعرفة، وتأثروا بالفلسفة اليونانية وقالوا بوحدة الوجود كالمسيحيين وبالحلول وتاثروا بالغنوصية (jnosticism) او الفلسفة الادرية وبالبودذية (٢).

يسمون منهجهم طريقة وهي مخالفة لطريقة ومنهج أهل البيت عليهم السلام الذي هو منهج الاسلام، ويطلقون على رئيسهم الخليفة والقطب والغوث وأمثال ذلك، ومن كبارهم: الجنيد(٢٩٧هـ) والشبلي(٣٣٤هـ) وذنون المصري، وإبن العربي (٦٣٨ هـ) وعبد القادر الجيلاني(٤٧١هـ) ومعروف الكرخي(٢٠٠ هـ)

---

(١) ظ: مذكور: موسوعة الفرق الاسلامية، ص ٣٥٧، الجرجاني، التعريفات ص ٥٢، النشار، نشاة الفكر الفلسفي في الاسلام: ج٣ ص ١٣٦٥، الشيبي، الصلة بين التصوف والتشيع ص٢٩٠

(٢) الحفني، موسوعة الفرق والجماعات والاحزاب الاسلامية، ص ٤٤٩.

والشاذلي(٦٥٦هـ) والبدوي(١٢٧٥هـ) والرفاعي(٥١٢هـ) ، وأغلب هؤلاء اصحاب طرق خاصة واتباع وتكايا (١).

ولهم كلمات أغلبها شطحات، وربما بلغ بهم الحال حد الكفر، ويزعمون أن ذلك تأويل أو وجه من وجوه الباطن، ومن أغرق نزعا في مثل ذلك إمامهم إبن عربي لاسيما في كتابيه (الفتوحات المكية) و (فصوص الحكم) فقد أودعهما من مستغلقات الالفاظ ومزخرفات الكلمات مما أملى عليه شيطانه، دلنا على ذلك ما تفوه به من انقطاع العذاب عن أهل النار، وما وصف به الشيعة بأنهم يمسخون خنازير والعارف ينكشف له ذلك فيهم (٢).

---

(١) موسوعة التصوف الاسلامي، اصدارالمجلس الاعلى للشؤن الاسلامية، مجموعة باحثين اشراف الدكتورمحمود حمدي زقزوق وزير الاوقاف المصري سنة ٢٠٠٩ م القاهرة ط الاولى ص١٨،

(٢) قال في الفتوحات المكية: ج ٢ ص ٨: ومنهم الرجبيون وهم أربعون نفسا في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون وهم رجال حالهم القيام بعظمة الله وهم من الأفراد وهم أرباب القول الثقيل من قوله تعالى إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا وسموا رجبيون لأن حال هذا المقام لا يكون لهم إلا في شهر رجب من أول استهلال هلاله إلى انفصاله ثم يفقدون ذلك الحال من أنفسهم فلا يجدونه إلى دخول رجب من السنة الآتية وقليل من يعرفهم من أهل هذا الطريق وهم متفرقون في البلاد ويعرف بعضهم بعضا منهم من يكون باليمن وبالشام وبديار بكر لقيت واحدا منهم بدنيسير من ديار بكر ما رأيت منهم غيره وكنت بالأشواق إلى رؤيتهم ومنهم من يبقى عليه في سائر السنة أمر ما مما كان يكاشف به في حاله في رجب ومنهم من لا يبقى عليه شئ من ذلك وكان هذا الذي رأيته قد أبقى عليه كشف الروافض من أهل الشيعة سائر السنة فكان يراهم خنازير فيأتي الرجل المستور الذي لا يعرف منه هذا المذهب قط وهو في نفسه مؤمن به يدين به ربه فإذا مر عليه يراه في صورة خنزير فيستدعيه ويقول له تب إلى الله فإنك شيعي رافضي فيبقى الآخر متعجبا من ذلك فإن تاب وصدق في توبته رآه إنسانا وإن قال له بلسانه تبت وهو يضمر مذهبه لا يزال يراه خنزيرا فيقول له كذبت في قولك تبت وإذا صدق يقول له صدقت فيعرف ذلك الرجل صدقه في كشفه فيرجع عن مذهبه ذلك

كان الائمة عليهم السلام يحذرون شيعتهم والمسلمين عامة من خدعهم وأفكارهم مبينين أن تزهدهم لخداع الناس لا لطلب مرضاة الله، لذلك أكثروا من ذمهم (١) حتى لاينخدع بمزخرفاتهم وظاهر عباداتهم بسطاء الناس.

وقبل أن نستعرض موقف الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام منهم، لابد لنا أن نذكر بعض ما قاله أئمة الهدى فيهم، وذلك لحاجة البحث الماسة له ولإنتشار وتوسع طريقتهم في زماننا:

فمن ذلك ما (روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لا تقوم الساعة على أمتي حتى يخرج قوم من أمتي أسمهم صوفية ليسوا مني وأنهم يهود

الرافضي ولقد جرى لهذا مثل هذا مع رجلين عاقلين من أهل العدالة من الشافعية ما عرف منهما قط التشيع ولم يكونا من بيت التشيع أداهما إليه نظرهما وكانا متمكنين من عقولهما فلم يظهرا ذلك وأصرا عليه بينهما وبين الله فكانا يعتقدان السوء في أبي بكر وعمر ويتغالون في علي فلما مرا به ودخلا عليه أمر بإخراجهما من عنده فإن الله كشف له عن بواطنهما في صورة خنازير وهي العلامة التي جعل الله له في أهل هذا المذهب وكانا قد علما من نفوسهما أن أحدا من أهل الأرض ما اطلع على حالهما وكانا شاهدين عدلين مشهورين بالسنة فقالا له في ذلك فقال أراكما خنزيرين وهي علامة بيني وبين الله فيمن كان مذهبه هذا فأضمرا التوبة في نفوسهما فقال لهما إنكما الساعة قد رجعتما عن ذلك المذهب فإني أراكما إنسانين فتعجبا من ذلك وتابا إلى الله، انتهى كلامه اخزاه الله وادخله في قعر جهنم .

(١) قال صاحب الحدائق الشيخ يوسف البحراني رحمه الله في إجازته المشهورة بلؤلؤة البحرين عند سرد مؤلفات صاحب الوسائل: ورسالة في الرد على الصوفية تشتمل على اثني عشر بابا فيها ألف حديث في الرد عليهم عموما وخصوصا في كل ما اختصوا به (الرسالة الاثنى عشرية ص ٢) وقال الشيخ احمد الاحسائي في شرح العرشية: ان الشيخ الحر (رحمه الله) في جواب بعض المسائل قال ان الاحاديث الواردة في ذمّ الصوفيّة عموماً و خصوصاً و في لعنهم و تكفيرهم و بطلان كلما اختصوا به متواترة تقرب من الف حديث و ليس لها معارض انتهى.

أمتي، يحلقون للذكور رؤوسهم ويرفعون أصواتهم للذكر يظنون أنهم على طريق الأبرار، بل هم أضل من الكفار، وهم أهل النار، لهم شهقة كشهقة الحمار، وقولهم قول الأبرار، وعملهم عمل الفجار، وهم منازعون للعلماء، ليس لهم أيمان وهم معجبون بأعمالهم، ليس لهم من عملهم إلا التعب) (١).

(وقال النبي صلى الله عليه وآله: يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف صيفهم وشتاءهم يرون أن الفضل بذلك على غيرهم، أولئك يلعنهم أهل السموات والأرض) (٢).

وفي قرب الإسناد لعلي بن الحسين عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عبد الجبار عن العسكري أنه قال(سئل الصادق عَلَيْهِ السَّلام عن حال أبي هاشم الكوفي الصوفي فقال: أنه فاسد العقيدة جداً وهو الذي أبتدع مذهباً يقال له التصوف وجعله مقراً لعقيدته الخبيثة)(٣).

وفي الآمالي بإسناد إلى جابر(عن أبي جعفرعَلَيْهِ السَّلام قال قلت له ان قوماً إذا ذكروا بشيء من القرآن أو حدثوا به صعق أحدهم حتى يرى أنه لو قطعت يداه

---

(١) العاملي، الاثنا عشرية، ص ٣٤، قال عنه: رواه شيخنا الأجل الأفضل الشيخ بهاء الدين محمد العاملي قدس سره في كتاب الكشكول.

اقول: وبعد البحث في الكشكول المطبوع لم اعثرعليه.

(٢)العاملي، وسائل الشيعة ٥ص ٣٥، ورام، المجموعة:ج٢ص ١٥٢.

(٣) النوري، خاتمة المستدرك: ج ٣ص ٢٨٥، الاردبيلي: حديقة الشيعة ص ٥٦٤، الاثنا عشرية، ص ٣٣، الطبرسي، مكارم الاخلاق ص ٤٧٢، السبزواري، فرائد الفوائد في الرجال، ص ١٨٥.

ورجلاه لم يشعر بذلك، فقال سبحان الله ذلك من الشيطان ما بهذا أمروا وإنما هو اللين والرقة والدمعة والوجل) (١).

(وقال رجل للصادق عَلَيْهِ السَّلام قد خرج في هذا الزمان قوم يقال لهم الصوفية فما تقول فيهم؟ فقال عَلَيْهِ السَّلام : أنهم أعداؤنا فمن مال إليهم فهو منهم ويحشر معهم وسيكون أقوام يدعون حبنا ويميلون إليهم ويشبهون بهم ويلقبون أنفسهم بلقبهم ويؤلوون أقوالهم، ألا فمن مال إليهم فليس منا وأنا منه براء، ومن أنكرهم ورد عليهم كان كمن جاهد الكفار مع رسول الله صلى الله عليه واله) (٢)

وكان للامام الرضا موقف شديد معهم وذلك لشدة ظهورهم في زمانه وكثرتهم، ففي كتاب الرد على أصحاب الحلاج للشيخ المفيد (عن أبي القاسم جعفر بن محمد قولويه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد أنه قال سألت الرضا عَلَيْهِ السَّلام عن الصوفية، فقال لا يقول بالصوفية أحد إلا لخدعة أو ضلالة أو حماقة، وربما استجمعها واحد منهم)(٣).

وبطريق آخر، وزاد فيه :(ومن سمى نفسه صوفياً للتقية فلا أثم عليه وعلامته أن يكتفي بالتسمية ولا يقول بشيء من عقائدهم الباطلة) (٤).

---

(١) الصدوق، الأمالي ٢٣ص، الكليني: الكافي :ج ٢ص ٦١٦، النيسابوري، روضة الواعظين ص ٣٩ ، العاملي، وسائل الشيعة ٦ص٢١٣ ،الطبرسي، مشكاة الأنوار ص١١٤.

(٢)النوري، مستدرك الوسائل:ج ١٢ص ٣٢٣، وفيه عن احمد بن محمد بن نصر البزنطي عن الرضا(ع) قال (قال رجل من اصحابنا للصادق...).

(٣) العاملي، الاثنا عشرية ص ١٧، الاردبيلي، حديقة الشيعة ص ٢٥١، السبزواري، فرائد الفوائد في الرجال، ص ١٨٤.

(٤)العاملي، الاثنا عشرية ص ١٨، الاردبيلي، حديقة الشيعة ص ٢٥١ ،السبزواري، فرائد الفوائد في الرجال، ص ١٨٤.

ومن الكتاب المذكور بسند صحيح(عن الرضا عَلَيْهِ السَّلام من ذكر عنده الصوفية ولم ينكر عليهم بلسانه أو بقلبه فليس منا، ومن أنكرهم فكأنما جاهد الكفار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله) (١)

وبإسناده عن الرضا عَلَيْهِ السَّلام قال: (لا يقول أحد بالتصوف إلا لخدعة أو ضلالة أو حماقة وأما من سمي نفسه للتقية فلا أثم عليه) (٢).

بل أبعد من ذلك فان الإمام العسكري عَلَيْهِ السَّلام ذم علماء السوء في اخر الزمان ومن بعض مصاديق سوئهم الميل إلى التصوف، فأنه عَلَيْهِ السَّلام قال لأبي هاشم الجعفري:(يا أبا هاشم، سيأتي زمان على الناس وجوههم ضاحكة مستبشرة، وقلوبهم مظلمة منكدرة، السنة فيهم بدعة، والبدعة فيهم سنة، المؤمن بينهم محقر، والفاسق بينهم موقر، أمراؤهم جاهلون جائرون، وعلماؤهم في أبواب الظلمة سائرون، أغنياؤهم يسرقون زاد الفقراء، وأصاغرهم يتقدمون على الكبراء، كل جاهل عندهم خبير، وكل محيل عندهم فقير، لا يميزون بين المخلص والمرتاب، لا يعرفون الضأن من الذئاب، علماؤهم شرار خلق الله على وجه الأرض، لأنهم يميلون إلى الفلسفة والتصوف وأيم الله إنهم من أهل العدول والتحرف، يبالغون في حب مخالفينا، ويضلون شيعتنا وموالينا، إن نالوا منصباً لم يشبعوا عن الرشاء، وإن خذلوا عبدوا الله على الريا، ألا انهم قطاع طريق المؤمنين، والدعاة إلى نحلة الملحدين، فمن أدركهم فليحذرهم، وليصن دينه وإيمانه،

ثم قال: يا أبا هاشم هذا ما حدثني أبي، عن آبائه جعفر بن محمد (عليهم السلام)، وهو من أسرارنا، فاكتمه إلا عن أهله) (١).

---

(١)النوري، مستدرك الوسائل:ج ١٢ص ٣٢٣.، السبزواري، فرائد الفوائد في الرجال، ص ١٨٥.

(٢)العاملي، الاثنا عشرية ص ١٨، الاردبيلي، حديقة الشيعة ص ٢٥١ .

موقف الإمام الهادي من الصوفية

كان هولاء الصوفية في زمان الإمام الهادي قد طوروا طريقتهم فأصبحت لهم حلقات وجد وذكر حتى في مسجد النبي صلى الله عليه وآله، وربما كانت السلطة تشجع مثل هذه البدع إمعاناً في عزل المسلمين عن الدين الحقيقي الذي يثبت لهم الحقوق على الدولة فتحاول ترغيبهم بالتزهد بفسح المجال لمثل هذه النزعات العبادية غير المتأصلة التي هي من إيحاءات الشياطين لتخريب الدين وقد بين ذلك الإمام الهادي في كلامه مفصلاً والحقيقة فإن حديثه الآتي في وصفهم يعد دستوراً ومنهجاً متكاملاً في التعامل معهم ومع أمثالهم في كل زمان.

ذكر المقدس الأردبيلي في كتابه (حديقة الشيعة) قال:(نقل الشيخ المفيد محمد بن النعمان (رضى الله عنه) بسنده عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال كنت مع الهادي علي بن محمد عليهما السلام في مسجد النبي صلى الله عليه وآله فأتاه جماعة من أصحابه منهم أبو هاشم الجعفري وكان رجلاً بليغاً وكانت له منزلة عنده ثم دخل المسجد جماعة من الصوفية وجلسوا في ناحية مستديراً وأخذوا بالتهليل

فقال عَلَيْهِ السَّلام : لا تلتفتوا إلى هؤلاء الخداعين، فإنهم خلفاء الشياطين ، ومخربوا قواعد الدين ، ينزهون لأراحة الأجسام ، ويتهجدون لصيد الأنام، يتجوعون عمراً ،حتى يذبحوا للأيكاف حمراً ،لا يهللون إلا لغرورالناس ،ولا يقللون الغذاء إلا لملأ الغساس ، وإختلاس قلوب الدنفاس،يكلمون الناس باملائهم

(١)العاملي، رسالة الاثنا عشرية، ص ٣٣، النوري، مستدرك الوسائل: ج ١١، ص ٣٨٠.

في الحب ،ويطرحونهم بإدلائهم في الجب (١)، أورادهم الرقص والتصدية ، وأذكارهم الترنم والتغنية، فلا يتبعهم إلا السفهاء ، ولا يعتقدهم إلا الحمقاء ،

فمن ذهب إلى زيارة أحد منهم حياً او ميتاً، فكأنما ذهب الى زيارة الشيطان، وعبادة الاوثان، ومن أعان احداً منهم فكأنما أعان يزيد ومعاوية وأبا سفيان،

فقال له رجل من أصحابه: وأن كان معترفاً بحقوقكم؟

قال فنظر إليه شبه المغضب وقال: دع ذا عنك من أعترف بحقوقنا،لم يذهب في عقوقنا ،أما تدري أنهم أخس طوائف الصوفية، والصوفية كلهم من مخالفينا،وطريقتهم مخالفة لطريقتنا،وإن هم إلا نصارى أومجوس هذه الأمة،أولئك الذين يجهدون في إطفاء نورالله بأفواههم والله متم نوره ولو كره المشركون) (٢).

وأبو هاشم الجعفري هذا الذي ورد في خبر الإمام العسكري عَلَيْهِ السَّلام ايضا هو داود بن القاسم بن اسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب القرشي، الهاشمي، الجعفري، البغدادي، أبو هاشم. ابن خالة الإمام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام)، وأحد مشاهير علماء الشيعة الإمامية، وأحد ثقات محدثيهم، وكان عظيم المنزلة عند الأئمة، شريفاً عندهم، مقدماً عند خلفاء وقته، وكان من أجلاء فقهاء الشيعة، عظيم الشأن، مجتهداً فاضلا، عابداً، زاهدا، ورعا، ناسكا، وله كتاب. صحب الأئمة الجواد والهادي والعسكري (عليهم السلام)، وحظي بلقاء القائم المنتظر (عَلَيْهِ السَّلام)، وروى عن جميعهم، وتوكل عن القائم (عَلَيْهِ السَّلام). كان عدا الأئمة الاطهار (عليهم السلام) أفقه الهاشميين في زمانه، وأبرز شعراء أهل البيت

---

(١)الاكاف ككتاب و غراب الحمار و الغُساس كغراب داء في الابل و الدِنفاس بكسر الدال الحمقاء و الاَحلاء اما من الحلِيّ او من الحلاوة و الاَدلاء جمع دلاء و دلاء جمع دلو (اللسان، وكف)

(٢) الاردبيلي، حديقة الشيعةص ٥٦٤، العاملي، رسالة الاثنا عشرية، ص ٣٠.

(عليهم السلام). كان يسكن بغداد، ولتشيعه ولزومه جانب الحق نقلته السلطة الجائرة في ذلك العصر في سنة ٢٥٢ هـ إلى سامراء وسجن بها. روى عنه الفضل بن شاذان، وسهل بن زياد، وزكريا بن يحيى التميمي وغيرهم. تردد اسمه في اكثر من ٣٠ مورداً في أسناد الروايات. توفي ببغداد وفي شهر جمادى الاولى سنة ٢٦١ هـ ودفن بها (١).

دخل على الجواد عَلَيْهِ السَّلام فقال عَلَيْهِ السَّلام : يا هؤلاء ان النبي صلى الله عليه واله قال: إن ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة فمن صلى في تلك الروضة ضمنت له على الله الجنة، وقد صلى فيها المخالف والموالف فما ترون ؟ قلت: ان الله ورسوله وإبن عم رسوله أعلم، فقال عَلَيْهِ السَّلام :ليس الأمر كما تظنون إنما القبر مولانا أمير المؤمنين لأنه قبر علم رسول الله صلى الله عليه وآله وأما المنبر فقائمنا أهل البيت وأما الروضة فنحن الأئمة، قال داود فقلت له يا مولاي قد حضرني في هذا المقام شعر فقال أنشد فأنشدته قولي :

يا حجة الله أبا جعفر ... وإبن البشير المصطفى المنذر
أنت وآباؤك ممن مضى ... روضة بين القبر والمنبر
تجلو بتفسيرك عنا العمى ... ونورك الأشرف والأنور
صلى على المدفون في طيبة ... جدك والمضمون بطن الغري
وأمك الزهراء مضمونة ... أرض بقيع الغرقد الأزهر
والسيد المدعو شبيرا ومن ... يدعى بسبط المصطفى شبر

(١)الطوسي، الرجال ص٣٧٥، المامقاني، تنقيح المقال ج١ ص٤١٢، الخطيب، تاريخ بغداد: ج٨ ص٣٦٩، الكشي، الرجال ص٢٧٨، النجاشي، ال رجال ص١١٣، المسعودي، مروج الذهب: ج٢ ص٢٩٠، القمي، الكنى والألقاب: ج١ ص١٦٧، الطبري، تاريخ الطبري: ج٨ ص١٩، التستري، قاموس الرجال :ج٤ ص٢٥٥.

والتسعة الأطهار من لم يكن يعرفهم في الدين لم يعذر
هم خلفاء الله في أرضه وهم ولاة البعث والمحشر
وهم سقاة الناس يوم الظما شيعتهم ريا من الكوثر
وأنتم الذواد أعداءكم في مورد منه وفي مصدر
وتدخلون النار من شئتم من جاحد حقكم منكر
وتدخلون الجنة المقتفي آثاركم في غابر الأعصر
إني موال من تولاكم ومن يعاديكم فمنه بري (١)

اذن فقد كان دور الامام الهادي اساسيا في التحذير من خطورة مسلك التصوف لاسيما على الشيعة حيث يتخذ الصوفية انتسابهم الى اهل البيت عليهم السلام مصيدة لبسطاء المسلمين ليوقعوهم في شباكهم ، لذلك قال عنهم الامام : ان طريقتهم مخالفة لطرقتنا .

---

(١)السماوي، الطليعة:ج ١ص٣١٣، الامين، أعيان الشيعة:ج ٦ص ٣٨١، البراقي، الدرة اليتيمة ص٣١٩

المبحث الرابع
الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام وعلوم القرآن

كان للوظيفة الكبرى التي قام بها الائمة عليهم السلام في بيان معاني المفردات والآيات القرآنية وتعين المصاديق الالهية الحقيقية لهذه الآيات واحداً من أهم الإمتيازات التي أعطاهم الله إياها، كما أن قيامهم بهذه الوظيفة قد جنب الأمة الكثير من الأخطاء الجسيمة في فهم قواعد وأصول الشريعة من دس الجاهلين، فقد كانوا سداً منيعاً بوجه الشبهات التي أثارها أهل الكتاب والمنافقون حول فهم بعض تلك الآيات كما أنهم المسؤلوّن عن تفهيم القرآن للمكلفين بحكم العدلية له حيث جعلهم جدهم صلى الله عليه وآله حين قال (انّي تاركٌ فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، كتاب الله حَبلٌ ممدودٌ من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وانّ اللطيف الخبير أخبرَني أنّهما لَن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوضَ، فانظروا كيف تُخلِّفُوني فيهما) (١) فهم الخلف العدول الذين ينفون عن الدين إنتحال المبطلين ويدفعون شبهات المخالفين (٢)

---

(١)ابن سعد، الطبقات الكبرى: ج ٢ ص ١٩٤، الطبراني، المعجم الصغير ص ٧٣ والمعجم الكبير ص ١٣٧، ابن المغازلي، المناقب ص ٢٣٥، التستري، احقاق الحق:ج ٩ ص ٣١٢، الخوارزمي، مقتل الحسين عَلَيْهِ السَّلام ص ١٠٤، الطبري، ذَخائر العقبى ج ١ ص ٣٤٢، الصبّان، اسعاف الراغبين: ص ١٢٢، القندوزي، ينابيع المودّة: ص ٣١.

(٢)الكليني: الكافي :ج ١ ص ٣٢ ص ٢، المجلسي، البحار:ج ٢ ص ٩٢ ص ٢١ .

فالمعول في التفسير عليهم، ورد المحكمات اليهم ودفع الشبهات بهم، ومعرفة الأحكام منهم، والصادر عما فصل من أحكام القضاء عنهم، فهم أبواب القرآن ولايعرف بدون تعريفهم لانهم عليهم السلام هم المخاطبون به أولا وبالذات، وسواهم بالعرض فلا يعرف القرآن إلا من خوطب به (١).

لذلك نجد عند كل واحد منهم الكثير من البيانات والتأويلات التي لانجدها عند سواهم، وفي هذا المجال فان الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام كان راعياً للقران وأميناً على الكتاب، جاء في زيارته عَلَيْهِ السَّلام (السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الاَمِينُ الوَفِيُّ السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها العَلَمُ الرَّضِيُّ السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الزَّاهِدُ التَّقِيُّ السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الحُجَّةُ عَلى الخَلْقِ أَجْمَعِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُها التَّالِي لِلْقُرْآنِ السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُها المُبَيِّنُ لِلْحَلالِ مِنَ الحَرامِ) (٢).

ولقد ظهر من علمه عَلَيْهِ السَّلام بالقرآن، يوم كان صبياً ما أذهل الجنيدي فبدلاُ من أن يعلّمه تعلّم على يديه، ولابدع في ذلك فانهم ممن يؤتون العلم في الصبا، مثلهم في ذلك مثل يحيى بن زكريا، قدم عمر بن الفرج الرخجيّ المدينة... فأحضر جماعة من أهل المدينة، ... فقال لهم: ابغوا لي رجلاً من أهل الأدب، والقرآن، ... فسمّوا له رجلاً من أهل الأدب يكنّى أبا عبد اللّه، ويعرف بالجنيديّ، ... قال: فكان الجنيديّ يلزم أبا الحسن، ... ثمّ إنّي لقيته في يوم جمعة، فسلّمت عليه وقلت له: ما قال هذا الغلام الهاشميّ الذي تؤدّبه؟ فقال - منكرا عليّ - تقول الغلام ولا تقول الشيخ الهاشميّ؟ ! أُنشدك اللّه هل تعلم بالمدينة أعلم مني؟

---

(١)فقال أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام): إنّما يعرف القرآن من خوطب به (الكليني: الكافي :ج ٨ ص ٣١١ ص ٤٨٥) .

(٢)ابن طا ووس، مصباح الزائر :ص ٤٠٤، المجلسي، البحار :ج ٩٩ ص ٦٣ .

قلت:لا! قال: فإنّي واللّه! أذكر له الحزب من الأدب، أظنّ أنّي قد بالغت فيه، فيملي عليّ بابا فيه أستفيده منه، ويظنّ الناس أنّى أُعلّمه، وأنا واللّه أتعلّم منه... ثمّ لقيته بعد ذلك فسلّمت عليه وسألته عن خبره وحاله، ثمّ قلت: ماحال الفتى الهاشميّ؟ فقال لي: دع هذا القول عنك، هذا واللّه! خير أهل الأرض، وأفضل من خلق اللّه، إنّه لربّما همّ بالدخول فأقول له: تنظر حتّى تقرأ عشرك.فيقول لي: أيّ السور تحبّ أن أقرأها؟ أنا أذكر له من السور الطوال ما لم تبلغ إليه، فيهذّها بقراءة لم أسمع أصحّ منها من أحد قطّ، وأطيب من مزامير داود النبيّ عَلَيْهِ السَّلام الذي إليها من قراءته يضرب المثل (١).

ومن لوازم تلاوة القرآن بالنسبة إليه عَلَيْهِ السَّلام بيانه بالمقدار الذي اذن له وكانت الحاجة لذلك متعينة، لذلك نجده بحق قد بين الكثير من ذلك، وسوف نستعرض بعض وجوه علومه القرانية

اولا: ما ورد عنه عَلَيْهِ السَّلام في فضل القرآن وقراءته

قبل المضي في المباحث القرآنية عند الإمام الهادي وما صدر عنه من تفسير ودفع للشبهات وإستنباط للأحكام الشرعية وبيانه للعقائد الإسلامية لابد من وقفة عند كلماته عَلَيْهِ السَّلام في فضل القرآن وشانه وعظمته

القرآن كما يبينه لنا الإمام الهادي حجة إلى آخر الدهر، لانه غض جديد فهو كما كان معجزة النبي الخاتم لإثبات نبوته للأولين فهو كذلك للآخرين، سأله يعقوب بن السكّيت النحويّ (٢) قال: ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس إلّا

(١)المسعودي، إثبات الوصيّة ص ٢٣٠.

(٢)يعقوب بن اسحاق السكيت ابن يوسف الدورقي، الأهوازي، البغدادي، المشهور بابن السكيت، أبو يوسف. من علماء الشيعة الإمامية الأفاضل، وكان محدثا ثقة، مصدقا لا يُطعن عليه،

جليل القدر، عالي الشأن. كان عارفا بكثير من المعارف والعلوم مشاركا فيها كعلوم القرآن واللغة العربية ونحو الكوفيين والأدب والشعر، وله فيها تصانيف نافعة، كان أحد أئمة اللغة والأدب، ويقال: لم يكن بعد ابن الأعرابي أعلم باللغة منه. كان خوزستاني الأصل، تعلم وتأدب ببغداد، ثم حظي لدى البلاط العباسي في عهد المتوكل حتى صار من ندمائه ومؤدباً ومعلماً لولده. عاصر الإمامين الجواد والهادي (عليهما السلام)، فصحبهما واختص بهما، وله عن الإمام الجواد (عَلَيْهِ السَّلام) رواية ومسائل. روى عنه عبد الله بن الحكم. كان شيعيا صلب الايمان راسخ العقيدة، وفي احد الأيام كان حاضراً في مجلس للمتوكل اذ أقبل ابنا المتوكل: المعتز والمؤيد، وكان ابن السكيت يتولى تعليمهما وتأديبهما، فقال له المتوكل: يا يعقوب أيهما أحب اليك ولداي هذان أم الحسن والحسين؟ فقال ابن السكيت: والله ان قنبراً غلام علي بن أبي طالب خير منهما ومن أبيهما. فاستشاط المتوكل المعروف بعدائه لعلي وآل علي (عليهم السلام) غضبا وأمر جلاوزته من الأتراك بأن يدوسوا بطنه ويسلوا لسانه من قفاه، فتوفي على أثر ذلك ببغداد في الخامس من شهر رجب سنة ٢٤٤ هـ، وقيل سنة ٢٤٦ هـ، وقيل سنة ٢٤٣ هـ، وقيل سنة ٢٤٥ هـ، وعمره يوم وفاته ٥٨ سنة. كانت ولادته في دورق – من أعمال خوزستان – وقيل ولد ببغداد. من آثاره وكتبه: اصلاح المنطق، والمذكر والمؤنث، والنبات، وما اتفق لفظه واختلف معناه، والطير، والمقصور والممدود، والألفاظ، وشعر جرير، والأضداد، والأرضين والجبال والأودية، والأصوات، وشعر حسان بن ثابت، والوحش، وشعر عامر بن الطفيل، وشعر زهير، وشعر امرؤ القيس، وشعر أوس بن حجر، وشعر الأعشى، وشعر الفرزدق، وشعر السليك بن السلكة، وشعر النابغة، وشعر علقمة الفحل، وشعر عمرو بن كلثوم، وشعر الأخطل وغيرها.

(ظ: الحلي، الرجال ص١٨٦.، النديم، الفهرست ص٧٩، الذهبي، سير أعلام النبلاء ج١٢ ص١٦، النجاشي، الرجال ص٣١٢، البغدادي، هدية العارفين :ج٢ ص٥٣٦، الامين، أعيان الشيعة ج١٠ ص٣٠٥، الزركلي، الأعلام ج٨ ص١٩٥، الزبيدي، الطبقات ص٢٢١، الخطيب، ة تاريخ بغداد: ج١٤ ص٢٧٣، الخوانساري، روضات الجنات: ج٨ ص٢١٧، الحموي، معجم الادباء: ج٢٠ ص٥٠، ابن الاثير، الكامل في التاريخ: ج٧ ص٨٤ وص٩١.

غضاضة؟ قال :عَلَيْهِ السَّلام إنّ اللّه تعالى لم يجعله لزمان دون زمان، ولا لناس دون ناس، فهو في كلّ زمان جديد، وعند كلّ قوم غضّ إلى يوم القيامة (١) .

فهو لذلك حق لأنه من الحق نزل بالحق في الحق للحق لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فيلزم ذلك التمسك به والرجوع إليه عند الإختلاف، قال عَلَيْهِ السَّلام :(قد إجتمعت الأُمّة قاطبة لا آختلاف بينهم أنّ القرآن حقّ لاريب فيه عند جميع أهل الفرق... والقرآن حقّ لا اختلاف بينهم في تنزيله وتصديقه، فإذا شهد القرآن بتصديق خبر وتحقيقه، وأنكر الخبر طائفة من الأُمّة لزمهم الإقرار به) (٢).

فلا يصح الجدال فيه أو المراء وهو كلام الله من غير إضافة أسماء أخرى غير منصوصة،كبدعة القول بخلق القرآن برزت - بحثا وجدلا – على يد كل من الجعد بن درهم(٣) والجهم بن صفوان(١) ثم تطورت في ايام الدولة العباسية،

---

(١)الطوسي، الأمالي: ص ٥٨٠ ح ١٢٠٣، المجلسي، بحار الانوار:ج٨٩ص١٥ ح٩، الطبرسي، أعلام الدين: ص ٢١١ س٨، ورام، تنبيه الخواطر:٣٩١ .

(٢)الحراني، تحف العقول:ص٤٥٨ .

(٣)الجعد بن درهم (توفي١١٨ هـ / ٧٣٦ م) ، من الموالي : مبتدع ، له أخبار في الزندقة . سكن الجزيرة الفراتية . وأخذ عنه مروان بن محمد لما ولي الجزيرة ، في أيام هشام بن عبد الملك ، فنسب إليه . أو كان الجعد مؤدبه في صغره . ومن أراد ذم مروان لقبه بالجعدي ، نسبة إليه . قال الذهبي : عداده في التابعين ، مبتدع ضال ، زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلا ولم يكلم موسى ، فقتل على ذلك بالعراق يوم النحر وقال ابن الأثير : كان مروان يلقب بالجعدي ، لأنه تعلم من الجعد بن درهم مذهبه في القول بخلق القرآن والقدر ، وقيل : كان الجعد زنديقا شهد عليه ميمون بن مهران ، فطلبه هشام ، فظفر به ، وسيره إلى خالد القسري في العراق فقتله (الزركلي ،الأعلام : ج ٢ ص ١٢٠).

والتي أدت إلى إراقة الكثير من الدماء، واضطهاد وتعذيب الكثير من العلماء ومنهم أحمد بن حنبل إمام المذهب، وكان الخليفة نفسه متورطا في هذه الفتنة وطرفا فيها،

ففي سنة ٢١٧ هـ أمر المأمون قواده ووزراءه أن يمتحنوا علماء الأمصار في مسألة خلق القرآن، الذي حمل الفقهاء والمحدثين على الايمان بخلقه، وأمر إسحاق ابن إبراهيم المصعبي نائبه في بغداد أن يجبر العلماء على القول بخلقه، وقد امتنع أحمد ابن حنبل ومحمد بن نوح، حتى ارسلا مقيدين - لعدم قولهما بخلق القرآن - إلى المأمون وهو في الشام عند استرجاع طرطوس ، وفي مصر أمر نائبه نصر بن عبد الملك الصفدي الملقب كيدر، بأن يمتحن العلماء والفقهاء في تلك المسألة، بل يجبرهم على القول بها.

وفي سنة ٢١٩ هـ اقتفى المعتصم خطى أخيه المأمون في مسألة خلق القرآن، فأمتحن بها أحمد بن حنبل، ولما لم يجد منه بدا، أمر به فجلد، وضرب ضربا مبرحا. وممن أصابه الضيم في محنة خلق القرآن: الحارث بن مسكين بن محمد الأموي، ومحمد بن عبيد الله بن عمرو الأموي الذي ينتهي نسبه إلى عتبة بن أبي سفيان، وقد حمل من مصر إلى العراق مع الفقيه البويطي مقيدين، وذلك في حكومة المعتصم العباسي، ولما سئلا عن القرآن أهو مخلوق ؟ فلم يجيبا، فحبسا بسامراء، وماتا فيها مسجونين. على أن المعتصم قتل خلقا كثيرا في هذه المسألة، ولم يتورع.

---

(١)جهم بن صفوان (ت- ١٢٨ هـ / ٧٤٥ م) جهم بن صفوان السمرقندي ، أبو محرز ، من موالي بني راسب : رأس (الجهمية) قال الذهبي : الضال المبدع ، هلك في زمان صغار التابعين وقد زرع شرا عظيما . كان يقضي في عسكر الحارث بن سريج ، الخارج على أمراء خراسان ، فقبض عليه نصر بن سيار ، فطلب جهم استبقاءه ، فقال نصر : (لا تقوم علينا مع اليمانية أكثر مما قمت) وأمر بقتله ، فقتل (ابن خلكان،وفيات الأعيان:ج ١ ص ١١٧ ، الزركلي ،الأعلام : ج ٢ ص ١٤١) .

وفي سنة ٢٣١ هـ يعيد الواثق الكرة - كأسلافه - على العلماء، ويأمر بامتحانهم، وهكذا الاسرى الذين خاضوا الحرب مع الروم في وقعة طرسوس، ثم إنه سجن نعيم بن حماد إلى أن مات في السجن. ولم ينج من هذه الفتنة العلماء وغيرهم طيلة فترة حكم المأمون والمعتصم والواثق إلا القليل، إلى أن جاء المتوكل فرفع القول بهذه المسألة(١).

لذلك فقد نهى الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام شيعته عن الدخول في فتنة خلق القران. كتب عَلَيْهِ السَّلام : إلى بعض شيعته ببغداد : (.. نحن نرى أنّ الجدال في القرآن بدعة إشترك فيها السائل والمجيب، فتعاطى السائل ما ليس له، وتكلّف المجيب ما ليس عليه، وليس الخالق إلّا اللّه وماسواه مخلوق، والقرآن كلام اللّه لا تجعل له إسما من عندك فتكون من الضالّين، جعلنا اللّه وإيّاك من الذين يخشون ربّهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون) (٢).

وينبغي على المسلم تعاهد القرآن وقراءته ليلاً ونهاراً لأنه عهد الله وينبغي للمؤمن أن ينظر في عهدة (٣) ويكثر من قراءة سورة القدر فقد كتب من البصرة على يدي عليّ بن مهزيار إلى أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام ...: فأحببت أن تخبرني يا مولاي كيف أصنع في قراءة ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾ أقتصر عليها وحدها في فرائضي وغيرها؟

(١) ظ:الطبري، التاريخ :ج٥ ص ١٩٠، حوادث سنة (٢١٨ هـ) اليعقوبي، التاريخ:ج ٢ ص ٤٧٢ ، العميدي، واقع التقية عند المذاهب والفرق الإسلامية من غير الشيعة الإمامية، ص ١٧٣، الغفار، الكليني والكافي ص ٣٠٠.

(٢) الطوسي، الأمالي: ص٤٣٨ ح ١٤.

(٣) عن أبي عبد اللّه عَلَيْهِ السَّلام قال: القرآن عهد اللّه إلى خلقه فقد ينبغي للمرء المسلم أن ينظر في عهده وأن يقرأ منه في كل يوم خمسين آية (الكافي:ج ٢ ص ٦٠٩).

أم أقرأ معها غيرها؟ أم لها حدّ أعمل به؟ فوقّع عَلَيْهِ السَّلام : لاتدع من القرآن قصيره وطويله، ويجزؤك من قراءة ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَاهُ﴾ يومك وليلتك مائة مرّة (١).

ثانياً: بيان التوحيد والعقيدة من القران

يعتبر القرآن المنبع الأساسي لفهم اصول العقيدة الإسلامية، ومنها التوحيد ولواحقه من الصفات، ومسألة القضاء والقدر والمشيئه والعلم الالهي، وقضية الخلق والبداء، وعلى أساس هذا الأصل الأصيل الذي منه كان الائمة يستنبطون الحقائق والمفاهيم الإسلامية كان الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام يحذو حذو آبائه الطاهرين، فهو عَلَيْهِ السَّلام يوجب على العلماء أن يكون ديدنهم التوجه نحو القرآن وإسناد معارفهم إليه والإستدلال بنتائج أبحاثهم بآياته وبما أظهر لهم الائمة عليهم السلام من تفسيره

ففي مسألة مهمة من مسائل الصفات وهي مسألة العلم يذكر لنا الفتح بن يزيد الجرجانيّ يقول :لقيته فقلت: يعلم القديم الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون؟ قال: ويحك! إنّ مسائلك لصعبة، أما سمعت اللّه يقول:... ﴿وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ﴾ (٢) فقد علم الشيء الذي لم يكن، أن لو كان كيف كان يكون، أما سمعت اللّه يقول: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ (٣)وقال: قول أهل النار (أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَلِحًا غَيْرَ الَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ) (٤)...أما سمعت اللّه

---

(١)االكليني: الكافي :ج٥ص٣١٦ ح ٥٠.

(٢)الأنعام/٢٨

(٣)الأنبياء/٢٢

(٤)السجدة/١٢

يقول:... (ولَعلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ) (١). فقد علم الشيء الذي لم يكن، أن لو كان كيف كان يكون. (٢).

وكان عَلَيْهِ السَّلام في رده على المشبهة والمجسمة يجيب في تعين اليمين بأنها تدل على القدرة التي هي من مراتب الفعل (المشيئة)، عن محمّد بن عيسى بن عبيد قال: سألته عَلَيْهِ السَّلام عن قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ (٣). فقال عَلَيْهِ السَّلام : ذلك تعيير اللّه تبارك وتعالى لمن شبّهه بخلقه، ألا ترى أنّه قال: ﴿وَمَا قَدَرُواْ اللَّهَ...﴾ ومعناه إذ قالوا:إنّ الأرض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويّات بيمينه كما قال عزّ وجلّ: ﴿وَمَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ﴾ (٤).ثمّ نزّه عزّ وجلّ نفسه عن القبضة واليمين، فقال: ﴿سُبْحَنَهُ وَتَعَلَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (٥).

وإن افعال العباد قد أوجدها العباد بانفسهم بما أعطاهم من سبل التيسر وهم مختارون في هذا الخلق (إما شاكراً أو كفورا) ومحال أن يخلق الله خلقا ثم يتبرأ منه، كما بين عَلَيْهِ السَّلام فقد أجاب عن أفعال العباد، هل هي مخلوقة للّه تعالى ؟

---

(١)المؤمنون/٩١

(٢)الصدوق، التوحيد: ص ٦٠ ح ١٨.

(٣)الزمر/٦٧

(٤)الصدوق، التوحيد: ص ١٦٠ ح ١.

(٥)الصدوق، التوحيد: ص١٦٠ ح ١ و معاني الأخبار:١٤ ح٤عنه، الحويزي، نور الثقلين: ج٤ص٤٩٩ ح ١٠٨، المجلسي، البحار:ج ٤ص١ ح ٢، البحراني، تفسير البرهان :ج ٥٤٠ص١ ح ٢ و ٤ص٨٤ ح ٢.

فقال عَلَيْهِ السَّلام :لو كان خالقا لها لما تبرأ منها، وقد قال سبحانه (١): ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ (٢).

وليس بدعاً ان يوصف العباد بانهم يخلقون، قيل له :وغير الخالق الجليل خالق؟ قال: إنّ اللّه تبارك وتعالى يقول (٣): ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَلِقِينَ﴾ فقد أخبر أنّ في عباده خالقين (٤).

وهكذا ينبه الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام من خلال هذه الأجوبة المختصرة كيفية الاستدلال بالقرآن والإتكال عليه في معرفة العقائد الاسلامية بأدق تفاصيلها لأنه الكتاب الذي وصفه الله سبحانه وتعالى (لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ) (٥) وهو الحاوي لكل العلوم الداخلة بعموم لفظ الشيئية ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾ (٦)

فعلى من يحتج بالقرآن ان يكون تابعا حقيقيا لأهل البيت عليهم السلام ليعرف لحن القول منهم ، ويكون محدثا مفهما يتفهيمهم ، هند ذلك حق له ان يتصف بالفقاهة الحقيقية التي من خلالها يتصدى لتعليم الناس لينال اجر وثواب العامل والعاملم المعلم لكتاب الله فعند ذلك يرفع في أعلى الدرجات في الدنيا وفي وينا ل اجزل المثوبات في الاخره .

---

(١)التوبة/٣

(٢) المفيد، تصحيح الاعتقاد:ص ٤٣ .

(٣)المؤمنون/١٤

(٤)الصدوق، التوحيد: ص٦٠ ح ١٨.

(٥)فصلت/٤٢.

(٦)الأنعام/٣٨.

ولما كان القران هو الميزان في التقديم والتأخير الطاعة والعلم فكان من اللازم اتباعه تصديقاً بالقرآن وعملاً به، ذكر الإمام العسكريّ عَلَيْهِ السَّلام : أنّ رجلاً من فقهاء شيعته... دخل على عليّ بن محمّد عليهما السلام... وبحضرته خلق كثير من العلويّين، ... فمازال يرفعه حتّى أجلسه في ذلك الد ست، وأقبل عليه، فاشتدّ ذلك على أولئك الأشراف، فأمّا العلويّة فأجلّوه عن العتاب، وأمّا الهاشميّون فقال له شيخهم: يا ابن رسول اللّه! هكذا تؤثر عاميّاً على سادات بني هاشم من الطالبيّين، والعبّاسيّين. فقال عَلَيْهِ السَّلام .: أو ليس قال اللّه: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَايَعْلَمُونَ﴾ (١).

ثالثا: ما ورد منه عَلَيْهِ السَّلام في بيان معاني مفردات القران

ثمة مفردات في القرآن الكريم لابد من معرفة مصاديقها من باب الحقيقة بعد الحقيقة اذ المعروف ان للذوات التي تشير اليها المفردات القرآنية حقاق علوية للذوات الطيبة، وسفلية للذوات الخبيثة ،ولهذه الحقائق امثال في عالم الواقع ، هي حقائق بعد الحقائق الاولية ، ولا يدرك معرفة الحقائق الاولية لما في الواقع إلا من صاحب الشريعة اذ لايصح أن تجعل هذه المعارف المهمة شرعة لكل مفسر أو صاحب رأي، لأنها من دين الله ودين الله لايؤخذ بالآراء والمقاييس، لذلك تصدى الإمام الهادي لبيان بعض مصاديق تلك المفردات، فقد كتب إليه إبراهيم بن عنبسة يساله عن قول اللّه: ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ (٢) الآية، فما الميسر جعلت فداك، ؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : كلّ ما قومر به فهو الميسر، وكلّ مسكر حرام (٣).

---

(١) الإمام العسكري عَلَيْهِ السَّلام ، التفسير:ص ٣٥١ ح ٢٣٨.

(٢)البقرة/٢١٩

(٣)العياشي، التفسير:ج١ص١٠٥ ح ٣١١.

وفي مصداق (بقية الله) الوارد في الاية الكريمة قال الحسن بن مسعود، ومحمّد بن الجليل:دخلنا على سيّدنا عليّ العسكريّ عَلَيْهِ السَّلام ... فسألناه عن أسعد الأيّام وأنحسها. فقال عَلَيْهِ السَّلام ...: والجمعة ... فهو مهديّكم المنتظر، ثمّ قرأ (١): بسم اللّه الرحمن الرحيم ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ وَمَآ أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ﴾ (٢).

وبين عَلَيْهِ السَّلام من خلال قاعدة كلية ان الشقاء المراد في الكثير من الآيات القرآنية هو بسبب مخالفة الائمة عليهم السلام، فقد سأله (٣) رجل عن قوله تعالى: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَايَضِلُّ وَلَايَشْقَى﴾ (٤)؟ قال عَلَيْهِ السَّلام : من قال بالأئمّة، واتّبع أمرهم، ولم يجز طاعتهم (٥).

اما مفردة (النور) فحيثما تأتي فهي دلالة على الهداية، فهي فرع من فروع الولاية للمعصوم، عن العبّاس بن هلال قال: سألت أبا الحسن عَلَيْهِ السَّلام عن قول

---

(١)هود/٨٦

(٢)الخصيبي، الهداية الكبرى: ص٣٦٣، وجاء في الكافي: ج١ ص ٤١٢:عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلام قال: سأله رجل عن القائم يسلم عليه بإمرة المؤمنين ؟ قال: لا ذاك اسم سمى الله به أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام ، لم يسم به أحد قبله ولا يتسمى به بعده إلا كافر، قلت جعلت فداك كيف يسلم عليه ؟ قال: يقولون: السلام عليك يا بقية الله، ثم قرأ " بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين .

(٣)قال المجلسيّ: والضمير كأنّه للجواد أو الهادي عليهما السلام (مرآة العقول:ج ٥ص١٥ ح).

(٤)طه/١٢٣

(٥) االكليني: الكافي :ج١ص٤١٤ ح ١٠، الحر العاملي، إثبات الهداة:ج١ص٤٤٦ ح ٣٦، الكاشاني، الوافي: ج ٣ص٨٨٥ ح ١٥٢١، المجلسي، مرآة العقول:ج٥ص١٥ ح ١٠و بحار الانوار: ج ٢ص٩٣ ح٢٥، الصفار، ،بصائر الدرجات: ٣٤ ح ٢.

اللّه عزّ وجلّ: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ﴾ (١)؟ فقال عَلَيْهِ السَّلام : هادي من في السماوات، وهادي من في الأرض (٢).

وأما معنى (الشجرة المباركة) فقد جاء في مكاتبة له عَلَيْهِ السَّلام إلى بعض أصحابه قال: الشجرة المباركة عليّ بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام (٣).

و (النسخ) له عندهم عليهم السلام معنى بخلاف ما يفهم منه أغلب المفسرين، فهو مجيء إمام بعد الإمام الحاضر ناسخ له، عن بعض أصحابه قال لمّا مضى أبو جعفر قلقت لذلك، وبقيت متحيّرا... فكتبت إليه أسأله الدعاء... فرجع الجواب...أردت أن تسأل عن الخلف بعد مضيّ أبي جعفر ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾ (٤).

ان هذا الفهم لقضية النسخ يبدو في الظاهر مختلفا عن فهم المفسرين لنسخ الآيات بعضها لبعض، لكن ذلك لم يختلف مع المعنى اللغوي الاصطلاحي للفظ النسخ بصورة عامة في مفهومه ومصداقه غير القرآني .

إن هناك مبهمات في القرآن ابهمت لمصالح المكلفين، وبيانها لمن لايحتمل فيه مخالفة للمصلحة الكونية والشرعية، لذلك وردت القاعدة عنهم عليهم السلام

---

(١)ص/٣٥

(٢) الطبرسي،الاحتجاج:ج ٢ص٤٨٧ ح٣٢٧، المجلسي، بحار الانوار: ج ٤ص١٥ ح ٣.

(٣) العاملي، (مرآة الانوار) مقدّمة البرهان: ١٧ .

(٤) الطوسي، الغيبة:ص١٢١، عن عمر بن يزيد قال: سألت أبا عبدالله عَلَيْهِ السَّلام عن قول الله :مانسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلهافقال: كذبوا ما هكذا هي، إذا كان ينسخها ويأت بمثلها لم ينسخها، قلت: هكذا قال الله ؟ قال: ليس هكذا قال تبارك وتعالى قلت: فكيف قال ؟ قال: ليس فيها ألف ولا واو، قال: ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها مثلها، يقول: ما نميت من إمام أو ننسه ذكره نأت بخيرمنه من صلبه مثله. والاية في البقرة/١٠٦.

(أبهموا ما أبهم الله) ومن فتح الله بصيرة قلبه وضح له السبيل وتيسر له الدليل في معرفتها،

ومن ذلك: أنّ المتوكّل قيل له: إنّ أبا الحسن (يعني عليّ بن محمّد بن عليّ الرضا): يفسّر قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ...﴾(١) الآيتين، في الأوّل والثاني. قال: فكيف الوجه في أمره؟ قالوا: تجمع له الناس وتسأله بحضرتهم، فإن فسّرها بهذا كفاك الحاضرون أمره، وإن فسّرها بخلاف ذلك افتضح عند أصحابه. قال: فوجّه إلى القضاة وبني هاشم والأولياء، وسئل عَلَيْهِ السَّلام ، فقال عَلَيْهِ السَّلام : هذان رجلان كنى اللّه عنهما، ومنّ بالستر عليهما، أفيحبّ أميرالمؤمنين أن يكشف ما ستره اللّه؟ فقال: لا أُحبّ (٢).

وقد كشف الإمام عَلَيْهِ السَّلام من علوم عصره مادل على قيوميته للخلق في زمانه، وذلك بمعرفته بأقاليم العالم وهو جالس مرخى عليه ستره، محجوب من قبل الظالمين عن شيعته، ولايكون ذلك الا لمن أعطي التأييد والتسديد، ففي مسائل القاضي يحيى بن أكثم حيث كتب :أخبرني عن قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَتُ اللَّهِ﴾ ماهذه الأبحر وأين هي؟ (٣)فكتب عَلَيْهِ السَّلام في الجواب: وأمّا قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَتُ اللَّهِ﴾ فهو كذلك لو أنّ أشجار الدنيا أقلام، والبحر مداد له بعد سبعة مدد البحر، حتّى فجّرت الأرض عيونا فغرق أصحاب الطوفان لنفدت قبل أن تنفد كلمات اللّه عزّ

---

(١) الفرقان/٢٧.

(٢) البحار: ج٣٠ص٢٤٦ ح١١٣ وج ٥٠ص٢١٤ ح٢٦.

(٣)لقمان/٢٧.

وجلّ وهي عين الكبريت، وعين اليمن، وعين برهوت، وعين الطبريّة، وحمّة ماسبذان، وتدعى المنيّات، وحمّة إفريقيّة، وتدعى بسلان، وعين باحروان، وبحر بحر (١).

وتأتي مفردة (اللعن) بمعنى الرجم، اذا كان المعني بها ابليس اللعين، قال عبد العظيم بن عبد اللّه الحسنيّ: سمعت أبا الحسن عليّ بن محمّد العسكريّ عليهما السلام يقول: معنى الرجيم أنّه مرجوم باللعن، مطرود من مواضع الخير، لا يذكره مؤمن إلّا لعنه. وأنّ في علم اللّه السابق أنه إذا خرج القائم عَلَيْهِ السَّلام لا يبقى مؤمن في زمانه إلّا رجمه بالحجارة كما كان قبل ذلك مرجوما باللعن (٢).

وفي التعريف ببعض الضمائر التي وردت في الآيات وعلى من تعود خرج عنه عَلَيْهِ السَّلام أنّه قال: إنّ اللّه جعل قلوب الأئمّة موردا لإرادته، فإذا شاء اللّه شيئا شاؤه، وهو قول اللّه (٣): ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ اللَّهُ﴾ (٤).

وقال عَلَيْهِ السَّلام في تحديد معاني بعض صفات خلقه :العامّة اسم مشتقّ من العمى، مارضي اللّه لهم أن شبّههم بالأنعام حتّى قال (٥): ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾(٦).

---

(١)المفيد، الاختصاص: ص٩١ .

(٢) الصدوق، معاني الأخبار: ١٣٩ ح ١، المجلسي، بحار الانوار: ج ٦٠ص٢٤٢ ح٩١، البحراني، تفسير البرهان :ج ١ص٢٨٨ ح ٥ و ٤ص٦٦ ح ٤، الحويزي، نور الثقلين:ج٣ص١٣ ح٤٣ و ٨٥ ح ٢٢٧.

(٣)المدثر/٥٦.

(٤) الصفار، بصائر الرجات:٥٣٧ ح ٤٧.

(٥)الأعراف/١٧٩.

(٦)الطوسي، الأمالي: ص٦١٣ ح ١٢٦٧.

رابعا :بيانه عَلَيْهِ السَّلام للاحكام الشرعية من القران

يُعدُّ القرآن المصدر الأول في التشريع ،وسوف يأتي في فصل فقه الإمام الهادي الكثير من الأحكام التي بينها الإمام من الآيات القرآنية ونقتصر هنا على بعض من تلك الاحكام:

منها :إستخراجه مقدار (الكثير) وكم هو؟ فعن بعض أصحابه، قال: لّما سمّ المتوكّل نذر: إن عوفي أن يتصدّق بمال كثير فلما عوفي اختلف الفقهاء في الكثير كم هو ؟ ، فصار جعفر بن محمود إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام فسأله عن حدّ المال الكثير؟ فقال عَلَيْهِ السَّلام :الكثير ثمانون... إنّ اللّه عزّ وجلّ يقول (١): (لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ) (٢).

وقد ووقعت حادثة مهمة في بلاط الخليفة المتوكل حول جواز تكنية الكتابي فعجز عنها فقهاء البلاط، فاستعانوا بالإمام عَلَيْهِ السَّلام فحسم الأمر بآية واحدة، دلت على حاجة الأمة في الصغيرة والكبيرة إليهم عليهم السلام، نادى المتوكّل يوما كاتباً نصرانيّا:أبانوح، فأنكروا (٣)كنى الكتابيّين، فإستفتى، فاختلف عليه، فبعث إلى أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام . فوقّع عَلَيْهِ السَّلام : بسم اللّه الرحمن الرحيم: (تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ) (٤)، فعلم المتوكّل أنّه يحلّ ذلك، لأنّ اللّه قد كنّى الكافر (٥).

---

(١)التوبة/٢٥.

(٢) الكليني: الكافي :ج ٧ص٤٦٣ ح ٢١.

(٣) الغريب تواجد الكتاب النصارى في قصور الخلفاء الذي يمثل أهم مراكز الدولة الإسلامية وليس بغريب على أمثالهم فقد كان يدير شؤن الخلافة في زمن معاوية السير جون النصراني، والاغرب من ذلك انهم استنكروا تكنيته ولم يستنكروا تواجده ككاتب في القصر .

(٤)المسد/١.

(٥)البحار:ج ١٠ص٣٩١ ح ٤ .

ومايشبه ذلك ما وقع فيه الفقهاء أيضا في حكم الكتابي اذا فجر بمسلمة ثم أسلم، روى جعفر بن رزق اللّه قال: قدم إلى المتوكّل رجل نصرانيّ فجر بامرأة مسلمة، فأمر المتوكّل بالكتاب إلى أبي الحسن الثالث عَلَيْهِ السَّلام ... فلمّا قرأ الكتاب كتب عَلَيْهِ السَّلام : يضرب حتّى يموت. فكتب إليه: أنّ فقهاء المسلمين قد أنكروا هذا، وقالوا: لم ينطق به كتاب.، فكتب عَلَيْهِ السَّلام (١): ﴿بسم اللّه الرحمن الرحيم فَلَمَّا رَأَوْاْ بَأْسَنَا قَالُواْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَنُهُمْ لَمَّا رَأَوْاْ بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَفِرُونَ﴾ (٢).

ومنها: بيانه أن الجاموس ليس مسخاً بنص القران، عن أيّوب بن نوح بن درّاج قال: سألت أبا الحسن الثالث عَلَيْهِ السَّلام عن الجاموس وأعلمته أنّ أهل العراق يقولون: إنّه مسخ؟ فقال: عَلَيْهِ السَّلام أو ما سمعت قول اللّه (٣) ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ﴾(٤) .

وقال عَلَيْهِ السَّلام لأحمد بن محمّد في قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَلْيَطَّوَّفُواْ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾(٥):طواف الفريضة، طواف النساء (٦).

---

(١)الأنعام/٤٣.

(٢) االكليني: الكافي :ج ٧ص٢٣٨ ح ٢.

(٣)الأنعام/١٤٤.

(٤) العياشي، التفسير:ج١ص٣٨٠ ح ١١٥.

(٥)الحج/٢٩.

(٦) االكليني: الكافي :ج ٤ص٥١٢ ح ١، الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٥ص٢٥٢ ح٨٥٤ و ٢٨٥ ح٩٧١، العاملي، وسائل الشيعة: ج ١٣ص٢٩٩ ح ١٧٧٩٣ .

خامساً :دفع الشبهات عن آيات القران الكريم

كانت وما زالت تثار الشبهات حول القرآن الكريم من قبل المشككين وأهل الكتاب والمنافقين لمقاصد متعددة الاسباب منها: مذهبية ومنها سياسية ومنها عقائدية(١)

وقد تجتمع هذه الأسباب لإجتماع مصالح المشككين، وبالنتيجة تنتهي إلى هدف واحد وهو: زعزعة إعتقاد المسلمين بكتابهم ليتهيأ للمشككين تمرير مرادهم على عامة المسلمين، إلا ان الائمة عليهم السلام في كل زمان كانوا بالمرصاد لمثل هؤلاء وقد افتضح الكثير منهم على يد الائمة عليهم السلام (٢).

كان القاضي يحيى بن أكثم من رجال الدولة المنحرفين عن الصواب فقد كان متهتكاً بالمعاصي مشهوراً بها، ومع ذلك تسنى للدولة أن تضعة في منصب قاضي القضاة الذي يوازي أعلى سلطة قضائية في الأمبراطوية الاسلامية يومذاك ومن ذلك يعرف خطورة ما ارتكبه الخلفاء العباسيون في تشجيع الانحراف والجهل في الامة .

---

(١) ومنها ما يجري مجرى الاختبار: فان من سنن الله في أوليائه ان إبتلاهم في كل زمان ببلايا لم يبتل بها الرعية فجعلهم في حال غالبين وفي حال مغلوبين لئلا يعتقد فيهم فوق ما أعطاهم الله من المنازل والدرجات فيهلك الخلق الموالي لهم من حيث يريد النجاة، فقد سلط الله عدوة يزيد لعنه الله على وليه الحسين عَلَيْهِ السَّلام وادخل موسى بن جعفر صلوات الله عليه السجن واخرج منه يوم اخرج مسموما وابتلي الرضا عَلَيْهِ السَّلام بالمامون وهوشر ممن تقدمه .

(٢) وان هذا الاسلوب قديم فقد قال بعض اليهود لعلي عَلَيْهِ السَّلام ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم ؟ فقال: إنما اختلفنا عنه وما اختلفنا فيه وأنتم ما جفت أقدامكم من ماء البحر حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا إلها كما لهم آلهة ؟ (تفسير الرازي: ج ٢٢ ص ١٠٥) ولقد كانت لابن ابي العوجاء مناظرات تصدى لابطالها الامام الصادق عَلَيْهِ السَّلام وكذلك ما قام به الامام العسكري عَلَيْهِ السَّلام في الرد على الفيلسوف الكندي في ردعه عن نقض القرآن.

لقد كتب هذا القاضي إلى الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام على يد اخ الإمام موسى بن محمّد بن عليّ بن موسى يسأله عدة مسائل منها ما يتعلق ببعض الايات القرآنية، ونحن قبل أن نستعرض تلك الأسئلة وأجوبة الإمام لابد لنا ان نقف بايجازعند سيرة هذا القاضي للتعريف بشخصيته، تأييداً لما قدمناه عنه.

وقفة عند سيرة القاضي ابن اكثم

وقبل الخوض في هذه الاسئلة وتفاصيلها لنعرج على هذا القاضي البائس الذي ظن انه من أهل العلم ففضح نفسه من حيث أراد ان يظهرها بمظهر المتصفين به، انه القاضي أبومحمد يحيى بن أكثم بن محمد بن قطان بن سمعان التميمي الأسيدي المروزي، ولد بمرو (١٥٩ هـ) واتصل بالمأمون ولاه قضاء البصرة (٢٠٢ هـ) ثم قضاء بغداد وبها سكن، عزله المتوكل ومات في الربذة (٢٤٢ هـ) وسمع عبد الله بن مبارك وسفيان بن عيينة وآخرين، روى عنه البخاري، وأبو حاتم الرازي والترمذي، وغيرهم،

قال المباركفوري في التحفة (١) :أنه رمي بسرقة الحديث، و قال الرازي (٢) في ترجمة يحيى :عن عبد الرحمن قال سألت أبي عنه قلت ما تقول فيه؟ قال:فيه نظر، قلت فما ترى فيه ؟ قال :نسأل الله السلامة، سمعت علي بن الحسين بن الجنيد يقول: كانوا لا يشكون أن يحيى بن أكثم كان يسرق حديث الناس ويجعله لنفسه، وكان مشهورا بالفسق وعدم الوثاقة عند العامة .

---

(١)تحفة الاحوذي: ج ٣ص ٢٢١.

(٢)الجرح والتعديل :ج ٩ص ١٢٩.

قال الخطيب البغدادي (١):دعا المامون بشر بن الوليد فقال له:ما ليحيى يشكوك ويقول إنك لا تنفذ أحكامه ؟ قال: يا أمير المؤمنين سألت عنه بخراسان فلم يحمد في بلده ولا في جواره، فصاح به المأمون وقال :اخرج، فخرج بشر، فقال يحيى:يا أمير المؤمنين قد سمعت، فاصرفه فقال: ويحك هذا لم يراقبني فيك، كيف أصرفه ؟ ولم يفعل

ووردت ترجمته في الكثير من مصادر التاريخ (٢) وكانت فيه نزعة قبلية وعصبية كفرية فقد سئل عن السفلة فقال:الدباغ والكناس إذا كان من غير العرب(٣).

وهذا الرجل قد غلب على المأمون حتى أخذ بمجامع قلبه وقلده القضاء وتدبير مملكته فكانت الوزراء لا تعمل إلا بعد مطالعته، وكان شديد المخالفة لاهل البيت عليهم السلام في الكثير من الأحكام التي شرعها جدهم صلى الله عليه واله رغم ان أئمة أهل البيت عليهم السلام اظهروا له خاصة البراهين الجلية على إمامتهم فقد ذكر محمد بن أبي العلاء قال: سمعت يحيى بن أكثم بعد ما جهدت به وناظرته وحاورته وواصلته وسألته عن علوم آل محمد فقال: بينا أنا ذات يوم دخلت أطوف بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله فرأيت محمد بن علي الرضا عليهما السلام يطوف به، فناظرته في مسائل عندي فأخرجها إلي، فقلت له: والله إني أريد أن أسألك مسألة وإني والله لأستحيي من ذلك، فقال لي: أنا أخبرك قبل أن تسألني،

---

(١)تاريخ بغداد: ج ٧ص ٨٤.

(٢)الخطيب، تاريخ بغداد:ج ١٤ ص ١٩١، الذهبي، سير أعلام النبلاء:ج ١٢ ص ٥، المسعودي، مروج الذهب:ج ٤ ص ٢١، بين خلدون، العبر:ج ١ ص ٤٣٩ .

(٣)القرطبي، التفسير: ج ٩ص ٢٣ .

تسألني عن الإمام، فقلت: هو والله هذا، فقال: أنا هو، فقلت :علامة ؟ ، فكان في يده عصا فنطقت وقالت: إن مولاي إمام هذا الزمان وهو الحجة . (١)،

وقد ثبط المأمون بحيله عن اعلان حكم المتعة رسميا :عن محمد بن منصور،قال: كنا مع المأمون في طريق الشام، فأمر فنودي بتحليل المتعة، فقال يحيى بن أكثم لي ولأبي العيناء: بكرا غدا إليه، فان رأيتما للقول وجها فقولا، وإلا فاسكتا إلى أن أدخل، قال: فدخلنا عليه وهو يستاك ويقول وهو مغتاظ: متعتان كانتا على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلى عهد أبى بكر وأنا أنهى عنهما ! ومن أنت يا جعل حتى تنهى عما فعله رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأبو بكر ؟ فأومأ أبو العيناء إلى محمد بن منصور وقال: رجل يقول في عمر بن الخطاب ما يقول نكلمه نحن، فأمسكنا، فجاء يحيى بن أكثم فجلس وجلسنا، فقال المأمون ليحيى: مالي أراك متغيرا ؟ فقال: هو غم يا أمير المؤمنين لما حدث في الاسلام، قال: وما حدث فيه ؟ قال: النداء بتحليل الزنا، قال: الزنا ؟ قال: نعم المتعة زنا، قال: ومن أين قلت هذا ؟ قال: من كتاب الله عز وجل، وحديث رسول الله (صلى الله عليه واله)، قال الله تعالى: (قد أفلح المؤمنون)، إلى قوله: (وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ) يا أمير المؤمنين زوجة المتعة ملك يمين ؟ قال: لا، قال: فهي الزوجة التي عند الله ترث وتورث وتلحق الولد ولها شرائطها ؟ قال: لا، قال: فقد صارمتجاوز هذين من العادين . وحديث الزهري عن علي: أمرني النبي بأن أنادي بالنهي عن المتعة وتحريمها بعد أن كان أمر بها (٢).

---

(١)الكليني: الكافي: ج ١ص ٣٥٣.

(٢)ابن خلكان، وفيات الأعيان :ج ٥ ص ١٩٩.

أقول: يفضح الرجل في استدلاله بالآية خبره الذي نقله، فإذا كانت المتعة وفق حكم القرآن زنا كيف أمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالزنا أولا ؟ ! هل كان لا يعرف من مراد القرآن بقدريحيى ! ؟

ويفضحه في خبره قول فاروقه في المتواتر :كانت المتعة على عهد النبي وبعده وأنا أنهى عنها والمأمون أدهى من أن يموه عليه تلبيس ذاك الإبليس، إلا أنه اتقى في ذلك العامة، رغم ان الرجل البصري احتج عليه في المتعة أتم الاحتجاج، فقد ذكر الراغب في محاضراته أن يحيى بن أكثم القاضي قال لشيخ بالبصرة كان يتمتع: عمن أخذت المتعة ؟ فقال: عن عمر، فقال له: كيف وهو أشد الناس نهيا عنها ؟ فقال :إن الخبر الصحيح جاء عنه أنه صعد المنبر، وقال: إن الله ورسوله أحل لكم متعتين وأنا أحرمهما وأعاقب عليهما فقبلنا شهادته وروايته عن رسول الله صلى الله عليه وآله ولم نقبل تحريمه لها من قبل نفسه) (١).

ولعل السبب في تشديده في المتعة انه كان يميل إلى اللواط وحب الغلمان كما أثبته التاريخ عنه مفصلا وقال فيه الشعراء واكثروا :

ذكر المناوي (٢) :عن الحسين بن سهل التركي عن أبيه عن يحيى بن أكثم قال: دخلت على المأمون والعباس ابنه عن يمينه وكان من أحسن الناس وجها فجعلت أتأمله فنظر إلي المأمون فزجرني قلت يا أمير المؤمنين حدثني عبد الرزاق عن معمر عن أيوب السختياني عن نافع عن ابن عمر رفعه النظر إلى الوجه المليح يجلو البصر وإن في بصري ضعفا أردت أن أجلوه قال فأطرق ثم أنشد يقول:

ألا لله درك أي قاض　　　رمته المرد بالحدق المراض

---

(١)لراغب الاصفهاني، محاضرات الادباء: ج٣ ص ٤٢٠ .

(٢)فيض القدير: ج ٣ص ٤١٣.

يجن إذا رأى وجها مليحا ويغلط في الحديث المستفاض

وأنشد أبو صخرة الرياشي في يحيى بن أكثم :

أنطقني الدهر بعد إخراس لنائبات أطلن وسواسي
يا بؤس للدهر لا يزال كما يرفع من ناس يحط من ناس
لا أفلحت أمه وحق لها بطول نكس وطول إتعاس
ترضى بيحيى يكون سائسها وليس يحيى لها بسواس
قاض يرى الحد في الزناء ولا يرى على من يلوط من باس
يحكم للأمرد الغرير على مثل جرير ومثل عباس
فالحمد لله كيف قد ذهب ال عدل وقل الوفاء في الناس
أميرنا يرتشي وحاكمنا يلوط والرأس شر ما رأس
لو صلح الدين واستقام لقد قام على الناس كل مقياس
لا أحسب الجور ينقضي وعلى ال أمة قاض من آل عباس

وله مناظرة مع الإمام الجواد عَلَيْهِ السَّلام في خصوص المحرم اذا قتل صيدا، أراد ان يمتحن الإمام الجواد فيها فافحمه الإمام عَلَيْهِ السَّلام وفضحه في مجلس الخليفة وبين اقرانه (١).

---

(١)ينظر هذا الخبر في: روضة الواعظين ص ٢٤١، و تحف العقول ص ٤٥٠ ، و دلائل الإمامة ص ٣٩١، و الارشاد، ج ٢ص ٢٨١، والاختصاص ٩٨ ويبدو أنّ مسالة محرم قتل صيدا اصبحت مثلا ونادرة الصقت بالقاضي الضال فقد ذكر ابن عساكرفي تاريخ مدينة دمشق ج ٦٤ص ٨٠ :عن الأصمعي قال: مازح المأمون يحيى بن أكثم فمر غلام أمرد فقال يا يحيى وأومأ إلى الغلام ما يقول في محرم اصطاد ظبيا؟ قال: يا أمير المؤمنين إن هذا لا يحسن بإمام مثلك مع فقيه مثلي، قال فمن القائل:
قاض يرى الحد في الزنا ولا يرى على من يلوط بأس
فقال من عليه لعنة الله فمن الذي يقول :
لا أحسب الجور ينقضي وعلى الأمة وال من آل عباس
فوجم المأمون فقال هذا مزاح قد تضمن إسماعا قبيحا وأنشأ يقول:

هكذا يبتلى الائمة بأراذل الخلق ليمتحنوهم سفاهةً وعبثاً استهتاراً بأولياء الله وانتهاكاً لرسالة رسول الله صلى الله عليه وآله، ولاعجب فقد حمل رأس يحيى بن زكريا عَلَيْهِ السَّلام إلى بغي من بغايا بني اسرائيل.

من جملة الاشكالات التي كان يطرحها هذا القاضي بخصوص عصمة الأنبياء مما ورد في القرآن الكريم انه كتب للامام الهادي عَلَيْهِ السَّلام على يد موسى بن محمّد بن عليّ بن موسى: أخبرني عن قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿قَالَ الَّذِى عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَبِ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ (١) أنبيّ اللّه كان محتاجاً إلى علم آصف؟

فكان جواب الإمام عَلَيْهِ السَّلام ، حاسماً مبينا الشباهة فيما يكون في هذه الامة (٢) قال عَلَيْهِ السَّلام : سألت عن قول اللّه عزّ وجلّ في كتابه: ﴿قَالَ الَّذِى عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَبِ﴾ فهو آصف بن برخيا ولم يعجز سليمان عن معرفة ما عرف، لكنّه أحبّ أن يعرف أُمّته من الجنّ والإنس أنّه الحجّة من بعده، وذلك من علم سليمان أودعه آصف بأمر اللّه ففهّمه اللّه ذلك، لئلّا يختلف في إمامته ودلالته كما فهم سليمان في حياة داود ليعرض إمامته ونبوّته من بعده، لتأكيد الحجّة على الخلق... (٣) .

وكنا نرجى أن نرى العدل ظاهرا	فأعقبنا	بعد الرجاء	قنوط
وهل تصلح الدنيا ويصلح أهلها	وقاض	قضاة المسلمين	يلوط

(١)النمل/٤٠.

(٢) نظير هذه المسائل سؤلات علي بن الجهم للامام الرضا عَلَيْهِ السَّلام انظرها في الملحق رقم (٥)

(٣)المفيد، الاختصاص: ص٩١ .

وكتب ايضا يسال عن قول اللّه: ﴿فِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾ (١) فاشتهت نفس آدم البُرّ فأكل وأطعم، فكيف عوقبا فيها على ما تشتهي الأنفس؟

فقال الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام في الجواب: وأمّا الجنّة ففيها من المآكل، والمشارب، والملاهي، والملابس ما تشتهي الأنفس وتلذّ الأعين، وأباح اللّه ذلك كلّه لآدم. والشجرة التي نهى اللّه عنها آدم وزوجته أن يأكلا منها شجرة الحسد (٢)، عهد إليهما أن لاينظرا إلى من فضّل اللّه عليهما، وعلى كلّ خلائقه بعين الحسد، فنسي ونظر بعين الحسد ولم يجد له عزما... (٣).

---

(١)الزخرف/٧١.

(٢)عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: قلت للرضا عَلَيْهِ السَّلام : يا بن رسول أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم وحواءما كانت ؟ فقد اختلف الناس فيها فمنهم من يروي أنها الحنطة، ومنهم من يروي أنهاالعنب، ومنهم من يروى أنها شجرة الحسد. فقال: كل ذلك حق. قلت: فما معنى هذه الوجوه على اختلافها ؟ فقال: يا أبا الصلت إن شجرة الجنة تحمل أنواعا فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب وليست كشجرة الدنيا وإن آدم عَلَيْهِ السَّلام لما أكرمه الله – تعالى ذكره – بإسجاد ملائكته له وبإدخاله الجنة قال في نفسه: هل خلق الله بشرا أفضل مني ؟ فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه فناداه: ارفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساق عرشي، فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا " لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ابن أبي طالب أمير المؤمنين، وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة " فقال آدم: يا رب من هؤلاء ؟ فقال، عز وجل: يا آدم هؤلاء ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء و الأرض فإياك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأخرجك عن جواري. فنظر إليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط عليه الشيطان حتى أكل من الشجرة التي نهي عنها و تسلط على حواء لنظرها إلى فاطمة بعين الحسد حتى أكلت من الشجرة كما أكل آدم فأخرجهما الله عن جنته وأهبطهما عن جواره إلى الأرض (الصدوق، معاني الاخبارص ١٢٥).

(٣)المفيد، الاختصاص: ص ٩١ .

ولكون المستشكل (السائل) متهم بالفاحشة فقد أراد أن يستحصل من متشابه الآيات القرآنية الرخصة لما يرتكب وقد نبه الإمام من خلال الجواب على نيته تلك، فقد كتب :أخبرني عن قول اللّه: ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا﴾ (١) ؟

فاجابه الإمام عَلَيْهِ السَّلام :وأمّا قوله: ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا﴾ فإنّ اللّه تبارك وتعالى يزوّج ذكران المطيعين إناثا من الحور، ومعاذ اللّه أن يكون عنى الجليل ما لبست على نفسك تطلب الرخص لإرتكاب المآثم ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾ (٢).

وفي بيان الشبهة المثارة حول معنى السجود لغير الله حيث سأل عن قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُ سُجَّدًا﴾ (٣) أسجد يعقوب وولده ليوسف وهم أنبياء؟ .

قال عَلَيْهِ السَّلام : وأمّا سجود يعقوب وولده ليوسف، فإنّ السجود لم يكن ليوسف كما أنّ السجود من الملائكة لآدم لم يكن لآدم، إنّما كان منهم طاعة للّه، وتحيّة لآدم، فسجد يعقوب وولده شكرا للّه باجتماع شملهم، ألم تر أنّه يقول في شكره في ذلك الوقت: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ (٤)

وبخصوص النبي محمد صلى الله عليه وآله كان هذا القاضي يرى ان النبي محمد صلى الله عليه واله انه كان محتاجا لتاييد اهل الكتاب لجهله في فهم معاني

---

(١)الشورى/٥٠.

(٢)المفيد، الاختصاص: ص٩١.

(٣)يوسف/١٠٠.

(٤)المفيد، الاختصاص: ص ٩١ .

الايات القرانية، فقد كتب يسال عن قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾ (١) من المخاطب بالآية؟ فإن كان المخاطب رسول اللّه صلوات اللّه عليه أليس قد شكّ فيما أنزل إليه، وإن كان المخاطب به غيره فعلى غيره إذا أُنزل القرآن؟

فكان جواب الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام رادعاً له ولامثاله من الشك في مقام النبي صلى الله عليه واله، وعلى العلماء الحذر من القول بالراي في تفسير وبيان الايات القرانية ومعاني مفرداتها

قال عَلَيْهِ السَّلام : وأمّا قوله: ﴿فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾ (٢)فإنّ المخاطب في ذلك رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم ولم يكن في شكّ ممّا أُنزل إليه، ولكن قالت الجهلة: كيف لم يبعث اللّه نبيّا من ملائكته؟ أم كيف لم يفرّق بينه وبين خلقه بالإستغناء عن المأكل، وإنّما قال: ﴿إِن كُنتَ فِى شَكٍّ﴾ ولم يكن للنصفة كما قال عزّ وجلّ : ﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ولو قال: نبتهل فنجعل لعنة اللّه عليكم لم يكونا يجوزان للمباهلة، وقد علم اللّه أنّ نبيّه مؤدٍّ عنه رسالاته وما هو من الكاذبين، وكذلك عرف النبي أنّه صادق فيما يقول، ولكن أحبّ أن ينصفهم من نفسه (٣).

---

(١) يونس: ١٠/٩٤

(٢)يونس/٩٤.

(٣)المفيد، الاختصاص: ص٩١ .

إن الشبهات المثارة حول الآيات القرآنية لم تقتصر على مسائل القاضي ابن اكثم انما كانت تثار من العديد من الناس فقد سئل الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام عن قول اللّه عزّ وجلّ ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ (١) ؟

فقال عَلَيْهِ السَّلام : وأيّ ذنب كان لرسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم (٢)، متقدّما أو متأخّرا، وإنّما حمله اللّه ذنوب شيعة عليّ عَلَيْهِ السَّلام ، ممّن مضى منهم وبقي، ثمّ غفرها اللّه له (٣).

سادساً :نماذج من تفسير القرآن

لم تقتصر كلمات الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام على دفع الشبهات أو بيان فضائل القرآن والاستشهاد بآياته أو تبين معاني مفرداته بل كان مجال التفسير واسعاً، وبيان مداليل الآيات ومصاديقها بينا، ففي تفسير الإمام العسكريّ عَلَيْهِ السَّلام : قال عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى الرضا: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ﴾ بل تريدون يا كفّار قريش واليهود أَن ﴿تَسْأَلُواْ رَسُولَكُمْ﴾ ما تقترحونه من الآيات التي لا تعلمون، هل فيها صلاحكم أو فسادكم ﴿كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِن قَبْلُ﴾ واقترح عليه لمّا قيل له: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّعِقَةُ﴾ (٤) ﴿وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَنِ﴾ بعد جواب الرسول له، إنّ ما سأله لا يصلح إقتراحه على اللّه، وبعد ما يظهر اللّه

---

(١)الفتح/٢.

(٢)عن عمر بن يزيد بياع السابري قال: قلت لأبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلام قول الله في كتابه: (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) قال: ما كان له ذنب ولا هم بذنب، ولكن الله حمله ذنوب شيعته ثم غفرها له (تفسير القمي، ص ٦٢٥).

(٣)الاسترابادي، تأويل الآيات: ٥٧٥ س١٤، البحراني، تفسير البرهان:ج٤ ص ١٩٥ ح ٨ المجلسي، بحار الانوار:ج٢٤ص٢٧٣ ح٥٧.

(٤)البقرة: ٥٥/٢.

تعالى له ما اقترح إن كان صوابا، ومن يتبدّل الكفر بالإيمان بأن لا يؤمن عند مشاهدة ما يقترح من الآيات، أو لايؤمن إذا عرف أنّه ليس له أن يقترح، وأنّه يجب أن يكتفي بما قد أقامه اللّه تعالى من الدلالات، وأوضحه من الآيات البيّنات، فيتبدّل الكفر بالإيمان بأن يعاند، ولا يلتزم الحجّة القائمة عليه، ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ السَّبِيلِ﴾ أخطأ قصد الطرق المؤدّية إلى الجنان، وأخذ في الطرق المؤدّية إلى النيران، قال عَلَيْهِ السَّلام قال اللّه تعالى لليهود: يا أيّها اليهود ﴿أَمْ تُرِيدُونَ﴾ بل تريدون من بعد ما آتيناكم أَن ﴿تَسْأَلُواْ رَسُولَكُمْ﴾ (١).

ونجده يقف عند تحديد صفات الأفراد من خلال السياق القرآني للآيات الكريمة كما في جوابه عَلَيْهِ السَّلام الاتي، عن ابن خرزاد (٢) ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ حين أيتمت من أبويها ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ﴾ يا محمّد! ﴿إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ (٣) في مريم عند ولادتها بعيسى يكفلها ويكفل ولدها، قال: فقلت له: أبقاك اللّه فمن كفّلها؟ فقال: أما تسمع لقوله الآية.

وعن عليّ بن مهزيار في حديثه ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّى أُعِيذُهَا بِكَ

---

(١)الإمام العسكري عَلَيْهِ السَّلام ، التفسير: ص٤٩٦ح٣١٣، المجلسي، بحار الانوار: ج ٩ص١٨٣ ح ١٢و ١٧ص٤١٨ ح ٤٧، ، البحراني، تفسير البرهان :ج ١ص١٤١ ح ١.

(٢)هو الحسن بن خرزاد القمّيّ الذي عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الهادي عَلَيْهِ السَّلام رجال الطوسيّ:٤١٣ رقم ٢٠ فالظاهر أنّ الرواية عن أبي الحسن الهادي عَلَيْهِ السَّلام .

(٣)آل عمران/٤٤.

وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَنِ الرَّجِيمِ﴾، قال: قلت: أكان يصيب مريم ما تصيب النساء من الطمث؟ قال عَلَيْهِ السَّلام : نعم! ما كانت إلّا امرأة من النساء (١)

سابعاً: الاستشهاد بالقرآن في خطاباته

كان دأب الائمة تدريب الناس وحثهم على أن يكون هديهم وخلقهم وكلامهم قرآني قولاً وعملاً لذلك كانوا يضمّنون كلامهم نصوصا من الآيات القرآنية، فاننا نجد الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام قد كتب مع ابن راشد إلى جماعة الموالي الذين هم ببغداد المقيمين بها، والمدائن، والسواد، ومايليها.، وكان مما قال : ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَاتَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾. ﴿وَاتَّقُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾... (٢).

وعندما يصف النبي صلى الله عليه وآله يجعل القرآن حاكماً في ذلك يقول :كيف يوصف من قرن الجليل طاعته بطاعة رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم حيث يقول (٣): ﴿أَطِيعُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِى الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ (٤).

ونراه عَلَيْهِ السَّلام يواجه الخليفة بالاستشهاد بالآيات القرآنية موضحاً له انه مهما كان يعتقد فانه فلا يتفصى(٥)من ثبوت حجية القرآن، عن عبيد اللّه الحسنيّ قال: دخلنا على سيّدنا أبي الحسن (عَلَيْهِ السَّلام) بسامرّا وبين يديه أحمد بن الخصيب، ومحمّد، وإبراهيم الخيّاط، وعيونهم تفيض من الدمع، فأشار إلينا (عَلَيْهِ

---

(١)العياشي، التفسير:ج١ص١٧٣ ح٤٨، البحراني، البرهان:ج١ص٢٨٣ ح ١٦.

(٢)، الكشي، الرجال، ص ٥١٣ رقم ٩٩٢.

(٣)النساء/٥٩.

(٤)المسعودي، إثبات الوصيّة ص٢٣٥ .

(٥)يقال : تفصى الانسان ، إذا تخلص من المضيق والبلية (الجوهري ،الصحاح : ج ٦ ص ٢٤٥٥).

السَّلام) بالجلوس فجلسنا وقال: هل علمتم ما علمه إخوانكم؟ فقلنا: حدّثنا منه يا سيّدنا ذكرا، قال: نعم! هذا الطاغي قال مسمعاً لحفدته وأهل مملكته: تقول شيعتك الرافضة: إنّ لك قدرة والقدرة لاتكون إلّا للّه، فهل تستطيع إن أردت سوءاً تدفعه؟ فقلت له: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾ (١).

ولم يقتصر عَلَيْهِ السَّلام في الاستشهاد على ما تقدم، بل كان دأبه في ذلك اثناء خطب الزواج وغيرها، فقد سمع عَلَيْهِ السَّلام يخطب بهذه الخطبة: الحمد للّه العالم بما هو كائن ... (وقال عزّ وجلّ): ﴿وَأَنكِحُواْ الْأَيَمَى مِنكُمْ وَالصَّلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ﴾... (٢)وقال في محكم كتابه: ﴿وَهُوَ الَّذِى خَلَقَ مِنَ الْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ (٣).

وفي تحذيره شيعته من ابنه جعفر نراه يصفه بما وصف الله به نوح وابنه، كان يقول لهم: تجنّبوا ابني جعفر، أما إنّه منّي مثل حام من نوح ﴿قَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ (٤) الآية.

ثامناً: بيان الامور الغيبية من القرآن

المعلوم ان القران فيه تبيان جميع العلوم الغيبية منها والشهودية ولا يدرك ذلك بحقيقة ما هو عليه إلا المعصوم عَلَيْهِ السَّلام ، ومن أودع في سره علم الكتاب وأوتي فصل الخطاب من لدن العزيز الوهاب، وهم عليهم السلام لم يطلعوا على سر ذلك الا الخواص من شيعتهم أهل التسليم والقبول، وحجبوا علم ذلك عن

---

(١)الخصيبي، الهداية الكبرى:ص٣٢٢ .

(٢) االكليني: الكافي :ج٥ص٣٧٢ ح٦ .

(٣) االكليني: الكافي :ج ٥ص٣٧٢ ح٦.

(٤)هود/٤٥.

أهل العناد والشك والمراء، فقد روي أنّ رجلاً من أهل المدائن كتب إليه يسأله عمّا بقي من ملك المتوكّل، فكتب عَلَيْهِ السَّلام : بسم اللّه الرحمن الرحيم ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلَّا قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلاً مِّمَّا تُحْصِنُونَ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ (١) فقتل في أوّل خامس عشر (٢)

وقال زُرافة: أراد المتوكّل أن يمشي عليّ بن محمّد بن الرضا: يوم السلام(٣)، ففعل ومشى عَلَيْهِ السَّلام وكان الصيف، فوافى الدهليز وقد عرق، قال: فلقيته فأجلسته في الدهليز، ومسحت وجهه بمنديل وقلت: إنّ ابن عمّك لم يقصدك بهذا دون غيرك فلا تجد عليه في قلبك، فقال عَلَيْهِ السَّلام : إيها عنك

(١)يوسف/٤٩.

(٢)ابن عبد الوهاب، عيون المعجزات: ص١٣٥.

(٣)لعله يوم خاص فرض المتوكل فيه على الناس الدخول والسلام عليه، قال أبو هاشم الجعفري (: أنه كان للمتوكل مجلس بشبابيك كيما تدور الشمس في حيطانه ، قد جعل فيها الطيور التي تصوت ، فإذا كان يوم السلام جلس في ذلك المجلس فلا يسمع ما يقال له ، ولا يسمع ما يقول من اختلاف أصوات تلك الطيور ، فإذا وافاه علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام سكتت الطيور فلا يسمع منها صوت واحد إلى أن يخرج من عنده ، فإذا خرج من باب المجلس عادت الطيور في أصواتها . قال : وكان عنده عدة من القوابج في الحيطان وكان يجلس في مجلس له عال ، ويرسل تلك القوابج تقتتل ، وهو ينظر إليها ويضحك منها ، فإذا وافى علي ابن محمد عليهما السلام إليه في ذلك المجلس لصقت تلك القوابج بالحيطان فلا تتحرك من مواضعها حتى ينصرف ، فإذا انصرف عادت في القتال (الراوندي ، الخرائج والجرائح : ج ١ ص ٤٠٣ ، اثبات الهداة : ٦ / ٢٤٤ ، البحار : ٥٠ / ١٤٨ ، ومدينة المعاجز : ٥٤٨ ، الصراط المستقيم : ٢ / ٢٠٤).

(تَمتَّعُواْ فِى دَارِكُمْ ثَلَثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ) (١)، فلمّا كانت الليلة الرابعة قتل المتوكّل (٢).

ولما دخل سعيد الحاجب داره وقال له: يا سيّدي! عزّ عليّ دخولي دارك بغير إذنك، ولكنّي مأمور،فقال له: (٣) ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُواْ أَىَّ مُنقَلَبٍ (٤).ثم انه عَلَيْهِ السَّلام أخبر اصحابه عن ذلك فقال لهم :أخرج (أي المتوكّل) سيفاً مسموماً من الشفرتين، وأمره (أي زُرافة) أن يرسل إليّ ليقتلني به، ولن يقدرعلى

---

(١)هود/٦٥.

(٢)الراوندي، الخرائج والجرائح: ج ج١ص٤٠١ ح ٨، روي: أنّه لّما كان في يوم الفطر في السنة التي قتل فيها المتوكّل، ... فقال لهم أبو الحسن عَلَيْهِ السَّلام ...: فقال اللّه سبحانه: (تَمتَّعُواْ فِى دَارِكُمْ ثَلَثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ) فقتل المتوكّل يوم الثالث(ابن عبد الوهاب، عيون المعجزات: ص١٣٥) وعن الحسن بن محمّد بن جمهور قال: كان لي صديق... فقال لي: قال الأمير(عند) منصرفه من دار الخلافة: حبس أميرالمؤمنين هذا الذي يقولون له ابن الرضا اليوم... فسمعته يقول: أنا أكرم على اللّه من ناقة صالح (تَمتَّعُواْ فِى دَارِكُمْ ثَلَثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ). فلمّا كان اليوم الثالث، ... فقتلوه وأقعدوا المنتصر ولده خليفة(الطوسي، الثاقب في المناقب:ص٥٣٦ ح ٤٧٣)، وذكر السيد ابن طاووس رحمه الله في مهج الدعوات: ص٣١٨:عن زُرافة حاجب المتوكّل وكان شيعيّا، أنّه قال:... فأقبلت إليه وقلت له: يا سيّدي! يعزّ واللّه عليّ ماتلقى من هذه الطغاة، .... قال عَلَيْهِ السَّلام : يا زُرافة!... أنّ المتوكّل لايبقى في مملكته أكثر من ثلاثة أيّام ويهلك، ... أما قرأت القرآن... (تَمتَّعُواْ فِى دَارِكُمْ ثَلَثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ)..

(٣)الشعراء/٢٢٧.

(٤)المفيد، الارشاد، : ص٣٢٩ .

ذلك... فقال: أنا راكب إليه،فركب وهو يقول: ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَنِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ (١) (٢).

وفي حادثة لبسه ملابس الشتاء في الصيف خلافاً للعامة، أشارانه يعلم بخفايا الاحوال الجوية، لكنهم إستهزؤا به جهلاً بمقامه وعلمه عَلَيْهِ السَّلام فأصابهم ما حذر منه، عن عليّ بن يقطين بن موسى الأهوازيّ(٣) قال: كنت رجلاً أذهب مذاهب المعتزلة، وكان يبلغني من أمر أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام ما أستهزيء به ولا أقبله، فدعتني الحال إلى دخولي بسرّ من رأى... فلمّا ركب الناس في غلائل القصب، بأيديهم المراوح، وركب أبوالحسن صلوات اللّه عليه على زيّ الشتاء، وعليه لُبّادة وبرنس، وعلى سرجه بخناق طويل، وقد عقد ذنب دابّته، والناس يهزؤن به وهو يقول: ألا ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ (٤)

فلما توسطوا الصحراء وجاءوا بين الحائطين ارتفعت سحابة و أرخت السماء عزاليها ، وخاضت الدواب إلى ركبها في الطين و لوثتهم أذنابها ، فرجعوا في أقبح زي ورجع أبو الحسن – صلوات الله عليه – في أحسن زي ، ولم يصبه شئ مما أصابهم ، فقلت : إن كان الله عز وجل اطلعه على هذا السر فهو حجة ، (وجعلت

---

(١)النساء/٧٦.

(٢)الخصيبي، الهداية الكبرى:ص٣٢٢ .

(٣)علي بن يقطين بن موسى الأهوازي : لم يذكروه . رأى معجزة مولانا الهادي عَلَيْهِ السَّلام وزال الشك عنه . وهو غير علي بن يقطين الوزير، له حديث في الصلاة و الطهارة ، وقد يكون مصحف علي بن مهزيار ، حيث رأى نظير هذه المعجزة(ظ:النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج ٥ ص ٥٠٠).

(٤)هود/٨١.

في نفسي أن أساله عن عرق الجنب وقلت : إن هو أخذ البرنس عن رأسه وجلعه على قربوس سرجه ثلاثا فهو حجة) ثم إنه لحي إلى بعض الشعاب ، فلما قرب نحى البرنس وجعله على قربوس سرجه ثلاث مرات ، ثم التفت إلى وقال : إن كان من حلال فالصلاة في الثوب حلال ، وإن كان من حرام فالصلاة في الثوب حرام ، فصدقته وقلت بفضله ولزمته - عَلَيْهِ السَّلام - ، فلما أردت الانصراف جئت لوداعه ، فقلت : زودني بدعوات ، فدفع إلى هذا الدعاء وأوله (اللهم إني أسألك وجلا من انتقامك حذرا من عقابك) والدعاء طويل (١).

تاسعاً: الاستشفاء والتداوي والاحتراز بالقران

لقد نزل القرآن وفيه بيان كل شي وهو شفاء لكل داء، سواء أدواء النفوس أو الأبدان، ومن إستشفى بالقرآن شفاه الله فقد قال الله سبحانه وتعالى ﴿وننزل من القران ما فيه شفاء للناس ورحمة﴾

لذلك أولى الأئمة هذا الجانب من منافع القران للبشرية إهتماماً خاصاً فبينوا آيات الشفاء، وأوردوا الطرق العلاجية التي بها ينتفي الداء من خلال الدعاء المتضمن آيات القران الكريم، عن حمران قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث عَلَيْهِ السَّلام : رجل من مواليك به حصر البول، وهو يسألك الدعاء أن يلبسه اللّه العافية، .... فأجاب عَلَيْهِ السَّلام :كشف اللّه ضرّك، ... وألحّ عليه بالقرآن، فإنّه يشفي إن شاء اللّه تعالى (٢).

---

(١)البحراني، مدينة المعاجز:جج٧ص٤٩٦ ح ٢٤٨٩.

(٢)الطبرسي، مكارم الأخلاق: ص٣٦٥ س ١٨.

ومن العوارض المرضية التي تصيب الإنسان الحمى الغب الغالبة (١) فقد سئل الإمام الهادي عن علاجها فاستخرجه من القرآن، قال عَلَيْهِ السَّلام : يؤخذ العسل والشونيز٢)... قال اللّه تعالى في العسل (٣): ﴿يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾... (٤).

اما آلام الرأس وأوجاعه فقد قال عَلَيْهِ السَّلام لمن شكى إليه ذلك: خذ قدحاً من ماء وإقرأ عليه ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ (٥) ثمّ أشربه (٦).

وللمرأة التي يتأخرحملها يزاوج عَلَيْهِ السَّلام في العلاج بين القرآن وآياته والآثار المادية، يقول لمن ذكر له إبتلاء زوجته بذلك: إتّخذ خاتما فصّه فيروزج واكتب عليه (٧) ﴿رَبِّ لَاتَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَرِثِينَ﴾... (٨).

أما قراءة القرآن للامن والتحرز من البلايا والمصاعب والعوارض الخارجية التي تطرأ على المرء فإن الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام يوصي بأعمال عبادية خاصة تتضمن قراءة آيات معينة، قال لأصحابه :من أحبّ أن يقيه اللّه شرّ يوم الاثنين

---

(١)الحمى الغب: هي التي تأخذ صاحبها يوما وتدعه يوما (القاموس المحيط :ج١ ص ١٠٩) .

(٢)الشونيز: الحبة السوداء (القاموس المحيط:ج ٢ ص ١٧٩).

(٣)النحل/٦٩

(٤) ابني بسطام، طبّ الأئمّة: ص٥١ .

(٥)الأنبياء/٣٠

(٦) ابني بسطام، طبّ الأئمّة: ص١٩.

(٧)الأنبياء/٨٩

(٨) الطوسي، الأمالي: ص ٤٨ ح ٦٢.

فليقرأ في أوّل ركعة من صلاة الغداة ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَنِ﴾ ثمّ قرأ أبوالحسن عَلَيْهِ السَّلام : ﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً﴾ (١).

وللأمن في النوم والسلامة من الأسواء يكشف لنا الإمام الهادي سنة أهل البيت في ذلك وما يقومون بفعله وقوله يقول: لنا أهل البيت عند نومنا عشر خصال الطهارة، ... ونستقبل القبلة بوجوهنا، ونقرأ (فاتحة الكتاب)، و (آية الكرسي) و ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾... الخبر (٢).

ولو تأملنا في حجابه الذي إتخذه لنفسه لرأيناه عبارة عن نص مركب من عدة آيات قرآنية، فقد ذكره السيّد إبن طاووس رحمه الله قائلا: حجاب عليّ بن محمّد عليهما السلام: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَايُؤْمِنُونَ بِالْأَخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُوراً وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِى ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا﴾. ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءَانَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَنِ الرَّجِيمِ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَنٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ ﴿قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِالَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ﴾ ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِىَ اللَّهُ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ (٣).

---

(١) الطوسي، الأمالي: ص ٢٢٤ ح ٣٨٩.

(٢) ابن طاووس، فلاح السائل: ٢٧٩.

(٣) ابن طاووس، مهج الدعوات: ص٣٥٩ .

وكانت جل أدعيته من هذا الباب، ألفاظ مركبة من كلام آبائه، ومن آيات القرآن (١).كذلك الزيارات التي علمها شيعته حين يريدون زيارة ائئمتهم عليهم السلام (٢).

وبهذا المقدار نكتفي بما يتعلق بعلوم القرآن التي صدرت عن الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ، وإن كانت جميع كلماته شرحاً وتفسيراً لمراد الله سبحانه في الكتاب الكريم لمن تأمل ذلك بدقة سواء في كلماته العقائدية أم الأخلاقي، والفقهية لأن الكلمة من كلماتهم عليهم السلام تنصرف الى سبعين وجهاً، وهم عليهم السلام وجه الله ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ﴾ (٣).

(١)ظ:ابن طاووس، مهج الدعوات: ص ٣١٨، الطوسي، مصباح المتهجّد:ص٣٤٢ س ١٢، والأمالي: ص ٢٧٦ ح ٥٢٩.

(٢)ظ: الصدوق، من لايحضره الفقيه: ج ٢ص٣٧٠ ح ١٦٢٥، الكليني، الكليني: الكافي :ج ٤ص٥٦٩ ح ١،البحار:٩٧ص٣٥٩ ح ٦، وج: ٩٩ص١٤٦ ح ٥ .

(٣)البقرة/١١٥

الفصل الثالث

فقه الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام

المدخل

الفقه تعريفة وابوابه

الفقه لغة واصطلاحا

الفقه: العلم بالشيء، والفهم له، وغلب على علم الدين لسيادته وشرفه وفضله على سائر انواع العلم ... وقد جعله العرف خاصا بعلم الشريعة .. لكنه في الاصل: الفهم قال الله عز وجل (ليتفقهوا في الدين) (١) أي ليكونوا علماء به، وفقه الشيء: علمه ورجل فقيه: عالم، وكل عالم بالشيء فهو فقيه، وتفقه: تعاطى الفقه، والفقه: الفطنة (٢) .

اما في الاصطلاح: فهو إسم علم من العلوم المدونة، وهو العلم بالاحكام الشرعية من ادلتها التفصيلية (٣).

وقد استعملت كلمة الفقه في الحديث الشريف أيضا، ففي الوسائل عن الرضا عَلَيْهِ السَّلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (من حفظ على أمتي أربعين حديثا ينتفعون بها بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما) .

ويمكن تلمس إستعمال كلمة الفقه بمعنى الأحكام الشرعية في الروايات عن أهل البيت كما في وصية الإمام أمير المؤمنين لولده الحسن عليهما السلام: (وتفقه يا بني في الدين) . أو في ما ورد عن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلام عندما سئل أتحج المرأة عن الرجل، قال: (نعم، إذا كانت فقيهة مسلمة . . .) . ونجد أن هذا

---

(١)التوبة /١٢٢.

(٢)ابن منظور، لسان العرب:ج ١٣ص ٥٢٢.

(٣)التهانوي، كشاف اصطلاحات :ج٢ ص ١٢٨٢، د. جيرار جهامي، الموسوعة الجامعة لمصطلحات الفكر العربي والاسلامي ج٣ ص٢٠٨٠، مؤسسة الابحاث الاسلاميةقم ١٤٢٥هـ

الاستعمال قد شاع أواخر القرن الهجري الأول فقد سميت سنة (٩٤) هجرية (سنة الفقهاء) إذ توفي فيها الإمام زين العابدين عَلَيْهِ السَّلام وخمسة من التابعين الذين عرفوا بالفقهاء الستة (١) .

تقسيم ابواب الفقه

إعتاد الفقهاء على تقسيم أبواب الفقه الى كتب تندرج تحتها المواضيع التي تعني بها، وقد كان الشيخ الكليني سباقا في هذا المضمار وعليه إعتمد الشيخ المجلسي والحر العاملي في تقسيم كتابيهما البحار والوسائل غالبا .

لكن الفقهاء في الرسائل العملية إعتمدوا تقسيم المحقق الحلي، فانه قد جاء بتقسيم جديد وتابعه العلامة الحلي في كتابه تذكرة الفقهاء، وكثير من الفقهاء في كتبهم . وهذا التقسيم جعل الفقه أقساما أربعة:

القسم الاول العبادات:

وهي الأعمال التي يشترط فيها قصد القربى، وجعلها عشرة أبواب هي: الطهارة، الصلاة، الصوم، الإعتكاف، الزكاة، الخمس، الحج، العمرة، الجهاد، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

القسم الثاني العقود:

وهي أعمال لا يشترط فيها قصد القربى وتحتاج إلى صيغة بواسطة طرفين، وجعلها تسعةعشر بابا، هي: التجارة، الرهن، الصلح، الشركة، المضاربة، المزارعة والمساقاة، الوديعة، العارية، الإجارة، الوكالة، الوقوف والصدقات، السكن والحبس، الدين، السبق والرماية، الوصية، النكاح.

---

(١)علي خازم، مدخل إلى علم الفقه عند المسلمين الشيعة، ص ١٨، الامين، دائرة المعارف الاسلامية الشيعية: ج١٦ ص ٤٠٢.

القسم الثالث الايقاعات:

وهي أعمال لا يشترط فيها قصد القربى لكن يؤدي صيغتها طرف واحد، وهي أحد عشر بابا، هي: الطلاق، الخلع والمباراة، الظهار، الإيلاء، اللعان، العتق، التدبير والمكاتبة والإستيلاد، الإقرار، الجعالة، الأيمان، النذر.

القسم الرابع الأحكام:

وهي أعمال يجب فيها مراعاة الموازين الشرعية لكن لا تشترط فيها الصيغة أو القربى، وهي اثنا عشر بابا، هي: الصيد والذباحة، الأطعمة والأشربة، الغصب، الشفعة، إحياء الموات، اللقطة، الفرائض(المواريث)، القضاء، الشهادات، الحدود والتعزيرات، القصاص، الديات.

فتكون الأبواب المبحوث عنها في الفقه إثنين وخمسين باباً، وهذا التقسيم هو الذي سوف نجري على وفقه إلا ما لم نجد في أحد الابواب نصاً فنهمله، وقبل ذلك لابد من بيان أمر في غاية الأهمية من باب المقدمة فنقول :

إن من تمام عدة الفقيه الإستناد إلى أخبار أهل البيت عليهم السلام في بيان أحكام الشريعة وهذه الأخبار فيها المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ والخاص والعام والمطلق والمقيد والصحيح والمكذوب على أهل البيت عليهم السلام، ولمعرفة ذلك لابد من عرض الأخبار على محكمات الكتاب، لذلك قال الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام : لّما شهد الكتاب بتصديق الخبر وهذه الشواهد الأُخر لزم على الأُمّة الإقرار بها ضرورة... فإذا وردت حقائق الأخبار والتمست شواهدها من التنزيل، فوجد لها موافقا وعليها دليلاً، كان الإقتداء بها فرضاً لا يتعدّاه إلّا أهل العناد (١).

(١) الحراني، تحف العقول:٤٥٨ .

فما علم أنه من حديثهم يعمل به، وما لم يعلم أنه من حديث غيرهم يتجنب ويرد امره اليهم عليهم السلام، كتب داود بن فرقد الفارسيّ اليه عَلَيْهِ السَّلام : نسألك عن العلم المنقول إلينا عن آبائك وأجدادك قد إختلفوا علينا فيه، كيف العمل به على إختلافه، إذا نرد إليك فقد إختلف فيه؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : ما علمتم أنّه قولنا فإلزموه، وما لم تعلموا فردّوه إلينا (١).

ويكون الأخذ لهذه الأخبار عن الراسخين في محبتهم ممن نشأ وكبر عليه ولم تغيره تقلبات الدنيا والهوى، عن أحمد بن حاتم بن ماهويه (٢) قال: كتبت إليه عَلَيْهِ السَّلام : أسأله عمّن آخذ معالم ديني؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام .: فاصمدا فى دينكما على مسنّ (٣) في حبّنا، وكلّ كبير التقدّم في أمرنا، فإنّهم كافوكما (٤).

بعد معرفة هذه المقدمة، نشرع الآن في ذكر ما ورد عن الإمام الهادي في أبواب الفقه باباً باباً ونحاول جهدنا الإختصار في البيان، مع حذف الإسناد إلا ما كان السائل او الراوي أو المكاتب مرتبطاً للامام عَلَيْهِ السَّلام ، وسيلاحظ القارىء أن للامام الهادي عَلَيْهِ السَّلام دورة فقهية شاملة في جميع أبواب الفقه وبيانات

---

(١)الصفار، بصائر الدرجات:٥٤٤ ح ٢٦، ابن ادريس، السرائر:٣ص٥٨٤ س ١٦وفيه: محمّد بن أحمد بن زياد وموسى بن محمّد بن عليّ بن عيسى قال: سألته عن العلم المنقول إلينا عن آبائك وأجدادك صلوات اللّه عليهم قد اختلف علينا فيه، كيف العمل به على اختلافه؟... فكتب عَلَيْهِ السَّلام : ما علمتم أنّه قولنا فالزموه، وما لم تعلموا فردّوه إلينا.

(٢) عنونه الاردبيلي في جامع الرواة وقال: احمد بن حاتم بن ماهويه، ذكره الكشي في رجاله، وروى عنابي محمد جبرئيل بن احمد الفاريابي، يروي عن الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام (مسند الإمام الهادي، ص ٢٩٥) .

(٣) في بعض النسخ: مستنّ، ومتين، وكبير في حبّنا.

(٤) الكشي، الرجال، ص٤ رقم ٧.

كانت الشيعة وما زالت أحوج ما تكون إليها في معرفة أحكام الدين .الاننا - حتى لانغمط هذا الجانب - سوف نتوقف قليلا عند فقه الأخلاق عند الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام كمقدمة لفقه المعاملات والعبادات فان الطريقة (الاخلاق) مقدمة للشريعة (الفقه).

المبحث الأول
دور الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام
في تشييد مباني الاخلاق

علم الأخلاق يعلم النفس الإنسانية كيفية تصحيح سلوكها الإرادي، لتكون أفعالها جميلة وحميدة (١) فالنفس الانسانية ذات ميول وغرائز شتى وقد وضع علم الاخلاق لتهذيب الميول والرغبات الباطنية للانسان

فمن الطبيعي ان أعمال الإنسان إنما تصدر عن ملكاته وصفاته الحسنة أو القبيحة ومعرفة هذه الملكات متعلق بعلم الأخلاق، وعلم الأخلاق يّعلم الانسان كيفية نبذ الرذائل وإكتساب الفضائل، ولايكون ذلك إلا بتفعيل دور العقل الانساني، لأنه من نعم الله التي ميزت الانسان عن سواه

قال الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام :أوّل نعمة اللّه على الإنسان صحّة عقله، وتفضيله على كثير من خلقه بكمال العقل وتمييز البيان، وذلك أنّ كلّ ذي حركة على بسيط الأرض هو قائم بنفسه بحواسّه، مستكمل في ذاته، ففضّل بني آدم بالنطق الذي ليس في غيره من الخلق المدرك بالحواسّ... (٢).

---

(١) الطوسي الخواجة نصير الدين، اخلاق ناصري ص٤٨.

(٢)الحراني، تحف العقول: ٤٥٨.

العقل حجة في الدلالة

وهنا يحدد لنا الإمام الهادي دور العقل في نظرية المعرفة مجيباً ابن السكيت اللغوي حين سأله :ما الحجّة على الخلق اليوم؟ ... فقال عَلَيْهِ السَّلام : العقل يعرف به الصادق على اللّه فيصدّقه، والكاذب على اللّه فيكذّبه (١).

فأصبح والحال هذه إتباع الصادقين من أهم لوازم العقل والتي بها تعرف محاسن الأخلاق من مساوئها، ولايحصل إتباع حقيقي للصادقين إلابطلب علومهم، وهذا الطلب يدخل في باب طلب الحقّ:لذا قال الامام الهادي عَلَيْهِ السَّلام :... فمن مات على طلب الحقّ ولم يدرك كماله فهو على خير.. (٢).

وهذا الطلب يقتضي التعلم فعاد الأمر إلى العلم والمعرفة التي هي مفتاح النجاح والفلاح، بشرط العقل الذي دلك على الصادق، فلا كل علم يطلب ولا كل من تسمى بعالم يؤخذ عنه، انما يجب الأخذ عن المتورع في دينه الملازم لطريقتهم كما مر في جوابه عَلَيْهِ السَّلام لأحمد بن حاتم بن ماهويه حين سأله عمّن يأخذ معالم دينه؟ (٣).

شروط طلب العلم

ولطلب العلم شروط أهمها السؤال، فمن لم يسأل يبق جاهلاً إلى الأبد، عن الفتح بن يزيد الجرجانيّ قال: ضمّني وأبا الحسن عَلَيْهِ السَّلام الطريق... فقلت: يابن رسول اللّه تأذن لي في كلمة إختلجت في صدري ليلتي الماضية؟ فقال لي: سل

---

(١)الكليني: الكافي :٢ ٤ص١، ح ٢٠.

(٢) الحراني، تحف العقول: ٤٥٨.

(٣)الكشي، الرجال، ص ٤، رقم ٧.

وأصغ (١) إلى جوابها سمعك، فإنّ العالم والمتعلّم شريكان في الرشد، مأموران بالنصيحة (٢).

وللسؤال شرطه أيضا، بأن يكون بقدر الحاجة وبالمحل المناسب،

ذكر أيّوب بن نوح (٣)قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث عَلَيْهِ السَّلام : إنّ قوماً سألوني عن الفطرة، فكتب عَلَيْهِ السَّلام : الفطرة قد كثر السؤال عنها، وأنا أكره كلّ ما أدّى إلى الشهرة، فاقطعوا ذكر ذلك، (٤) وقال محمّد بن شرف: كنت مع

---

(١)صغا يصغو ويصغي صغوا ، أي مال . وكذلك صغى بالكسر يصغى صغى وصغيا . وصغت النجوم ، إذا مالت للغروب . وأصغيت إلى فلان ، إذا ملت بسمعك نحوه (الجوهري ،الصحاح : ج ٦ ص ٢٤٠٠).

(٢)المسعودي، إثبات الوصيّة ص ٢٣٥.

(٣)أيوب بن نوح بن دراج الكوفي، النخعي بالولاء، أبو الحسين. محدث امامي ثقة، جليل القدر، له منزلة رفيعة عند الأئمة الأطهار (عليهم السلام)، وعرف بشدة الورع وكثرة العبادة. صحب الأئمة الرضا والجواد والهادي والعسكري(عليهم السلام)، وروى عنهم، وتوكل عن الامامين الهادي والعسكري (عليهما السلام). تردد اسمه في ٢٥١ مورداً في أسناد الروايات. روى عنه اكثر من ٢٨ راوياً كمحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، ومحمد بن علي بن محبوب، وعبد الله بن جعفر الحميري وغيرهم. له كتاب (نوادر)، وله كتب وروايات ومسائل عن الامام الهادي (عَلَيْهِ السَّلام). (ظ:الطوسي، الرجال الطوسي ص٣٦٨، التستري، قاموس الرجال :ج٢ ص٢٤٢، النجاشي، الرجال ص٧٤، البرقي، الرجال ص٥٧، الامين، أعيان الشيعة :ج ٣ ص٥٢٦ ابن حجر، لسان الميزان: ج١ ص٤٩٠، المامقاني، تنقيح المقال: ج١ ص١٥٩، الخوئي، معجم رجال الحديث: ج٣ ص٢٦٠).

(٤)الكليني: الكافي :ج٤ ص ١٧٤ ح ٢٤.

أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام أمشي بالمدينة، ... فأردت أن أسأله عن مسألة، فابتدأني من غير أن أسأله، فقال: نحن على قارعة الطريق وليس هذا موضع مسألة (١).

ويرتبط العلم بالعمل وإلا فلا ينتفع به فان العلم بلا عمل وبال، فان العلم يهتف بالعمل فان أجابه وإلا أرتحل، ولايتم ذلك للمرء الا بتقوى الله وخشيته (وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ) (٢) و في ذلك جماع مكارم الاخلاق التي من خلالها تكون للانسان قيمة إجتماعية عليا منها: طاعة الناس له فيما يقول ويأمر.

قال الفتح بن يزيد الجرجانيّ: ضمّني وأباالحسن عَلَيْهِ السَّلام الطريق لّما قدم به المدينة، فسمعته في بعض الطريق يقول: من اتّقى اللّه يتّقى، ومن أطاع اللّه يطاع... (٣) والمتقي المطيع لله لايبالي بطاعة المخلوقين وسخطهم، قال عَلَيْهِ السَّلام :من أطاع الخالق لم يبال بسخط المخلوقين، ومن أسخط الخالق فليوقن أن يحلّ به سخط المخلوقين... (٤) .

شكر النعمة

شكر النعم هو اداء حق الله في الواجبات والمندوبات ولايقتصر على اللفظ اللساني وانما يعم فعل الجوارح، (فأن إجتناب المحارم من أعظم الشكر الأركاني وإن الحمد لله رب العالمين فرد كامل من الشكر لأنه يستفاد منه إختصاص جميع المحامد بالله سبحانه، فيدل على أنه المولى بجميع النعم الظاهرة والباطنة، وأنه رب لجميع ما

---

(١)الاربلي، كشف الغمّة:ج٢ ص ٣٨٥.

(٢) البقرة/٢٨٢.

(٣) الصدوق، التوحيد: ٦٠، ح ١٨.، المسعودي، إثبات الوصيّة ص ٢٣٥.

(٤)، المسعودي، إثبات الوصيّة ص ٢٣٥، الصدوق، التوحيد: ٦٠، ح ١٨. وفيه: من أرضى الخالق لم يبال بسخط المخلوق، ومن أسخط الخالق فَقَمِنٌ أن يسلّط عليه سخط المخلوق.

سواه، وخالق ومرب لها، وأنه لا شريك له في الخالقية والمعبودية والرازقية والشكر التام الكامل، وهو متمم لاجتناب المحارم ومكمل له) (١).

وإنّ للّه في كلّ نعمة حقّا فمن أدّاه زاده منها، ومن قصّر عنه خاطر بزوال نعمته . وإن اللّه سبحانه يحب من عبده أن يحدث له شكرا كلما أحدث له نعمة، وقد كتب سبحانه على نفسه الزيادة لمن شكر، ومن قصّر عن شكر ما أوتي فقد عرّضه للخطر . . ومعنى شكر النعمة أن لا يغتر بها المنعم عليه ويطغى، وأن يحسن الإنفاق منها على نفسه وأهله، وإن بقيت بقية أغاث بها ملهوفا، ونفّس كربة عن بائس (٢).

عن عليّ بن جعفر قال:

كنت حاضراً أبا الحسن عَلَيْهِ السَّلام لمّا توفّي إبنه محمّد، فقال للحسن: يا بنيّ! أحدث للّه شكرا، فقد أحدث فيك أمراً (٣).

ولابد ان الشكر هو نعمة والتوفيق للشكر نعمة أيضاً اخرى، حينئذ يكون الشكر نعم متتابعة متتالية لاتحصى ولاتعد، مما ينتج عنها البهجة والسعادة، وذلك لحصول لذائذ القبول بالتوفيق للشكر،

---

(١)المجلسي، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٤٠.

(٢) الخوئي، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ج ٢١ ص ٣١٢، مغنية، في ظلال نهج البلاغة: ج ٤ ص ٣٦٢.

(٣)الكليني: الكافي :ج١ص ٣٢٦، ح ٤.وفيه عن جماعة من بني هاشم، منهم الحسن ابن الحسن الأفطس، أنّهم حضروا - يوم توفّي محمّد بن عليّ بن محمّد - باب أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام يعزّونه وقد بسط له في صحن داره والناس جلوس حوله ... إذ نظر إلى الحسن بن عليّ، ... فقال: يا بنيّ! أحدث للّه عزّ وجلّ شكرا، فقدأحدث فيك أمرا.

قال عَلَيْهِ السَّلام : الشاكر أسعد بالشكر منه بالنعمـة الـتي أوجبـت الشـكر، لأنّ النعم متاع، والشكر نعم وعقبى (١).

كما أن تعدد النعم لايحصى فينبغي الإستشعار بالتقصير في شكرها الذي هو نعمةايضاً، روي عن أبي هاشم الجعفريّ، أنّه قال: أصابتني ضيقة شديدة، فصرت إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام... . قال عَلَيْهِ السَّلام : يا أبا هاشم! أيّ نعم اللّه عليك تريد أن تؤدّي شكرها؟ ... إنّ اللّه عزّ وجلّ رزقك الإيمان فحرّم به بدنك على النار، ورزقك العافية فأعانك على الطاعة، ورزقك القنوع فصانك عن التبذّل... (٢).

وقال عَلَيْهِ السَّلام : إلقوا النعم بحسن مجاورتها، وإلتمسوا الزيادة منها بالشكر عليها، وإعلموا أنّ النفس أقبل شيء لما أعطيت، أمنع شيء لما سئلت، فإحملوها على مطيّة (٣)لا تبطي إذا ركبت، ولا تسبق إذاتقدّمت، أدرك من سبق إلى الجنّة، ونجا من هرب من النار (٤).

المعاشرة مع الاخرين

إن نجاح الإنسان في الحياة يعود قسم منه إلى المجتمع، ويتوقف على كيفية علاقته بسائر الناس، ومن المهم لنا أن نعرف كيف نتعامل مع الناس ؟ وكيف

---

(١)الحراني، تحف العقول: ٤٨٣، المجلسي، بحار الانوار:ج٧٥ص ٣٦٥ ح ١، الامين، أعيان الشيعة:ج٢ ص ٣٩.

(٢)الصدوق، من لا يحضره الفقيه:ج٤ ص ٢٨٦، ح ٨٥٩.

(٣)المطيّة ج مطايا ومطيّ: الدابّة التي تركب. (المنجد: ص٧٦٧، مطو).

(٤) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ص ١٤٣، ح ٣١، الطبرسي، أعلام الدين: ص ٣١٢، المجلسي، بحار الانوار: ج٧٥ص ٣٦٩ ح ٤، الامين، أعيان الشيعة:ج٢ ص ٣٩، النوري، مستدرك الوسائل:ج١٢ ص ٣٦٩ ح ١٤٣٢٣.

نحترمهم ونكون على بينة من مسؤلياتنا إتجاههم ؟ بما لاينثلم ديننا وأن لانكون مؤثرين سلباً في سلوكهم، فإن فهم المرء تكليفه الشرعي إتجاه الشؤون الإجتماعية في غاية الأهمية لبناء المجتمع المسلم وترويض النفس على محاسن الاخلاق .

نعم لاشك أن سير الزمان نحو الإنفلات من القوانين الشرعية يجعل هذا المطلب صعب المنال للغاية، بل ربما لاتجد من يعينك على إنجازه، قال محمّد بن هارون الجلّاب، قلت له: روينا عن آبائك: أنّه يأتي على الناس زمان لا يكون شيء أعزّ من أخ أنيس أو كسب درهم من حلال. فقال لي: يا أبا محمّد! إنّ العزيز موجود ولكنّك في زمان ليس فيه شيء أعسر من درهم حلال، أو أخ في اللّه عزّ وجلّ (١).

وهذا مما يؤدي بالإنسان إلى الجنوح إلى سوء الظن بالآخرين إحترازاً من شرورهم على أن يكون هذا السوء لايتعدى إلى التصريح به، ، قال عَلَيْهِ السَّلام : إذا كان زمانٌ، العدل فيه أغلب (من الجور)، فحرام أن تظنّ بأحد سوءا حتّى تعلم ذلك منه. وإذا كان زمان الجور فيه أغلب من العدل، فليس لأحد أن يظنّ بأحد خيرا حتّى يبدو ذلك منه (٢).

---

(١)ابن طاووس، إقبال الأعمال: ٢٥٦ و الأمان من أخطار الأسفار والأزمان: ٥٨، النوري، مستدرك الوسائل :ج١٢ ص ٢٦٦، ح ١٤٠٦٩، المجلسي، بحار الانوار: ج ١٠ص١٠٠، ح ٤٣.

(٢) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ص ١٤٢، ح ٢٨، الطبرسي، أعلام الدين: ص ٣١٢، ، عباس القمي، الأنوار البهيّة:ص: ٢٨٧، الامين، أعيان الشيعة:ج٢ ص ٣٩، المجلسي، بحار الانوار:ج٧٥ ص ج٣٧٠ ح ٤و ج٧٢ ص ١٩٧، ح ١٧، الشهيد الثاني، الدرّة الباهرة:ص ٤٢، النوري، مستدرك الوسائل:ج٩ ص ١٤٥، ح ١٠٥٠٤، الكليني: الكافي: ج٥ ص ٢٩٨، ح ٢، وفيه: سهل بن زياد، عن محمّد بن الحسن بن شمّون، عن محمّد بن هارون الجلّاب، قطعة منه، الحر العاملي، وسائل الشيعة:ج١٩ ص ج٨٧ ح ٢٤٢١٦.

لكن هذا لايمنع أن نكون جادين في الطلب عازمين على فعل الخير والصواب ويكون ذلك من عدة حيثيات منها :

مجالسة أهل الخير وحسن صحبتهم حتى يكون ذلك مدعاة للإحتذاء به من قبل الاخرين

قال الامام الهادي عَلَيْهِ السَّلام : لو سلك الناس وادياً وشعباً لسلكت وادي رجل عبد اللّه وحده خالصا مخلصاً (١)، وقال عَلَيْهِ السَّلام : من جمع لك ودّه ورأيه، فإجمع له طاعتك (٢).

وذلك لان الحالة الاجتماعية سبب الى التعرف على المعادن الثمينة والاخلاق النبيلة التي يتصف بها الناس،

قال عَلَيْهِ السَّلام : الأخلاق تتصفّحها (٣)المجالسة (٤).

إن حسن المجالسة يوجب المعاتبة لمن يخطأ حتى يرجع عن خطئه، كتب عَلَيْهِ السَّلام إلى بعض أصحابه: عاتب فلاناً وقل له:

إنّ اللّه إذا أراد بعبد خيرا إذا عوتب قبل (٥).

---

(١) تفسير الإمام العسكريّ عَلَيْهِ السَّلام : ٣٢٩، ح ١٨٧، المجلسي، بحار الانوار:ج٦٧ ص ج ٢٤٥ ح ١٩، ابن فهد، عدّة الداعي:ص ٢٣٣، ورام، تنبيه الخواطر ونزهة النواظر:ص ٤٢٨.

(٢) الحراني، تحف العقول: ص٤٨٣، المجلسي، بحار الانوار: ج٧٥ ص ٣٦٥ ح ١، الامين، أعيان الشيعة:٢ص ٣٩.

(٣) الصفح: أن تنحرف عن الشيء فتولّيه صفحة وجهك. (مجمع البحرين:ج٢ ص ٣٨٥.صفح).

(٤)الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ص ١٤١، ح ٢٤، النوري، مستدرك الوسائل ج١٢ص ج١٦٨، ح ١٣٧٩٧.

(٥) ابن ادريس، السرائر:ج٣ ص ٥٨١.

ومن مكارم الاخلاق: إغتنام فرص الخير فقدسئل عن الحزم، فقال عَلَيْهِ السَّلام : هو أن تنتظر فرصتك، وتعاجل ما أمكنك (١).

ومنها: مراعاة أحوال الآخرين ينبغي أن يكون بمعرفة ما قدمنا لهم من خير أو شر، قال عَلَيْهِ السَّلام للمتوكّل في جواب كلام بينهما: لا تطلب الصفا ممّن كدّرت عليه، ولا الوفاء ممّن غدرت به، ولا النصح ممّن صرفت سوء ظنّك إليه، فإنّما قلب غيرك لك كقلبك له (٢).

الذكر

ان من اهم اثار تهذيب الاخلاق، السلوك إلى الله سبحانه وتعالى بل تعد الاخلاق أول مراحل السالك، وهذا السلوك لابد أن ينطوي على جملة من الأعمال العبادية العملية والقولية، يؤديها السالك ليترتب له صحة السير المفضي إلى الحصول على الغاية، وأول ذلك صدق النية في القول والفعل والطلب، قال عَلَيْهِ السَّلام :من فعل فعلاً وكان بدين لم يعقد قلبه على ذلك لم يقبل اللّه منه عملاً إلاّ بصدق النيّة... (٣).

---

(١) في الوسائل: هو أن تنهز، الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ص ١٣٨، ح ٦، النوري، مستدرك الوسائل: ج١٢ ص ج١٤٠ ح ١٣٧٢٨.

(٢) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ص ١٤٢، ح ٢٩، الطبرسي، أعلام الدين: ص ٣١٢، ، عباس القمي، الأنوار البهيّة:ص: ٢٨٧، المجلسي، بحار الانوار:ج٧٥ ص ٣٦٩ ح ٤وج ٧١ ص ١٨٠ ح ٢٨، و١٨٢، ح ٨، الامين، أعيان الشيعة:ج٢ ص ٣٩ص٢، الديلمي، إرشاد القلوب:ص ١٣٥ .

(٣)الحراني، تحف العقول: ٤٥٨.

فإذا تحققت عنده النية الخالصة الصادقة انتقل إلى الذكر في حالتي اليسر والعسر بل في الشدائد يتأكد الذكر كما هي عليه جبلة الإنسان، قال عَلَيْهِ السَّلام أكثروا من ذكر اللّه وحمده على ما هداكم... (١).

فلو نسي الذكر وكان عند الله مرضيا هيأ الله له أسبابه تحنناً منه ورحمة، فقد سئل العالم عَلَيْهِ السَّلام عن العطسة، وما العلّة في الحمد للّه عليها؟ فقال عَلَيْهِ السَّلام : إنّ للّه نعما على عبده في صحّة بدنه، وسلامة جوارحه، وإنّ العبد ينسى ذكر اللّه عزّ وجلّ على ذلك وإذا نسي، أمر اللّه الريح فتجاوز في بدنه، ثمّ يخرجها من أنفه، فيحمد اللّه على ذلك، فيكون حمده عند ذلك شكرالما نسي (٢).

والذكر هو فرع من فروع الدعاء ويشترط فيه ما يشترط في الدعاء من الاقرار بصفة المدعو والإعتراف بحقوق وسائطه على الداعي، قال عَلَيْهِ السَّلام :... الدُعاء لمن يدعو به إذا أخلصت في طاعة اللّه، وإعترفت برسول اللّه (صلى الله عليه و آله وسلم) وبحقّنا أهل البيت، وسألت اللّه تبارك وتعالى شيئا لم يحرمك... (٣).

ومن أفراد الذكر الأخرى الإستغفار فهو الإكسير الأعظم الذي يمحو الأغيار عن طريق العابد والسالك والعارف، وكل حسب مقامه وأغياره، كتب إليه

---

(١)الخصيبي، الهداية الكبرى:ص ٣٢٠.

(٢)الكليني: الكافي :ج٢ ص ٦٥٤ ح ٦، الحر العاملي، وسائل الشيعة:ج١٢ص ٩٢، ح ١٥٧٢٥.

(٣)الصدوق، الأمالي:ص ٢٨٥، ح ٥٥٥.

بعض الشيعة يسأله أن يعلّمه دعوةً جامعة للدنيا والآخرة، فكتب عَلَيْهِ السَّلام إليه: أكثر من الاستغفار والحمد، فإنّك تدرك بذلك الخير كلّه (١).

الحلم

الحلم ضبط النفس عن هيجان الغضب، وقال البعض: إنه بمعنى العقل، لكونه من ثمرات العقل، وسمي زمان البلوغ حلماً لكون صاحبه جديراً بالحلم (٢) والحليم عند خطأ غيره ولا يتعجل في عقوبته، والحلم من صفات الله ذكرت هذه الصفة للنبي إبراهيم عليه وعلى نبيناالسلام في موضعين من القرآن، ويعرفه لنا الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام مجيبا الغلابيّ حين سألته عن الحلم؟ قال عَلَيْهِ السَّلام : هو أن تملك نفسك، وتكظم غيظك، ولا يكون ذلك إلّا مع القدرة (٣).

ويتسامى الحليم حتى يغطي بحلمه على هفواته، قال عَلَيْهِ السَّلام إنّ الظالم الحالم يكاد أن يعفي على ظلمه بحلمه؛ وإنّ المحقّ السفيه يكاد أن يطفي نور حقّه بسفهه (٤).

---

(١)الراوندي، الدعوات:ص ٤٩، ح ١٢٠ وفيه: عن محمّد بن الريّان قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث عَلَيْهِ السَّلام : أسأله أن يعلّمني دعاء (للشدائد) والنوازل، والمهمّات، وقضاء حوائج الدنيا والآخرة، .... فكتب عَلَيْهِ السَّلام إليّ: الزم الاستغفار، عباس القمي، الأنوار البهيّة:ص ٢٨٧.

(٢) الراغب الاصفهاني، مفردات الفاظ القرآن ص ٢٥٣.

(٣)الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ص ١٣٨، ح ٥، النوري، مستدرك الوسائل :ج١١ص ٢٩١، ح ١٣٠٥٦.

(٤) الحراني، تحف العقول:ص ٤٨٣، المجلسي، بحار الانوار:ج٧٥ ص ٣٦٥ ح ١، الامين، أعيان الشيعة:ج٢ ص ٢٩.

حقوق الإخوان

ان من تمام حفظ الجامعة الإسلامية وتشييد بناء المجتمع الإسلامي هو الحفاظ على العلاقة بين أفراد المجتمع من خلال إداء الحقوق المتبادلة، فإنه يؤثر إيجابيا في أخلاق المرء، قيل لعليّ بن محمّد عليهما السلام من أكمل الناس في خصال الخير؟ قال: أعملهم بالتقيّة، وأقضاهم لحقوق إخوانه (١).

حتى أن عمال السلطان يستطيعون تكفير أخطائهم في هذا العمل المحرم من خلال إداء تلك الحقوق، قال الإمام عَلَيْهِ السَّلام : كفّارة عمل السلطان قضاء حوائج الإخوان (٢).

ولاينبغي بعد الثقة بالإخوان كثرة الملق لهم فإن ذلك داعية إلى الشك، قال عَلَيْهِ السَّلام لبعض الثقات عنده - وقد أكثر من تقريظه -: أوك (٣) على ما في شفتك (٤)، فإنّ كثرة الملق (٥) تهجم على الظنة، وإذا حللت من أخيك في محلّ الثقة، فإعدل عن الملق إلى حسن النيّة (٦)، إما إذا كان الأخ من طبقة المؤمنين فإن

---

(١) تفسير الإمام العسكريّ عَلَيْهِ السَّلام : ٣٢٤، ح ١٧٢، المجلسي، بحار الانوار:ج٧٢ ص ٤١٤ ح ٦٨، العاملي، وسائل الشيعة: ج١٦ ص ٢٢٤ ح ٢١٤٢٠.

(٢) الطبرسي، مشكاة الأنوار:ص ١٠١.

(٣)الوكاء: رباط القربة وغيرها الذي يشدّ به رأسها. (لسان العرب:ج١٥ ص ٤٠٥، وكى).

(٤)في الأنوار البهيّة: أقبل على ما شأنك

(٥)الملق: الودّ واللطف الشديد. (لسان العرب:ج١٠ ص ٣٤٧، ملق)

(٦) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ص ١٣٩، ح ١٣، الشهيد، الدرّة الباهرة:ص ٤١، المجلسي، بحار الانوار:ج٧٠ ص ٣٩٥، ح ٤، و٣٦٨ص٧٥، ح ٣.عباس القمي، الأنوار البهيّة:ص ٢٨٧، الامين، أعيان الشيعة:ج٢ ص ٣٩.

حقوقه تعظم وحرمته تتأكد، عن أبي هاشم الجعفريّ قال: بعث إليّ أبو الحسن عَلَيْهِ السَّلام فدخلت عليه، فقال لي:... وحرمة النبيّ والمؤمن أعظم من حرمة البيت(١).

ولذلك فإن الله سبحانه يثيب من يصنع له المعروف عاجلاً وإجلاً، قال رجل لأبي الحسن العسكريّ عَلَيْهِ السَّلام : كيف أبو دلف (٢) له أربعة آلاف قرية وقرية؟

---

(١) الكليني: الكافي:ج٤ ص ٥٦٧ .

(٢)هو أبو دلف العجلي القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل، من بني عجل بن لجيم: أمير الكرخ، وسيد قومه، وأحد الأمراء الأجواد الشجعان الشعراء. قلده هارون العباسي أعمال (الجبل) ثم كان من قادة جيش المأمون. وأخبار أدبه وشجاعته كثيرة. وللشعراء فيه أماديح. وله مؤلفات، منها (سياسة الملوك) و (البزاة والصيد). وهو من العلماء بصناعة الغناء، يقول الشعر ويلحنه. توفي ببغداد ٢٢٦ هـ.

قال فيه المأمون: ما حسدت أحدا قطّ إلّا أبا دلف على قول علي بن جبلة العكوك فيه:

إنّما الدّنيا أبو دلف بين باديه ومحتضره

فإذا ولّى أبو دلف ولّت الدّنيا على أثره

وذكروا ان أبا دلف كان يسير مع معقل، وهما إذ ذاك بالعراق، إذ مرّا بقصر، فأشرفت منه جاريتان ؛ فقالت إحداهما للأخرى: هذا أبو دلف الذي يقول فيه الشاعر: إنما الدنيا أبو دلف فقالت الأخرى: أو هذا ! قد واللّه كنت أحبّ أن أراه منذ سمعت ما قيل فيه. فالتفت أبو دلف إلى معقل فقال: ما أنصفنا عليّ بن جبلة ولا وفيناه حقّه، وإن ذلك لمن كبير همّي. قال: وكان أعطاه ألف دينار.

و أن عليّ بن جبلة خرج إلى عبد اللّه بن طاهر وإلى خراسان، وقد امتدحه، فلما وصل إليه قال له: ألست القائل: إنما الدنيا أبو دلف، الابيات، قال: بلى، قال: فما الّذي جاء بك إلينا، وعدل بك عن الدنيا الّتي زعمت ؟ ارجع من حيث جئت، فارتحل، ومرّ بأبي دلف وأعلمه الخبر، فأعطاه حتى أرضاه. (ظ: الأصفهاني، الأغاني: ج ٨ ص ٣٩٨، الزركلي، الأعلام: ج ٥ ص ١٧٩، الخوئي، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ج ٢١ ص ٣٢٦)

فقال له عَلَيْهِ السَّلام : إنّه ضاف به مؤمن ليلة، فزوّده جلّة (١) من تمر كان فيها أربعة آلاف تمرة وتمرة، فأعطاه اللّه بكلّ تمرة قرية (٢).

الزهد في الدنيا

إن من علامات القبول وحسن التخلق بأخلاق الروحانيين التجافي عن دار الغروروالانابة الى دار الخلود وإماتة النفوس قبل الأبدان، ولا يتحقق ذلك إلا بمعرفة الدنيا التي ينبغي للمرء التجافي عنها، فان الدنيا: دنياوان، دنيا بلاغ، ودنيا مذمومة (٣) ثم إن الدنيا دار إمتحان وإرتحال لا دار قرار و سرور، قال عَلَيْهِ السَّلام : إنّ اللّه جعل الدنيا، دار بلوى، والآخرة دار عقبى، وجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سبباً، وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضاً (٤).

---

(١)الجلة – بالضم: وعاء التمر (مجمع البحرين :ج ١ ص ٣٠٧) .

(٢)الطبرسي، مشكاة الأنوار:ص ١٠٢.

(٣)عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال: سئل علي بن الحسين (عليهما السلام) أي الأعمال أفضل عند الله عز وجل ؟ فقال: ما من عمل بعد معرفة الله عز وجل ومعرفة رسوله (صلى الله عليه وآله) أفضل من بغض الدنيا، وإن لذلك لشعبا كثيرة وللمعاصي شعبا، فأول ما عصي الله به الكبر وهي معصية إبليس حين أبى واستكبر وكان من الكافرين، والحرص وهي معصية آدم وحوا حين قال الله عز وجل لهما: (كلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين) فأخذا مالا حاجة بهما إليه فدخل ذلك على ذريتهما إلى يوم القيامة وذلك أن أكثر ما يطلب ابن آدم ما لا حاجة به إليه، ثم الحسد وهي معصية ابن آدم حيث حسد أخاه فقتله، فتشعب من ذلك حب النساء وحب الدنيا وحب الرئاسة وحب الراحة وحب الكلام وحب العلو والثروة، فصرن سبع خصال، فاجتمعن كلهن في حب الدنيا، فقال الأنبياء والعلماء بعد معرفة ذلك: حب الدنيا رأس كل خطيئة، والدنيا دنياوان: دنيا بلاغ ودنيا ملعونة .(الكليني، الكافي :ج٢ ص ١٣١).

(٤) الحراني، تحف العقول:ص ٤٨٣، المجلسي، بحار الانوار: ج٧٥ ص ٣٦٥ ح ١، الامين، أعيان الشيعة:ج٢ ص ٣٩ .

ويمثلها لنا الإمام عَلَيْهِ السَّلام بالسوق وكيف يتنافس فيه التجار في الربح يقول عَلَيْهِ السَّلام : الدنيا سوق، ربح فيها قوم وخسر آخرون (١).

فقيمتها الوهمية ما يجمع الناس فيها من الأموال ولاحقيقة لذلك، لأنها منقطعة فانية، قال عَلَيْهِ السَّلام : الناس في الدنيا بالأموال، وفي الآخرة بالأعمال (٢).

التخلية عن الرذائل

ويلزم لتقوية السلوك الأخلاقي المستقيم (التحلية بالفضائل) مع قطع الروابط مع أضدادها المعبر عنه في علم الأخلاق بالتخلية عن الرذائل، وسوف نقتصر على ذكر خصائصها بحسب ما ذكر الامام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ،

فمنها: الحسد، قال عَلَيْهِ السَّلام : إيّاك والحسد، فإنّه يبيّن فيك، ولا يبيّن في عدوّك (٣). والحرص، فانه يورث التعب، قال عَلَيْهِ السَّلام : ما إستراح ذو الحرص(٤).

---

(١) الحراني، تحف العقول: ٤٨٣، المجلسي، بحار الانوار:٧٥ص ٣٦٥ص٧٥، ح ١، الامين، أعيان الشيعة:ج٢ص ٣٩.

(٢) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ص ١٣٩، ح ١٠، الطبرسي، أعلام الدين: ص ٣١١، المجلسي، بحار الانوار:ج٧٥ص ٣٦٩ ح ٤، الامين، أعيان الشيعة:ج٢ ص ٣٩، عباس القمي، الدرّة الباهرة:ص ٤١، الأنوار البهيّة: ص ٢٨٦،.

(٣)الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ص ١٤٢، ح ٢٧، الطبرسي، أعلام الدين: ص ٣١١، المجلسي، بحار الانوار:ج٧٥ ص ٣٦٩ ح ٤، النوري، مستدرك الوسائل: ج١٢ص ٢٠، ح ١٣٣٩٨، الامين، أعيان الشيعة:ج٢ ص ٣٩.

(٤)الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ص ١٤١، ح ٢١، النوري، مستدرك الوسائل :ج١٢ص ج٦١.

ومنها البغض: فإنه سبب العداوات، قال عَلَيْهِ السَّلام : العتاب مفتاح التقالي (١)، والعتاب خير من الحقد (٢).

ومنهاالغضب: لأنه عجز ولؤم، قال عَلَيْهِ السَّلام : الغضب على من لم تملك عجز، وعلى من تملك لؤم (٣).

ومنهاالمراء :لأنه سبب للمغالبة البغيضة

قال عَلَيْهِ السَّلام : المراء يفسد الصداقة القديمة، ويحلّ العقدة الوثيقة، وأقلّ ما فيه أن تكون المغالبة، والمغالبة أمتن أسباب القطيعة (٤). وإتباع الهوى لأنه مردي وسبب كل بلية،

قال عَلَيْهِ السَّلام : من هانت عليه نفسه، فلا تأمن شرّه. (٥)

وقال عَلَيْهِ السَّلام : راكب الحرون (٦) أسير نفسه، والجاهل أسير لسانه(١).

---

(١)في البحار: الثقال، المقال والقلي: البغض.(لسان العرب: ج١٥ ص ١٩٨، قلا).

(٢) نزهة الناظر وتنبيهالخاطر: ١٣٩، ح ١٢، الطبرسي، أعلام الدين: ص ٣١١، المجلسي، بحار الانوار:ج٧٥ ص ٣٦٩ ح ٤، الامين، أعيان الشيعة:ج٢ ص ٣٩.

(٣)الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ص ١٤١، ح ٢٢، النوري، مستدرك الوسائل :ج١١ص١٢، ح ١٣٣٧٥، الطبرسي، أعلام الدين: ص ٣١١، الامين، أعيان الشيعة:ج٢ ص ٣٩.

(٤)الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ص ١٣٩، ح ١١، الطبرسي، أعلام الدين: ص ٣١١، المجلسي، بحار الانوار:ج٧٥ص ج ٣٦٩ ح ٤، الامين، أعيان الشيعة:ج٢ ص ٣٩.

(٥)الحراني، تحف العقول: ٤٨٣، المجلسي، بحار الانوار:ج٧٥ ص ج ٣٦٥ ح ١، و٣٠٠، ح ١١، الامين، أعيان الشيعة:ج٢ ص ٣٩.

(٦)حرنت الدابّة تحرن حِراناوحُرانا وحَرُنَت، لغتان وهي حَرون: وهي التي إذا استُدِرّ جريُها وقفت. (لسان العرب:ج١٣ ص ١١٠ ٣، حرن).

وقال عَلَيْهِ السَّلام : من رضي عن نفسه كثر الساخطون عليه (٢).

وقال عَلَيْهِ السَّلام : الحسد ماحق الحسنات، والزهو (٣)جالب المقت، والعجب صارف عن طلب العلم، داع إلى التخبّط (٤) في الجهل، والبخل أذمّ الأخلاق، والطمع سجيّة سيّئة (٥).

وقال عَلَيْهِ السَّلام : مخالطة الأشرار تدلّ على شرار من يخالطهم، والكفر للنعم إمارة البطر (٦)وسبب للغير، واللجاجة مسلبة للسلامة، ومؤدّية إلى الندامة،

---

(١)الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ص ١٣٩، ح ٩، الشهيد الثاني، الدرّة الباهرة:ص ٤١، المجلسي، بحار الانوار: ج٧٥ص ج ٣٦٨، ح٣، الطبرسي، أعلام الدين: ص ٣١١، عباس القمي،الأنوار البهيّة: ص ٢٨٦.

(٢)الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ص ١٣٨، ح ١، الشهيد الثاني، الدرّة الباهرة:ص ٤١، المجلسي، بحار الانوار: ج٦٩ص ج ٣١٦ ح ٢٤، وح٧٥ ص ٣٦٨ ح ٣، الطبرسي، أعلام الدين: ص ٣١١، المجلسي، عباس القمي،الأنوار البهيّة: ص ٢٨٦.

(٣)الزهو: الكبر والتيه والفخر والعظمة. (لسان العرب:ج١٤ص ٣٦٠، زها).

(٤)الخبط: المشي على غير الطريق. (مجمع البحرين:ج٤ ص ٢٤٤، خبط).

(٥) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ص ١٤٠، ح ١٦، الشهيد الثاني، الدرّة الباهرة:ص ٤١، المجلسي، بحار الانوار: ج٦٩ص ١٩٨ ح ٢٧، الامين، أعيان الشيعة:ج٢ ص ٣٩.

(٦)بَطِرَ بطرا الحقّ: تكبّر عنه ولم يقبله. (المنجد:ص ٤١بطر).

والهـزوؤة (١) فكاهــة السـفهاء وصـناعةالجهّال، والتسـوّف (٢)مغضـبة للإخـوان ومورث الشنآن (٣)، والعقب (٤)يعقّب القلّة، ويؤدّي إلى الذلّة (٥).

ومنها العقوق، قال عَلَيْهِ السَّلام لرجل ذمّ إليه ولداً له، فقال له: العقوق ثكل (٦) من لم يثكل) (٧) .

ومنهـا التفـريط:قـال عَلَيْـهِ السَّـلام : إذكـر حسـرات التفـريط تلـذّ بتقـديم الحزم(٨).

---

(١)في أعلام الدين: الهزل الهزء والهزوؤ: السخريّة، والاستخفاف.(مجمع البحرين:ج١ص ٤٧٧، هزا)

(٢)في الحديث: (من سوّف الحجّ حتّى يموت بعثه اللّه يهوديّا أو نصرانيّا) التسويف في الأمر: المطل وتأخيره. (مجمع البحرين:ج٥ ص ٧٣، سوّف).

(٣)الشناءة مثل الشناعة: البغض.(لسان العرب:ج١ ص ١٠١، شنا).

(٤)العقبة ج عُقَب: يقال: (تمّت عقبتك) أي نوبتك البدل.(المنجد:ص ٥١٨، عقب).

(٥)الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ص ١٤٠، ح ١٧، النوري، مستدرك الوسائل ج١٢ ص ٣٠٨، ح ١٤١٦٢، الطبرسي، أعلام الدين: ص ٣١١، المجلسي، بحار الانوارج٧٥ ص ٣٦٩، ح ٤، الشهيد الثاني، الدرّة الباهرة:ص ٤٢، المجلسي، بحار الانوار:ج٧٥ ص ٣٦٩ ح ٣.

(٦)الثكل: الموت والهلاك، والثَكل، والثَكَلْ بالتحريك: فقدان الحبيب.(لسان العرب:ج١ص ٨٨، ثكل).

(٧)الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ص ١٤٠، ح ١٤، الطبرسي، أعلام الدين: ص ٣١١، الامين، أعيان الشيعة:ج٢ص ٣٩، المجلسي، بحار الانوار:ج٧٥ ص ٣٦٩، ح ٤، الشهيد الثاني، الدرّة الباهرة: ٤١، س ١٢، النوري، مستدرك الوسائل:ج١٥ ص ١٩٤، ح ١٧٩٨٧.

(٨)الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ص ١٤١، ح ٢، الطبرسي، أعلام الدين: ص ٣١١، المجلسي، بحار الانوار:ج٧٥ ص ٣٧٠.

ومنها الجهل والبخل:قال أبو الحسن الثالث عَلَيْهِ السَّلام : الجهل والبخل أذمّ الأخلاق (١).

ومنها الأمن من مكر اللّه: قال عَلَيْهِ السَّلام : من أمن مكر اللّه وأليم أخذه، تكبّر حتّى يحلّ به قضاؤه، ونافذ أمره. ومن كان على بيّنة من ربّه، هانت عليه مصائب الدنيا ولو قرض ونشر (٢).

ومنهاالجزع، قال عَلَيْهِ السَّلام : المصيبة للصابر واحدة، وللجازع اثنتان (٣).

ومنها :استماع الغناء، قال: من نزّه نفسه عن الغناء فإنّ في الجنّةشجرة يأمر اللّه عزّ وجلّ الرياح أن تحرّكها، فيسمع لها صوتا لم يسمع بمثله، ومن لم يتنزّه عنه لم يسمعه (٤).

الاستعداد للموت

ومما يعين على الإستقامة ومجانبة الظلم والخطيئة فيقوي النفس على الأعمال الصالحة والأخلاق الكريمة ذكر الموت والإستعداد له، على أن يقدم ذلك بالتوبة النصوح التي عرفها الإمام لأحمد بن هلال قال: سألت أبا الحسن الأخير عَلَيْهِ

---

(١)المجلسي، البحار: ج١ص ٩٤ ح ٢٦.

(٢)الحراني، تحف العقول: ٤٨٣، الامين، أعيان الشيعة: ج٢ ص ٣٩ .

(٣) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ص ١٤٠، ح ١٥، الطبرسي، أعلام الدين: ص ٣١١، المجلسي، بحار الانوار:ج٧٥ ص ٣٦٩ ح ٤، عباس القمي،الأنوار البهيّة: ص ٢٨٦، الشهيد الثاني، الدرّة الباهرة:ص ٤١، المجلسي، بحار الانوار:ج٣٨ ص ٨٨، ح ٣٨، الحراني، تحف العقول:ص ٤١٤، أورده فيما روي عن الإمام موسى بن جعفر عَلَيْهِ السَّلام من الحكم والمواعظ، النوري، مستدرك الوسائل :ج٤٤٥ص٢، ح ٢٤٢٠، وفيه: قال أبو الحسن الثالث عَلَيْهِ السَّلام ، الامين، أعيان الشيعة:ج٢ ص ٣٩.

(٤)الكليني: الكافي :٤٣٤ص٦، ح ١٩ عنه العاملي، وسائل الشيعة: ج٣١٧ص١٧، ح ٢٢٦٤٣.

السَّلام عن التوبة النصوح ما هي؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : أن يكون الباطن كالظاهر وأفضل من ذلك (١).

والإستعداد للموت يبدأ بمعرفة ماهيته، ذكر الامام الحسن العسكري عَلَيْهِ السَّلام قال: دخل عليّ بن محمّد عليهما السلام على مريض من أصحابه وهو يبكي، ويجزع من الموت، فقال له: يا عبد اللّه! تخاف من الموت لأنّك لا تعرفه، أرأيتك إذا اتّسخت وتقذّرت وتأذّيت من كثرة القذر والوسخ عليك و أصابك قروح وجرب، وعلمت أنّ الغسل في حمّام يزيل ذلك كلّه، أما تريد أن تدخله فتغسل ذلك عنك؟ أو ما تكره أن لا تدخله فيبقى ذلك عليك؟ قال: بلى، يابن رسول اللّه!قال: فذاك الموت هو ذلك الحمّام، وهو آخر ما بقي عليك من تمحيص (٢)ذنوبك، وتنقيتك من سيّئاتك، فإذا أنت وردت عليه وجاوزته فقد نجوت من كلّ غمّ وهمّ وأذى، ووصلت إلى كلّ سرور وفرح، فسكن الرجل، واستسلم ونشط، وغمض عين نفسه ومضى لسبيله (٣) . وقال عَلَيْهِ السَّلام : إذكر مصرعك (٤) بين يدي أهلك، لاطبيب يمنعك، ولا حبيب ينفعك (٥).

---

(١)الصدوق، معاني الأخبار: ١٧٤، ح ١.

(٢)محّص اللّه العبد من الذنب: طهّره (مجمع البحرين:ج٤ ص ١٨٣، محص).

(٣)الصدوق، معاني الأخبار: ٢٩٠، ح ٩، المجلسي، بحار الانوار: ج ١٥٦ص٦، ح ١٣، الإعتقادات للصدوق:ص ٥٦.

(٤)الصرع: الطرح بالأرض. (لسان العرب:ج٨ص ١٩٧، صرع).

(٥)الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ص ١٤١، ح ١٩، الطبرسي، أعلام الدين: ص ٣١١، المجلسي، بحار الانوار: ج ٣٦٩ص٧٥، ح ٤، ، عباس القمي،الأنوار البهيّة: ص ٢٨٦، الامين، أعيان الشيعة:ج٢ ص ٣٩.

قواعد اخرى في السلوك والاخلاق

إن من أهم أهداف التعاليم الأخلاقية في الإسلام هو إحداث تغيير في الأخلاق ونقل المجتمع من الأخلاق الجاهلية إلى الأخلاق الاجتماعية وإيجاد نظام أخلاقي سام منسجم مع الفطرة الإنسانية .

فكانت للإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام في هذا المجال أقوال حكيمة، هي في الواقع قواعد في منظومة الأخلاق الإسلامية تضاف إلى ما أسسه آباؤه الطاهرون عليهم السلام وتعضد ما بنوه، لذا سوف نستعرضها مجردة عن التعليق، فهي في غنى عن تعليقات أمثالنا فإنهم عليهم السلام يكلمون الناس على قدر عقولهم فكلماتهم مثلما يستنبط منها العالم علوماً جمة ينتفع الجاهل منها في إصلاح سلوكة الأخلاقي والشرعي .

قال عَلَيْهِ السَّلام لبعض أصحابه: السهر ألذّ للمنام، والجوع يزيد في طيب الطعام (يحثّه على قيام الليل، وصيام النهار). (١)

و قال عَلَيْهِ السَّلام يوما:... إذا خالف المؤمن ما أمر به ممّن آمنه لم يأمن أن تصيبه عقوبة الخلاف (٢).

وقال عَلَيْهِ السَّلام : شرّ من المرء رزيّة (٣)سوء الخلف (٤).

---

(١)الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ص ١٤١، ح ١٨، الطبرسي، أعلام الدين: ص ٣١١، المجلسي، بحار الانوار:ج٧٥ص ٣٦٩ص٧٥، ح ٤، عباس القمي، الأنوارالبهيّة:ص ٢٨٦، الامين، أعيان الشيعة:ج٢ ص ٣٩ص٢، الشهيد الثاني، الدرّة الباهرة:ص ٤٢.

(٢)الحراني، تحف العقول: ٤٨٣.

(٣)الرزء بالضمّ: المصيبة بفقد الأعزّة. مجمع البحرين: ١٨٣ص١ (رزا).

(٤)الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ص ١٣٨، ح ٤.

وقال عَلَيْهِ السَّلام : من لم يحسن أن يمنع، لم يحسن أن يعطي (١).

وقال عَلَيْهِ السَّلام الثناء الغلبة على الأدب، ورعاية الحسب (٢).

وعنه عَلَيْهِ السَّلام قال: إذا كانت لك حاجة مهمّة، ... تصدّق على مسكين بما أمكن، ... (٣) .

وقال عَلَيْهِ السَّلام : من أقبل مع أمر، ولّى مع انقضائه (٤).

و قال عَلَيْهِ السَّلام :... ثلاثة من المروؤة: فراهة الدابّة، وحسن وجه المملوك، والفرس السريّ (٥).

وقال عَلَيْهِ السَّلام :! إنّ الحرام لا ينمي، وإن نمى لايبارك له فيه، وما أنفقه لم يؤجر عليه، وما خلّفه كان زاده إلى النار (٦).

وعنه عَلَيْهِ السَّلام قال:... إنّ اللّه عزّ وجلّ جعل من أرضه بقاعا تسمّى المنتقمات، فإذا كسب الرجل مالاً من غير حلّه، سلّط اللّه عليه بقعة منها فأنفقه فيها(٧).

---

(١) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ص ١٤٢، ح ٢٥.

(٢) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ص ١٣٨، ح ٣.

(٣) الطوسي، مصباح المتهجّد: ص٣٤٢.

(٤)الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ص ١٣٩، ح ٨، الطبرسي، أعلام الدين: ص ٣١١.المجلسي، البحار:ج٧٥ ص ٣٦٩ ح ٤.

(٥) الكليني: الكافي:ج٦ ص:٤٧٩ ح ٩.

(٦) الكليني: الكافي :ج٥ ص١٢٥ ح ٧، العاملي، وسائل الشيعة:ج١٧ ص ٨٢، ح ٢٢٠٤٥، الكاشاني، الوافي: ج١٧ ص ٦٤ ح ١٦٨٦٥.

(٧) الكليني: الكافي :ج٦ ص ٥٣٢ ح ١٥.

وسمع عَلَيْهِ السَّلام يقول: الغنى قلّة تمنّيك والرضا بما يكفيك، والفقر شره النفس وشدّة القنوط، والدقّة (١)اتّباع اليسير، والنظر في الحقير (٢).

وقال عَلَيْهِ السَّلام : صناعة الأيّام السلب، وشرط الزمان الإفاتة، والحكمة لا تنجع في الطبائع الفاسدة (٣).

وقال عَلَيْهِ السَّلام : خير من الخير فاعله، وأجمل من الجميل قائله، وأرجح من العلم حامله، وشرّ من الشرّ جالبه، وأهول من الهول راكبه (٤).

وبهذا المقدار نكتفي بذكر منظومة الإمام الهادي الأخلاقية فإن المقام لايسع أكثر من ذلك وإلا فإنه لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِّكَلِمَاتِهم لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا (٥).

---

(١)الدقّ: كلّ شيء دقّ وصغر، ودِقّ الشجر: صغاره، وقيل: خساسه. (لسان العرب:ج١٠ ص ١٠١، دقّ)

(٢)الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ص ١٣٨، ح ٧، النوري، مستدرك الوسائل ج١٢ ص ج١٢ ص ١٤٠ ح ١٣٧٢٨، الشهيد الثاني، الدرّة الباهرة:ص ٤١، المجلسي، بحار الانوار:ج٧٥ ص ٣٦٨ ح ٣، ، الامين، أعيان الشيعة:ج٢ ص ٣٩ص٢.

(٣) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ص ١٤١، ح ٢٣، الطبرسي، أعلام الدين: ص ٣١١، عباس القمي، لأنوار البهيّة:ص: ٢٨٧.

(٤) الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ص ١٤٢، ح ٢٦، الطبرسي، أعلام الدين: ص ٣١١، المجلسي، بحار الانوار: ج٧٥ص ٣٦٩ ح ٤، الامين، أعيان الشيعة:ج٢ ص ٣٩.

(٥)وقد اجاب عَلَيْهِ السَّلام سؤال يحيى بن أكثم أبا الحسن العالم عَلَيْهِ السَّلام عن قوله: (ما نفدت كلمات الله) ماهي فقال: نحن الكلمات التي لاتدرك فضائلنا ولاتستقصى.

المبحث الثاني

فقه العبادات

باب الطهارة

الطهـارة – لغـة – النظافـة مـن الأوسـاخ الماديـة، والنزاهـة المعنويـة، وشـرعاً: غسل بالماء أو مسح بالتراب متعلّق بالبدن على وجه له صلاحية التأثير في العبادة(١).

والطهور هو المطهر لغيره، وهـو فعـول بمعنـى مـا يفعـل بـه – أي يتطهـر بـه – كغسول (٢)، ووقوعها على الثلاثة بالتشكيك، أو بالحقيقـة والمجاز، وعلـى الأولـين بـالتواطوء (٣)ويبحـث فيـه عـن معناهـا الخـاص بالوضـوء والغسـل، وعـن وجوبهـا واستحبابها، وعن إنقسامها إلى مائية وترابيـة، كمـا يبحـث فيـه عـن مسـائل كـالخلوة والنجاسـات والمطهـرات وأحكـام الأوانـي والميـت غسـله وغسـل مسـه، والأغسـال الأخرى واجبـة ومسـتحبة وأحكـام كـل منهـا (٤).وسـنجد أن للإمـام الهـادي عَلَيْهِ السَّلام نصوصاً تعد ركائز أساسية في إستنباط الأحكام الشرعية في باب الطهارة بل جميع أبواب الفقه .

---

(١)الحلي، الرسائل الفخرية في معرفة النية ص ٣٥، ابن الأثير، النهاية:ج ٣ ص ١٤٧، ابن منظور، لسان العرب:ج ٤ ص ٥٠٤، ابن فارس، معجم مقاييس اللّغة:ج ٣ ص ٤٢٨، ، الفيروز ابادي، القاموس المحيط:ج ٢ ص ٨٢، الطريحي، مجمع البحرين:ج ١ ص ٣٧٨، الفيمي، المصباح المنير :ج١ ص ٣٧٩.

(٢)العلامة الحلي، تذكرة الفقهاء: ج ١ ص ٧ .

(٣)العلامة الحلي، نهاية الإحكام :ج ١ ص ١٩، ابن فهد، المهذب البارع: ج ١ ص ٧٥.

(٤)علي خازم، مدخل إلى علم الفقه عند المسلمين الشيعة: ص ٥٣ .

وجوب الطهارة

إن دوام الكون على الطهارة من سيرة الأولياء، اما وجوب الطهارة فمن بديهيات الشريعة، روى عنه داود الصرميّ قال: رأيت أبا الحسن الثالث عَلَيْهِ السَّلام غير مرّة يبول، ويتناول كوزاً صغيراً، ويصبّ الماء عليه من ساعته (١)وينبغي عند الخلوة تنحية الاشياء المحترمة عن البدن، عن عليّ بن الحسين بن عبد ربّه (٢) قال: قلت له (٣):ما تقول في الفصّ يتّخذ من أحجار زمزم (٤)، قال عَلَيْهِ السَّلام : لا بأس به ولكن إذا أراد الإستنجاء نزعه (٥).

---

(١) الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ١ص٣٥ ح ٩٥.

(٢) علي بن الحسين بن عبد ربه، وقيل عبد الله، محدث امامي ثقة، روى عن الامام الرضا (عَلَيْهِ السَّلام)، وصحب الامام الهادي (عَلَيْهِ السَّلام) وتوكل عنه، روى عنه أحمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن عيسى، روى كتاب أبيه الى الامام الرضا (عَلَيْهِ السَّلام). توفي بالخزيمية عند منصرفه من مكة المكرمة سنة ٢٢٩ هـ، قال سألته (أي الامام الهادي (عَلَيْهِ السَّلام)) أن ينسي في أجلي، فقال (عَلَيْهِ السَّلام): أو يكفيك ربك ليغفر لك خيراً لك، فحدث بذلك علي بن الحسين اخوانه بمكة، ثم مات بالخزيمية في المنصرف من سنته، وهذا في سنة ٢٢٩ رحمه الله، فقال وقد نعى الي نفسي، (ظ: الطوسي، الرجال ص٤١٧. طرائف المقال ج١ ص٢٤٤، الكشي، الرجال ص٥١٠، المامقاني، تنقيح المقال: ج٢ ص٢٨١ وص٢٨٢، النوري، خاتمة المستدرك ص٨٢٦، التستري، قاموس الرجال:ج٧ ص٤٢٧، الخوئي، معجم رجال الحديث:ج١١ ص٣٦٢).

(٣)الضمير راجع إلى الهادي عَلَيْهِ السَّلام لكونه وكيلاً له؛ (الكشي، الرجال، ص٥١٠ رقم٩٨٤ و ٥١٤ رقم٩٩٢، الطوسيّ، الرجال :ص ٤١٧ رقم ٥، البرقيّ، الرجال:ص ٤٥٨).

(٤)في الكليني: الكافي :حجارة زمرّد.

(٥)الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ١ص٣٥٥ ح ١٠٥٩، العاملي، وسائل الشيعة: ج١ص٣٥٩ ح ٩٥٣، الكليني: الكافي :ج٣ص١٧ ح٦ وفيه: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحسين بن عبد ربّه، الكاشاني، الوافي: ج ٦ص١٢٥ ح ٣٩١٤.

احكام الوضوء

ومن أحكام الوضوء، حكم البلل المشتبه بعد الإستبراء:فقد سئل عَلَيْهِ السَّلام : هل يجب الوضوء، ممّا خرج من الذكر بعد الاستبراء؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : نعم! (١).

ويستحب التطهر بالماء البارد من باب أخذ النفس بالشديد من الأعمال وتاسياً بهم عليهم السلام، كما كان يفعل عَلَيْهِ السَّلام ، قال كافور الخادم (٢): قال لي الإمام عليّ بن محمّد عليهما السلام: اترك السطل الفلاني في الموضع الفلاني، لأتطهّر منه للصلاة؛... .فقال لي: يا ويلك! أما عرفت رسمي، أنّني لا أتطهّر إلّا بماء بارد، ... (٣).

ومن احكام الوضوء على نحو الاستحباب لا الوجوب ، المضمضة والإستنشاق دون الغسل، قال عَلَيْهِ السَّلام : ليس في الغسل ولافي الوضوء مضمضة، ولاإستنشاق (٤).

---

(١)الطوسي، الاستبصار:ج ١ص٤٩ ح ١٣٨.

(٢)كافور الخادم محدث امامي ثقة. صحب الامام الهادي (عَلَيْهِ السَّلام) وصار من خدامه، وكذلك قام بخدمة الامام العسكري (عَلَيْهِ السَّلام) أيضا، روى عنه عمر بن يحيى. وهو الذي بعثه ابو محمد (العسكري (عَلَيْهِ السَّلام)) بحلوان بالأكفان ليغسل ويكفن أحمد بن اسحاق القمي ومنه يظهر جلالته (ظ: الطوسي، الرجال ص٤٢١، الخوئي، معجم رجال الحديث:ج١٤ ص١٠٢).

(٣)الطوسي، الأمالي:ص٢٩٨ ح ٥٨٧.

(٤)الطوسي، الاستبصار: ١ص١١٨ ح ٣٩٧ و تهذيب الأحكام:ج ١ص١٣١ ح ٣٦١، العاملي، وسائل الشيعة: ج١ص٤٣١ ح ١١٣٠، موسوعة كلمات الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ، ص ٢٤٣، الإمام الهادي من المهد الى اللحد،ص٣٦٤، بحار الانوار:ج٥٠ص١٢٦، الوافي: ج٦ص٥١٢ ح ٤٨١٩.

أما مقدار مايكفي المكلف للوضوء فيحدده لنا الإمام الهادي يقوله عَلَيْهِ السَّلام : الغسل بصاع من ماء، والوضوء بمدّ من ماء، وصاع النبى صلى الله عليه و آله وسلم خمسة أمداد، والمدّ مائتان وثمانون درهما، والدرهم ستّة دوانيق، والدانق وزن ستّة حبّات، والحبّة وزن حبّتي شعير من أوساط الحبّ، لا من صغاره، ولا من كباره (١).

ولايصح الوضوء إلا بمسح الرجلين دون الغسل إلا ما كان لتنظيف، قال عَلَيْهِ السَّلام : الوضوء بالمسح، ولا يجب فيه إلّا ذاك، ومن غسل فلابأس (٢).

وغسل الجمعة يغني عن الوضوء

عن محمّد بن عبد الرحمن الهمدانيّ، كتب إلى أبي الحسن الثالث عَلَيْهِ السَّلام : يسأله عن الوضوء للصلاة في غسل الجمعة.

---

(١) الطوسي، الاستبصار: ١ص١٢١ ح ٤١٠ و تهذيب الأحكام:ج ١ص١٣٥ ح ٣٧٤، العاملي، وسائل الشيعة: ج ١ص٤٨٢س ٣، الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ج١ص٢٣ ح٦٩ وفيه:عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام، و معاني الأخبار:٢٤٩ ح١.

(٢)الطوسي، الاستبصار: ١ص٦٥ ح ١٩٥.

قال العلامة الحلي في منتهى المطلب: ج ٢ ص٦٧: انّ قوله عَلَيْهِ السَّلام (ومن غسل فلا بأس) أشار بذلك: من غسل للتّنظيف، لأنّه يحتمل ذلك، فيحمل عليه جمعا بين الأدلّة، ولأنّ قوله عَلَيْهِ السَّلام : (لا يجب إلّا ذلك) استثناء لنفي الوجوب، فيثبت الوجوب ومعه يثبت البأس بالغسل فيحمل على ما قلناه، وإلّا لزم التّناقض

وقال الشهيد الأول في الذكرى: ج ٢ ص ١٤٠: هي معارضة بأشهر منها وبعمل الأصحاب، فتؤول بالتقية. ..والمكاتبة ضعيفة، ولو صحت حملت على التقية أو على أن يراد بالغسل التنظيف

و قال الفيض في الوافي: ج ٦ ص ٢٩٦: قال في التهذيبين يعني إذا أراد به التنظيف .

فكتب عَلَيْهِ السَّلام :

لا وضوء للصلاة في غسل يوم الجمعة ولا غيره (١).

احكام الاغسال

الاغسال الواجبة هي:الجنابة والحيض والاستحاضة وغسل الميت، وإن من مستحبات غسل الجنابة أن يكون بعد البول، قال عَلَيْهِ السَّلام : إنّ الغسل بعد البول، إلّا أن يكون ناسياً فلا يعيد منه الغسل (٢).

وعرق الجنب الحلال لاينجس الثوب بخلاف الحرام، قال عَلَيْهِ السَّلام : إن كان عرق الجنب في الثوب وجنابته من حرام، لايجوز الصلاة فيه ،وإن كانت جنابته من حلال، فلابأس، ... (٣) .

وفي إستبراء الحائض يخبرنا الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام بطريقة ينفتح لنا منها باب في علوم الطب الحديث يكشف من خلاله تأثير أوضاع الجلوس والوقوف على حركة الجنين داخل الرحم، عن محمّد بن عليّ البصريّ قال: سألت أبا الحسن الأخير عَلَيْهِ السَّلام وقلت له: إنّ ابنة شهاب تقعد أيّام أقرائها، فإذا هي اغتسلت رأت القطرة بعد القطرة؟ قال: فقال عَلَيْهِ السَّلام : مرها فلتقم بأصل الحائط كما يقوم الكلب، ثمّ تأمر امرأة فلتغمز بين وركيها (٤)غمزاً شديداً، فإنّه إنّما هو شيء

---

(١)الطوسي، الاستبصار:ج ١ص١٢٦ ح ٤٣١، و تهذيب الاحكام :ج١ ص ١٤١ح٨٨، موسوعة كلمات الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ، ص ٢٤٥.

(٢) الطوسي، الاستبصار:ج ١ص١٢٠ ح ٤٠٧.

(٣)ابن شهر اشوب المناقب: ٤ص٤١٣ س ٢١

(٤)الورك بالفتح والكسر ككتف: ما فوق الفخذ، مؤنّثة. (مجمع البحرين:ج ٥ص٢٩٧، ورك).

يبقى في الرحم يقال له: الإراقة (١)، وإنّه سيخرج كلّه، ثمّ قال: لا تخبروهنّ بهذا وشبهه وذروهنّ وعلّتهنّ القذرة، قال: ففعلت بالمرأة الذي قال فإنقطع عنها فما عاد إليها الدم حتّى ماتت (٢).

وغسل الميت واجب فقد غسل أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام النبي صلى الله عليه وآله عند موته، عن القاسم الصيقل (٣) قال: كتبت إليه: جعلت فداك، هل إغتسل أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه حين غسّل رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم عند موته؟ فأجابه عَلَيْهِ السَّلام : النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم طاهر مطهّر، ولكن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام فعل وجرت به السنّة (٤).

أما الأغسال المستحبة فكثيرة

منها:غسل الزيارة:فقد روى عليّ بن جعفر الهمانيّ قال: سمعته عَلَيْهِ السَّلام يقول: من خرج من بيته يريد زيارة الحسين عَلَيْهِ السَّلام فصار إلى الفرات فاغتسل منه كتب من المفلحين... (٥)

---

(١)الإراقة: شيء يبقى في الرحم يقال له الإراقة .(مجمع البحرين :ج ٥ ص ١٣٥)، ويبدوا انه لم يفسره الا ما ورد في نص المعصوم تماما .

(٢)الكليني: الكافي :٣جص٨١ ح٦، العاملي، وسائل الشيعة: ج٢ص٣١٠ ح٢٢١٦، الكاشاني، الوافي: ج ٦ص٥٠٠ ح ٤٧٨٩.موسوعة كلمات الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ، ص ٢٤٢

(٣)القاسم الصيقل، محدث امامي، روى عن الامامين الرضا والجواد (عليهما السلام)، وأدرك الامام الهادي (عَلَيْهِ السَّلام)وصحبه، روى عنه محمد بن عبد الله الواسطي، وعلي بن الريان، ومحمد بن عيسى، (ظ: الطوسي، رجال ص٤٢١، الكشي، رجال ص٣٦٧، الخوئي، معجم رجال الحديث:ج١٤ ص٧٠).

(٤)الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ١ص١٠٧ ح ٢٨١.

(٥) ابن قولويه، كامل الزيارات:ص٣٤٤ ح ٥٨٢.

وقال عَلَيْهِ السَّلام : إذا أردت زيارة موسى بن جعفر و محمّد بن عليّ فاغتسل، وتنظّف، وإلبس ثوبيك الطاهرين (١)وذكر الصقر بن دلف قال: سمعته عَلَيْهِ السَّلام يقول: من كانت له إلى اللّه تبارك وتعالى حاجة، فليزر قبر جدّي الرضا عَلَيْهِ السَّلام بطوس وهو على غسل، ... (٢)، وفي أول الزيارة الجامعة الكبيرة قال عَلَيْهِ السَّلام : إذا صرت إلى الباب فقف وإشهد الشهادتين وأنت على غسل،...(٣).

ومنها:غسل قضاء الحاجة: قال عَلَيْهِ السَّلام : إذا كانت لك حاجة مهمّة، ... إغتسل في الجمعة في أوّل النهار، ... (٤).

ومنها: غسل مس الميت، كما مر في غسل امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام عند تغسيله للنبي صلى الله عليه وآله (٥).

أحكام الاموات

وهي كثيرة واسعة بينها أئمتنا عليهم السلام، ومما ورد عن الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام من ذلك في حكم المسك والبخور للميّت ؛ سئل عَلَيْهِ السَّلام هل يقرب إلى الميّت المسك، والبخور؟ قال عَلَيْهِ السَّلام : نعم (٦).

---

(١)ابن قولويه، كامل الزيارات:ص ٥٠٢ ح ٧٨٤.

(٢)الصدوق، الأمالي:٤٧١ ح ١٢.

(٣) الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ج٢ص٣٧٠ ح ١٦٢٥.

(٤)الطوسي، مصباح المتهجّد:ص٣٤٢ .

(٥) الطوسي، تهذيب الأحكام:ج١ص١٠٧ ح ٢٨١.

(٦) الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ج١ص٩٣ ح ٤٢٦، العاملي، وسائل الشيعة: ج٣ص١٩ ح٢٩١٢، المجلسي، بحار الانوار:ج٧٨ص٣١١.

وسئل عَلَيْهِ السَّلام عن ثياب تعمل بالبصرة على عمل العصب اليمانيّ (١) من قزّ، وقطن، هل يصلح أن يكفن فيها الموتى؟ فقال عَلَيْهِ السَّلام :إذا كان القطن أكثر من القزّ، فلا بأس(٢).

ومما يتعلق بالدفن والقبر، كتب عليّ بن بلال إليه عَلَيْهِ السَّلام : إنّه ربما مات الميّت عندنا، وتكون الأرض نديّة فنفرش القبر بالساج، أو نطبّق عليه، فهل يجوز ذلك؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : ذلك جائز (٣).وروي عنه عَلَيْهِ السَّلام إطلاق في أن يفرش القبر بالساج (٤)، ويطبّق على الميت الساج (٥)، وفي حكم وضع الجريدة مع الميّت:كتب إليه عليّ بن بلال عن الجريدة، إذا لم نجد نجعل بدلها غيرها في

---

(١)في المصباح العصب كفلس: برد يصبغ غزله ثمّ ينسج، وحكي عن السهيلي: إنّه صبغ لا ينبت إلّا باليمن. (مجمع البحرين: ج٢ ص ١٢٢، عصب).

(٢)من لا يحضره الفقيه:ج١ص٩٠ ح ٤١٥، الكاشاني، الوافي: ج٢٤ص٣٧٨ ح ٢٤٢٥٨، الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ١ص٤٣٥ ح ١٣٩٦ وفيه: محمّد بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن راشد قال: سألته .. والاستبصار:ج١ص٢١١ ح ٧٤٤، الكليني: الكافي :ج٣ص١٤٩ ح١٢ وفيه: الحسين بن راشد، العاملي، وسائل الشيعة: ج٣ص٤٥ ح ٢٩٨٦.

(٣)الكليني: الكافي :ج٣ص١٩٧ ح ١.

(٤)الساج: شجر عظيم جدّا ولا تنبت إلّا ببلاد الهند. (مجمع البحرين: ج٢ص٣١١، سوج).

(٥)الصدوق، من لا يحضره الفقيه:ج١ص١٠٨ ح ٤٩٩، العاملي، وسائل الشيعة: ج٣ص١٨٩ ح ٣٣٦٨، الكاشاني، الوافي: ج ٢٥ص٥٢٣ ح ٢٤٥٦٥.

موضع لايمكن النخل؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : يجوز إذا أُعوزت الجريدة، والجريدة أفضل (١).

فاذا كان في غير بلاد النخل إستعين بأي شجر رطب، قيل له عَلَيْهِ السَّلام : الرجل يموت في بلاد ليس فيها نخل، فهل يجوز مكان الجريدتين شيء من الشجر غير النخل؟ فإنّه قد جاء عن آبائكم: إنّه يتجافى عنه العذاب ما دامت الجريدتان رطبتين، وإنّها تنفع المؤمن والكافر؟ فأجاب عَلَيْهِ السَّلام : يجوز من شجر آخر رطب(٢).

---

(١) الطوسي، تهذيب الأحكام:ج١ص٢٩٤ ح٨٦، الكليني: الكافي: ج٣ص١٥٣، موسوعة كلمات الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ، ص ٢٤٥.

(٢) الصدوق، من لا يحضره الفقيه:١ص٨٨ ح ٤٠٧، الحر العاملي، وسائل الشيعة:ج٢ ص ٧٣٨، موسوعة كلمات الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ، ص ٢٤٦.

باب الصلاة

الصلاة لغة من التصلية وهي التليين، يقال صليت العود بالنار إذا لينته وشرعاً هي العبادة المعروفة بأركانها، وهي الدعاء كما في المبسوط والخلاف والمعتبر والمنتهى والتذكرة ونهاية الإحكام والتحرير والذكرى وروض الجنان وغيرها.

وفي المنتهى قيل إنها أيضا لغة المتابعة، وفي نهاية الإحكام أيضاً، وزاد في المهذب البارع السبحة، وصرح بعضهم بأن الصلاة هي الدعاء مطلقا، أي منه سبحانه ومن غيره، وقال جماعة: هي منه الرحمة، والأول أصح، لأن المجاز خير من الإشتراك، وإقتضاء العطف المغايرة في قوله تعالى : (ولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة) (١)ممنوع، وقد ذهب إبن هشام (٢) إلى جواز عدم المغايرة مستشهدا بهذه الآية الكريمة (٣).

مواقيت الصلاة

إن من مهمات الفقيه في أحكام الصلاة تعيين مواقيتها، أما صلاة الليل والفجرفقد روى عن سليمان بن حفص المروزيّ، عن أبي الحسن العسكريّ عَلَيْهِ السَّلام قال: إذا إنتصف الليل ظهر بياض في وسط السماء شبه عمود من حديد تضييء له الدنيا فيكون ساعة ثمّ يذهب ويظلم، إذا بقي ثلث الليل ظهر بياض من

---

(١)سورة البقرة: الآية ١٥٧

(٢)المغني اللبيب: ج ٢ ص ٣٥٧.

(٣)العلامة الحلي، المعتبر: ج ٢ ص ٩ و منتهى المطلب: ج ٤ ص ٧ وتذكرة الفقهاء: ج ٢ ص ٢٥٩ و نهاية الإحكام: ج ١ ص ٣٠٧ و تحرير الأحكام: ج ١ ص ٢٦، الشهيد الثاني، ذكرى الشيعة: ج ١ ص ٦٥ و البيان ص ٤٨ .

قبل المشرق فأضاءت له الدنيا فيكون ساعة، ثمّ يذهب وهو وقت صلاة الليل، ثمّ يظلم قبل الفجر، ثمّ يطلع الفجر الصادق من قبل المشرق، قال:ومن أراد أن يصلّي صلاة الليل في نصف الليل فذلك له (١)، وقال له محمّد بن عيسى (٢):روي عن جدّك أنّه قال: لا بأس بأن يصلّي الرجل صلاة الليل في أوّل الليل، فكتب عَلَيْهِ السَّلام : في أيّ وقت صلّى فهو جائز إن شاء اللّه (٣).

اماوقت صلاة الفجر والظهرين فقد عيّنهما عَلَيْهِ السَّلام بقوله: إذا زالت الشمس فصلّ سبحتك، وأُحبّ أن يكون فراغك من الفريضة والشمس على قدمين. ثمّ صلّ سبحتك (٤)، وأُحبّ أن يكون فراغك من العصر والشمس على

(١) الكليني: الكافي :٣ص٢٨٣ ح ٦، المجلسي، بحار الانوار: ج ٥٦ص٣٣٧ ح ٤، الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٢ص١١٨ ح ٤٤٥، الحرالعاملي، وسائل الشيعة: ج٤ص٢٤٨ ح٥٠٥٨، الكاشاني، الوافي: ج ٧ص٣٢٤ ح ٦٠١٨.

(٢) محمد بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن عيسى بن المنصور الهاشمي، العباسي، أبو الحسن.محدث من بني العباس، عامي المذهب. صحب الامام الهادي (عَلَيْهِ السَّلام)، وروى عنه التلعكبري(ظ:الطوسي، رجال ص٤٢٢، الخوئي، معجم رجال الحديث: ج١٥ ص١١ وص١٢).

(٣) الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٢ص٣٣٧ ح ١٣٩٣.

(٤)يقال للذكر ولصلاة النافلة: سبحة، يقال: قضيت سبحتي، والسبحة من التسبيح، كالسخرة من التسخير. وإنما خصت النافلة بالسبحة وإن شاركتها الفريضة في معنى التسبيح لان التسبيحات في الفرائض نوافل، فقيل لصلاة النافلة سبحة، لأنها نافلة كالتسبيحات والاذكار في أنها غير واجبة. وقد تكرر ذكر السبحة في الحديث كثيرا، فمنها الحديث (اجعلوا صلاتكم معهم سبحة) أي نافلة، (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر :ج ٢ ص ٣٣١).

أربعة أقدام، فإن عجل بك أمر فابدأ بالفريضتين... فإذا طلع الفجر فصلّ الفريضة(١).

ووقت صلاة العصر:فقد قال عَلَيْهِ السَّلام : آخر وقت العصر ستّة أقدام ونصف (٢).

وفي وقت المغرب قد حكى داود الصرميّ عنه في ذلك سنة فعلية (٣)قال: كنت عند أبي الحسن الثالث عَلَيْهِ السَّلام يوماً فجلس يحدّث حتّى غابت الشمس، ثمّ دعا بشمع وهو جالس يتحدّث، فلمّا خرجت من البيت نظرت وقد غاب الشفق قبل أن يصلّي المغرب، ثمّ دعا بالماء وتوضّأ وصلّى (٤)، وكتب إليه عليّ بن الريّان (٥) قال: الرجل يكون في الدار، تمنعه حيطانها النظر إلى حمرة المغرب، ومعرفة

---

(١)الطوسي، الاستبصار:ج ١ص٢٥٥ ح ٩١٤.

(٢)الطوسي، الاستبصار: ١ص٢٥٩ ح ٩٢٧، الطوسي، تهذيب الأحكام:ج٢ص٢٥٦ ح ، العاملي، وسائل الشيعة: ج ٤ص١٥٣ ح٤٧٨١، الكاشاني، الوافي: ج ٧ص٢٤٦ ح ٥٨٥٠.

(٣) السنة الفعلية: هي ما فعله النبي صلى الله عليه وآله والإمام عَلَيْهِ السَّلام وهي قسمان: نبوية وإمامية، فما كان من فعله صلى الله عليه وآله، وجب التأسي له فيه. ولما كان صلى الله عليه وآله مؤسسا للأحكام الشرعية(علي أكبر غفاري، دراسات في علم الدراية ص ١٦) .

(٤) الطوسي، الاستبصار:ج ١ص٢٦٤ ح ٩٥٥، الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٢ص٣٠ ح ٩٠، العاملي، وسائل الشيعة: ج٤ص١٩٦ ح ٤٩٠٤ الكاشاني، الوافى:ج ٧ص٢٩٤ ح ٥٩٤٣.

(٥)علي بن الريان بن الصلت الأشعري، القمي. محدث امامي ثقة. روى عن الامامين الهادي والعسكري (عليهما السلام)، وتوكّل عن الامام الهادي (عَلَيْهِ السَّلام). روى عنه علي بن ابراهيم القمي، وعمران بن موسى، وعبد الله بن جعفر الحميري وغيرهم. روى نسخة عن الامام الهادي (عَلَيْهِ السَّلام)، ووضع كتاباً بالاشتراك مع أخيه محمد بن الريان(ظ:الطوسي، الرجال ص٤١٩، الكشي، الرجال ص١٥٢، البرقي، الرجال، النجاشي، الرجال ص١٩٨، المامقاني، تنقيح المقال ج٢ ص٢٨٩، الخوئي، معجم رجال الحديث ج١٢ ص٢٧) .

مغيب الشفق، ووقت صلاة العشاء الآخرة، متى يصلّيها؟ وكيف يصنع؟ فوقّع عَلَيْهِ السَّلام : يصلّيها إذا كان على هذه الصفة عند قصرة النجوم، والمغرب عند إشتباكها، وبياض مغيب الشمس قصرة النجوم إلى بيانها (١).

طهارة لباس المصلي

ولابد من طهارة وإباحة اللباس حتى تصح الصلاة فيه، ولذلك سأله بشير بن بشّار عن الصلاة في الفنك (٢)، والفراء، والسنجاب، والسمّور، والحواصل (٣) التي تصاد ببلاد الشرك، أو بلاد الإسلام أن أصلّي فيه لغيرتقيّة؟ فقفقال عَلَيْهِ السَّلام : صلّ في السنجاب والحواصل الخوارزميّة، ولا تصلّ في الثعالب ولا السمّور (٤).

---

(١)الكليني: الكافي :ج٣ص٢٨١ ح ١٥.

(٢)في الحديث أصلي في الفنك، هو كعسل: دويبة برية غير مأكولة اللحم يؤخذ منها الفرو. ويقال: إن فروها أطيب من جميع أنواع الفراء. يجلب كثيرا من بلاد الصقالبة. وهو أبرد من السمور، وأعدل وأحر من السنجاب، صالح لجميع الأمزجة المعتدلة. ويقال إنه نوع من جراء الثعلب الرومي، وعن الأزهري وغيره: هو معرب، وحكي عن بعض العارفين: أنه يطلق على فرخ ابن آوى في بلاد الترك .(الطريحي، مجمع البحرين، ج٥ص ٢٨٥).

(٣)الحواصل جمع حوصل: وهو طير كبيرله حوصلة عظيمة يتّخذ منها الفرو والحوصلة بالتخفيف والتشديد واحدة حواصل الطير، وهي ما يجتمع فيهاالحبّ وغيره من المأكول، (مجمع البحرين: ج٥ص٣٥٠، حصل).

(٤)الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٢ص٢١٠ ح٨٢٣ و الاستبصار:ج ١ص٣٨٤ ح١٤٥٨، الكاشاني، الوافي: ج ٧ص٤٠٦ ح ٦٢٠٨، العاملي، وسائل الشيعة: ج٤ص٣٤٨ ح٥٣٥٥، ابن ادريس، السرائر:ج٣ص٥٨١، المجلسي، بحار الانوار: ج ٨٠ص٢٢٨ ح ١٧.

ويخرج من ذلك ما كان في حكم التقية، عن موسى بن محمّد بن عليّ بن عيسى قال: كتبت إلى الشيخ أعزّه اللّه وأيّده، أسأله عن الصلاة في الوبر أيّ أصوافه أصلح؟ فأجاب عَلَيْهِ السَّلام :لا أُحبّ الصلاة في شيء منه، قال: فرددت الجواب: إنّا مع قوم في تقيّة وبلادنا بلاد لا يمكن أحدا أن يسافر منه بلا وبر، ولا يأمن على نفسه إن هو نزع وبره، ، قال: فرجع الجواب: تلبس الفنك والسمّور (١).اما ما عمل من وبر الأرانب:فلا تجوز الصلاة فيها (٢)، اما اذا كان الخز مغشوشا بوبر الارانب فيجوز ذلك (٣). وسئل عن الصلاة في الثوب المصنوع من وبر الثعالب فنهى عن الصلاة فيها، وفي الثوب الذي يليها فلم يعلم السائل أيّ الثوبين الذي يلصق بالوبر، أوالذي يلصق بالجلد؟ فوقّع عَلَيْهِ السَّلام بخطّه: الذي يلصق بالجلد. قال: وذكر أبو الحسن أنّه سأله عن هذه المسألة، فقال: لا تصلّ في الثوب الذي فوقه ولا في الذي تحته (٤).

وقيل له عَلَيْهِ السَّلام : يسقط على ثوبي الوبر والشعر ممّا لا يؤكل لحمه من غير تقيّة، ولاضرورة؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : لا يجوز الصلاة فيه (٥).

ومن اضطر للعمل في جلود الميتة فلابد ان يجعل لصلاته ثوبا طاهراً غير ثوب العمل، كتبوا إليه عَلَيْهِ السَّلام في ذلك: جعلنا اللّه فداك! إنّا قوم نعمل السيوف وليست لنا معيشة، ولاتجارة غيرها، ونحن مضطرّون إليها، وإنّما علاجنا من جلود

---

(١)ابن ادريس، السرائر:ج ٣ص٥٨٣ .

(٢)الكليني: الكافي :ج٣ص٣٩٩ ح ٩، الطوسي، الاستبصار:ج ١ص٣٨٣ ح ١٤٥٢.

(٣)الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ج١ص١٧٠ ح ٨٠٥ .

(٤)الكليني: الكافي :٣ص٣٩٩ ح ٨ .

(٥)الطوسي، الاستبصار:ج ١ص٣٨٤ ح ١٤٥٥ .

الميتة من البغال، والحمير الأهليّة، لا يجوز في أعمالنا غيرها، فيحلّ لنا عملها، وشراؤها، وبيعها، ومسّها بأيدينا وثيابنا، ونحن نصلّي في ثيابنا، ونحن محتاجون إلى جوابك في هذه المسألة يا سيّدنا! لضرورتنا إليها؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : إجعل ثوبا للصلاة... (١)

وكتب إليه رجل يسأله عن ذرق الدجاج تجوز الصلاة فيه؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : لا (٢)وهذا بخلاف شعر الإنسان وأظفاره الواقع على بدن الانسان حين يقوم إلى الصلاة من غير أن ينفضه من ثوبه، فقد قال فيه عَلَيْهِ السَّلام : لا بأس (٣).

أما حكم الصلاة في الثوب الذي فيه عرق الجنب من الحرام: فقد قال عَلَيْهِ السَّلام لادريس بن زياد: إن كان العرق من حلال فحلال، وإن كان من حرام فحرام، ... (٤). ولا تصح الصلاة في ثوب أصابه الخمر أو لحم الخنزير، قال خيران

---

(١) الطوسي، تهذيب الأحكام:ج٦ص٣٧٦ ح ٢٢١.

(٢) الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ١ص٢٦٦ ح٧٨٢.

(٣) الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٢ص٣٦٧ ح ١٥٢٦، الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ج١ص١٧٢ ح ٨١٢، العاملي، وسائل الشيعة: ج٤ص٣٨٢ ح ٥٤٥٩، الكاشاني، الوافي: ج ٧ص٤١٤ ح، ٦٢٢٨ الطبرسي، مكارم الأخلاق:ص ٦١، المجلسي، بحار الانوار: ج ٧٣ص١٢١ ح ١٢.

(٤)، المسعودي، إثبات الوصيّة ص٢٣٧، ابن شهر اشوب، المناقب:ج ٤ص٤١٣، البحراني، مدينة المعاجز:ج ٧ص٤٩٦ ح ٢٤٨٩، ويبدوا ان لهذه المسالة نظائر توقف عندها كبار اصحاب الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام وكانت لبعضهم فيها فرصة للهداية الى الحق، كما في خبر عليّ بن يقطين او مهزيارالاهوازي وقد مرن ترجمته ، قال وردت العسكر وأنا شاكّ في الإمامة، فرأيت السلطان قد خرج إلى الصيد في يوم من الربيع إلّا أنّه صائف، والناس عليهم ثياب الصيف، وعلى أبي الحسن عليه

الخادم (١):كتبت إليه صلوات اللّه عليه، أسأله عن الثوب يصيبه الخمر، ولحم الخنزير، أيصلّى فيه أم لا؟ ...فكتب عَلَيْهِ السَّلام : لا تصلّ فيه فإنّه رجس (٢).

وجوّز ما يصيبه دم البراغيث مفضلا عليه الطهارة، قال محمّد بن الريّان: كتبت إليه عَلَيْهِ السَّلام : هل يجري دم البَقّ مجرى دم البراغيث؟ وهل يجوز لأحد أن يقيس بدم البقّ على البراغيث فيصلّي فيه، وأن يقيس على نحو هذا فيعمل به؟ فوقّع

السلام لبّاد، ... .فقلت في نفسي: يوشك أن يكون هو الإمام، ثمّ قلت: أُريد أن أسأله عن الجنب إذا عرق في الثوب.... قال عَلَيْهِ السَّلام : إن كان عرق الجنب في الثوب وجنابته من حرام، لا يجوز الصلاة فيه وإن كانت جنابته من حلال، فلا بأس،

(١)خيران بن اسحاق الزاكاني، وقيل الراكاني، القراطيسي، وقيل الأسباطي. ذكره العلماء والمحققون في كتبهم على وجوه مختلفة منها: ١ - خيران بن اسحاق الزاكاني مجهول مهمل. ٢ - خيران الخادم ثقة. ٣ - خيران مولى الرضا (عَلَيْهِ السَّلام). فذهب العلماء الى توحيدهم وجعلهم شخصاً واحدا، وذهب فريق آخر منهم الى التفريق بينهم، وباعتقادي انهم شخص واحد والله أعلم. محدث امامي ثقة، محمود الطريقة، جليل القدر، له كتاب، وقيل له مسائل عن الامامين الرضا والهادي (عليهما السلام). كان من خدام الامام الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) وأحد مواليه. صحب الأئمة الرضا والجواد والهادي (عليهم السلام) وروى عنهم، وكان موضع اعتمادهم ومستودع أسرارهم.روى عنه محمد بن عيسى العبيدي، وسهل بن زياد، والحسين بن محمد بن عامر وغيرهم. الزاكاني: نسبة الى الزاكان وهي قبيلة عربية استوطنت قزوين(ظ:الطوسي، الرجال ص٤١٤، البرقي، الرجال ص٥٨، الخوئي، معجم رجال الحديث: ج٧ ص٨٣، التستري، قاموس الرجال ج٤ ص٢٢٢، الامين، أعيان الشيعة ج٦ ص٣٦٢).

(٢)الكليني: الكافي :ج٣ص٤٠٥ ح ٥.

عَلَيْهِ السَّلام : يجوز الصلاة، والطهر منه أفضل (١)، ولاباس بما يلبس فوق الخف وقاية له، فقد سأل عن الصلاة في جرموق (٢)؟ فقال عَلَيْهِ السَّلام : يصلّى فيه (٣).

أما الازار فقد أخبرنا الشيخ الصدوق راويا عنه يقول: وقد رويت رخصة في التوشّح بالإزار، فوق القميص عن العبد الصالح عَلَيْهِ السَّلام وعن أبي الحسن الثالث عَلَيْهِ السَّلام و عن أبي جعفر الثاني عَلَيْهِ السَّلام وبها آخذ وأفتي (٤).

مكان المصلّي

ولمكان المصلي في الشريعة أحكامه الخاصة التي قد يؤدي الإخلال ببعضها إلى بطلان الصلاة وعدم صحتها، ونجد في كلمات الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام الكثير الكثير من هذه الاحكام والتي تفتح للمكلف والفقيه آفاقا رحبة في المعرفة والتيسير في إداء فريضة الصلاة .

سأله بعض مواليه عن الصلاة يقطعها شيء يمرّ بين يدي المصلّي؟ فقال عَلَيْهِ السَّلام : لا، ليست الصلاة تذهب هكذا بحيال صاحبها، إنّما تذهب مساوية لوجه صاحبها (٥).

---

(١) الكليني: الكافي :٣جص٦٠ ح ٩.

(٢)الجُرمُوق: الذي يُلبس فوق الخُفّ وقاية له وقيل: هو الخُفّ الصغير.(أقرب الموارد: ج١ص١١٨، جرمق).

(٣) الكليني: الكافي :ج٣ص٤٠٤ ح ٣٢، الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٢ص٢٣٤ ح٩٢٣، وسائل الشيعة: ج٤ص٤٢٧ ح ٥٦١١.

(٤)الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ج١ص١٦٩، المجلسي، بحار الانوار: ج ٨٠ص٢٠٦ س ١٢، الحرالعاملي، وسائل الشيعة: ج٤ص٣٩٧ ح ٥٥١١، الكاشاني، الوافي: ج ٧ص٣٨٩ س ١٢.

(٥)الصدوق، علل الشرائع:ج٢ص٣٤٩ الباب ٥٨ ح ١، المجلسي، بحار الانوار: ج ٨٠ص٢٩٧ ح ٤، العاملي، وسائل الشيعة: ج٥ص١٣٣ ح٦١٣١.

أماكيفية الصلاة على قارعة الطريق أو في البيداء، فقد أجاب فيها مسالة أيّوب بن نوح، حيث قال له: تحضر الصلاة والرجل بالبيداء (١)، فقال عَلَيْهِ السَّلام : يتنحّى عن الجواد، يمنة ويسرة ويصلّي (٢).

ونهى عَلَيْهِ السَّلام عن الصلاة جماعة في بطون الأودية، عن أبي هاشم الجعفريّ قال: كنت مع أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام في السفينة في دجلة فحضرت الصلاة فقلت: جعلت فداك، نصلّي في جماعة؟ فقال عَلَيْهِ السَّلام : لا تصلّ في بطن واد جماعة (٣).

قال صاحب الحدائق:وهذا الخبر كما يدل على صدق الوادي على المجرى من حيث اتساعه كذا يدل على أن حكم الصلاة في السفينة إذا كانت في مجرى الماء حكم أصل المجرى . وبه يتجه دخول هذا الفرد تحت الحكم المذكور كما صرح به

---

(١)البَيْداءُ: أرض مخصوصة بين مكّة والمدينة على ميل من ذي الحليفة نحو مكّة، كأنّها من الابادة وهي الإهلاك. وفي الحديث(نهى عن الصلاة في البيداء) وعلّل بأنّها من الأماكن المغضوب عليها. (مجمع البحرين: ج٣ص١٨، بيد).

(٢)الكليني: الكافي :ج٣ص٣٨٩ ح ٩، ، الصدوق، من لا يحضره الفقيه:١ص١٥٨ ح٧٣٥ الكاشاني، الوافي: ج ٧ص٤٦٨ ح ٦٣٦٩، الطوسي، تهذيب الأحكام:ج٢ص٣٧٥ ح ١٥٥٩، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج٥ص١٥٦ ح ٦٢٠١، سأل عليّ بن مهزيار أبا الحسن الثالث عَلَيْهِ السَّلام عن الرجل يصير فى البيداء، فتدركه صلاة فريضة، فلا يخرج من البيداء حتّى يخرج وقتها، كيف يصنع بالصلاة وقد نهي أن يصلّي بالبيداء؟فقال عَلَيْهِ السَّلام : يصلّي فيها ويتجنّب قارعة الطريق.

(٣)الكليني: الكافي :ج٣ص٤٤٢ ح ٥، الطوسي، تهذيب الأحكام:ج٣ص٢٩٧ ح ٩٠١و الاستبصار:ج ١ص٤٤١ ح ١٦٩٨، المجلسي، البحار: ج٨٥ص٨٢ س ٦، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج٥ص١٦٥ ح ٦٢٣٣ وج٨ص٤٢٩ ح ١١٠٨٩.

شيخنا المتقدم ذكره . ولعل التخصيص بالجماعة وقع من حيث سؤال السائل عن الجماعة فلا منافاة لما دل على الحكم المذكور مطلقا (١).

أما الصلاة في المحمل وعلى ظهر الدابة فقد قال عَلَيْهِ السَّلام في ذلك: يجوز ذلك مع الضرورة الشديدة (٢)

وهذا الحكم لا يشمل صلاة التسبيح فلاباس بذلك، عن عليّ بن سليمان قال:

كتبت إلى الرجل عَلَيْهِ السَّلام : ما تقول في صلاة التسبيح في المحمل؟

فكتب عَلَيْهِ السَّلام : إذا كنت مسافرا، فصلّ (٣).

وفي تعيين فضل الصلاة في المساجد، فإن أفضل المساجد المسجد الحرام وأفضل أماكنه مقام إبراهيم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام، سأله داود الصرميّ عن الصلاة بمكّة في أيّ موضع أفضل؟

فقال عَلَيْهِ السَّلام : عند مقام إبراهيم الأوّل فإنّه مقام إبراهيم(٤)

---

(١)المحقق البحراني ، الحدائق الناضرة : ج ٧ ص ٢٠٥.

(٢)الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٣ص٢٣١ ح ٦٠٠.

(٣)الكليني: الكافي :ج٣ص٤٦٦ ح ٤.

(٤) من خطبة لامير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام قال: قد عملت الولاة قبلي أعمالا خالفوا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متعمدين لخلافه ناقضين لعهده مغيرين لسنته ولو حملت الناس على تركها وحولتها إلى مواضعها والى ما كانت في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متعمدين لتفرق عنى جندي حتى أبقى وحدى أو قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلى وفرض إمامتي من كتاب الله و سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أرأيتم لو امرت بمقام إبراهيم عَلَيْهِ السَّلام فرددته إلى الموضع الذي وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ورددت فدك إلى ورثة فاطمة عليها السلام ، ورددت صاع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما كان،، وأمضيت

قطائع اقطعها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاقوام لم تمض لهم ولم تنفذ ، ورددت دار جعفر إلى ورثته وهدمتها من المسجد، ورددت قضايا من الجور قضى بها، ونزعت نساء تحت رجال بغير حق فرددتهن إلى أزواجهن واستقبلت بهذا الحكم في الفروج والاحكام ،وسبيت ذراري بنى تغلب ،ورددت ما قسم من ارض خيبر، ومحوت دواوين العطايا وأعطيت كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعطى بالسوية ولم اجعلها دولة بين الأغنياء ،وألقيت المساحة ،و سويت بين المناكح ،وأنفذت خمس الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كما انزل الله وفرضه، ورددت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ما كان عليه وسددت ما فتح فيه من الأبواب و فتحت ما سد منه، وحرمت المسح على الخفين، وحددت على النبيذ، وأمرت باحلال المتعتين ،وأمرت بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات، وألزمت الناس بالجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، وأخرجت من ادخل مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مسجده ممن كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخرجه، وحملت الناس على حكم القرآن، وعلى الطلاق على السنة، واخذت الصدقات على أصنافها وحدودها ،ورددت الوضوء والغسل والصلاة إلى مواقيتها وشرايعها ومواضعها ، ورددت أهل نجران إلى مواضعهم، ورددت سبايا فارس وسائر الأمم إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ، إذا لتفرقوا عنى والله، لقد امرت الناس ان لا يجتمعوا في شهر رمضان الا في فريضة و أعلمتهم ان اجتماعهم في النوافل بدعة فتنادى بعض أهل عسكرى ممن يقاتل معي يا أهل الاسلام غيرت سنة عمر نهانا عن الصلاة في شهر رمضان تطوعا ولقد خفت ان يثوروا في ناحية جانب عسكرى (الميرجهاني ، مصباح البلاغة : ج ٢ ص ٦٠).

قال أبو القاسم الكوفي في كتاب الاستغاثة وكان مقام إبراهيم على نبينا وآله وعَلَيْهِ السَّلام ، قد أزالته قريش في الجاهلية عن الموضع الذي جعله فيه إبراهيم ، إلى الموضع الذي هو فيه اليوم ، فلما فتح رسول الله (صلى الله عليه وآله) مكة ، رد المقام إلى موضع إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام) فلما استولى عمر على الناس قال : من يعرف الموضع الذي كان فيه مقام إبراهيم في الجاهلية ؟ فقال رجل مذكور باسمه في الحديث ، وهو المغيرة بن شعبة : أنا أعرفه وقد أخذت قياسه بسير هو عندي ، وعلمت أنه سيحتاج يوما ، فقال عمر : جئني به ، فأتى به الرجل ، فرد المقام إلى الموضع الذي

وإسماعيل، ومحمّد صلّى اللّه عليهم (١).

أحكام القراءة

ان من احكام القراءة الجهر في صلاة الفجر، ففي اجوبة القاضي يحيى بن أكثم حيث كتب له: أخبرني عن صلاة الفجر لم يجهر فيها بالقراءة وهي من صلاة النهار، وإنّما يجهر في صلاة الليل؟ ... . قال عَلَيْهِ السَّلام : وأمّا صلاة الفجر والجهر فيها بالقراءة، لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان يغلّس بها، فقراءتها من الليل(٢).

وإن أفضل ما يقرأ في الفرائض من القرآن من السور التوحيد والقدر، عن أبي عليّ بن راشد قال: قلت لأبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام : جعلت فداك، إنّك كتبت إلى محمّد بن الفرج تعلّمه: أنّ أفضل ما تقرأ (٣)في الفرائض بـ ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَهُ﴾ و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وإنّ صدري ليضيق بقراءتهما في الفجر؟ فقال عَلَيْهِ السَّلام : لا يضيقنّ صدرك بهما، فإنّ الفضل واللّه فيهما (٤).

كان في الجاهلية ، فهو إلى اليوم هناك ، وموضعه الذي وضعه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيه ، معروف لا يختلفون في ذلك .(الاستغاثة ص ٤٥ ، النوري ، مستدرك الوسائل : ج ٩ ص ٤٣٢).

(١)ابن ادريس، السرائر:ج٣ص٥٨٢، المجلسي، بحار الانوار: ج ٩٦ص٢٣١ ح، الحرالعاملي، وسائل الشيعة: ج٥ص٢٧٥ ح ٦٥٣٣ وفيه: سألته يعني عليّ بن محمّد عليهما السلام.

(٢)المفيد، الاختصاص: ص ٩١ .

(٣)في التهذيب: يقرأ.

(٤) الكليني: الكافي :ج٣ص٣١٥ ح ١٩، الحويزي، نور الثقلين:ج ٥ص٦١٧ ح ٢٤، الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٢ص٢٩٠ ح ١١٦٣، الحرالعاملي، وسائل الشيعة: ج٦ص٧٨ ح ٧٣٩٥، ابن طاووس، فلاح السائل:ص ١٦٢ ٣ وفيه: كتابه عَلَيْهِ السَّلام إلى محمّد بن الفرج، المجلسي، بحار الانوار: ج ٨٢ص٤٤ ح ٣٢، النوري، مستدرك الوسائل:ج٤ ص ١٩٠ ح ٤٤٥٨.

وأقل ما يجزىء من القنوت، قال عَلَيْهِ السَّلام : إذا كانت ضرورة شديدة، فلا ترفع اليدين وقل ثلاث مرّات: بسم اللّه الرحمن الرحيم (١).

ومن القنوتات التي أمرشيعته عَلَيْهِ السَّلام بها القنوت على الواقفة، عن إبراهيم بن عقبة قال: كتبت إليه عَلَيْهِ السَّلام : جعلت فداك، قد عرفت هؤلآء المطورة (٢)فأقنت عليهم في صلاتي؟

قال عَلَيْهِ السَّلام : نعم! أُقنت عليهم في صلاتك (٣).وله عَلَيْهِ السَّلام قنوته الخاص ذكره السيّد ابن طاووس رحمه الله (٤)، ونهى عَلَيْهِ السَّلام عن قنوت خاص في يوم الجمعة قال عَلَيْهِ السَّلام : لاتقل في صلاة الجمعة، في القنوت: وسلام على المرسلين (٥).

---

(١)الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٢ص٣١٥ ح ١٢٨٦.

(٢)هم : الواقفة الذين وقفوا على موسى بن جعفر عَلَيْهِ السَّلام ، وهم فرق كثيرة : فمنهم من قال : بأنه حي لم يمت ولا يموت حتى يملك شرق الأرض وغربها ، ويملأها كلها عدلا كما ملئت جورا ، وأنه القائم . ومنهم من قال : إنه القائم وقد مات ، ولا تكون الإمامة لغيره حتى يرجع ، وزعموا أنه قد رجع بعد موته إلا أنه مختف في موضع من المواضع . ومنهم من قال : إنه القائم وقد مات ويرجع وقت قيامه . وأنكر بعضهم قتله وقال : مات ورفعه الله إليه وأنه يرده عند قيامه . وإنما لقبوا بالمطورة ، لأن علي بن إسماعيل الميثمي ويونس بن عبد الرحمن ناظرا بعض الواقفية فقال علي بن إسماعيل – وقد اشتد الكلام بينهم – : ما أنتم إلا كلاب ممطورة ، أراد : أنتن من الجيف ، لأن الكلب إذا أصابه المطر فهو أنتن من الجيف (النوبختي، فرق الشيعة ،ص ٩٠).

(٣)الكشي، الرجال، ص٤٦٠ رقم ٨٧٥ .

(٤)ابن طاووس، مهج الدعوات: ص ٨٢، قال السيّد ابن طاووس رحمه الله؛: ودعا (عليّ بن محمّد الهادي عليهما السلام) في قنوته: (يا من تفرّدبالربوبيّة، ... إنّك عليّ عليم حكيم).

(٥)الطوسي، مصباح المتهجّد: ص٣٦٧، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج٦ص٢٧٦ ح ٧٩٥٤ المجلسي، بحار الانوار:ج٨٦ص٢٥١ ٦٩.

احكام السجود

ومن أحكام السجود جوازه على الكتّان والقطن وما ينبت من الأرض، عن ياسر الخادم (١)أنّه قال: مرّ بي أبو الحسن عَلَيْهِ السَّلام وأنا أُصلّي على الطبريّ (٢) وقد ألقيت عليه شيئا أسجد عليه، فقال لي: ما لك لاتسجد عليه، أليس هو من نبات الأرض؟ (٣) وسئل عَلَيْهِ السَّلام هل يجوز السجود على الكتّان والقطن من

---

(١)هو ياسر الخادم (خادم الرضا عَلَيْهِ السَّلام) كما صرّح به السيّد البروجردي في الموسوعة الرجاليّة:ج ٤ص٣٨٨، والسيّد الخوئي في معجم رجال الحديث:ج٢٠ص٧ رقم ١٣٤٠٩، وج ٨ رقم ١٣٤١٠، وعدّه الشيخ في رجاله ص٣٩٥ رقم ١٥ من أصحاب الرضا عَلَيْهِ السَّلام ، وقال في الفهرست:ص ١٨٣، رقم ٧٩٧: ياسر الخادم له مسائل عن الرضا عَلَيْهِ السَّلام . ويظهر من حديث رواه الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه، السلام:ج ١ص٣١٥ ح ٩١ أنّه أدرك الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام . واستغرب الصدوق؛ حديثه عن أبي الحسن العسكريّ عَلَيْهِ السَّلام .

وقال المامقاني في تنقيح المقال:ج ٣ص٣٠٧ رقم ١٢٩٥٤: (استغرابه) أغرب؛ ضرورة أنّ لقاء ياسر الخادم وخدمته له عَلَيْهِ السَّلام لا يمنع من بقائه إلى زمان العسكريّ وروايته عنه عَلَيْهِ السَّلام أيضا، بعد عدم فصل طويل بينهما. وعلى كلّ حال فأبو الحسن عَلَيْهِ السَّلام في الرواية إمّا أن يكون أبا الحسن الرضا عَلَيْهِ السَّلام وإمّا أن يكون أباالحسن الهادي عَلَيْهِ السَّلام ولم نجد قرينة على التعيين وإن كان الأوّل أظهر.

(٢)الطبريّ: لعلّه كتّان منسوب إلى طبرستان.(مجمع البحرين: ج٣ص٣٧٦، طبر).

(٣) الطوسي، الاستبصار:ج ١ص٣٣١ ح ١٢٤٣ و تهذيب الأحكام:ج٣٠٨ص٢ ح١٢٤٩ و ٢٣٥ ح ٩٢٧ ، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج٥ص٣٤٨ ح ٦٧٥٥، الصدوق، من لايحضره الفقيه: ج١ص١٧٤ ح ٨٢٧، وعلل الشرايع: ج ٣٤١ ح٤ وفيه: أبي؛ قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد، عن عليّبن الحسن، عن أحمد بن إسحاق القمّيّ، عن ياسر الخادم.، المجلسي، بحار الانوار: ج ٨٢ص١٤٨ ح ٤، ابن ابي جمهور، عوالي اللئالي:ج ٣ص٧٩ ح ٥١.

غير تقيّة؟ فقال عَلَيْهِ السَّلام : جائز (١)، وفي حكم السجود على الثلج والثوب والكواغذ، قال له داود الصرمي: إنّي أخرج في هذا الوجه، وربما لم يكن موضع أُصلّي فيه من الثلج؟ فقال عَلَيْهِ السَّلام : إن أمكنك أن لا تسجد على الثلج فلا تسجد، وإن لم يمكنك فسوّه وإسجد عليه، وفي حديث آخر: اسجد على ثوبك (٢)، و سأله داود بن يزيد عن القراطيس والكواغذ المكتوبة عليها، هل يجوز السجود عليها أم لا؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : يجوز (٣)، اما الزجاج فلا يجوز السجود عليه أجاب بذلك مسألة محمّد بن الحسين بن مُصْعَب المدائنيّ عن السجود على الزجاج. فجاء الجواب: لا تسجد، (٤)، وفي سجود الشكر نجد أن هناك وصفاً دقيقاً يحبّ عَلَيْهِ السَّلام لشيعته فعله، عن يحيى بن عبد الرحمان بن خاقان قال: رأيت أبا الحسن الثالث عَلَيْهِ السَّلام سجد سجدة الشكر، فافترش ذراعيه، فألصق جؤجؤه وبطنه

---

(١)الطوسي، الاستبصار:ج ١ص٣٣٢ ح ١٢٤٦، الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٢ص٣٠٧ ح١٢٤٦، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ٥ص٣٤٨ ح٦٧٥٦، الكاشاني، الوافي: ج ٨ص٧٤١ ح ٧٠١٣، ابن ابي جمهور، عوالي اللئالي:ج٣ص٧٩ ح ٥٢، عن الحسين بن عليّ بن كيسان الصنعاني قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث عَلَيْهِ السَّلام : أسأله عن السجود على القطن، والكتّان من غير تقيّة ولا ضرورة، فكتب عَلَيْهِ السَّلام إليّ: ذلك جائز.

(٢) الكليني: الكافي :ج٣ص٣٩٠ ح ١٤، الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٢ص٣١٠ ح١٢٥٦ و الاستبصار:ج ١ص٣٣٦ ح١٢٦٣، الكاشاني، الوافي: ج ٧ص٤٥٢ ح ٦٣٢٣ وج ٨ص١٠٥١ ح ٧٧١٠، الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ج١ص١٦٩ ح٧٩٨، الحرالعاملي، وسائل الشيعة: ج٥ص١٦٤ ح ٦٢٣١ و ١٦٥ ح ٦٢٣٢.

(٣) الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٢ص٣٠٩ ح ١٢٥٠.

(٤) الطبري، دلائل الامامة، ص ٤١٤ ح ٣٧٥.

بالأرض، فسألته عن ذلك؟ فقال: كذا نحبّ (١).وقد أمر الشيعة بأن يقولوا في سجدة الشكر مائة مرّة (شكرا شكرا)، أو (عفوا عفوا) (٢) قال حفص الجوهري (٣) قال: صلّى بنا أبوالحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام صلاة المغرب، فسجد سجدة الشكر بعد السابعة، ....فقلت له: كان آباؤك يسجدون بعد الثلاثة.فقال عَلَيْهِ السَّلام : ما كان أحد من آبائي يسجد إلّا بعد السابعة (٤).

جملة من أحكام الصلاة عامة

هناك جملة من الاحكام التي وردت عن الإمام الهادي تعد بيانا لما صدر عن آبائه الطاهرين،

منها :عدم تجويزه الصلاة خلف المجسمة قال: من قال بالجسم، فلا تعطوه من الزكاة، ولا تصلّوا وراءه (٥).

---

(١) الكليني: الكافي :ج٣ص٣٢٤ ح ١٥.

(٢)حفص الجوهري، أبو عبد الله. محدث امامي. روى عن الامامين الجواد والهادي (عليهما السلام).روى عنه عمر بن يزيد بياع السابري، ومحمد بن عيسى.(ظ: الطوسي، الرجال ص٤٠٠، البرقي، الرجال ص٥٦، المامقاني، تنقيح المقال: ج١ ص٣٥٢، الخوئي، معجم رجال الحديث: ج٦ ص١٥٧، الامين، أعيان الشيعة ج٦ ص٢٠١).

(٣)الصدوق، عيون أخبار الرضا عَلَيْهِ السَّلام :ج ١ص٢٨٠ ح ٢٣.

(٤)الطوسي، الاستبصار:ج ١ص٣٤٧ ح ١٣٠٨.

(٥) الصدوق، التوحيد:ص ١٠١ ح١١ و من لا يحضره الفقيه:ج١ص٢٤٨ ح١١١٢، الحرالعاملي، وسائل الشيعة: ج٩ص٢٢٨ ح١١٩٠٠ و ٨ص٣١٢ ح ١٠٧٦١، المجلسي، البحار: ج٣ص٣٠٣ ح ٣٩ و ٨٥ص٧٣ ح ٢٧ و ٨٥ ح٤٣ و ٩٣ص٦٦ ح ٣٥، الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٣ص٢٨٣ ح ٨٤٠ ،الكاشاني، الوافي: ج ٨ص١١٨٣ ح ٨٠٠٣.

ومنها: حكم صلاة المريض العاجز عن القيام: فقد قال عَلَيْهِ السَّلام : المريض إنّما يصلّي قاعدا إذا صار بالحال التي لا يقدر فيها أن يمشي مقدار صلاته إلى أن يفرغ قائما (١).

صلاة القضاء

لقضاء الصلاة الفائتة أحكام مفصلة في أبواب الفقه والحديث، وللإمام الهادي في هذا الباب، نجد حكم قضاء صلاة المغمى عليه: فقد سأله عليّ بن مهزيار عن المغمى عليه يوما أو أكثر هل يقضي ما فاته من الصلوات أم لا؟ فقال عَلَيْهِ السَّلام : لا يقضي الصوم، ولا الصلاة، وكلّ ما غلب اللّه عليه فاللّه أولى بالعذر(٢).

و كتب أيّوب بن نوح إليه عَلَيْهِ السَّلام : يسأله عن المغمى عليه يوما أو أكثر، هل يقضي ما فاته من الصلوات، أم لا؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : لا يقضي الصلاة (٣).

---

(١) الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٣ص١٧٨ ح٤٠٢ و٤ص٢٥٧ ح ٧٦١ و الاستبصار:ج٢ ص ١١٤ ح ٣٧٣، الحرالعاملي، وسائل الشيعة: ج٥ص٤٩٥ ح ٧١٥٤، المجلسي، بحار الانوار:ج٨١ص٣٣٥س ٧، الكاشاني، الوافي: ج ١٠٤٤ص٨ ح ٧٦٩١، ابن ابي جمهور، عوالي اللئالي:ج٣ ص ٨٢ ح ٦٤.

(٢)الصدوق، من لا يحضره الفقيه:ج١ص٢٣٧ ح١٠٤٢، العاملي، وسائل الشيعة: ج٨ص٢٥٩ ح ١٠٥٨٢ وج ١٠ص٢٢٧ ح ١٣٢٨٣، الكاشاني، الوافي: ج ٨ص١٠٥٧ ح ٧٧٢٣، الطوسي، تهذيب الأحكام:ج٣ص١٧٦ ح ٣٩٥.

(٣)الصدوق، من لا يحضره الفقيه:ج١ص٢٣٧ ح ١٠٤١، الطوسي، الاستبصار:ج ١ص٤٥٨ ح ١٧٧٤، عن عليّ بن محمّد بن سليمان قال: كتبت إلى الفقيه أبي الحسن العسكريّ عَلَيْهِ السَّلام أسأله عن المغمى عليه يوما أو أكثر، هل يقضي ما فاته من الصلاة أم لا؟فكتب عَلَيْهِ السَّلام ...: لا يقضي الصلاة.

و كتب إليه عليّ بن مهزيار يسأله حكم قضاء صلاة المستحاضة قال: امـرأة طهرت من حيضها، أو من دم نفاسها في أوّل يـوم من شهـر رمضان، ثمّ استحاضت فصلّت، وصامت شهر رمضـان كلّه من غير أن تعمل ما تعمل المستحاضة من الغسل لكـلّ صـلاتين؛ فهـل يجـوز صـومها وصـلاتها أم لا؟ فكتـب عَلَيْـهِ السَّـلام : تقضـي صومها، ولا تقضي صلاتها (١).

احكام صلاة المسافر

إن حـد التقصـير للمسـافر بريـدان ذهابـاً وايابـاً، عـن سليمـان بـن حفـص المـروزيّ قـال: قـال الفقيـه عَلَيْـهِ السَّـلام : التقصـير في الصــلاة بريـدان، أو بريـد ذاهباً وجائياً، والبريد ستّة أميال وهـو فرسـخان، والتقصـير في أربعـة فراسـخ، فإذا خـرج الرجـل مـن منزلـه يريـد إثني عشر ميلاً وكـان ذلـك أربعـة فراسـخ، ثـمّ بلـغ فرسخين ونيّته الرجـوع، أو فرسخين آخرين قصّر، وإن رجـع عمّا نوى عنـد بلـوغ فرسخين وأراد المقام، فعليه التمام، وإن كان قصّر ثـمّ رجـع عـن نيته أعـاد الصـلاة (٢)، ولاقصــر للمكــاري والجمــال، عــن ســندي بــن الربيــع قــال: في المكــاريّ (٣)والجمّال الذي يختلف ليس له مقام، يتمّ الصـلاة... (٤). وعـن محمّـد بـن جـزك قال: كتبت إلى أبي الحسـن الثالـث عَلَيْـهِ السَّـلام : إنّ لـي جِمـالاً ولـي قوّامـا عليهـا،

(١)الكليني: الكافي :ج٤ص١٣٦ ح ٦.

(٢)الاستبصار:ج١ص٢٢٧ ح ٨٠٨، الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٤ص٢٢٦ ح ٦٦٤، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج٤٥٧ص٨ ح ١١١٦٠، الكاشاني، الوافي: ج ٧ص١٣٥ ح ٥٦٢٢.

(٣)في الحديث: أربعة لا يقصرون: المكاري، والكري، المكاري بضم الميم وهو من يكري دوابه، والجمع مكارون، قال ابن إدريس في سرائره: الكري من الأضداد، ونقل عن الأنباري في كتاب الأضداد يكون بمعنى المكاري ويكون بمعنى المكتري (الطريحي، مجمع البحرين:ج ١ص ٣٨٥).

(٤)الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٤ص٢١٨ ح ٦٣٦.

ولست أخرج فيها إلّا في طريق مكّة لرغبتي في الحجّ أو في الندرة إلى بعض المواضع، فما يجب عليّ إذا أنا خرجت معهم أن أعمل؟ أيجب عليّ التقصير في الصلاة... في السفر أو التمام؟ فوقّع عَلَيْهِ السَّلام : إذا كنت لا تلزمها، ولا تخرج معها في كلّ سفر إلّا إلى طريق مكّة، فعليك تقصير (١)

وخرج عنه عَلَيْهِ السَّلام : إنّ صاحب الصيد يقصّر مادام على الجادّة، فإذا عدل عن الجادّة أتمّ، فإذا رجع إليها قصّر (٢).والمقصر يستحب له أن يعقب تعقيباً خاصاً، قال عَلَيْهِ السَّلام : يجب على المسافر أن يقول في دبر كلّ صلاة يقصّر فيها: سبحان اللّه، والحمد للّه، ولاإله إلّا اللّه، واللّه أكبر، ثلاثين مرّة لتمام الصلاة (٣).

احكام صلاة العيدين

ان لاحكام صلاة العيد ادابا تسبقها وهب الافطاروالذي يكون قبل الشروع في اداء هذه الصلاة فيستحب أن يفطر على التمر، عن عليّ بن محمّد النوفليّ قال: قلت لأبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام : إنّي أفطرت يوم الفطر على تين (٤) وتمر (ة) فقال

---

(١)الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٣ص٢١٦ ح ٥٣٤، الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ج١ص٢٧٣ ح ١٢٥١ وقال الشيخ الصدوق رحمه الله؛: ويكره السفر والسعى في الحوائج يوم الجمعة بكرة من أجل الصلاة، فأمّا بعد الصلاة فجائز يتبرّك به. ورد ذلك في جواب السري عن أبي الحسن عليّ بن محمّد عَلَيْهِ السَّلام .

(٢)الطوسي، الاستبصار:ج١ص٢٣٧ ح ٨٤٦.

(٣)الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٣ص٢٣٠ ح ٥٩٤، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج٨ص٥٢٣ ح ١١٣٤١، الكاشاني، الوافي: ج ٨ص٨١٥ ح ٥.

(٤)في الفقيه: على طين القبر وتمر، وفي الإقبال: على طين، وتمر، وقال السيّد؛: يعني بذلك: التربة المقدّسة على صاحبها السلام.

عَلَيْهِ السَّلام لي: جمعت بركة وسنّة (١)، وعن ابن أبي قرّة (٢) بإسناده عنه عَلَيْهِ السَّلام قال: كل تمرات يوم الفطر، فإن حضرك قوم من المؤمنين فأطعمهم مثل ذلك (٣)، وتكون الصلاة في فضاء مكشوف، قال عَلَيْهِ السَّلام : الصلاة يوم الفطر بحيث لا يكون على المصلّي سقف إلّا السماء (٤).

احكام صلوات النوافل

ولصلواة النوافل احكام خاصة:

منها: ما كان في القراءة، عن أبي سعيد الآدميّ، رفعه إلى أبي الحسن، وأبي جعفر عليهماالسلام: أنّهما كانا يقرآن في الركعتين الثالثة، والرابعة، من نوافل المغرب، في الثالثة (الحمد) وأوّل (الحديد) إلى (عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ)، وفي الرابعة (الحمد) وآخر (الحشر) (٥).

---

(١)الكليني: الكافي :ج٤ص١٧٠ ح ٤، الصدوق، من لا يحضره الفقيه:ج٢ص١١٣ ح٤٨٥، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج٧ص٤٤٥ ح ٩٨٢١، ابن طاووس، إقبال الأعمال:ص ٥٨٦، المجلسي، بحار الانوار: ج ٥٧ص١٦٣ ح ٢٩.

(٢)هو محمّد بن عليّ بن يعقوب بن إسحاق بن أبي قرّة أبو الفرج، القنّائي، الكاتب، من مشايخ النجاشي وله كتب (النجاشي، الرجال:ص ٣٩٨ رقم ١٠٦٦)ولم نجد قرينة على التعيين ولكن اطلاق(الرجل) على الهادي عَلَيْهِ السَّلام أكثر من غيره.

(٣)ابن طاووس، إقبال الأعمال:ص ٥٨٦، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج٤٤٥ص٧ ح ٩٨٢٢ المجلسي، بحار الانوار:ج٨٨ص١٢٤ ح ١٦.

(٤)ابن طاووس، إقبال الأعمال: ص٥٩٢، المجلسي، بحار الانوار: ج ٨٧ص٣٧١ ح ٢٣.

(٥)ابن طاووس، فلاح السائل:ص ٢٣٣ .

ومنهـا: في فضـل نافلـة الليـل، عـن علـيّ بـن محمّـد النـوفليّ (١)قـال: سمعته يقول: إنّ العبد ليقوم في الليل فيميل به النعاس يمينا وشمالاً، وقد وقـع ذقنه على صدره فيأمر اللّه تعالى أبواب السماء، فتنفتح ثـمّ يقـول للملائكة: اُنظـروا إلى عبدي ما يصيبه في التقرّب إليّ بما لم أفترض عليه راجيا منّي لثلاث خصال، ذنبا أغفره له، أو توبة أُجدّدها له، أو رزقا أزيده فيه، إشهدوا ملائكتي أنّي قد جمعتهنّ له (٢).

و سئل عن صلاة الليل والوتر. فقال عَلَيْهِ السَّلام : هي واجبة (٣).

قال المجلسي: حمل على تأكد الاستحباب، وفي الوافي: أريد بالوجوب تأكد الاستحباب كما يتبين من سائر الأخبار. قال في الفقيه قال اللّه تعالى لنبيه صلّى الله عليه وآله وسلّم وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نافِلَةً لَكَ عَسى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً

---

(١)عدّه الشيخ من أصحاب الهادي عَلَيْهِ السَّلام ، وكذا البرقيّ، وصرّح المحققّ التستري باتّحاده مع عليّ بن محمّد بن سليمان النوفليّ واحتمله السيّد الخوئي؛ أيضا، وروى عن أبي جعفر الثاني عَلَيْهِ السَّلام وعن أبي الحسن الثالث عَلَيْهِ السَّلام فالظاهر أنّ ضمير(سمعته) إمّا راجع إلى الجواد أوالهادي عليهما السلام وإن كان الثاني أظهر.(ظ: الطوسيّ، الرجال: ٤١٨ رقم ١٣، رجال البرقيّ:ص ٦٠، قاموس الرجال:ج ٧ ص٥٧٤ رقم٥٣٢٩، معجم رجال الحديث: ج١٢ص١٧٧ رقم ٨٥٠٧، الكليني: الكافي :ج٧ص٣٨ ح٣٧، وج١ص٢٣٠ ح ٣).

(٢)الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٢ص١٢١ ح ٤٦٠، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ٨ص١٥١ ح١٠٢٧٧، الكاشاني، الوافي: ج٧ص١٠٦ح٥٥٥٩، الصدوق، ثواب الأعمال:ص ٦٤ ح ٧، وعلل الشرايع: ج ٣٦٤ ح ٩، المجلسي، البحار:ج٨٤ص١٤٨ ح ٢٢، الحر العاملي، الجواهر السنيّة:ص٢٨٣

(٣)الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٢ص١٢١ ح ٤٥٨، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج٨ص١٥١ ح ١٠٢٧٦، الكاشاني، الوافي: ج ٧ص٨٨ ح ٥٥٠٥.

فصارت صلاة الليل فريضة على رسول اللَّه صلّى الله عليه وآله وسلّم بقول اللَّه عز وجل فَتَهَجَّدْ وهي لغيره سنة ونافلة (١).

اما أوقات قضاء النوافل فقد كتب إليه عليّ بن بلال في قضاء النافلة من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، ومن بعد العصر إلى أن تغيب الشمس؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : لا يجوز ذلك إلّا للمقتضي، فأمّا لغيره فلا، وقد روي رخصة في الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها (٢)، أما محمّد بن الفرج فقد سأله عن أوقات الصلاة؟ فأجاب عَلَيْهِ السَّلام قائلا: وأُحبّ أن يكون فراغك من الفريضة والشمس على قدمين، ثمّ صلّ سبحتك. وأُحبّ أن يكون فراغك من العصر والشمس على أربعة أقدام، فان عجل بك أمر فابدأ بالفريضتين، واقض بعدهما النوافل، فإذا طلع الفجر فصلّ الفريضة ثمّ اقض بعد ماشئت (٣)، وقال عَلَيْهِ السَّلام : إيّاك والنوم بين صلاة الليل، والفجر! ولكن ضجعة بلا نوم، فإنّ صاحبه لايحمد على ما قدّم من الصلاة (٤).

انواع الصلاة المستحبة

ومن النوافل المؤكدة: الصلاة عند رأس الرضا عَلَيْهِ السَّلام بمشهده، قال الصقر بن دلف: سمعت سيّدي عليّ بن محمّد بن عليّ الرضا عَلَيْهِ السَّلام يقول:

---

(١) المجلسي، روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦٨٣، الكاشاني، الوافي: ج ٧ ص ٨٩.

(٢)الطوسي، تهذيب الأحكام:ج٢ص١٧٥ ح ٦٩٦.

(٣)الطوسي، الاستبصار:ج ١ص٢٥٥ ح٩١٤.

(٤) الطوسي، الاستبصار:ج ١ص٣٤٩ ح ١٣١٩، الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٢ص١٣٧ ح ٥٣٤، العاملي، وسائل الشيعة: ج٦ص٤٩٥ ح ٨٥٢٦، الكاشاني، الوافي: ج ٩ص١٥٩٧ ح٨٨١٠.

من كانت له إلى اللّه تبارك وتعالى حاجة، فليزر قبر جدّي الرضا عَلَيْهِ السَّلام بطوس... وليصلّ عند رأسه ركعتين، (١).

وللامام الهادي عَلَيْهِ السَّلام صلاة خاصة باسمه صفتها ركعتان، في كلّ ركعة (الحمد) مرّة، وسبعون مرّة (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) (٢).

ومنها: الصلاة لقضاء الحاجة رواها عنه عَلَيْهِ السَّلام يعقوب بن يزيد الكاتب الأنباريّ، قال: إذا كانت لك حاجة مهمّة، فصم يوم الأربعاء، ... وتصلّي أربع ركعات تقرأ في الأُولى (الحمد)، و (يس)، وفي الثانية (الحمد) و (حم الدخان)، وفي الثالثة (الحمد)، ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾، وفي الرابعة (الحمد)، و (تَبَرَكَ الَّذِى بِيَدِهِ الْمُلْكُ)، وإن لم تحسنها فاقرأ (الحمد) ونسبة الربّ تعالى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (٣).

ومنها: صلاة جعفر الطيار:عن عليّ بن الريّان، أنّه قال: كتبت إلى الماضي الأخير عَلَيْهِ السَّلام : أسأله عن رجل صلّى من صلاة جعفر عَلَيْهِ السَّلام ركعتين،

---

(١)الصدوق، الأمالي:ص ٤٧١ ح ١٢.

(٢)الراوندي، الدعوات:ص ٨٩،

قال السيّد ابن طاووس رحمه الله في جمال الأُسبوع:ص١٨٠: صلاة عليّ بن محمّد عليهما السلام: ركعتين، تقرء في الأولى (الفاتحة) و(يس)، وفي الثانية (الحمد)، و(الرحمن)

اما الكفعميّ رحمه الله في البلد الأمين:ص ١٦٤، فقدذكر ان صلاة الهادي عَلَيْهِ السَّلام : ركعتان (بالحمد) و(التوحيد) ثمانين مرّة، ويسلّم ويصلّي على النبيّ صلى الله عليه و آله وسلم مائة مرّة،

وقال العلّامة المجلسيّ رحمه الله في البحار:ج٨٨ص١٩١: صلاة النقي عَلَيْهِ السَّلام :أربع ركعات، في كلّ ركعة(الحمد) مرّة (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)، أربع مرّات، ونسب صلاة الجواد إلى الهادي ليه السلام...

(٣)الطوسي، مصباح المتهجّد:ص ٣٤٢ .

ثمّ تعجّله عن الركعتين الأخيرتين حاجةً أو يقطع ذلك لحادث يحدث، أيجوز له أن يتمّها إذا فرغ من حاجته وإن قام عن مجلسه؟ أم لا يحتسب بذلك إلّا أن يستأنف الصلاة، ويصلّي الأربع ركعات كلّها في مقام واحد؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : بلى! إن قطعه عن ذلك أمر لا بدّ له منه فليقطع، ثمّ ليرجع فليبن على ما بقي منها إنشاء اللّه(١).

---

(١)الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ج١ص٣٤٩ ح ١٥٤١.

باب الصوم

الصوم في اللغة:الإمساك بقول مطلق على ما صرح به جمع، بل مطلق كف النفس (١)، فعن أبي عبيدة أنه قال :كل ممسك عن طعام أو كلام أو سير فهو صائم، وفي القاموس :صام صوماً وصياماً وإصطام أمسك عن الطعام والشراب والكلام والنكاح، وظاهر كلامهما أن الصوم لغة هو الإمساك عن أشياء مخصوصة إلا أن يكون نظرهما إلى بيان بعض المصاديق وكيف كان فهو في عرف المتشرعة وإطلاقات الشارع الكف عن المفطرات مع النية بمعنى قصد القربة (٢).واختلفت عبارات الفقهاء في تعريف المعنى الشرعي وأجود ما قيل فيه:إنه الإمساك عن أشياء مخصوصة في زمان مخصوص على وجه مخصوص (٣).

وللصيام في كلام أهل البيت عليهم السلام إهتمام واسع لأنه من الفرائض العظيمة لذلك، نجد جميع الأئمة يؤكدون عليه ويبينون أحكامه وشرائطه فهو افضل الفرائض إذا حضر لايقدم عليه غيره إذا تزاحما، قال داودالصرميّ: سألته عن زيارة الحسين وزيارة آبائه: في شهر رمضان نسافر ونزورهم؟ فقال عَلَيْهِ السَّلام : لرمضان من الفضل، وعظيم الأجر، ما ليس لغيره من الشهور، فإذا دخل فهو المأثور،

---

(١)الشهيد الثاني، الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية: ج ٢ ص ٩٢.

(٢)الفيروز ابادي، القاموس المحيط: ج ٤ ص ١٤١، الفيومي، المصباح المنير: ج ١ ص ٣٥٢، الخوانساري، جامع المدارك: ج ٢ ص ١٤٠، السبزواري، ذخيرة: ج ١ق٣ ص ٤٩٥، علي الطباطبائي، رياض المسائل: ج ٥ ص ٢٨٧.

(٣)علي الطباطبائي، الشرح الصغير في شرح المختصر النافع: ج ١ ص ٢٦٥.

الصيام فيه أفضل من قضائه، وإذا حضر رمضان فهو مأثور ينبغي أن يكون مأثوراً(١).

تحديد اول الشهر واخره

وللإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام في تحديد أول الشهر وآخره ويوم الشك كلمات هي تعد قواعد يستند إليها المكلفون في معرفة غوامض الشريعة

منها :حكم صوم يوم الشك وعلامة أوّل الشهر، فقد كتب أبو عليّ بن راشد قال: كتب إليّ أبوالحسن العسكريّ عَلَيْهِ السَّلام كتاباً وأرّخه يوم الثلاثاء لليلة بقيت من شعبان... وكان يوم الأربعاء يوم شكّ، وصام أهل بغداد يوم الخميس، وأخبروني أنّهم رأوا الهلال ليلة الخميس، ولم يغب إلّا بعد الشفق بزمان طويل، فاعتقدت أنّ الصوم يوم الخميس، وأنّ الشهر كان عندنا ببغداد يوم الأربعاء.، فكتب عَلَيْهِ السَّلام إليّ: زادك اللّه توفيقاً، فقد صمت بصيامنا... إنّما صمت الخميس، ولا تصم إلّا للرؤية (٢).

---

(١)ابن ادريس، ج٣ص٥٨٢ س ١٢، العاملي، وسائل الشيعة: ج١٤ص٥٧٣ ح١٩٨٤٥ المجلسي، بحار الانوار:ج٩٣ص٣٢٥ ح ١٩، الطوسي، تهذيب الاحكام :ج٦ ص ١١ح١٤وفيه عن محمّد بن الفضل البغداديّ قال: كتبت إلى أبي الحسن العسكريّ عَلَيْهِ السَّلام : جعلت فداك، يدخل شهر رمضان على الرجل فيقع بقلبه زيارة الحسين وزيارة أبيك عليهما السلام ببغداد، فيقيم في منزله، حتّى يخرج عنه شهر رمضان ثمّ يزورهم، أو يخرج في شهر رمضان ويفطر؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : لشهر رمضان من الفضل والأجر ما ليس لغيره من الشهور، فإذا دخل فهو المأثور، موسوعة كلمات الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ، ص ٣٦٣.

(٢)الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٤ص١٦٧ ح ٤٧٥، الحر العاملي، وسائل الشيعة:ج٧ ص ٢٠٣ح١، موسوعة كلمات الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ، ص ٣٦٠، العطاردي، مسند الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ،ص٢٣٦.

وكتب عَلَيْهِ السَّلام جواباً لأبي عمرو حين سأله: أخبرني يا مولاي! أنّه ربما أشكل علينا هلال شهر رمضان، فلا نراه، ونرى السماء ليست فيها علّة: لا تصومنّ الشكّ، أفطر للرؤية، وصم للرؤية (١)وبين في كلام له قاعدة فقهية في ذلك قائلا عَلَيْهِ السَّلام :اليقين لا يدخل فيه الشك، صم للرؤية، وأفطر للرؤية (٢).

وفي مسالة عدم رؤية الهلال نتيجة تراكم الغيوم سأله محمّد بن عيسى قال: ربما غمّ علينا الهلال في شهر رمضان، فنرى من الغد الهلال قبل الزوال، وربما رأيناه بعد الزوال. فنرى أن نفطر قبل الزوال؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : تتمّ إلى الليل، فإنّه إن كان تامّا رؤي قبل الزوال (٣).

ومن المسائل المهمة التي إنشغل بها المسلمون طويلا هي: هل بالإمكان تحديد أول شهر رمضان بطريق حساب أول السنة، كتب محمّد بن الفرج إلى العسكريّ عَلَيْهِ السَّلام يسأله عمّا روي من الحساب في الصوم عن آبائك في عدّ خمسة أيّام بين أوّل السنة الماضية، والسنة الثانية التي تأتي؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : صحيح، ولكن عدّ في كلّ أربع سنين خمساً، وفي السنة الخامسة ستّاً فيما بين الأُولى والحادث، وما سوى ذلك فإنّما هو خمسة، خمسة (٤).

---

(١)الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٤ص١٥٩ ح ٤٤٦.

(٢) الطوسي، الاستبصار:٢ص٦٤ ح ٢١٠.

(٣)الطوسي، تهذيب الأحكام:ج٤ص١٧٧ ح ٤٩٠.

(٤) الكليني: الكافي :٤ص٨١ ح ٣، الحر العاملي، وسائل الشيعة:ج٧ ص٢٠٥ح٢، موسوعة كلمات الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ص ٣٦٢، قال السياري احد رواة هذا الخبر: وهذه من جهة الكبيسة وقد حسبه اصحابنا فوجدوه صحيحا، وكتب اليه محمد بن الفرج في سنة ثمان وثلاثين ومائتين هذا الحساب لايتهيأ لكل انسان ان يعمل عليه انما هذا لمن يعرف السنين، ومن يعلم متى كانت السنة الكبيسة، ثم يصح له هلال شهر رمضان اول ليلة فاذا صح الهلال لليلته وعرف السنين صح له ذلك

الجماع في نهار شهر رمضان

اما حكم من جامع أهله في شهر رمضان جاهلاً بالوقت فقد كتب الخليل بن هاشم إليه عَلَيْهِ السَّلام : رجل سمع الوطىء (١) والنداء في شهر رمضان، فظنّ أنّ النداء للسحور، فجامع وخرج، فإذا الصبح قد أسفر؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام بخطّه: يقضي ذلك اليوم إن شاء اللّه (٢).

وتتعدد كفارة الجماع بتعدد وقوعه بخلاف غيره من المفطرات، فإن الفتح بن يزيد الجرجانيّ؛ كتب إليه عَلَيْهِ السَّلام يسأله عن رجل واقع امرأة في شهر رمضان من حلال أو حرام في يوم واحد عشر مرّات، قال عَلَيْهِ السَّلام : عليه عشر كفّارات، لكلّ مرّة كفّارة، فإن أكل أو شرب فكفّارة يوم واحد (٣)، وحكم ترك غسل الجنابة في ليلة من شهر رمضان ينقله لنا سليمان بن جعفر المروزيّ (٤)، عنه عَلَيْهِ السَّلام

انشاء الله (الكليني: الكافي: ج٤ ص ٨١ح٣، وسائل الشيعة :ج٧ ص ٢٠٥ ح٢ وحمله الشيخ وغيره على الاستحباب وانه يصوم على انه من شعبان).

(١) قال الكاشاني في الوافي: ج ١١ص ٢٩٠: (سمع الوطي) أي صوت النعال ووقعها حين المشي والنداء الأذان وكأن المراد أنه سمع ما يصلح لأن يكون علامة للصبح كذهاب الناس إلى المسجد وما يصلح لأن يكون علامة للسحر كالنداء للسحور فذهب وهمه إلى الثاني وترجح عنده على الأول وأما حمل الوطي على معناه الآخر ففي غاية البعد .

(٢) الطوسي، تهذيب الأحكام:ج٤ص٣١٨ ح ٩٧٠..

(٣) الصدوق، عيون أخبار الرضا عَلَيْهِ السَّلام : ١ص٢٥٤ ح ٣.

(٤)الصحيح محمّد بن عيسى، عن سليمان بن حفص المروزيّ، بقرينة سائر الروايات، (معجم رجال الحديث:ج ٨ص٢٤٠ رقم ٥٤١٨).

قال: إذا أجنب الرجل في شهر رمضان، بليل ولا يغتسل حتّى يصبح، فعليه صوم شهرين متتابعين مع صوم ذلك اليوم، ولا يدرك فضل يومه (١).

بقية المفطرات الاخرى

كالمضمضة والإستنشاق وإيصال الغبار إلى الحلق متعمّدا، فانها مفطرات توجب القضاء اذلم تكن بتعمد، روى عنه عَلَيْهِ السَّلام المروزيّ (٢)قال: سمعته يقول: إذاتمضمض الصائم في شهر رمضان، أو استنشق متعمّداً، أو شمّ رائحةً غليظةً، أوكنس بيتاً فدخل في أنفه أو حلقه غبار، فعليه صوم شهرين متتابعين، فإنّ ذلك له فطر مثل الأكل، والشرب، والنكاح (٣)، وقال عَلَيْهِ السَّلام : فإن أكل أو شرب في شهر رمضان فكفّارة يوم واحد (٤)،

وللفقهاء في مثل هذه الاخبار كلام ونقاش ليس هذا محل تحريره

---

(١) الطوسي، الاستبصار:ج٢ص٨٧ ح ٢٧٣، تهذيب الأحكام:ج٤ص٢١٢ ح ٦١٧، العاملي، وسائل الشيعة: ج١٠ص٦٣ ح ١٢٨٣٨، موسوعة كلمات الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ، ص ٣٦٥.

(٢)قال الوحيد: وكان له مكاتبات إلى الجواد والهادي والعسكريّ، (التعليقة:ص ١٧٢)وقال المحقّق التستري: فالمستفاد من الأخبار روايته عن الكاظم والرضا والهادي، وأمّا عن الجواد والعسكريّ عليهما السلام كما قال الوحيد فلا، (قاموس الرجال:ج ٥ص٢٥٢ رقم ٣٣٧١) وقال السيّد الخوئي: روى عن أبي الحسن موسى والرضا والهادي(معجم رجال الحديث:ج٨ص٢٤٤ رقم ٥٤٢٨).

(٣) الطوسي، تهذيب الأحكام:ج٤ص٢١٤ ح ٦٢١والاستبصار: ٢ص٩٤ ح ٣٠٥، العاملي، وسائل الشيعة: ج١٠ص٦٩ ح ١٢٨٥٠.

(٤) الصدوق، عيون أخبار الرضا عَلَيْهِ السَّلام :ج١ص٢٥٤ ح ٣، الخصال، ص ٤٥٠ ح ٥٤، اكمال الدين، ص ٣٨٢ح ٩، موسوعة كلمات الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ، ص .

وكره عَلَيْهِ السَّلام للصائم إذا إشتكى عينه يكتحل بالذرور (١)، وماأشبه ذلك (٢).

صوم المسافر

ومنه صوم المكاريّ والجمّال، عن سندي بن الربيع قال: في المكاريّ (٣) والجمّال، الذي له عَلَيْهِ السَّلام : انّ لي جِمالاً ولي قوّاما عليها، ولست أخرج فيها إلّا في طريق مكّة لرغبتي في الحجّ أو في الندرة إلى بعض المواضع، فما يجب عليّ إذا أنا خرجت معهم أن أعمل؟ أيجب عليّ ...الصيام في السفر ؟ ... فوقّع عَلَيْهِ السَّلام : إذا كنت لا تلزمها، ولا تخرج معها في كلّ سفر إلّا إلى طريق مكّة، فعليك تقصير وإفطار (٤).

احكام قضاء الصوم

ومن الأحكام الضرورية في الصيام أحكام القضاء لمن فاته الصيام لعذر أو غيره، ومن مصاديقه: المغمى عليه، وقد سئل عَلَيْهِ السَّلام عن المغمى عليه يوما أو أكثر، هل يقضي ما فاته من الصلوات، أم لا؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : لا يقضي الصوم(٥).

---

(١)الذَرور كرسول: ما يذّر في العين من الدواء اليابس. (مجمع البحرين:ج ٣ص٣٠٧، ذرر) .

(٢) الطوسي، الاستبصار: ٢ص٨٩ ح ٢٨١، وتهذيب الأحكام:ج٤ص٢٥٩ ح ٧٦٨، العاملي، وسائل الشيعة: ج١٠ص٧٦ ح ١٢٨٦٩.

(٣)المكاريّ بضمّ الميم وهو مَنْ يَكري دوابّه. (مجمع البحرين: ج ١ص٣٥٨، كرا).

(٤) الطوسي، تهذيب الأحكام:ج٣ص٢١٦ ح ٥٣٤.

(٥) الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ج١ص٢٣٧ ح١٠٤١، الطوسي، تهذيب الأحكام:ج٤ص٢٤٣ ح ٧١٢، والاستبصار:١ص٤٥٨ ح ١٧٧٤، العطاردي، مسند الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ،ص٢٣٧.

و كتب إليه: امرأة طهرت من حيضها، أومن دم نفاسها في أوّل يوم من شهر رمضان، ثمّ استحاضت فصلّت، وصامت شهر رمضان كلّه من غير أن تعمل ما تعمل المستحاضة من الغسل لكلّ صلاتين؛ فهل يجوز صومها وصلاتها أم لا؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : تقضي صومها، ولا تقضي صلاتها (١)

اما صوم المرأة المرضعة فقد كتب اليه فيها عليّ بن مهزيار قال: كتبت إليه عَلَيْهِ السَّلام : أسأله عن امرأة ترضع ولدها وغير ولدها في شهر رمضان، فيشتدّ عليها الصوم، وهي ترضع حتّى يغشى عليها ولا تقدر على الصيام، أترضع وتفطر وتقضي صيامها إذا أمكنها؟ أو تدع الرضاع وتصوم؟ فإن كانت ممّن لا يمكنها إتّخاذ من ترضع ولدها فكيف تصنع؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : إن كانت ممّا يمكنها اتّخاذ ظئر إسترضعت لولدها، وأتمّت صيامها، وإن كان ذلك لا يمكنها أفطرت، وأرضعت ولدها، وقضت صيامها متى ما أمكنها (٢).

صوم النذر

أما من نذر أن يصوم لأمر ما ففيه عدة مسائل وأحكام، منها :ما إن عجز الناذر عن ذلك، قال إبراهيم بن محمّد (٣): كتب رجل إلى الفقيه عَلَيْهِ السَّلام : يا مولاي! نذرت أن يكون متى فاتتني صلاة الليل صمت في صبيحتها، ففاته ذلك...

---

(١)الكليني: الكافي :٤ص١٣٦ ح ٦.

(٢)ابن ادريس، السرائر:ج ٣ص٥٨٣.

(٣)ابراهيم بن محمد بن فارس النيسابوري. محدث اختلفوا فيه، فمنهم من وثقه، ومنهم من قال: لا بأس به. روى عن الامامين الهادي والعسكري (عليهما السلام).روى عنه محمد بن الحسن البراثي، ومحمد بن مسعود العياشي(ظ:الطوسي، رجال ص٤١٠، البرقي، رجال ص٦٠، الامين، أعيان الشيعة: ج٢ ص٢١٨، الكشي، رجال ص٥٣٠ الخوئي، معجم رجال الحديث. ج١ ص٢٨٦).

كم يجب عليه من الكفّارة في صوم كلّ يوم تركه إن كفّر إن أراد ذلك؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : يفرّق عن كلّ يوم بمدّ من طعام، كفّارة (١).

وأجاب عَلَيْهِ السَّلام ، من نذر أن يصوم الجمعة فوافق الفطر أو الأضحى: قد وضع اللّه عنك الصيام في هذه الأيّام كلّها، وتصوم يوما بدل يوم إنشاء اللّه تعالى (٢).

وسئل عن رجل نذر أن يصوم يوما للّه، فوقع في ذلك اليوم على أهله، ما عليه من الكفارة؟ فأجاب عَلَيْهِ السَّلام : يصوم يوما بدل يوم، وتحرير رقبة (٣).

الصوم المندوب

ومثلما بين الإمام الهادي أحكام الصوم الواجب وما يتعلق بها من قضاء ونذر وغيره فقد تلطف على شيعته بأن فتح لهم باب النوافل التي من تقرب بها بصدق النية مستعينا بهديه عَلَيْهِ السَّلام وتعليمه إلى خالقه نجا ونال مطلوبه في الدنيا والاخرة، فقد قال عَلَيْهِ السَّلام إذا كانت لك حاجة مهمّة، فصم يوم الأربعاء، والخميس، والجمعة، (٤) و عين الايام التي يستحبل الصيام فيها خلال السنة لاثنين من شيعته سألاه عنها قال أبو إسحاق بن عبد اللّه العلويّ العريضيّ، قال: وحك

---

(١) الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٢ص٣٣٥ ح ١٣٨٣.

(٢)الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٤ص٢٣٤ ح ٦٨٦.

(٣) الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٤ص٣٣٠ ح، والاستبصار:ج ٢ص١٢٥ح٤٠٦، عن القاسم الصيقل إنّه كتب إليه: يا سيّدي! رجل نذر أن يصوم يوما للّه، فوقع في ذلك اليوم على أهله، ما عليه من الكفّارة؟ فأجابه عَلَيْهِ السَّلام : يصوم يوما بدل يوم، وتحرير رقبة مؤمنة٠٢٩، العطاردي، مسند الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ،ص٢٣٧.

(٤)الطوسي، مصباح المتهجّد: ٣٤٢.

(١)في صدري ما الأيّام التي تصام؟ فقصدت مولانا أبا الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام وهو بصريا (٢) ولم أُبد ذلك لأحد من خلق اللّه، فدخلت عليه، . فلمّا بصر بي قال عَلَيْهِ السَّلام : يا أبا إسحاق! جئت تسألني عن الأيّام التي يصام فيهنّ، وهي أربعة، أوّلهنّ يوم السابع والعشرين من رجب، يوم بعث اللّه تعالى محمّدا صلى الله عليه و آله وسلم إلى خلقه رحمة للعالمين، ويوم مولده صلى الله عليه وآله وسلم وهو السابع عشر من شهر ربيع الأوّل، ويوم الخامس والعشرين من ذي القعدة فيه دحيت الكعبة، ويوم الغدير فيه أقام رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم أخاه عليّا عَلَيْهِ السَّلام علما للناس، وإماما من بعده.قلت: صدقت جعلت فداك، لذلك قصدت أشهد أنّك حجّة اللّه على خلقه (٣).

---

(١)في الوسائل: وجد

(٢)في الوسائل: بصريا، وهي قرية أسّسها موسى بن جعفر عليهما السلام على ثلاثة أميال من المدينة، (ابن شهرآشوب، مناقب آل ابي طالب: ج ٤ص٣٨٢س ٢٠).

(٣)الطوسي، تهذيب الأحكام:ج٤ص٣٠٥ح٩٢٢و ومصباح المتهجّد: ٨٢٠، العاملي، وسائل الشيعة: ج ١٠ص٤٤١ ح ١٣٧٩٦ و ٤٤٨ ح١٣٨١٣، و ٤٥١ ح١٣٨٢٠، و ٤٥٤ ح١٣٨٣١ و إثبات الهداة:٢ص٢٥ح١٠١، البحراني، مدينة المعاجز:ج ٧ص٥٠٧ح ٢٥٠١وحلية الأبرار: ج١ص٢١ح١، الراوندي، الخرائج والجرائح:٢ص٧٥٩ ح٧٨، المجلسي، بحار الانوار:ج٩٣ص٢٦٩ ح١٣ و٥٠ص١٥٧ح ٤٧١، ابن شهرآشوب، مناقب آل ابي طالب: ج ٤ص٤١٧ س ٣، ، موسوعة كلمات الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ، ص ٣٦٤، العطاردي، مسند الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ،ص٢٣٧.

باب الزكاة

الزكاة في اللغة: هي النمو والطهارة،، يقال: زكى الزرع إذا نمى، وزكى الفرد إذا صار زوجاً فشبه في الشرع إخراج بعض المال زكاة ما يؤول إليه من زيادة الثواب

وشرعاً: صدقة راجحة مقدرة بأصل الشرع إبتداءً، ويسمى القدر الواجب في النصاب أو عن النفس زكاة (١).

وقيل أيضا: إن الزكاة هي التطهير لقوله تعالى (أقتلت نفسا زكية) (٢)، أي طاهرة من الذنوب، فشبه إخراج المال زكاة من حيث تطهر ما بقي، ولولا ذلك لكان حراماً من حيث إن فيه حقا للمساكين، وقيل: تطهير المالك من مآثم منعها (٣).

وجوب الزكاة

لقد أوجب الله الزكاة على الأمة بنص القران والسنة بقدر الإستطاعة، قال الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام .:أوجب اللّه عزّ وجلّ على ذي اليسار... الزكاة لما ملّكه من إستطاعة ذلك، ولم يوجب على الفقير الزكاة (٤) وكان أيّوب بن نوح بن درّاج متردداً في وجوب الزكاة في الجاموس (٥)، وهل هو من الأنعام فسأل الإمام عَلَيْهِ

---

(١)ابن العلامة، إيضاح الفوائد :ج ١ ص ١٦٦ .

(٢)الكهف / ٧٤

(٣)الطوسي، المبسوط :ج ١ ص ١٩٠، ابن إدريس، السرائر: ج ١ ص ٤٢٨.

(٤)الحراني، تحف العقول: ٤٥٨ .

(٥)الجاموس: هو واحد الجواميس فارسى معرّب، وهو حيوان عنده شجاعة وشدّة بأس، وهو مع ذلك أجزع خلق اللّه، يَفْرَق من عضّ بعوضة ويهرب منها إلى الماء، والأسد يخافه، ويقال: إنّه لا ينام أصلاً لكثرةحراسته لنفسه. (مجمع البحرين: ج ٤ص٥٩ جمس).

السَّلام عنه وأعلمه أنّ أهل العراق، يقولون: إنّه مسخ ؟ فقال عَلَيْهِ السَّلام : أو ما سمعت قول اللّه: ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَراثْنَيْنِ﴾ (١)وكتبت (٢) إلى أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام بعد مقدمي من خراسان، أسأله عمّا حدّثنيه أيّوب في الجاموس. فكتب عَلَيْهِ السَّلام : هو كما قال لك (٣).

---

(١)الأنعام: ١٤٤/٦

(٢)الراوي هنا اسقطه ناسخ تفسير العياشي الذي بين ايدينا الذي منه نقلت هذه الرواية، قال السيد الطباطبائي في مقدمة تفسير العياشي: وقد أصيب الكتاب من جهتين أحدهما: أن جل رواياته كانت مسندة فاختصره بعض النساخ بحذف الأسانيد وذكر المتون فالنسخة الموجودة الآن مختصر التفسير. الثانية: ان الجزء الثاني منه صار مفقودا بعده حتى أن أرباب التفاسير الروائية والمحدثين لم ينقلوا منه الا ما في جزئه الأول من الروايات كالبحراني في تفسير البرهان والحويزي في نور الثقلين والكاشاني في الصافي والمجلسي في البحار، نعم ربما يذكر فيما يذكر أن بعض خزائن الكتب من بلاد إيران الجنوبية

يحتوي على الكتاب بجزئيه ولم يتحقق ذلك ولا اهتدينا إليه بعد،

وذكر احد الفضلاء:(ان القول بحذف أسانيد العياشي أمر مفروغ من عدم صحته وان جاءت به المقدمة التي للكتاب التي ذكرها ناشر ومحقق الكتاب كما وجدها، الا ان التحقيق فيها ثبت عدم صحة ذلك ، هذا أولا، وقد طبع الكتاب مرة أخرى في ثلاثة مجلدات حاول ناشروه ومحققوه جمع ما كان للكتاب من وجود في بطون الكتب التي نقلت منه في عصره وبعد عصره ،والتي تظهر انه كتاب تفسيري كامل الأسانيد فضلا عن انه تفسير لكل النص القرآني بحسب ما توفر من دلائل، أما وجود نسخة كاملة تامة في بعض البلاد أو في ابران فهذا لم يثبت الى الان وإن ادعى بعضهم مشاهدة نسخة كهذه) ، انتهى كلام الفاضل وفقه الله.

(تفسير العياشي :ج١ص ٥ المقدمة)

(٣)العياشي، التفسير: ج ١ص٣٨٠ ح، ١١٥ النوري، مستدرك الوسائل :ج٧ص٦٢ ح٧٦٥٠، البحراني، تفسير البرهان :ج ١ص٥٥٨ ح ٤ الحويزي، نورالثقلين: ج ٢ص٧٧ ح ٣١٥ المجلسي، بحار

اما مهر الزوجة فليس فيه الزكاة إن بقي في ذمة الرجل كما روى ذلك عليّ بن مهزيار قال:

كتبت إليه أسأله عن رجل عليه مهرإمرأته لا تطلبه منه، إمّا لرفق بزوجها، وإمّا حياء، فمكث بذلك على الرجل عمره وعمرها، يجب عليه زكاة ذلك المهر أم لا؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : لا يجب عليه الزكاة إلاّ في ماله (١).

المستحقّون للزكاة

وللإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام في المستحقين الزكاة بيانات شافية لعموم المكلفين، وقد أكد الإمام عَلَيْهِ السَّلام على إعطاء الأقارب والأرحام وتفضيلهم إن كانوا من ذوي الإستحقاق

عن أحمد بن حمزة قال: قلت لأبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام : رجل من مواليك له قرابة كلّهم يقول بك، وله زكاة، أيجوز له أن يعطيهم جميع زكاته؟ قال عَلَيْهِ السَّلام : نعم! (٢) .

الانوار:ج٦٢ص١٨٠ح٢١، الحر العاملي، وسائل الشيعة:ج ٢٥ص٥٢ ح ٣١١٥٢ و ح٣١١٥٣، موسوعة كلمات الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ، ص ٢٦٧.

(١)الكليني: الكافي :٣ص٥٢١ ح ١١.

(٢)الكليني: الكافي :ج٣ص٥٥٢ ح ٧، العاملي، وسائل الشيعة: ج٩ص٢٤٥ح١١٩٣٨، الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٤ص٥٤ ح١٤٤والاستبصار:ج ٢ص٣٥ ح١٠٤، ، موسوعة كلمات الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ، ص ٢٦٨، العطاردي، مسند الإمام الهادي ص٢٤٠.

وقال عليّ بن مهزيار، سألته (١) عَلَيْهِ السَّلام عن الرجل يضع زكاته كلّها في أهل بيته وهم يتولّونك؟ فقال: نعم! (٢).

وكتب عمران بن إسماعيل بن عمران القمّيّ إليه: إنّ لي ولدا رجالاً ونساءً، أفيجوز لي أن أُعطيهم من الزكاة شيئا؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : إنّ ذلك جائز لكم (٣).

اما محمّد بن جزك قال: سألت الصادق عَلَيْهِ السَّلام (٤): أدفع عشر مالي إلى ولد إبنتي؟

---

(١)قال السيد الخوئي :هو مردّد بين الرضا والهادي عليهما السلام حيث أنّ عليّ بن مهزيار كان من أصحاب الرضا والجواد والهادي، وروى عنهم: ولم نجد دليلاً على التعيين، وأمّا في الاستبصار:ج ٢ص٣٥ ح١٠٥ عن أبي الحسن الأوّل عَلَيْهِ السَّلام فليس بصحيح، لعدم كونه (عليّ بن مهزيار) من أصحاب الكاظم عَلَيْهِ السَّلام ولم نجد رواية عنه عَلَيْهِ السَّلام ، نعم! عدّه ابن شهر آشوب من خواصّ أصحاب الكاظم عَلَيْهِ السَّلام وردّه السيّد الخوئي قدس سره بأنّ الحسن ابن سعيد أوصل عليّ بن مهزيار إلى الرضا عَلَيْهِ السَّلام حتّى جرت الخدمة على يديه فكيف يمكن أن يكون من خواصّ الكاظم عَلَيْهِ السَّلام بل هو من خواصّ الرضا عَلَيْهِ السَّلام فكأنّ الأمر اشتبه على ابن شهر آشوب، (معجم رجال الحديث:ج ١٢ص١٩٨).

(٢)الكليني، الكافي :ج٣ص٥٥٢ ح ٨، الكاشاني، الوافي: ج١٠ص١٨١ ح٩٣٩٣، الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٤ص٥٤ ح١٤٥والاستبصار:ج ٢ص٣٥ ح ١٠٥ وفيه: عن أبي الحسن الأوّل، العاملي، وسائل الشيعة: ج٩ص٢٤٦ح ١١٩٤٠.

(٣)الكليني: الكافي :ج٣ص٥٥٢ ح ٩، الطوسي، الاستبصار:ج٢ ص٣٤ح٣، تهذيب الاحكام :ج٤ص٥٦ح٩، موسوعة كلمات الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ، ص ٢٧٠، العطاردي، مسند الإمام الهادي ص٢٤٠.

(٤)قال السيّد الخوئي: الظاهر أنّ المراد بالصادق في هذه الرواية، هو أبو الحسن الثالث، لان محمد بن جزك الجَمّال. محدث امامي ثقة. صحب الإمام الهادي (عَلَيْهِ السَّلام). روى عنه عبيد الله بن

قال عَلَيْهِ السَّلام : نعم، لابأس (١).

وبعد الأرحام والأقرباء يأتي الإخوان في درجة الأفضلية، كتب أحمد بن إسحاق إليه عَلَيْهِ السَّلام :أُعطي الرجل من إخواني من الزكاة الدرهمين والثلاثة؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : افعل إنشاء اللّه (٢).

وقال محمّد بن أبي الصهبان (٣): كتبت إلى الصادق عَلَيْهِ السَّلام : هل يجوزلي يا سيّدي! أن أُعطي الرجل من إخواني من الزكاة الدرهمين والثلاثة الدراهم، فقد اشتبه ذلك عليّ؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : ذلك جائز (٤).وان كانوا في

جعفر الحميري، وعبد الله بن المغيرة. فقد عده الطوسي في الرجال في أصحاب الهادي (عَلَيْهِ السَّلام) ص٤٢٢ وفيه: ثقة، (راجع: في رجال ابن داود ص١٦٧. وكذلك في رجال البرقي، ص٦٠. و رجال الحلي ص١٤١و تنقيح المقال :ج٢ ص٩١، معجم رجال الحديث :ج١٥ ص١٤٨ وص١٤٩).

(١)الكليني: الكافي :٣ص٥٥٢ ح ١٠ عنه العاملي، وسائل الشيعة: ج٩ص٢٤٣ ح١١٩٣٥ والكاشاني، الوافي: ج ١٠ص١٨٥ ح ٩٣٩٩.

(٢)الصدوق، من لا يحضره الفقيه:٢ص١٠ ح ٢٨، الحر العاملي، وسائل الشيعة:ج٦ص ١٧٧ح١، موسوعة كلمات الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ، ص ٢٦٨، العطاردي، مسند الإمام الهادي ص٢٤٠.

(٣) ابن أبي الصهبان محمد بن عبد الجبار بن أبي الصهبان القمي. من ثقات محدثي الإمامية، وله روايات، روى عن الأئمة الجواد والهادي والعسكري (عليهم السلام). تردد اسمه في ٩٠٠ مورداً في أسناد الروايات، روى عنه عبد الله بن جعفر الحميري، ومحمد بن علي بن محبوب، ومحمد بن الحسن الصفار وغيرهم. (الطوسي، الرجال ص٤٠٧، ابن داود، الرجال ص١٥٩، الكشي، الرجال ص١٣٤، ابن شهر اشوب، معالم العلماء ص١٠٤، البرقي، الرجال ص٥٩).

(٤)الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٤ص٦٣ ح ١٦٩.

غير بلده، فقد سأل أحمد بن حمزة عن الرجل يخرج زكاته من بلد إلى بلد آخر ويصرفها في إخوانه، هل يجوز ذلك؟ فقال عَلَيْهِ السَّلام : نعم (١).

وإذا أعطى المؤمنين منها فلابد أن تكون بمقدار لايساويهم مع غير المؤمنين،عن بشر بن بشّار قال: قلت للرجل - يعني أبا الحسن عَلَيْهِ السَّلام :- ما حدّ المؤمن الذي يعطى الزكاة؟ قال عَلَيْهِ السَّلام : يعطى المؤمن ثلاثة آلاف،ثمّ قال: أو عشرة آلاف، ويعطى الفاجر بقدر، لأنّ المؤمن ينفقهافي طاعة اللّه عزّ وجلّ، والفاجر في معصية اللّه تعالى (٢).

اصناف لاتدفع اليهم الزكاة

وهنا يبين الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ومن زاوية فقهية أمراً عقائدياً مهماً وذلك بأمره شيعته بعدم دفع الزكاة لأصناف من الناس إرتكبواأعمالا أخرجتهم من الإيمان إلى الفسق كمثل شارب الخمر، عن داود الصرميّ (٣) قال:سألته عن

---

(١)الطوسي، تهذيب الأحكام:ج٤ص٤٦ ح١٢٢، العاملي، وسائل الشيعة: ج٩ص٢٨٣ ح ١٢٠٢٩، الكاشاني، الوافي: ج ١٠ص٢١٦ ح ٩٤٧٥، موسوعة كلمات الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ، ص ٢٧١، العطاردي، مسند الإمام الهادي ص٢٣٨.

(٢)الصدوق، علل الشرايع: ج ٣٧٢ ٩٨ ح ١، العاملي، وسائل الشيعة: ج ٩ص٢٤٩ ح١١٩٤٨.

(٣)وهو داود بن مافنة الصرميّ، صرّح به السيّد الخوئي في المعجم:ج ٧ص١٢٩ رقم ٤٤٢٢ والأردبيلي في جامع الرواة:ج ١ص٣٠٥ و٣٠٩، و قال النجاشي في ترجمته: روى عن الرضا عَلَيْهِ السَّلام وبقي إلى أيّام أبي الحسن صاحب العسكر عَلَيْهِ السَّلام وله إليه مسائل، (رجال النجاشي:ص ١٦١ رقم ٤٢٥)وروى عن أبي جعفر محمّد بن عليّ و أبي الحسن وأبي الحسن عليّ بن محمّد، وأبي الحسن الثالث، وأبي الحسن العسكريّ، والطيب، (معجم رجال الحديث: ج٧ص١٣٧ رقم٤٤٤٥، فعلى هذا يحتمل رجوع الضمير إلى أحدهمعليهم السلام .

شارب الخمر يعطى من الزكاة شيئا؟ قال عَلَيْهِ السَّلام : لا (١).بينما هناك صنفٌ آخر إعتقدوا إعتقادات أخرجتهم من الاسلام أصلا كالمجسمة (٢) لذلك قال عَلَيْهِ السَّلام : من قال بالجسم، فلا تعطوه من الزكاة، (٣)

ويضيق الإمام عَلَيْهِ السَّلام دائرة مستحقي الزكاة فيحصرها في أهل الولاية من شيعته ويحرم عليهم دفعها للمخالفين وذلك من خلال جوابه لعليّ بن بلال حين كتب إليه يسأله: هل يجوز أن أدفع زكاة المال والصدقةإلى محتاج غير أصحابي؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : لا تعط الصدقة والزكاة إلاّ لأصحابك (٤).

فلابد من معرفة مذهب الرجل قبل إعطائه، فان أعطيت بخلاف ذلك ربما وقعت بيد مخالف يتقوى بها على الكفر والمعصية ومخالفة الحق، فقد سئل

---

(١)الكليني: الكافي :ج٣ص٥٦٣ ح ١٥، الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٤ص٥٢ ح ١٣٨، الكاشاني، الوافي: ج ١٠ص١٩٢ ح ٩٤١٧، العاملي، وسائل الشيعة: ج٩ص٢٤٩ح ١١٩٤٧.

(٢)المجسمة والمشبهة: المجسمة هم المشبهة أنفسهم، وهم الذين يتخيلون بأن الله تعالى جسم على شكل ما من الأشكال وغالبهم يتصورونه ويتخيلونه على صورة رجل جالس على كرسي عظيم (وهو كرسي الملك) والذي يدل على ذلك عباراتهم التي يرددونها في كتبهم التي يتكلمون فيها عن مسائل التوحيد والاعتقاد وكتاب (السنة) المنسوب لابن الإمام أحمد من أوضح الأدلة والشواهد على ذلك ! ! وبعضهم يكابر ويجادل بالباطل فيقول: بأنه لا يتصور الله تعالى مثل ما ذكرنا عنهم ! ..ومن أوضح الأمثلة على ذلك أيضا أن المجسمة والمشبهة يثبتون لله تعالى أعضاء يسمونها صفات كاليد والأصابع والوجه والساق والقدم والرجل والعين والجنب والحقو والجلوس والحركة والحد والجهة وغير ذلك من صفات المحدثات والأجسام وبعضهم يصرح أنه سبحانه وتعالى جسم ويقول بعد ذلك (لا كالأجسام) (السقاف، صحيح شرح العقيدة الطحاوية، ص ٣٥٨).

(٣)الصدوق، التوحيد: ١٠١ ح ١١.

(٤)الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٤ص٥٤ ح ١٤٠.

عن المساكين، الذين يقعدون في الطرقات من الجزايرة، والسايسين وغيرهم، هل يجوزالتصدّق عليهم قبل أن أعرف مذهبهم؟ فأجاب عَلَيْهِ السَّلام : من تصدّق على ناصب فصدقته عليه لا له، لكن على من تعرف مذهبه وحاله، فذلك أفضل وأكبر، ومن بعد فمن ترفّقت عليه ورحمته ولم يمكن إستعلام ما هو عليه، لم يكن بالتصدّق عليه بأس إن شاءاللّه (١).

زكاة الفطرة

ومن لواحق مبحث الزكاة وغالباً ما يلحقها الفقهاء والمحدثين بالزكاة هي زكاة الفطرة، على كل كامل العقل إذا كان حراً، يخرجها عن نفسه وعن جميع من يعوله من العبيد والإماء وغيرهم، مسلمين كانوا أو كفارا (٢).

مقدارها وما يدفع منها

أما مقدارها فقد بين الإمام الهادي من خلال ذلك مقياس الصاع (٣) بحسب البلدان فقد كتب إليه جعفر بن إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ: جعلت فداك، إنّ

---

(١)ابن ادريس، السرائر: ٣ص٥٨٤ .

(٢)الطوسي، الخلاف: ج ٢ ص ١٢٥ .

(٣)قال الحر العاملي في الفوائد الطوسية ص ٤٠: الرطل العراقي مائة وثلاثون درهما، والرطل المدني مائة وخمسة وتسعون درهما، والصاع ستة أرطال بالمدني وتسعة أرطال بالعراقي وهو الف ومائة وسبعون درهما .

وهذه التقديرات عندنا منصوصة في أحاديث الفطرة وغيرها والدرهم ستة دوانيق والدانق ثماني حبات من أوسط حب الشعير يكون مقدار العشرة دراهم سبعة مثاقيل فالمثقال درهم وثلاثة أسباع درهم والدرهم نصف المثقال وخمسة. فالرطل العراقي أحد وتسعون مثقالا والرطل المدني مائة وستة وثلاثون مثقالا ونصف مثقال.

أصحابنا اختلفوا في الصـاع، بعضهم يقـول:الفطـرة بصـاع المدنيّ، وبعضـهم يقـول:

والصاع ثمانمائة وتسعة عشر مثقالا والرطل المدني مائة وستة وثلاثون مثقالا ونصف مثقال والصاع ثمانمائة وتسعة عشر مثقالا. والكر الف ومأتا رطل بالعراقي وثمانمائة رطل بالمدني يكون مائة ألف مثقال وتسعة آلاف مثقال ومائتي مثقالوالمن الشاهي ألف ومأئتا مثقال يكون ألفا وسبعمائة وخمسة عشر درهما تقريبا كل عشرة أمنان اثنا عشر الف مثقال والمن التبريزي نصفه. والرطل الدمشقي اثنا عشر أوقية والأوقية خمسون درهما فالرطل ستمائة درهم يكون أربعمائة وعشرين مثقالا فالكر مئتان وستون رطلا بالدمشقي. ونصاب الغلات خمسة أوسق والوسق ستون صاعا فالوسق أربعون منا وثلثا من الا عشرين مثقالا وبالدمشقي مائة وسبعة عشر رطلا فالنصاب بالعراقي ألفان وسبعمائة رطل وبالمدني ألف وثمانمائة رطل وبالدمشقي خمسمائة رطل وثلاثة وثمانون رطلا وزكاة النقدين ربع العشر ونصاب الذهب عشرون دينارا ففيها عشرة قراريط ثم أربعة دنانير ففيها قيراطان وهكذا دائما والدينار هو المثقال وهو عشرون قيراطا. ونصاب الفضة مائتا درهم ففيها خمسة دراهم ثم كلما زاد أربعين ففيها درهم فظهر ان زكاة النقدين ربع العشر فلو اخرج ربع عشر ما عنده منهما برئت ذمته لأنه بقدر الواجب أو أزيد لاحتمال عدم تمام النصاب الأخير والصاع أربعة أمداد فالمد رطلان وربع بالعراقي ورطل ونصف بالمدني يكون ثلاثمأة درهم الا ثمانية دراهم والصاع بالرطل الدمشقي رطلان الا ثلثي درهما. والمسافة ثمانية فراسخ بريدان أو نصفها لمريد الرجوع وهو بريد والبريد أربعة فراسخ والفرسخ ثلاثة أميال والميل أربعة آلاف ذراع والذراع أربعة وعشرون إصبعا وقد روى في الحديث ان صاع النبي صلى اللّٰه عليه وآله كان خمسة أمداد وان المد مائتان وثمانون درهما والدرهم ستة دوانيق والدانق وزن ست حبات والحبة وزن حبتين من أوسط حب الشعير والإطلاق محمول على الأول لوروده في عدة أحاديث والعمل عليها والحديث المشار إليه أخيرا انما ورد في مقام استحباب الغسل بصاع ولعل الصاع المقدر فيه هو صاع الغسل الذي كان يستعمله عَلَيْهِ السَّلام . فقد روى انه كان يغتسل بخمسة أمداد هو وزوجته والأمر الاستحباب سهل لجواز الزيادة والنقصان فيه ويظهر من بعض الاخبار ان الصاع كان على عهده صلى اللّٰه عليه وآله خمسة أمداد وانه تغير في عهدهم عليهم السّلام وفي أحاديث الفطرة والزكاة ما يدل على ان المعتبر هو ما كان في زمانهم عليهم السّلام وهو ما اشتمل على التقديرات المذكورة سابقا واللّٰه تعالى اعلم.

بصاع العراقيّ.فكتب عَلَيْهِ السَّلام : الصاع ستّة أرطال بالمدنيّ (١)، وتسعة أرطال بالعراقيّ.قال: وأخبرني إنّه يكون بالوزن ألفا ومائة وسبعين وزنة (٢).ويكون ذلك بصاع النبي صلى الله عليه وآله فقد كتب إليه إبراهيم بن عقبة يسأله عن الفطرة كم هي برطل بغداد عن كلّ رأس؟ ....فكتب عَلَيْهِ السَّلام إليه: عليك أن تخرج عن نفسك صاعاً بصاع النبيّ صلى الله عليه و آله وسلم وعن عيالك أيضا (٣).

وتخرج من أصناف المزروعات حددها الإمام عَلَيْهِ السَّلام لعلي بن مهزيار:يخرج من كلّ شيء، التمر والبرّ وغيره صاع (٤) أو بالدراهم بقيمة البلد الذي فيه المكلف؟ قال عَلَيْهِ السَّلام : إن لم تجد من تضع الفطرة فيه، فإعزلها تلك الساعة قبل الصلاة، والصدقة بصاع من تمر، أو قيمته في تلك البلاد دراهم (٥).

---

(١) عن محمّد بن الريّان قال: كتبت إلى الرجل عَلَيْهِ السَّلام أسأله عن الفطرةوزكاتها كم تؤدّى؟فكتب عَلَيْهِ السَّلام : أربعة أرطال بالمدنيّ(الطوسي، تهذيب الأحكام: ج٤ ص ٨٤ح١٨، و الاستبصار :ج٢ ص ٤٩ح٣، موسوعة كلمات الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ، ص ٢٦٨).

(٢)الكليني: الكافي :٤ص١٧٢ ح ٩، الطوسي، الاستبصار:ج٢ ص ٤٩ح٢، و تهذيب الاحكام :ج٤ص ٨٣ح١٧، موسوعة كلمات الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ، ص ٢٦٨، الحر العاملي، وسائل الشيعة:ج٦ ص ٢٣٦ ح٢، العطاردي، مسند الإمام الهادي ص٢٤٢، وعن عليّ بن بلال قال: كتبت إلى الرجل عَلَيْهِ السَّلام أسأله عن الفطرة وكم تدفع، قال: فكتب عَلَيْهِ السَّلام : ستّة أرطال من تمر بالمدنيّ، وذلك تسعة أرطال بالبغداديّ.

(٣)الطوسي، تهذيب الأحكام:ج٤ص٨٧ ح٢٥٧.

(٤)الطوسي، تهذيب الأحكام:ج٤ص٨١ ح ٢٣٢، والاستبصار:ج٢ ص ٤٧ح ٦، الحر العاملي، وسائل الشيعة :ج٦ ص ٢٣١ ح٤، موسوعة كلمات الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ، ص ٢٦٧.

(٥)الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٤ص٨٧ ح ٢٥٦ و الاستبصار: ٢ص٥٠ ح ١٦٩، الكاشاني، الوافي: ج ١٠ص٢٤٥ ح٩٥٢٠، العاملي، وسائل الشيعة: ج ٩ص٣٤٧ ح ١٢١٩٦ و ٣٥٦ ح ١٢٢٢٤، ، موسوعة كلمات الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ، ص ٢٧٠.

وفي رواية طريفة ونادرة يبين فيها الإمام عَلَيْهِ السَّلام ما يدفع كل بلد من البلدان الإسلامية نوعاً خاصاً من الثمار، يكشف فيه عن الحالة الزراعية لتلك البدان في زمانه عَلَيْهِ السَّلام

فقد قال إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ: إختلفت الروايات في الفطرة، فكتبت إلى أبي الحسن صاحب العسكرعَلَيْهِ السَّلام : أسأله عن ذلك؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : إنّ الفطرة صاع من قوت بلدك على أهل مكّة واليمن، والطائف وأطراف الشام، واليمامةوالبحرين، والعراقين وفارس، والأهواز وكرمان تمر، وعلى أوساط الشام زبيب، وعلى أهل الجزيرة والموصل والجبال كلّها برّ أو شعير، وعلى أهل طبرستان الأرُز، وعلى أهل خراسان البرّ، إلاّ أهل مرو والري فعليهم الزبيب، وعلى أهل مصر البرّ، ومن سوى ذلك فعليهم ما غلب قوتهم، ومن سكن البوادي من الأعراب فعليهم الأقِط (١) .

والفطرة عليك وعلى الناس كلّهم، وعلى من تعول من ذكر أو أُنثى، صغير أو كبير، حرّ أو عبد، فطيم أورضيع، تدفعه وزنا ستّة أرطال برطل المدينة، والرطل مائة وخمسة وتسعون درهما، وتكون الفطرة ألفاومائة وسبعين درهما (٢).

دفعها إلى الإمام ورقا

وإذ رغب المكلف في إعطائها للامام عَلَيْهِ السَّلام جاز له تبديلها بالورق، عن أبي عليّ بن راشد (١) قال: سألته عن الفطرة لمن هي؟ قال عَلَيْهِ السَّلام :

---

(١)الأقط :بفتح الهمزة وكسر القاف وقد تسكن للتخفيف مع فتح الهمزة وكسرها : لبن يابس مستحجر يتخذ من مخيض الغنم (الطريحي، مجمع البحرين : ج ١ ص ٨٤).

(٢)الطوسي، الاستبصار:ج٢ص٤٤ ح ١٤٠، موسوعة كلمات الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ، ص ٢٦٧، العطاردي، مسند الإمام الهادي ص٢٣٩.

للإمام.قال: فقلت له: أفأخبر أصحابي؟ قال عَلَيْهِ السَّلام : نعم! من أردت أن تطهّره منهم.وقال: لا بأس بأن يعطى ويحمل ثمن ذلك ورقا (٢).

وكتب إليه أيّوب بن نوح: إنّ قوما سألوني عن الفطرة، ويسألوني أن يحملوا قيمتها إليك، وقد بعث إليك هـذا الرجل عام أوّل وسألني أن أسألك، فنسيت ذلك، وقد بعثت إليك العام عن كلّ رأس من عيالي بدرهم على قيمة تسعة أرطال بدرهم، فرأيك جعلني اللّه فداك في ذلك؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : الفطرة قد كثر السؤال عنها، وأنا أكره كلّ ما أدّى إلى الشهرة، فاقطعوا ذكر ذلك، واقبض ممّن دفع لها، وأمسك عمّن لم يدفع (٣).

المستحقّون لزكاة الفطرة

وحكم زكاة الفطرة حكم الزكاة في عدم إعطائها إلا للمؤمنين، قال عَلَيْهِ السَّلام إليه: لا ينبغي لك أن تعطي زكاتك إلاّ مؤمنا (٤).

---

(١)هو الحسن بن راشد مولى لآل المهلب، المكنّى بأبي عليّ، عدّه الشيخ في أصحاب الجواد والهادي عليهما السلام (رجال الطوسيّ:ص٤٠٠ر ٨ و ٤١٣ و ١٠) وكان وكيلاًمن ناحية أبي الحسن الهادي عَلَيْهِ السَّلام في سنة ٢٣٢ هـ (الكشي، الرجال، ص ٥١٣ رقم ٩٩١) وراجع: معجم رجال الحديث:ج ٢١ص٢٤٩ رقم ١٤٥٦١، قاموس الرجال:ج ١٠ص١٣٦، الموسوعة الرجاليّة:ج ١ص٤٣٢ فعلى هذا فالظاهر أنّ مرجع الضمير في (سألته) هو الجواد أو الهادي عليهما السلام.

(٢)الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٤ص٩١ ح ٢٦٤الكليني: الكافي :ج٤ص١٧٤ ح٢٣، العاملي، وسائل الشيعة: ج٩ص٣٤٦ ح ١٢١٩١، الكاشاني، الوافي: ج ١٠ص٢٦٣ ح٩٥٥٦.

(٣)الكليني: الكافي :ج٤ص١٧٤ ح ٢٤، تهذيب الاحكام :ج٢ ص ٩١ ح٢، موسوعة كلمات الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ، ص ٢٦٨.

(٤)الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٤ص٨٧ ح ٢٥٧.

وساله عليّ بن بلال قال: هل يجوزأن يعطي الفطرة عن عيال الرجل وهم عشرة أقلّ أو أكثر، رجلاً محتاجاً موافقاً؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : نعم!افعل ذلك (١).

وتعطى في نفس البلد لاتنقل إلى غيره فقد كتب إليه: هل يجوز أن يكون الرجل في بلدة، ورجل من إخوانه في بلدة أُخرى يحتاج أن يوجّه له فطرة أم لا؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : تقسم الفطرة على من حضرها، ولا توجّه ذلك، إلى بلدة أُخرى وإن لم تجد موافقاً (٢).

---

(١)الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ج٢ص١١٦ ح ٥٠١، العاملي، سائل الشيعة:ج٦ص ٢٥٥ح٥، موسوعة كلمات الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ، ص ٢٦٩.

(٢)الطوسي، تهذيب الأحكام:ج٤ص٨٨ ح ٢٥٨.

باب الخمس

الخمس (١): هو جزء من خمسة أجزاء و هو حق مالي يثبت لبني هاشم في مال مخصوص بالأصالة عوضا عن الزكاة، فالحق بمنزلة الجنس يشمل الزكاة وغيرها . وخرج بالمالي غيره كالولاية الثابتة للإمام على رعيته، وخرج ببني هاشم حق الزكاة، وخرج بنو المطلب فقد قيل بإستحقاقهم له، وخرج بقيد الأصالة ما لو نذر لهم ناذر مالاً فإنه لا يسمى خمساً، و بقيد العوضية إلى أن الله سبحانه فرض الخمس للرسول صلى الله عليه وآله ولقبيلته إكراماً لهم، وتعويضا عن الزكاة التي هي أوساخ الناس، وتوسعة عليهم، وتشريفاً لهم بزيادته وكثرة موضوعه وقلة شروطه، ودفع عنهم الغضاضة في أخذه ببداءته فيه بنفسه وتثنيته برسوله، وجعله شرط الإيمان بالله وبما أنزله على رسوله ، وكل هذه المزايا زائدة على الزكاة (٢)و إن الخمس بمعناه من كونه رابع الكسور، وإنما ينصرف إلى المحكوم بحكم خاص بحسب الإطلاق (٣).

---

(١)ذكر الشيخ الطهراني:ان كتاب الخمس هو أحد الكتب الفقهية المرتب عليها الاحكام الفرعية فالكتب المؤلفة في الفقه والاحكام بعد عصر الكليني لا محالة مشتمل على كتاب الخمس، نعم الشيخ الأجل ثقة الاسلام الكليني لم يجعل للخمس في كتابه الكافي: كتابا أو بابا مستقلا بل أدرج ما ورد من اخبار الخمس وأحكامه في مواضع متفرقة من الكتاب فاستخرجها ودونها مجموعة بعنوان كتاب الخمس الميرزا فضل الله الآلهي المباشر لطبع فروع الكافي: بطهران أخيرا في (١٣١١ هـ) وألحقه بآخر المجلد الأول في الطبع. (الذريعة: ج ٧ ص ٢٥٤).

(٢)الشهيد الثاني، مسالك الأفهام: ج ١ ص ٤٥٧، بهجت، وسيلة النجاة: ج ١ ص ٣٨٧.

(٣)محمد هادي الميلاني، محاضرات في فقه الإمامية ص ١٠٩ .

اخذ الخمس من الشيعة

كان الإمام يأخذ الخمس من شيعته، ويوصي وكلاءه بإستيفاء حقه منهم، ويثني على الذين يلتزمون بدفعه، فقد كتب إلى إبراهيم بن محمّد الهمداني ّ : قد وصل الحساب تقبّل اللّه منك، ورضي عنهم (١)

وكانت الشيعة خصوصاً في قم ترسل إليه على يد الثقات الحقوق فقد ورد محمّد بن داود القمّيّ، ومحمّد الطلحيّ قالا: حملنا مالاً من خمس، و... إجتمعت في قمّ وبلادها وخرجنا نريد بها سيّدنا أباالحسن الهادي عَلَيْهِ السَّلام فجاءنا رسوله في الطريق أن إرجعوا فليس هذا وقت الوصول إلينا، فرجعنا إلى قمّ وأحرزنا ما كان عندنا، فجاءنا أمره بعد أيّام، أن قد أنفذنا إليكم إبلاً غبراء، فاحملوا عليها ما عندكم، وخلّوا سبيلها، فحملناها، وأودعناها للّه، فلمّا كان من قابل قدمنا عليه، قال عَلَيْهِ السَّلام : إنظروا إلى ما حملتم إلينا، فنظرنا فإذا المنايح كما هي (٢).

و قالا: حملنا مالاً اجتمع من خمس، ونذر، ... من قمّ ومايليها، فخرجنا نريد سيّدنا أبا الحسن عليّ بن محمّد عَلَيْهِ السَّلام فلمّا صرنا إلى دسكرة الملك، تلقّانا رجل راكب... وقال: يا أحمد بن داود ومحمّد بن عبد اللّه الطلحيّ! معي رسالة إليكما... من سيّدكما أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام يقول لكما: أنا راحل إلى اللّه في هذه الليلة، فأقيما مكانكما حتّى يأتيكما أمر إبني أبي محمّد الحسن عَلَيْهِ السَّلام (٣).

---

(١)الكشي، الرجال، ص٦١١ رقم١١٣٦.

(٢)البرسي، مشارق أنوار اليقين: ص١٠٠

(٣)البحراني، مدينة المعاجز:ج ٧ص٥٢٦ ح ٢٥١١.

أما حكم إخراج الخمس من الغلاّة على وجه الزكاة فقد سأله محمّد بن عليّ بن شجاع النيسابوريّ، عن رجل أصاب من ضيعته من الحنطة مائة كرّ ما يزكّى، فأخذ منه العشر عشرة أكرار، وذهب منه بسبب عمارة الضيعة ثلاثون كرّاً، وبقي في يده ستّون كرّاً ما الذي يجب لك من ذلك؟ وهل يجب لأصحابه من ذلك عليه شيء؟ فوقّع عَلَيْهِ السَّلام : لي منه الخمس ممّا يفضل من مؤنته (١) .

تحديد الخمس وتفسير الفائدة والمؤونة

إن تحديد سهم الإمام في الخمس بعد ان أجملته الآية القرآنية وهو سهم الله ورسوله

يقع في الكثير من الصناعات والمهن والأرباح، قال أبوعليّ بن راشد: قلت له: أمرتني بالقيام بأمرك وأخذ حقّك، فأعلمت مواليك ذلك، فقال لي بعضهم: وأيّ شيء حقّه؟ ! فلم أدر ما أجيبه به؟ فقال عَلَيْهِ السَّلام : يجب عليهم الخمس. فقلت: في أيّ شيء؟ فقال عَلَيْهِ السَّلام : في أمتعتهم، وضياعهم، والتاجر عليه، والصانع بيده، وذلك إذا أمكنهم بعد مؤونتهم (٢).

ولما أشكل على الأصحاب تحديد المؤونة وأي مؤونة هي؟ بين عَلَيْهِ السَّلام أن إخراجه لايكون إلا من فاضل المال بعد إحتساب مؤونة الإخراج ومؤونة العيال وكذلك ما يأخذه السلطان (اي الدولة) على نحو الضريبة أو العشور، فقد كتب

---

(١)الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٤ص١٦ ح ٣٩ والاستبصار:ج ٢ص١٧ ح ٤٨، الكاشاني، الوافي: ج ١٠ص٣٢٢ ح٩٦٤١، العاملي، وسائل الشيعة: ج ٩ص١٨٦ح١١٨٠١ و ٥٠٠ح١٢٥٨٠.

(٢)الطوسي، الاستبصار:ج ٢ص٥٥ ح١٨٢ و التهذيب ج ٤ص١٢٣ ح٣٥٣، العاملي، وسائل الشيعة: ج٩ص٥٠٠ ح١٢٥٨١، الكاشاني، الوافي: ج ١٠ص٣٢٢ ح ٩٦٤٠، البحراني، تفسير البرهان :ج ٢ص٨٦ ح ٢٥.

إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ إليه عَلَيْهِ السَّلام قائلا: أقرأني عليّ بن مهزيار كتاب أبيك عَلَيْهِ السَّلام فيما أوجبه على أصحاب الضياع نصف السدس بعد المؤونة، وأنّه ليس على من لم تقم ضيعته بمؤونته نصف السدس، ولا غير ذلك؛ فإختلف من قبلنا في ذلك. فقالوا: يجب على الضياع الخمس بعد المؤونة، مؤونة الضيعة وخراجها، لامؤونة الرجل وعياله. فكتب عَلَيْهِ السَّلام : بعد مؤونته ومؤونة عياله، وبعد خراج السلطان (١) .

وفي تفصيل آخر أخبر عَلَيْهِ السَّلام به محمّد بن عليّ بن شجاع النيسابوريّ، حين سأله عن رجل أصاب من ضيعته من الحنطة مائة كرّ ما يزكّى، فأخذ منه العشر عشرة أكرار، وذهب منه بسبب عمارة الضيعة ثلاثون كرّا، وبقي في يده ستّون كرّا ما الذي يجب لك من ذلك؟ وهل يجب لأصحابه من ذلك عليه شيء؟ فوقّع عَلَيْهِ السَّلام : لي منه الخمس ممّا يفضل من مؤونته (٢).

اما حد الفائدة التي يجب فيها الخمس بعد إخراج المذكورات المتقدمة يبنها الإمام عَلَيْهِ السَّلام لأحمد بن محمّد بن عيسى بن يزيد حيث كتب اليه: تعلّمني

---

(١)الكليني: الكافي :ج١ص٥٤٧ ح ٢٤، بحار الانوار:ج٩٦ص١٩٣ح١٤، موسوعة كلمات الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ، ص ٢٧١، العطاردي، مسند الإمام الهادي، ص ٢٣٩، العياشي، تفسير العيّاشيّ: ج ٢ص٦٣ ح ٦١وفيه: عن إبراهيم بن محمّد قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث عَلَيْهِ السَّلام : أسأله عمّا يجب في الضياع، فكتب عَلَيْهِ السَّلام : الخمس بعد المؤونة. قال:... فكتبت إليه: إنّك قلت: الخمس بعد المؤونة، وإنّ أصحابنا اختلفوا في المؤونة.فكتب عَلَيْهِ السَّلام : الخمس بعد ما يأخذ السلطان وبعد مؤونة الرجل وعياله.

(٢)الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٤ص١٦ ح ٣٩، والاستبصار :ج ٢ص ١٧ ح ٩، موسوعة كلمات الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ، ص ٢٧٣، العطاردي، مسند الإمام الهادي، ص ٢٤١.

ما الفائدة؟ وما حدّها؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : الفائدة ممّا يفيد إليك في تجارة من ربحها، وحرث بعد الغرام أو جائزة (١).

ومن الأحكام التي بينها الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام في مسألة الخمس ان لاخمس فيما حصل المرء على مال يحج به فقد كتب إليه عليّ بن مهزيار: ياسيّدي! رجل دفع إليه مال يحجّ به... . فكتب عَلَيْهِ السَّلام : ليس عليه الخمس (٢).

---

(١)الكليني: الكافي :ج١ص٥٤٥ ح ١٢، وكان في رسالة السائل: رأيك – أبقاك اللّه تعالى– أن تمنّ ببيان ذلك، لكيلا أكون مقيما على حرام لا صلاة لي ولا صوم.ومنه يعرف احتياط الشيعة من اصحابه في امر الدين .

(٢)الكليني: الكافي :ج١ص٥٤٧ ح ٢٢، وسائل الشيعة:ج٦ ص ٣٥٤ح١، موسوعة كلمات الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ، ص ٢٧٢، العطاردي، مسند الإمام الهادي، ص ٢٣٩،

باب الحجّ

الحج لغة: القصد (١)، ولهذا سمي الطريق محجة، لأنه يوصل إلى المقصود . وقال الخليل :الحج: كثرة القصد إلى من تعظمه (٢)،وسمي الحج حجا، لأن الحاج يأتي قبل الوقوف بعرفة إلى البيت ثم يعود إليه لطواف الزيارة وطواف النساء وجوبا ثم ينصرف إلى منى ثم يعود إليه لطواف الوداع استحبابا، وفيه لغتان: بفتح الحاء وكسرها (٣) .

وأما في عرف الشرع فقال الشيخ رحمه الله: إنه كذلك إلا أنه اختص بقصد البيت الحرام لأداء مناسك مخصوصة عنده متعلقة بزمان مخصوص (٤) .

وقال إبن إدريس: الحج في الشريعة:

القصد إلى مواضع مخصوصة لأداء مناسك مخصوصة عندها متعلقة بزمان مخصوص ليدخل الوقوف بعرفة والمشعر ومنى (٥) .

وقال أبن عرفة: ويمكن رسمه: بأنه عبادة يلزمها الوقوف بعرفة ليلة عاشر ذي الحجة .

---

(١)الجوهري، الصحاح:ج ١ ص ٣٠٣، الفيروزابادي، القاموس المحيط:ج ١ ص ١٨٢ .

(٢) العين ج٣ ص ٩.

(٣) العين ج٣ج ص ٩.

(٤)الطوسي، المبسوط ج ١ ص ٢٩٦، و الجمل والعقود:ص ٢٢٣ .

(٥)العلامة الحلي، تذكرة الفقهاء: ج ٧ ص ٧ و تحرير الأحكام: ج ١ ص ٥٣٣،و قواعد الأحكام: ج ١ ص ٣٩٧.

وعرّفه الشافعية: بأنه قصد الكعبة للنسك . وعرّفه الحنابلة: بأنه قصد مكة لعمل مخصوص في زمن مخصوص (١).

مقدمات الحج

ينبغي الإستعداد عند السفر للحج بإتخاذ بعض مايلزم الإحتياط له،ويدخل في هذا الباب كل الاحكام العامة التي تتعلق بالمسافر سواء كان يقصد زيارة احد المشاهد المشرفة ام مكة المكرمة ، وقد اعتاد الفقهاء ادراج احكام المسافر في جنب احكام الحج او كمقدمة لها ونحن جرينا على ما عليه العلماء .

عن خادم لعليّ بن محمّد عليهما السلام قال: إستأذنته في الزيارة إلى طوس. فقال لي: يكون معك خاتم فصّه عقيق أصفر، ... فإنّه أمان من القطع، وأتمّ للسلامة، وأصون لدينك... (٢). ومن وجوه الاستعداد ومصاديقه، تحديد اليوم المناسب للشروع في السفر، عن عليّ بن عمر العطّار قال: دخلت على أبي الحسن العسكريّ عَلَيْهِ السَّلام يوم الثلاثاء فقال: لم أرك أمس؟ قلت: كرهت الحركة في يوم الاثنين. قال: يا عليّ! من أحبّ أن يقيه اللّه شرّ يوم الإثنين فليقرأ في أوّل ركعة من صلاة الغداة (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَنِ) (٣) ثمّ قرأ أبو الحسن عَلَيْهِ السَّلام : (٤)

---

(١) الفيومي، المصباح المنير، ص ٤٧، الجرجاني، المفردات ص ١٠٧، القرافي، الذخيرة :ج ٣ ص ١٧٣، الموصلي، الاختيار:ج ١ ص ١٣٩، أسهل المدارك:ج ١ ص ٢٧٣، مغني المحتاج:ج ١ ص ٤٦٠، ، الإقناع:ج ١ ص ٤٩٧، شرح منتهى الإرادات:ج ١ ص ٤٧٢ .

(٢) ابن طاووس، الأمان من أخطار الأسفار والأزمان:ص ٤٨.

(٣)الإنسان: ٧٦/١.

(٤)الإنسان: ٧٦/١١.

(فَوَقَهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً) (١) وقال الشيخ الصدوق رحمه الله؛: ويكره السفر والسعى في الحوائج يوم الجمعة بكرة من أجل الصلاة، ... ورد ذلك في جواب السري عن أبي الحسن عليّ ابن محمّد عليهما السلام (٢).

اداب الحج وشرائطه

يفضل الإمام الهادي للمؤمن المجاورة بمكة دون غيرها من الأمصار، عن عليّ بن مهزيار قال: سألت أبا الحسن عَلَيْهِ السَّلام : المقام أفضل بمكّة؟ أو الخروج إلى بعض الأمصار؟

فكتب عَلَيْهِ السَّلام : المقام عند بيت اللّه أفضل (٣).

ومن آداب الحجّ وداع الإمام عَلَيْهِ السَّلام للحجّ كما فعل داود بن القاسم الجعفريّ قال: دخلت عليه (٤) بسرّ من رأى وأنا أُريد الحجّ لأُودّعه، (٥)

وهذا اون لم يكن كاشفا عن فعل الامام عَلَيْهِ السَّلام الا انه يمكن ادراجه في سيرة الاصحاب سيما هولاء الذين كان لهم مع الامام قرب بدني له خوصية .

---

(١)الصدوق، الأمالي: ص٢٢٤، ح ٣٨٩، العاملي، وسائل الشيعة: ج٣٥٢ص١١، النوري، مستدرك الوسائل :ج٢١٠ص٤، ح ٤٥١٢، المجلسي، بحار الانوار:ج٣٩ص٥٦، ح ٧، و٣٠ص٨٢، ح ٢٠، ح ١٤٩٩٥، الحويزي، نور الثقلين: ج٤٦٧ص٥، ح ٤، و٤٨٠، ح ٤.

(٢) الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ج٢٧٣ص١، ح ١٢٥١.

(٣) الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٥ص٤٧٦ ح ١٦٨١، وسائل الشيعة :ج٩ ص ٣٤١، موسوعة كلمات الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ، ص ٢٧٧.

(٤) أي أبي الحسن الهادي عَلَيْهِ السَّلام .

(٥) ابن شهر اشوب، المناقب:ج ٤ص٤٠٩ .

ومن شرائطه- اي الحج- الإستطاعة قال عَلَيْهِ السَّلام :أوجب اللّه عزّوجلّ على ذي اليسار الحجّ... لما ملّكه من إستطاعة ذلك، ولم يوجب على الفقير... والحجّ؛ قوله: (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً) (١)

ومن شروط الحج العقل فلا يصح حج السكران، فقد سئل الإمام عَلَيْهِ السَّلام عن رجل محرم سكر وشهد المناسك وهو سكران، أيتمّ حجّه على سكره؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : لا يتمّ حجّه (٢).

النيابة في الحجّ

وللنيابة في الحج أحكام عرفها عَلَيْهِ السَّلام وذلك بما صدر عنه من أجوبة مسائل أصحابه

منها:حكم من مات في الطريق وأوصى بحجّة فعن عدّة من أصحابه قالوا: إنّ رجلاً مات في الطريق وأوصى بحجّة و ما بقي فهو لك، فإختلف أصحابنا وقال بعضهم: يحجّ عنه من الوقت، فهو أوفر للشيء أن يبقي عليه، وقال بعضهم: يحجّ عنه من حيث مات. فقال عَلَيْهِ السَّلام : يحجّ عنه من حيث مات (٣)

ومن إستناب ولم يحج فلا تجزي عنه بل عمن أنابه، كتب إليه إبراهيم بن عقبة قال: رجل حجّ عن صرورة(٤)لم يحجّ قطّ، أيجزي كلّ واحد منهما تلك

---

(١) الحراني، تحف العقول:٤٥٨ .

(٢) الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٥ص٢٩٦ ح ١٠٠٢.

(٣)ابن ادريس، السرائر:ج٣ص٥٨١، العاملي، وسائل الشيعة: ج١١ص١٦٩ ح١٤٥٤٦، المجلسي، بحار الانوار:ج٩٦ص١١٦ ح٨.

(٤)صرورة : لم يحج قط وأصله من الصر : الحبس والمنع ،والصرورة يقال للذي لم يحج بعد ، ومثله امرأة صرورة للتي لم تحج بعد ، وقد تكرر في الحديث . (الزبيدي ، تاج العروس : ج ٧ ص ٨٧، الطريحي ، مجمع البحرين : ج ٢ص ٦٠٢).

الحجّة عن حجّة الإسلام، أم لا ؟ بيّن لي ذلك يا سيّدي! إنشاء اللّه؟ . فكتب عَلَيْهِ السَّلام : لايجزي ذلك (١).

ولا يناب عن الناصب ، ولا ينوب هو أيضا، قال عَلَيْهِ السَّلام : لايحجّ عن الناصب ولايحجّ به (٢).

الإحرام

أما أحكام الإحرام فهي كثيرة منها:ما يمكن معالجة ما يفوت الحاج لعلة معينة كإحرام المتمتّع بالحجّ في غير يوم التروية، قال محمّد بن سرو: كتبت إلى أبي الحسن الثالث عَلَيْهِ السَّلام :

ما تقول في رجل يتمتّع بالعمرة إلى الحجّ وافى غداة عرفة، وخرج الناس من منى إلى عرفات، عمرته قائمة أو ذهبت منه؟

إلى أيّ وقت عمرته قائمة إذا كان متمتّعا بالعمرة إلى الحجّ، فلم يواف يوم التروية ولا ليلة التروية فكيف يصنع؟

فوقّع عَلَيْهِ السَّلام :

ساعة يدخل مكّة إنشاء اللّه يطوف، ويصلّي ركعتين، ويسعى ويقصّر، ويحرم بحجّته، ويمضي إلى الموقف ويفيض مع الإمام (٣).

ولايبطل الاحرام الشرب من جلود الصيد عن عليّ بن مهزيار قال:

---

(١) الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٥ص٤١١ ح١٤٣٠، و الاستبصار:ج٢ص ٣٢٠، الحر العاملي، وسائل الشيعة:ج٨ ص ١٢٢، موسوعة كلمات الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ، ص ٢٧٤.

(٢) الكليني: الكافي :ج٤ص٣٠٩ ح ٢.

(٣) الطوسي، الاستبصار:ج ٢ص٢٤٧ ح٨٦٥.

سألت الرجل (١)عن المحرم يشرب الماء من قربة أو سقّاء اتّخذ من جلود الصيد، هل يجوز ذلك أم لا؟

فقال عَلَيْهِ السَّلام : يشرب من جلودها (٢).

كفّارات الإحرام

وما يلحق بأحكام الإحرام كفارات من خالف فيه وهي كثيرة منها :

كفّارة حمل لحم الصيد للمحرم، عن عليّ بن مهزيار قال: سألته عن المحرم معه لحم من لحوم الصيد في زاده، هل يجوزأن يكون معه ولا يأكله، ويدخله مكّة وهو محرم، فإذا أحلّ أكله؟ فقال عَلَيْهِ السَّلام : نعم! إذا لم يكن صاده (٣).

ومنها: كفّارة التظليل، عن أبي عليّ بن راشد قال: سألته عن محرم ظلّل في عمرته. قال عَلَيْهِ السَّلام : يجب عليه دم. وإن خرج إلى مكّة وظلّل وجب عليه أيضا دم لعمرته ودم لحجّته (٤).

و قال له ايضا: جعلت فداك، إنّه يشتدّ عليّ كشف الظلال في الإحرام؛ لأنّي محرور (٥)تشتدّ عليّ الشمس. فقال عَلَيْهِ السَّلام : ظلّل وأرق دما. فقلت له: دما أو

---

(١)قال العلّامة المجلسيّ: والمراد بالرجل: الجواد أو الهادي عليهماالسلام واحتمال الرضا عَلَيْهِ السَّلام بعيد، وإن كان راويا له أيضا لبعد التعبير عنه عَلَيْهِ السَّلام بهذاالوجه.(المجلسي، مرآة العقول: ١٧ص٣٩٦).

(٢) الكليني: الكافي :ج٤ص٣٩٧ ح٩، العاملي، وسائل الشيعة: ج١٢ص٤٣٠ ح١٦٦٩٢.

(٣)الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٥ص٣٨٥ ح١٣٤٥، العاملي، وسائل الشيعة: ج١٣ص٧٤ ح ١٧٢٦٥، موسوعة كلمات الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ، ص ٢٧٥.

(٤) الكليني: الكافي :٤ص٣٥٢ ح ١٤، العاملي، وسائل الشيعة: ج١٣ص١٥٧ ح ١٧٤٧١، الكاشاني، الوافي: ج ١٢ص٦٠٧ ح ١٢٧١٢.

(٥)الحرّة والحرارة: العطش، و قيل: شدّته. (لسان العرب: ج٤ص١٧٨، حرر).

دمين؟ قال عَلَيْهِ السَّلام : للعمرة. قلت: إنّا نحرم بالعمرة وندخل مكة، فنحل فنحرم بالحج ؟ قال: فأرق دمين (١)

وكتب اليه المحرم هل يظلّل على نفسه إذا آذته الشمس أو المطر، أو كان مريضا أم لا؟ فإن ظلّل هل عليه الفداء أم لا؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : يظلّل على نفسه ويهريق الدم إنشاء اللّه (٢).

الطواف واحكامه

الطواف فريضة بنص الكتاب، قال عَلَيْهِ السَّلام في قول اللّه عزّ وجلّ: (وَلْيَطَّوَّفُواْ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ). قال عَلَيْهِ السَّلام : طواف الفريضة، طواف النساء (٣).

ومثله طواف النساء اذ به تحل للمحرم النساء، قال عَلَيْهِ السَّلام : إذا حجّ الرجل فدخل مكّة، متمتّعا، وطاف بالبيت، وصلّى ركعتين خلف مقام إبراهيم عَلَيْهِ السَّلام وسعى بين الصفا والمروة، فقد حلّ له كلّ شيء ماخلا النساء، لأنّ عليه لتحلّة النساء طوافا وصلاة (٤).

وهذا الطواف يشمل العمرة المبتولة دون عمرة حج التمتع، كتب أبوالقاسم مخلّد بن موسى الرازيّ إليه عَلَيْهِ السَّلام يسأله عن العمرة المبتولة (٥)، هل على

---

(١) الكافي: ج ٤، ص ٣٥٢، ح ١٤. وسائل الشيعة: ج ١٣، ص ١٥٧، ح ١٧٤٧١، الوافي: ج ١٢، ص ٦٠٧، ح ١٢٧١٢ .

(٢) الطوسي، الاستبصار:ج٢ص١٨٦ ح ٦٢٣.

(٣) الكليني: الكافي :ج٤ص٥١٢ ح ١، الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ج٥ص٢٥٢، العاملي، وسائل الشيعة: ج٩ص٣٨٩، موسوعة كلمات الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ، ص ٢٧٧.

(٤) الطوسي، الاستبصار:٢ص٢٤٤ ح ٨٥٣، و تهذيب الأحكام:ج ٥ص١٦٢ ح٥٤٤، العاملي، وسائل الشيعة: ج١٣ص٤٤٤ ح ١٨١٧٦.

(٥) المبتول: المقطوع ومنه الحج المبتول والعمرة المبتولة (مجمع البحرين: ج ٢ص ٣١٧) .

صاحبها طواف النساء، والعمرة التي يتمتّع بها إلى الحجّ؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : أمّا العمرة المبتولة فعلى صاحبها طواف النساء، وأمّا التي يتمتّع بها إلى الحجّ فليس على صاحبها طواف النساء (١).

النفرمن مكة الى منى

اما حكم النفر من مكة إلى عرفات فان الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ينقل لنا عن آبائه رواية عن جده رسول الله صلى الله عليه واله، عن أيّوب بن نوح قال: كتبت إليه: إنّ أصحابنا قد إختلفوا علينا، فقال بعضهم: إنّ النفر يوم الأخير بعد الزوال... .فكتب عَلَيْهِ السَّلام : أما علمت أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم صلّى الظهر والعصر بمكّة، ولا يكون ذلك إلّا وقد نفر قبل الزوال (٢).

ومن مات بعرفات أو منى فإن الإمام عَلَيْهِ السَّلام يفضل نقله إلى الحرم، عن عليّ بن سليمان قال: كتبت إليه عَلَيْهِ السَّلام أسأله عن الميّت يموت بمنى أو بعرفات- الوهم منّي- يدفن بعرفات أو ينقل إلى الحرم وأيّهما أفضل؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : يحمل إلى الحرم فيدفن فهو أفضل (٣).

---

(١) الكليني: الكافي :ج٤ص٥٣٨ ح ٩، الطوسي، تهذيب الاحكام :ج٥ ص ١٦٣ح٧٠، الاستبصار:ج٢ ص ٢٣٢ح٤، العاملي، وسائل الشيعة :ج٩ ص ٤٩٣، موسوعة كلمات الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ، ص ٢٧٧.

(٢) الكليني: الكافي :ج٤ص٥٢١ ح ٨، الطوسي، تهذيب الاحكام :ج٥ ص ٣٧٣، الحر العاملي، وسائل الشيعة:ج١٠ ص ٢٢٧، موسوعة كلمات الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ، ص ٢٧٧.

(٣)الطوسي، تهذيب الأحكام:ج٥ص٤٦٥ ح ١٦٢٤، الكليني: الكافي: :ج٤ ص ٥٤٣ح١٤، الحر العاملي، وسائل الشيعة :ج٩ ص ٣٨١ح٢، موسوعة كلمات الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ، ص ٢٧٦.

الهَدي

اما الهدي فيبين لنا الإمام حكم إجزاء الجاموس عن جماعة: كتب إليه عليّ بن الريّان بن الصلت عن الجاموس، عن كم يجزي في الأضحية؟ فجاء الجواب: إن كان ذكراً فعن واحد، وإن كانت أُنثى، فعن سبعة (١).

(١)الطوسي، الاستبصار: ٢ص٢٦٧ ح ٩٤٦وتهذيب الاحكام :ج٥ ص ٢٠٩، الحر العاملي، وسائل الشيعة:ج١٠ ص ١١٠، موسوعة كلمات الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ، ص ٢٧٥.

باب الجهاد

الجهاد هو فعال من الجهد بفتح الجيم وهو - لغة - المشقة، يقال: جهد الرجل في كذا، أي جد فيه وبالغ ومنه - في الدعاء - الاستعاذة من جهد البلاء، أو من الجهد بالضم والفتح معاً، وهو الوسع والطاقة، يقول: أنفق على جهدك، أي على طاقتك . - وشرعا - بذل الوسع بالنفس، وما يتوقف عليه من المال، في محاربة المشركين أو الباغين على وجه مخصوص (١).

وعرفه الشهيد (رحمه الله) بأنه بذل النفس والمال في إعلاء كلمة الاسلام، وإقامة شعائر الايمان، وأراد بالأول إدخال جهاد المشركين، وبالثاني جهاد الباغين ، وهو غير مانع، فإن إعزاز الدين أعم من كونه بالجهاد المخصوص، كما لا يخفى (٢) وبالجملة غرض الإسلام من تشريع الجهاد هو الدفاع عن العدالة والتوحيد (٣)

ولان الإمام الهادي كان في أخطر أزمان التشيع فقد إستدعي إلى سامراء لمراقبته خشية من شيعته وكان الحكم العباسي في أوج طغيانه حيث الخليفة الدموي المتوكل، لم يكن عَلَيْهِ السَّلام ياذن لشيعته بالجهاد الاصغر (٤)ولم يكثر من الحديث

---

(١)الشهيد الثاني، مسالك الأفهام: ج ٣ص ٧ .

(٢)الشهيد الثاني، شرح الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية: ج ٢ ص ٣٧٩ .

(٣)منتظري، دراسات في ولاية الفقيه وفقه الدولة الإسلامية: ج ١ص ١١٥

(٤) الجهاد الاصغر هو جهاد اعداء الله ومقاتلتهم دفاعا عن الاسلام اما الجهاد الاكبر فهو مجاهدة النفس عن الوقوع في المعاصي، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلام أن النبي صلى الله عليه وآله بعث بسرية فلما رجعوا قال: مرحبا بقوم قضوا الجهاد الأصغروبقي الجهاد الأكبر، قيل: يا رسول الله وما الجهاد الأكبر ؟ قال: جهاد النفس .(الكليني، الكافي :ج٥ص ١٢).

عن الجهاد إلابمقدار بيان الأصول العامة للجهاد كصفة من يجب عليه الجهاد ومن لايجب مثل قوله عَلَيْهِ السَّلام : إذا سلب من العبد حاسّة من حواسّه رفع العمل عنه بحاسّته كقوله: (لّيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ) الآية.فقد رفع عن كلّ من كان بهذه الصفة الجهاد، وجميع الأعمال التي لا يقوم بها (١).

لكن كل تلك الظروف المحيطة بالإمام لم تمنعه من أن يوصي شيعته بمجاهدة أهل البدع والمقالات الباطلة فقد صدر عنه عَلَيْهِ السَّلام : هذا فارس! لعنه اللّه يعمل من قبلي فتّاناً داعياً إلى البدعة، ودمه هدر لكلّ من قتله (٢) .

(١)الحراني، الحراني، تحف العقول: ٤٥٨.

(٢)الكشي، الرجال، ص ٥٢٣، رقم ١٠٠٦.العطاردي، مسند الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ، ص ١٥٥.

المبحث الثالث

فقه العقود

باب البيع والتجارة

التجارة: لغة :هي في الأصل مصدردال على المهنة، وفعله : (تجر- يتجر- تجرا وتجارة) .

و اصطلاحا: قال الجرجاني: عبارة عن شراء شيء ليباع بالربح . وعرّف كذلك: بأنه تقليب المال بالمعاوضة لغرض الربح، فهي بذلك من الأعمال التي يطلب بها زيادة المال، وتعتبر وسيلة من وسائل تنميته (١)

فهي المعاملة برأس المال بقصد الإسترباح أو إنتقال شئ مملوك من شخص إلى آخر بعوض مقدر على جهة التراضي،

أما الكسب فهو طلب الرزق وكسبت مالاً ربحته . والبحث فيه أولاً عن وجوب التكسب على المكلف لتحصيل نفقة من تجب عليه نفقته كالزوجة والأولاد إذا لم يكن واجداً لها ، وعن إستحبابه للتمكن من أداء الأمور المستحبة كإعانة الفقراء، ثم يبحث فيه عن المعاملات المحرمة كالتكسب بأعيان النجاسة أو آلات القمار أو بيع العنب ليعمل خمرا (٢).

---

(١)الفيومي، المصباح المنير (تجر) ص ٢٨، وبصائر ذوي التمييز:ج ٢ ص ٢٩٥، الجرجاني، التعريفات ص ٤٦، ومنتهى الإرادات ١ ص ٣٧٠، الموسوعة الفقهية:ج ٧ ص ٦٣، ١٠ ص ١٥١، عبد المنعم معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية: ج ١ ص ٤٣١.

(٢) علي خازم، مدخل إلى علم الفقه عند المسلمين الشيعة ص ٥٩.

المكاسب المحرمةو المحللة

ومن التجارات غيرالجائزة ،بيع الوقوف، قال عَلَيْهِ السَّلام : لا يجوز شراء الوقف (١).

ومنها:القمارفقد كتب إليه إبراهيم بن عنبسة ما الميسر جعلت فداك، ؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : كلّ ما قومر به فهو الميسر (٢).

ومنها: أن يشترى لشخص شيئا بما اشترط ثمّ يطالبه بأكثر منه، عن عليّ بن سليمان (٣) قال: قلت:الرجل يأتيني فيقول لي: إشتر لي ثوبا بدينار وأقلّ وأكثر، فأشتري له بالثمن الذي يقول، ثمّ أقول له هذا الثوب بكذا وكذا بأكثر من الذي إشتريته، ولا أعلمه أنّي ربحت عليه، وقد شرطت على صاحبه أن ينقد بالذي أُريد وإلّا أردّ به عليه، فهل يجوز الشرط والربح؟ أو يطيب لي شيء منه؟ وهل يطيب لي شيء أن أربح عليه إذا كنت إستوجبته من صاحبه؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : لا يطيّب لك شيء من هذا فلا تفعله (٤).

---

(١) الكليني: الكافي :٣٧ص٧، ح ٣٥.

(٢) العياشي، تفسير العيّاشيّ: ج ١٠٥ص١، ح ٣١١.

(٣) علي بن سليمان بن رشيد البغدادي، محدث، روى عن الامامين الهادي والعسكري (عليهما السلام)، روى عنه أبو عبد الله الرازي، ومحمد بن عيسى بن عبيد، ومحمد بن أحمد بن يحيى وغيرهم(ظ: الطوسي، الرجال ص٤١٧، الكشي، الرجال ص٥٧٣، البرقي، الرجال ص٥٨، التستري، قاموس الرجال: ج٧ ص٤٧٧).

(٤) الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٢٢٨ص٧، ح ٩٩٧.

أما المكاسب المحللة، فمنها: شراء المولى ولاء عبده، عن داود الصرميّ قال: قلت له: جعلت فداك، إنّ فلانا قال لغلام له قد أعتقه: بعني نفسك حتّى أشتريك؟ قال عَلَيْهِ السَّلام : يجوز ولكن إنّما يشتري ولاءه (١).

ومنها: بيع جلود السمك التي لا يؤكل لحمها، عن أبي القاسم الصيقل: كتب إليه:قوائم السيف التي تسمّى السفن أتّخذها من جلود السمك، فهل يجوز لي العمل بها، ولسنا نأكل لحومها؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : لا بأس به (٢) .

ومنها: بيع السلاح إلى السلطان ،عن الصيقل ايضاً قال: كتبت إليه: إنّي رجل صيقل أشتري السيوف وأبيعها من السلطان، أجائز لي بيعها؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : لا بأس به (٣).

من احكام التجارة

إن من المسائل المهمة في التجارات والبيع والشراء هو إختلاف أجناس العملات وقد بين الإمام الهادي أن ذلك يجري بحسب ما يتعامل فيه الناس في زمانهم مالم يتشارطوا على نقد معين، عن هذه المسالة سأله أبو عليّ ابن راشد قال: جعلت فداك، رجل إشترى متاعاً بألف درهم أو نحو ذلك، ولم يسمّ الدراهم وضحاً (٤)ولا غير ذلك؟ قال: فقال عَلَيْهِ السَّلام : إن شرط عليك فله

---

(١) الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٨ص٢٣٧، ح ٨٥٦.

(٢) الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٦ص٣٧٦ ح٢٢١.

(٣) الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٦ص٣٨٢، ح ١١٢٨.

(٤) (الوضح) محركة: الدرهم الصحيح كما في القاموس، وفي الوافي: الأوضاحيه كأنها الدراهم الصحاح. وقيل الظاهر أن الأوضاحية تصحيف والصحيح الوضاحيةكما في الفقيه، فان الوضاح كان رجلا بربريا من موالي بني أمية، وبنى قرية تسمى الوضاحية والدراهم منسوبة إليه أيضا. قال في القاموس: الوضاح ككتان. .. ولقب جذيمة الأبرش ومولى بربري لبني أمية، واليه نسبت

شرطه، وإلّا فله دراهم الناس التي تجوز بينهم. قال: وإنّما أردت بذلك معرفة ما يجب عليّ في المهر، لأنّهم قالوا: لا نأخذ إلّا وضحاً، وإنّما تزوّجت على دراهم مسمّاة، ولم نقل وضحاً ولا غير ذلك (١).

ومن أحكام التجارة، حكم توكيل الغير للشراء:قال يزيد بن الحسين بن موسى: أنفذني عَلَيْهِ السَّلام ورجلين حسنيّين من بني عمّه إلى صاحب الدار قال: لست أبيعها، فرجعنا إليه (عَلَيْهِ السَّلام) فأخبرناه، فلمّا كان في غد، أمرنا أن نعاوده... . قال زيد: فلم نزل نتردّد حتّى باعنا الدار وإشتراها عَلَيْهِ السَّلام (٢).

ويدخل في باب التجارة حكم أكل المارّ من الثمار:عن داود الصرميّ قال: سألته عَلَيْهِ السَّلام عن رجل دخل بستاناً، أيأكل من الثمرة من غير علم صاحب البستان؟ فقال عَلَيْهِ السَّلام : نعم! (٣).

أما من وجد شيئا في جوف الحيوان فهو له بعد أن يعرف به ولا يأتي صاحبه :قال عبد اللّه بن جعفر: كتبت إليه عَلَيْهِ السَّلام أسأله عن رجل إشترى جزوراً أو بقرة للأضاحي، فلمّا ذبحها وجد في جوفها صرّة فيها دراهم، أو دنانير، أو جوهرة،

الوضاحيةوقال في أقرب الموارد: الوضح محركة: مصدر. .. وحلي من فضة يقال عليها وضح وأوضاح أي حلي من فضة ج أوضاح و - الخلخال و - صغار الكلام و - الدرهم الصحيح يقال دراهم وضح كما يقال. امرأة صوم لا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع.(ظ: المازندراني، العقد المنير ص ١٨٨) .

(١) الطوسي، تهذيب الأحكام:ج٧ص ٢٢٩، ح ٩٩٨، العاملي، وسائل الشيعة:ج١٨ص ج٩٥، ح ٢٣٢٢٨.

(٢) الخصيبي، الهداية الكبرى:ص ٣١٦.

(٣) ابن ادريس، السرائر: ٥٨٢ص٣، المجلسي، بحار الانوار: ج ٧٦ص١٠٠، ح ٧، العاملي، وسائل الشيعة: ج٢٢٩ص١٨، ح٢٣٥٦٣.

لمن يكون ذلك؟ فوقّع عَلَيْهِ السَّلام : عرّفها البايع فإن لم يكن يعرفها فالشيء لك، رزقك اللّه إيّاه (١).

وفي حكم بيع الجواري سأله أبو عليّ بن راشد قال: قلت له: إنّ رجلاً قد إشترى ثلاث جوار قوّم كلّ واحدة بقيمة، فلمّا صاروا إلى البيع جعلهنّ بثمن، فقال للبائع: إنّ عليّ نصف الربح، فباع جاريتين بفضل على القيمة، وأحبل الثالثة، قال عَلَيْهِ السَّلام : يجب عليه أن يعطيه نصف الربح فيما باع، وليس عليه فيما أحبل شيء(٢).

وإن عرف الناس هو الأصل في البيع والشراء فما تبايعو به فهو كذلك، فقد سال عن الرجل يعطي الرجل مالاً يبيعه به شيئا بعشرين درهماً، ثمّ يحول عليه الحول، فلا يكون عنده شيء فيبيعه شيئا آخر، فأجاب عَلَيْهِ السَّلام : ما تبايعه الناس حلال، وما لم يتبايعوه فَرِبا (٣).

وكذلك ما تراضوا عليه، فقدكتبت إليه: رجل له على رجل تمر أو حنطة أو شعير أو قطن، فلمّا تقاضاه قال: خذ بقيمة مالك عندي دراهم، أيجوز له ذلك أم لا؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : يجوز ذلك عن تراض منهما إنشاء اللّه (٤).

---

(١) الكليني: الكافي :١٣٩ص٥، ح ٩.

(٢) الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٨٢ص٧، ح ٣٥٢، العاملي، وسائل الشيعة: ج٢٧٩ص١٨، ح ٢٣٦٦٩، و٩ص١٩، ح ٢٤٠٤٣.

(٣)ابن ادريس، السرائر: ٥٨٤ص٣، س ١٩.

(٤) الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٢٠٥ص٦، ح ٤٦٩.

العمل مع ولاة الجور

أما حكم العمل مع ولاة الجور فقد كان للإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام تدبير خاص لشيعته أباحه لهم بمقدار التقية بشرط:

عدم الدخول في محرماتهم المعلومة، وذلك من خلال جوابه لأبي مرو الحذّاء حين أعلمه أنّه كان يختلف إلى بعض قضاة هؤلاء، وأنّه صيّر إليه وقوفاً، ومواريث بعض ولد العبّاس أحياءً وأمواتاً، وأجرى عليه الأرزاق، وأنّه كان يؤدّي الأمانة إليهم، ثمّ إنّه بعد عاهد اللّه أن لايدخل لهم في عمل وعليه مؤونة، وقد تلف أكثرما كان في يده، وأخاف أن ينكشف عنهم ما لا يحبّ أن ينكشف من الحال، فإنّه منتظرأمرك في ذلك، فما تأمر به؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام إليه: لا عليك إن دخلت معهم، اللّه يعلم ونحن ما أنت عليه(١).

أو إيصال النفع إلى بقية الشيعة، وان كان الأصل في ذلك كله الحرمة والكراهة، قال محمّد بن عليّ بن عيسى: كتبت إليه عَلَيْهِ السَّلام : أسأله عن العمل لبني العبّاس، وأخذ ما أتمكّن من أموالهم، هل فيه رخصة؟ وكيف المذهب في ذلك؟ فقال عَلَيْهِ السَّلام : ما كان المدخل فيه بالجبر والقهر فاللّه قابل العذر، وما خلا ذلك فمكروه، ولا محالة قليله خير من كثيره، وما يكفر به ما يلزمه فيه من يرزقه ويسبّب على يديه ما يشرك فينا وفي موالينا، قال: فكتبت إليه في جواب ذلك أُعلمه: أنّ مذهبي في الدخول في أمرهم وجود السبيل إلى إدخال المكروه على عدّوه، إنبساط اليد في التشفّي منهم بشيء أن يقرب به إليهم، فأجاب عَلَيْهِ السَّلام : من فعل ذلك فليس مدخله في العمل حراماً؛ بل أجرا وثوابا (٢).

---

(١) الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٣٣٦ص٦، ح ٩٣٠.

(٢) ابن ادريس، السرائر: ٥٨٣ص٣، .

احكام المقاصة

ومن أحكام المقاصة مما روي عن الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام هناك جملة منها تشمل إستيفاء الديون التجارية التي بذمة الغرماء، كتب عليّ بن سليمان إليه: رجل غصب رجلاً مالاً أو جارية، ثمّ وقع عنده مال بسبب وديعة أو قرض، مثل ماخانه أو غصبه، أيحلّ له حبسه عليه أم لا؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : نعم! يحلّ له ذلك إن كان بقدر حقّه، وإن كان أكثر فيأخذ منه ماكان عليه، ويسلّم الباقي إليه إنشاء اللّه (١) .

(١) الطوسي، الاستبصار: ٣ص٥٣، ح ١٧٣.

باب الضمان

الضمان: هو تحويل المال من ذمّة إلى ذمّة خالية (١) و عندالعامة: الضمان هو ضم ذمة الضامن إلى ذمة المضمون عنه، فيجوز له حينئذ مطالبة أيهما شاء، وقال أصحابنا: الضمان ناقل ما في ذمة المضمون عنه إلى ذمة الضامن (٢).

وقد بين الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام حكم من أمر رجلاً أن يشترى له مالاً فسرق، وذلك من خلال ما أجاب به كتاب عليّ بن محمّد القاسانيّ (٣)عن رجل أمر رجلاً يشتري له متاعاً أو غير ذلك، فإشتراه فسرق منه، أو قطع عليه الطريق، من مال من ذهب المتاع، من مال الآمر أو من مال المأمور؟ فكتب سلام اللّه عليه: من مال الآمر (٤).

---

(١)الاعرجي، كنز الفوائد: ج ١ ص ٥٦٧، الطوسي، المبسوط: ج ٢ ص ٣٣٥ .

(٢)الصميري البحراني، غاية المرام في شرح شرائع الإسلام: ج ٢ ص ١٩٥.

(٣) علي بن محمد القاساني، الاصبهاني، من ولد زياد مولى عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب، من آل خالد بن الأزهر. محدث، صحب الامام الهادي (عَلَيْهِ السَّلام). روى عنه أحمد بن أبي عبد الله البرقي، ومحمد بن الحسن الصفار، ومحمد بن أحمد بن يحيى الأشعري، وغيرهم(ظ: الطوسي، الرجال الطوسي ص٤٠٦، البرقي، الرجال ص٥٨، الخوئي، معجم رجال الحديث: ج١٢ ص١٤٨، التستري، قاموس الرجال: ج٧ ص٥٧٠ وص٥٧١).

(٤) الكليني: الكافي :٣١٤ص٥، ح ٤٤، الطوسي، تهذيب الأحكام: ج٧ص٢٢٥ح٧، الحر العاملي، وسائل الشيعة:ج١٢ص٣٩٣ح١، موسوعة كلمات الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ، ص ٢٩٢.

باب الإجارة

الإجارة سبب يمنع المالك من التصرف في الملك، ويبيحه للمستأجر، ويوجب إستحقاق الأجر له عليه، وتفتقر إلى صحة ولايتهما وتمييز المستأجروتسليمه وتعيين الأجر والأجل والمسافة والمقدار والصفة إلى غير ذلك مما تتعلق به الإجارة(١)
.

وللإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام في أحكام الإجارة مسائل أجاب بها شيعته ممن أبتلي ببعض المعضلات الشرعية حيث فرضت الدولة على أراضي المسلمين الفرائض والعشور

فقد سأله عليّ بن مهزيار قال:قلت له: جعلت فداك، إنّ في يدي أرضاً، والمعاملين قبلنا من الأكرة والسلطان يعاملون على أنّ لكلّ جريب (٢) طعاماً، معلوماُ، أفيجوز ذلك؟ قال:فقال لي: فليكن ذلك بالذهب، قال: قلت: فإنّ الناس إنّما يتعاملون عندنا بهذا لا بغيره، فيجوز أن آخذ منهم دراهم، ثمّ آخذ الطعام؟ قال: فقال: وماتغني إذا كنت تأخذ الطعام؟ قال: فقلت: فإنّه ليس يمكننا في شيئك وشيء إلّا هذا، ثمّ قال لي: على أنّ له في يدي أرضاً ولنفسي، وقال له: على أنّ علينا في ذلك مضرّة يعني في شيئه وشيء نفسه، أي لا يمكننا غير هذه المعاملة، قال:

---

(١) الحلبي، الكافي في الفقه، ص ٢٤٥.

(٢)الأكّار كشدّاد: الحرّاث، جمع أَكَرَة. (أقرب الموارد:ج١ص ١٤ ١، أكرة)والجريب من الأرض والطعام مقدار معلوم، إنّه ثلاثة آلاف وتسعمائة ذراع.وقيل: إنّه عشرة آلاف ذراع. (أقرب الموارد: ج١ ص ١١٢، جرب) .

فقال لي: قد وسّعت لك في ذلك، فقلت له: إنّ هذا لك وللناس أجمعين؟ فقال لي: قد ندمت حيث لم أستأذنه لأصحابنا جميعاً، فقلت: هذه لعلّة الضرورة؟ فقال: نعم!(١).

ومن المسائل الأخرى أن على المؤجر الوفاء بالاجارة ما لم تعرض علة مانعة وان حصل على زيادة فقد سئل عَلَيْهِ السَّلام في رجل دفع إبنه إلى رجل وسلّمه منه سنة بأجرة معلومة ليخيط له، ثمّ جاء رجل آخر فقال له: سلّم إبنك منّي سنة بزيادة، هل له الخيار في ذلك؟ وهل يجوز له أن يفسخ ما وافق عليه الأوّل أم لا؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام بخطّه: يجب عليه الوفاء للأوّل ما لم يعرض لابنه مرض أو ضعف (٢) .

وفي حكم من يؤآجر أرضاً ثمّ يبيعها قبل إنقضاء مدة الإجارة، كتب إليه عَلَيْهِ السَّلام : رجل إستأجر ضيعة من رجل فباع المؤاجر تلك الضيعة التي آجرها بحضرة المستأجر ولم ينكرالمستأجر البيع، وكان حاضرا له شاهدا عليه، فمات المشتري وله ورثة، أيرجع ذلك في الميراث؟ أو يبقى في يد المستأجر إلى أن تنقضي إجارته؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : إلى أن تنقضي إجارته (٣).

وفي حكم إنقضاء الإجارة بموت الموجر فقد كتب إبراهيم الهمدانيّ (٤) اليه عَلَيْهِ السَّلام يسأله عن امرأة آجرت ضيعتها عشر سنين على أن تعطي الأجرة في كلّ

---

(١)الطوسي، تهذيب الأحكام:ج٧ ص ٢٢٨، ح ٩٩٦، العاملي، وسائل الشيعة:ج١٩ ص ج٥١، ح ٢٤١٣١.

(٢)الصدوق، من لا يحضره الفقيه:ج٣ ص ١٠٦ ٣، ح ٤٤١.

(٣)الكليني: الكافي :ج٥ ص ٢٧١، ح ٣.

(٤) ابراهيم بن محمد الهمداني.محدث امامي ثقة، جليل القدر، وأحد وكلاء الناحية المقدسة.صحب الأئمة الرضا والجواد والهادي (عليهم السلام) وروى عنهم، وأدى اربعين حجة.

سنة عند إنقضائها، لا يقدم لها شيء من الأجرة مالم يمض الوقت، فماتت قبل ثلاث سنين أو بعدها، هل يجب على ورثتها إنفاذ الإجارة إلى الوقت؟ أم تكون الإجارة منتقضة بموت المرأة؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : إن كان لها وقت مسمّى لم يبلغ فماتت، فلورثتها تلك الإجارة، فإن لم تبلغ ذلك الوقت، وبلغت ثلثه أو نصفه، أو شيئاً منه فيعطى ورثتها بقدرمابلغت من ذلك الوقت إنشاء اللّه (١).

حدث عنه ١٠ من الرواة أمثال: ابنه علي بن ابراهيم، وابراهيم بن هاشم القمي، وعمر بن علي بن عمر بن يزيد وغيرهم. تردد اسمه في ٢٢ مورداً في أسناد الروايات. (الطوسي، الرجال ص٣٦٨، التستري، قاموس الرجال :ج١ ص٢٩١. البرقي، الرجال ص٥٤، الحلي، الرجال ص٦، النجاشي، الرجال ص٢٤٣. ابن داود، الرجال ص٣٣. الكشي، الرجال ص٥٥٧. الامين، أعيان الشيعة ج٢ ص٢٢٤. الخوئي، معجم رجال الحديث :ج١ ص٢٩٢ وص٣٦٣) .

(١)الكليني: الكافي :ج٥ ص ٢٧٠، ح ٢.

باب النكاح والأولاد

النكاح لغة، هو الجمع المطلق، الضم والتداخل ويستعمل في الوطئ (١)، يقال: أنكحنا الفرا فسرى، أي جمعنا بينهما، ويقال: نكحت الأشجار: إذا التف بعضها على بعض، ويطلق على العقد وعلى الوطء لغة، قاله الزجاج، وقال الأزهري: أصل النكاح في كلام العرب الوطء، وقيل للتزويج: نكاح، لأنه سبب الوطء، قال الفارسي: أرادوا عقد عليها، وإذا قالوا: نكح امرأته أو زوجته: لم يريدوا إلا الوطء، وقال الجوهري: النكاح: الوطء، وقد يكون العقد، وقال الراغب: أصل النكاح العقد، ثمَّ أستعير للجماع (٢).

وأما في الشرع فعبارة عن وجود ركن العقد مع شروطه، أما ركنه فهو الإيجاب والقبول من الزوجين، وهما لفظان يعبر بهما عن الماضي، أو يعبر بأحدهما عن الماضي، والآخر عن المستقبل (٣)وقيل هو العقد (٤) وأنه حقيقة في الأول مجاز في الثاني

وغلب إستعماله في الشرع كذلك حتى قيل إنه لم يرد في القرآن بمعنى الوطء إلا قوله تعالى: (حتى تنكح زوجا غيره) (٥).

---

(١)الصنعاني، سبل السلام: ج ٣ ص ١٠٩.

(٢)عبد المنعم، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية: ج ٣ ص ٤٣٩ .

(٣)السمرقندي، تحفة الفقهاء: ج ٢ ص ١١٨.

(٤)الأردبيلي، زبدة البيان في أحكام القرآن ص ٥٢٧.

(٥)علي خازم، مدخل إلى علم الفقه عند المسلمين الشيعة، ص ٧٦ .

ومن مستحبات الزواج الدائم أنه لايكون إلا بولي وشاهدين، إن المهلب الدلّال، كتب إلى أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام : أنّ امرأة كانت معي في الدار، ثمّ إنّها زوّجتني نفسها، وأشهدت اللّه وملائكته على ذلك، ثمّ إنّ أباها زوّجها من رجل آخر، فما تقول؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : التزويج الدائم لا يكون إلّا بوليّ وشاهدين(١).

ولايجمع بين خمسة الا أن يطلق واحدة يعينها، عن محمّد بن أحمد بن مطهّر قال: كتبت إلى أبي الحسن صاحب العسكر عَلَيْهِ السَّلام إنّي تزوّجتُ بأربع نسوة... ثمّ إنّي أردت طلاق إحداهنّ، وتزويج امرأة أُخرى، فكتب عَلَيْهِ السَّلام : اُنظر... فتقول: اشهدوا أنّ فلانة التي بها علامة كذا وكذا هي طالق، ثمّ تزوجّ الأُخرى إذا انقضت العدّة (٢).

عقد النكاح

ولإجراء عقد النكاح لابد من توفر شروط خاصة، منها أدب، ومنها سنة، ومنها الخطبة، فقد ورث المؤمنون من الإمام الهادي خطبة بليغة في ذلك بقراءتها في عقود الزواج لاشك أنها تورث البركة والخير للمتزوجين، رواها عنه عبد العظيم بن عبد اللّه قال: سمعت أبا الحسن عَلَيْهِ السَّلام يخطب بهذه الخطبة: الحمد للّه العالم بما هو كائن من قبل أن يدين له من خلقه دائن، فاطر السماوات والأرض، مؤلّف الأسباب بما جرت به الأقلام، ومضت به الأحتام، من سابق علمه ومقدّر حكمه، أحمده على نعمه، وأعوذ به من نقمه، وأستهدي اللّه الهدى، وأعوذ به من الضلالة

---

(١) الطوسي، تهذيب الأحكام:ج٧ ص ٢٥٥ ح ١١٠٠.

(٢) الكليني: الكافي :ج٥ ص ٥٦٣، ح ٣١ الطوسي، تهذيب الاحكام :ج٧ ص ٤٨٦، العاملي، وسائل الشيعة :ج١٤ ص ٤٠٠، موسوعة كلمات الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ص ٢٨٤.

والردى، من يهده اللّه فقد إهتدى، وسلك الطريقة المثلى، وغنم الغنيمة العظمى، ومن يضلل اللّه فقد حار عن الهدى، وهوى إلى الردى، وأشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لاشريك له، وأنّ محمّدا عبده ورسوله المصطفى، ووليّه المرتضى، وبعيثه بالهدى، أرسله على حين فترة من الرسل، وإختلاف من الملل، وإنقطاع من السبل، ودروس من الحكمة، وطموس من أعلام الهدى والبيّنات، فبلغ رسالة ربّه، وصدع بأمره، وأدّى الحق الذي عليه، وتوفّي فقيداً محموداً، ثمّ إنّ هذه الأُمور كلّها بيد اللّه تجري إلى أسبابها ومقاديرها، فأمر اللّه يجري إلى قدره، وقدره يجري إلى أجله، وأجله يجري إلى كتابه، ولكلّ أجل كتاب (يمحو اللّه ما يشاء ويثبت، وعنده أُمّ الكتاب).

أمّا بعد: فإنّ اللّه جلّ وعزّ، جعل الصهر مألفة للقلوب، ونسبة المنسوب، أوشج به الأرحام، وجعله رأفة ورحمة، إنّ في ذلك لآيات للعالمين؛ وقال في محكم كتابه: ﴿وَهُوَ الَّذِى خَلَقَ مِنَ الْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ (١)، وقال: ﴿وَأَنكِحُواْ الْأَيَمَى مِنكُمْ وَالصَّلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ﴾ (٢)، وإنّ فلان بن فلان ممّن قد عرفتم منصبه في الحسب، ومذهبه في الأدب، وقد رغب في مشاركتكم، وأحبّ مصاهرتكم، وأتاكم خاطباً فتاتكم فلانة بنت فلان، وقد بذل لها من الصداق كذا وكذا، العاجل منه كذا، والآجل منه كذا، فشفّعوا شافعنا، وأنكحوا

---

(١)الفرقان:٢٥/٥٤.

(٢)النور: ٢٤/٣٢.

خاطبنا، وردّوا ردّا جميلاً، وقولوا قـولاً حسناً، وأستغفر اللّه لي ولكم ولجميع المسلمين (١).

ولابد من حصول اليقين من وقوع العقد أما الشك فمردود، فقد كتب اليه عبد اللّه بن الخزرج: رجل خطب إلى رجل فطالت به الأيّام والشهور والسنون، فذهب عليه أن يكون قال له: أفعل أو قد فعل؟ فأجاب عَلَيْهِ السَّلام فيه: لا يجب عليه إلاّ ما عقد عليه قلبه، وثبتت عليه عزيمته (٢).

ومن عيوب النكاح والتي تلزم العوض :التدليس فقد كتب إليه محمّد بن جزك: رجل تزوّج جارية بكرا فوجدها ثيّبا، هل يجب لها الصداق وافياً، أم ينتقص؟ قال عَلَيْهِ السَّلام : ينتقص (٣).

محرمات النكاح

والمحرمات من النكاح عدة منها: ما يحرم بالمصاهرة، فقد كتب اليه محمّد بن عيسى في حكم تزويج الرجل المرأة وتزويج إبنه إبنتها: أخبرك ياسيّدي ومولاي! إنّ ابنة مولاك عيسى بن عليّ بن يقطين أملكتها من إبن عبيد بن يقطين فبعد ما أملكتها، ذكروا أنّ جدّتها أُمّ عيسى بن عليّ بن يقطين كانت لعبيد بن يقطين، ثمّ صارت إلى عليّ بن يقطين، فأولدها عيسى بن عليّ، فذكروا أنّ إبن عبيد قد صار عمّها من قبل جدّتها أُمّ أبيها أنّها كانت لعبيد بن يقطين، فرأيك يا سيّدي ومولاي

---

(١) الكليني: الكافي ج٥ ص ٣٧٢، ح ٦ الحويزي، نور الثقلين:ج١ص٦٠٢، ح ٩٤، الكاشاني، الوافي: ج٢١ص ٣٩٥، ح ٢١٤٣٠. موسوعة كلمات الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ص ٢٨٢.

(٢) الكليني: الكافيج٥ ص ٥٦٢ ٥، ح ٢٥.

(٣) الكليني: الكافي ج٥ ص ٤١٣ ح ٢.الطوسي، تهذيب الأحكام: ج٧ص٤٢٨ح٢٥، ابن ابي جمهور، عوالي اللئالي :ج٣ ص ٣٥٨، العاملي، وسائل الشيعة :ج١٤ ص ٥ح٢.

أن تمنّ على مولاتك بتفسير منك، وتخبرني هل تحلّ له فإنّ مولاتك يا سيّدي في غمّ، اللّه به عليم، فوقّع عَلَيْهِ السَّلام في هذا الموضع بين السطرين: إذا صار عمّا لا تحلّ له، والعمّ والد وعمّ (١).

وكذلك حكم نكاح أُمّ الموطوئة: فقد سأل عَلَيْهِ السَّلام عن رجل كانت له أمة يطأها فماتت، أوباعها، ثمّ أصاب بعد ذلك أُمّها، هل له أن ينكحها؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : لا تحلّ له (٢).

ومن كليات المحرمات ما يحرم بالرضاع، وليس له حد عنده عَلَيْهِ السَّلام ،فقد كتب إليه يسأله عمّا يحرم من الرضاع، فكتب عَلَيْهِ السَّلام : قليله وكثيره حرام(٣).

ويكره لها إرضاع الحيوان وان كان لابأس به، كتب أحمد بن محمّد بن عيسى إليه عَلَيْهِ السَّلام : امرأة أرضعت عناقاً من الغنم بلبنها حتّى فطمتها، فكتب عَلَيْهِ السَّلام : فعل مكروه ولا بأس به (٤).

ويلزم المرأة جملة من الأحكام إعتاد الفقهاء إدراجها ضمن كتاب النكاح

منها: الحجاب والزينة والمعاشرة للاجانب، فيجوز لها إبداء الزينة للطفل غير المميز، ويكره للمملوك، فعنه عَلَيْهِ السَّلام قال :...وقد حظر على البالغ ما لم

---

(١) الطوسي، تهذيب الأحكام:ج٧ص ٤٥٦، ح ١٨٢٦.

(٢) الطوسي، الاستبصار:ج٣ ص ١٥٩، ح ٥٧٧.

(٣) الطوسي، الاستبصار:ج٣ ص ١٩٦، ح ٧١١وتهذيب الاحكام :ج٧ ص ٣١٦ح١٦، العاملي، وسائل الشيعة :ج ١٤ص ٢٥٨ح١٠، وللشيخ الطوسي فيه كلام.

(٤) الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص ٢١٢، ح ٩٨٦.

يحظر على الطفل إذا لم يبلغ الحلم في قوله: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ﴾ الآية، فلم يجعل عليهنّ حرجا في إبداء الزينة للطفل... (١).

وعن القاسم الصيقل قال: كتبت إليه أُمّ عليّ تسأل عن كشف الرأس بين يدي الخادم؟ ... فكتب عَلَيْهِ السَّلام : سألت عن كشف الرأس بين يدي الخادم، لا تكشفي رأسك بين يديه، فإنّ ذلك مكروه (٢).

ومنها: حكم مباشرة المرأة الأجنبيّة من وراء ثيابها، فقد كتب إليه عليّ بن الريّان: رجل يكون مع المرأة لا يباشرها إلّا من وراء ثيابها (وثيابه) فيحرّك حتّى ينزل ماء الذي عليه، وهل يبلغ به حدّ الخضخضة؟ فوقّع في الكتاب: بذلك بالغ أمره (٣).

نكاح المتعة

أما المتعة، فلا تصح بالبكر، قال عَلَيْهِ السَّلام : ولايكون تزويج متعة ببكر(٤).

وهذا النكاح حلال لمن لم تكن له زوجة أو غاب عنها، ولا ينبعي للشيعة إشغال أنّفسهم بها عن حرائرهم، إنما أكد عليها المعصوم لإقامة السنة، عن الفتح بن يزيد قال: سألت أبا الحسن عَلَيْهِ السَّلام عن المتعة؟ فقال عَلَيْهِ السَّلام : هي حلال

---

(١) الحراني، تحف العقول: ٤٥٨.

(٢) الطوسي، تهذيب الأحكام:ج٧ ص ٤٥٧، ح ١٨٢٨.

(٣) الكليني: الكافي ج٥ ص ٥٤١، ح ٤.

(٤) الطوسي، تهذيب الأحكام:ج٧ ص ٢٥٥، ح ١١٠٠.

مبـاح، مطلـق لمـن لم يغنـه اللّـه بـالتزويج، فليسـتعفف بالمتعـة، فـإن إسـتغنى عنها بالتزويج، فهي مباح له إذا غاب عنها (١).

وكتب عَلَيْهِ السَّلام إلى بعض مواليه: لا تلحّوا على المتعة، إنّما عليكم إقامة السنّة، فلا تشتغلوا بها عن فرشكم وحرائركم فيكفُرن ويتبرّين ويدعُون على الآمر بذلك ويلعننا (٢).

نكاح الإماء

وللإمام الهادي في أحكام نكاح الإماء أجوبة كثيرة أجاب بها مسائل شيعته منها:

حكم من وطأ أمته ووطأها غيره فولدت: كتب إليه جعفر بن محمّد بن إسماعيل بن خطّاب، يسأله عن ابن عمّ له، كانت له جارية تخدمه، فكان يطأها، فدخل يوما منزله فأصاب فيها رجلاً يخدمه، فاستراب بها، فهدّد الجارية، فأقرّت أنّ الرجل فجر بها، ثمّ أنّها حبلت، فأتت بولد.فكتب عَلَيْهِ السَّلام : إن كان الولد لك، أو فيه مشابهة منك فلا تبعهما، فإنّ ذلك لايحلّ لك، وإن كان الابن ليس منك، ولا فيه مشابهة منك فبعه وبع أُمّه (٣).

---

(١) الكليني: الكافي :ج٥ص ٤٥٢، ح ٢، العاملي، وسائل الشيعة: ج٢٢ص٢١، ح ٢٦٤٢١، الكاشاني، الوافي: ج٢١ص ٣٤٧، ح٢١٣٤٧.

(٢) الكليني: الكافي :ج٥ ص ٤٥٣، ح ٣.

(٣) الطوسي، الاستبصار:ج٣ ص٣٦٧، ح ١٣١٣.

ومن وطأ جارية فشك في ولده فحكم الشبه يلزمه، عن يعقوب بن يزيد (١) قال: كتبت إلى أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام : في هذا العصر رجل وقع على جاريته، ثـمّ شكّ في ولده، فكتب عَلَيْهِ السَّلام : إن كان فيه مشابهة منه، فهو ولده (٢).

اذا زوج الرجل جاريته فلا تجوز لـه الا ان يطلقهـا زوجهـا ، فقـد سئل عـن رجـل له غلام وجارية، زوّج غلامه جاريتـه، ثـمّ وقـع عليهـا سيّدها، هـل يجـب في ذلك شيء؟ قال عَلَيْهِ السَّلام : لا ينبغي له أن يمسّها حتّى يطلّقها الغلام (٣).

المهر

وللمهر أحكام عدة منهـا :تعينـه عـاجلاً وآجـلاً، كمـا ذكـر عَلَيْهِ السَّلام في خطبة النكاح التي مرت انفا (٤).

---

(١) يعقوب بن يزيد بن حماد السلمي، الأنباري، البغدادي، أبو يوسف، المشهور بالكاتب.من فضلاء علماء الشيعة الامامية، وكان محدثا ثقة، صدوقاً، كثير الرواية، كاتبا، وله مؤلفات. كان من أهل الأنبار، انتقل الى بغداد وأقام بها. تقرب من البلاط العباسي أيام حكم المنتصر وصار من كتابه، وكتب لأبي دلف القاسم العجلي أيضا. روى عن الأئمة الكاظم والرضا والجواد والهادي (عليهم السلام). جاء اسمه في اكثر من ٣٥٥ مورداً في أسناد الروايات. روى عنه اكثر من ٢٠ محدثا كعبد الله بن جعفر الحميري، ومحمد بن يحيى العطار، وعلي بن الحسن بن فضال وغيرهم. من آثاره: الطعن على يونس، والبداء، والمسائل، ونوادر الحج. كان على قيد الحياة قبل سنة ٢٥٤ هـ(ظ:الطوسي، الرجال ص٣٩٥، الخطيب، تاريخ بغداد: ج١٤ ص٢٨٧، المامقاني، تنقيح المقال: ج٣ ص٣٣٢، البرقي، الرجال، ص٥٢، النجاشي، الرجال ص٣١٣، الخوئي، معجم رجال الحديث: ج٢٠ ص١٤٧).

(٢) الطوسي، الاستبصار:ج٣ص ٣٦٧، ح ٣١٤.

(٣) الطوسي، الاستبصار:ج٣ص ٢١٥، ح ٧٨٣.

(٤) ظ: الكليني: الكافي ج٥ ص ٣٧٢، ح ٦.

ولايجوز المطالبة بالمهر لغرض الطلاق إلا إذا كان لأمر ديني، فقد سئل عَلَيْهِ السَّلام عن رجل زوّج إبنته من رجل فرغب فيه، ثمّ زهد فيه بعد ذلك، وأحبّ أن يفرّق بينه وبين إبنته، وأبى الختن ذلك، ولم يجب إلى طلاق، فأخذه بمهر إبنته ليجيب إلى الطلاق، ومذهب الأب التخلّص منه، فلمّا أخذ بالمهر أجاب إلى الطلاق، فكتب عَلَيْهِ السَّلام : إن كان الزهد من طريق الدين فليعمد إلى التخلّص، وإن كان غيره فلا يتعرّض لذلك (١).

الأولاد

إذا أبطأ على المرء الحمل فان الإمام يعلمنا عملاً خاصاً يدفع ذلك، قال علي بن محمد الصيمري الكاتب تزوّجت إبنة جعفر بن محمود الكاتب (٢) فأحببتها حبّا لم يحبّ أحدٌ مثله، وأبطأ عليّ الولد. فصرت إلى أبي الحسن علي بن محمّد بن الرضا عليهما السلام فذكرت ذلك له فتبسّم وقال: إتّخذ خاتماً فصّه فيروزج وإكتب عليه ﴿رَبِ لَاتَذَرْنِى فَرْداً وَأَنتَ خَيْرُ الْوَرِثِينَ﴾ (٣)قال: ففعلت ذلك فما أتى عليّ حول حتّى رُزِقتُ منها ولداً ذكراً (٤).

---

(١) الصدوق، من لا يحضره الفقيه:ج٣ ص ج٢٧٤، ح ١٣٠١، العاملي، وسائل الشيعة :ج١٥ ص٤٢، موسوعة كلمات الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ص ٢٨٥.

(٢) هو جعفر بن محمود الإسكافيّ الكاتب الوزير، أحد كتّاب المتوكّل، المتوفّى سنة ٢٦٨ هـ (الذهبي، تاريخ الإسلام:ج ٧٤ص٢٠ رقم ٤٧) فعلى هذا، ما ورد في نور الثقلين (جعفر بن محمّد) فهو غير صحيح.

(٣)الأنبياء:٢١/٨٩

(٤)الصدوق، الأمالي:ج ٤٨ ح ٦٢، الحويزي، نور الثقلين:ج٣ ص ج٤٥٦ ح ١٥٣، العاملي، وسائل الشيعة:ج٥ ص ٩٥ ح ٦٠٢٣، المجلسي، بحار الانوار:ج٩٢ ص ٣٤٣ ، وج٧٨ص١٠١ ح ٣.

و للأسماء الشريفة أثرٌ في ثبوت الحمل، فعن أيّوب بن نوح قال: كتبت إلى أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام : إنّ لي حملاً وأسأله أن يدعو اللّه يجعله لي ذكراً، فوقّع عَلَيْهِ السَّلام لي: سمّه محمّداً... (١).

والمرأة أحق بحضانة ولدها إذ طلقها الزوج إلى سبع سنين، قال عَلَيْهِ السَّلام : المرأة أحقّ بالولد إلى أن يبلغ سبع سنين إلّا أن تشاء المرأة (٢).

وكتب اليه بشر بن بشّار: جعلت فداك، رجل تزوّج امرأة فولدت منه، ثمّ فارقها متى يجب له أنيأخذ ولده؟ فكتب أبو الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام له: إذا صار له سبع سنين فإن أخذه فله، وإن تركه فله (٣).

---

(١)المسعودي، إثبات الوصيّة ص ٢٣٧، في خصوصية التسمية باسم محمد صلى الله عليه واله لتثبيت الحمل أو الإسراع به وردت عدة روايات عن أهل البيت عليهم السلام منها:عن ابي عبد الله عَلَيْهِ السَّلام قال: إذا كان بامرأة أحدكم حمل فليستقبل بها القبلة و ليقرأ آية الكرسى، وليضرب على جنبها وليقل: اللهم قد سميته محمدا، فان الله قد يجعله الله عزوجل غلاما فان وفى بما سمى بارك الله فيه، وإن رجع عن الاسم كان فيه الخيار إن شاء أخذ وإن شاء تركه،

و قال الصادق عَلَيْهِ السَّلام : ما من رجل يحبل له حبل فنوى ان يسميه محمدا الا كان ذكرا ان شاء الله، وقال هاهنا ثلاثة كلهم محمد محمد محمد،

وعنه عَلَيْهِ السَّلام قال: إذا كان بامرأة أحدكم حبل فأتى عليها أربعة أشهر فليستقبل بها القبلة وليقرأ آية الكرسي وليضرب على جنبها وليقل: اللهم إني قد سميته محمدا، فإنه يجعله غلاما فإن وفا بالاسم بارك الله له فيه وإن رجع عن الاسم كان لله فيه الخيار إن شاء أخذه وإن شاء تركه، (ظ:الكليني، الكافي:ج ٦ص١١، الطبرسي، مكارم الاخلاق، ص ٣٤٦، النوري، مستدرك الوسائل:ج ١٥ص١٣٠).

(٢) الجواهري، جواهر الكلام:ج٢٨ص٢.

(٣)ابن ادريس، السرائر:ج٣ ص ٥٨١.

وليس على المرء شيء إذ عالج ولده فمات، عن حمدان بن إسحاق قال: كان لي إبن وكان تصيبه الحصاة، فقيل لي: ليس له علاج إلّا أن تبطّه، فبططته فمات؛... .قال: فكتبت إلى أبي الحسن العسكريّ عَلَيْهِ السَّلام . فوقّع عَلَيْهِ السَّلام : يا أحمد! ليس عليك فيما فعلت شيء، إنّما إلتمست الدواء وكان أجله فيما فعلت(١).

(١) الكليني: الكافي :ج٦ ص ٥٣، ح ٦.

باب الوقوف

الوقف لغة: هو الحبس ومأخذه من الوقوف بمعنى القيام بلا حركة في مقابلة الشيء لأنه يحبس المال عن تصرف صاحبه، أو صاحبه عن التصرف فيه (١).

والوقف إصطلاحاً: عرّف عند الإمامية بتعريفات مختلفة :

قال صاحب الجوهر: قد عرّفه جماعة فقالوا: الوقف: عقد ثمرته تحبيس الأصل وإطلاق المنفعة، كما في القواعد والتنقيح وإيضاح النافع والكفاية على ما حكي عن بعضها بل وفي النافع (٢).

وعرفه جماعة بهذا التعريف من دون ذكر العقد، كما في اللمعة الدمشقية والمحكي عن المبسوط، وفقه القرآن للراوندي والوسيلة والسرائر والجامع والمهذب البارع .

وفسره في الدروس: بأن الوقف: هو الصدقة الجارية، وقد ذكر في النهاية ومحكيّ المراسم بأن الوقف والصدقة شيء واحد، وقال في المسالك ومحكيّ التذكرة والمهذّب البارع والتنقيح: قال العلماء: المراد بالصدقة الجارية الوقف (٣) .

---

(١)جعفر النجفي، كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء :ج ٢ ص ٣٦٥، حسن الجواهري، بحوث في الفقه المعاصر: ج ٧ ص ١٨٠ .

(٢)الصدوق، الأمالي:ج ٤٨ ح ٦٢، الحويزي، نور الثقلين:ج٣ ص ج٤٥٦ ح ١٥٣، العاملي، وسائل الشيعة:ج٥ ص ٩٥ ، المجلسي، بحار الانوار:ج٩٢ ص ٣٤٣ ح ١، وج٧٨ص١٠١ ح ٣.

(٣)النجفي، جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام: ج٢ ص ج ٢٨، حسن الجواهري، بحوث في الفقه المعاصر: ج ٧ ص ١٨٠ .

وهذه التعاريف للوقف الذي يفترق عن الحبس عند الإمامية، إذ إن الوقف يعني زوال ملك الواقف عن العين الموقوفة وهو لا يورث والتأبيد من شروطه، أما الحبس فهو يُبقي العين على ملك الحابس ويورث عنه، ويجوز له التصرف فيه بجميع التصرفات التي لا تنافي إستيفاء المنفعة بالنسبة للمحبَّس عليه .

وعند الحنفية: هو حبس العين على ملك الواقف والتصدّق بالمنفعة بمنزلة العارية (١)

ومن أحكام الوقف مما صدر عن الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام إشتراط تعيين الوقت في صحّة الوقف، فعن عليّ بن مهزيار قال: قلت: روى بعض مواليك عن آبائك: أنّ كلّ وقف إلى وقت معلوم فهو واجب على الورثة، وكلّ وقف إلى غير وقت معلوم، جهل مجهول، باطل مردود على الورثة، وأنت أعلم بقول آبائك؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : هو عندي كذا (٢) .

شراء الوقف وبيعه

ولا يجوز شراء الوقف ويرجع إلى صاحبه(اي الموقوف عليهم) حتى لو تم شراؤه، قال له أبو عليّ بن راشد : جعلت فداك، إشتريت أرضاً إلى جنب ضيعتي بألفي درهم، فلمّا وفيت المال، خبّرت أنّ الأرض وقف؟ فقال عَلَيْهِ السَّلام : لا يجوز

---

(١)علاء الدين الحنفي، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع :ج ٨ ص ٣٨٣، ابن قدامة، المغني ج ٦ ص ١٨٥، الماوردي، الحاوي الكبير :ج ٩ ص٣٨٦، النووي، المجموع:ج ١٥ ص ٣٢٤، عبد الوهاب المالكي، التلقين في الفقه المالكي :ج ١ ص ٥٤٩.

(٢) الكليني: الكافي:ج٧ ص ٣١، ، ح ٣١.

شراء الوقف (١)، ولا تدخل الغلّة في مالك (٢) ادفعها إلى من أوقفت (٣)عليه. قلت: لا أعرف لها ربّا. قال عَلَيْهِ السَّلام : تصدّق بغلّتها (٤).

وقد جوز الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام بيع الوقف في موارد :

منها: عند الإضطرار:

كتب إليه محمّد بن أحمد بن إبراهيم في سنة ثلاث وثلاثين ومائتين، يسأله عن رجل مات وخلّف امرأة وبنين وبنات، وخلّف لهم غلاماً أوقفه عليهم عشر سنين، ثمّ هو حرّ بعد العشر سنين، هل يجوز لهؤلاء الورثة بيع هذا الغلام، وهم مضطرّون إذا كان على ماوصفته لك جعلني اللّه فداك؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : لا يبيعونه إلى ميقات شرطه، إلّا أن يكونوا مضطرّين إلى ذلك فهو جائز لهم (٥).

ومنها: لأداء الدين:

---

(١)في التهذيب: الوقوف.

(٢)في التهذيب: ملكك.

(٣)في التهذيب: وقفت.

(٤) الكليني: الكافي :ج٧ ص ٣٧، ح ٣٥، العاملي، وسائل الشيعة:ج١٧ص ج٣٦٤، ح ٢٢٧٥٧. الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٩ص ١٣٠، ح ٥٥٦والاستبصار:ج٤ ص ٩٧، ح ٣٧٧، الصدوق، من لا يحضره الفقيه:ج٤ ص ١٧٩، ح ٦٢٩، العاملي، وسائل الشيعة:ج١٤ ص ١٨٥، ح ٢٤٤٠٥، ابن ابي جمهور، عوالي اللئالي:ج٣ ص ٢٦٢ ح ١٢. موسوعة كلمات الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ، ص ٢٨٩.

(٥) الصدوق، من لا يحضره الفقيه:ج٤ ص ج١٨١، ح ٦٣٤، الطوسي، تهذيب الاحكام :ج٩ص١١٣٨ح٢٨، العاملي، وسائل الشيعة:ج١٣ص٣٢٧ح٢٤٤٦٣، موسوعة كلمات الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ، ص ٢٨٨.

فقد كتب أحمد بن حمزة إليه عَلَيْهِ السَّلام : مدبّر (١) وقف ثمّ مات صاحبه، وعليه دين لايفي بماله؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : يباع وقفه في الدين (٢).

وعن أبي طاهر بن حمزة، أنّه كتب إليه: مدين أوقف ثمّ مات صاحبه، وعليه دين لا يفي ماله إذا وقف؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : يباع وقفه في الدين (٣).

الاكل من الوقف و الغاؤه

أما لو أوقف الواقف عيناً فهل له أن يأكل منها؟ وهل لذلك وجه؟ يبين لنا الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ذلك من خلال جوابه لمسألة عليّ بن سليمان قال: كتبت: جعلت فداك، ليس لي ولد، ولي ضياع ورثتها من أبي، وبعضها إستفدتها ولا آمن الحدثان، فإن لم يكن لي ولد وحدث بي حدث، فما ترى جعلت فداك لي أن أُوقف بعضها على فقراء إخواني والمستضعفين، أو أبيعها وأتصدّق بثمنها في حياتي عليهم؟ فإنّي أتخوّف أن لا ينفذ الوقف بعد موتي، فإن أوقفتها في حياتي فلي أن آكل منها أيّام حياتي، أم لا؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : فهمت كتابك في أمر ضياعك وليس لك أن تأكل منها من الصدقة، فإن أنت أكلت منها لم ينفذ إن كان لك ورثة،

---

(١)في التهذيب: مدين.

(٢) الصدوق، من لا يحضره الفقيه:ج٤ ص ج١٧٧، ٦٢٤.

(٣) الطوسي، تهذيب الأحكام:ج٩ ص ج ١٣٨، ح ٥٧٦.، الصدوق، من لايحضره الفقيه :ج٤ ص ٢٣٧ح٥٥٧١، العاملي، وسائل الشيعة:ج١٣ص ٣٠٥ح٧، موسوعة كلمات الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ، ص ٢٨٩.

فبع وتصدّق ببعض ثمنها في حياتك، وإن تصدّقت أمسكت لنفسك ما يقوتك مثل ما صنع أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام (١).

وقد أحل الإمام عَلَيْهِ السَّلام أحد شيعته من وقف أوقفه وتراجع عنه في حياته، عن أبي الحسين قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث عَلَيْهِ السَّلام : إنّي وقفت أرضاً على ولدي، وفي حجّ، ووجوه برّ، ولك فيه حقّ بعدي ولمن بعدك، وقد أزلتها عن ذلك المجرى؟ فقال عَلَيْهِ السَّلام : أنت في حلّ وموسّع لك (٢).

---

(١) الكليني: الكافي :ج٧ ص ٣٧، ح ٣٣، الصدوق، من لايحضره الفقيه :ج٤ ص ٢٣٨ح ٥٥٥٧٠، الطوسي، تهذيب الاحكام :ج٩ ص ١٢٩ح١، موسوعة كلمات الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ، ص ٢٩٠.

(٢) الصدوق، من لا يحضره الفقيه:ج٤ ص ج١٧٦، ح ٦٢١، الطوسي، تهذيب الأحكام:ج٩ص١٤٣ح٤٥، موسوعة كلمات الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ، ص ٢٨٩.

باب الوصيّة

الوصية لغة: ما أوصيت به، وسميت وصية لاتصالها بأمر الميت ، أوصى الرجل ووصاه: عهد إليه، وأوصيت له بشئ وأوصيت إليه إذا جعلته وصيك ، والاسم، الوصاية، والوصاية بالكسر والفتح، وتواصى القوم، أي أوصى بعضهم بعضا (١) .

قال الأزهري: مأخوذة من وصيت الشيء أصيه: إذا وصلته، تطلق على فعل الموصى، وعلى ما يوصى به من مال أو غيره من عهده ونحوه، فتكون بمعنى: المصدر، وهو الإمضاء عند بعض الفقهاء، وتكون بمعنى المفعول، وهو الاسم . والاسم: الوصية، والوصاة . واصطلاحا: تمليك مضاف لما بعد الموت (٢).

يقال: أوصاه ووصاه عهد إليه، فيعد إلى من يعمد عليه من أخوانه المؤمنين أن يتصرف في أمواله بعد موته بما يقضى عنه ما وجب في ذمته (٣)

و تطلق الوصية لغة وفي القرآن على الشرط مثل قوله تعالى : (يُوصِيكُمْ اللهُ) (٤) .

ومن أحكام الوصية التي بينها الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام حكم من أوصى بمال في سبيل اللّه، عن الحسن بن راشد قال:

---

(١)الجوهري، الصحاح:ج ٦ص ٥٢٥، ابن منظور، لسان العرب:ج ١٥ ص ٣٩٤، مادة، وصي.

(٢)عبد المنعم، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية :ج ٣ ص ٤٨٣.

(٣)ظ: البحراني، الحدائق الناضرة: ج ٢٢ ص ٣٨، الطباطبائي، الشرح الصغير في شرح المختصر النافع :ج ٢ ص ٢٧١، و رياض المسائل: ج ٩ ص ٤٢٨.

(٤)النساء ٤ / ١١

سألت العسكريّ (١) عَلَيْهِ السَّلام بالمدينة عن رجل أوصى بمال في سبيل اللّه؟ فقال عَلَيْهِ السَّلام :سبيل اللّه شيعتنا(٢).

وليس للموصي أن يوصي بحرمان أحد الورثة، فقد سئل عن رجل له امرأة لم يكن له منها ولد وله ولد من غيرها، فأحبّ أن لا يجعل لها في ماله نصيباً، فأشهد بكلّ شيء له في حياته وصحّته لولده دونها، وأقامت معه بعد ذلك سنين، أيحلّ له ذلك إذا لم يعلمها ولم يتحلّلها؟ ... . فكتب عَلَيْهِ السَّلام : حقّها واجب، فينبغي أن يتحلّلها (٣).

وللموصي ان يتراجع عن وصيته قبل وفاته، فقد أجاب عَلَيْهِ السَّلام عن مسألة محمّد بن عيسى بن عبيد قال: كتبت إليه: رجل أوصى لك جعلني اللّه فداك بشيء معلوم من ماله، وأوصى لأقربائه من قبل أبيه وأُمّه، ثمّ إنّه غيّر الوصيّة فحرم من أعطى، وأعطى من حرم، أيجوز له ذلك؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : هو بالخيار في جميع ذلك إلى أن يأتيه الموت (٤).

---

(١)في معاني الأخبار: أبا الحسن العسكريّ عَلَيْهِ السَّلام .

(٢) الكليني: الكافي :ج٧ ص١٥، ح ٢، الطوسي، تهذيب الأحكام:ج٩ ص ٢٠٤، ح ٨١١والاستبصار:ج٤ ص ١٣٠، ح ٤٩٢، الصدوق، من لا يحضره الفقيه:ج٤ ص ١٥٣، ح ٥٣٠ و معاني الأخبار: ١٦٧، ح ٣، العاملي، وسائل الشيعة:ج١٩ ص ٣٣٨، ح٢٤٧٢٤، المجلسي، بحار الانوار: ج ٦٦ص٩٣، ح ٣٢، وج١٠٠ ص ٢١١، ح ١٥، ، الحويزي، نور الثقلين:ج٢ ص ٢٣٣ص٢، ح ٢٠٧، العياشي، تفسير العيّاشيّ:ج٢ص ج٩٤، ح٨١، المجلسي، بحار الانوار: ج ٢١١ص١٠٠، ح ١٦، ، البحراني، تفسير البرهان :ج٢ ص ١٣٨، ح ٢٣، النوري، مستدرك الوسائل:ج١٤ص ١١٧، ح ١٦٢٤٥، الراوندي، فقه القرآن:ج٢ص ٣١٤.

(٣) الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ١٦٢ص٩، ح ٦٦٧.

(٤) الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ج١٧٣ص٤، ح ٦٠٧.

أحكام الوصية بمال الإمام عَلَيْهِ السَّلام

وكان عَلَيْهِ السَّلام في حال تقية على أصحابه من عيون السلطان وأعوانه فلم يجز لبعض أصحابه بحمل المال إليه ربما كان مكيدة منهم للتوصل إلى شيعته الذين يتصلون به، عن أحمد بن حمزة (١) قال: قلت له: إنّ في بلدة ربما أوصى بالمال لآل محمّد صلوات اللّه عليهم، فيأتوني به، فأكره أن أحمله إليك حتّى أستأمرك؟ فقال عَلَيْهِ السَّلام : لا تأتني به ولا تعرّض له (٢).

وحكم عَلَيْهِ السَّلام على من أوصى بجميع ماله للإمام ولا ولد له ثمّ أصاب ولداً؟ إن للولد نصيباً، قال الحسين بن مالك قال كتبت إليه: رجل مات وجعل كلّ شيء له في حياته لك، لم يكن له ولد، ثمّ إنّه أصاب بعد ذلك ولداً، ومبلغ ماله ثلاثة آلاف درهم، وقد بعثت إليك بألف درهم فإن رأيت جعلني اللّه فداك! أن تعلّمني فيه رأيك لأعمل به؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : أطلق لهم (٣).

---

(١)هو أحمد بن حمزة بن اليسع بن عبد اللّه القمّيّ كما قال به السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث:ج٢ ص ١٠٦، رقم ٥٤١، والمحقّق التستري حيث ذكر روايته في ذيل عنوان ابن اليسع، في قاموس الرجال:ج١ ص ٤٦١، رقم ٣٦٢، وكذا الأردبيلي في جامع الرواة:ج١ص ٤٩وعدّه الشيخ في رجاله الص٤٠٩، رقم ٢، من أصحاب الهاديعَلَيْهِ السَّلام وروى عن أبي الحسن الثالث عَلَيْهِ السَّلام كما في تهذيب الأحكام:ج٤ ص ٤٦، ح ٢٢٢، وله أيضا مكاتبة إلى أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام في من لايحضره الفقيه:ج٤ ص ٢٣٩، ح ٥٥٧١. فالظاهر أنّ الضمير يرجع إلى أبي الحسن الهادي عَلَيْهِ السَّلام .

(٢) الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٩ ص٢٣٣، ح ٩١١، العاملي، وسائل الشيعة: ج١٩ ص ٤٢٩، ح ٢٤٨٨٨، الصدوق، من لا يحضره الفقيه:ج٤ ص ١٧٤، ، الكليني: الكافي :ج٧ ص ٥٨، ح ٣.

(٣) الكليني: الكافي :ج٧ ص ٥٩، ح ١٢.

وقد رخص لشيعته من ماله عَلَيْهِ السَّلام ، مالم يخرجوه من أيديهم، تسهيلاً منه وتخفيفاً، كتب محمّد بن عيسى بن عبيد إليه عَلَيْهِ السَّلام : رجل جعل لك شيئاً من ماله، ثمّ إحتاج إليه أيأخذه لنفسه، أو يبعث به إليك؟ فقال عَلَيْهِ السَّلام : هو بالخيار في ذلك ما لم يخرجه عن يده، ولو وصل إلينا لرأينا أن نواسيه به وقد إحتاج إليه (١).

وقال عليّ بن الحسن: مات محمّد بن عبد اللّه بن زرارة فأوصى إلى أخي أحمد بن الحسن وخلّف داراً، وكان أوصى في جميع تركته أن تباع، ويحمل ثمنها إلى أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام فباعها، فإعترض فيها إبن أُخت له وإبن عمّ، فأصلحنا أمره بثلاثة دنانير. وكتب إليه أحمد بن الحسن ودفع الشيء بحضرتي إلى أيّوب بن نوح، وأخبره أنّه جميع ما خلّف وابن عمّ له وابن أُخته عرض، فأصلحنا أمره بثلاثة دنانير. فكتب عَلَيْهِ السَّلام : قد وصل ذلك، وترحّم على الميّت، وقرأت الجواب، قال عليّ: ومات الحسين بن أحمد الحلبي وخلّف دراهم مائتين، فأوصى لامرأته بشيء من صداقها وغير ذلك، وأوصى بالبقيّة لأبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام ، فدفعها أحمد بن الحسن إلى أيّوب بحضرتي، وكتبت إليه كتابا فورد الجواب بقبضها، ودعا للميّت (٢).

وعن بعض أصحابنا قال: كتبت إليه: جعلت فداك، إنّ امرأة أوصت إلى إمرأة، ودفعت إليها خمسمائة درهم، ولها زوج وولد، فأوصتها أن تدفع سهماً

---

(١) الصدوق، من لا يحضره الفقيه:ج٤ ص ١٧٣، ح ٦٠٦.

(٢)الطوسي، الاستبصار:ج٤ ص ١٢٣ ٤.

منها إلى بعض بناتها، وتصرف الباقي إلى الإمام ؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : تصرف الثلث من ذلك إليّ، والباقي يقسم على سهام اللّه عزّوجلّ بين الورثة (١).

الوصية بالثلث

ومن المسائل الشرعية المهمة المتعلقة بالوصية هي ثلث المتوفى، وماهي الحدود التي تلزم الموصي بهذا المقدار من الميراث؟ ومن هم المستحقون له ؟ ، فلم يدخل عَلَيْهِ السَّلام موالي أب الموصي في الثلث، كتب إليه عَلَيْهِ السَّلام - الحسن بن راشد قال: رجل أوصى بثلثه بعد موته، فقال: ثلثي بعد موتي بين مواليّ وموالي أبي، ولأبيه موال يدخلون موالي أبيه في وصيّته بما يسمّون مواليه، أم لايدخلون؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : لا يدخلون (٢).

و كتب رجل إليه عَلَيْهِ السَّلام : رجل أوصى لمواليه وموالي أبيه بثلث ماله، فلم يبلغ ذلك؟ قال عَلَيْهِ السَّلام : المال لمواليه وسقط موالي أبيه (٣).

وليس للموصي في ما يرثه أكثر من الثلث فإذا زاد على الثلث فللورثة الخيار، كتب أحمد بن إسحاق إليه عَلَيْهِ السَّلام : إنّ درّة بنت مقاتل توفّيت وتركت ضيعةً أشقاصا (٤)في مواضع، وأوصت لسيّدها من أشقاصها بما يبلغ أكثر من الثلث، ونحن أوصياؤها وأحببنا أن ننهي إلى سيّدنا، فإن هو أمر بإمضاء الوصيّة على وجهها أمضيناها، وإن أمر بغير ذلك انتهينا إلى أمره في جميع ما يأمر به إنشاء

---

(١) الطوسي، تهذيب الأحكام:ج٩ ص ٢٤٢، ح ٩٣٨.

(٢) الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ج٤ ص ١٧٣، ح ٦٠٨.

(٣) الطوسي، تهذيب الأحكام:ج٩ ص ٢٤٤، ح ٩٤٨.

(٤)الشقص: النصيب، وفي العين المشتركة من كل شئ، والجمع أشقاص (مجمع البحرين:ج ٤ ص ١٧٣).

اللّه،قال: فكتب عَلَيْهِ السَّلام بخطّه: ليس يجب لها من تركتها إلّا الثلث وإن تفضّلتم وكنتم الورثة، كان جائزا لكم إنشاء اللّه (١).

وكتب الحسين بن مالك إليه عَلَيْهِ السَّلام : إعلم يا سيّدي! أنّ ابن أخ لي توفّي فأوصى لسيّدي بضيعة، وأوصى أن يدفع كلّ شيء في داره حتّى الأوتاد تباع ويجعل الثمن إلى سيّدي، وأوصى بحجّ، وأوصى للفقراء من أهل بيته، وأوصى لعمّته وأُخته بمال، فنظرت فإذا ما أوصى به أكثر من الثلث، ولعلّه يقارب النصف ممّا ترك، وخلّف إبنا له ثلاث سنين، وترك دينا فرأى سيّدي، فوقّع عَلَيْهِ السَّلام : يقتصر من وصيّته على الثلث من ماله ويقسّم ذلك بين من أوصى له على قدر سهامهم إنشاء اللّه (٢).

وللميت أن يوصي بثلثه بما يشاء وعلى الورثة صرفه بما أوصى، عن أحمد بن هلال قال: كتبت إلى أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام : ميّت أوصى بأن يجري على رجل ما بقي من ثلثه، ولم يأمر بإنفاذ ثلثه، هل للوصيّ أن يوقف ثلث الميّت بسبب الإجراء؟ كتب عَلَيْهِ السَّلام : ينفذ ثلثه ولا يوقف (٣).

وفي حكم تزاحم الدين مع الثلث، كتب إليه محمّد بن عبد الجبّار قال: امرأة أوصت إلى رجل، وأقرّت له بدين ثمانية آلاف درهم، وكذلك ما كان لها من متاع البيت من صوف وشعر وشبه وصفر ونحاس، وكلّ ما لها أقرّت به للموصى إليه. وأشهدت على وصيّتها، وأوصت أن يحجّ عنها من هذه التركة حجّتان، ويعطى مولاة لها أربعمائة درهم، وماتت المرأة وتركت زوجاً، فلم ندر كيف الخروج من

---

(١)الكليني: الكافي :ج٧ ص ١٠، ح ٢.

(٢)الكليني: الكافي :ج٧ ص ٦٠، ح ١٣.

(٣) الطوسي، تهذيب الأحكام:ج٩ ص ١٩٧، ح ٧٨٧.

هذا، وإشتبه الأمر علينا، وذكر كاتب: أنّ المرأة استشارته فسألته أن يكتب لها ما يصحّ لهذا الوصيّ؟ فقال: لا يصحّ تركتك إلّا بإقرارك له بدين بشهادة الشهود، وتأمرينه بعدها أن ينفذ ما توصينه به، فكتب له بالوصيّة على هذا، وأقرّت للوصيّ بهذا الدين، فرأيك أدام اللّه عزّك في مسألة الفقهاء قبلك عن هذا، وتعريفنا بذلك لنعمل به إنشاء اللّه؟ فكتب بخطّه عَلَيْهِ السَّلام : إن كان الدين صحيحا معروفا مفهوما، فيخرج الدين من رأس المال إنشاء اللّه، وإن لم يكن الدين حقّاً، أنفذ لها ما أوصت به من ثلثها، كفى أو لم يكف (١).

احكام متفرقة في الوصية

هناك أحكام متفرقة في الوصية قد لا تندرج في باب واحد وللفقهاء في ذلك خلاف بحسب التبويب المعمول عندهم:

منها حكم الوصيّة بالكتابة:فإنه نافذ على من أوصى إليهم، عن إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ قال: كتبت إلى أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام : رجل كتب كتابا بخطّه ولم يقل لورثته هذه وصيّتي، ولم يقل إنّي قد أوصيت إلّا أنّه كتب كتاباً فيه ما أراد أن يوصي به، هل يجب على ورثته القيام بما في الكتاب بخطّه ولم يأمرهم بذلك؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : إن كان له أولاد، ينفذون كلّ شيء يجدون في كتاب أبيهم في وجه البرّ أو غيره (٢).

ومنها: أخذ الشهود على الوصيّة، عن يحيى بن يسار القنبريّ قال: أوصى أبو الحسن عَلَيْهِ السَّلام إلى ابنه الحسن... أشهدني على ذلك وجماعة من الموالي

(١) الطوسي، الاستبصار:ج٤ ص ١١٣، ح ٤٣٣.

(٢)الصدوق، من لا يحضره الفقيه:ج٤ ص ١٤٦، ح ٥٠٧.

(١). وينبغي ان يكون الشهود على ما بينه القران الكريم، فقد كتب اليه عَلَيْهِ السَّلام : امرأة شهدت على وصيّة رجل لم يشهدها غيرها، وفي الورثة من يصدّقها، وفيهم من يتّهمها. فكتب عَلَيْهِ السَّلام : لا! إلّا أن يكون رجل وامرأتان، وليس بواجب أن تنفذ شهادتها (٢).

ومنها حكم وصيّة أهل الكتاب، فقد كتب عليّ بن بلال إليه :يهوديّ مات وأوصى لديّانه بشيء أقدر على أخذه، هل يجوز أن آخذه فأدفعه إلى مواليك؟ أو أنفذه فيما أوصى به اليهوديّ؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : أوصله إليّ وعرّفنيه لأنفذه فيما ينبغي إن شاء اللّه تعالى (٣).

احكام تتعلق بالموصى اليه

وعلى الموصى إليه إذا كان ولد الميت القبول بها إذا دعاه الوالد، عن عليّ بن الريّان قال: كتبت إليه عَلَيْهِ السَّلام : رجل دعاه والده إلى قبول وصيّته، هل له أن يمتنع من قبول وصيّته؟ فوقّع عَلَيْهِ السَّلام : ليس له أن يمتنع (٤).

وله أن يشتري من المال الموصى به مع من يشتري زيادة، فقد سئل عَلَيْهِ السَّلام : هل للوصي أن يشتري شيئاً من مال الميّت إذا بيع فيمن زاد، يزيد ويأخذ لنفسه؟ فقال عَلَيْهِ السَّلام : يجوز إذا اشترى صحيحاً (٥).

---

(١) الكليني: الكافي :ج١ ص ٣٢٥، ح ١.

(٢) الطوسي، الاستبصار:ج٣ ص ٢٨، ح ٩٠.

(٣) الطوسي، الاستبصار:ج٤ ص ١٣٠، ح ٤٩٠.

(٤) الكليني: الكافي :ج٧ص٧، ح ٦.

(٥) الصدوق، من لا يحضره الفقيه:ج٤ ص ج١٦٢، ح ٥٦٦.

ولو نسي الوصي بعض فروع الوصية فما الحكم في ذلك؟ اجاب عَلَيْهِ السَّلام فيما كتبه اليه محمّد بن الريّان عن إنسان أوصى بوصيّة فلم يحفظ الوصيّ إلّا باباً واحداً منها، كيف يصنع في الباقي؟ فوقّع عَلَيْهِ السَّلام : الأبواب الباقية يجعلها في البرّ (١).

---

(١) الكليني: الكافي :ج٧ ص ٥٨، ح ٧.

باب الدين والقرض

الدين

الدين القرض ذو الاجل، وإصطلاحا: المال الكلي الثابت في ذمة شخص لآخر لسبب من الأسباب، وهو أعم من القرض لشمول الدين أعواض المعاملات إن كانت في الذمة والضمانات والكفارات وعوض الجنايات ،

و الدين الحال ما للدائن مطالبته، ويجب على المدين أداؤه مع التمكن واليسار في أي وقت ، ويقابله المؤجل،

و الدين الشرعي، و الدين العرفي ،ما حصل بالاقتراض من أفراد الناس

و (الدين المؤجل القرض المؤخر إلى وقت معلوم . وليس للدائن حق المطالبة إلا بعد انقضاء المدة المقررة . ويقابله الدين الحال (١)

عن الحسين بن سعيد قال: سألته عن رجل (٢) أقرض رجلا دراهم إلى أجل مسمّى، ثمّ مات المستقرض، أيحلّ مال القارض عند موت المستقرض منه، أو للورثة من الأجل ما للمستقرض في حياته؟ فقال عَلَيْهِ السَّلام : إذا مات فقد حلّ مال القارض (٣) .

أما من مات ولم يخلف إلا رهناً وعليه دين ، فقد قال عَلَيْهِ السَّلام في جواب كتاب سليمان بن حفص المروزيّ له عَلَيْهِ السَّلام في رجل مات وعليه دين،

---

(١)أحمد فتح الله ، معجم ألفاظ الفقه الجعفري ص ١٩٢ .

(٢)هو الحسين بن سعيد الأهوازيّ الذي روى عن الرضا، وأبي جعفر الثاني، وأبي (سألته) إلى كلّ واحد منهم محتمل، ولم نجد دليلا على التعيين.

(٣) الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ١٩٠ص٦، ح ٤٠٩ ، العاملي، وسائل الشيعة: ج٣٤٤ص١٨، ح٢٣٨١١.

ولم يخلف شيئاً إلّا رهناً في يد بعضهم، ولا يبلغ ثمنه أكثر من مال المرتهن، أيأخذه بماله؟ أو هو وسائر الديّان فيه شركاء؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : جميع الديّان في ذلك سواء، يوزّعون بينهم بالحصص. قال: وكتبت إليه في رجل مات وله ورثة، فجاء رجل فادّعى عليه مالاً، وأنّ عنده رهنا؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : إن كان له على الميّت مال ولا بيّنة له عليه، فليأخذ ماله ممّا في يده، وليردّ الباقي على ورثته، ومتى أقرّ بما عنده أخذ به وطولب بالبيّنة على دعواه، وأوفى حقّه بعد اليمين، ومتى لم يقم البيّنة والورثة منكرون فله عليهم يمين علم يحلفون باللّه ما يعلمون أنّ له على ميّتهم حقّا (١).

القرض

هو تمليك مال لآخر بالضمان، بأن يكون على عهدته أداؤه بنفسه أو بمثله أو بقيمته، ويقال للمالك (المقرض) وللمتملك (المقترض) و (المستقرض) (٢).

والفرق بينه وبين الدين ان القرض هو إعطاء العين لشخص إلى مدة، والدين هو طلبه مقابل شئ باعه مثلا فزيد إن أعطى لعمرو ألف دينار ذهب إلى سنة سمي قرضاً، وإذا باع لعمر داراً بألف دينار ذهب سمي ديناً، فما دام لم يصل القرض أو الدين بعد زيد لا زكاة عليه.

وتجوز فيه المنفعة كما أجاب الإمام الهادي على مسالة أحد الشيعة حيث كتب إليه: القرض يجرّ المنفعة هل يجوز أم لا؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : يجوز ذلك (٣).

---

(١) الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ج١٩٨ص٣، ح ٩٠١.

(٢)الخوئي ، مصباح الفقاهة: ج ٢ ص ٧٩، السبزواري، مهذب الأحكام في بيان الحلال والحرام: ج ٢١ ص ٣٤، المرعشي، منهاج المؤمنين: ج ٢ ص ١٣٩.

(٣) الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٢٠٥ص٦، ح ٤٦٩.

المبحث الرابع

فقه الإيقاعات

باب الطلاق

الطلاق في اللغة: مأخوذ من الاطلاق والتخلية يقال: أطلقت المحبوس إذا خليت سبيله، واطلقت الدابة من الرباط إذا أحللتها وخليت سبيلها، وفلان طلق الوجه: اي متخليا من العبوس، مشتق من الاطلاق وهو الارسال والترك، وفلان طلق اليدين بالخير أي كثير البذل والارسال لهما بذلك.

وفي الشرع: قول مخصوص أو ما في معناه يرتفع به النكاح أو ينثلم (١).

وعرفه النووي في تهذيبه: بأنه تصرف مملوك للزوج يحدثه بلا سبب فيقطع النكاح . وحيث اختص الطلاق في الإسلام بالزوج بنص الكتاب و إجماع علماء المسلمين، فقد أصبح معنى الطلاق: هو الفرقة التي يوجدها الزوج للنكاح الدائم(٢).

كان للإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام في الطلاق جملة من الاحكام التي أجاب فيها مسائل شيعته تعد إتماماً لما قرره آباؤه الطاهرون وزيادة لبيان ما أبهم على أصحابه فما ذكره الائمة، ففي صحّة الطلاق من غير جماع بعد الرجوع أجاب عَلَيْهِ السَّلام أبو عليّ بن راشد حين سأله عن رجل طلّق امرأته بشاهدين على طهر، ثمّ

---

(١)ظ: أحمد المرتضى، شرح الأزهار :ج ٢ ص ٣٨١، الأنصاري، فتح الوهاب:ج ٢ ص ١٢٣، الصنعاني، سبل السلام :ج ٣ ص ١٦٨، الشربيني، مغني المحتاج :ج ٣ ص ٢٧٨، و الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع :ج ٢ ص ٩٩.

(٢)الصدر، ما وراء الفقه :ج ٦ ص ٣٠٦.

سافر وأشهد على رجعتها، فلمّا قدم طلّقها من غيرجماع، أيجوز ذلك له؟ قال عَلَيْهِ السَّلام : نعم! قد جاز طلاقها (١) .

أما حكم طلاق المرأة التي كتمت حيضها وطهرها فقد كتب الحسن بن عليّ بن كيسان إليه يسأله عن رجل له أمرأة من نساء هؤلاء العامّة، وأراد أن يطلّقها وقد كتمت حيضها وطهرها مخافة الطلاق؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : يعتزلها ثلاثة أشهر ويطلّقها (٢).

أماإذا كانت المراة حرة وهي تحت عبد فأبق ذلك العبد فإنها بالخيار إن قبلت الطلاق منه فهولها وذلك أن داود الصرميّ (٣) قال: سألته عَلَيْهِ السَّلام عن عبد كانت تحته زوجة حرّة، ثمّ إن العبد أبق تطلّق أمرأته من أجل إباقه؟ قال عَلَيْهِ السَّلام : نعم! إن أرادت ذلك هي، ثم بين الإمام ان هذا الحكم مما يتقى فيه أهل

---

(١) الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٤٥ص٨، ح ١٤١.الطوسي، الاستبصار: ٢٨١ص٣، ح ٩٩٩، العاملي، وسائل الشيعة: ج١٤٤ص٢٢، ح ٢٨٢٣١.

(٢)الكليني: الكافى: ٩٧ص٦، ح ١.

(٣) هو داود بن مافنة الصرمي بالولاء، الكوفي، أبو سليمان. من ثقات محدثي الإمامية، وله مسائل. جاء اسمه في ٢٣ مورداً في أسناد الروايات. روى عن الأئمة الرضا والجواد والهادي (عليهم السلام)، روى عنه جماعة كأحمد بن محمد بن خالد البرقي، وأحمد بن محمد ابن عيسى، ومحمد بن عيسى بن عبيد وغيرهم.: مولى بني قرة ثم بني صرمة منهم، كوفي روى عن الرضا (عَلَيْهِ السَّلام)يكنى أبا سليمان، وبقي الى أيام أبي الحسن (عَلَيْهِ السَّلام) صاحب العسكر، وله مسائل اليه (ظ: الطوسي، الرجال ص٤١٥ ،ابن شهر اشوب، معالم العلماء ص٤٨، ابو علي، منتهى المقال ص١٣١، النجاشي، الرجال ص١١٦، الخوئي، معجم رجال الحديث :ج٧ ص١٢٨ وص١٣٧، القهبائي، مجمع الرجال ج٢ ص٢٨٥ وص٢٩٢، الامين، أعيان الشيعة ج٦ ص٣٧٤ ص٣٨٣، المامقاني، تنقيح المقال :ج١ ص٤١٦، التستري، قاموس الرجال :ج٤ ص٢٤٥ وص٢٤٦).

الخلاف، فقال عَلَيْهِ السَّلام : يا داود! لو قلت لك إنّ تارك التقيّة كتارك الصلاة، لكنت صادقاً (١).

ومن كان له أربع نسوة فأراد أن يطلّق إحداهنّ ولم يعلم اسمها فقد قال عَلَيْهِ السَّلام : أُنظر إلى علامة إن كانت بواحدة منهنّ فتقول: إشهدوا أنّ فلانة التي بها علامة كذا وكذا هي طالق (٢).

وإذا إدعت الزوجة المهر بعد الطلاق فلا مهرلها، قال الحسن بن عليّ بن كيسان: كتبت إلى الصادق عَلَيْهِ السَّلام (٣)أسأله عن رجل يطلّق امرأته فطلبت منه المهر، وروى أصحابنا: إذا دخل بها لم يكن لها مهر؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : لا مهر لها (٤).

---

(١) ابن ادريس، السرائر: ٣ص٥٨٢، س ١٨، المجلسي، بحار الانوار: ج ٣٤٠ص١٠٠، ح ١٤، و١٤٤ص١٠١، ح ٢٤، العاملي، وسائل الشيعة: ج١٩٣ص٢١ ح٢٦٨٧٥، و٢١١ص١٦، ح ٢١٣٨٢.

(٢) الكليني: الكافي :٥٦٣ص٥، ح ٣١.

(٣) الظاهر أنّ المراد بالصادق هو أبو الحسن الثالث (عَلَيْهِ السَّلام). الموسوعة الرجاليّة :ج ٧ ص ٢٦٦، وكذا في معجم رجال الحديث :ج ٥ ص ٥٣ رقم ٢٩٨، النجف آبادي، موسوعة مكاتيب الأئمة: ج ٢ ص ٥٣.

(٤) الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٣٧٦ص٧، ح ١٥٢٤.

باب العتق

العتق . هو لغةً: الخلوص، ومنه سمي البيت الشريف عتيقاً، والخيل الجياد عتاقاً . وشرعاً: خلوص المملوك الآدمي أو بعضه من الرق بالنسبة إلى مطلق العتق، وبالنسبة إلى المباشرة، تخلص الآدمي أو بعضه من الرق منجزاً بصيغة مخصوصة (١).

لقد كان من سياسة الائمة عليهم السلام الشرعية التي هي تبعاً لسياسة جدهم صلوات الله عليه وعلى آله، التدرج يتطبيق الشريعة وعدم الإلجاء والقسر المفوت للثواب الحقيقي، ومن ذلك تحرير العبيد، تلك العادة الجاهلية التي بجهودهم عليهم السلام وجهادهم تم القضاء عليها في الإسلام تقريباً إلا ما كان في أروقة ملوك هذا الزمان، لذا كان للإمام الهادي في هذا الإتجاه الشرعي أحكام وتشريعات وبيانات لشيعته وعامة المسلمين نظمت تلك العلاقة بين المماليك وعبيدهم، وكان عَلَيْهِ السَّلام - بكل ما أوتي من علوم آبائه- يجعل مسأله عتق العبيد ميسرة، ويتجلى ذلك في حكم عتق المملوك الهارب، فقد سأله أبو هاشم الجعفريّ (٢)عن رجل قد

---

(١)الشهيد الثاني، مسالك الأفهام: ج ١٠ ص ٢٦٥.

(٢)هو داود بن القاسم كما صرّح به الأردبيلي، جامع الرواة: ج٢ ص ٤٢٢، والسيّد الخوئيفي معجم رجال الحديث:ج٢٢ ص ٧٦، رقم ١٤٨٩٧وقال الشيخ: داود بن القاسم الجعفريّ... وقد شاهد الرضا، والجواد، والهادي، والعسكريّ، وصاحب الأمر. .فالظاهر أنّ المراد من أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام هو الرضا أو الهادي عليهما السلام.

أبق منه مملوكه، يجوز أن يعتقه في كفّارة الظهار؟ فقال عَلَيْهِ السَّلام : لا بأس به ما لم يعرف منه موتاً (١).

وكتب أحمد بن هلال إليه: كان عليّ عتق رقبة، فهرب لي مملوك لست أعلم أين هو، يجزيني عتقه؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : نعم! (٢) .

وفي سبيل تحسين العلاقة بين المالك والمملوك ينهى الإمام عن ضربهم، ففي مسائل إسماعيل بن عيسى عن الأخير (٣) في مملوك يعصي صاحبه أيحل ضربه أم لا ؟ فقال: لا يحل لك أن تضربه إن وافقك فأمسكه وإلا فخل عنه (٤) .

وبين عَلَيْهِ السَّلام إن من الأعمال العبثية تلك التي يتبعها البعض في عتق مماليكهم ساعة موتهم (أي المماليك) فهي ليست بنافعة لكلا الطرفين، لا المالك ولا المملوك، فقد سأله عليّ بن مهزيار عن المملوك يحضره الموت، فيعتقه المولى في تلك الساعة فيخرج من الدنيا حرّاً؛فهل لمولاه في ذلك أجر؟ أو يتركه فيكون له أجره إذا

---

(١)الكليني: الكافي :ج٦ ص ١٩٩، ح ٣، الطوسي، تهذيب الأحكام:ج٨ص ٢٤٧٨، ح ٨٩٠، الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص ج٨٦ ٣، ح ٣١٤، العاملي، وسائل الشيعة: ج٢٣ص ٨٣، ح ٢٩١٥٧ وفيه: كفّارة اليمين والظهار، موسوعة الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام :ج٢ ص ٤٠٥.

(٢)الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ج٣ص ٨٥، ح ٣١٣.

(٣)قال العلامة المجلسي في مرآت العقول: كأنه أبو الحسن الثالث عَلَيْهِ السَّلام وأورد الشيخ هذا الخبر في التهذيب في زيادات كتاب الحدود مرتين مرة كما هنا ومرة هكذا (عنه – أي محمد بن علي بن محبوب –، عن إسماعيل بن عيسى، عن أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام قال: سألته عن الأجير يعصى – إلى آخر الخبر –) وعدم حل الضرب بهذا انسب وعلى ما في الكتاب لعله محمول على الكراهة أو مجاوزة الحد

(٤)الكليني: الكافي: ج ٧ ص ٢٦١، العاملي، وسائل الشيعة: ج ٢٨ ص ٤٨ وفيه: أن يضربه، النوري، خاتمة المستدرك: ج ٤ ص ١٥٥، موسوعة كلمات الإمام الهادي ص٣٠٠.

مات وهو مملوك؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام إليه: يترك العبد مملوكاً في حال موته فهو آجر لمولاه، وهذا عتق في هذه الساعة ليس بنافع له (١) .

بخلاف ما كان مريضاً مرضاً ليس فيه هلاكه، كتب الفضل بن المبارك، أنّه كتب إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام في رجل له مملوك فمرض، أيعتقه في مرضه أعظم لأجره؟ أو يتركه مملوكا؟ فقال عَلَيْهِ السَّلام : إن كان في مرض فالعتق أفضل له، لأنّه يعتق اللّه عزّ وجلّ بكلّ عضو منه عضوا من النار، وإن كان في حال حضور الموت فيتركه مملوكا أفضل له من عتقه (٢) .

---

(١)الكليني: الكافي :ج٦ ص ١٩٥، ح ٨.الصدوق، من لايحضره الفقيه :ج٣ ص ١٥٣، العطاردي، مسند الإمام الهادي، ص ٢٧٥، موسوعة الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام :ج٢ ص ٤٠٥.

(٢)الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص ٩٣، ح ٣٤٧، وسائل الشيعة:ج١١ ص ٤٢ح١، موسوعة كلمات الإمام الهادي، ص٣٠٠، العطاردي، مسند الإمام الهادي، ص ٢٧٥، موسوعة الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام :ج٢ ص ٤٠٥ .

باب الايمان

حكم اليمين توريةً

حكم الإمام الهادي على من حلف تقية أنه من أهل عليين، فقد جاءه رجل، وقال: يا بن رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم! بليت اليوم بقوم من عوامّ البلد أخذوني فقالوا: أنت لاتقول بإمامة أبي بكر بن أبي قحافة فخفتهم يا بن رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم! وأردت أن أقول:... فقال: لا أقنع بهذا حتّى تحلف. قل:واللّه! الذي لا إله إلّا هو، الطالب الغالب (العدل)، المدرك... .فقلت: نعم! وأُريد نعماً من الأنعام. فقال:... تقول: أبو بكر بن أبي قحافة هو الإمام واللّه الذي لاإله إلّا هو.وساق اليمين؛ فقلت:... فقنعوا... قال عَلَيْهِ السَّلام : خير حال قد أوجب اللّه لك مرافقتنا في أعلى علّيين، لحسن تقيّتك (١) .

---

(١) تفسير الإمام العسكرى عَلَيْهِ السَّلام : ٣٦٢، ح ٢٥١.

باب النذر

النذر هو أن يقول الإنسان: إن كان كذا وكذا، فلله علي كذا وكذا، من صيام أو صدقة أو حج أو صلاة، وغير ذلك من أفعال البر، فمتى كان ما نذر عليه وحصل، وجب عليه الوفاء بما نذر فيه، ولم يسغ له تركه .

وإن قال: إن كان كذا وكذا، فعلي كذا، ولم يقل: لله، لم يكن ذلك نذراً واجباً، بل يكون مخيراً في الوفاء به وتركه، والأفضل له الوفاء به على كل حال (١).

وقال في مجمع البيان: النذر هو عقد المرء على نفسه فعل شئ من البر بشرط، ولا ينعقد ذلك إلا بقوله (لله علي كذا) ولا يثبت بغير هذا اللفظ، وأصل النذر الخوف، لأنه يعقد على نفسه خوف التقصير في الأمر (٢).

وفي المفردات: النذر أن توجب على نفسك ما ليس بواجب لحدوث أمر، وفي اللسان: النذر النحب وهو ما ينذر الإنسان فيجعله على نفسه واجباً، وفي مقاييس اللغة: ان النون والذال والراء كلمة تدل على تخويف أو تخوف ومنه الإنذار الإبلاغ ولا يكاد يكون إلا في التخويف ومنه النذر وإنه يخاف إذا أخلف (٣) .

فهو الإلتزام بشيء لله ولا بدّ أن يكون متعلقه مقدوراً أو متوقع القدرة، وأما إذا كان غير مقدور بالمرّة فلا يصح الالتزام به (٤).

---

(١)الطوسي، النهاية ص ٥٦٢، ابن إدريس، السرائر: ج ٣ ص ٦٤ .

(٢)الطبرسي، مجمع البيان :ج ١ ص ٣٨٣، الطوسي، التبيان :ج ١ ص ٢٧٨، الأردبيلي، زبدة البيان في أحكام القرآن ص ٤٩٣، الكاظمي، مسالك الأفهام إلى آيات الأحكام: ج ٣ ص ١٤٧ .

(٣)مقاييس اللغة:ج ٥ ص ٤١٤

(٤)الخلخالي، شرح العروة الوثقى: ج ٢٦ ص ٣٨٠، المرعشي، منهاج المؤمنين: ج ٢ ص ١٦٠.

لقد كانت مسألة النذر في الفقه الاسلامي غاية في الأهمية كما أنها محل إبتلاء كبير في المجتمع المسلم لإرتباط المسلمين بالغيبيات وإحالة حوائجهم عليها، ومن خلال هذه المسألة إستطاع الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام أن يبين عجز وجهالة فقهاء السلطة عن أن يستنبطوا أحكام الشريعة من القرآن الكريم، مؤكداً لزوم المعية بين العترة والقرآن التي أكدها النبي صلى الله عليه وآله في حديث الثقلين (١) .

فقد مرض المتوكّل فنذر إن عوفي أن يتصدّق بمال كثير، فلمّا عوفي سأل الفقهاء عن حدّ المال الكثير فعجز الفقهاء عن ذلك وإختلفوا ؟ فصار جعفر بن محمود إلى الإمام عَلَيْهِ السَّلام فسأله عن حدّ المال الكثير؟ فقال عَلَيْهِ السَّلام : الكثير

(١)حديث الثقلين أعني قوله صلى الله عليه وآله إني تارك فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي. من حديث أم سلمة. أخرجه الحاكم في باب علي مع القرآن والقرآن مع علي ص ١٢٤ من الجزء الثالث من مستدركه وقال :هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأورده الذهبي في تلخيصه مصرحا بصحته. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرض موته والحجرة غاصة بأصحابه: أيها الناس يوشك أن أقبض قبضا سريعا فينطلق بي وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم إلا أني مخلف فيكم كتاب ربي عز وجل وعترتي أهل بيتي. ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال: هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان. (راجع: ابن حجر، الصواعق المحرقة ص ٧٥، الطبراني، المعجم الصغير: ج ١ ص ٥٥، الخوارزمي، المناقب ص ١١٠، الكنجي، كفاية الطالب ص ٣٩٩ البيهقي، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٤، السيوطي، تاريخ الخلفاء ص ١٧٣، الصبان، إسعاف الراغبين ص ١٥٧، الشبلنجي، نور الأبصار ص ٧٣، الأميني، الغدير: ج ٣ ص ١٨٠، القندوزي، ينابيع المودة ص ٤٠ و ٩٠ و ١٨٥ و ٢٣٧ و ٢٨٣ و ٢٨٥.

ثمانون إنّ اللّه عزّ وجلّ يقول: (لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ)، فعدّدنا تلك المواطن فكانت ثمانين (١) .

وله عَلَيْهِ السَّلام استنباطات عجيبة في هذا الباب

منها: ما أجاب به القاسم بن أبيالقاسم الصيقل قال: كتب إليه: يا سيّدي! رجل نذر أن يصوم كلّ جمعة دائماً ما بقي، فوافق ذلك اليوم يوم عيد فطر، أو أضحى أو أيّام التشريق، أوسفر، أو مرض، هل عليه صوم ذلك اليوم؟ أو قضاؤه؟ أو كيف يصنع ياسيّدي!؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام إليه: قد وضع اللّه عنك الصيام في هذه الأيّام كلّها، وتصوم يوما بدل يوم إنشاء اللّه تعالى (٢) .

وحكم عَلَيْهِ السَّلام على من خالف صيغة النذر بالإعادة فقد قال له عليّ بن مهزيار: رجل جعل على نفسه نذراً إن قضىاللّه حاجته أن يتصدّق بدراهم، فقضى اللّه حاجته، فصيّر الدراهم ذهباً ووجّهها إليك، أيجوز ذلك أو يعيد؟ فقال عَلَيْهِ السَّلام : يعيد (٣).

---

(١) الكليني: الكافي :٤٦٣ص٧، ح ٢١. تفسير البرهان :ج٤ ص ١٠٤، وسائل الشيعة :ج١٨ص ٤٠٧، الطوسي، التهذيب:ج١٠ ص ٣٨، من لايحضره الفقيه :ج٤ ص ٣٧، الاحتجاج، ص ٤٥٤، بحار الانوار:ج٥٠ص١٧٢، مناقب بن شهر اشوب، ج٤ص٤٠٥، حلية الابرار:ج٥ص ١٨

(٢) الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٢٣٤ص٤، ح ٦٨٦.تهذيب الاحكام :ج٤ ص ٢٣٤ح٦١، ح١٢، الاستبصار:ج٢ ص ١٠١ح٤، ابن ابي جمهور، عوالي اللئالي :ج٣ص٤٤٩ح٥، وسائل الشيعة :ج٧ ص ١٣٩ح٢، موسوعة كلمات الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ، ص ٢٨٦

(٣) الكليني: الكافي :٤٥٦ص٧، ح ١١.الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٣٠٥ص٨، ضمن ح ١١٣٥ عنه وعن الكليني: الكافي :، العاملي، وسائل الشيعة: ج٣٠٩ص٢٣، ح٢٩٦٢٨.موسوعة كلمات الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ، ص ٢٨٦

وفي كفّارة عدم الوفاء بالنذر:كتب اليه عَلَيْهِ السَّلام الحسين بن عبيد (١): رجل نذر أن يصوم يوما للّه، فوقع في ذلك اليوم على أهله، ما عليه من الكفّارة؟ فأجابه عَلَيْهِ السَّلام : يصوم يوما بدل يوم، وتحرير رقبة (٢).

وجعل عَلَيْهِ السَّلام لكفارة عدم القدرة على الوفاء بالنذر حداً سهل فيه الدين على المكلفين متبعاً بذلك سنة جده رسول الله صلى الله عليه وآله فقد كتب إليه إبراهيم بن محمّد قال:! نذرت أن يكون متى فاتتني صلاة الليل، صمت في صبيحتها، ففاته ذلك كيف يصنع؟ فهل له من ذلك مخرج وكم يجب عليه من الكفّارة في صوم كلّ يوم تركه إن كفّر إن أراد ذلك؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : يفرّق عن كلّ يوم بمدّ من طعام كفّارة (٣) .

---

(١) الحسين بن عبيد الله، وقيل عبد الله بن سهل السعدي، القمي، أبو عبد الله، وقيل أبو عبيد الله، المعروف بالمحرر، وقيل كان من أجلة قدماء الأصحاب ورواتهم، وله مصنفات.كان يسكن قم، فاتهموه بالغلو وأخرجوه منها، روى عنه أحمد بن علي السلولي شقران، ومحمد بن يحيى، وعلي بن حاتم وغيرهم. توفي بعد سنة ٣٥٠ هـ. له من المصنفات الكتب التالية: المؤمن والمسلم، والتوحيد، والامامة، والنوادر، والمتعة، والمزار، والايمان وصفة المؤمن، وزيارة المؤمن، والمقت والتوبيخ، ونوادر الايمان، واسرار الايمان، وفضل الايمان، وشعب الايمان، واثبات الايمان، والمؤمن أخو المؤمن، والمسلم أخو المسلم، ودعائم الايمان، وحقيقة الايمان وغيرها(ظ:الطوسي، الرجال ص٤١٣، الكشي، الرجال ص٣٨٠ وص٥١٢، الطوسي، الفهرست ص٥٧، ابن حجر، لسان الميزان :ج٢ ص٢٨٨، الامين، أعيان الشيعة: ج٥ ص١٥٢، وج٦ ص٨١ وص٨٦، المامقاني، تنقيح المقال ج١ ص٢٨٨ وص٣٣٤، الخوئي، معجم رجال الحديث: ج٦ ص٢١).

(٢) الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٣٣٠ص٤، ح ١٠٢٩.

(٣) الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٣٣٥ص٢، ح ١٣٨٣، الحراني، وسائل الشيعة :ج٧ص ٢٨٧ ح١ وج١٥ص ٥٧٦ح٨، موسوعة كلمات الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ، ص ٢٨٧.

المبحث الخامس

فقه الأحكام

باب الأطعمة والأشربة

إن للأطعمة والأشربة أحكاما وآداباً نبهنا الإمام الهادي عليها وفتح للمكلفين باباً من الرحمة لاسيما في مسائل العصير وبعض انواع المطاعم، وكل ذلك يجري بإقتصاد من غير سرف كما قال تعالى ﴿كُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ﴾ (١)عن ياسر الخادم (٢)، قال:أكل الغلمان يوما فاكهةً، ولم يستقصوا أكلها، ورموا بها، فقال لهم أبو الحسن عَلَيْهِ السَّلام : سبحان اللّه! إن كنتم إستغنيتم، فإنّ أُناسا لم يستغنوا، أطعموه من يحتاج إليه (٣).

الأطعمة المحرّمة

منها: الميتة ولواحقها، كتب إليه عن جلود الميتة التي يؤكل لحمها إن ذكّى؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام :لا ينتفع من الميتة بإهاب، ولا عصب وكلّ ما كان من السخال من الصوف وإن جزّ، والشعر والوبر والانفحة والقرن ولايتعدّى إلى غيرها إنشاء اللّه (٤).

---

(١)الأعراف /٣١

(٢)في الوسائل: نادر الخادم

(٣) الكليني: الكافي :ج٦ ص ٢٩٧، ح ٨، العاملي، وسائل الشيعة:ج٢٤ ص ٣٧٢، ح ٣٠٨١٣، المجلسي، بحار الانوار:ج٤٩ص ١٠٢، ح٢١و ج٦٣ص ١١٨ ح.، عباس القمي،الأنوار البهيّة: ص٢١٧، البرقي، المحاسن:ص ٤٤١، ح ٣٠٤.

(٤) الكليني: الكافي :ج٦ ص ٢٥٨.

ومنها المسوخ: عن الحسن بن إسماعيل... قال: خرجت أنا ورجل من أهل قريتي إلى أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام ... فلمّا صرنا في الشارع لحقنا عَلَيْهِ السَّلام وقال:... بيض الطائر الفلاني لا يأكله، فإنّه من المسوخ (١). وكذلك بيوضها، عن الحسن بن إسماعيل شيخ من أهل النهرين قال: خرجت أنا ورجل من أهل قريتي إلى أبي الحسن... عَلَيْهِ السَّلام قال لرفيقي بالنبطيّة: إقرأ منّي السلام وقل له: بيض الطائر الفلاني لا يأكله، فإنّه من المسوخ (٢).

وكره لشيعته أكل لحوم الحمر الوحشيّة، فقد سئل عن لحوم حمر الوحش. فكتب عَلَيْهِ السَّلام : يجوز أكله لوحشته، وتركه عندي أفضل (٣).

أماحكم البهيمة الموطوءة، فقد بينه الإمام مفصلا في أجوبة مسائل القاضي يحيى بن أكثم قال عَلَيْهِ السَّلام : وما هي؟ قلت: كتب إليّ:...وأخبرني عن رجل أتى قطيع غنم فرأى الراعي ينزو على شاة منها، فلمّا بصر بصاحبها خلّى سبيلها فإنسابت بين الغنم لا يعرف الراعي أيّها كانت، ولا يعرف صاحبها أيّها يذبح؟ ... قال عَلَيْهِ السَّلام :... فإن عرفها ذبحها وأحرقها، وإن لم يعرفها قسّمها بنصفين ساهم بينهما، فإن وقع السهم على أحد النصفين فقد نجا الآخر ثمّ يفرّق الذي وقع فيه السهم بنصفين ويقرع بينهما بسهم، فإن وقع على أحد النصفين نجا النصف الآخر فلا يزال كذلك حتّى يبقى اثنان، فيقرع بينهما فأيّهما وقع السهم لها تذبح وتحرق وقد نجت سائرها... . (٤)

---

(١) ابن عبد الوهاب، عيون المعجزات: ص ١٣٥.

(٢) ابن عبد الوهاب، عيون المعجزات: ص ١٣٥.

(٣) الكليني: الكافي :٣١٣ص٦، ح ١.

(٤)المفيد، الاختصاص: ص ٩١.

الأطعمة المباحة وخواصها

وللإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام الكثير من الأخبار في بيان خواص الأغذية المباحة والإرشاد إلى منافعها، فمن ذلك العسل حيث قال عَلَيْهِ السَّلام : أكل العسل حكمة (١).

وبالنسبة للتمر فقد عده عَلَيْهِ السَّلام من أهم المطاعم التي يستقيم البدن عند تناولها إلا إن لذلك صفة كشف لنا عَلَيْهِ السَّلام عنها بمنه وتفضله، فعن محمّد بن الحسن بن شمّون (٢)قال: كتبت إلى أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام : إنّ بعض أصحابنا

---

(١)البرقي، المحاسن: ٥٠٠، ح ٦٣٠، الحر العاملي، الفصول المهمة :ج ٨٠ص٣، ح ٢٦٢٢، العاملي، وسائل الشيعة: ج١٠٠ص٢٥ح ٣١٣١٩، المجلسي، بحار الانوار:ج٦٣ص ٢٩٣، ح ١٤، شبر، طبّ الأئمّة: ١٧٨.

(٢) محمد بن الحسن بن شمون البصري، البغدادي، أبو جعفر، وقيل أبو الحسن، كان في بادئ أمره واقفياً ثم غلا وفسدت عقيدته. أصله من البصرة، انتقل الى بغداد وأقام بها.روى عن الأئمة الكاظم والجواد والهادي والعسكري (عليهم السلام). روى عنه جماعة أمثال: الحسين بن قاسم، وسهل بن زياد، وعبيد الله ابن العلاء المذاري وغيرهم. وعاش مائة واربع عشرة سنة، وقيل انه روى عن ثمانين رجلاً من أصحاب أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام)، وقيل انه سمع من أبي الحسن (الكاظم (عَلَيْهِ السَّلام)) حديثين، وقيل ان آل الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) مولانا أبا جعفر (الجواد (عَلَيْهِ السَّلام)) وأبا الحسن (الهادي (عَلَيْهِ السَّلام)، وأبا محمد (العسكري (عَلَيْهِ السَّلام)) يعولونه ويعولون أربعين نفسا كلهم عياله، وروى محمد بن اسحاق بن أبان عنه حديثا فيه دلالة لأبي الحسن الثالث (عَلَيْهِ السَّلام) جاء اسمه في ١٤٠ مورداً في أسناد الروايات. من تآليفه الكتب التالية: النوادر، والسنن والآداب ومكارم الأخلاق، أسامي أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)، والمعرفة.ولد سنة ١٤٤ هـ، وتوفي سنة ٢٥٨ هـ(ظ:الطوسي، الرجال ص٤٠٧، الخوئي، معجم رجال الحديث ج١٥ ص٢٢٠، المامقاني، تنقيح المقال: ج٣ ص١٠٢، النجاشي، الرجال ص٣٦، الكشي، الرجال ص٣٢٢).

يشكو البخر، فكتب عَلَيْهِ السَّلام إليه: كُل التمر البرني،قال: وكتب إليه آخر: يشكو يبسا، فكتب عَلَيْهِ السَّلام إليه: كُل التمر البرنيّ على الريق، وإشرب عليه الماء. ففعل فسمن وغلبت عليه الرطوبة، فكتب إليه يشكو ذلك، فكتب عَلَيْهِ السَّلام إليه: كُل التمر البرنيّ على الريق، ولا تشرب عليه الماء، فاعتدل (١).وقال له النوفليّ: إنّي أفطرت يوم الفطرعلى تين وتمر (ة) فقال عَلَيْهِ السَّلام لي: جمعت بركة وسنّة(٢).

اما الباذنجان فإنه عَلَيْهِ السَّلام كان يقول لبعض قهارمته: إستكثروا لنا من الباذنجان، فإنّه حارّ في وقت الحرارة، وبارد في وقت البرودة، معتدل في الأوقات كلّها، جيّد على كلّ حال (٣).

وكان عَلَيْهِ السَّلام يقول: كل الرمّان بعد الحجامة رمّانا حلوا فانّه يسكّن الدم، ويصفّي الدم في الجوف (٤).

وقال:إنّ أكل البطّيخ يورث الجذام... . (٥).

(١) البرقي، المحاسن: ٥٣٣، ح ٧٩٣.

(٢) الكليني: الكافي :١٧٠ص٤، ح ٤.

(٣) الكليني: الكافي :ج٦ ص ٣٧٣، ح ٢، العاملي، شبّر، طبّ الأئمّة: ٢٧٣، البرقي، المحاسن:ص ٥٢٦، ح ٧٥٩، وفيه: السيّاريّ، عن بعض البغداديّين، الطبرسي، مكارم الأخلاق: ١٧٤، المجلسي، البحار:ج٦٣ص ٢٢٢، ح ٥.

(٤) شبر، طبّ الأئمّة:ص ٥٩، النوري، مستدرك الوسائل :ج١٣ص ٨٣، ح ١٤٨٢٩، المجلسي، بحار الانوار:ج٥٩ص ١٢٣، ح ٥٢.

(٥) الحراني، تحف العقول:ص ٤٨٣،

و ذكر السداب (١). فقال عَلَيْهِ السَّلام : أما أنّ فيه منافع، زيادة في العقل، وتوفير في الدماغ، غير أنّه ينتن ماء الظهر... . (٢).

ووصف لحمى الربع الفالوذج (٣) قال:خير الأشياء لحمّى الربع أن يؤكل في يومها الفالوذج المعمول بالعسل، ويكثر زعفرانه (٤).

ورب (٥) الفواكه كله حلال، فقد ساله المدائنيّ عن السكنجبين، والجلّاب، وربّ التوت، وربّ السفرجل، وربّ التفّاح، وربّ الرمّان، فكتب عَلَيْهِ السَّلام : حلال (٦).

اللحوم واحكامها

كره أكل القديدلانه مهيج للداء غير نافع فقد كان يقول:

---

(١)السداب : بالدال المهملة ، وفى القاموس بالمعجمة ، قال في القاموس : السذاب = الفيجن وهو بقل معروف ، وفى بحر الجواهر : السذاب (بالفتح والذال المجمعة) هو من الحشائش المعروفة برى وبستاني (ظ:مجمع البحرين ج ٢ ص ٨١) .

(٢) الكليني: الكافي :٣٦٨ص٦، ح ٢.

(٣) الفالوذج نوع من الحلوى مركب من ثلاثة أشياء، لباب البر، وسمن البقر، ولعاب النحل هو السمن والعسل يساط حتى ينضج (مجمع البحرين: ج ٢ص ٣٢٥) .

(٤)شبر، طبّ الأئمّة:ص ٥١.

(٥) الرب بالضم: دبس الرطب إذا طبخ. والمربيات: هي المعمولات بالرب، كالمعسل المعمول بالعسل، ومنه زنجبيل مربى. ورب التوت ورب التفاح ورب الرمان كله من هذا القبيل، ومنه سألته عن رب التوت ورب الرمان(الطريحي، مجمع البحرين: ج ٢ ص ٦٦).

(٦) الطوسي، تهذيب الأحكام:ج٩ص ١٢٧، ح ٥٥٠.

ماأكلت طعاما أبقى، ولا أهيج للداء، من اللحم اليابس – يعني القديد – (١)وقال: القديد (٢)، لحم سوء لأنّه يسترخي في المعدة، ويهيّج كلّ داء، ولا ينفع من شيء بل يضرّه (٣).

أما حكم طبخ اللحم بالحصرم وبالعصير العنبيّ فقد كتب إليه: جعلت فداك، عندناطبيخ يجعل فيه الحصرم، وربما جعل فيه العصير من العنب، وإنّما هو لحم يطبخ به. وقد روي عنهم في العصير: إنّه إذا جعل على النار لم يشرب حتّى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه، وأنّ الذي يجعل في القدر من العصير بتلك المنزلة، .... فكتب عَلَيْهِ السَّلام بخطّه: لا بأس بذلك (٤).

الأشربة المحرّمة

والأشربة المحرمة هي الخمر والفقاع قال عَلَيْهِ السَّلام : كلّ مسكر حرام(٥).

وقال عَلَيْهِ السَّلام في جواب محمّد بن داذويه لما سأله عن شارب المسكر : شارب الخمر كافر (٦).

---

(١) الكليني: الكافي: ح٦ ص٣١٤، ح ٣، العاملي، وسائل الشيعة:ج٢٥ ص ٥٥، ح ٣١١٥٩، شبر، طبّ الأئمّة:ص ١٦٧.

(٢) القديد: اللحم المملوح المجفّف في الشمس فعيل بمعنى مفعول (اللسان: قدد) .

(٣) الكليني: الكافي :٣١٤ص٦، ح ٤ عنه العاملي، وسائل الشيعة: ج٥٥ص٢٥، ح ٣١١٦٠، المجلسي، بحار الانوار:ج٥٩ ص ٢٨٠، شبر، طبّ الأئمّة:ص ١٦٧.

(٤) ابن ادريس، السرائر:ج٣ ص ٥٨٤.

(٥)العياشي، التفسير:ج١ص ١٠٥ ح ٣١١.

(٦) الكليني: الكافي :ج٦ ص ٤٠٥، ح ٩.

أما الفقّاع فهوالخمرالصغير، قال عَلَيْهِ السَّلام : لو أنّ الدار داري (١) لقتلت بايعه، ولجلدت شاربه، وقال عَلَيْهِ السَّلام : حدّه حدّ شارب الخمر. وقال عَلَيْهِ السَّلام : هي خميرة إستصغرها الناس (٢).

وأشترط عَلَيْهِ السَّلام في العصير عدم التغير وبعد ذهاب ثلثيه، عن خليلان بن هشام قال: كتبت إلى أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام : عندنا شراب يسمّى الميبة، نعمد إلى السفرجل فنقشّره ونلقيه في الماء، ثمّ نعمد إلى العصير فنطبخه على الثلث، ثمّ ندّق ذلك السفرجل ونأخذ ماءه، ثمّ نعمد إلى ماء هذا المثلّث وهذا السفرجل، فنلقي فيه المسك، والأفاوي، والزعفران، والعسل، فنطبخه حتّى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه، أيحلّ شربه؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : لا بأس به ما لم يتغيّر (٣).

---

(١)يريد عَلَيْهِ السَّلام لو إني كنت مبسوط اليد وحكم الخلافة الظاهرة راجع الي بقرينة حديث هارون مع الإمام الكاظم عَلَيْهِ السَّلام ، قال حين ادخل عليه: ماهذه الدار ؟ فقال: هذه دار الفاسقين قال الله تعالىسأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وإن يروا كل آية لايؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشد لايتخذوه سبيلا وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا الآية، فقال لها هارون: فدار من هي ؟ قال: هي لشيعتنا فترة ولغيرهم فتنة، قال فما بال صاحب الدار لايأخذها ؟ فقال: اخذت منه عامرة ولا يأخذها إلا معمورة قال: فأين شيعتك فقرأ أبوالحسن عَلَيْهِ السَّلام لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة قال: فقال له فنحن كفار ؟ قال: لا ولكن كما قال الله الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار فغضب عند ذلك وغلظ عليه، فقد لقيه أبوالحسن عَلَيْهِ السَّلام بمثل هذه المقالة وما رهبه وهذا خلاف قول من زعم أنه هرب منه من الخوف (الاختصاص ٢٦٢ .) .

(٢) الكليني: الكافي :ج٦ ص ٤٢٣، ح ٩، العاملي، وسائل الشيعة: ج٢٥ص ٣٦٥، ح ٣٢١٣٦، الطوسي، تهذيب الأحكام:ج٩ ص ١٢٥، ح ٥٤٠.الطوسي، الاستبصار:ج٤ص ٩٥، ح ٣٦٩، وسائل الشيعة: ج٢٥ص ٣٦٥، ح ٣٢١٣٦، النوري، مستدرك الوسائل :ج١٧ ص ٧٢، ح ٢٠٧٩٦.

(٣) الكليني: الكافي :ج٦ ص ٤٢٧، ح ٣.

باب الشفعة

الشفعة: هي تملك البقعة جبراً بما قام على المشتري بالشركة والجوار (١)

و هي تملك الملك المشترى بمقدار الثمن الذي اشتراه به المشتري (٢).

قال شيخ الطائفة رحمه الله :هي الزيادة . . وذلك أن المشتري يشفع نصيب الشريك يزيد به بعد أن كان ناقصاً، كأنه كان وتراً فصار زوجاً.

وفي الإصطلاح الفقهي هي حقّ لأحد الشريكين بالنسبة إلى إبتياع حصّة الشريك الآخر، إذا باع أحد الشريكين حصّته على ثالث كان لشريكه أخذ المبيع بالثمن المجعول له في البيع، ويسمّى هذا الحقّ بالشفعة (٣).

وللإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام في حكم ما لو تلف بعض المبيع قبل الأخذ بالشفعة:مجيبا به سائلا عن رجل إشترى من رجل نصف دار مشاعاً غير مقسوم، وكان شريكه الذي له النصف الآخر غائبا، فلمّا قبضها وتحوّل عنها، تهدّمت الدار، وجاء سيل جارف فهدّمها وذهب بها، فجاء شريكه الغائب، فطلب الشفعة من هذا، فأعطاه الشفعة على أن يعطيه ماله كملّاً الذي نقد في ثمنها، فقال له: ضع عنّي قيمة البناء، فإنّ البناء قد تهدّم وذهب به السيل، ما الذي يجب في ذلك؟ فوقّع عَلَيْهِ السَّلام : ليس له إلّا الشراء والبيع الأوّل إنشاء اللّه (٤).

---

(١)التعريفات للجرجاني: ص ١٢٧.

(٢)كاشف الغطاء، تحرير المجلة: ج ٣ ص ١٥٧.

(٣)ظ: لسان العرب: مادّة (شفع).

(٤) الطوسي، تهذيب الأحكام:ج٧ ص ١٩٢، ح ٨٥٠.وسائل الشيعة :ج١٧ص٣٢٣ح١، موسوعة كلمات الإمام الهادي، ص ٢٩١.

باب اللقطة

اللقطة: (بضمّ اللام وفتح القاف وسكونها) إسم للمال الملقوط على ما نقل عن جماعة من أهل اللغة، كالأصمعيّ وإبن الأعرابي والفراء وأبي عبيدة، وعن الخليل أنّها بالتسكين لا غير، وأمّا بفتح القاف فهي إسم للملتقط، لأنّ ما جاء على فُعَلة فهو إسم للفاعل كهمزة ولمزة، وبهذا صرّح أيضاً في التنقيح (١).

قال الأزهري :اللقطة بفتح القاف إسم الشيء الَّذي تجده ملقىً فتأخذه . . وهذا قول جميع أهل اللغة وحُذّاق النحويين (٢).

وقال الخليل: اللقطة الرجل الذي يلتقط ويقال له لقيطة ولقيط، فأما الشئ الملتقط يقال له لقطة بتخفيف القاف، وقال أبو عبيدة وما عليه عامة أهل العلم أن اللقطة هي الشئ الذي يلتقط (٣)وكل مال معصوم معرض للضياع لا يعرف مالكه (٤)، والمال الضائع عن مالكه لا يد لأحد عليه، فهو مجهول المالك، والضائع إما إنسان أو حيوان أو غيرهما من الأموال، والأول يسمى (لقيطا) والثاني يسمى (ضالة) والثالث يسمى (لقطة) بالمعنى الأخص (٥).

---

(١)الخوئي، التنقيح :ج٤ ص ١٠٥، علي الطباطبائي، رياض المسائل: ج ١٢ ص ٣٧٥.

(٢)الازهري، تهذيب اللغة: ج ١٦ ص ٢٤٩ و ٢٥٠ .

(٣)الطوسي، المبسوط: ج ٣ ص ٣١٨.

(٤)سيد سابق، فقه السنة: ج ٣ ص ٢٥٧ .

(٥)المرعشي، منهاج المؤمنين: ج ٢ ص ١٥٣.

و بحسب الاصطلاح الشرعي نفس معناها اللغوي، كما قال العلّامة رحمه الله: اللقطة هي المال الضائع عن صاحبه يلتقطه غيره (١).

لقطة الحرم

وفي حكم لقطة الحرم: بين الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام عمل المكلف إذ لم يعثر على مالكها مجيبا محمّد بن رجاء الأرجانيّ حين كتبت إليه عَلَيْهِ السَّلام : إنّي كنت في المسجد الحرام، فرأيت ديناراً، فأهويت إليه لآخذه، فإذا أنا بآخر، ثمّ بحثت الحصا فإذا أنا بثالث فأخذتها فعرّفتها فلم يعرفها أحد، فما ترى في ذلك؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : فهمت ما ذكرت من أمر الدنانير، فإن كنت محتاجاً فتصدّق بثلثها، وإن كنت غنيّا، فتصدّق بالكلّ (٢) .

---

(١)المصطفوي، فقه المعاملات ص ٥٠١.

(٢)الكليني: الكافي :ج٤ ص ٢٣٩، ح ٤، الصدوق، من لايحضره الفقيه :ج٣ص ٢٩٣ح٤٠٥١، الصدوق، تهذيب الاحكام :ج٦ ص ٣٩٥ح٢٨، الحر العاملي، وسائل الشيعة :ج٩ ص ٣٦٢ح٧وج١٧ص٣٦٧ح٢، موسوعة كلمات الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ، ص ٢٩٩

باب الزي والتجمّل

إن مما إمتن به سبحانه وتعالى على البشر أن بعث إليهم الرسل يعلمونهم معالم دينهم بما فيه كمال دنياهم ونجاتهم في آخرتهم، وإن الأنبياء خلفوا من بعدهم أوصياء مستحفظ بعد مستحفظ إقامة للدين وتبييناً لشريعة المرسلين، ومن وجوه هذه المنن تلك الأحكام التي لولا بيانهم لكانوا في عمى عن المنافع التي تجري من خلالها لهم، وتلك الأحكام الخاصة بالمعيشة والتجمل من الزينة واللباس مما به كمال الإنسان وتكاملة، وصفاء ظاهره الذي يؤدي إلى صفاء باطنه، حقاً كان مولانا الإمام الهادي هادياً في ذلك شيعته وسائر المسلمين، فقد قال عَلَيْهِ السَّلام : من مروؤة الرجل أن يكون دوابّه سمانا، قال وسمعته يقول: ثلاثة من المروءة: فراهة الدابّة، وحسن وجه المملوك، والفرس السريّ (١)، فالمركب الهني لابد منه لتتم به السعادة، ولأن الإنفاق فيه لاضير فيه كما أن المعوض عن تلك النفقة هو الله إن كان المراد منه وجهه، فعن إبن طيفورالمتطّبب (٢) قال: سألني أبو الحسن عَلَيْهِ السَّلام : أي شيء تركب؟ قلت: حماراً، فقال عَلَيْهِ السَّلام : بكم إبتعته؟ قلت: بثلاثة عشر

---

(١) الكليني: الكافي :ج٦ ص ٤٧٩ص٦، ح ٩، العاملي، وسائل الشيعة: ج١١ص ٤٧٢، ح ١٥٢٨٩، المجلسي، بحار الانوار:ج٦١ص ٢١٥، ح ٢٧.

(٢)قال السيّد الخوئي : هو ابن أبي طيفور المتطّبب الذي عدّه البرقيّ من أصحاب أبي الحسن الثالث عَلَيْهِ السَّلام ، وقال الزنجاني: إنّه محمّد بن أبي طيفور المتطّبب الذي عدّه الشيخ من أصحاب الهادي عَلَيْهِ السَّلام ، فالظاهر أنّ المراد من أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام هو الهادي عَلَيْهِ السَّلام (راجع: رجال البرقيّ:ص ٦٠، ومعجم رجال الحديث:ج٢٢ ص ١٩٤، رقم١٥١٠١. رجال الطوسيّ:ص ٤٢٣، رقم ١٨، والجامع في الرجال: ج٢ ص ١٣٦١).

ديناراً. فقال: إنّ هذا هو (١) السرف أن تشتري حماراً بثلاثة عشر دينار وتدع برذوناً، قلت: يا سيّدي! إنّ مؤونة البرذون أكثر من مؤونة الحمار، فقال: إنّ الذي يموّن الحمار يموّن البرذون، أما علمت أنّ من إرتبط دابّةً متوقّعاً به أمرنا، ويغيظ به عدوّنا، وهو منسوب إلينا، أدرّ اللّه رزقه، وشرح صدره، وبلغه أمله، وكان عوناً على حوائجه (٢).

وكذلك لباس القطن الممدوح عندهم، فقد بين لياسرحيث قال له: إشتر لنفسك خزاً، وإن شئت فَوَشْياً (٣). فقلت: كلّ الوشي؟ فقال عَلَيْهِ السَّلام : وما الوشي؟ قلت: ما لم يكن فيه قطن، يقولون: إنّه حرام،قال عَلَيْهِ السَّلام : إلبس ما فيه قطن (٤).

وإضافة إلى الملبس والمركب على المرء أن يحسن إختيار المسكن في الارض الحلال والتي لم يسخط الله عليها، وبخلاف ذلك فان ماله فيها يذهب ضياعاً، فقد روى أبو هاشم الجعفريّ، عن أبي الحسن الثالث عَلَيْهِ السَّلام قال: إنّ اللّه عزّ وجلّ جعل من أرضه، بقاعاً تسمّى المرحومات، أحبّ أن يدعى فيها فيجيب، وإنّ اللّه

(١) في البحار: لهو السرف.

(٢) الكليني: الكافي :٥٣٥ص٦، ح ١، المجلسي، بحار الانوار: ج ١٦٠ص٦١، ح ٢، الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ١٦٣ص٦، ح ٣٠٠، العاملي، وسائل الشيعة: ج٤٦٤ص١١، ح ١٥٢٦٦، و٤٧٢، ح ١٥٢٩٠.

(٣)في الوسائل: فوشيٌّ.

(٤) الكليني: الكافي :٤٥٢ص٦، ح ١، العاملي، وسائل الشيعة: ج٣٦ص٥، ح ٥٨٣١.

عزّ وجلّ جعل من أرضه بقاعاً تسمّى المنتقمات، فإذا كسب الرجل مالاً من غير حلّه، سلّط اللّه عليه بقعة منها فأنفقه فيها (١).

ومن وجوه التجمل نجد الإمام عَلَيْهِ السَّلام يأمر بالإهتمام بالمشط، فقال عَلَيْهِ السَّلام : التسريح (٢) بمشط العاج، ينبت الشعر في الرأس، ويطردالدود من الدماغ، ويطفيء المرار، ينقّي اللثة والعمور (٣).

أما التختم فله فيه بيانات شافية فقّهّ فيها أصحابه وشيعته، وكشف من خلالها عن آثار غيبية لاتدرك إلا بقوة قدسية ملهمة بعلم لدني، فقد حدّث خادم له عَلَيْهِ السَّلام قال: إستأذنته في الزيارة إلى طوس،فقال عَلَيْهِ السَّلام : يكون معك خاتم فصّه عقيق أصفر، عليه: (ما شاء اللّه، لاقوّة إلّا باللّه، أستغفر اللّه)، وعلى الجانب الآخر: (محمّد وعليّ)، فإنّه أمان من القطع، وأتمّ للسلامة، وأصون لدينك ... ليكن معك خاتم آخر فيروزج، ... نقشه: (اللّه الملك)، وعلى الجانب الآخر: (الملك للّه الواحد القهّار)فإنّه خاتم أمير المؤمنين عليّ عَلَيْهِ السَّلام كان عليه: (اللّه الملك)، فلمّا ولّي الخلافة نقش على خاتمة: (الملك للّه الواحد القهّار)، وكان فصّه فيروزج، وهو أمان من السباع - خاصّة - وظفر في الحروب.... (٤) .

---

(١) الكليني: الكافي :٥٣٢ص٦، ح ١٥، العاملي، وسائل الشيعة: ج٣١٦ص٥، ح ٦٦٥٤.

(٢)سرّح الشعر: رجّله و خلّص بعضه من بعض بالمشط.(المعجم الوسيط: ٤٢٥).

(٣) مكارم الأخلاق: ٦٧، المجلسي، البحار:ج ٥٠ص٦٣، ح ٩، العاملي، وسائل الشيعة: ج١٢٣ص٢، ح ١٦٨٣، والعمر: لحم من اللثة سائل بين كلّ سنّين، (لسان العرب: ٦٠٦ص٤، عمر).

(٤) ابن طاووس، الأمان من أخطار الأسفار والأزمان:ص ٤٨.

وقال عليّ بن محمّد الصيمريّ الكاتب قال: تزوّجت إبنة جعفر بن محمود... وأبطأ عليّ الولد. فصرت إلى أبي الحسن علي بن محمّد بن الرضا عليهما السلام فذكرت ذلك له فتبسّم وقال: إتّخذ خاتما فصّه فيروزج وإكتب عليه (رَبِ لَاتَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَرِثِينَ) (١)، قال: ففعلت ذلك فما أتى علي حول حتّى رزقت منها ولدا ذكرا (٢).

وسأله عليّ بن الحسين بن عبد ربّه: ما تقول في الفصّ يتّخذ من أحجار زمزم؟ قال عَلَيْهِ السَّلام : لا بأس به (٣).

ومن لطائف معالي اموره ومكارم أخلاقة مما يستلهم من سيرته العملية ويؤخذ به حكماً لعموم المكلفين ما نقله أبو هاشم الجعفريّ قال: دخلت على أبي الحسن صاحب العسكرعَلَيْهِ السَّلام ، فجاء صبيّ من صبيانه فناوله وردة، فقبّلها ووضعها على عينيه، ثمّ ناولنيها وقال: يا أبا هاشم! من تناول!، وردة أو ريحانة، فقبّلها ووضعها على عينيه، ثمّ صلّى على محمّد وآل محمّد - الأئمّة:- كتب اللّه له الحسنات مثل رمل عالج (٤)، ومحى عنه من السيّئات مثل ذلك (٥).

---

(١)الأنبياء/٨٩

(٢) الصدوق، الأمالي: ص٤٨ ح٦٢.

(٣) الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ١ص٣٥٥،ح ١٠٥٩.

(٤) في الدعاء (وما تحويه عوالج الرمال) هي جمع عالج، وهو ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض، ونقل أنّ رمل عالج جبال متواصلة يتّصل أعلاها بالدهناء، والدهناء بقرب يمامة وأسفلها بنجد. (مجمع البحرين:ج٢ ص ٣١٨ علج).

(٥)الكليني: الكافي :٦ص٥٢٥، ح ٥، العاملي، وسائل الشيعة: ج٢ص١٧٠، ح ١٨٤٧، والبحراني، حلية الأبرار: ج٥ص٣٧، ح ٣، الكاشاني، الوافي: ج ٦ص٧٢٨ ح ٥٣٨١.

باب الإرث

للإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام بيانات وافيه في أحكام الفرائض و المواريث وأجوبة حل بها ما أشكل على شيعته متمماً بذلك ما تقدم من آبائه في بناء أركان الأحكام الشرعية الإسلامية فنجده عَلَيْهِ السَّلام يقول في إرث العمّ والخال إذا إجتمعا وقد كتب إليه: رجل ترك عمّا وخالاً، فأجاب عَلَيْهِ السَّلام : الثلثان للعمّ والثلث للخال (١) .

أما حكم ميراث العصبة وبني العمّ إذا إجتمعوا مع عمّ أب، فقد كتب اليه حمّد بن يحيى الخراساني: أوصى إليّ رجل لم يخلّف إلّا بني عمّ، وبنات عمّ، وعمّ أب وعمّتين، لمن الميراث؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : أهل العصبة وبنوا العمّ هم وارثون(٢).

وفي حكم ميراث الزوجة:قال عليّ بن مهزيار قال: سألته عن رجل له امرأة لم يكن له منها ولد وله ولد من غيرها، فأحبّ أن لا يجعل لها في ماله نصيبا، فأشهد بكلّ شيء له في حياته وصحّته لولده دونها، وأقامت معه بعد ذلك سنين، أيحلّ له ذلك إذا لم يعلمها ولم يتحلّلها؟ ... فكتب عَلَيْهِ السَّلام : حقّها واجب، فينبغي أن يتحلّلها (٣).

---

(١) الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٩ ص٣٢٧، ح ١١٧٧.

(٢)الطوسي، الاستبصار:ج ٤ ص١٧٠، ح ٦٤٣.

(٣) الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٩ ص١٦٢، ح ٦٦٧.

وقد نقل عن ابائه في ميراث الخنثى ما أجاب به عن مسائل القاضي يحيى بن اكثم حيث قال أخبرني عن الخنثى وقول عليّ عَلَيْهِ السَّلام فيها: تورث الخنثى من المبال، من ينظر إذا بال؟ وشهادة الجار إلى نفسه لا تقبل مع أنّه عسى أن يكون رجلاً وقد نظر إليه النساء، وهذا ما لا يحلّ فكيف هذا؟ ...قال عَلَيْهِ السَّلام :... وأمّا قول عليّ عَلَيْهِ السَّلام في الخنثى: إنّه يورث من المبال، فهو كما قال وينظر إليه قوم عدول، فيأخذ كلّ واحد منهم المرآة فيقوم الخنثى خلفهم عرياناً وينظرون في المرآة فيرون الشبح فيحكمون عليه... . (١) وفي حكم إرث أجرة العين المستأجرة بعد موت المؤجر كتب اليه إبراهيم الهمدانيّ يسأله عن إمرأة آجرت ضيعتها عشر سنين على أن تعطي الأجرة في كلّ سنة عند أنقضائها، لا يقدم لها شيء من الأجرة مالم يمض الوقت، فماتت قبل ثلاث سنين، أو بعدها، هل يجب على ورثتها إنفاذ الإجارة إلى الوقت؟ أم تكون الإجارة منتقضة بموت المرأة؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : إن كان لها وقت مسمّى لم يبلغ فماتت، فلورثتها تلك الإجارة، فإن لم تبلغ ذلك الوقت، وبلغت ثلثه، أو نصفه، أو شيئا منه فيعطى ورثتها بقدر مابلغت من ذلك الوقت إنشاء اللّه (٢).

كما سأله أحمد بن إسحاق الرازيّ عن رجل إستأجر ضيعة من رجل فباع المؤجر تلك الضيعة التي آجرها بحضرة المستأجر ولم ينكرالمستأجر البيع، وكان حاضراً له شاهداً عليه، فمات المشتري وله ورثة، أيرجع ذلك في الميراث؟ أو يبقى في يد المستأجر إلى أن تنقضي إجارته؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : إلى أن تنقضي إجارته (٣).

---

(١)المفيد، الاختصاص: صص ٩١.

(٢) الكليني: الكافي: ج ٥ص٢٧٠، ح ٢.

(٣)الكليني: الكافي :ج٥ ص٢٧١، ح ٣.

وفي حكم من مات وله ورثة وادّعى رجل عليه مالاً سأله سليمان بن حفص المروزيّ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : إن كان له على الميّت مال ولابيّنة له عليه، فليأخذ ماله ممّا في يده، وليردّ الباقي على ورثته، ومتى أقرّ بما عنده أخذ به وطولب بالبيّنة على دعواه، وأوفى حقّه بعد اليمين، ومتى لم يقم البيّنة والورثة منكرون فله عليهم يمين علم يحلفون باللّه ما يعلمون أنّ له على ميّتهم حقّا (١).

هذا بعض مما صدر عنه عَلَيْهِ السَّلام من الاحكام فيما يتعلق بالميراث

---

(١)الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ج ٣ص١٩٨، ح ٩٠١.

باب القضاء

القضاء: لغةً هو الحكم بين الناس، وشرعاً: هو حكم من له أهلية القضاء المفترضة شرعاً قال الله تعالى ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ﴾(١).

ويبحث فيه عن صفات القاضي ووظيفته وعن شروط سماع الدعوى المتعلقة بالمدعي، وعن جواب المدعى عليه، وعن حكم الحلف واليد، وعن حكم القاضي، وعن أحكام المقاصة، وعن حرمة الترافع إلى قضاة الجور، ومن أخذ الرشوة وغير ذلك من المسائل (٢).

بين الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام أن أحكام القضاء على وفق ما جاء به الكتاب والسنة ولايتعدى إلى غيره إلا ماكان من تقية فقد سأله عليّ بن محمّد قال: هل نأخذ في أحكام المخالفين ما يأخذون منّا في أحكامهم، فكتب عَلَيْهِ السَّلام : يجوز لكم ذلك إنشاء اللّه، إذا كان مذهبكم فيه التقيّة منهم والمداراة لهم (٣).

أماحكم ما لو ادّعى الأب أو غيره أنّه أعار المرأة الميّتة بعض المتاع والخدم فتقبل دعواه بخلاف الزوج أو أب الزوج وأمه فقد قيل له عَلَيْهِ السَّلام ، المرأة تموت فيدّعي أبوها أنّه كان أعارها بعض ما كان عندها من متاع وخدم، أتقبل دعواه بلا بيّنة؟ أم لا تقبل دعواه إلّا ببيّنة؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام إليه: يجوز بلا بيّنة، قال: وكتبت

---

(١) المائدةص٤٩.

(٢) الامين، دائرة المعارف الاسلامية الشيعية :ج١٦ص ٤٢٨.

(٣) الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٦ص٢٢٤، ح ٥٣٥.

إليه: إن ادّعى زوج المرأة الميتـة، أو أبو زوجها، أو أُمّ زوجها في متاعها، أوفي خدمها مثل الذي إدّعى أبوها من عارية بعض المتاع، أو الخدم، أتكون في ذلك بمنزلة الأب في الدعوى؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : لا (١) .

---

(١) الكليني: الكافي :ج ٧ ص٤٣١، ح ١٨.

باب الشهادات

إن الشهادة لغةً :هي الخبر القاطع، وشرعاً إبلاغ عن علم، ويبحث فيه عن صفات الشهود وعن ضابط الشهادة وكونها بالعلم القطعي واليقين أو من امور غير عادية، وعن عدد الشهود المطلوب بحسب الحقوق، وعن القول في الشهادة على الشهادة، وشهادة الفروع على الاصول (١) .

فقد أجاب عن مسائل القاضي يحيى بن اكثم إنها (اي الشهادة) جائزة لوحدها مع الرضا وإلا فلا ،فقد كتب أخبرني عن شهادة امرأة جازت وحدها وقد قال اللّه عزّ وجلّ: (وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ)... قال عَلَيْهِ السَّلام :... وأمّا شهادة المرأة التي جازت وحدها فهي جائز شهادتها مع الرضا، وإن لم يكن رضا فلا أقلّ من امرأتين تقوم مقامها بدل الرجل للضرورة، لأنّ الرجل لا يمكنه أن تقوم مقامها، فإن كانت وحدها قُبل مع يمينها... (٢).

و كتب له عَلَيْهِ السَّلام أحمد بن هلال : امرأة شهدت على وصيّة رجل لم يشهدها غيرها....فكتب عَلَيْهِ السَّلام : لا! إلّا أن يكون رجل وامرأتان (٣).

وفي حكم رجوع الشهود عن شهاداتهم بعد إجراء الحدّ، سأله الفتح بن يزيد الجرجانيّ، في أربعة شهدوا على رجل أنّه زنى، فرجم ثمّ رجعوا وقالوا: قد وهمنا، يلزمون الدية، وإن قالوا: إنّا تعمّدنا، قتل أيّ الأربعة شاء وليّ المقتول، وردّ

---

(١) الامين، دائرة المعارف الاسلامية الشيعية :ج١٦ص ٤٢٨.

(٢)المفيد، المفيد، الاختصاص: صص ٩١.

(٣) الطوسي، الاستبصار:ج ٣ص٢٨، ح ٩٠.

الثلاثة ثلاثة أرباع الدية إلى أولياء المقتول الثاني، ويجلد الثلاثة كلّ واحد منهم ثمانين جلدة، وإن شاء وليّ المقتول أن يقتلهم، ردّ ثلاث ديات على أولياء الشهود الأربعة، ويجلدون ثمانين كلّ واحد منهم، ثمّ يقتلهم الإمام، وقال في رجلين شهدا على رجل أنّه سرق، فقطع ثمّ رجع واحد منهما وقال: وهمت في هذا ولكن كان غيره، يلزم نصف دية اليد، ولا تقبل شهادته في الآخر، فإن رجعا جميعا وقالا: وهمنا... أُلزما دية اليد، ولا تقبل شهادتهما في الآخر. وإن قالا: إنّا تعمّدنا، قطع يد أحدهما بيد المقطوع، ويؤدّي الذي لم يقطع ربع دية الرجل على أولياء المقطوع اليد، .... (١)

(١) الكليني: الكافي :ج ٧ص٣٦٦، ح ٤.

باب الحدود والتعزيرات

الحدّ في اللغة المنع، قال الفيومي في المصباح المنير: الحد في اللغة الفصل والمنع فمن الأول قول الشاعر: (وجاعل الشمس حدا لا خفاء به)، ومن الثاني: حددته عن أمره، إذا منعته، فهو محدود .ومنه الحدّاد للبوّاب لمنعه الناس من الدخول، وحدود العقار موانع من وقوع الاشتراك، وأحدت المعتدة، إذا منعت نفسها من الملاذّ والتنعّم على ما عرف، وسمّى اللفظ الجامع المانع حدّاً، (١)

وفي الشرع: عقوبة مقدرة على فعل ما لا يجوز شرعا، وما ليس له مقدر يسمى تعزيرا (٢) .

مقدّمات الحدود

ويقام الحد في عمر معين إذا بلغه الإنسان أقيم عليه، إذ إرتكب ما يلزم إقامة الحد، وهذا العمر بينه الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام قال: إذا بلغ الغلام ثمان سنين... وقد وجب عليه الفرائض والحدود، وإذا تمّ للجارية سبع سنين فكذلك (٣).

---

(١)عادل العلوي، أحكام السرقة على ضوء القرآن والسنة، ص ٢٠، الكلبايكاني، الدر المنضود في أحكام الحدود: ج ١ ص ١٦ .

(٢)ابن فهد ، المهذب البارع: ج ٥ ص ٥ .

(٣) الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ٩ص١٨٣، ح ٧٣٦، الطوسي، الاستبصار:ج ٤، ص٢٤٩، العاملي، وسائل الشيعة: ج ٢٨ص٢٩٧، ح ٣٤٨١٢. وعن سليمان بن حفص المروزيّ عنه عَلَيْهِ السَّلام قال: إذا تمّ للغلام ثماني سنين فجايز أمره، وقد وجبت عليه الفرائض والحدود، وإذا تمّ للجارية تسع سنين فكذلك.

وليس في مجرد العصيان إقامة الحد وإن كان مملوكاً ففي مسائل إسماعيل بن عيسى، عنه عَلَيْهِ السَّلام ، في مملوك لا يزال يعصي صاحبه أيحلّ ضربه أم لا؟ فقال عَلَيْهِ السَّلام : لا يحلّ أن تضربه، إن وافقك فأمسكه، وإلّا فخلّ عنه (١).

نعم لك أن تأدبه دون الحد كالتعزير (٢) والحبس، عن أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام في رجل قتل مملوكته أو مملوكه؟ قال عَلَيْهِ السَّلام : إن كان المملوك له ،أدّب وحبس، ... (٣).

ولا تقام الحدود إلا عند إرتكاب جنايات معينة عينها الشارع

منها :الزنا، وفي هذا الباب تصادفنا حادثة النصراني الذي زنا بمسلمة في عصر الإمام عَلَيْهِ السَّلام قال جعفر بن رزق اللّه: قدم إلى المتوكّل رجل نصرانيّ فجر بامرأة مسلمة، فأراد أن يقيم عليه الحدّ فأسلم، فقال يحيى بن أكثم: قد هدم إيمانه شركه وفعله، وقال بعضهم: يضرب ثلاثة حدود، وقال بعضهم: يفعل به كذا وكذا، فأمر المتوكّل بالكتاب إلى أبي الحسن الثالث عَلَيْهِ السَّلام وسؤاله عن ذلك. فلمّا قرأ الكتاب كتب عَلَيْهِ السَّلام : يضرب حتّى يموت (٤).

ومنها: المسكر كالفقاع قال فيه عَلَيْهِ السَّلام : حدّه حدّ شارب الخمر (٥).

---

(١) الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ١٠ص١٤٨، ح ٥٩١، و١٥٤، ح ٦١٩، العاملي، وسائل الشيعة: ج٢٨، ص٣٧٩ ح ٣٥٠١١و ج٢٨، ص٤٩ح٣٤١٨٥،الكليني: الكافي :٢٦١ص٧، ح ٥.

(٢)التعزير : المنع ، وسمي التأديب الذي دون الحد : تعزيرا ، لأنه يمنع الجاني من معاودة الذنب (قلعجي ،معجم لغة الفقهاء ص ١٣٦).

(٣) الكليني: الكافي :ج ٧ص٣٠٣، ح ٥.

(٤) الكليني: الكافي :ج ٧ص٢٣٨، ح ٢.

(٥) الكليني: الكافي: ج٦ص ٤٢٣، ح ٩.

ومنها: اللواط، قيل له ما حدّ رجلين نكح أحدهما الآخر طوعا بين فخذيه، وما توبته؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلام : القتل (١).

و لو وجد رجلين نائمين في ثوب واحد، فقد كتب إليه عَلَيْهِ السَّلام في ذلك فكتب عَلَيْهِ السَّلام : مائة سوط (٢).

ومنها: الداعي إلى البدع، فقد خرج من أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام : هذا فارس! لعنه اللّه يعمل من قبلي فتّاناً داعياً إلى البدعة، ودمه هدر لكلّ من قتله (٣).وكتب اليه عَلَيْهِ السَّلام :... إنّ عليّ بن حسكة يدّعي أنّه من أوليائك وأنّك أنت الأوّل القديم، وأنّه بابك ونبيّك... فكتب عَلَيْهِ السَّلام : كذب إبن حسكة... فإن وجدت من أحد منهم خلوة فاشدخ رأسه بالصخر (٤).

---

(١) الطوسي، الاستبصار:ج ٤ص٢٢٢، ح ٨٢٩.عن الحسين بن سعيد قال: قرأت بخطّ رجل أعرفه إلى أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام ، وقرأت جواب أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام بخطّه، هل على رجل لعب بغلام بين فخذيه حدّ، فإنّ بعض العصابة روى: أنّه لا بأس بلعب الرجل بالغلام بين فخذيه. فكتب عَلَيْهِ السَّلام : لعنة اللّه على من فعل ذلك.

(٢) الطوسي، الاستبصار: ٢٢٢ص٤، ح ٨٢٩.

(٣) الكشّيّ، الرجال:ص٥٢٣، رقم ١٠٠٦.

(٤) الكشّيّ، الرجال:ص ٥١٨، رقم ٩٩٧.

باب القصاص

القصاص لغةً: هو اسم للإستيفاء والمجازاة وأصله إقتفاء الأثر، وشرعاً: أن يفعل المقتص بالجاني مثل جنايته من قتل أو طعن أو جرح، قال سبحانه وتعالى (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُولِيْ الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (١).

وهنا مسائل منها:حكم من دخل داراً للتلصّص فقتله صاحب الدار، عن الفتح بن يزيد الجرجانيّ (٢)، عن أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام في رجل دخل على دار آخر للتلصّص أو الفجور، فقتله صاحب الدار أيقتل به أم لا؟ فقال عَلَيْهِ السَّلام : اعلم! أنّ من دخل دار غيره فقد أهدر دمه، ولا يجب عليه شيء (٣).

---

(١) البقرةص١٧٩

(٢)قال ابن الغضائري: الفتح بن يزيد الجرجانيّ، صاحب المسائل لأبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام ، واختلفوا أيّهم هو: الرضا، أم الثالث عليهما السلام؟ (مجمع الرجال: ١٢ص٥). واستظهر السيّد الخوئي بأنّ المراد من أبي الحسن الذي روى عنه الفتح بن يزيد الجرجانيّ هوالرضا عَلَيْهِ السَّلام (معجم رجال الحديث:ج١٣ص ٢٤٩، رقم)٩٣٠٠، كما أنّ المحقّق التستري استظهركونه الهادي عَلَيْهِ السَّلام (قاموس الرجال:ج٨ ص ٣٧١ و٣٧٥، رقم)٥٨٧٣

(٣) الكليني: الكافي: ج٧ ص٢٩٤، ح ١٦.الطوسي، تهذيب الأحكام:ج١٠ ص٢٠٩، ح ٨٢٥، العاملي، وسائل الشيعة: ج ٧٠ص٢٩، ح ٣٥١٧٥.ابن ابي جمهور، عوالي اللئالي:ج٣ ص ٦٠٠،

ومنها: حكم من إعتاد قتل المماليك، عن الفتح ايضاً، عن أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلام في رجل قتل مملوكته أو مملوكه؟ قال عَلَيْهِ السَّلام : إن كان المملوك له أدّب وحبس، إلّا أن يكون معروفاً بقتل المماليك فيقتل به (١).

ومنها: حكم شاهدي الزور عمداً، فقد سئل عَلَيْهِ السَّلام في أربعة شهدوا على رجل أنّه زنى، فرجم ثمّ رجعوا وقالوا: قد وهمنا، يلزمون الدية، وإن قالوا: إنّا تعمّدنا، قتل أيّ الأربعة شاء وليّ المقتول، وردّ الثلاثة ثلاثة أرباع الدية إلى أولياء المقتول الثاني، ويجلد الثلاثة كلّ واحد منهم ثمانين جلدة، وإن شاء وليّ المقتول أن يقتلهم، ردّ ثلاث ديات على أولياء الشهود الأربعة، ويجلدون ثمانين كلّ واحد منهم، ثمّ يقتلهم الإمام . وقال في رجلين شهدا على رجل أنّه سرق، فقطع ثمّ رجع واحد منهما... وإن قالا: إنّا تعمّدنا، قطع يد أحدهما بيد المقطوع (٢) .

---

(١) الكليني: الكافي :ج٧ ص ٣٠٣، ح ٥.الطوسي، تهذيب الأحكام:ج١٠ ص١٩٢، ح ٧٥٨.الطوسي، الاستبصار:ج٤ص ٢٧٣، ح ١٠٣٦، العاملي، وسائل الشيعة: ج٢٩ص ٩٤، ح ٣٥٢٣٧.ابن ابي جمهور، عوالي اللئالي:ج٣ص ٥٨٣، ح ٢٨.

(٢) الكليني: الكافي :ج ٣٦٦ص٧، ح ٤.

باب الديات

الدية لغةً: هي المال الواجب بالجناية المودية إلى إتلاف النفس أو ما دونها وقد قررها الشرع في صور خاصة، ويسمى غير المقرر في الشرع بالأرش والحكومة والمقرر بالدية .

قال تعالى : (ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله) وفي الحديث: (إن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام قضى في رجل زحمه الناس يوم الجمعة في زحام الناس فمات أن ديته من بيت مال المسلمين) (١).

ومنها دية المرجوم إذا رجع الشهود عن شهاداتهم، مر الخبر في القصاص وتمامه:ويؤدّي الذي لم يقطع ربع دية الرجل على أولياء المقطوع اليد، فإن قال المقطوع الأوّل: لا أرضى، أو تقطع أيديهما معا، ردّ دية يد، فتقسم بينهما وتقطع أيديهما (٢).

أما دية اليد المقطوعة إذا رجع الشهودعن شهاداتهم فقد قال عَلَيْهِ السَّلام ؛ في رجلين شهداعلى رجل أنّه سرق، فقطع ثمّ رجع واحد منهما وقال: وهمت في هذا ولكن كان غيره، يلزم نصف دية اليد، ولا تقبل شهادته في الآخر، فإن رجعا جميعا وقالا: وهمنا بل كان السارق فلانا، أُلزما دية اليد، ولا تقبل شهادتهما في الآخر. وإن قالا: إنّا تعمّدنا، قطع يد أحدهما بيد المقطوع، ويؤدّي الذي لميقطع ربع

---

(١) علي حازم، مدخل الى علم الفقه عند الشيعة، ص٨١

(٢) الكليني: الكافي :٣٦٦ص٧، ح ٤. الطوسي، تهذيب الأحكام: ج ٣١١ص١٠، ح ١١٦١، العاملي، وسائل الشيعة: ج٢٩ص٢٩، ح ٣٥٣١٩،

دية الرجل على أولياء المقطوع اليد، فإن قال المقطوع الأوّل: لا أرضى، أو تقطع أيديهما معا، ردّ دية يد، فتقسم بينهما وتقطع أيديهما (١).

وبتمام باب الديات تتم أبواب الفقه حسب تقسيم علماء الإمامية وقد كانت رحلتنا مع فقه الإمام أبو الحسن علي الهادي صلوات الله عليه بتوفيق الله قد إستوفت جميع أبواب الفقه، وكان عَلَيْهِ السَّلام لسان الله الناطق وبيانه، شارحاً ما جاء في كتاب الله وكلمات آبائه، مؤدياً الأمانة التي أنيطت به في قوله تعالى (إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا) (٢)،

وقد تميزت جل أجوبته على مسائل شيعته بإختصار وكانت جوابات مكتوبه لأن أغلب من سأله كان يكتب له عن طريق خواصه ووكلائه، فلم تتمكن الشيعة أن تتصل به مباشرة كما كانت في زمن آبائه الطاهرين لإستدعاء السلطة له إلى سامراء ومراقبته.

وهنا أمر نود الإشارة إليه وهو أنه مع كثرة الكتب التي كانت تكتب له وجواباته عليها لم يصلنا واحد خطي عنه مع الأسف الشديد، على الرغم من وجود تراث خطي أقدم من زمانه قد وصل إلى زماننا وكان محفوظا من التلف.

---

(١) الكليني: الكافي :٣٦٦ص٧، ح ٤

(٢) النساء/٥٨

نتائج البحث

بعد هذه الرحلة مع الإمام الهادي صلوات الله عليه توفر للبحث النتائج الاتية:

اولا: نشأ الامام الهادي في المدينة موطن آبائه واجداده وكان يتمتع بمكانة سامية وجاه عريض وعلوم جمة ولم يكن للسلطة العباسية ولا ولاتهم في الحجاز يطمئنوا لهذه الشعبية فكانوا يحرضون عليه الخلفاء العباسيين في بغداد وسامراء.

ثانيا: بعد أن شعرت السلطة العباسية بحاجتها الى تقييد حركة الإمام عَلَيْهِ السَّلام استدعته الى مقرها في سامراء للتضييق عليه ومنعه من الاتصال بشيعته.

ثالثا: كان الإمام عَلَيْهِ السَّلام رغم حقد الخلفاء عليه يتمتع باجلال وإحترام ظاهرين من قبل الخلفاء وتميز بشعبية واسعة في سامراء من قبل جميع الطبقات ومال إليه الكثير ممن يعمل في قصور الدولة.

رابعا: حاول المتوكل العباسي إمتحان الإمام في الكثير من الامور العقائدية والاعجازية لاظهار ضعف الامامم وعجزه ففشل في الكثير من تلك المحاولات بل انقلبت الامور لصالح الامام في مجلس الخليفة.

خامسا: كان الإمام عَلَيْهِ السَّلام الرجل المدافع عن عقيدة ودين جده صلى الله عليه وآله وذلك من خلال بث علومه بين أصحابه فاستطاع أن يكمل ما بدأ آباؤه من بيان امور العقيدة والتوحيد وصفات الباري وما يتعلق بالمعاد والعدل.

سادسا: شن الإمام حرباً فكرية شاملة على الفرق المنحرفة في الاسلام في زمانة من صوفية وغلاة وفلاسفة وواقفة وحذر أصحابة منهم وامرهم بتجنبهم وعدم معاشرتهم.

سابعا: كان الامام الهادي راعياً للقرآن مفسراً له مستشهداً بآياته مستنبطاً احكام الدين منه.

ثامنا: في الوقت الذي كانت الخلافة تشدد الحصار على آل أبي طالب وشيعتهم وتمنع زيارة مراقد الائمة الأطهار كان الإمام الهادي يزور مرقد جده أمير المؤمنين في يوم الغدير وينشىء للشيعة الزيارة الجامعة الكبيرة ويرسل من قبله أشخاصاً ليدعوا له في الحائر الحسيني، وكان عَلَيْهِ السَّلام يبين لشيعته مكانة الائمة وصفاتهم واحوالهم.

تاسعا: اخرج الامام الهادي عَلَيْهِ السَّلام جملة من التوصيات والحكم والأحاديث التي تعتبر مدرسة متكاملة في الأخلاق والسلوك الإنساني والإسلامي تمثل حلقة أخرى من سلسلة كلام آبائه في هذا الإتجاه.

عاشرا: ظهرللبحث من خلال تتبع كلمات الإمام عَلَيْهِ السَّلام وأجوبته الفقهية التي كانت في الغالب مكاتبات على رسائل أصحابه ان له في كل باب من أبواب الفقه أكثر من مسالة، أكمل فيها دائرة الفقه الامامي الاثني عشري ووضح مبهمات وبين متشابهات كلام آبائه فأصبح للشيعة الاكتفاء بفقه أئمتهم عن سواهم

حادي عشر: كان من سلوك الامام الهادي في التعامل مع شيعته ممهداً لغيبة الإمام الحجة المنتظر من خلال الإحتجاب الجزئي والإتجاه الى المكاتبة بينه وبين الشيعة وقلة الإلتقاء بعهم وإتخاذ الوكلاء ونصبهم عنه في أنحاء البلاد، وبذلك مرن

الشيعة عل الاعتياد على الغيبة، مبيناً لهم إن الامام الثاني عشر من ولده، وسيولد وتقع بغيبته المحنة فعليهم التسليم والصبر.

الملاحق

الملحق رقم (١)

قصيدة باتوا على قلل الجبال

١- انظر لما ذا ترى ياايها الرجل	وكـن علـى حـذر مـن قبـل ان تنتقـل
٢- وقدم الزاد من خير تسر به	فكل ساكن دار سوف يرتحل
٣- وانظر إلى معشر باتوا على دعة	واصبحوا في الثرى رهنا بما عملوا
٤- بنوا فلم ينفع البنيان وادخروا	مالا فلم تغنهم لما انقضى الاجل
٥- باتوا على قلل الجبال تحرسُهم	غُلْبُ (١) الرجال فما أغنتهمُ القُلُلُ
٦- واستنزلوا بعد عزّ من معاقلهم	وأودعوا حفراً يابئس ما نزلوا
٧- ناداهمُ صارخٌ من بعد ما قبروا	أين الاسرّة ُوالتيجانُ والحللُ
٨- أين الوجوه التي كانتْ منعمة	من دونها تُضربُ الأستارُ والكللُ (٢)
٩- فافصحَ القبرُ عنهم حين ساء لهم	تلك الوجوه عليها الـدودُ يقتتلُ
١٠- قد طالما أكلوا دهراً وما شربوا	فأصبحوا بعد طول الأكلِ قـد أكلوا
١١- وطالما عمّروا دوراً لتُحصنهم	ففارقوا الدورَ والأهلينَ وارتحلوا
١٢- وطالما كثّروا الأموال و ادّخروا	فخلّفوها إلى الأعـداء وانتقلوا
١٣- أضحت منازلُهم قفراً معطلة	وساكنوها إلى الأجداث قد رحلوا
١٤- سل الخليفة َإذ وافت منيتهُ	أين الحماة وأين الخيلُ والخـولُ
١٥- اين الكنوز التي كانت مفاتحها	تنوء بالعصبة المقوين لو حملوا
١٦- أين العبيد التي أرصدتهم عددا	أين الحـديد وأين البيض والأسلُ
١٧- أين الفوارس والغلمان ماصنعوا	أين الصــوارم والخطية الذبلُ
١٨- اين الكفاة ولم يكفوا خليفتهم	لما رأوه صريعا وهو يبتهل

(١)غُلب: غليظ الرقبة. (لسان العرب: ١ص٦٥٢، غلب).

(٢) الكلّة: الستر الرقيق يخاط كالبيت يتوقّى فيه من البقّ. (لسان العرب: ١١ص٥٩٥، كلل).

١٩- أين الرماةُ ألم تُمنع بأسهمِهمْ لمّا أتتك سهامُ الموتِ تتصلُ
٢٠- أين الكماةُ التي ماجوا لما غضبوا أين الحماة التي تُحمى بها الدولُ
٢١- هيهات ما منعوا ضيما ولا دفعوا عنك المنية اذ وافى بها الاجلِ
٢٢- ولا الرشا دفعتها عنك لو بذلوا ولا الرقى نفعت فيها ولا الحيلُ
٢٣- ما ساعدوك ولا وافاك أقربهم بل سلموك لها يابئس ما فعلوا
٢٤- ما بال قبرك وحشاً لا أنيس به يغشاك من كنفيه الروع والوهلُ
٢٥- ما بال قصرك لا يأنس به أحد ولا يطوف به من بينهم رجلُ
٢٦- ما بال ذكرك منسياً ومطرحاً وكلهم باقتسام المال قد شغلوا
٢٧- لا تنكرن فما دامت على ملك إلا اناخ عليه الموت والوجلُ
٢٨- وكيف يرجو دوامَ العيش متصلاً وروحه بحبال الموتِ تتصلُ
٢٩- وجسمه لبنيات الردى غرض وملكه زائل عنه ومنتقل

إن هذه القصيدة نسبت منها لابي العتاهية وهي: الخامس والتاسع والعاشر والسادس عشر والتاسع عشر والعشرون

ومن رواها من العامة مع خبر استدعاء المتوكل للامام الهادي عَلَيْهِ السَّلام :

١- أبيو الفدا في المختصر في أخبار البشر تاريخ أبي الفداء :ج ٢ ص ٤٤

٢- الذهبي في تاريخ الإسلام: ج ١٨ ص ١٩٩

٣- الصفدي في الوافي بالوفيات ج ٢٢ ص ٤٨

٤- عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني المكي في مرآة الجنان وعبرة اليقظان ج ٢ ص ١١٩

٥- ابن كثير في البداية والنهاية: ج ١١ ص ١٩

٦- كمال الدين دميري في حياة الحيوان الكبرى: ج ١ ص ٤٧٣، الابيات من ٥- ١٠ عدا الثامن

٧- أحمد بن علي القلقشندي، مآثر الإنافة في معالم الخلافة: ج ١ ص ٢٣١، الابيات من ٥- ١٠

٨- شمس الدين السخاوي في الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ج ٣ ص ٥٨

٩- سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص ص ٣٦١، الابيات من ٥- ١٠

١٠- وابن طولون في الأئمة الاثنا عشر ص ١٠٧

١١- سراج الملوك ص ١٧

١٢-الابشيهي في المستطرف:ج٢ ص ٣١٣ الابيات من ٥- ١٠ وذكر رواية وهب عن وجودها على قصر سيف بن ذي يزن

١٣- المسعودي في مروج الذهب ج٤ ص ١١ الابيات من ٥- ١٠ مع الابيات ١١ و١٢ و١٣

١٤- ابن قتيبة في عيون الاخبار ج٢ ص ٣٠٣ الابيات ٥- ١٠ وقال: بلغني انه قرىء على قبر بالشام

١٥- جوهرة الكلام ص ١٥٣

١٦- ابن خلكان في وفياة الاعيان ج٣ ص ٢٧٢

١٧- حماسة الضرفاء ج١ص ١٠٣

١٨- روض الرياحين ص ٢٣٢ الابيات ٥- ١٠ بلا عزو

١٩- شرح المقامات ج١ص ١٩٥ الابيات من ٥- ١٠

٢٠- نزهة الجليس ج٢ ص ١٣١ الابيات من ٥- ١٠

٢١- الشبلنجي في نور الابصار ص٢٥٣،

٢٢- الشبراوي في الاتحاف بحب الاشراف ص ٤٢٥

اما من علمائنا فقد رواها منهم :

١- حبيب الله الهاشمي الخوئي في منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ج ٤ ص ٣١٣

٢- السيد حيدر الآملي في تفسير المحيط الأعظم والبحر الخظم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم، ج ١ ص ٥٧٥

٣- السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة ج ٢ ص ٣٨

٤- الحسن بن محمد الديلمي في إرشاد القلوب: ج ١ ص ٢٩

٥- العلامة الحلي في منهاج النجاة: ص ٦٤

٦- الشيخ البهائي في المخلاة ص ٢٨٣

٧- كشكول البحراني ذكرها مرتين مرة في ج١ص ٥٤٤ الابيات من ٥- ١٠ وذكر انها وجدت على قصر سيف بن ذي يزن، ومرة من في ج٣ ص ١٥١٤ الابيات ٥ – ٢٩ عن ديوان المرتضوي،

٨- الكراجكي في كنز الفوائد، ص ١٥٩.

٩- المجلسي في بحار الانوار:ج ٥٠ ص ٢١١.

١٠- التبريزي في الدر الثمين، ص ٦٧٢،

١١- القمي في الانوار البهية، ص ٢٩٤.

١٢- الكيدري في ديوان الإمام علي عَلَيْهِ السَّلام ، ص ١١٢.

١٣- القزويني في الإمام علي الهادي من المهد الى اللحد، ص ٩١.

١٤- المرعشي في شرح احقاق الحق.

وغيرهم كثير

الملحق رقم (٢)
رسالته عَلَيْهِ السَّلام
في القضاء والقدر والامر بين الامرين

من عليّ بن محمّد عليهما السلام: سلام عليكم وعلى من اتّبع الهدى ورحمة اللّه وبركاته، فإنّه ورد عليّ كتابكم، وفهمت ماذكرتم من اختلافكم في دينكم، وخوضكم في القدر، ومقالة من يقول منكم بالجبر، ومن يقول بالتفويض، وتفرّقكم في ذلك وتقاطعكم، وما ظهر من العداوة بينكم، ثمّ سألتموني عنه وبيانه لكم وفهمت ذلك كلّه.... فإنّا نبدأ من ذلك بقول الصادق عَلَيْهِ السَّلام : لا جبر ولا تفويض ولكن منزلة بين المنزلتين، وهي صحّة الخلقة، وتخلية السرب، والمهلة في الوقت، والزاد مثل الراحلة، والسبب المهيّج للفاعل على فعله

فهذه خمسة أشياء جمع بها الصادق عَلَيْهِ السَّلام جوامع الفضل، فإذا نقص العبد منها خلّة، كان العمل عنه مطروحا بحسبه، فأخبر الصادق عَلَيْهِ السَّلام بأصل ما يجب على الناس من طلب معرفته، ونطق الكتاب بتصديقه، فشهد بذلك محكمات آيات رسوله، لأنّ الرسول صلى الله عليه و آله وسلم وآله: لا يعدون شيئا من قوله وأقاويلهم حدود القرآن، فإذا وردت حقائق الأخبار والتمست شواهدها من التنزيل، فوجد لها موافقا وعليها دليلاً، كان الاقتداء بها فرضا لا يتعدّاه إلّا أهل العناد كما ذكرنا في أوّل الكتاب.

ولّما التمسنا تحقيق ما قاله الصادق عَلَيْهِ السَّلام من المنزلة بين المنزلتين، وإنكاره الجبر والتفويض، وجدنا الكتاب قد شهد له، وصدّق مقالته في هذا،

وخبر عنه أيضا موافق لهذا: أنّ الصادق عَلَيْهِ السَّلام سئل هل أجبر اللّه العباد على المعاصي؟ فقال الصادق عَلَيْهِ السَّلام : هو أعدل من ذلك، فقيل له: فهل فوّض إليهم؟ فقال عَلَيْهِ السَّلام : هو أعزّ وأقهر لهم من ذلك.

وروي عنه عَلَيْهِ السَّلام أنّه قال: الناس في القدر على ثلاثة أوجه: رجل يزعم أنّ الأمر مفوّض إليه فقد وهّن اللّه في سلطانه فهو هالك. ورجل يزعم أنّ اللّه جلّ وعزّ أجبر العباد على المعاصي وكلّفهم مالايطيقون فقد ظلّم اللّه في حكمه فهو هالك. ورجل يزعم أنّ اللّه كلّف العباد ما يطيقون، ولم يكلّفهم ما لا يطيقون، فإذا أحسن حمد اللّه، وإذا أساء استغفر اللّه، فهذا مسلم بالغ.

فأخبر عَلَيْهِ السَّلام : أنّ من تقلّد الجبر والتفويض ودان بهما فهو على خلاف الحقّ. فقد شرحت الجبر الذي من دان به يلزمه الخطأ، وأنّ الذي يتقلّد التفويض يلزمه الباطل، فصارت المنزلة بين المنزلتين بينهما.

ثمّ قال عَلَيْهِ السَّلام : وأضرب لكلّ باب من هذه الأبواب مثلاً يقرّب المعنى للطالب، ويسهّل له البحث عن شرحه، تشهد به محكمات آيات الكتاب، وتحقّق تصديقه عند ذوي الألباب، وباللّه التوفيق والعصمة.

فأمّا الجبر الذي يلزم من دان به الخطأ فهو قول من زعم أنّ اللّه جلّ وعزّ أجبر العباد على المعاصي وعاقبهم عليها؛ ومن قال بهذا القول فقد ظلّم اللّه في حكمه، وكذّبه وردّ عليه قوله: ﴿وَلَايَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾. وقوله: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيس بِظَلَّمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾. وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَايَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾. مع آيٍ كثيرة في ذكر هذا.

فمن زعم أنّه مجبر على المعاصي فقد أحال بذنبه على اللّه، وقد ظلّمه في عقوبته. ومن ظلّم اللّه فقد كذّب كتابه. ومن كذّب كتابه فقد لزمه الكفر بإجتماع الأُمّة.

مثال العبد والمولى والحاجة

ومثل ذلك مثل رجل ملك عبدا مملوكا لا يملك نفسه ولا يملك عرضا من عرض الدنيا، ويعلم مولاه ذلك منه فأمره على علم منه بالمصير إلى السوق لحاجة يأتيه بها، ولم يملّكه ثمن ما يأتيه به من حاجته، وعلم المالك أنّ على الحاجة رقيبا لا يطمع أحد في أخذها منه إلّا بما يرضى به من الثمن، وقد وصف مالك هذا العبد نفسه بالعدل والنصفة، وإظهار الحكمة ونفي الجور، وأوعد عبده إن لم يأته بحاجته أن يعاقبه على علم منه بالرقيب الذي على حاجته أنّه سيمنعه، وعلم أنّ المملوك لا يملك ثمنها ولم يملّكه ذلك، فلمّا صار العبد إلى السوق وجاء ليأخذ حاجته التي بعثه المولى لها وجد عليها مانعا يمنع منها إلّا بشراء، وليس يملك العبد ثمنها، فانصرف إلى مولاه خائبا بغير قضاء حاجته، فاغتاظ مولاه من ذلك وعاقبه عليه، أليس يجب في عدله و حكمه أن لا يعاقبه وهو يعلم أنّ عبده لا يملك عرضا من عروض الدنيا ولم يملّكه ثمن حاجته؟ فإن عاقبه عاقبه ظالما متعدّيا عليه، مبطلاً لما وصف من عدله وحكمته ونصفته، وإن لم يعاقبه كذّب نفسه في وعيده إيّاه حين أوعده بالكذب والظلم اللذين ينفيان العدل والحكمة؛ تعالى عمّا يقولون علوّا كبيرا.

القول بالجبر قول بظلم الله

فمَن دان بالجبر أو بما يدعو إلى الجبر فقد ظلّم اللّه ونسبه إلى الجور والعدوان، إذ أوجب على من أجبر (ه) العقوبة. ومن زعم أنّ اللّه أجبر العباد فقد أوجب على قياس قوله إنّ اللّه يدفع عنهم العقوبة. ومن زعم أنّ اللّه يدفع عن أهل

المعاصي العذاب فقد كذّب اللّه في وعيده حيث يقول: ﴿بَلَى مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَبُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَلِدُونَ﴾.

وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَلَ الْيَتَمَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾.

وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِايَتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ مع آي كثيرة في هذا الفن ممّن كذّب وعيد اللّه، ويلزمه في تكذيبه آية من كتاب اللّه الكفر. وهو ممّن قال اللّه: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾،

بل نقول: إنّ اللّه عزّ وجلّ جازى العباد على أعمالهم، ويعاقبهم على أفعالهم بالإستطاعة التي ملّكهم إيّاها، فأمرهم ونهاهم بذلك ونطق كتابه: ﴿مَن جَآءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَآءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَايُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَايُظْلَمُونَ﴾.

وقال جلّ ذكره: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدَا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾.

وقال: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ﴾. فهذه آيات محكمات تنفي الجبر ومن دان به، ومثلها في القرآن كثير، اختصرنا ذلك لئلّا يطول الكتاب وباللّه التوفيق.

التفويض الباطل

وأمّا التفويض الذي أبطله الصادق عَلَيْهِ السَّلام وأخطأ من دان به وتقلّده، فهو قول القائل: إنّ اللّه جلّ ذكره فوّض إلى العباد اختيار أمره ونهيه وأهملهم.

وفي هـذا كلام دقيق لمن يذهب إلى تحريره ودقّته، وإلى هـذا ذهبت الأئمّة المهتدية من عترة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فإنّهم قالوا: لو فوّض إليهم على جهة الإهمال لكان لازما له رضـا مـا اختاروه واستوجبوا منـه الثواب، ولم يكـن عليهم فيما جنوه العقاب إذا كان الإهمال واقعا،

وتنصرف هذه المقالة على معنيين:

إمّا أن يكون العباد تظاهروا عليه فألزموه قبول إختيارهم بآرائهم ضرورة، كره ذلك أم أحبّ، فقد لزمه الوهن،

أو يكون جلّ وعزّ عجز عن تعبّدهم بالأمر والنهي على إرادته، كرهـوا أو أحبّـوا، ففـوّض أمـره ونهيـه إلـيهم وأجراهمـا علـى محبّـتهم، إذ عجـز عـن تعبّـدهم بإرادته، فجعل الإختيار إليهم في الكفر والإيمان.

مثال على نفي التفويض الباطل

ومثل ذلك مثل رجل ملك عبدا ابتاعه ليخدمه، ويعرف لـه فضـل ولايتـه، ويقف عند أمره ونهيه، وادّعى مالك العبد أنّه قاهر عزيز حكيم، فأمر عبـده ونهـاه، ووعده على اتّباع أمره عظيم الثواب، وأوعـده على معصيته ألـيم العقـاب، فخـالف العبد إرادة مالكه ولم يقف عند أمره ونهيه، فأيّ أمر أمـره، أو أيّ نهـي نهـاه عنـه لم يأته على إرادة المولى؛ بل كان العبد يتّبع إرادة نفسه، واتّباع هـواه، ولا يطيـق المـولى أن يردّه إلى اتّباع أمره ونهيه والوقوف على إرادته، ففوّض إختيار أمـره ونهيـه إليـه، ورضـي منـه بكـلّ مـا فعلـه علـى إرادة العبـد لا علـى إرادة المالـك، وبعثـه في بعـض حوائجه وسمّى له الحاجة فخالف على مولاه وقصد لإرادة نفسه واتّبع هـواه، فلمّـا رجع إلى مولاه نظر إلى ماأتاه به، فإذا هـو خـلاف مـا أمـره بـه، فقـال لـه: لِـمَ أتيـتني

بخلاف ما أمرتك؟ فقال العبد: اتّكلت على تفويضك الأمر إليّ فاتّبعت هواي وإرادتي، لأنّ المفوّض إليه غير محظور عليه فاستحال التفويض.

أو ليس يجب على هذا السبب إمّا أن يكون المالك للعبد قادرا يأمر عبده باتّباع أمره ونهيه على إرادته، لا على إرادة العبد، ويملّكه من الطاقة بقدر ما يأمره به وينهاه عنه، فإذا أمره بأمر ونهاه عن نهي، عرّفه الثواب والعقاب عليهما؛ وحذّره ورغّبه بصفة ثوابه وعقابه، ليعرف العبد قدرة مولاه بما ملّكه من الطاقة لأمره ونهيه وترغيبه وترهيبه، فيكون عدله وإنصافه شاملاً له، وحجّته واضحة عليه للإعذار والإنذار.

فإذا اتّبع العبد أمر مولاه جازاه، وإذا لم يزدجر عن نهيه عاقبه،

أو يكون عاجزا غير قادر، ففوّض أمره إليه، أحسن أم أساء، أطاع أم عصى، عاجزا عن عقوبته، وردّه إلى اتّباع أمره.

القول بالتفويض اثبات العجز لله تعالى

وفي إثبات العجز نفي القدرة والتألّه، وإبطال الأمر والنهي، والثواب والعقاب، ومخالفة الكتاب، إذ يقول: (وَلَايَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ).

وقوله عزّ وجلّ: ﴿اتَّقُواْ اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَاتَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾.

وقوله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ﴾.

وقوله: ﴿اعْبُدُواْ اللَّهَ وَلَاتُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا﴾.

وقوله: (أَطِيعُواْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَاتَوَلَّوْاْ عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ) (١).

---

(١)في المصدر: أطيعوا اللّه وأطيعوا الرسول...، .

فمن زعم أنّ اللّه تعالى فوّض أمره ونهيه إلى عباده فقد أثبت عليه العجز، وأوجب عليه قبول كلّ ما عملوا من خير وشرّ، وأبطل أمر اللّه ونهيه ووعده ووعيده، لعلّة ما زعم أنّ اللّه فوّضها إليه، لأنّ المفوّض إليه يعمل بمشيئته، فإن شاء الكفر أو الإيمان، كان غير مردود عليه ولا محظور،

فمن دان بالتفويض على هذا المعنى فقد أبطل جميع ما ذكرنا من وعده ووعيده وأمره ونهيه، وهو من أهل هذه الآية: (أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ).

تعالى عمّا يدين به أهل التفويض علوّا كبيرا.

القول الحق في المسالة

لكن نقول: إنّ اللّه عزّ وجلّ خلق الخلق بقدرته، وملّكهم استطاعة تعبّدهم بها، فأمرهم ونهاهم بما أراد، فقبل منهم اتّباع أمره ورضي بذلك لهم، ونهاهم عن معصيته، وذمّ من عصاه وعاقبه عليها، وللّه الخيرة في الأمر والنهي، يختار ما يريد ويأمر به، وينهى عمّا يكره ويعاقب عليه بالإستطاعة التي ملّكها عباده لإتّباع أمره واجتناب معاصيه، لأنّه ظاهر العدل والنصفة والحكمة البالغة، بالغ الحجّة بالإعذار والإنذار، وإليه الصفوة يصطفي من عباده من يشاء لتبليغ رسالته، واحتجاجه على عباده؛ اصطفى محمّدا صلى الله عليه و آله وسلم وبعثه برسالاته إلى خلقه،

فقال من قال من كفّار قومه حسداواستكبارا: (لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْءَانُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ) يعني بذلك أُميّة بن أبي الصلت وأبا مسعود الثقفي، فأبطل اللّه اختيارهم

ولم يجز لهم آراءهم حيث يقول: (أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ).

ولذلك اختار من الأُمور ما أحبّ ونهى عمّا كره، فمن أطاعه أثابه. ومن عصاه عاقبه، ولو فوّض اختيار أمره إلى عباده لأجاز لقريش اختيار أُميّة ابن أبي الصلت، وأبي مسعود الثقفي، إذ كانا عندهم أفضل من محمّد صلى الله عليه و آله وسلم.

فلمّا أدّب اللّه المؤمنين بقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ فلم يجز لهم الاختيار بأهوائهم، ولم يقبل منهم إلّا اتّباع أمره، واجتناب نهيه على يدي من اصطفاه، فمن أطاعه رشد، ومن عصاه ضلّ وغوى، ولزمته الحجّة بما ملّكه من الاستطاعة لاتّباع أمره واجتناب نهيه، فمن أجل ذلك حرّمه ثوابه وأنزل به عقابه.

اقوال امير المؤمنين في القدر والاستطاعة

وهذا القول بين القولين ليس بجبر ولا تفويض، وبذلك أخبر أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه عباية بن ربعي الأسدي حين سأله عن الإستطاعة التي بها يقوم ويقعد ويفعل؟

فقال له أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام : سألت عن الاستطاعة تملكها من دون اللّه أو مع اللّه؟

فسكت عباية.

فقال له أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام : قل يا عباية!

قال: وما أقول؟

قال عَلَيْهِ السَّلام : إن قلت: إنّك تملّكها مع اللّه قتلتك، وإن قلت: تملّكها دون اللّه قتلتك.

قال عباية: فما أقول يا أمير المؤمنين؟

قال عَلَيْهِ السَّلام : تقول إنّك تملّكها باللّه الذي يملّكها من دونك، فإن يملّكها إيّاك كان ذلك من عطائه، وإن يسلبكها كان ذلك من بلائه، هو المالك لما ملّكك، والقادر على ما عليه أقدرك، أما سمعت الناس يسألون الحول والقوّة حين يقولون: لاحول ولا قوّة إلّا باللّه.

قال عباية: وما تأويلها يا أمير المؤمنين؟

قال عَلَيْهِ السَّلام : لا حول عن معاصي اللّه إلّا بعصمة اللّه، ولا قوّة لنا على طاعة اللّه إلّا بعون اللّه.

قال: فوثب عباية فقبّل يديه ورجليه.

وروي عن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام حين أتاه نجدة يسأله عن معرفة اللّه قال: ياأمير المؤمنين بماذا عرفت ربّك؟

قال عَلَيْهِ السَّلام : بالتمييز الذي خوّلني والعقل الذي دلّني.

قال: أفمجبول أنت عليه؟

قال: لو كنت مجبولاً ما كنت محمودا على إحسان، ولا مذموما على إساءة، وكان المحسن أولى باللائمة من المسيىء، فعلمت أنّ اللّه قائم باق، وما دونه حدث حائل زائل، وليس القديم الباقي كالحدث الزائل.

قال نجدة: أجدك أصبحت حكيما يا أمير المؤمنين!

قال: أصبحت مخيّرا. فإن أتيت السيّئة مكان الحسنة فأنا المعاقب عليها.

وروي عن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام أنّه قال لرجل سأله بعد انصرافه من الشام، فقال: يا أمير المؤمنين! أخبرنا عن خروجنا إلى الشام بقضاء وقدر؟

قال عَلَيْهِ السَّلام : نعم، يا شيخ! ما علوتم تلعة ولا هبطتم واديا إلّا بقضاء وقدرمن اللّه.

فقال الشيخ: عند اللّه أحتسب عنائي يا أمير المؤمنين!

فقال عَلَيْهِ السَّلام : مه يا شيخ! فإنّ اللّه قد عظم أجركم في مسيركم وأنتم سائرون، وفي مقامكم وأنتم مقيمون، وفي انصرافكم وأنتم منصرفون، ولم تكونوا في شيء من أُموركم مكرهين، ولا إليه مضطرّين، لعلّك ظننت أنّه قضاء حتم، وقدر لازم، لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب، ولسقط الوعد والوعيد، ولما أُلزمت الأشياء أهلها على الحقائق؛ ذلك مقالة عبدة الأوثان، وأولياء الشيطان، إنّ اللّه جلّ وعزّ أمر تخييرا ونهى تحذيرا، ولم يطع مكرها ولم يعص مغلوبا، ولم يخلق السموات والأرض وما بينهما باطلاً، ذلك ظنّ الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار.

فقام الشيخ فقبّل رأس أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام وأنشأ يقول:

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته   يوم النجاة من الرحمن غفرانا
أوضحت من ديننا ما كان ملتبسا   جزاك ربّك عنّا فيه رضوانا
فليس معذرة في فعل فاحشة   قد كنت راكبها ظلما وعصيانا

لاجبر ولاتفويض وإنما هو أمر بين أ مرين

فقد دلّ أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام على موافقة الكتاب ونفي الجبر والتفويض اللذين يلزمان من دان بهما وتقلّدهما الباطل والكفر، وتكذيب الكتاب، ونعوذ باللّه من الضلالة والكفر، ولسنا ندين بجبر ولا تفويض، لكنّا نقول بمنزلة بين

المنزلتين و هو الامتحان والاختبار بالاستطاعة التي ملّكنا اللّه، وتعبّدنا بها على ما شهد به الكتاب، ودان به الأئمّة الأبرار من آل الرسول صلوات اللّه عليهم.

مثال الامر بين امرين

ومثل الاختبار بالإستطاعة مثل رجل ملك عبدا وملك مالاً كثيرا أحبّ أن يختبر عبده على علم منه بما يؤول إليه، فملّكه من ماله بعض ما أحبّ ووقفه على أُمور عرّفها العبد، فأمره أن يصرف ذلك المال فيها، ونهاه عن أسباب لم يحبّها، وتقدّم إليه أن يجتنبها ولا ينفق من ماله فيها، والمال يتصرّف في أيّ الوجهين، فصرف المال أحدهما في اتّباع أمر المولى ورضاه، والآخر صرفه في اتّباع نهيه وسخطه؛ وأسكنه دار اختبار أعلمه أنّه غير دائم له السكنى في الدار، وأنّ له دارا غيرها وهو مخرجه إليها، فيها ثواب وعقاب دائمان،

فإن أنفذ العبد المال الذي ملّكه مولاه في الوجه الذي أمره به جعل له ذلك الثواب الدائم في تلك الدار التي أعلمه أنّه مخرجه إليها، وإن أنفق المال في الوجه الذي نهاه عن إنفاقه فيه جعل له ذلك العقاب الدائم في دار الخلود.

وقد حدّ المولى في ذلك حدّا معروفا وهو المسكن الذي أسكنه في الدار الأولى، فإذا بلغ الحدّ استبدل المولى بالمال وبالعبد على أنّه لم يزل مالكا للمال والعبد في الأوقات كلّها، إلّا أنّه وعد أن لا يسلبه ذلك المال ما كان في تلك الدار الأولى إلى أن يستتمّ سكناه فيها فوفى له، لأنّ من صفات المولى، العدل والوفاء، والنصفة والحكمة.

أو ليس يجب إن كان ذلك العبد صرف ذلك المال في الوجه المأمور به أن يفي له بما وعده من الثواب، وتفضّل عليه بأن استعمله في دار فانية وأثابه على طاعته فيها نعيما دائما في دار باقية دائمة؟ وإن صرف العبد المال الذي ملّكه مولاه

أيّام سكناه تلك الدار الأولى في الوجه المنهيّ عنه، وخالف أمر مولاه، كذلك تجب عليه العقوبة الدائمة التي حذّره إيّاها، غير ظالم له لما تقدّم إليه وأعلمه وعرّفه وأوجب له الوفاء بوعده ووعيده، بذلك يوصف القادر القاهر.

مصاديق المثال على الحقيقة

وأمّا المولى فهو اللّه جلّ وعزّ،

وأمّا العبد فهو ابن آدم المخلوق،

والمال قدرة اللّه الواسعة، ومحنته إظهار (ه) الحكمة والقدرة،

والدار الفانية هي الدنيا،

وبعض المال الذي ملّكه مولاه هي الإستطاعة التي ملّك ابن آدم،

والأُمور التي أمر اللّه بصرف المال إليها هو الإستطاعة لاتّباع الأنبياء، والإقرار بما أوردوه عن اللّه عزّ وجلّ، واجتناب الأسباب التي نهى عنها هي طرق إبليس.

وأمّا وعده فالنعيم الدائم وهي الجنّة،

وأمّا الدار الفانية فهي الدنيا،

وأمّا الدار الأُخرى فهي الدار الباقية، وهي الآخرة.

بيان ما تقدم من كتاب الله عز وجل

والقول بين الجبر والتفويض هو الإختبار والإمتحان، والبلوى بالاستطاعة التي ملّك العبد. وشرحها في الخمسة الأمثال التي ذكرها الصادق عَلَيْهِ السَّلام أنّها جمعت جوامع الفضل وأنا مفسّرها بشواهد من القرآن والبيان إنشاء اللّه

تفسير صحّة الخلقة.

أمّا قول الصادق عَلَيْهِ السَّلام فإنّ معناه كمال الخلق للإنسان وكمال الحواسّ وثبات العقل والتمييز وإطلاق اللسان بالنطق؛ وذلك قول اللّه: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِى ءَادَمَ وَحَمَلْنَهُمْ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَهُم مِّنَ الطَّيِّبَتِ وَفَضَّلْنَهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً).

فقد أخبر عزّ و جلّ عن تفضيله بني آدم على سائر خلقه من البهائم والسباع، ودوابّ البحر والطير، وكلّ ذي حركة تدركه حواسّ بني آدم بتمييز العقل والنطق،

وذلك قوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَنَ فِى أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾.

وقوله: ﴿يَأَيُّهَا الْإِنسَنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِى أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾، وفي آيات كثيرة.

فأوّل نعمة اللّه على الإنسان صحّة عقله، وتفضيله على كثير من خلقه بكمال العقل وتمييز البيان، وذلك أنّ كلّ ذي حركة على بسيط الأرض هو قائم بنفسه بحواسّه، مستكمل في ذاته، ففضل بني آدم بالنطق الذي ليس في غيره من الخلق المدرك بالحواسّ، فمن أجل النطق ملّك اللّه ابن آدم غيره من الخلق حتّى صار آمرا ناهيا، وغيره مسخّر له

كما قال اللّه: ﴿كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُواْ اللَّهَ عَلَى مَا هَدَكُمْ﴾. وقال: ﴿وَهُوَ الَّذِى سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُواْ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُواْ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾. وقال: ﴿وَالْأَنْعَمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُواْ بَلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ﴾.

فمن أجل ذلك دعا اللّه الإنسان إلى اتّباع أمره وإلى طاعته بتفضيله إيّاه باستواء الخلق، وكمال النطق والمعرفة، بعد أن ملّكهم استطاعة ما كان تعبّدهم به بقوله: ﴿فَاتَّقُواْ اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُواْ وَأَطِيعُوا﴾.

وقوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾.

وقوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَهَا﴾ وفي آيات كثيرة.

فإذا سلب من العبد حاسّة من حواسّه رفع العمل عنه بحاسّته

كقوله: ﴿لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ﴾ الآية.

فقد رفع عن كلّ من كان بهذه الصفة الجهاد، وجميع الأعمال التي لا يقوم بها، وكذلك أوجب على ذي اليسار الحجّ، والزكاة لما ملّكه من استطاعة ذلك، ولم يوجب على الفقير الزكاة والحجّ.

قوله: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾.

وقوله في الظهار: ﴿وَالَّذِينَ يُظَهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ- إلى قوله -: فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾.

كلّ ذلك دليل على أنّ اللّه تبارك وتعالى لم يكلّف عباده إلّا ما ملّكهم استطاعته بقوّة العمل به ونهاهم عن مثل ذلك. فهذه صحّة الخلقة.

تفسير تخلية السرب

وأمّا قوله: (تخلية السرب)، فهو الذي ليس عليه رقيب يحظر عليه ويمنعه العمل بما أمره اللّه به، وذلك قوله فيمن استضعف وحظر عليه العمل فلم يجد حيلة ولا يهتدي سبيلاً،

كما قال اللّه تعالى: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَآءِ وَالْوِلْدَنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلاً﴾.

فأخبر أنّ المستضعف لم يخلّ سربه وليس عليه من القول شيء إذا كان مطمئنّ القلب بالإيمان. وأمّا المهلة في الوقت فهو العمر الذي يمتّع الإنسان من حدّ ما تجب عليه المعرفة إلى أجل الوقت، وذلك من وقت تمييزه وبلوغ الحلم إلى أن يأتيه أجله. فمن مات على طلب الحقّ ولم يدرك كماله فهو على خير؛

وذلك قوله: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إلى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ الآية.

وإن كان لم يعمل بكمال شرايعه لعلّة ما لم يمهله في الوقت إلى استتمام أمره. وقد حظر على البالغ ما لم يحظر على الطفل إذا لم يبلغ الحلم في قوله: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ﴾ الآية

تفسير الزاد

، فلم يجعل عليهنّ حرجا في إبداء الزينة للطفل، وكذلك لا تجري عليه الأحكام. وأمّا قوله: (الزاد) فمعناه الجدة والبلغة التي يستعين بها العبد على ما أمره اللّه به، وذلك قوله: ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ﴾ الآية.

ألا ترى أنّه قبل عذر من لم يجد ما ينفق، وألزم الحجّة كلّ من أمكنته البلغة، والراحلة للحجّ والجهاد وأشباه ذلك، وكذلك قبل عذر الفقراء وأوجب لهم حقّا في مال الأغنياء بقوله: ﴿لِلْفُقَرَآءِ الَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ﴾ الآية.

فأمر بإعفائهم ولم يكلّفهم الإعداد لما لا يستطيعون ولا يملكون. وأمّا قوله في السبب المهيّج؛ فهو النيّة التي هي داعية الإنسان إلى جميع الأفعال وحاسّتها القلب، فمن فعل فعلاً وكان بدين لم يعقد قلبه على ذلك لم يقبل اللّه منه عملاً إلّا بصدق النيّة،

ولذلك أخبر عن المنافقين بقوله: ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَهِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾.

ثمّ أنزل على نبيّه صلى الله عليه و آله وسلم توبيخا للمؤمنين ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَاتَفْعَلُونَ﴾ الآية.

فإذا قال الرجل قولاً واعتقد في قوله، دعته النيّة إلى تصديق القول بإظهار الفعل، وإذا لم يعتقد القول لم تتبيّن حقيقته،

وقد أجاز اللّه صدق النيّة وإن كان الفعل غير موافق لها، لعلّة مانع يمنع إظهار الفعل في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَنِ﴾.

وقوله: ﴿لَّايُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِى أَيْمَنِكُمْ﴾.

فدلّ القرآن وأخبار الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أنّ القلب مالك لجميع الحواسّ يصحّح أفعالها، ولا يبطل ما يصحّح القلب شيء. فهذا شرح جميع الخمسة الأمثال التي ذكرها الصادق عَلَيْهِ السَّلام أنّها تجمع المنزلة بين المنزلتين، وهما الجبر والتفويض. فإذا اجتمع في الإنسان كمال هذه الخمسة الأمثال وجب عليه العمل كمّلاً، لما أمر اللّه عزّ وجلّ به ورسوله، وإذا نقص العبد منها خلّة، كان العمل عنها مطروحا بحسب ذلك.

شواهد القران على الاختبار والاستطاعة

فأمّا شواهد القرآن على الاختبار والبلوى بالاستطاعة التي تجمع القول بين القولين فكثيرة.

ومن ذلك قوله: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّبِرِينَ وَنَبْلُوَاْ أَخْبَارَكُمْ﴾. وقال: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَايَعْلَمُونَ﴾.

وقال: ﴿الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُواْ أَن يَقُولُواْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَايُفْتَنُونَ﴾.

وقال في الفتن التي معناها الاختبار: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَنَ﴾ الآية.

وقال في قصّة موسى عَلَيْهِ السَّلام : (فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ).

وقول موسى عَلَيْهِ السَّلام : ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ أي اختبارك.

فهذه الآيات يقاس بعضها ببعض ويشهد بعضها لبعض. وأمّا آيات البلوى بمعنى الاختبار قوله: ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾.

وقوله: ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾.

وقوله: ﴿وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَاْ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ﴾.

وقوله: ﴿خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾.

وقوله: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ﴾.

وقوله: ﴿وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَاْ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ﴾.

وكلّ ما في القرآن من بلوى هذه الآيات التي شرح أوّلها فهي إختبار، وأمثالها في القرآن كثيرة، فهي إثبات الاختبار والبلوى،

إنّ اللّه عزّ وجلّ لم يخلق الخلق عبثا، ولا أهملهم سدى، ولا أظهر حكمته لعبا وبذلك أخبر في قوله: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا﴾.

فإن قال قائل: فلم يعلم اللّه ما يكون من العباد حتّى اختبرهم؟

قلنا: بلى! قد علم ما يكون منهم قبل كونه وذلك قوله: ﴿وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ﴾ وإنّما اختبرهم ليعلمهم عدله، ولا يعذّبهم إلّا بحجّة بعد الفعل،

وقد أخبر بقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّآ أَهْلَكْنَٰهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِۦ لَقَالُواْ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا﴾.

وقوله: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾.

وقوله: ﴿رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾.

فالاختبار من اللّه بالإستطاعة التي ملّكها عبده، وهو القول بين الجبر والتفويض؛ وبهذا نطق القرآن وجرت الأخبار عن الأئمّة من آل الرسول صلى الله عليه و آله وسلم. فإن قالوا: ما الحجّة في قول اللّه: ﴿يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ وماأشبهها؟

قيل: مجاز هذه الآيات كلّها على معنيين:

أمّا أحدهما فإخبار عن قدرته أي إنّه قادر على هداية من يشاء وضلال من يشاء، وإذا أجبرهم بقدرته على أحدهما لم يجب لهم ثواب، ولا عليهم عقاب على نحو ما شرحنا في الكتاب.

والمعنى الآخر أنّ الهداية منه تعريفه كقوله: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَهُمْ﴾ أي عرّفناهم ﴿فَاسْتَحَبُّواْ الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾ فلو أجبرهم على الهدى لم يقدروا أن يضلّوا، وليس كلّما وردت آية مشتبهة، كانت الآية حجّة على محكم الآيات اللواتي أمرنا بالأخذ بها. من ذلك قوله: ﴿مِنْهُ ءَايَتٌ مُّحْكَمَتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَبِ وَأُخَرُ مُتَشَبِهَتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَآءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ﴾ الآية.

وقال: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ أي أحكمه وأشرحه﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُواْ الْأَلْبَبِ﴾... (١).

---

(١)الحراني، تحف العقول:٤٥٨، الكاشاني، مكاتيب الائمة (معادن الحكمة):ج ٢ ص ٢٠٤، وقال السيد محمد حسين الجلالي في فهرس التراث: ج ١ص ٢٧٢ :رسالة في الجبر والتفويض: لديّ منه نسخة استنسختها من نسخة عتيقة كانت في حوزة شيخنا العلامة رحمه الله نقلها ابن شعبة في الحراني، تحف العقول: باسم رسالة الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام المعروفة برسالة الجبر والتفويض.

الملحق رقم (٣)

زيارة الامام علي عَلَيْهِ السَّلام يوم الغدير

قال المفيد (رحمه الله) : روي عن أبي محمّد الحسن ابن العسكريّ، عن أبيه صلوات اللّه عليهما وذكر أنه (عَلَيْهِ السَّلام) زار بها في يوم الغدير في السنة التي أشخصه المعتصم، فإذا أردت ذلك فقف على باب القبّة الشريفة، واستأذن وادخل مقدّماً رجلك اليمنى على اليسرى، وامش حتّى تقف على الضريح واستقبله واجعل القبلة بين كتفيك وقل :

السَّلامُ عَلى مُحَمَّدٍ رَسُول الله خاتَم النَّبِيِّنَ وَسَيِّدِ المُرْسَلِينَ وَصَفْوَةِ رَبِّ العالَمِينَ أَمِين الله عَلى وَحيِهِ وَعَزائِم أَمْرِه وَالخاتِم لِما سَبَقَ وَالفاتِح لِما اسْتُقْبِلَ وَالمُهَيْمن عَلى ذلكَ كُلِّه ورَحْمَةُ الله وبركاتُه، وَصَلَواتُهُ وتَحيَّاتُه. السَّلامُ عَلى أَنْبِياءِ الله وَرُسُلِهِ وَمَلائِكَتِه المُقَرَّبِينَ وَعِبادِه الصَّالِحِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياأَمِيرَ المُؤْمِنِينَ وَسَيِّدَ الوَصِيِّينَ وَوارِثَ عِلْمِ النَّبِيِّينَ وَوَلِيَّ رَبِّ العالَمِينَ وَمَوْلايَ وَمَوْلى المُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَيْكَ يامَوْلايَ ياأَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ياأَمِينَ الله فِي أَرْضِهِ وَسَفِيرَهُ عَلى خَلْقِهِ وَحُجَّتَهُ البالِغَةَ عَلى عِبادِه، السَّلامُ عَلَيْكَ يادِينَ الله القَوِيمِ وَصِراطَهُ المُسْتَقِيمِ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها النَّبَأُ العَظِيمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ وَعَنْهُ يسأَلُونَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، آمَنْتَ بِالله وَهُمْ مُشْرِكونَ وَصَدَّقْتَ بِالحَقِّ وَهُمْ مُكَذِّبُونَ وَجاهَدْتَ وَهُمْ مُحْجِمُونَ وَعَبَدْتَ الله مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ صابِراً مُحْتَسِبا حَتّى أَتاكَ اليَقِينُ ؛ أَلا لَعْنَةُ الله عَلى الظَّالِمِينَ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا سيِّدَ المُسْلمينَ ويَعْسُوبَ المُؤْمنينَ وإمامَ المُتَّقينَ وقائدَ الغُرِّ المُحجَّلينَ ورَحْمَةُ الله وبركاتُه، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَخُو رَسُولِ الله ووَصِيُّهُ ووارِثُ عِلْمِه وَأَمينُهُ على شَرْعِهِ وَخَليفَتُهُ في أُمَّتِه وأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِالله وَصَدَّقَ بِما أُنْزِلَ عَلى نَبِيِّه، وَأَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ عَنِ الله ماأَنْزَلَهُ فيكَ فَصَدَعَ بِأَمْرِهِ وأَوْجَبَ عَلى أُمَّتِه فَرْضَ طاعَتِكَ وَوِلايَتِكَ وَعَقَدَ عَلَيْهِمْ البَيْعَةَ لَكَ وجَعَلَكَ أَوْلى بِالمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَما جَعَلَهُ الله كَذلِكَ، ثُمَّ أَشْهَدَ الله تَعالى عَلَيْهِمْ فَقالَ: أَلَسْتُ قَدْ بَلَّغْتُ ؟ فَقالُوا: اللّهُمَّ بلى، فَقالَ: اللّهُمَّ أَشْهَدْ وَكَفى بِكَ شَهيداً وَحاكِماً بَيْنَ العِبادِ فَلَعَنَ الله جاحِدَ وِلايَتِكَ بَعْدَ الإقْرارِ وَناكِثَ عَهْدِكَ بَعْدَ المِيثاقِ، وأَشْهَدُ أَنَّكَ وَفَيْتَ بِعَهْدِ الله تَعالى وَأَنَّ الله تَعالى مُوفٍ لَكَ بِعَهْدِهِ وَمَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهِ الله فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظيماً، وأَشْهَدُ أَنَّكَ أَميرُ المُؤْمِنِينَ الحَقُّ الَّذي نَطَقَ بِوِلايَتِكَ التَّنْزيلُ وَأَخَذَ لَكَ العَهْدَ عَلى الأُمَّه بِذلِكَ الرَّسُولُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَعَمَّكَ وَأَخاكَ الَّذينَ تاجَرْتُمْ الله بِنُفُوسِكُمْ فَأَنْزَلَ الله فِيكُمْ: إِنَّ الله اشْتَرى مِنَ المُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقاتِلُونَ فِي سَبيلِ الله فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقاً فِي التَّوْراةِ وَالانْجيلِ وَالقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفى بِعَهْدِهِ مِنَ الله فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذي بايَعْتُمْ بِهِ وَذلِكَ هُوَ الفَوْزُ العَظيمُ التَّائِبُونَ العابِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالمَعْرُوفِ النَّاهُونَ عَنِ المُنْكَرِ وَالحافِظُونَ لِحُدُودِ الله وَبَشِّرِ المُؤْمِنِينَ.

أَشْهَدُ يا أَميرَ المُؤْمِنِينَ أَنَّ الشَّاكَّ فيكَ ما آمَنَ بِالرَّسُولِ الامينِ وَأَنَّ العادِلَ بِكَ غَيْرَكَ عانِدٌ عَنِ الدِّينِ القَويمِ الَّذي ارْتَضاهُ لَنا رَبُّ العالَمِينَ وَأَكْمَلَهُ بِوِلايَتِكَ يَوْمَ الغَديرِ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ المَعْنِيُّ بِقَوْلِ العَزيزِ الرَّحيمِ وَأَنَّ هذا صِراطي مُسْتَقيما فَاتَّبِعُوهُ وَلاتَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبيلِهِ ؛ ضَلَّ وَالله وَأَضَلَّ مَنْ اتَّبَعَ سِواكَ وَعَنَدَ عَنِ الحَقِّ مَنْ عاداكَ، اللّهُمَّ سَمِعْنا لأَمْرِكَ وَأَطَعْنا وَاتَّبَعْنا صِراطَكَ المُسْتَقيمَ فَاهْدِنا رَبَّنا

وَلاتُزِغْ قُلُوبنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا إلى طاعَتِكَ وَاجْعَلْنا مِنَ الشّاكِرينَ لأنْعُمِكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ لَمْ تَزَلْ لِلْهَوى مُخالِفاً وَلِلتُّقى مُحالِفاً وَعَلى كَظْمِ الغَيْظِ قادِراً وَعَنِ النّاسِ عافِياً غافِراً وَإذا عُصِيَ اللهُ ساخِطاً وَإذا أُطيعَ اللهُ راضِياً وَبِما عَهِدَ إِلَيْكَ عامِلاً راعِياً لِما اسْتُحْفِظْتَ حافِظاً لِما اسْتُودِعْتَ مُبَلِّغاً ما حُمِّلْتَ مُنْتَظِراً ما وُعِدْتَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ ما اتَّقَيْتَ ضارِعاً وَلا أَمْسَكْتَ عَنْ حَقِّكَ جازِعاً وَلا أَحْجَمْتَ عَنْ مُجاهَدَةِ غاصِبيكَ ناكِلاً وَلا أَظْهَرْتَ الرِّضى بِخِلافِ ما يُرْضِي اللهَ مُداهِناً وَلا وَهَنْتَ لِما أَصابَكَ فِي سَبيلِ اللهِ وَلا ضَعُفْتَ وَلا اسْتَكَنْتَ عَنْ طَلَبِ حَقِّكَ مُراقِباً، مَعاذَ اللهِ أَنْ تَكُونَ كَذلِكَ بَلْ إِذْ ظُلِمْتَ احْتَسَبْتَ رَبَّكَ وَفَوَّضْتَ إِلَيْهِ أَمْرَكَ وَذَكَّرْتَهُمْ فَما ادَّكَرُوا وَوَعَظْتَهُمْ فَما اتَّعَظُوا وَخَوَّفْتَهُمُ اللهَ فَما تَخَوَّفُوا، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ يا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ جاهَدْتَ فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ حَتّى دَعاكَ اللهُ إِلى جِوارِهِ وَقَبَضَكَ إِلَيْهِ بِاخْتِيارِهِ وَأَلْزَمَ أَعْداءَكَ الْحُجَّةَ بِقَتْلِهِمْ إِيّاكَ لِتَكُونَ الْحُجَّةُ لَكَ عَلَيْهِمْ مَعَ ما لَكَ مِنَ الْحُجَجِ الْبالِغَةِ عَلى جَميعِ خَلْقِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ عَبَدْتَ اللهَ مُخْلِصاً وَجاهَدْتَ فِي اللهِ صابِراً وَجُدْتَ بِنَفْسِكَ وَعَمِلْتَ بِكِتابِهِ، وَاتَّبَعْتَ سُنَّةَ نَبِيِّهِ وَأَقَمْتَ الصَّلاةَ وَآتَيْتَ الزَّكاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ ما اسْتَطَعْتَ مُبْتَغِياً ما عِنْدَ اللهِ راغِباً فيما وَعَدَ اللهُ لاتَحْفِلُ بِالنَّوائِبِ وَلاتَهِنُ عِنْدَ الشَّدائِدِ وَلا تَحْجُمُ عَنْ مُحارِبٍ؛ أَفِكَ مَنْ نَسَبَ غَيْرَ ذلِكَ إِلَيْكَ وَافْتَرى باطِلاً عَلَيْكَ وَأَوْلى لِمَنْ عَنَدَ عَنْكَ، لَقَدْ جاهَدْتَ فِي اللهِ حَقَّ الْجِهادِ وَصَبَرْتَ عَلَى الأَذى صَبْرَ احْتِسابٍ وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَصَلّى لَهُ وَجاهَدَ وَأَبْدى صَفْحَتَهُ فِي دارِ الشِّرْكِ، وَالأَرْضُ مَشْحُونَةٌ ضَلالَةً وَالشَّيْطانُ يُعْبَدُ جَهْرَةً وَأَنْتَ الْقائِلُ: لاتَزيدُني كَثْرَةُ النّاسِ حَوْلي عِزَّةً وَلا تَفَرُّقُهُمْ عَنّي وَحْشَةً وَلَوْ أَسْلَمَنِي النّاسُ جَميعاً لَمْ أَكُنْ مُتَضَرِّعاً.

إعْتَصَمْتَ بِالله فعَزَزْتَ وَآثَرْتَ الآخرَةَ علَى الأولى فزَهدْتَ وَأَيَّدَكَ الله وَهَدَاكَ وَأَخْلَصَكَ واجْتَبَاكَ فما تَناقَضَتْ أَفْعالُكَ ولا اخْتَلَفَتْ أَقْوالُكَ ولاتَقَلَّبَتْ أَحْوالُكَ ولا ادَّعَيْت ولا افْتَرَيْت عَلَى الله كَذِباً، وَلا شَرِهْتَ إلى الحُطام ولا دَنَّسَكَ الآثامُ، وَلَمْ تَزَلْ على بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَيَقِينٍ مِنْ أَمْرِكَ تَهْدِي إلى الحَقِّ وإلى صراطٍ مُسْتَقِيمٍ. أَشْهَدُ شَهادَةَ حَقٍّ وَأُقْسِمُ بِالله قَسَمَ صِدْقٍ أَنَّ مُحَمَّداً وَآلَهُ صَلَواتُ الله عَلَيْهِمْ ساداتُ الخَلْقِ، وأَنَّكَ مَوْلايَ وَمَوْلى المُؤْمِنِينَ وَأَنَّكَ عَبْدُ اللهِ وَوَلِيُّه وَأَخُو الرَّسُولِ وَوَصِيُّه وَوارِثُه وَأَنَّهُ القائِلُ لَكَ: وَالَّذي بَعَثَني بِالحَقِّ ما آمَنَ بِي مَنْ كَفَرَ بِكَ وَلا أَقَرَّ بِالله مَنْ جَحَدَكَ وَقَدْ ضَلَّ مَنْ صَدَّ عَنْكَ وَلَمْ يَهْتَدِ إلى الله وَلا إلى مَنْ لايَهْتَدِي بِكَ، وَهُوَ قَوْلُ رَبِّي عَزَّوَجَلَّ: وَإنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى إلى وَلايَتِكَ.

مَوْلاي فَضْلُكَ لا يَخْفى وَنُورُكَ لايُطْفأ، وَأَنَّ مَنْ جَحَدَكَ الظَّلُومُ الأشْقى مَوْلايَ أَنْتَ الحُجَّةُ عَلى العِبادِ وَالهادِي إلى الرَّشادِ وَالعُدَّةُ لِلْمَعادِ، مَوْلايَ لَقَدْ رَفَعَ الله فِي الأُولى مَنْزِلَتَكَ وَأَعْلى فِي الآخِرَةِ دَرَجَتَكَ وَبَصَّرَكَ ما عَمِيَ عَلى مَنْ خالَفَكَ وَحالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَواهِبِ الله لَكَ، فَلَعَنَ الله مُسْتَحِلِّي الحُرْمَةِ مِنْكَ وَذائِدِي الحَقِّ عَنْكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُمُ الاخْسَرُونَ الَّذِينَ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيها كالِحُونَ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ ماأَقْدَمْتَ وَلاأَحْجَمْتَ وَلانَطَقْتَ وَلاأَمْسَكْتَ إلاّ بِأَمْرٍ مِنَ الله وَرَسُولِه ؛ قُلْتَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه لَقَدْ نَظَرَ إلَيَّ رَسُولُ الله صَلّى الله عَلَيْه وَآلِه أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ قُدُماً فَقالَ: ياعَلِيُّ، أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هارُونَ مِنْ مُوسى، إلاّ أَنَّهُ لانَبِيَّ بَعْدِي، وَأُعْلِمُكَ أَنَّ مَوْتَكَ وَحَياتَكَ مَعِي وَعَلى سُنَّتِي. فَوَالله ماكَذِبْتُ وَلا كُذِّبْتُ وَلا ضَلَلْتُ وَلا ضُلَّ بِي وَلانَسِيتُ ما عَهِدَ إلَيَّ رَبِّي وَإنِّي لَعَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي بَيَّنَها لِنَبِيِّه وَبَيَّنَها النَّبِيُّ لِي، وَإنِّي لَعَلى الطَّرِيقِ الواضِحِ أَلْفُظُهُ لَفْظاً. صَدَقْتَ وَالله جَلَّ وَقُلْتَ الحَقَّ فَلَعَنَ الله مَنْ

ساواكَ بِمَنْ ناواكَ وَالله جَلَّ اسْمهُ يَقُولُ: هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ.

فَلَعَنَ الله مَنْ عَدَلَ بِكَ مَنْ فَرَضَ الله عَلَيْهِ وَلايَتَكَ وَأَنْتَ وَلِيُّ الله وَأَخُو رَسُولِهِ وَالذَّابُّ عَنْ دِينِهِ وَالَّذي نَطَقَ القُرآنُ بِتَفْضِيلِه ؛ قالَ الله تَعالى: وَفَضَّلَ الله المُجاهِدِينَ عَلى القاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً دَرَجاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكانَ الله غَفُوراً رَحِيماً وَقالَ اللهُ تَعالى: أَجَعَلْتُمْ سِقايَةَ الحاجِّ وَعِمارَةَ المَسْجِدِ الحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِالله وَاليَوْمِ الآخِرِ وَجاهَدَ فِي سَبِيلِ الله لا يَسْتَوونَ عِنْدَ الله وَالله لايَهْدِي القَوْمَ الظّالِمِينَ ؛ الَّذِينَ آمَنُوا وَهاجَرُوا وَجاهَدُوا فِي سَبِيلِ الله بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ الله وَأُولئِكَ هُمُ الفائِزُونَ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوانٍ وَجَنّاتٍ لَهُمْ فِيها نَعِيمٌ مُقِيمٌ خالِدِينَ فِيها أَبَداً إِنَّ الله عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ أَشْهَدُ أَنَّكَ المَخْصُوصُ بِمِدْحَةِ الله المُخْلِصُ لِطاعَةِ اللهِ لَمْ تَبْغِ بِالهُدى بَدَلاً وَلَمْ تُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّكَ أَحَداً، وَأَنَّ الله تَعالى اسْتَجابَ لِنَبِيِّهِ صَلّى الله عَلَيْهِ وَآلِه فِيكَ دَعْوَتَهُ ثُمَّ أَمَرَهُ بِإِظْهارِ ما أَوْلاكَ لأُمَّتِه إِعْلاءً لِشَأْنِكَ وَإِعْلاناً لِبُرْهانِكَ وَدَحْضاً لِلأباطِيلِ وَقَطْعاً لِلْمَعاذِيرِ، فَلَمّا أَشْفَقَ مِنْ فِتْنَةِ الفاسِقِينَ وَاتَّقى فِيكَ المُنافِقِينَ أَوْحى إِلَيْهِ رَبُّ العالَمِينَ: ياأَيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَالله يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ؛ فَوَضَعَ عَلى نَفْسِه أَوْزارَ المَسِيرِ وَنَهَضَ فِي رَمْضاءِ الهَجِيرِ فَخَطَبَ وَأَسْمَعَ وَنادى فَأَبْلَغَ، ثُمَّ سَأَلَهُمْ أَجْمَعَ فَقالَ: هَلْ بَلَّغْتُ؟ فَقالوا: اللّهُمَّ بَلى، فَقالَ: اللّهُمَّ اشْهَدْ.

ثُمَّ قالَ: أَلَسْتُ أَوْلى بِالمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ؟ فَقالوا: بَلى، فَأَخَذَ بِيَدِكَ وَقالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَهذا عَلِيٌّ مَوْلاهُ، اللّهُمَّ والِ مَنْ وَالاهُ وَعادِ مَنْ عاداهُ وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ.

فَما آمَنَ بِما أَنْزَلَ الله فِيكَ عَلى نَبِيِّهِ إلاّ قَليلٌ وَلا زادَ أَكْثَرَهُمْ غَيْرَ تَخْيير، وَلَقَدْ أَنْزَلَ الله تَعالى فيكَ مِنْ قَبْلُ وَهُمْ كارِهُونَ: ياأَيُّها الَّذينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دينِهِ فَسَوْفَ يَأْتي الله بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلى المُؤْمِنينَ أَعِزَّةٍ عَلى الكافِرينَ يُجاهِدُونَ في سَبيلِ الله وَلايَخافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذلِكَ فَضْلُ الله يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَالله واسِعٌ عَليمٌ إِنَّما وَلِيُّكُمُ الله وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ وَمَنْ يَتَوَلَّ الله وَرَسُولَهُ وَالَّذينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ الله هُمُ الغالِبُونَ ؛ رَبَّنا آمَنّا بِما أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنا مَعَ الشَّاهِدينَ ؛ رَبَّنا لاتُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا وَهَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ.

اللّهُمَّ إِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ هذا هُوَ الحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَالعَنْ مَنْ عارَضَهُ وَاسْتَكْبَرَ وَكَذَّبَ بِهِ وَكَفَرَ وَسَيَعْلَمُ الَّذينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ. السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَميرَ المُؤْمِنينَ وَسَيِّدَ الوَصِيِّينَ وَأَوَّلَ العابِدينَ وَأَزْهَدَ الزَّاهِدينَ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ وَصَلَواتُهُ وَتَحِيّاتُهُ، أَنْتَ مُطْعِمُ الطَّعامِ عَلى حُبِّهِ مِسْكيناً وَيَتيماً وَأَسيراً لِوَجْهِ الله لا تُريدُ مِنْهُمْ جَزاءً وَلاشُكُوراً، وَفيكَ أَنْزَلَ الله تَعالى: وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ، وَأَنْتَ الكاظِمُ لِلْغَيْظِ وَالعافي عَنِ النَّاسِ وَالله يُحِبُّ المُحْسِنينَ، وَأَنْتَ الصَّابِرُ فِي البَأْساءِ وَالضَّرَّاءِ وَحينَ البَأْسِ وَأَنْتَ القاسِمُ بِالسَّوِيَّةِ وَالعادِلُ فِي الرَّعِيَّةِ وَالعالِمُ بِحُدُودِ الله مِنْ جَميعِ البَرِيَّةِ، وَالله تَعالى أَخْبَرَ عَمَّا أَوْلاكَ مِنْ فَضْلِهِ بِقَوْلِهِ: أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لايَسْتَوُونَ ؛ أَمّا الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ المَأْوى نُزُلاً بِما كانُوا يَعْلَمُونَ ؛ وَأَنْتَ المَخْصُوصُ بِعِلْمِ التَّنْزيلِ وَحُكْمِ التَّأْويلِ وَنَصِّ الرَّسُولِ، وَلَكَ المَواقِفُ المَشْهُودَةُ وَالمَقاماتُ المَشْهُورَةُ وَالأَيَّامُ المَذْكُورَةُ يَوْمَ بَدْرٍ وَيَوْمَ الاَحْزابِ، إِذْ زاغَتِ الاَبْصارُ وَبَلَغَتِ القُلُوبُ الحَناجِرَ وَتَظُنُّونَ بِالله الظُّنُونا، هُنالِكَ ابْتُلِيَ المُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزالاً

شَديداً، وَإِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنا اللهُ وَرَسُولُهُ إِلاّ غُرُوراً، وَإِذْ قالَتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ ياأَهْلَ يَثْرِبَ لامُقامَ لَكُمْ فارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ: إِنَّ بُيُوتَنا عَوْرَةٌ وَما هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلاّ فِراراً، وَقالَ اللهُ تَعالى: وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الأَحْزابَ قالُوا هذا ماوَعَدَنا اللهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَمازادَهُمْ إِلاّ إِيماناً وَتَسْلِيماً، فَقَتَلْتَ عَمْرَهُمْ وَهَزَمْتَ جَمْعَهُمْ وَرَدَّ اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنالُوا خَيْراً وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ، وَكانَ اللهُ قَوِيّاً عَزِيزاً. وَيَوْمَ أُحُدٍ إِذْ يُصْعِدُونَ وَلا يَلْوُونَ عَلى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوهُمْ فِي أُخْراهُمْ وَأَنْتَ تَذُودُ بِهِمُ الْمُشْرِكِينَ عَنِ النَّبِيِّ ذاتَ الْيَمِينِ وَذاتَ الشِّمالِ حَتّى رَدَّهُمُ اللهُ تَعالى عَنْكُما خائِفِينَ وَنَصَرَ بِكَ الْخاذِلِينَ، وَيَوْمَ حُنَيْنٍ عَلى ما نَطَقَ بِهِ التَّنْزِيلُ: إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمُؤْمِنُونَ أَنْتَ وَمَنْ يَلِيكَ وَعَمُّكَ الْعَبّاسُ يُنادِي الْمُنْهَزِمِينَ: ياأَصْحابَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، ياأَهْلَ بَيْعَةِ الشَّجَرَةِ، حَتّى اسْتَجابَ لَهُ قَوْمٌ قَدْ كَفَيْتَهُمُ الْمُؤْنَةَ وَتَكَلَّفْتَ دُونَهُمُ الْمَعُونَةَ فَعادُوا آيِسِينَ مِنَ الْمَثُوبَةِ راجِينَ وَعْدَ اللهِ تَعالى بِالتَّوْبَهِ وَذلِكَ قَوْلُ اللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ثُمَّ يَتُوبُ اللهُ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ عَلى مَنْ يَشاءُ ؛ وَأَنْتَ حائِزٌ دَرَجَةَ الصَّبْرِ فائِزٌ بِعَظِيمِ الاَجْرِ، وَيَوْمَ خَيْبَرَ إِذْ أَظْهَرَ اللهُ خَوَرَ الْمُنافِقِينَ وَقَطَعَ دابِرَ الْكافِرِينَ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعالَمِينَ، وَلَقَدْ كانُوا عاهَدُوا اللهَ مِنْ قَبْلُ لايُوَلُّونَ الاَدْبارَ وَكانَ عَهْدُ اللهِ مَسْؤُولاً.

مَوْلايَ أَنْتَ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ وَالْمَحَجَّةُ الْواضِحَةُ وَالنِّعْمَةُ السابِغَةُ وَالْبُرْهانُ الْمُنِيرُ فَهَنِيئاً لَكَ بِما أَتاكَ اللهُ مِنْ فَضْلٍ وَتَبّاً لِشانِئِكَ ذِي الْجَهْلِ، شَهِدْتَ مَعَ النَّبِيِّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَمِيعَ حُرُوبِهِ وَمَغازِيهِ تَحْمِلُ الرّايَةَ أَمامَهُ وَتَضْرِبُ بِالسَّيْفِ قُدّامَهُ، ثُمَّ لِحَزْمِكَ الْمَشْهُورِ وَبَصِيرَتِكَ فِي الاُمُورِ أَمَّرَكَ فِي الْمَواطِنِ وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ أَمِيرٌ.

وكم من أمرٍ صدَّك عن إمضاء عزمك فيه التُّقى واتَّبع غيرك في مثله الهوى فظنَّ الجاهلون أنَّك عجزت عمَّا إليه انتهى، ضلَّ والله الظَّانُّ لذلك وما اهتدى ولقد أوضحت ماأشكل من ذلك لمن توهَّم وامترى بقولك صلّى الله عليك: قد يرى الحوَّل القلَّب وجه الحيلة ودونها حاجزٌ من تقوى الله فيدعها رأي العين وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدِّين ؛ صدقت وخسر المبطلون. وإذ ماكرك الناكثان فقالا: نريد العمرة ! فقلت لهما: لعمركما ماتريدان العمرة لكن تريدان الغدرة، فأخذت البيعة عليهما وجدَّدت الميثاق فجدا في النِّفاق، فلمَّا نبَّهتهما على فعلهما أغفلا وعادا وما انتفعا وكان عاقبة أمرهما خسراً.

ثمَّ تلاهما أهل الشَّام فسرت إليهم بعد الاعذار وهم لايدينون دين الحقِّ ولايتدبَّرون القرآن همجٌ رعاعٌ ضالُّون وبالَّذي انزل على محمَّدٍ فيك كافرون و لا هل الخلاف عليك ناصرون، وقد أمرالله تعالى باتِّباعك وندب المؤمنين إلى نصرك، وقال عزَّوجلَّ: يا أيُّها الَّذين آمنوا اتَّقوا الله وكونوا مع الصَّادقين. مولاي بك ظهر الحقُّ وقد نبذه الخلق وأوضحت السُّنن بعد الدُّروس والطَّمس فلك سابقة الجهاد على تصديق التَّنزيل ولك فضيلة الجهاد على تحقيق التَّأويل. وعدوُّك عدوُّ الله جاحدٌ لرسول الله يدعو باطلاً ويحكم جائراً ويتأمَّر غاصباً ويدعو حزبه إلى النَّار، وعمَّار يجاهد وينادي بين الصَّفَّين الرَّواح الرَّواح إلى الجنَّة ولمَّا استسقى فسقي اللَّبن كبَّر، وقال: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله: آخر شرابك من الدُّنيا ضياحٌ من لبن وتقتلك الفئة الباغية، فاعترضه أبو العادية الفزاريِّ فقتله ؛ فعلى أبي العادية لعنة الله ولعنة ملائكته ورسله أجمعين، وعلى من سلَّ سيفه عليك وسللت سيفك عليه يا أمير المؤمنين من المشركين والمنافقين إلى يوم الدِّين، وعلى من رضي بما ساءك ولم يكرهه وأغمض عينه ولم ينكر، أو أعان عليك بيدٍ أو لسانٍ أو قعد

عَنْ نَصْرِكَ أَوْ خَذَلَ عَنِ الجِهادِ مَعَكَ أَوْ غَمَطَ فَضْلَكَ وَجَحَدَ حَقَّكَ أَوْ عَدَلَ بِكَ مَنْ جَعَلَكَ اللهُ أَوْلى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ، وَصَلَواتُ اللهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ وَسَلامُهُ وَتَحِيّاتُهُ وَعَلى الأَئِمَّةِ مِنْ آلِكَ الطّاهِرينَ إِنَّهُ حَميدٌ مَجيدٌ.

وَالأَمْرُ الأَعْجَبُ وَالخَطْبُ الأَفْظَعُ ـ بَعْدَ جَحْدِكَ حَقَّكَ ـ غَصْبُ الصِّدِّيقَةِ الطّاهِرَةِ الزَّهْراءِ سَيِّدَةِ النِّساءِ فَدَكاً وَرَدُّ شَهادَتِكَ وَشَهادَةِ السَّيِّدَيْنِ سُلالَتِكَ وَعِتْرَةِ المُصْطَفى صَلّى اللهُ عَلَيْكُمْ، وَقَدْ أَعْلى اللهُ تَعالى عَلى الأُمَّةِ دَرَجَتَكُمْ وَرَفَعَ مَنْزِلَتَكُمْ وَأَبانَ فَضْلَكُمْ وَشَرَّفَكُمْ عَلى العالَمينَ، فَأَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَكُمْ تَطْهيراً قالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: إِنَّ الإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً وَإِذا مَسَّهُ الخَيْرُ مَنُوعاً إِلاّ المُصَلِّينَ، فَاسْتَثْنى اللهُ تَعالى نَبِيَّهُ المُصْطَفى وَأَنْتَ ياسَيِّدَ الأَوْصِياءِ مِنْ جَميعِ الخَلْقِ فَما أَعْمَهَ مَنْ ظَلَمَكَ عَنِ الحَقِّ ! ثُمَّ أَفْرَضُوكَ سَهْمَ ذِي القُرْبى مَكْراً وَأَحادُوهُ عَنْ أَهْلِهِ جَوْراً، فَلَمّا آلَ الأَمْرُ إِلَيْكَ أَجْرَيْتَهُمْ عَلى ماأَجْرَيا رَغْبَةً عَنْهُما بِما عِنْدَ اللهِ لَكَ فَأَشْبَهَتْ مِحْنَتُكَ بِهِما مِحَنَ الأَنْبِياءِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ عِنْدَ الوَحْدَةِ وَعَدَمِ الأَنْصارِ، وَأَشْبَهْتَ فِي البَياتِ عَلى الفِراشِ الذَّبيحَ عَلَيْهِ السَّلام إِذْ أَجَبْتَ كَما أَجابَ وَأَطَعْتَ كَما أَطاعَ إِسْماعيلُ صابِراً مُحْتَسِباً، إِذْ قالَ لَهُ: يابُنَيَّ إِنِّي أَرى فِي المَنامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ ماذا تَرى قالَ ياأَبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَاللهُ مِنَ الصّابِرينَ ؛ وَكَذلِكَ أَنْتَ لَمّا أَباتَكَ النَّبِيُّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَمَرَكَ أَنْ تَضْجَعَ فِي مَرْقَدِهِ واقِياً لَهُ بِنَفْسِكَ أَسْرَعْتَ إِلى إِجابَتِهِ مُطيعاً وَلِنَفْسِكَ عَلى القَتْلِ مُوَطِّناً، فَشَكَرَ اللهُ تَعالى طاعَتَكَ وَأَبانَ عَنْ جَميلِ فِعْلِكَ بِقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: وَمِنَ النّاسِ مَنْ يَشْري نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللهِ.

ثُمَّ مِحْنَتُكَ يَوْمَ صِفِّينَ وَقَدْ رُفِعَتِ المَصاحِفُ حيلَةً وَمَكْراً فَأُعْرِضَ الشَّكُّ وَعُرِفَ الحَقُّ وَاتُّبِعَ الظَّنُّ أَشْبَهَتْ مِحْنَةَ هارُونَ إِذْ أَمَّرَهُ مُوسى عَلى قَوْمِهِ فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ وَهارُونُ يُنادي بِهِمْ وَيَقُولُ: ياقَوْمِ إِنَّما فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطيعُوا

أَمْري قالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عاكِفينَ حَتّى يرْجِعَ إِلَيْنا مُوسى، وَكذلكَ أَنْتَ لَمَّا رُفِعَتِ المَصاحِفُ قُلْتَ: ياقَوْمِ إِنَّما فُتِنْتُمْ بِها وَخُدِعْتُمْ فعصَوكَ، وَخالَفُوا عَلَيْكَ وَاسْتَدْعَوا نَصْبَ الحَكَمينِ فَأَبَيْتَ عَلَيْهِمْ وتَبَرَّأْتَ إلى الله مِنْ فِعْلِهِمْ وَفَوَّضْتَهُ إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا أَسْفَرَ الحَقُّ وَسَفِهَ المُنْكَرُ واعْتَرَفُوا بِالزَّلَلِ وَالجَوْرِ عَنِ القَصْدِ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِهِ وَأَلْزَمُوكَ عَلى سَفَهٍ التَّحْكيمَ الَّذي أَبَيْتَهُ وَأَحَبُّوهُ وَحَظَرْتَهُ وَأَباحُوا ذَنْبَهُمْ الَّذي اقْتَرَفُوهُ، وَأَنْتَ عَلى نَهْجِ بَصيرَةٍ وَهُدىً وَهُمْ عَلى سُنَنِ ضَلالَةٍ وَعَمىً، فَما زالُوا عَلَى النِّفاقِ مُصِرِّينَ وَفِي الغَيِّ مُتَرَدِّدينَ حَتّى أَذاقَهُمُ اللهُ وَبالَ أَمْرِهِمْ فَأَماتَ بِسَيْفِكَ مَنْ عانَدَكَ فَشَقِيَ وَهَوى وَأَحْيا بِحُجَّتِكَ مَنْ سَعَدَ فَهُدِيَ. صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكَ غادِيَةً وَرائِحَةً وَعاكِفَةً وَذاهِبَةً، فَما يُحيطُ المادِحُ وَصْفَكَ وَلايُحْبِطُ الطَّاعِنُ فَضْلَكَ ! أَنْتَ أَحْسَنُ الخَلْقِ عِبادَةً وَأَخْلَصُهُمْ زَهادَةً وَأَذَبُّهُمْ عَنِ الدِّينِ.

أَقَمْتَ حُدُودَ اللهِ بِجُهْدِكَ وَفَلَلْتَ عَساكِرَ المارِقينَ بِسَيْفِكَ تُخْمِدُ لَهَبَ الحُرُوبِ بِبَنانِكَ وَتَهْتِكُ سُتُورَ الشُّبَهِ بِبَيانِكَ وَتَكْشِفُ لَبْسَ الباطِلِ عَنْ صَريحِ الحَقِّ، لاتَأْخُذُكَ فِي اللهِ لَوْمَةَ لائِمٍ وَفِي مَدْحِ اللهِ تَعالى لَكَ غِنىً عَنْ مَدْحِ المادِحينَ وَتَقْريظِ الواصِفينَ قالَ اللهُ تَعالى: مِنَ المُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَما بَدَّلُوا تَبْديلاً. وَلَمَّا رَأَيْتَ أَنْ قَتَلْتَ النّاكِثينَ وَالقاسِطينَ وَالمارِقينَ وَصَدَّقَكَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعْدَهُ فَأَوْفَيْتَ بِعَهْدِهِ قُلْتَ: أَما آنَ أَنْ تُخْضَبَ هذِهِ مِنْ هذِهِ أَمْ مَتى يُبْعَثُ أَشْقاها واثِقاً بِأَنَّكَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَبَصيرَةٍ مِنْ أَمْرِكَ قادِمٌ عَلى اللهِ مُسْتَبْشِرٌ بِبَيْعِكَ الَّذي بايَعْتَهُ بِهِ وَذلِكَ هُوَ الفَوْزُ العَظيمُ اللّهُمَّ العَنْ قَتَلَةَ أَنْبِيائِكَ وَأَوْصِياءِ أَنْبِيائِكَ بِجَميعِ لَعَناتِكَ وَأَصْلِهِمْ حَرَّ نارِكَ، وَالعَنْ مَنْ غَصَبَ وَلِيَّكَ حَقَّهُ وَأَنْكَرَ عَهْدَهُ وَجَحَدَهُ بَعْدَ اليَقينِ وَالإِقْرارِ بِالوِلايَةِ لَهُ يَوْمَ أَكْمَلْتَ لَهُ الدِّينَ، اللّهُمَّ العَنْ قَتَلَةَ أَميرِ المُؤْمِنِينَ وَمَنْ ظَلَمَهُ وَأَشْياعَهُمْ وَأَنْصارَهُمْ،

اللّهُمَّ الْعَنْ ظالمي الحُسَيْنِ وَقاتِليهِ وَالْمُتابعينَ عَدُوَّهُ وَناصِريهِ وَالرّاضينَ بِقَتْلِهِ وَخاذِليهِ لَعْنًا وَبيلاً، اللّهُمَّ الْعَنْ أَوَّلَ ظالِمٍ ظَلَمَ آلَ مُحَمَّدٍ وَمانِعيهِمْ حُقُوقَهُمْ، اللّهُمَّ خُصَّ أَوَّلَ ظالِمٍ وَغاصِبٍ لال مُحَمَّدٍ بِاللّعْنِ وَكُلَّ مُسْتَنٍّ بِما سَنَّ إلى يَوْمِ القِيامَةِ، اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَبِيِّينَ وَعَلى عَلِيٍّ سَيِّدِ الوَصِيِّينَ وَآلِهِ الطّاهِرينَ وَاجْعَلْنا بِهِمْ مُتَمَسِّكِينَ وَبِولايَتِهِمْ مِنَ الفائِزينَ الامِنِينَ الَّذينَ لاخَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (١).

---

(١)المشهدي، ص ٢٧٧، الشهيد الأول، المزار ص ٨٣، المجلسي، البحار:ج٩٧ ص ٣٥٩، ح ٦. عباس القمي، مفاتيح الجنان ص ٥٥٤، موسوعة الإمام العسكري (عَلَيْهِ السَّلام) :ج ٢ ص ٣١٤ .

الملحق رقم (٤)

الزيارة الجامعة الكبيرة بروايتيها المتداولة والكاملة

الاولى: الزيارة الجامعة المتداولة برواية الشيخ الصدوق

روى الصدوق في (الفقيه) و (العيون) عن موسى بن عبد الله النخعي أنّه قال للإمام علي النقي (عَلَيْهِ السَّلام) علمني يابن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) قولاً أقوله بليغاً كاملاً إذا زرت واحداً منكم.

فقال: إذا صرت إلى الباب فقف واشهد الشهادتين أي قل: ﴿ أَشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إلاّ الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صَلّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﴾، وأنت على غسل.

فإذا دخلت ورأيت القبر فقف وقل: (الله أكْبَرُ) (ثلاثين مرة) ثم امش قليلاً وعليك السكينة والوقار وقارب بين خطاك ثم قف وكبّر الله عزَّ وجلَّ (ثلاثين مرة) . ثم ادن من القبر وكبر الله (أربعين مرة) تمام مائة تكبيرة. ثم قل:

السَّلامُ عَلَيْكُمْ ياأَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ وَمَوْضِعَ الرِّسالَةِ وَمُخْتَلَفَ المَلائكَةِ وَمَهْبِطَ الوَحْي وَمَعْدِنَ الرَّحْمَةِ وَخُزَّانَ العِلْمِ وَمُنْتَهى الحِلْمِ وَأُصُولَ الكَرَمِ وَقادَةَ الأُمَمِ وَأَوْلِياءِ النِّعَمِ وَعَناصِرَ الاَبْرارِ وَدَعائِمَ الاَخْيارِ وَساسَةَ العِبادِ وَأَرْكانَ البِلادِ وَأَبْوابَ الإِيْمانِ وَأُمَناءَ الرَّحْمنِ وَسُلالَةَ النَّبِيِّينَ وَصَفْوَةَ المُرْسَلِينَ وَعِتْرَةَ خِيرَةِ رَبِّ العالَمِينَ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلى أَئِمَّةِ الهُدى وَمَصابِيحِ الدُّجى وَأَعْلامِ التُّقى وَذَوِي النُّهى وَأُولِي الحِجى وَكَهْفِ الوَرى وَوَرَثَةِ الأَنْبِياءِ وَالمَثَلِ الاَعْلى وَالدَّعْوَةِ الحُسْنى وَحُجَجِ الله عَلى أَهْلِ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَالاُولى وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلى مَحالِّ مَعْرِفَةِ الله وَمَساكِنِ بَرَكَةِ الله وَمَعادِنِ حِكْمَةِ الله وَحَفَظَةِ سِرِّ الله وَحَمَلَةِ

كِتابِ الله وأَوْصِياء نَبِيِّ الله وَذُرِّيَّةِ رَسُول الله صَلّى الله عَلَيْه وَآله وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلى الدُّعاةِ إلى الله وَالأَدِلاء عَلى مَرْضاةِ الله وَالْمُسْتَقِرِّينَ فِي أَمْرِ الله وَالتّامِّينَ فِي مَحَبَّةِ الله وَالْمُخْلِصِينَ فِي تَوْحِيدِ الله الْمُظْهِرِينَ لأَمْرِ الله وَنَهْيِه وَعِبادِه الْمُكْرَمِينَ الَّذِين لايَسْبِقُونَهُ بِالقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِه يَعْمَلُونَ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلى الأَئِمَّةِ الدُّعاةِ وَالقادَةِ الهُداةِ وَالسّادَةِ الوُلاةِ وَالذّادَةِ الحُماةِ وَأَهْلِ الذِّكْرِ وَأُولِي الأَمْر وَبَقِيَّةِ الله وَخِيَرَتِه وَحِزْبِه وَعَيْبَةِ عِلْمِه وَحُجَّتِه وَصِراطِه وَنُورِه وَبُرْهانِه وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ. أَشْهَدُ أَنْ لا إله إلاّ الله وَحْدَهُ لاشَرِيكَ لَهُ كَما شَهِدَ الله لِنَفْسِه وَشَهِدَتْ لَهُ مَلائِكَتُهُ وَأُولُوا العِلْمِ مِنْ خَلْقِه لا إله إلاّ هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ الْمُنْتَجَبُ وَرَسُولُهُ الْمُرْتَضى أَرْسَلَهُ بِالهُدى وَدِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلى الدِّينِ كُلِّه وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ الأَئِمَّةُ الرّاشِدُونَ المَهْدِيُّونَ المَعْصُومُونَ الْمُكَرَّمُونَ الْمُقَرَّبُونَ الْمُتَّقُونَ الصّادِقُونَ الْمُصْطَفَوْنَ الْمُطِيعُونَ للهِ القَوّامُونَ بِأَمْرِه العامِلُونَ بِإرادَتِه الفائِزُونَ بِكَرامَتِه، اصْطَفاكُمْ بِعِلْمِه وَارْتَضاكُمْ لِغَيْبِه وَاخْتارَكُمْ لِسِرِّه وَاجْتَباكُمْ بِقُدْرَتِه وَأَعَزَّكُمْ بِهُداهُ وَخَصَّكُمْ بِبُرْهانِه وَانْتَجَبَكُمْ لِنُورِه وَأَيَّدَكُمْ بِرُوحِه، وَرَضِيَكُمْ خُلَفاءَ فِي أَرْضِه وَحُجَجاً عَلى بَرِيَّتِه وَأَنْصاراً لِدِينِه وَحَفَظَةً لِسِرِّه وَخَزَنَةً لِعِلْمِه وَمُسْتَوْدَعاً لِحِكْمَتِه وَتَراجِمَةً لِوَحْيِه وَأَرْكاناً لِتَوْحِيدِه وَشُهَداءَ عَلى خَلْقِه وَأَعْلاماً لِعِبادِه وَمَناراً فِي بِلادِه وَأَدِلاَّءَ عَلى صِراطِه، عَصَمَكُمْ الله مِنَ الزَّلَلِ وَآمَنَكُمْ مِنَ الفِتَنِ وَطَهَّرَكُمْ مِنَ الدَّنَسِ وَأَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَكُمْ تَطْهِيراً، فَعَظَّمْتُمْ جَلالَهُ وَأَكْبَرْتُمْ شَأْنَهُ وَمَجَّدْتُمْ كَرَمَهُ وَأَدَمْتُمْ ذِكْرَهُ وَوَكَّدْتُمْ مِيثاقَهُ وَأَحْكَمْتُمْ عَقْدَ طاعَتِه وَنَصَحْتُمْ لَهُ فِي السِّرِّ وَالعَلانِيَّةِ وَدَعَوْتُمْ إلى سَبِيلِه بِالحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ وَبَذَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي مَرْضاتِه وَصَبَرْتُمْ عَلى ما أَصابَكُمْ فِي جَنْبِه، وَأَقَمْتُمُ الصَّلاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكاةَ وَأَمَرْتُمْ بِالمَعْرُوفِ وَنَهَيْتُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَجاهَدْتُمْ

فِي الله حَقَّ جِهادِه، حَتّى أَعْلَنْتُمْ دَعْوَتَهُ وَبَيَّنْتُمْ فَرائِضَهُ وَأَقَمْتُمْ حُدُودَهُ وَنَشَرْتُمْ شَرائِعَ أَحْكامِه وَسَنَنْتُمْ سُنَّتَهُ وَصِرْتُمْ فِي ذلِكَ مِنْهُ إِلى الرِّضا وَسَلَّمْتُمْ لَهُ القَضاءَ وَصَدَّقْتُمْ مِنْ رُسُلِهِ مَنْ مَضى؛ فَالرَّاغِبُ عَنْكُمْ مارِقٌ وَاللازِمُ لَكُمْ لاحِقٌ وَالْمُقَصِّرُ فِي حَقِّكُمْ زاهِقٌ وَالحَقُّ مَعَكُمْ وَفِيكُمْ وَمِنْكُمْ وَإِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ أَهْلُهُ وَمَعْدِنُهُ، وَمِيراثُ النُّبُوَّةِ عِنْدَكُمْ وَإِيابُ الخَلْقِ إِلَيْكُمْ وَحِسابُهُمْ عَلَيْكُمْ وَفَصْلُ الخِطابِ عِنْدَكُمْ وَآياتُ اللهِ لَدَيْكُمْ وَعَزائِمُهُ فِيكُمْ وَنُورُهُ وَبُرْهانُهُ عِنْدَكُمْ وَأَمْرُهُ إِلَيْكُمْ.

مَنْ والاكُمْ فَقَدْ والى اللهَ وَمَنْ عاداكُمْ فَقَدْ عادى اللهَ وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللهَ وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللهَ وَمَنْ اعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَدْ اعْتَصَمَ بِاللهِ، أَنْتُمُ الصِّراطُ الاَقْوَمُ وَشُهَداءُ دارِ الفَناءِ وَشُفَعاءُ دارِ البَقاءِ وَالرَّحْمَةُ المَوْصُولَةُ وَالآيَةُ المَخْزُونَةُ وَالامانَةُ المَحْفُوظَةُ وَالبابُ المُبْتَلى بِهِ النَّاسُ، مَنْ أَتاكُمْ نَجا وَمَنْ لَمْ يَأْتِكُمْ هَلَكَ إِلى اللهِ تَدْعُونَ وَعَلَيْهِ تَدُلُّونَ وَبِهِ تُؤْمِنُونَ وَلَهُ تُسَلِّمُونَ وَبِأَمْرِهِ تَعْمَلُونَ وَإِلى سَبِيلِهِ تُرْشِدُونَ وَبِقَوْلِهِ تَحْكُمُونَ، سَعَدَ مَنْ والاكُمْ وَهَلَكَ مَنْ عاداكُمْ وَخابَ مَنْ جَحَدَكُمْ وَضَلَّ مَنْ فارَقَكُمْ وَفازَ مَنْ تَمَسَّكَ بِكُمْ وَأَمِنَ مَنْ لَجَأَ إِلَيْكُمْ وَسَلِمَ مَنْ صَدَّقَكُمْ وَهُدِيَ مَنْ اعْتَصَمَ بِكُمْ. مَنِ اتَّبَعَكُمْ فَالجَنَّةُ مَأْواهُ وَمَنْ خالَفَكُمْ فَالنَّارُ مَثْواهُ، وَمَنْ جَحَدَكُمْ كافِرٌ وَمَنْ حارَبَكُمْ مُشْرِكٌ وَمَنْ رَدَّ عَلَيْكُمْ فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ الجَحِيمِ.

أَشْهَدُ أَنَّ هذا سابِقٌ لَكُمْ فِيما مَضى وَجارٍ لَكُمْ فِيما بَقِيَ وَأَنَّ أَرْواحَكُمْ وَنُورَكُمْ وَطِينَتَكُمْ واحِدَةٌ طابَتْ وَطَهُرَتْ بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ، خَلَقَكُمُ اللهُ أَنْواراً فَجَعَلَكُمْ بِعَرْشِهِ مُحْدِقِينَ حَتّى مَنَّ عَلَيْنا بِكُمْ فَجَعَلَكُمْ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيها اسْمُهُ، وَجَعَلَ صَلاتَنا عَلَيْكُمْ وَما خَصَّنا بِهِ مِنْ وِلايَتِكُمْ طِيباً لِخَلْقِنا

وَطَهارَةً لأنْفُسنا وتَزْكِيَةً لنا وَكُفَّارَةً لِذُنُوبنا، فَكُنَّا عِنْدَهُ مُسَلِّمِينَ بِفَضْلِكُمْ ومَعْرُوفِينَ بِتَصْدِيقِنا إيّاكُمْ، فَبَلَغَ اللهُ بِكُمْ أَشْرَفَ مَحَلِّ الْمُكَرَّمِينَ وَأَعْلى مَنازِلَ الْمُقَرَّبِينَ وأَرْفَعَ دَرَجاتِ الْمُرْسَلِينَ حَيْثُ لايَلْحَقُهُ لاحِقٌ وَلايَفُوقُهُ فائِقٌ وَلايَسْبِقُهُ سابِقٌ وَلا يَطْمَعُ فِي إدْراكِهِ طامِعٌ، حَتّى لا يَبْقى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلا صِدِّيقٌ وَلاشَهِيدٌ، وَلا عالِمٌ وَلا جاهِلٌ وَلا دَنِيٌّ وَلا فاضِلٌ وَلا مُؤْمِنٌ وَلا صالِحٌ وَلا فاجِرٌ طالِحٌ وَلا جَبّارٌ عَنِيدٌ وَلا شَيْطانٌ مُرِيدٌ وَلا خَلْقٌ فِيما بَيْنَ ذلِكَ شَهِيدٌ إلاّ عَرَّفَهُمْ جَلالَةَ أَمْرِكُمْ وَعِظَمَ خَطَرِكُمْ وَكِبَرَ شَأْنِكُمْ وَتَمامَ نُورِكُمْ وَصِدْقَ مَقاعِدِكُمْ وَثَباتَ مَقامِكُمْ وَشَرَفَ مَحَلِّكُمْ وَمَنْزِلَتِكُمْ عِنْدَهُ وَكَرامَتِكُمْ عَلَيْهِ وَخاصَّتِكُمْ لَدَيْهِ وَقُرْبَ مَنْزِلَتِكُمْ مِنْهُ. بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَأَهْلِي وَمالِي وَأُسْرَتِي، أُشْهِدُ اللهَ وَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي مُؤْمِنٌ بِكُمْ وَبِما آمَنْتُمْ بِهِ كافِرٌ بِعَدُوِّكُمْ وَبِما كَفَرْتُمْ بِهِ مُسْتَبْصِرٌ بِشَأْنِكُمْ وَبِضَلالَةِ مَنْ خالَفَكُمْ مُوالٍ لَكُمْ وَلأَوْلِيائِكُمْ مُبْغِضٌ لأَعْدائِكُمْ وَمُعادٍ لَهُمْ، سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ مُحَقِّقٌ لِما حَقَّقْتُمْ مُبْطِلٌ لِما أَبْطَلْتُمْ مُطِيعٌ لَكُمْ عارِفٌ بِحَقِّكُمْ مُقِرٌّ بِفَضْلِكُمْ مُحْتَمِلٌ لِعِلْمِكُمْ مُحْتَجِبٌ بِذِمَّتِكُمْ مُعْتَرِفٌ بِكُمْ مُؤْمِنٌ بِإيابِكُمْ مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ مُنْتَظِرٌ لأَمْرِكُمْ مُرْتَقِبٌ لِدَوْلَتِكُمْ، آخِذٌ بِقَوْلِكُمْ عامِلٌ بِأَمْرِكُمْ مُسْتَجِيرٌ بِكُمْ زائِرٌ لَكُمْ لائِذٌ عائِذٌ بِقُبُورِكُمْ مُسْتَشْفِعٌ إلى اللهِ عَزَّوَجَلَّ بِكُمْ وَمُتَقَرِّبٌ بِكُمْ إلَيْهِ وَمُقَدِّمُكُمْ أَمامَ طَلِبَتِي وَحَوائِجِي وَإرادَتِي فِي كُلِّ أَحْوالِي وَأُمُورِي، مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلانِيَتِكُمْ وَشاهِدِكُمْ وَغائِبِكُمْ وَأَوَّلِكُمْ وَآخِرِكُمْ وَمُفَوِّضٌ فِي ذلِكَ كُلِّهِ إلَيْكُمْ وَمُسَلِّمٌ فِيهِ مَعَكُمْ، وَقَلْبِي لَكُمْ مُسَلِّمٌ وَرَأْيِي لَكُمْ تَبَعٌ وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتّى يُحْيِيَ اللهُ تَعالى دِينَهُ بِكُمْ وَيَرُدَّكُمْ فِي أَيّامِهِ وَيُظْهِرَكُمْ لِعَدْلِهِ وَيُمَكِّنَكُمْ فِي أَرْضِهِ ؛

فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لا مَعَ غَيْرِكُمْ آمَنْتُ بِكُمْ وَتَوَلَّيْتُ آخِرَكُمْ بِما تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوَّلَكُمْ وَبَرِئْتُ إلى اللهِ عَزَّوَجَلَّ مِنْ أَعْدائِكُمْ، وَمِنَ الْجِبْتِ وَالطّاغُوتِ وَالشَّياطِينِ وَحِزْبِهِمُ

الظَّالمينَ لَكُمْ الجاحدينَ لحَقِّكُمْ وَالمارقينَ منْ ولايَتكُمْ وَالغاصبينَ لارْثكُمْ الشَّاكّينَ فيكُمْ المُنْحَرفينَ عَنْكُمْ وَمنْ كُلِّ وَليجَةٍ دُونَكُمْ وَكُلِّ مُطاعٍ سواكم، وَمنَ الأَئمَّة الَّذين يَدْعُونَ إلى النَّار. فَثَبَّتَني الله أَبَداً ما حَييتُ عَلى مُوالاتكُمْ وَمَحَبَّتكُمْ وَدينكُمْ وَوَفَّقَني لطاعَتكُمْ وَرَزَقَني شَفاعَتَكُمْ وَجَعَلَني منْ خيار مَواليكُمْ التَّابعينَ لما دَعَوْتُمْ إلَيْه، وَجَعَلَني ممَّنْ يَقْتَصُّ آثارَكُمْ وَيَسْلُكُ سَبيلَكُمْ وَيَهْتَدي بهُداكُمْ وَيُحْشَرُ في زُمْرَتكُمْ وَيَكرُّ في رَجْعَتكُمْ وَيمَلَّكُ في دَوْلَتكُمْ وَيُشَرَّفُ في عافيَتكُمْ وَيمَكَّنُ في أَيّامكُمْ وَتَقرُّ عَيْنُهُ غَداً برُؤْيَتكُمْ.

بأَبي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسي وَأَهْلي وَمالي، مَنْ أَرادَ الله بَدَأَ بكُمْ وَمَنْ وَحَّدَهُ قَبلَ عَنْكُمْ وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بكُمْ، مَواليَّ لا أُحْصي ثَناءَكُمْ وَلا أَبْلُغُ منَ المَدْح كُنْهَكُمْ وَمنَ الوَصْف قَدْرَكُمْ وَأَنْتُمْ نُورُ الاَخْيار وَهُداةُ الاَبْرار وَحُجَجُ الجَبَّار، بكُمْ فَتَحَ الله وَبكُمْ يَخْتمُ وَبكُمْ يُنَزِّلُ الغَيْثَ وَبكُمْ يمْسكُ السَّماءَ أَنْ تَقَعَ عَلى الاَرْض إلاّ بإذْنه وَبكُمْ يُنَفِّسُ الهَمَّ وَيَكشفُ الضُّرَّ، وَعنْدَكُمْ ما نَزَلَتْ به رُسُلُهُ وَهَبَطَتْ به مَلائكَتُهُ وَإلى جَدِّكُمْ

(وإن كانت الزيارة لأمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) فعوض: وإلى جدّكم قل: وإلىْ أخيكَ)

بُعثَ الرُّوحُ الاَمينُ.

آتاكُمُ الله مالَمْ يُؤْت أَحَداً منَ العالَمينَ، طَأْطَأَ كُلُّ شَريفٍ لشَرَفكُمْ وَبَخَعَ كُلُّ مُتَكَبِّرٍ لطاعَتكُمْ وَخَضَعَ كُلُّ جَبَّارٍ لفَضْلكُمْ وَذَلَّ كُلُّ شَيٍ لَكُمْ وَأَشْرَقَت الاَرْضُ بنُوركُمْ وَفازَ الفائزُونَ بوَلايَتكُمْ، بكُمْ يُسْلَكُ إلى الرِّضْوان وَعَلى مَنْ جَحَدَ وِلايَتَكُمْ غَضَبُ الرَّحْمن. بأَبي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسي وَأَهْلي وَمالي، ذكْرُكُمْ في

الذَّاكرينَ وَأسْماؤُكُمْ فِي الاَسَّماء وَأَجْسادُكُمْ فِي الاَجْسادِ وَأَرْواحُكُمْ فِي الارْواحِ وَأَنْفُسُكُمْ فِي النُّفُوس وَآثارُكُمْ فِي الاثار وَقُبُورُكُمْ فِي القُبُور؛ فَما أَحْلى أَسْماءكُمْ وَأَكْرَمَ أَنْفُسَكُمْ وَأَعْظَمَ شَأْنَكُمْ وَأجَلَّ خَطَرَكُمْ وَأَوْفى عَهْدَكُمْ وَأَصْدَقَ وَعْدَكُمْ ! كَلامُكُمْ نورٌ وَأَمْرُكُمْ رُشْدٌ وَوَصِيَّتُكُمْ التَّقْوى وَفِعْلُكُمْ الخَيْرُ وَعادَتُكُمْ الاحْسانُ وَسَجِيَّتُكُمُ الكَرَمُ وَشَأْنُكُمُ الحَقُّ وَالصِّدْقُ وَالرِّفْقُ وَقَوْلُكُمْ حُكْمٌ وَحَتْمٌ وَرَأْيُكُمْ عِلْمٌ وَحِلْمٌ وَحَزْمٌ، إنْ ذُكِرَ الخَيْرُ كُنْتُمْ أَوَّلَهُ وَأَصْلَهُ وَفَرْعَهُ وَمَعْدَنَهُ وَمَأْواهُ وَمُنْتَهاهُ بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي، كَيْفَ أَصِفُ حُسْنَ ثَنائِكُمْ وَأُحْصِي جَمِيلَ بَلائِكُمْ وَبِكُمْ أَخْرَجَنا اللهُ مِنَ الذُّلِّ وَفَرَّجَ عَنّا غَمَراتِ الكُرُوبِ وَأَنْقَذَنا مِنْ شَفا جُرُفِ الهَلَكاتِ وَمِنَ النّارِ ؟ ! بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي بِمُوالاتِكُمْ عَلَّمَنا اللهُ مَعالِمَ دِينِنا وَأَصْلَحَ ما كانَ فَسَدَ مِنْ دُنْيانا وَبِمُوالاتِكُمْ تَمَّتِ الكَلِمَةُ وَعَظُمَتِ النِّعْمَةُ وَائْتَلَفَتِ الفُرْقَةُ وَبِمُوالاتِكُمْ تُقْبَلُ الطّاعَةُ المُفْتَرَضَةُ، وَلَكُمْ المَوَدَّةُ الواجِبَةُ وَالدَّرَجاتِ الرَّفِيعَةِ وَالمَقامُ المَحْمُودُ وَالمَكانُ المَعْلُومُ عِنْدَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَالجاهُ العَظِيمُ وَالشَّأْنُ الكَبِيرُ وَالشَّفاعَةُ المَقْبُولَةُ.

رَبَّنا آمَنَّا بِما أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنا مَعَ الشّاهِدِينَ، رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا وَهَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الوَهّابُ، سُبْحانَ رَبِّنا إِنْ كانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولاً.

ياوَلِيَّ اللهِ إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ ذُنُوباً لا يَأْتِي عَلَيْها إِلاّ رِضاكُمْ فَبِحَقِّ مَنْ ائْتَمَنَكُمْ عَلى سِرِّهِ وَاسْتَرْعاكُمْ أَمْرَ خَلْقِهِ وَقَرَنَ طاعَتَكُمْ بِطاعَتِهِ، لَمَّا اسْتَوْهَبْتُمْ ذُنُوبِي وَكُنْتُمْ شُفَعائِي فَإِنِّي لَكُمْ مُطِيعٌ ؛ مَنْ أَطاعَكُمْ فَقَدْ أَطاعَ اللهَ وَمَنْ عَصاكُمْ فَقَدْ عَصى اللهَ وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللهَ وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللهَ.

اللّهُمَّ إِنِّي لَوْ وَجَدْتُ شُفَعاءَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الاَخْيارِ الأَئِمَّةِ الاَبْرارِ لَجَعَلْتَهُمْ شُفَعائِي، فَبِحَقِّهِمْ الَّذِي أَوْجَبْتَ لَهُمْ عَلَيْكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُدْخِلَنِي فِي جُمْلَةِ العارِفِينَ بِهِمْ وَبِحَقِّهِمْ وَفِي زُمْرَةِ المَرْحُومِينَ بِشَفاعَتِهِمْ إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللهُ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمَ كَثِيراً وَحَسْبُنا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلِ ﴾. (١)

الثانية: الزيارة الجامعة الكاملة برواية النوري عن البلد الامين

الشيخ إبراهيم الكفعمي في البلد الأمين: في سياق ذكر الجوامع من الزيارات، ما لفظه: ثم زر بالزيارة المروية عن الهادي (عَلَيْهِ السَّلام) :

السلام عليكم يا أهل بيت النبوة، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، ومهبط الوحي، وخزان العلم، ومنتهى الحلم، ومعدن الرحمة، ومأوى السكينة، وأصول الكرم، وقادة الأمم، وأولياء النعم، وعناصر الأبرار، ودعائم الجبار، وسادسة العباد، وأركان البلاد، وأبواب الايمان، وأمناء الرحمن، وسلالة النبيين، وصفوة المرسلين، وآل يس، وعترة رسول رب العالمين، ورحمة الله وبركاته،

السلام عليكم أئمة الهدى، ومصابيح الدجى، وكهوف الورى، وبدور الدنيا، وأعلام التقى، وذوي النهى، وأولي الحجى، وذرية الأنبياء، والمثل الأعلى،

(١) من لا يحضره الفقيه: ج٢ص ٣٧٠، ح ١٦٢٥ والبحار: ج٩٢ص٥٣ وتهذيب الأحكام:ج ٦ص ٩٥ ٦، ح ١٧٧وتفسير البرهان:ج٤ص ٤٥٦، ح ٨ و وسائل الشيعة: ج٣٩ص٣٩٠ ح ١٩٤٤٥، ، عيون أخبار الرضا عَلَيْهِ السَّلام :ج٢ ص ٢٧٢ ح ١ ونور الثقلين:ج٣ص ج٤٢١ ح ٤١، و تأويل الآيات الظاهرة:ص ٧٦٣، و٧٧٧، ومختصر بصائر الدرجات: ص ٣٥.

والدعوة الحسنى، وورثة الأنبياء، والحجة على من في الأرض والسماء، والآخرة والأولى، ورحمة الله بركاته،

السلام على محال معرفة الله، ومشاكي نور الله، ومساكن بركة الله، ومعادن حكمة الله، وخزنة علم الله، وحفظة سر الله، وحملة كتاب الله، وورثة رسول الله، وأوصيائه وذريته صلى الله عليه وآله ورحمة الله وبركاته،

السلام على الدعاة إلى الله، والادلاء على مرضاة الله، والمؤدين عن الله، والقائمين بحق الله، والناطقين عن الله، والمستقرين في أمر الله، والمخلصين في توحيد الله، والصادعين بأمر الله، والثابتين في محبة الله، والمظهرين لامر الله ونهيه، وعباده المكرمين الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، ورحمة الله وبركاته،

السلام على الأئمة الدعاة، والقادة الهداة، والسادة الولاة، والذادة الحماة، وأهل الذكر، وأولي الأمر، وبقية الله وحزبه وخيرته، وعيبة علمه وحجته، وعينه . جنبه، وصراط ونوره، ورحمته الله وبركاته،

اشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كما شهد الله لنفسه، وشهدت له ملائكته، وأولوا العلم من خلقه، لا إله إلا هو العزيز الحكيم، وأشهد أن محمدا عبده المجتبى، ورسوله المرتجى، ونبيه المصطفى، وأمينه المرتضى، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، فصدع (صلى الله عليه وآله) بأمر ربه، وبلغ ما حمله، ونصح لامته، وجاهد في سبيل ربه، ودعا إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، وصبر على ما أصابه في جنبه، وعبده صادقا حتى أتاه اليقين، فصلى الله عليه وآله، وأشهد أن الدين كما شرع، والكتاب كما تلا، والحلال كما أحل، والحرام كما حرم، والفصل ما قضى، والحق ما قال، والرشد ما أمر، وأن الذين كذبوه وخالفوا عليه، وجحدوا حقه، وأنكروا فضله واتهموه، وظلموا وصيه وحلوا

عقده، ونكثوا بيعته، واعتدوا عليه، وغصبوه خلافته، ونبذوا أمره فيه، وأسسوا الجور والعدوان على أهله، وقتلوهم وتولوا غيرهم، ذائقوا العذاب في أسفل درك من نار جهنم، لا يخفف عنهم من عذابها وهم فيه مبلسون، ملعونون متعبون، ناكسوا رؤوسهم، يعاينون الندامة والخزي الطويل، مع الأذلين الأشرار، قد كبوا على وجوههم في النار، وأن الذين آمنوا به وصدقوه، ونصروه ووقروه وعزروه، واتبعوا النور الذي أنزل معه، أولئك هم المفلحون في جنات النعيم، والفوز العظيم، والثواب المقيم الكريم، والغبطة والسرور والفوز الكبير،

فجزاه الله عنا أحسن الجزاء، وخير ما جزى نبيا عن أمته، ورسولا عمن أرسل إليه، وخصه بأفضل قسم الفضائل، وبلقه أعلى محل شرف المكرمين، من الدرجات العلى في أعلى عليين، في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر، وأعطاه حتى يرضى و زاده بعد الرضى، وجعله أقرب النبيين مجلسا، وأدناهم منزلا، وأعظمهم عنده جاها، وأعلاهم لديه كعبا، وأحسنهم اتباعا، وأوفر الخلق نصيبا، وأجزلهم حظا في كل خير الله قاسمه بينهم ونصيبا ؟ ، وأحسن اللهم مجازاته عن جميع المؤمنين من الأولين والآخرين،

واشهد أنكم الأئمة الراشدون المهديون، المعصومون المكرمون، المقربون الصادقون، المصطفون المطيعون لله، القوامون بأمره، العاملون بإرادته، الفائزون بكرامته، اصطفاكم بعلمه، واصطنعكم لنفسه، وارتضاكم لغيبه، واختاركم لسره، واجتباكم بقدرته، وأعزكم بهداه، وخصكم ببرهانه، وأنتجكم لنوره، وأيدكم بروحه، ورضيكم خلفاء في أرضه، وجعلكم حججا على بريته، وأنصارا لدينه، وحفظة لحكمته، وخزنة لعلمه، ومستودعا لسره، وتراجمة لوحيه، وأركانا لتوحيده،

وشهداء على خلقه، وأسبابا إليه، وأعلاما لعباده، ومنارا في بلاده، وسبيلا إلى جنته، وأدلاء على صراطه،

عصمكم الله من الذنوب، وبرأكم من العيوب، وائتمنكم على الغيوب، وجنبكم الآفات، ووقاكم من السيئات، وطهركم من الدنس والزيغ، ونزهكم من الزلل والخطأ، وأذهب عنكم الرجس وطهركم تطهيرا، وآمنكم من الفتن، واسترعاكم الأنام، وعرفكم الأسباب، وأورثكم الكتاب، وأعطاكم المقاليد، وسخر لكم ما خلق فعظمتم جلاله، وأكبرتم شأنه، وهبتم عظمته، ومجدتم كرمه، وأدمتم ذكره، ووكدتم ميثاقه، وأحكمتم عقد عرى طاعته، ونصحتم له في السر والعلانية، ودعوتم إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة، وبذلتم أنفسكم في مرضاته، وصبرتم على ما أصابكم في جنبه، وصدعتم بأمره، وتلوتم كتابه، وحذرتم بأسه، وذكرتم بأيامه، وأوفيتم بعهده، وأقمتم الصلاة، وآتيتم الزكاة، وأمرتم بالمعروف، ونهيتم عن المنكر، وجادلتم بالتي هي أحسن، وجاهدتم في الله حق جهاده: حتى أعلنتم دعوته، وقمعتم عدوه، وأظهرتم دينه، وبينتم فرائضه وأقمتم حدوده، وشرعتم أحكامه، وسننتم سنته، وصرتم في ذلك منه إلى الرضا، وسلمتم له القضاء، وصدقتم من رسله من مضى،

فالراغب عنكم مارق، واللازم لكم لاحق، والمقصر عنكم زاهق والحق، معكم وفيكم ومنكم وإليكم، وأنتم أهله ومعدنه، وميراث النبوة عندكم، وإياب الخلق إليكم، وحسابهم عليكم، وفصل الخطاب عندكم، وآيات الله لديكم، وعزائمه فيكم، ونوره معكم، وبرهانه عندكم، وأمره نازل إليكم، من والاكم فقد والى الله، ومن عاداكم فقد عادى الله، ومن أحبكم فقد أحب الله، ومن اعتصم بكم فقد اعتصم بالله،

أنتم يا موالي نعم الموالي لعبيدهم، أنتم السبيل الأعظم، والصراط الأقوم، وشـهداء دار الفنـاء، وشـفعاء دار البقـاء، والرحمـة الموصـولة، والآيـة المخزونـة، والأمانة المحفوظة، والباب المبتلى به النـاس، مـن أتـاكم نجـا، ومـن لـم يـأتكم هلـك، ومن أباكم هوى، إلى الله تدعون، وعليه تدلون، وبه تؤمنون، وله تسلمون، وبأمره تعملون، وإلى سبيله ترشدون، وبقوله تحكمون، وإليه تنيبون، وإياه تعظمون،

سعد والله بكم من والاكم، وهلك من عاداكم، وخاب من جهلكم، وضل من فارقكم، وفاز من تمسك بكم، وأمن من لجأ إليكم، وسلم من صدقكم، وهـدي من اعتصم بكم، من اتبعكم فالجنة مأواه، ومن خالفكم فالنار مثواه، ومن جحدكم كافر، ومن حاربكم مشرك، ومن رد عليكم ففي أسفل درك من الجحيم، أشـهد أن هذا سابق لكم فيما مضى، وجار لكم فيما بقي،

وأن أنواركم وأشباحكم وسناءكم وظلالكم وأرواحكـم وطينـتكم واحـدة، جلت وعظمت وبوركت وقدست، وطابت وطهرت، بعضها من بعض،

لم تزالوا بعـين الله وعنـده في ملكوتـه، أنـوارا تـأمرون، ولـه تخـافون، وإيـاه تسبحون، وبعرشه محدقون وبه حافون، حتى من بكم علينا، فجعلكم في بيـوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، تولى عز ذكره تطهيرها، ورضي من خلقه بتعظيمها، فرفعها على كل بيت قدسه، وأعلاها على كل بيت طهره في السماء، لا يوازيها خطر ولا يسـمو إلى سمائهـا النظـر، ولا يقـع علـى كنههـا الفكـر، ولا يطمـح إلى أرضـها البصر، ولا يغادر سكانها البشر،

يتمنى كل أحد أنه منكم، ولا تتمنون أنكم من غيركم، إليكم انتهت المكارم والشرف، وفيكم استقرت الأنوار والعزم والمجد والسؤدد، فما فوقكم أحد إلا الله، ولا أقـرب إليـه، ولا أخـص لديـه، ولا أكـرم عليـه مـنكم، أنـتم سـكن الـبلاد، ونـور

العباد، وعليكم الاعتماد، يوم التناد، كلما غاب منكم حجة، أو أفل منكم علم، اطلع الله (على خلقه) من عقب الماضي خلفا، إماما ونورا هاديا، وبرهانا مبينا نيرا، داعيا عن داع، وهاديا بعد هاد، وخزنة وحفظة، لا يغيض بكم غوره، ولا تنقطع عنكم مواده، ولا يسلب منكم أريجه، سببا موصولا من الله إليكم، ورحمة منه علينا، يرشدنا إليه ويقربنا منه، ويزلفنا لديه،

وجعل صلواتنا عليكم وذكرنا لكم، وما خصنا به من ولايتكم، وعرفناه من فضلكم، طيبا لخلقنا، وطهارة لأنفسنا، وتزكية لنا، وكفارة لذنوبنا، إذ كنا عنده بكم مؤمنين مسومين، وبفضلكم معروفين، وبتصديقنا إياكم مشكورين، وبطاعتنا لكم مشهورين،

فبلغ الله بكم أشرف محل المكرمين، وأفضل شرف المشرفين، وأعلى منازل المقربين، وأرفع درجات المرسلين، حيث لا يلحقه لا حق، ولا يفوقه فائق، ولا يسبقه سابق، ولا يطمع في إدراكه طامع، حتى لا يبقى ملك مقرب، ولا نبي مرسل، ولا صديق ولا شهيد، ولا عالم ولا جاهل، ولا دني ولا فاضل، ولا مؤمن صالح، ولا فاجر طالح، ولا جبار عنيد، ولا شيطان مريد، ولا خلق فيما بين ذلك شهيد، إلا عرفهم جلالة أمركم، وعظم خطركم، وكبر شأنكم، وتمام نوركم، وصدق مقالكم، وثبات مقامكم، وشرف محلكم، ومنزلتكم عنده، وكرامتكم عليه، وخاصتكم لديه، وقرب منزلتكم منه، بأبي أنتم وأمي ونفسي وأهلي ومالي وأسرتي، يا سادتي وأئمتي،

أشهد الله وأشهدكم، أني مؤمن بكم وبما آمنتم به، كافر بعدوكم وبما كفرتم به، مستبصر بشأنكم، عارف بضلالة من خالفكم، موال لكم ولأوليائكم مبغض لأعدائكم ومعاد لهم، سلم لمن سالمكم، حرب لمن حاربكم، محقق لما حققتم، مبطل

لما أبطلتم، مطيع لكم، عارف بحقكم، مقر بفضلكم، محتمل لعلمكم، مقتد بكم، محتجب بذمتكم، معترف بكم، مؤمن بإيابكم، مصدق برجعتكم، منتظر لأمركم، مرتقب لدولتكم، آخذ بقولكم، عامل بأمركم، مستجير بكم، زائر لكم، عائذ لائذ بقبوركم، مستشفع إلى الله عز وجل بكم، ومتقرب إليه بمحبتكم، ومقدمكم أمام طلبتي ومسألتي وحوائجي وإرادتي، ومتوسل بكم إليه، ومقدمكم بين يدي في كل أحوالي وأموري،

مؤمن بسركم وعلانيتكم، وشاهدكم وغائبكم، وأولكم وآخركم، ومفوض في ذلك كله إلى الله عز وجل ثم إليكم، ومسلم فيه معكم، وقلبي لكم سلم، ورأيي لكم تبع، ونصرتي لكم معدة، حتى يحيي الله دينه بكم، ويردكم في أيامه، ويظهركم لعدله، ويمكنكم في أرضه،

فمعكم معكم إن شاء الله لا مع غيركم، آمنت بكم وتواليت آخركم بما تواليت به أولكم، وبرئت إلى الله عز وجل من أعدائكم، ومن الجبت والطاغوت وأوليائهم، والشياطين وحزبهم والظالمين لكم، والجاحدين لحقكم، والمارقين من دينكم وولايتكم، والغاصبين لإرثكم، والشاكين فيكم، المنحرفين عنكم، ومن كل وليجة دونكم، وكل مطاع سواكم، ومن الأئمة الذين يدعون إلى النار،

فثبتني الله أبدا ما حييت على موالاتكم ومحبتكم ودينكم، ووفقني لطاعتكم، ورزقني شفاعتكم، وجعلني من خيار مواليكم والتابعين (إلى ما) دعوتم إليه، وجعلني ممن يقتض آثاركم، ويسلك سبيلكم، ويهتدي بهديكم، ويحشر في زمرتكم، ويكر في رجعتكم، ويملك في دولتكم، ويشرف في عاقبتكم، و يمكن في ولايتكم، ويتمكن في أيامكم، وتقر عينه غدا برؤيتكم، بأبي أنتم وأمي ونفسي وأهلي ومالي وأسرتي، من أراد الله بدأ بكم، ومن وحده قبل عنكم، ومن قصده

توجه بكم، موالي لا أحصي ثناءكم، ولا أبلغ من المدح كنهكم، ولا من الوصف قدركم، لأنكم نور الأنوار، وخيرة الأخيار، وهداة الأبرار، وحجج الجبار، بكم فتح الله، وبكم ختم الله وبكم ينزل الغيث والرحمة، وبكم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبكم ينفس الهم ويكشف الضر، وعندكم ما نزلت به رسله وهبطت به ملائكته، وإلى جدكم بعث الروح الأمين –

وإن كان الزيارة لأمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) فقل: . وإلى أخيك بعث الروح الأمين –

وبمفتاح منطقكم نطق كل لسان، وبكم يسبح القدوس السبوح، وبتسبيحكم جرت الألسن بالتسبيح، والله بمنه أتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين،

تطأطأ كل شرف لشرفكم، ونجع كل متكبر لطاعتكم، وخضع كل جبار لفضلكم، وذل كل شئ لكم، وأشرقت الأرض بنوركم، وفاز الفائزون بولايتكم، بكم يسلك إلى الرضوان، وعلى من جحد ولايتكم غضب الرحمان،

بأبي أنتم وأمي ونفسي وأهلي ومالي، ذكركم في الذاكرين، وأسماؤكم في الأسماء، وأجسادكم في الأجساد، وأرواحكم في الأرواح، وأنفسكم في الأنفس، وآثاركم في الآثار، وقبوركم في القبور، فما أحلى أسماءكم، وأكرم أنفسكم، وأعظم شأنكم، وأجل خطركم، وأوفى عهدكم، وأصدق وعدكم،

كلامكم نور، وأمركم رشد، ووصيتكم التقوى، وفعلكم الخير، وعادتكم الاحسان، وسجيتكم الكرم، وشأنكم الحق، وكلامكم الصدق، وطبعكم الرفق، وقولكم حكم وحتم، ورأيكم علم وحلم وكرم، وأمركم عزم وحزم،

إن ذكر الخير كنتم أوله وأخره، وأصله وفرعه، ومعدنه ومأواه، وإليكم منتهاه، بأبي أنتم وأمي ونفسي وأهلي ومالي، كيف أصف حسن ثنائكم، وأحصي جميل بلائكم،

بكم أخرجنا الله من الذل، وأطلق عنا رهائن الغل، وفرج عنا غمرات الكروب وأنقذنا من شفا جرف الهلكات، ومن عذاب النار،

بأبي أنتم وأمي ونفسي وأهلي ومالي، بموالاتكم علمنا الله معالم ديننا، وأصلح ما كان فسد من دنيانا، وبموالاتكم تمت الكلمة وعظمت النعمة، وكلمت المنة، وائتلفت الفرقة، وبموالاتكم تقبل الاعمال، ولكن الطاعة المفترضة، والمودة الواجبة، والدرجات الرفيعة والمكان المحمود، والمقام المعلوم عند الله عز وجل، والجاه العظيم، والشأن الكبير، والشفاعة المقبولة،

ربنا امنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب، سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا . ثم انكب على الضريح فقبله،

وقل: يا ولي الله، ان بيني وبين الله عز وجل ذنوبا كثيرة، لا يأتي عليها إلا رضى الله ورضاكم، فبحق من ائتمنكم على سره، واسترعاكم أمر خلقه، وقرن طاعتكم بطاعته، وموالاتكم بموالاته، لما استوهبتم ذنوبي، وكنتم شفعائي إلى الله تعالى، فإني لكم مطيع، من أطاعكم فقد أطاع الله، ومن عصاكم فقد عصى الله، ومن أحبكم فقد أحب الله، ومن أبغضكم فقد أبغض الله .

ثم ارفع يديك إلى السماء وقل: اللهم إني لو وجدت وسيلة أقرب إليك، من محمد وأهل بيته الأخيار الأئمة الأبرار (عليه وعليهم السلام)، لجعلتهم شفعائي

إليك اللهم فبحقهم الذي أوجبت لهم عليك، أسألك أن تدخلني في جملة العارفين بهم وبحقهم، وفي زمرة المرحومين بشفاعتهم، إنك أنت أرحم الراحمين (١) .

الزيارة الجامعة برواية المجلسي في بحار الانوار

قال: إذا وصلت إليهم فقل :

الحمد للّه ربّ العالمين، الرحمن الرحيم، الذي ليس كمثله شيء وهو السميع العليم، ولا إله إلاّ اللّه الملك الحقّ المبين، وسبحان اللّه ربّ العرش العظيم، صلوات اللّه وتحيّاته ورأفته ومغفرته ورضوانه وفضله وكرامته ورحمته وبركاته وصلوات ملائكته المقرّبين، وأنبيائه المرسلين، والشهداء والصدّيقين، وعباده الصالحين، ومن سبّح لربّ العالمين من الأوّلين والآخرين، ملء السماوات والأرضين، وملء كلّ شيء، وعدد كلّ شيء، وَزِنة كلّ شيء أبداً، ومثل الأبد، وبعد الأبد مثل الأبد، وأضعاف ذلك كلّه، في مثلِ ذلك كلّه سرمداً دائماً مع دوام ملك اللّه وبقاء وجهه الكريم، على سيّد المرسلين، وخاتم النبيّين، وإمام المتّقين، ووليّ المؤمنين، وملاذ العالمين، وسراج الناظرين، وأمان الخائفين، وتالي الإيمان، وصاحب القرآن، ونور الأنوار، وهادي الأبرار، ودعامة الجبّار، وحجّته على العالمين، وخيرته من الأوّلين والآخرين، محمّد بن عبد اللّه نبيّه ورسوله، وحبيبه وصفيّه، وخاصّته وخالصته، ورحمته ونوره، وسفيره وأمينه، وحجابه وعينه، وذكره ووليّه، وجنبه وصراطه، وعروته الوثقى، وحبله المتين، وبرهانه المبين، ومثله الأعلى، ودعوته الحسنى، وآيته الكبرى، وحجّته العظمى، ورسوله الكريم، الرؤف الرحيم، القويّ العزيز، الشفيع المطاع، وعلى الأئمّة عليهم جميعاً

---

(١) البلد الأمين: ٢٩٧و مستدرك الوسائل:ج١٠ص٤١٦ ح ١٢٢٧٤.

السلام: أمير المؤمنين عليّ، والحسن والحسين وعليّ ومحمّد وجعفر وموسى وعليّ ومحمّد وعليّ والحسن، والخلف المهدي عليه وعليهم جميعاً السلام والرحمة، الطيّبين الطاهرين، المطيعين المقرّبين، وعليه وعليهم أفضل سلام اللّه، وأوفر رحمته، وأزكى تحيّاته، وأشرف صلواته، وأعظم بركاته أبداً من جميع المؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات، ومنّي ومن والديّ، وأهلي وولدي، وإخوتي وأخواتي، وأهلي وقراباتى، في حياتي ما بقيت، وبعد وفاتي، وما طلعت شمس أو غربت، عليهم سلام اللّه في الأوّلين، وعليهم سلام اللّه في الآخرين، وعليهم سلام اللّه، يوم يقوم الناس لربّ العالمين .

السلام عليك أيّها النبيّ ورحمة اللّه وبركاته، السلام عليك يا رسول اللّه

السلام عليك يا خيرة اللّه من خلقه، وصفوته من بريّته،

السلام عليك يا أمين اللّه على رسالته، وعزائم أمره، الخاتم لما سبق، والفاتح لما غلق، والمهيمن على ذلك كلّه، ورحمة اللّه وبركاته .

السلام عليك يا سيّد المرسلين، السلام عليك يا خاتم النبيّين،

السلام عليك يا إمام المتّقين، السلام عليك يا وليّ المؤمنين،

السلام عليك يا مولى المسلمين، السلام عليك يا حجّة اللّه على العالمين،

السلام عليك يا خالصة اللّه وخليله وحبيبه وصفيّه من الأوّلين والآخرين، السلام عليك يا أيّها البشير النذير،

السلام عليك يا محمّد بن عبد اللّه،

السلام عليك يا أبا القاسم وعلى آلك ورحمة اللّه وبركاته .

السلام عليكم يا أهل بيت النبوّة، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، ومهبط الوحي، ومعدن الرحمة، ومأوى السكينة، وخزائن العلم، ومنتهى الحلم،

وأُصول الكرم، وقادة الأُمم، وأولياء النعم، وعناصر الأبرار، ودعائم الجبّار، وساسة العباد، وأركان البلاد، وأبواب الإيمان، وأُمناء الرحمن، وسلالة النبيّين، وصفوة المرسلين، وآل يس، وعترة خيرة ربّ العالمين، ورحمة اللّه وبركاته .

السلام عليكم أئمّة الهدى، ومصابيح الدجى، وأهل التقوى، وأعلام التقى، وذوي النهى، وأُولى الحجى، وسادة الورى، وبدور الدنيا، وورثة الأنبياء، والمثل الأعلى، والدعوة الحسنى، والحجّة على من في الأرض والسماء، والآخرة والأُولى، ورحمة اللّه وبركاته . السلام على محالّ معرفة اللّه، ومساكن بركة اللّه، ومعادن حكمة اللّه، وخزنة علم اللّه، وحفظة سرّ اللّه، وحملة كتاب اللّه، وورثة رسول اللّه، ورحمة اللّه وبركاته،

السلام على الدعاة إلى اللّه، والأدلاّء على اللّه، والمؤذنين عن اللّه، والقائمين بحقّ اللّه، والناطقين عن اللّه، والمستوفرين في أمر اللّه، والمخلصين في طاعة اللّه، والصادعين بدين اللّه، والتامّين في محبّة اللّه، وعباده المكرمين، الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، ورحمة اللّه وبركاته .

السلام على الأئمّة الدعاة، والقادة الهداة، والسادة الولاة، والذادة الحماة، والآساد السقاة، وأهل الذكر، وأُولي الأمر، وبقيّة اللّه وخيرته، وصفوته وحزبه، وعينه وحجّته، وجنبه وصراطه ونوره، ورحمة اللّه وبركاته .

أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريك له كما شهد اللّه لنفسه، وشهدت له ملائكته، وأُولو العلم من خلقه، لا إله إلاّ اللّه العزيز الحكيم، وأن محمّداً صلّى اللّه عليه وآله عبده ورسوله المجتبى، ونبيّه المرتجى، وحبيبه المصطفى، وأمينه المرتضى، أرسله نذيراً في الأوّلين، ورسولاً في الآخرين بالهدى ودين الحقّ، ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون، فصدع صلّى اللّه عليه وآله بما أُمر به، وبلّغ ما حمّل، ونصح

لأُمّته، وجاهد في سبيل ربّه، ودعا إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، وصبر على ما أصابه في جنبه، وعبده صادقاً مصدّقاً، صابراً محتسباً، لا وانياً ولا مقصّراً، حتّى أتاه اليقين .

وأشهد أن الدين كما شرع، والكتاب كما تلا، والحلال ما أحلّ، والحرام ما حرّم، والفصل ما قضى، والحقّ ما قال، والرشد ما أمر، وأن الذين كذّبوه وخالفوه، وكذبوا عليه، وجحدوا حقّه، وأنكروا فضله واتهموه، وظلموا وصيّه واعتدوا عليه، وغصبوه خلافته، ونقضوا عهده فيه، وحلّوا عقده له، وأسّسوا الجور والظلم والعدوان على آله، وقتلوهم، وتولّوا غيرهم، ذائقوا العذاب الأليم في أسفل درك من الجحيم، لا يخفّف عنهم من عذابها وهم فيه مبلسون، ملعونون ناكسوا رؤسهم . فعاينوا الندامة والخزي الطويل، مع الأرذلين الأشرار، قد كبّوا على وجوههم في النار،

وأن الذين آمنوا به و صدّقوه، ونصروه ووقّروه، وأجابوه وعزّروه واتّبعوه، واتبعوا النور الذي أُنزل معه، أُولئك هم المفلحون، في جنّات النعيم، والفوز العظيم، والغبطة والسرور، والمُلك الكبير، والثواب المقيم في المقام الكريم . فجزاه عنّا أحسن الجزاء، وخير ما جزى نبيّاً عن أُمّته، ورسولاً عمّن أُرسل إليه، وخصّه بأفضل قسم الفضائل، وبلّغه أعلى شرف المكرمين، من الدرجات العلى في أعلى علّيّين، في جنّات ونهر، في مقعد صدق عند مليك مقتدر، وأعطاه حتّى يرضى، وزاده بعد الرضا، وجعله أقرب الخلق منه مجلساً، وأدناهم إليه منزلاً، وأعظمهم عنده جاهاً، وأعلاهم لديه كعباً، وأحسنهم عليه ثنآءً، وأوّل المتكلّمين كلاماً، وأكثر النبيّين أتباعاً، وأوفر الخلق نصيباً، وأجزلهم حظاً في كلّ خير هو قاسمه بينهم، وأحسن جزاءه عن جميع المؤمنين من الأوّلين والآخرين .

وأشهد أنكم الأئمّة الراشدون، المهديّون، المعصومون، المكرمون، المقرّبون، المتّقون، المصطفون، المطيعون للّه، القوّامون بأمره، العاملون بإرادته، الفائزون بكرامته . اصطفاكم بعلمه، واصطنعكم لنفسه، وارتضاكم لغيبه، واختاركم لسرّه، واجتباكم بقدرته، وأعزّكم بهداه، وخصّكم ببراهينه، وانتجبكم لنوره، وأيّدكم بروحه، ورضيكم خلفاء في أرضه، وجعلكم حججاً على بريّته، وأنصاراً لدينه، وحفظة لحكمه، وخزنة لعلمه، ومستودعاً لحكمته، وتراجمة لوحيه، وأركاناً لتوحيده، وسفراء عنه، وشهداء على خلقه، وأسباباً إليه، وأعلاماً لعباده، ومناراً في بلاده، وسبلاً إلى جنّته، وأدلاّء على صراطه .

عصمكم اللّه من الذنوب، وبرأكم من العيوب، وائتمنكم على الغيوب، وجنّبكم الآفات، ووقاكم السيّئات، وطهّركم من الدنس والزيغ، ونزّهكم من الزلل والخطاء، وأذهب عنكم الرجس، وآمنكم من الفتن، واسترعاكم الأنام، وفوّض إليكم الأُمور، وجعل لكم التدبير، وعرّفكم الأسباب، وأورثكم الكتاب، وأعطاكم المقاليد، سخّر لكم ما خلق، فعظّمتم جلاله، وأكبرتم شأنه، ووهبتم عظمته، ومجّدتم كرمه، وأدمنتم ذكره، ووكّدتم ميثاقه، وأحكمتم عقد عرى طاعته، ونصحتم له في السرّ والعلانية، ودعوتم إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة، وبذلتم أنفسكم في مرضاته، وصبرتم على ما أصابكم في جنبه، وصدعتم بأمره، وتلوتم كتابه، وحذّرتم بأسه، وذكرتم أيّامه، ووفيتم بعهده، وأقمتم الصلاة، وآتيتم الزكاة، وأمرتم بالمعروف، ونهيتم عن المنكر، وجاهدتم في اللّه حقّ جهاده، وجادلتم بالتي هي أحسن، حتّى أعلنتم دعوته، وقمعتم عدوّه، وأظهرتم دينه، وبيّنتم فرايضه، وأقمتم حدوده، وشرعتم أحكامه، وسننتم سنّته، وصرتم في ذلك منه إلى الرضا، وسلّمتم له القضاء، وصدّقتم من رسله من مضى .

الراغب عنكم مارق، واللازم لكم لاحق، والمقصّر عنكم زاهق، والحقّ معكم وفيكم ومنكم وإليكم، وأنتم أهله ومعدنه، وميراث النبوّة عندكم، وإياب الخلق إليكم، وحسابهم عليكم، وفصل الخطاب عندكم، وآياته لديكم، وعزائمه فيكم، ونوره معكم، وبرهانه منكم، وأمره إليكم . من والاكم فقد والى اللّه، ومن أطاعكم فقد أطاع اللّه، ومن أحبّكم فقد أحبّ اللّه، ومن اعتصم بكم فقد اعتصم باللّه .

أنتم يا مواليّ ونعم الموالي السبيل الأعظم، والصراط الأقوم، وشهداء دار الفناء، وشفعاء دار البقاء، والرحمة الموصولة، والآية المخزونة، والأمانة المحفوظة، والباب المبتلى به الناس، من أتاكم نجا، ومن أباكم هوى، إلى اللّه تدعون، وبه تؤمنون، وله تسلّمون، وبأمره تعملون، وإلى سبيله ترشدون وبقوله تحكمون، وإليه تنيبون، وإيّاه تعظّمون، سعد من والاكم، وهلك من عاداكم، وخاب من جهلكم، وضلّ من فارقكم، وفاز من تمسّك بكم، وأمن من لجأ إليكم، وسلم من صدّقكم، وهدي من اعتصم بكم، من اتبعكم فالجنّة مأواه، ومن خالفكم فالنار مثواه، ومن جحدكم كافر، ومن حاربكم مشرك، ومن ردّ عليكم ففي أسفل درك الجحيم . أشهد أن هذا سابق لكم فيما مضى، وجار لكم فيما بقي، وأن أنواركم، وأجسادكم، وأشباحكم، وظلالكم، وأرواحكم، وطينتكم واحدة، جلّت وعظمت وبوركت وقدّست وطابت وطهرت بعضاً من بعض، لم تزالوا بعين اللّه وعنده، وفي ملكوته تأمرون، وله تخلفون، وإيّاه تسبّحون، وبعرشه محدقون، وبه حافّون، حتّى مرّ بكم علينا، فجعلكم في بيوت أذن اللّه أن ترفع ويذكر فيها اسمه، يسبّح له فيها بالغدوّ والآصال، رجال تولّى عزّ ذكره تطهيرها، وأمر خلقه بتعظيمها، فرفعها على كلّ بيت قدّسه في الأرض، وأعلاها على كلّ بيت طهّره في السماء، لا يوازيها

خطر، ولا يسمو إلى سمكها البصر، ولا يطمع إلى أرضها النظر، ولا يقع على كنهها الفكر، ولا يعادل سكّانها البشر، يتمنّى كلّ أحد أنّه منكم، ولا تتمنّون أنكم من غيركم، إليكم انتهت المكارم والشرف، ومنكم استقرّت الأنوار والعزّة والمجد والسودد، فما فوقكم أحد إلاّ اللّه الكبير المتعال، ولا أقرب إليه ولا أخصّ لديه ولا أكرم عليه منكم . أنتم سكن البلاد، ونور العباد، وعليكم الاعتماد يوم التناد، كلّ ما غاب منكم حجّة أو أفل منكم نجم، أطلع اللّه لخلقه عقبه خلفاً، إماماً هادياً، وبرهاناً مبيناً، وعلماً نيّراً، واع عن واع، وهاد بعد هاد، حزنة حفظة، لا يغيض عنكم غزره، ولا ينقطع موادّه، ولا يسلب منكم إرثه، سبباً موصولاً من اللّه إليكم، ورحمة منه علينا، ونوراً منه لنا، وحجّة منه علينا، ترشدوننا إليه، وتقرّبوننا منه، وتزلفوننا لديه، وجعل صلواتنا عليكم، وذكرنا لكم، وما خصّنا به من ولايتكم، وعرّفنا من فضلكم، طيباً لخلقنا، وطهارةً لأنفسنا، وبركة فينا، إذ كنّا عنده موسومين ﴿ فيكم ﴾، معترفين بفضلكم، معروفين بتصديقنا إيّاكم، مذكورين بطاعتنا لكم، ومشهورين بإيماننا بكم، فبلغ اللّه بكم أفضل شرف محلّ المكرمين، وأعلى منازل المقرّبين، وأرفع درجات المرسلين، حيث لا يلحقه لاحق، ولا يفوقه فائق، ولا يسبقه سابق، ولا يطمع في إدراكه طامع، حتّى لا يبقى ملك مقرّب، ولا نبيّ مرسل، ولا صدّيق ولا شهيد، ولا عالم ولا جاهل، ولا دنيّ ولا فاضل، ولا مؤمن صالح ولا فاجر طالح، ولا جبّار عنيد، ولا شيطان مريد، ولا خلق فيما بين ذلك شاهد ما هنالك، إلاّ عرّفه جلالة أمركم وعظم خطركم، وكبير شأنكم، وجلالة قدركم، وتمام نوركم، وصدق مقعدكم، وثبات مقامكم، وشرف محلّكم، ومنزلتكم عنده، وكرامتكم عليه، وخاصّتكم لديه، وقرب مجلسكم منه . ثمّ جعل خاصّة الصلوات وأفضلها، ونامي البركات وأشرفها، وزاكي التحيّات وأتمّها، منه ومن ملائكته

المقرّبين، ورسله وأنبيائه المنتجبين، والشهداء والصالحين، من عباده المخلصين، كما هو أهله، وأنتم أهله أبداً عليكم أجمعين . أُشهد اللّه وأُشهدكم يا مواليّ ! بأبي أنتم وأُمّي ونفسي أني عبدكم، وطوبى لي إن قبلتموني عبداً، وأني مؤمن بكم وبما آمنتم به، كافر بعدوّكم وبما كفرتم به، مستبصر بشأنكم وبضلالة من خالفكم، موال لكم، محبّ لأوليائكم، ومعاد لأعدائكم، لاعن لهم، متبرّىء منهم، مبغض لهم، سلم لمن سالمكم، حرب لمن حاربكم، محقّق لما حقّقتم، مبطل لما أبطلتم، مطيع لكم، عارف بحقّكم، مقرّ بفضلكم، مقتد بكم، مسلّم لقولكم، محتمل لعلمكم، محتجب بذمّتكم، موقن بإيابكم، مصدّق برجعتكم، منتظر لأيّامكم، مرتقب لدولتكم ؛ آخذ بقولكم، عامل بأمركم، مستجير بكم، معتصم بحبلكم، محترس بكم، زائر لكم، لائذ بقبوركم، عائذ بكم، مستشفع إلى اللّه بكم، ومتوسّل بكم إليه .

وأنتم عدّتي للقائه، وحسبي بكم، ومتقرّب بكم إليه، ومقدّمكم أمام طلبتي وحوائجي، وإرادتي في كلّ أحوالي وأُموري، في دنياي وديني وآخرتي، ومنقلبي ومثواي، ومؤمن بسرّكم وعلانيتكم، وشاهدكم وغائبكم، وأوّلكم وآخركم، ومفوّض في ذلك كلّه إليكم، ومسلّم فيه لكم، ورأيي لكم متّبع، ونصرتي لكم معدّة حتّى يحيى اللّه دينه بكم، ويظهركم لعدله، فيردّكم في أيّامه، ويقيمكم لخلقه، ثمّ يملّككم في أرضه، فمعكم معكم لا مع غيركم، وإليكم إليكم لا إلى عدوّكم، آمنت بكم، وتولّيت آخركم بما تولّيت به أوّلكم، وبرئت إلى اللّه من أعدائكم، الجبت والطاغوت، والأبالسة والشياطين، ومن حزبهم وأتباعهم، ومحبّيهم وذويهم، والراضين بهم وبفعلهم، الصادّين عنكم، الظالمين لكم، الجاحدين حقّكم، المفارقين لكم، الغاصبين إرثكم، والشاقّين فيكم، والمنحرفين عنكم، ومن كلّ وليجة دونكم، وثبّتني اللّه أبداً ما حييت وبعد وفاتي على موالاتكم، ومحبّتكم ودينكم ووفّقني

لطاعتكم، ورزقني شفاعتكم، وجعلني من خيار مواليكم، التابعين ما دعوتم إليه، ممّن يقفو آثاركم، ويسلك سبيلكم، ويقتدي بهداكم، ويقتصّ منهاجكم، ويكون من حزبكم، ويتعلّق بحجزتكم، ويحشر في زمرتكم، ويكرّر في رجعتكم، ويملّك في دولتكم، ويشرّف في عافيتكم، ويمكّن في أيّامكم، وتقرّ عينه غداً برؤيتكم .

بأبي أنتم وأُمّي ونفسي وأهلي ومالي، من أراد اللّه بدأ بكم، ومن أحبّه اتّبعكم، ومن وحّده قبل عنكم، ومن قصده توجّه بكم، لا أُحصى يا مواليّ فضلكم، ولا أعدّ ثناءكم، ولا أبلغ من المدح كنهكم، ومن الوصف قدركم، أنتم نور الأنوار، وهداة الأبرار، وأئمّة الأخيار، وأصفياء الجبّار،

بكم فتح اللّه، وبكم يختم، وبكم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلاّ بإذنه، وبكم ينزّل الغيث، وينفّس الهمّ، ويكشف السوء، ويدفع الضرّ، ويغني العديم، ويشفي السقيم، بمنطقكم نطق كلّ لسان، وبكم سبّح السبّوح القدوس، وبتسبيحكم جرت الألسن بالتسبيح، فيكم نزلت رسله، وعليكم هبطت ملائكته، وإليكم بعث الروح الأمين، وآتاكم اللّه ما لم يؤت أحداً من العالمين، طأطأ كلّ شريف لشرفكم، وبخع كلّ متكبّر لطاعتكم، وخضع كلّ جبّار لفضلكم، وذلّ كلّ شيء لكم، وأشرقت الأرض بنوركم، ففاز الفائزون بكم، وبكم يسلك إلى الرضوان، وعلى من يجحد ولايتكم يغضب الرحمن .

بأبي أنتم وأُمّي ونفسي وأهلي ومالي، ذكركم في الذاكرين، وأسماؤكم في الأسماء، وأجسادكم في الأجساد، وأرواحكم في الأرواح، وأنفسكم في النفوس، فما أحلى أسماءكم، وأكرم نفوسكم، وأعظم شأنكم، وأجلّ أخطاركم، وأعلى أقداركم، وأوفى عهدكم، وأصدق وعدكم، كلامكم نور، وأمركم رشد، ووصيّتكم

تقوى، وفعلكم الخير، وعادتكم الإحسان، وسجيّتكم الكرم، وشأنكم الحقّ، ورأيكم علم وحزم، إن ذكر الخير كنتم أولّه وأصله، وفرعه ومعدنه، ومأواه ومنتها .

بأبي أنتم وأُمّي ونفسي، كيف أصف حسن ثنائكم، وأُحصى جميل بلائكم، وبكم أخرجنا اللّه من الذلّ، وأطلق عنّا رهائن الغلّ، ووضع عنّا الآصار، وفرّج عنّا غمرات الكروب، وأنقذنا من شفا حفرة من النار، بموالاتكم أظهر اللّه معالم ديننا، وأصلح ما كان فسد من دنيانا، وبموالاتكم تمّت الكلمة، وعظمت النعمة، وائتلفت الفرقة، وبموالاتكم تقبل الطاعة المفترضة، وأعظم بها طاعة، ولكم المودّة الواجبة، وأكرم بها مودّة، لكم الدرجات الرفيعة، والأنوار الزاهرة، والمقام المعلوم عند اللّه، والجاه العظيم، والقدر الجليل، والشأن الكبير، والشفاعة المقبولة،

﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾، ﴿رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾، ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَأَمَنَّا﴾،

لبّيك، اللّهمّ لبّيك مجاباً، ومسمعاً جليلاً، ومنادياً عظيماً . لبّيك وسعديك تباركت وتعاليت، وتجاللت وتكبّرت، وتعظّمت وتقدّست . لبّيك ربّنا وسعديك، إقراراً بربوبيّتك، وإيقاناً بك، وتصديقاً بكتابك، ووفاءً بعهدك، ها أنا ذا عبدك بين يديك . لبّيك اللّهمّ لبّيك، تلبية الخائف منك، الراجي لك، المستجير بك، رضينا وأحببنا وسمعنا وأطعنا غفرانك ربّنا وإليك المصير، وأنت إلهنا ومولانا . لبّيك داعي اللّه إن كان لم يجبك بدني ولم أدرك نصرتك، فها أنا ذا عبدك وزائرك، وزائر آلك وعترتك، والمحلّ بساحتكم، قد أجابكم قلبي ونفسي وروحي وسمعي وبصري بالتسليم والإيمان بك، وبأخيك ووصيّك أمير المؤمنين، وسيّد الوصيّين، وابنتك فاطمة سيّدة نساء العالمين، وسبطيك الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنان،

وبالأدلاّء على اللّه، الأئمّة من عترتك، وذرّيّتك الطاهرين ونصرتي لكم معدّة، حتّى يحكم اللّه بإذنه، وهو خير الحاكمين .

لبّيك يا رسول اللّه ! سعياً إليك وإقبالاً، لبّيك يا نبيّ اللّه تعلّقاً بحبلك واعتصاماً، لبّيك يا حبيب اللّه تعوّذاً بك ولو اذاً، لبّيك يا نور اللّه، يا محمّد ابن عبد اللّه، يا خيرة اللّه، يا أبا القاسم، تذلّلاً لعزّتك، وطاعة لأمرك، وقبولاً لقولك ودخولاً في نورك، وإيماناً بك وبأخيك ووصيّك أمير المؤمنين وآلك وعترتك الطاهرين، وتصديقاً بما جئتنا به من عند ربّك، ﴿رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّأَتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الاَبْرَارِ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلاَ تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ ربّنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، وقنا برحمتك عذاب النار، ﴿سُبْحَانَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً﴾، ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ . اللّهمّ ! إنّي أُشهدك أن هذه قبور أوليائك ومشاهدهم وآثارهم، ومغيّبهم ومعارجهم، الفائزين بكرامتك، المفضّلين على خلقك، الذين عرّفتهم تبيان كلّ شيء، وحبوتهم بمواريث الأنبياء، وجعلتهم حججك على بريّتك وأُمناءك على وحيك، وخزّانك على وحيك . اللّهمّ ! فبلّغ أرواحهم وأجسادهم في هذه الساعة، وفي كلّ وقت وأوان وحين وزمان منّا السلام، واردد علينا منهم السلام، والسلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته، أشهد أنكم تسمعون الكلام، وتردّون السلام .

اللّهمّ ! إنّك قلت على لسان نبيّك صلواتك عليه وعلى آله، وقولك الحقّ، فبشّر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم . اللّهمّ ! إنّي قد آمنت بك وبهم، وصدّقت وسمعت، وأطعت وأسلمت، فلا توقفني أبداً مواقف الخزي في الدنيا والآخرة، وأعطني سؤلي، واجعل صلواتي بهم مقبولة، ودعائي بهم مستجاباً،

وسعيي بهم مشكوراً، وذنبي بهم مغفوراً، وذكري بهم رفيعاً، وكعبي بهم عالياً، ويقيني بهم ثابتاً، وروحي بهم سليمة، وجسمي بهم معافاً مرزوقاً، سعيداً رشيداً، تقيّاً عالماً، زاهداً متواضعاً، حافظاً زكيّاً، فقيهاً موفّقاً، معصوماً مؤيّداً، قويّاً عزيزاً، ولا تقطع بي عنهم، ولا تفرّق بيني وبينهم، في الدنيا والآخرة، آمين ربّ العالمين .

الوداع :

فإذا أردت وداعهم فقل: سلام اللّه وتحيّاته ورحمته وبركاته على خيرة اللّه، وأصفيائه وأحبّائه، وحججه وأوليائه، محمّد رسوله وآله، أمير المؤمنين عليّ، الحسن، الحسين، عليّ، محمّد، جعفر، موسى، عليّ، محمّد، عليّ، الحسن، الخلف الصالح عليه وعليهم جميعاً السلام والرحمة، السلام على خالصة اللّه من خلقه، وصفوته من بريّته، وأُمنائه على وحيه، وحججه على عباده، وخزّانه على علمه، وعليهم من اللّه دائم الصلوات، وزاكي البركات، ونامي التحيّات، السلام عليكم موالي أئمّتي وقادتي، ونعم الموالي والأئمّة والقادة أنتم، والسلام عليكم والسلام لكم منّي قليل، السلام عليكم آل ياسين، سلاماً كثيراً، طيّباً مباركاً، متتابعاً سرمداً، دائماً أبداً، كما أنتم أهله، منّي ومن والديّ، وأهلي وولدي، وإخوتي وأخواتي، ومن جميع المؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات، ورحمة اللّه وبركاته .

السلام عليكم سلام مودّع، لا سئم ولا قال، ولا غال ورحمة اللّه وبركاته، عليكم أهل البيت إنّه حميد مجيد، غير راغب عنكم، ولا منحرف عنكم، ولا مؤثر عليكم، ولا زاهد في قربكم، ولا أبتغي بكم بدلاً، ولا عنكم حولاً، ولا أتّخذ بينكم سبلاً، ولا أشتري بكم ثمناً، لا جعله اللّه آخر العهد من زيارتكم، وتعظيم ذكركم، وتفخيم أسمائكم، وإتيان مشاهدكم وآثاركم، والصلاة لكم والتسليم عليكم، بل جعله اللّه مثابة لنا، وأمناً في دنيانا وآخرتنا، وذكراً ونوراً لمعادنا، وأماناً وإيماناً لمنقلبنا

ومثوانا . جعلني اللّه ممّن انقلب عن زيارتكم وذكركم، والصلاة لكم، والتسليم عليكم، مفلحاً منجحاً، غانماً سالماً، معافاً غنيّاً، فائزاً برضوان اللّه ورحمته، وفضله وكفايته، ونصره وأمنه، ومغفرته ونوره، وهداه وحفظه، وكلاءته وتوفيقه وعصمته، ورزقني العود ثمّ العود أبداً ما أبقاني ربّي إليكم، بنيّة وإيمان، وتقوى وإخبات، ونور وإيقان، وأرزاق من فضله واسعة، طيّبة دارّة، هنيئة مريئة، سليمة من غير كدّ ولا منّ من أحد، ونعمة سابغة، وعافية سالمة، وأوجب لي من الحياة والكرامة والبركة، والصلاح والإيمان، والمغفرة والرضوان، مثل ما أوجب لأوليائه، وصالحي عباده، من زوّارهم ووافديهم، ومواليهم ومحبّيهم، وحزبهم وشيعتهم، العارفين حقّهم، الموجبين طاعتهم، المدمنين ذكرهم، الراغبين في زيارتهم، المنتظرين أيّامهم، المطيعين لهم، المتقرّبين بذلك إليك وإليهم . اللّهمّ ! أنت خير من وفدت إليه الرجال، وشدّت إليه الرحال، وصرفت نحوه الآمال، وارتجى للرغائب والافضال، وأنت يا سيّدي أكرم مأتي وأكرم مزور، وقد جعلت لكلّ زائر كرامة، ولكلّ وافد تحفة، ولكلّ سائل عطيّة، ولكلّ راج ثواباً، ولكلّ ملتمس ما عندك جزاءً، ولكلّ راغب إليك هبة، ولكلّ من فزع إليك رحمة، ولكلّ متضرّع إليك إجابة، ولكلّ متوسّل إليك عفواً، وقد جئتك زائراً لقبور أحبّائك وأوليائك، وخيرتك من عبادك، وافداً إليهم، نازلاً بفنائهم، قاصداً لحرمهم، راغباً في شفاعتهم، ملتمساً ما عندهم، راجياً لهم، متوسّلاً إليك بهم، وحقّ عليك ألاّ تخيّب سائلهم ووافدهم، والنازل بفنائهم، والمنيخ بساحتهم من حزبهم وأشياعهم، ووقفت بهذا المقام الشريف، رجاء ما عندك لزوّارهم، والمطيعين لهم، من الرحمة والمغفرة، والفضل والإنعام، فلا تجعلني من أخيب وفدك ووفدهم، وأكرمني بالجنّة، ومنّ عليّ بالمغفرة، وجمّلني بالعافية، وأجرني بالعتق من النار، أوسع عليّ رزقك الحلال، وفضلك الواسع الجزيل،

وادرأ عنّي أبداً شرّ كلّ ذي شرّ من الجنّ والإنس . بأبي أنتم وأُمّي يا سادتي، أتقرّب بكم إلى اللّه، وأتوجّه بكم إلى اللّه، وأطلب بكم حاجتي من اللّه، جعلني اللّه بكم وجيهاً في الدنيا والآخرة، ومن المقرّبين . بأبي أنتم وأُمّي ونفسي، تحنّنوا عليّ وارحموني، واجعلوني من همّكم، واذكروني عند ربّكم، وكونوا عصمتي، وصيّروني من حزبكم، وشرّفوني بشفاعتكم، ومكّنوني في دولتكم، واحشروني في زمرتكم، وأوردوني حوضكم، وأكرموني برضاكم، وأسعدوني بطاعتكم، وخصّوني بفضلكم، واحفظوني من مكاره الدنيا والآخرة، وشرّ الإنس والجنّ، وكلّ ذي شرّ بقدرتكم . فبذمّة اللّه وذمّتكم، وجلال اللّه، وكبرياء اللّه، وملك اللّه، وسلطان اللّه، وعظمة اللّه، وعزّ اللّه، وكلماته المباركات، أمتنع وأحترس وأستجير وأستغيث وأحترز، وأهلي وولدي ومالي وإخواني المؤمنين أبداً في الدنيا والآخرة، من كلّ سوء، وبكم أرجو النجاة، وأطلب الصلاح، وآمل النجاح، وأستشفي من كلّ داء وسقم، وإليكم مفرّي من كلّ خوف، وعليكم معوّلي عند كلّ شدّة ورخاء . اللّهمّ ! صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، كما أنت وهم أهله، وأدخلني في كلّ خير دعوا إليه، ودلّوا عليه، وأمروا به، ورضوا به، قولاً وفعلاً، ونجّني بهم من كلّ مكروه، وأخرجني من كلّ سوء، وأعصمني من كلّ ما نهوا عنه وأنكروه، وخوّفوا منه وحذّروه، وعجّل فرجهم وفرجنا بهم، وأهلك عدوّهم من الإنس والجنّ، وبلّغ أرواحهم وأجسادهم أبداً منّي السلام، واردد علينا منهم السلام، والسلام عليهم ورحمة اللّه وبركاته (١).

---

(١) المجلسي، البحار:ج٩٩ص ١٤٦، ح ٥.

الملحق رقم (٥)

مسائل المأمون للامام الرضا عَلَيْهِ السَّلام

في عصمة الانبياء عليهم السلام

❖- روي عن علي بن الجهم أنه قال : حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام فقال له المأمون : يا بن رسول الله أليس من قولك : (أن الأنبياء معصومون) ؟.

قال : بلى .

عصمة آدم على نبينا و عليه السلام

قال : فما معنى قول الله عز وجل : ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ ؟

فقال : إن الله تبارك وتعالى قال لآدم عليه السلام : ﴿اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ ﴾ ولم يقل لهما لا تأكلا من هذه الشجرة ، ولا مما كان من جنسها ، فلم يقربا تلك الشجرة ، وإنما أكلا من غيرها إذ وسوس الشيطان إليهما وقال : ﴿مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ﴾ وإنما نهاكما أن تقربا غيرها ، ولم ينهكما عن الأكل منها : ﴿إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ ﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾ ولم يكن آدم وحوا شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا ، ﴿فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ ﴾ فأكلا منها ثقة بيمينه بالله ، وكان ذلك من آدم قبل النبوة ، ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق دخول النار ، وإنما كان من الصغائر الموهوبة التي تجوز على الأنبياء قبل نزول الوحي عليهم ، فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيرة ولا كبيرة . قال الله تعالى : ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى﴾

وقال عز وجل : ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾.

ثم قال المأمون : فما معنى قول الله عز وجل : ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً جَعَلاَ لَهُ شُرَكَاء فِيمَا آتَاهُمَا﴾. فقال الرضا عليه السلام : أن حوا ولدت خمسمائة بطن ، في كل بطن ذكر وأنثى وأن آدم وحوا عاهدا الله ودعواه قالا : ﴿لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ فلما آتاهما صالحين من النسل ، خلقا سويا بريئا من الزمانة والعاهة ، كان ما آتاهما صنفين : صنفا ذكرانا وصنفا إناثا ، جعل الصنفان لله تعالى شركاء فيما آتاهما ولم يشكراه شكر أبويهما له عز وجل . قال الله تعالى : ﴿فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

عصمة ابراهيم عليه وعلى نبينا السلام

فقال المأمون : أشهد أنك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله حقا ، فأخبرني عن قول الله عز وجل في إبراهيم : ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي﴾.

فقال الرضا عليه السلام : أن إبراهيم وقع على ثلاثة أصناف : صنف يعبد الزهرة ، وصنف يعبد القمر ، وصنف يعبد الشمس ذلك حين خرج من من السرب الذي أخفى فيه . فلما جن عليه الليل رأى الزهرة ﴿قَالَ هَذَا رَبِّي﴾ على الانكار والاستخبار . ﴿فَلَمَّا أَفَلَ﴾ الكوكب ﴿قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ﴾ لأن الأفول من صفات المحدث ولا من صفات القديم . ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي﴾ على الانكار والاستخبار . ﴿فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾ يقول : لو لم يهدني ربي لكنت من القوم الضالين . ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَآ أَكْبَرُ﴾ من الزهرة والقمر ؟ ! على الانكار والاستخبار ، لا على سبيل

الإخبار والإقرار . ﴿فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ﴾ – للأصناف الثلاثة من : عبدة الزهرة ، والقمر ، والشمس – ﴿يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ فإنما أراد إبراهيم عليه السلام بما قال : أن يبين لهم بطلان دينهم ، ويثبت عندهم : أن العبادة لا تحق لمن كان بصفة الزهرة والقمر والشمس ، وإنما تحق العبادة لخالقها خالق السماوات والأرض . وكان مما احتج به على قومه مما ألهمه الله عز وجل وآتاه ، كما قال الله عز وجل: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ ﴾.

فقال المأمون : لله درك يا بن رسول الله ! فأخبرني عن قول إبراهيم : ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾

قال الرضا عليه السلام : إن الله تبارك وتعالى كان أوحى إلى إبراهيم عليه السلام : (إني متخذ من عبادي خليلا إن سألني إحياء الموتى أحييت له) فوقع في نفس إبراهيم أنه ذلك الخليل فقال :﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾على الخلة : ﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ فأخذ إبراهيم نسرا وبطا وطاووسا وديكا ، فقطعهن وخلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله – وكانت عشرة – منهن جزءا ، وجعل مناقيرهن بين أصابعه ، ثم دعاهن بأسمائهن ، ووضع عنده حبا وماء ، فتطايرت تلك الأجزاء بعضها إلى بعض حتى استوت الأبدان ، وجاء كل بدن حتى انضم إلى رقبته ورأسه فخلى إبراهيم عليه السلام عن مناقيرهن ، فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب ؟ وقلن : يا نبي الله أحييتنا أحياك الله ! فقال إبراهيم : بل الله يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير .

عصمة موسى على نبينا و عليه السلام

فقال المأمون : بارك الله فيك يا أبا الحسن ! فأخبرني عن قول الله : ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾.

قال الرضا عليه السلام : إن موسى دخل مدينة من مدائن فرعون على حين غفلة من أهلها – وذلك بين المغرب والعشاء – ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى﴾ فقضى موسى على العدو بحكم الله تعالى ذكره فمات . قال : ﴿هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ يعني الاقتتال الذي وقع بين الرجلين ، لا ما فعله موسى من قتله إياه ﴿إِنَّهُ﴾ – يعني : الشيطان – ﴿عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ﴾.

قال المأمون فما معنى قول موسى : ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي﴾ ؟

قال : يقول : إني وضعت نفسي غير موضعها ، بدخولي هذه المدينة ،﴿ فَاغْفِرْ لِي﴾ أي : استرني من أعدائك . لئلا يظفروا بي فيقتلوني ﴿فَغَفَرَ لَهُ﴾ أي : ستره من عدوه ، ﴿إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ قال : ﴿رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾ من القوة حتى قتلت رجلا بوكزة ، ﴿فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ بل أجاهد في سبيلك بهذه القوة حتى ترضى . ﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ﴾ قاتلت رجلا بالأمس ، وتقاتل هذا اليوم لأؤدبنك ، ﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا﴾ ظن الذي هو من شيعته أنه يريده ﴿قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلَّا أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ﴾.

قال المأمون : جزاك الله عن أنبيائه خيرا يا أبا الحسن ! فما معنى قول موسى لفرعون : ﴿فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ ؟

قال الرضا عليه السلام : إن فرعون قال لموسى لما أتاه : ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴾ عن الطريق بوقوعي إلى مدينة من مدائنك ، ﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ وقد قال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وآله : ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ يقول : ألم يجدك وحيدا فآوى إليك الناس ؟ ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا﴾ يعني : عند قومك ﴿فَهَدَى ﴾ أي : هداهم إلى معرفتك . ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾ يقول : أغناك بأن جعل دعاءك مستجابا .

قال المأمون : بارك الله فيك يا بن رسول الله ! فما معنى قول الله : ﴿وَلَمَّا جَاء مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي ﴾ الآية كيف يكون كليم الله موسى بن عمران لا يعلم أن الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال

فقال الرضا عليه السلام : إن كليم الله موسى بن عمران علم أن الله جل عن أن يرى بالأبصار ، ولكنه لما كلمه الله تعالى وقربه نجيا ، رجع إلى قومه فأخبرهم : أن الله عز وجل كلمه وقربه ، فقالوا : لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت ، وكان القوم سبعمائة ألف رجل ، فاختار منهم سبعين ألفا ، ثم اختار منهم سبعة آلاف ، ثم اختار منهم سبعمائة ، ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه ، فخرج بهم إلى طور سيناء ، فأقامهم في سفح الجبل وصعد موسى إلى الطور ، وسأل الله عز وجل أن يكلمه ويسمعهم كلامه ، فكلمه الله تعالى : وسمعوا كلامه من فوق وأسفل ويمين وشمال ، ووراء وأمام ، لأن الله عز وجل أحدثه في الشجرة ، ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه . فقالوا : لن نؤمن لك بأن هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة ، فلما قالوا هذا القول العظيم

واستكبروا وعتوا ، بعث الله عليهم صاعقة فأخذتهم بظلمهم فماتوا . فقال موسى : يا رب ما أقول لبني إسرائيل إذا رجعت إليهم وقالوا : إنك ذهبت بهم فقتلتهم لأنك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله إياك ؟ فأحياهم الله وبعثهم معه ، فقالوا : إنك لو سألت الله أن يريك تنظر إليه لأجابك ، وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته . فقال موسى : يا قوم ! إن الله لا يرى بالأبصار ولا كيفية له ، وإنما يعرف بآياته ويعلم بعلاماته . فقالوا : لن نؤمن لك حتى تسأله . فقال موسى : رب إنك قد سمعت مقالة بني إسرائيل وأنت أعلم بصلاحهم ، فأوحى الله جل جلاله إليه يا موسى سلني ما سألوك فلن أؤاخذك بجهلهم ، فعند ذلك قال موسى : ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ﴾ وهو يهوى ﴿فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾ بآية من آياته ﴿جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ موسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ يقول : رجعت إلى معرفتي بك ؟ عن جهل قومي ، ﴿ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ منهم بأنك لا ترى .

عصمة يوسف على نبينا و عليه السلام

فقال المأمون : لله درك يا أبا الحسن ! فأخبرني عن قول الله عز وجل :

﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ ﴾ ؟

فقال الرضا عليه السلام همت به ولولا أن رأى برهان ربه لهم بها كما همت به لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا يأتيه ، ولقد حدثني أبي عن أبيه الصادق أنه قال : همت بأن تفعل وهم بأن لا يفعل .

عصمة يونس على نبينا و عليه السلام

فقال المأمون : لله درك يا أبا الحسن ! فأخبرني عن قول الله عزوجل:﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾؟

فقال الرضا عليه السلام : ذلك يونس بن متى ، ذهب مغاضبا لقومه ، فظن بمعنى : استيقن أن لن نقدر عليه ، أي : نضيق عليه رزقه ، ومنه قوله عز وجل : ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ أي : ضيق وقتر ، ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ﴾ ظلمة الليل ، وظلمة البحر ، وظلمة بطن الحوت ، ﴿أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ بتركي العبادة التي قد قرت عيني بها في بطن الحوت . فاستجاب الله له . وقال عز وجل : ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنْ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾.

عصمة عموم المرسلين

فقال المأمون : لله درك يا أبا الحسن ! أخبرني عن قول الله عز وجل : ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَاءهُمْ نَصْرُنَا﴾ ؟.

قال الرضا عليه السلام : يقول الله : ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ﴾ من قومهم ، وظن قومهم أن الرسل قد كذبوا ، جاء الرسل نصرنا .

عصمة نبينا صلى الله عليه وآله

فقال المأمون : لله درك يا أبا الحسن ! فأخبرني عن قول الله : ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ ؟

قال الرضا عليه السلام : لم يكن أحد عند مشركي أهل مكة أعظم ذنبا من رسول الله صلى الله عليه وآله ، لأنهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة وستين صنما ، فلما جاءهم بالدعوة إلى كلمة الإخلاص كبر ذلك عليهم وعظم ، وقالوا :

﴿أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ﴾ فلما فتح الله عز وجل على نبيه مكة قال له : يا محمد ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ عند مشركي أهل مكة بدعائك إياهم إلى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر ، لأن مشركي مكة أسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ، ومن بقي منهم لا يقدر على إنكار التوحيد عليه إذا دعا الناس إليه ، فصار ذنبه عندهم مغفورا بظهوره عليهم.

فقال المأمون : لله درك يا أبا الحسن ! فأخبرني عن قول الله عز وجل : ﴿عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾.

فقال الرضا عليه السلام : هذا مما نزل (بإياك أعني واسمعي يا جارة) خاطب الله بذلك نبيه صلى الله عليه وآله وأراد به أمته ، وكذلك قوله تعالى : ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ وقوله عز وجل : ﴿وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلاً﴾.

قال المأمون : صدقت يا بن رسول الله ! فأخبرني عن قول الله عز وجل : ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ﴾.

قال الرضا عليه السلام : أن رسول الله صلى الله عليه وآله قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي في أمر أراده ، فرأى امرأته تغتسل فقال لها : (سبحان الذي خلقك) وإنما أراد بذلك تنزيه الله عن قول من زعم : أن الملائكة بنات الله ، فقال الله عز وجل : ﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلآئِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلاً عَظِيماً﴾ فقال النبي صلى الله عليه وآله لما رآها تغتسل : (سبحان الذي خلقك

) أن يتخذ ولدا يحتاج إلى هذا التطهير والاغتسال ، فلما عاد زيد إلى منزله أخبرته امرأته بمجئ رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقوله لها سبحان الذي خلقك ، فلم يعلم زيد ما أراد بذلك وظن أنه قال ذلك لما أعجبه من حسنها ، فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إن امرأتي في خلقها سوء ، وإني أريد طلاقها . فقال له النبي : ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ﴾ وقد كان الله عرفه عدد أزواجه وأن تلك المرأة منهن ، فأخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد ، وخشي الناس أن يقولوا : أن محمدا يقول لمولاه أن امرأتك ستكون لي زوجة ، فيعيبوه بذلك ، فأنزل الله عز وجل : ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ يعني : بالإسلام ﴿وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ يعني : بالعتق ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ﴾ ثم إن زيد بن حارثة طلقها واعتدت منه فزوجها الله عز وجل من نبيه محمد صلى الله عليه وآله ، وأنزل بذلك قرآنا فقال عز وجل : ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ ثم علم عز وجل أن المنافقين سيعيبوه بتزويجها فأنزل الله : ﴿مَّا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ﴾.

فقال المأمون : لقد شفيت صدري يا بن رسول الله ، وأوضحت لي ما كان ملتبسا فجزاك الله عن أنبيائه وعن الإسلام خيرا .

قال علي بن الجهم : فقام المأمون إلى الصلاة ، وأخذ بيد محمد بن جعفر ابن محمد – وكان حاضر المجلس – وتبعتهما فقال له المأمون : كيف رأيت ابن أخيك ؟

فقال : عالم . ولم نره يختلف إلى أحد من أهل العلم .

فقال المأمون : إن ابن أخيك من أهل بيت النبوة الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وآله : (ألا إن أبرار عترتي ، وأطايب أرومتي ، أحلم الناس صغارا ، وأعلم الناس كبارا فلا تعلموهم فإنهم أعلم منكم ، لا يخرجونكم من باب هدى ولا يدخلونكم في باب ضلالة) .

وانصرف الرضا عليه السلام إلى منزله ، فلما كان من الغد غدوت إليه ، وأعلمته ما كان من قول المأمون وجواب عمه محمد بن جعفر له

فضحك الرضا عليه السلام ثم قال : يا بن الجهم لا يغرنك ما سمعته منه ، فإنه سيغتالني والله ينتقم لي منه (١).

مسائل علي بن الجهم حول عصمة الانبياء

❖- عن أبي الصلت الهروي قال : لما جمع المأمون لعلي بن موسى الرضا عليه السلام أهل المقالات من أهل الاسلام والديانات من اليهود والنصارى والمجوس والصائبين وسائر أهل المقالات فلم يقم أحد إلا وقد ألزم حجته كأنه قد القم حجرا ، فقام ليه علي بن محمد بن الجهم فقال له :

يابن رسول الله أتقول بعصمة الانبياء ؟

قال : بلى

قال : فما تعمل في قول الله عزوجل :

﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾

وقوله عزوجل : ﴿وَذَا النُّون إذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾

وقوله في يوسف : ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا ﴾

---

(١)الشيخ الطبرسي، الاحتجاج: ج ٢ ص ٢١٥ .

وقوله عزوجل في داود : ﴿وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ﴾

وقوله في نبيه محمد صلى الله عليه وآله : ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ﴾ ؟

فقال مولانا الرضا عليه السلام : ويحك يا علي اتق الله ولا تنسب إلى أنبياء الله والفواحش ولا تتأول كتاب الله برأيك ، فإن الله عزوجل يقول : ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾

أما قوله عزوجل في آدم عليه السلام : ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ فإن الله عزوجل خلق آدم حجة في أرضه ، وخليفته في بلاده ، لم يخلقه للجنة ، وكانت المعصية من آدم في الجنة لا في الارض لتتم مقادير أمر الله عزوجل ، فلما اهبط إلى الارض وجعل حجة وخليفة عصم بقوله عزوجل ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾.

وأما قوله عزوجل : ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ إنما ظن أن الله عزوجل لا يضيق عليه رزقه ألا تسمع قول الله عزوجل : ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ ؟ أي ضيق عليه ، ولو ظن أن الله لا يقدر عليه لكان قد كفر .

وأما قوله عزوجل في يوسف : ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾ فإنها همت بالمعصية ، وهم يوسف بقتلها إن أجبرته لعظم ما داخله ، فصرف الله عنه قتلها والفاحشة ، وهو قوله :

﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ﴾ يعني القتل ﴿وَالْفَحْشَاء﴾ يعني الزنا .

وأما داود فما يقول من قبلكم فيه ؟ فقال علي بن الجهم : يقولون : إن داود كان في محرابه يصلي إذ تصور له إبليس على صورة طير أحسن ما يكون من الطيور

، فقطع صلاته وقام ليأخذ الطير فخرج إلى الدار ، فخرج في أثره فطار الطير إلى السطح ، فصعد في طلبه فسقط الطير في دار اوريا بن حنان ، فاطلع داود في أثر الطير فإذا بامرأة اوريا تغتسل ، فلما نظر إليها هواها ، وكان اوريا قد أخرجه في بعض غزواته ، فكتب إلى صاحبه أن قدم اوريا أمام الحرب ، فقدم فظفر اوريا بالمشركين ، فصعب ذلك على داود ، فكتب الثانية أن قدمه أمام التابوت ، فقتل اوريا رحمه الله ، وتزوج داود بامرأته ، فضرب الرضا عليه السلام بيده على جبهته وقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، لقد نسبتم نبيا من أنبياء الله إلى التهاون بصلاته حتى خرج في أثر الطير ، ثم بالفاحشة ، ثم بالقتل !

فقال : يابن رسول الله فما كانت خطيئته ؟

فقال : ويحك إن داود إنما ظن أن ما خلق الله عزوجل خلقا هو أعلم منه ، فبعث الله عزوجل إليه الملكين فتسورا المحرب فقالا : ﴿خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ فعجل داود عليه السلام على المدعى عليه فقال : ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ﴾ فلم يسأل المدعي البينة على ذلك ، ولم يقبل على المدعى عليه فيقول : ما تقول ؟ فكان هذا خطيئة حكمه ، لا ما ذهبتم إليه ، ألا تسمع قول الله عزوجل يقول : ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾

فقلت : يابن رسول الله فما قصته مع اوريا ؟ فقال الرضا عليه السلام إن المراة في أيام داود كانت إذا مات بعلها أو قتل لا تتزوج بعده أبدا ، وأول من أباح الله عزوجل له أن يتزوج بامرأة قتل بعلها داود ، فذلك الذي شق على اوريا .

وأما محمد نبيه صلى الله عليه وآله وقول الله عزوجل له : ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ﴾ فإن الله عزوجل عرف نبيه أسماء أزواجه في دار الدنيا ، وأسماء أزواجه في الآخرة ، وأنهن امهات المؤمنين ، وأحد من سمى له زينب بنت جحش وهي يومئذ تحت زيدبن حارثة ، فأخفى صلى الله عليه وآله اسمها في نفسه ولم يبد له لكيلا يقول أحد من منافقين ، إنه قال في امرأة في بيت رجل : إنها أحد أزواجه من امهات المؤمنين ، وخشي قول المافقين ، قال الله عزوجل : ﴿وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ﴾ في نفسك ، وأن الله عزوجل ما تولى تزويج أحد من خلقه إلا ترويج حواء من آدم ، وزينب من رسول الله صلى الله عليه وآله ، وفاطمة من علي عليه السلام

قال : فبكى علي بن الجهم وقال : يابن رسول الله أنا تائب إلى الله عزوجل أن أنطق في أنبياء الله عزوجل بعد يومي هذا إلا بما ذكرته . (١)

---

(١)الشيخ الصدوق، امالى الصدوق ٥٥.

الملحق رقم (٦)

بعض ما قيل في الامام الهادي من الشعر

١- أحمد حسن الدجيلي

❖- قال في رثاء الامام الهادي عَلَيْهِ السَّلام :

مـا روعـة الفـن في دنيـا حواضـره	أرق مـــن ليـــل ســـامرا وســـامره
ومـــا الربيـــع بـــابهى منـــك منظـــره	لطفــا وان فـــاح عطـــرا مـــن أزاهـــره
ولا القصـــيد بـــأزهى منـــك مطلعـــه	ولـــو تـــرف عليـــه روح شـــاعره
ولا المـــروج في العـــين نضـــرتها	كمـــا زهـــا مرقـــد الهـــادي لزائـــره
الصـــبح يأخـــذ مـــن أنـــوار قبتـــه	والليـــل يكشـــف في زاهـــي منـــائره
أغـــذ بالســـير والآمـــال راحلـــة	ركـــب تمايـــا نشـــوانا بســـائره
حـدا مـن النجـف الأعلـى بـه ولـه	يلـــف أولـــه شـــوقا بـــآخره
سامي الخلائق حتى لست تعرف هل	ذا مـــن أصـــاغره أم مـــن أكـــابره
هـــدى علـــي تمشـــي في شمائلـــه	ودب روح علـــــي في مشـــــاعره
المجـد يـنفح مـن أبـراده ارجـا	والفخـــر يعبـــق طيبـــا مـــن مـــآزره
حبـاهم المرتضـى الأمجـاد ناصـعة	والحـــب يحبـــو بنيـــه كـــم مـــآثره
حتـــة تلقتـــه ســـامراء كللـــها	وشـــي الربيـــع بتـــاج مـــن أزاهـــره
الأفـــق يحنـــو عليـــه كواكبـــه	والـــورد تنفحهـــا أشـــذاء عـــاطره
وأخضـر منـه بسـاط العشـب نـال بـه	رقـــراق دجلـــة يزهـــو غـــدائره
عـــروس أرجائهـــا تجلـــى لرائـــدها	ودر حصـــبائها يحلـــو لنـــاظره
الـــورد مـــر عليهـــا في تنفســـه	والصـــبح ذر عليهـــا مـــن بشـــائره

اما الاصيل فقد أرخى جدائله ... فأمسكته رباها من ضفائره
مدي بكفك سامراء وارتشفي ... ثغرا من البشر بساما لزائره
وانظري افقك السامي فقد خفقت ... اعلام حيدرتزهو في مفاخره
قد صافحتك قلوب من قبائله ... وسامرتك نفوس من عشائره
فحققي وحدة الاسلام ان بها ... ديت الأله يقوى في أواصره
هذا (محمد) في قرآنه ائتلفت ... شتى العناصر في شتى حواضره
كلا ولا اخضع الدولات مرغمة ... لدولة الحق تخشى من زواجره
الدين وحدها عقلا وعاطفة ... (وكان في تاجها أغلى جواهره)
مهد الحضارة قصي نستمع عظة ... فالسمع أرهف للماضي وغابره
عن دولة الظلم كيف أنهار شامخها ... وكان أرسى من الدنيا لناظره
و (جعفر) كيف غال الدهر غائله ... ام كيف الحد في داجي مقابره
التاج صفق مزهوا بمفرقه ... والغيد تمرح نشوى في مقاصره
والبحتري الذي راقت سلاسله ... حتى سما بالقوافي عن نظائره
ما اخصبت شعره الا مدائحه ... ولانما ذهنه الا بماطره
حتى اذا ازدهرت بالعرش دولته ... والملك تاه بماضي البطش قاهره
اذا بعلامه تهوى على حلم ... ما كان غير سراب في هواجره
والدين خلد آل المصطفى حقبا ... تزين اسماؤهم أعلى منابره
فهم لدى الله احياء وان قتلوا ... والدهر جار عليهم في جرائره
تحية لك سامراء يبعثها ... فم الغري نشيدا في مزامره
هذي العواطف شوقا لو يقدمها ... فانما هي ذوب من خواطره
ما المجد الا وانتم ضوء ناضره ... والفن الا وانتم من عباقره

تقبلوهـــا تحيـــات معطـــرة بـــالود تلمـــع حبـــا في نـــواظره (١)

٢- جعفر النقدي

❖- قال في مدح الامام الهادي عَلَيْهِ السَّلام :

طفقـــت تنتهـــب الارض انتهابـــا وغـــدت تطـــوي الفيـــافي والشـــعابا
وعلـــى روح الثـــرى آثارهـــا بـــيراع الســـير قـــد خطـــت كتابـــا
كلمـــا الغايـــة عنهـــا ابتعـــدت أخـــذت منهـــا دنـــوا واقترابـــا
هـــي صـــرح حـــين تبـــدو واذا مـــا جـــرت تحســـبها ليثـــا مهابـــا
ذلكـــم روحـــي الـــتي همـــت بهـــا طـــائرا حتـــى تجـــاوزت الســـحابا
حيـــث للـــهادي غـــدت مزهـــوة وعلـــى دربـــه اذا اضـــحت شـــهابا
وغـــدت تشـــدو أناشـــيد الهنـــا تســـتمد القـــول منـــه والجوابـــا
ذا هـــو العيـــد فهـــني مولـــدا فـــاح بالنشـــر علينـــا واســـتطابا
ولكـــم هممـــت بهـــا مستبشـــرا فرحـــا اذ مقصـــدي تلـــك الرحابـــا
ولكـــم زرت بهـــا مـــن مرقـــد لـــبني الـــوحي بـــه حـــزت الثوابـــا
لســـت أنســـى ليلـــة جئـــت بهـــا لمقـــام مســـتهاما أتصـــابى
قاصـــدا مرقـــد قـــدس في العلـــى طاولـــت قبتـــه الســـبع القبابـــا
مرقـــد الطهـــر سمـــي المرتضـــى خـــير خلـــق الله أصـــلا وانتســـابا
ذا هـــو الهـــادي اخ الزاكـــي ومـــن بمســـاعيه زكـــى نفســـا وطابـــا
أمنـــع الناســـجوارا وحمـــى واجـــل الخلـــق قـــدرا وجنابـــا
ذو الخصـــال الغـــر عنهـــا قـــد غـــدت تقصـــر الأيـــام عـــدا وحســـابا
والكرامـــات الـــتي آحادهـــا نشـــرت بـــين الـــورى بابـــا فبابـــا
هـــي تهـــدي حـــين تـــروي عســـلا للمحـــبين وللاعـــداء صـــابا
يصـــرخ الناصـــب اذ يســـمعها قـــائلا يـــا ليـــتني كنـــت ترابـــا (١)

---

(١)عن عباية بن ربعي قال: قلت لعبد الله بن عباس ، لم كنى رسول الله علياً ابا تراب ؟ قال: لانه صاحب الارض وحجة الله على اهلها بعده وبه بقائها واليه سكونها ، ولقد سمعت رسول الله ؟

تبـــع الطهـــر ابـــاه وأهتـــدى بـــــــالنبيين ولله أنابـــــــا
وعلـــــى عليائـــــه والـــــده كـــم وكـــم أثنـــى ثنـــاءا مســـتطابا
حـــل في العلـــم محـــلا شـــامخا شـــأوه عـــز علـــى النـــاس طلابـــا
مـــن انـــاس وقفـــوا أنفســـهم لالـــه العـــرش بـــرا واحتســـابا
هـــم دعـــاة الحـــق في آثـــارهم قـــد ســـعى مـــن قـــال بـــالحق صـــوابا
عـــن مزايـــاهم ســـل المحـــراب والحرب بل والعرب والخيل العرابا
والأحاديـــث الـــتي في فضـــلهم بثهـــا المختـــار ســـلها والكتابـــا
واســـأل الايمـــان عـــنهم والهـــدى وعلومـــا كشـــفوا عنهـــا النقابـــا
مـــن جميـــع الخلـــق في يـــوم بلـــى بـــــولاهم طـــوق الله الرقابـــا
هـــم أمـــان الارض فـــيهم عـــن بـــني الأرض طـــرا يـــدرأ الله العـــذابا
وهمالأسمـــــاء فـــــيهم دعـــــا مـــن دعـــا الله دعـــاء مســـتجابا
مـــن بهـــم لاذ فقـــد فـــاز ومـــن راح عـــنهم حائـــدا ضـــل وخابـــا
كـــم بهـــم صـــلت علـــى الـــدهر وكـــم مـــن خطـــوب الـــدهر ذللـــت الصـــعابا
يـــا أبـــا الطهـــر ويـــا نـــدبا بـــه يلجـــأ اللاجـــي اذا مـــا الخطـــب نابـــا
يـــا جـــوادا بالنـــدى راحتـــه لـــذوي الحاجـــات تنهـــل ســـحابا
جئـــت أســـتجديك يـــا غيثـــا همـــى لمـــن اســـتجداه ســـحا وانســـكابا
لـــك أشـــكو جـــور دهـــر ســـامني برزايـــا قـــد بـــرت قلـــبي امتئابـــا
فلأغـــث عبـــدا علـــى حـــبكم يـــا بـــني الزهـــراء قـــد شـــب وشـــابا
وعليـــك الله صـــلى كلمـــا أشرقت شمس السما والبدر غابا (١)

يقول اذا كان يوم القيامة ورأى الكافر ما اعد الله تبارك وتعالى لشيعة علي من الثواب والزلفى والكرامة قال (يا ليتني كنت ترابا) أي يا ليتني كنت من شيعة علي ، وذلك قول الله عز وجل (ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا).

(١) شعراء الغري ج٢ ص ٧٢، الكوكب الدري ص ١٢٩ قلائد الانشاد ص ٧٣٧.

٣- حسين نجف

❖ وقال من قصيدة في الامامين العسكريين عليهما السلام:

بك العيس قد سارت الى نحو من فاضحى بساط الارض في سيرها يطوى
وتسيري بنا والقلب يسري امامها وداعي الهوى يحدو بذكر الذي تهوى
وتجري الرياح العاصفات وراءها تروم لحوق الخطو منها ولا تقوى
تمر كسهم اغرق القوس نزعه يماثل خطف البرق منسيرها الخطوى
تروح وتغدو لاتمل من السرى وما سئمت يوما ولا اتخذت لهوى
وحق لها ان تقطع البيد كلها وان تخرق الافاق تقطعها عدوا
تروم حمى فيه منازل قد سمت علوا وتشريفا الى حنة المأوى
وقد الفت من عالم الذر ودها فليس لها عنها اصطبارا ولا سلوى
اذا هاج فيها كامن الشوق هزها فتحسبها من هز اعطافها نشوى
يحن الى تلك المعاهد قلبها فقد حل فيها من تحب ومن تهوى
دعاها الهوى اذا كان يعلم مابها فجاءت كما شاء الهوى تسرع الخطوى
الى روضة في ارضها تنبت الندى وانهارها تجري بها الجود والجدوى
الى بقعة فيها الذين اصطفاهم على الناس طرا عالم السر والنجوى
الى بقعة كانت كمكة مقصدا وامنا ومثوى حبذا ذلك المثوى
على حافتيها اينعت دوحة التقى فما برحت اغصانها تثمر التقوى
وما مكة في جنبها ان مكة بهم شرفت اذ كان فيها لهم مأوى

الى ربـوة فيهـا اللـذين اصـطفاهم على النـاس طـرا عـالم السـر والنجـوى

الى منهـل عـذب وأكنـاف مـأمن بـه الامـن في الـدارين مـن سـائر الاسـوا

الى مشـهد فيـه تـرى النـور سـاطعا تشـاهد فيـه الحـق كالشـمس بـل اضـوا

اذا ابصـر الحـق المـبين معانـد ولم يسـتطع كيـدا يكـف عـن الـدعوى

الى بلـدة طابـت وطـاب ترابهـا وطـاب لكـل اللائـذين بهـا المثـوى

الى قبـة فيهـا قبـور ائمـة بهـم وبهـا يسـتدفع الضـر والبلـوى (١)

٤- صالح القزويني

❖- قال يرثي الامام الهادي عَلَيْهِ السَّلام من قصيدة :

لقـد مـني الهـادي على ظلـم جعفـر بمعتمـد في ظلمـه والجـرائم

أتاحـت لـه غـدرا يـدا متوكـل ومعتمـد في الجـور غـاش وغاشـم

وأشـخص رغمـا عـن مدينـة جـده إلى الـرجس أشـخاص المعـادي

ولاقـى كمـا لاقـى مـن القـوم أهلـه جفـاء وغـدرا وانتهـاك محـارم

وعـاش بسـامراء عشـرين حجـة يجـرع مـن أعـداء سـم الأراقـم

بنفسـي مسـجونا غريبـا مشـاهدا ضـريحا لـه شـقته أيـدي الغواشـم

بنفسـي موتـورا عـن الـوتر مغضـيا يسـالم أعـداء لـه لم تسـالم

بنفسـي مسـموما قضـى وهـو نـازح عـن الاهـل والأوطـان جـم المهاضـم

بنفسي من تخفى على القرب والنوى مواليـه مـن ذكـر اسمـه في المواسـم

فهل علم الهادي إلى الدين والهدى بمـا لقـي الهـادي ابنـه مـن مظـالم

---

(١) ادب الطف ٣٢٢/٦، الكوكب الدري ص٢٠٦، اعيان الشيعة ج٢٧ص ٢٥١، الحصون المنيعة ج٨ص ٢٦٣، الطليعة ص١١٢، معجم شعراء الشيعة ج١٢ص ١١٩

وهـل علـم المـولى علـي قضـى ابنـه علـــي بســـم بعـــد هتـــك المحـــارم
وهـــل علمـــت بنـــت الـــنبي محمـــد رمتهـــا الأعـــادي في ابنهـــا بالقواصـــم
ســقى أرض ســامراء منهمــر الحيــا وحيـــا مغانيهـــا هبـــوب النســـائم
معـــالم قـــد ضـــمن أعـــلام حكمـــة بنـــور هـــداها يهتـــدي كـــل عـــالم
لـئن أظلمـت حزنـا لكـم فلقـر بمـا تضـــئ هنـــا مـــنكم بـــأكرم تـــائم
ومنتـــدب لله لم يثنـــه الـــردى وفي الله لم تأخـــذه لومـــة لائـــم
ويمـلأ رحـب الأرض بالعـدل بعـدما قـــد امـــتلأت أقطارهـــا بالمظـــالم
إمـام هـدى تجلـو كواكـب عدلـه مـــن الجـــور داجـــي غيـــه المتراكـــم
بـه تـدرك الأوتـار مـن كـل واتـر وينصـف المظلـوم مـن كـل ظـالم (١)

٥- علي بن عيسى الإربلي

❖- قال قد مدحت مولانا أبا الحسن (عَلَيْهِ السَّلام) بما أرجو ثوابه في العاجل والآجل، وأنا معترف بالتقصير، والله عند لسان كل قائل، وهو :

يـــا أيهـــذا الـــرائح الغـــادي عـــرج علـــى ســـيدنا الهـــادي
واخلـــع إذا شـــارفت ذاك الثـــرى فعـــل كلـــيم الله في الـــوادي
وقبـــل الأرض وســـف تربـــة فيهـــا العلـــى والشـــرف العـــادي
وقـــل: ســـلام الله وقـــف علـــى مســـتخرج مـــن صـــلب أجـــواد
مؤيـــــد الأفعـــــال ذو نائـــــل في المحـــل يـــروي غلـــة الصـــادي
يفـــوق في المعـــروف صـــوب الحيـــا الســـاري بـــإبراق وإرعـــاد
في البـــأس يـــردي شـــأفة المعتـــدي بصـــولة كالأســـد العـــادي
وفي النـــدى يجـــري إلى غايـــة بـــنفس مـــولى العـــرف معتـــاد
يعفـــو عـــن الجـــاني ويعطـــي المنـــى في حـــالتي وعـــد وإيعـــاد
كـــأن مـــا يحويـــه مـــن مالـــه دراهـــم في كـــف نقـــاد

---

(١) المجالس السنية ٥: ٦٥٦.

مبـــــارك الطلعـــــة ميمونهـــــا وماجـــد مـــن نســـل أمجـــاد
مـــن معشـــر شـــادوا بنـــاه العلـــى كـــبيرهم والناشـــي الشـــادي
كأنمـــا جـــودهم واقـــف لمبتغـــي الجـــود بمرصـــاد
عمـــت عطايـــاهم وإحســـانهم طـــلاع أغـــوار وأنجـــاد
في الســـلم أقمـــار وإن حـــاربوا كانـــت لهـــم نجـــدة آســـاد
ولاؤهـــم مـــن خـــير مـــا نلتـــه وخـــير مـــا قـــدمت مـــن زاد
إلـــيهم ســـعيي وفي حـــبهم ومـــدحهم نصـــي وإســـنادي
يـــا آل طـــه أنـــتم عـــدتي ووصـــفكم بـــين الـــورى عـــادي
وشـــكركم دأبـــي وذكـــري لكـــم همـــي وتســـبيحي وأورادي
ويعجـــب الشـــيعة مـــا قلتـــه فـــيكم ويســـتحلون إيـــرادي
بـــدأتم بالفضـــل وارتحـــتم إلى العلـــى والفضـــل للبـــادي
ولـــي أمـــان فـــيكم جمـــة تقضـــي بإقبـــالي وإســـعادي
وواجـــب في شـــرع إحســـانكم أنـــالني الخـــير وإمـــدادي
لا زال قلـــبي لكـــم مســـكنا في حـــالتي قربـــي وإبعـــادي (١)

٦- محمد بن إسماعيل الصيمري

❖- قال ابن عياش: ولمحمد بن إسماعيل بن صالح الصيمري قصيدة يرثي بها مولانا أبا الحسن الثالث، ويعزي ابنه أبا محمد (عَلَيْهِ السَّلام)، أولها:

الأرض حزنـــت زلزلـــت زلزالهـــا وأخرجـــت مـــن جـــزع أثقالهـــا
عشـــر نجـــوم أفلـــت في فلكهـــا ويطلـــع الله لنـــا أمثالهـــا
بالحســـن الهـــادي أبـــي محمـــد تـــدرك أشـــياع الهـــدى آمالهـــا
وبعـــده مـــن يرتجـــى طلوعـــه يظـــل جـــواب الفـــلا جزالهـــا
ذو الغيبـــتين الطـــول الحـــق الـــتي لا يقبـــل الله مـــن اســـتطالها

---

(١) كشف الغمة ٣: ٩٠

يـا حجـج الـرحمن إحـدى عشـرة آلــت بثــاني عشــرها آمالهــا (١)

٧- السيد محمد جمال الهاشمي

❖- قال بحق الامام الهادي عَلَيْهِ السَّلام في محرم عام ١٣٩١هجرية بعنوان (يا عاشر الامناء):

رمـز الاسـى ذكـرى الامـام الهـادي عــادت لتغمــر بالشــجون فــؤادي
عـادت لتـوقظ روحنـا مـن بعـدنا قـــد خدرتـــه مطـــامع الاجســـاد
عــادت لتلــهبنا بعــرض مصــيبة نصــلي القــرون بجمرهــا الوقــاد
فشــهادة الهــادي تسـيل دموعنــا حزنــا وتــدمي قرحــة الاكبــاد
مــن سمــه المعتــز بغيــا تابعــا فيــه خطــى الابــاء والاجــداد
قــد رام ان يطفــي شـعاع مواقــف اعمــت بــذلك عــين كــل معــادي
ومواقــف الشــهب الهـداة معــاجز قامــت بقــوة علــة الايجــاد
لكنمــا الطغيــان لم يــك مؤمنــا بــالله في عصــيانه المتمــادي
كانــت وســائله تصــارع قــوة علويـــة الاصـــداروالايراد
ظنــت بــان الســم يطفــىء للهــدى نــورا يشــع مــن الامــام الهــادي
خابـت فـذاك النـور اصبح جـذوة تــوري القلــوب بــاعنف الاحقــاد
وتحــررت بســلوك آل محمــد فكررماهـــا البغـــي بالاصـــفاد
ومشــى التشــيع ظافراوتوســعت دنيــا الهــدى في زحفــة الرعــاد
وجــرت حــوادث لايطيــق بيانهــا شـعري وينشـف – لوكتبـت – مـدادي
يــا عاشــر الامنــاء يومــك هزنــي فبكيــت في شــعري وفي انشــادي
أفمثــل شخصــك تنطــوي ايامــه برقابـــة وكآبـــة وطـــراد

(١) مقتضب الأثر: ٥٢، مجموعة وفيات الأئمة (عليهم السلام): ٣٧٧.

مـا كنـت تطمـع في مقـام عصـابة غصـــبت عـــلا آبائـــك الامجـــاد

لكنمـــا للـــدين حـــق لم تـــزل ترعـــى حمـــاه ائمـــة الارشـــاد

تهـدي المضـل وتـدفع الاخطـار عـن ديـــن الـــنبي بيقظـــة وســـداد

خصـت بطاقـات السـماء فعلمهـا مـــن علمـــه لامـــن دد وزيـــاد

فلـذاك تهـزم في الجـدال خصـومها مهمـا سمـت فضـلا علـى الانـداد

فعلـــومهم محـــدودة وعلومهـــا جلـت عـن التحديـد في الابعـاد

هـــي مـــن محـــيط محمـــد ومحيطـــه متفجـــر مـــن فيضـــه المـــداد

فوجودهـــا متشـــبث بوجـــوده في كـــل خـــاف في الحيـــاة وبـــاد

فمعـــاز الامنـــاء تصـــدرها قـــوى علويـــة الاســـباب والاعـــداد

وجريت في مضمارها فسبقت من ســـبق الحيـــاة بفكـــره النقـــاد

وتضـــايق المعتـــز منـــك فدســـه سمـــا يـــدك شـــوامخ الاطـــواد

أبقيـــت ذكـــرى لا يـــزال شـــعاعها كالشـمس يكشـف ظلمـة الآمـاد (١)

٨- محمد حسين الاصفهاني

❖- قال في أرجوزته في الإمام أبي الحسن علي بن محمد الهادي صلوات الله عليهما :

لقـــد تجلـــى مبـــدأ الإيجـــاد في غايـــة الوجـــود باســـم الهـــادي

أحســـن خلـــق كـــل شـــيء فهـــدى وباسمـه الهـادي اهتـدى مـن اهتـدى

ميـــز بـــين المـــاء والســـراب بـــالعلم الهـــادي إلى الصـــواب

فبـــان وجـــه الحـــق ذاتـــا وصـــفة بـــنير العلـــم ونـــور المعرفـــة

وانفجـــرت لكـــل قلـــب صـــادي عـــين الحيـــاة مـــن محيـــا الهـــادي

(١) ديوان مع النبي واله ص ٣١٦

منـــه حيـــاة الـــروح بالهدايـــة ... بـــل مطلـــق الحيـــاة بالعنايـــة

بــــل هــــو في العقــــول والأرواح ... كـــالروح في الأجســـاد والأشـــباح

كيـــف ومـــن مشـــرقه صـــبح الأزل ... فـــلا يـــزال مشـــرقا ولم يـــزل

بـــه حيـــاة عـــالم الإمكـــان ... فإنـــه كـــالنفس الرحمـــاني

معنـــى الحقيقـــة المحمديـــة ... وصـــورة المشـــية الفعليـــة

ووجهـــه في مصـــحف الإمكـــان ... فاتحـــة الكتـــاب في القـــرآن

بـــل وجهـــه عنـــوان حســـن الـــذات ... ديباجـــة الأسمـــاء والصـــفات

طلعتـــه مطلـــع نـــور النـــور ... ومشـــرق الشـــموس والبـــدور

غرتـــه في أفـــق الإمامـــة ... بارقـــة العـــزة والكرامـــة

نـــور الهـــدى والرشـــد في جبينـــه ... بحـــر النـــدى والجـــود في يمينـــه

بـــل هـــي بيضـــاء سمـــاء المعرفـــة ... بهـــا أضـــاء كـــل اســـم وصـــفة

بـــل يـــده في البســـط فـــوق كـــل يـــد ... وكيـــف لا وهـــي يـــد الله الأحـــد

كلتـــا يديـــه مبـــدأ الأيـــادي ... وفيهمـــا آيـــة المـــراد

ففـــي الـــيمين قلـــم العنايـــة ... وفي الشـــمال علـــم الهدايـــة

والـــيمن والأمـــان في يمنـــاه ... واليســـر واليســـار في يســـراه

وعينـــه باصـــرة البصـــائر ... ونورهـــا النافـــذ في الضـــمائر

بـــل عينـــه في النـــور والشـــعاع ... إنســـان عـــين عـــالم الإبـــداع

بـــل هـــي في الضـــياء والبهـــاء ... قـــرة عـــين عـــالم الأسمـــاء

أنفاســـه جـــواهر الناســـوت ... وصـــدره خزانـــة اللاهـــوت

وقلبـــه في قالـــب الإمكـــان ... كـــالروح في الأعيـــان والأكـــوان

وكيـــف وهـــو أعظـــم المظـــاهر ... للمتجلـــي بالجمـــال البـــاهر

همتـــه فـــوق سمـــاوات الهمـــم — بــل هــي كالعنقــاء في قــاف القــدم
وعزمـــه يكـــاد يســـبق القضـــا — كيـــف وفي رضـــاه لله رضـــا
وهـــو لـــه ولايـــة الهدايـــة — في منتهـــى مراتـــب الولايـــة
وهـــو يمثـــل الـــنبي الهـــادي — في بـــث روح العلـــم والإرشـــاد
فإنـــه لكـــل قـــوم هـــاد — كجـــده المنـــذر للعبـــاد
بـــل ســـره الخفـــي في هدايتـــه — موصـــل كـــل ممكـــن لغايتـــه
فهـــو لـــه في مســـند الـــتمكين — هدايـــة التشـــريع والتكـــوين
هـــو النقـــي لم يـــزل نقيـــا — وكـــان عنـــد ربـــه مرضـــيا
بـــل هـــو مـــن شـــوائب الإمكـــان — مقـــدس بمحكـــم البرهـــان
وكيـــف وهـــو بـــرزخ الـــبرازخ — ودونـــه كـــل مقـــام شـــامخ
وســـره بكـــل معنـــاه نقـــي — فإنـــه ســـر الوجـــود المطلـــق
فهـــو مجـــرد عـــن القيـــود — فكيـــف بالرســـوم والحـــدود
فهـــو نقـــي الســـر والســـريرة — وســـر جـــده بحكـــم الســـيرة
وهـــو كتـــاب لـــيس فيـــه ريـــب — وشـــاهد فيـــه تجلـــى الغيـــب
وكيـــف لا وهـــو ابـــن مـــن تـــدلى — في قربـــه مـــن العلـــي الأعلـــى
مـــا كـــذب الفـــؤاد مـــا رآه — مـــذ بلـــغ الشـــهود منتهـــاه
مرآتـــه نقيـــة مـــن الكـــدر — فمـــا طغـــى قـــط ومـــا زاغ البصـــر
حـــاز مـــن الجـــلال والجمـــال — مـــا جـــاوز الحـــد مـــن الكمـــال
كمـــا لـــه لـــيس لـــه نهايـــة — فإنـــه غايـــة كـــل غايـــة
وفي محـــيط كـــل اســـم وصـــفة — هـــو المـــدار عنـــد أهـــل المعرفـــة
ومحـــور الأفـــلاك بـــل مـــديرها — بـــل منـــه أدنـــى أثـــر أثيرهـــا

والعــرش والســبع العلــى ببابــه ... مثنيـــة العطـــف إلى أعتابـــه
لـــه مـــن النعـــوت والشـــؤون ... مـــا جـــل أن يخطـــر في الظنـــون
وبابـــه بـــاب رواق العظمـــة ... ومســـتجار الكعبـــة المعظمـــة
وهـــو مطـــاف المـــلأ الأعلـــى كمـــا ... تطـــوف بالضـــراح أمـــلاك الســـما
وبابـــه كعبـــة أهـــل المعرفـــة ... لهـــم بهـــا مناســـك موظفـــة
وهـــو منـــى وفيـــه غايـــة المنـــى ... وكيـــف لا وهـــو مقـــام مـــن دنـــا
فـــأين منـــه الحجـــر والمقـــام ... وأيـــن منـــه المشـــعر الحـــرام
والحـــرم الآمـــن حـــريم بابـــه ... والبيـــت منســـوب إلى جنابـــه
ملجـــأ كـــل ملـــة ونحلـــة ... وهـــو لأربـــاب القلـــوب قبلـــة
مـــلاذ كـــل حاضـــر وبـــاد ... وكيـــف لا والبـــاب بـــاب الهـــادي
بـــل هـــو بـــاب الله مـــن أتـــاه ... فقـــد أتـــى الله فمـــا أعـــلاه
ولســـت أحصـــي مكرمـــات الهـــادي ... فإنهـــا في العـــد كالأعـــداد
وجـــوده الفـــرد مقـــوم العـــدد ... فهـــو مثـــال واحديـــة الأحـــد
مقامـــه المنيـــع جمـــع الجمـــع ... بمحكـــم العقـــل وحكـــم الســـمع
ولـــيس يـــدنو مـــن مقامـــه العلـــي ... لا ملـــك ولا نـــبي أو ولـــي
ولـــيس في وســـع نـــبي أو ملـــك ... نيـــل مقـــام دونـــه أعلـــى الفلـــك
لـــه معـــارج إلى الصـــعود ... في مبتـــداها منتهـــى الشـــهود
إذ هـــو ســـر مـــن رقـــي أرقاهـــا ... ونـــال أقصـــى العـــز مـــن أدناهـــا
لا يرتقيهـــا أحـــد ســـواه ... غايـــة ســـير الغـــير مبتـــداه
هـــي المقامـــات فمـــا أرقاهـــا ... إذ منتهـــى الســـدرة مبتـــداها
ويـــل لمـــن مشـــاه في ركابـــه ... أســـاءه منـــه إلى حبابـــه

وهـو ابـن مـن أسـرى بـه الجليـل وكـــان في ركابـــه جبريـــل
أبـــوه فـــارس الوجـــود كلـــه ورامـــح الســـماء تحـــت ظلـــه
أفي ركـــاب العبـــد يمشـــي ســـيده لا والـــذي ينصـــره يؤيـــده
فانتصـــر الله لـــه بالمنتصـــر وهكـــذا أخـــذ عزيـــز مقتـــدر
وكـــم أســـاء المتوكـــل الأدب أحضـــره عنـــد الشـــراب والطـــرب
وهـــو مـــن الســـنة والكتـــاب منزلـــة اللـــب مـــن اللبـــاب
أهـــذه القبـــائح الشـــنيعة بمحضـــر مـــن صـــاحب الشـــريعة
أيطلـــب الشـــرب مـــن الإمـــام وهـــو ولـــي عصـــمة الأحكـــام
أيطلـــب الغنـــاء بالأشـــعار مـــن معـــدن الحكمـــة والأنـــوار
أنزلـــه في أشـــنع المنـــازل وفخـــر كـــل منـــزل بالنـــازل
مـــن هـــو عنـــد ربـــه مكـــين فـــلا عليـــه أينمـــا يكـــون
لـــه ريـــاض القـــدس مـــأوى ومقـــر خـــان الصـــعاليك غطـــاء للبصـــر
شـــاهد منـــه في بـــني الرســـول مـــا كـــاد أن يـــذهب بـــالعقول
وكـــم أســـاء القـــول في أبيـــه علـــى القـــدر وفي بنيـــه
حتـــى انتهـــى الأمـــر إلى الصـــديقة فـــأظهر الكفـــر علـــى الحقيقـــة
عاجلـــه المنـــتقم القهـــار بضـــربة تقـــدح منهـــا النـــار
فانهـــار في نـــار الجحـــيم الموصـــدة مخلـــدا في عمـــد ممـــددة
قاســـى الإمـــام مـــن بـــني العبـــاس مـــا لـــيس في الـــوهم وفي القيـــاس
كـــم مـــرة مـــن بعـــد مـــرة حـــبس وهـــو بمـــا يـــراه مـــنهم محتـــبس
حتـــى قضـــى بـــالغم عمـــرا كـــاملا فســـمه المعتـــز سمـــا قـــاتلا
قضـــى شـــهيدا في ديـــار الغربـــة في شـــدة ومحنـــة وكربـــة

بكتــــه عـــين الرشـــد والهدايـــة	حيــث هــوى منهــا أجــل رأيــه
بكتــــه عـــين العلـــم والآداب	ومحكـــم الســـنة والكتـــاب
بكتــــه عـــين الفلـــك الـــدوار	حزنــا علـــى المـــدير والمـــدار
بكـــاه آدم الصــــفي مـــذ مضـــى	صـفاء وجـه الـدهر واسـود الفضـا
ونـــاح نـــوح لعظـــيم شـــأنه	حيـــث رأى أعظـــم مـــن طوفانـــه
ورزؤه الجليـــــل في الخليـــــل	رمـــــاه للبكـــــاء والعويـــــل
لقـــد بكـــى الكلـــيم حتـــى صـــعقا	كـــأن روحـــه تحـــاول اللقـــا
مـــن رنـــة المســـيح في الســـماء	أرجاؤهـــــا تـــــرتج بالبكـــــاء
بكـــاه جـــده الـــنبي المجتبـــى	كأنـــه ضـــياء عينـــه خبـــا
بكتــــه أعـــين البـــدور الـــنيرة	آبـــاؤه الغـــر الكـــرام الـــبررة
بكـــاه كـــل مـــا ســـوى الله علـــى	مصـــابه حتـــى الوحـــوش في الفـــلا

٩- محمد حسين الصغير

❖- قال في مدح الامام الهادي عَلَيْهِ السَّلام بعنوان (في رحاب الامام الهادي) نظمها في ١٩٩٣/٦/١م ذو الحجة ١٤١٣ هجرية:

حييــت ذكــراك في تاريخهــا العطــر	يــا طلعــة الحســب الوضــاح مــن مضــر
ورحــت أســتاف روحــا مــن ملامحهــا	مــن نفحــة الفجــر او مــن نســمة الســحر
قــالوا: أتعرفــه كنههــا؟ فقلــت لهــم:	الشـــمس معروفـــة بـــالعين والاثـــر
هــذا أبــو الحســن الهــادي وســيرته	كســورة الحمــد فاقــت ســائر الســور (١)
موصـــــولة برســـــول الله دوحتـــــه	وتلتقـــــي بعلـــــي خـــــيرة البشـــــر
هــو الامــام الــذي ترجــى شــفاعته	وحجـــــة الله في بـــــدو وفي حضـــــر
اذا أعتصــمت بحبــل مــن ولايتــه	فأنـــــك في أمـــــن مـــــن الخطـــــر

أنــخ ركابــك في أعتــاب ســاحته ... في حضـرة القـدس مـا يغـني عـن السـفر
وأنــزل علــى بركــات الله ملتمســا ... فيضــا مــن البحــر أو نــوءا مــن المطــر
ويـا أبـا الحسـن الهـادي لقـد عركـت ... منــك التجــارب عــودا غــير مهتصــر
أصـيل رأي بحيـث الـرأي ذو وهــن ... وصــلب فكــر بحيــث الفكــر ذو خــور
النبــل والفضــل والأيمــان طائفــة ... والعــزم والحــزم مــن أخلاقــك الأخــر
زهــدت في طــارف الــدنيا وتالــدها ... عــف الضــمير نقــي الــبرد والأزر
الليــل عنــدك تســبيح وهينمــة ... والصــبح للعلــم والأفتــاء والنظــر
تحيــا مــع الــنجم ترعــاه وترقبــه ... مــن خشــية الله لا مــن علــة الســهر
فــان بــدا الصــبح فالأبــداع يحضــنه ... ســديد وعــي مــن الــتفكير مبتكــر
مــا أحتجــت مجتمعــا يومــا بمســألة ... ولا غنــى عنــك في جمــع ومــؤتمر
علــى جبينــك للتقــوى علائمهــا ... وأنــت في الــبر مــلء الســمع والبصــر
أعطيـت بـالحلم مـالم يعـط منتصـر ... مــرارة الصــبر فاقــت لــذة الظفــر
اذا تجليـت قـال النـاس مـن عجـب ... ان الملائــك في جــنس مــن البشــر
يــا أيهــا العلــم الهــادي لأمتــه ... بثاقــب الــرأي أو في صــائب الفكــر
نصــحت النــاس في ســر وفي علــن ... لتنقــذ النــاس مــن مهــوى ومنحــدر
في ظــل عزتــك الغــراء فارهــة ... أرخيــت للنــاس ظــلا غــير منحســر
وفي مواقفـك العصـماء قـد هزمـت ... فلــول جــيش مــن الطغيــان منــدحر
قابلـت دولـتهم فـردا فمـا صـمدت ... تلــك الزحــوف ولا أبقــت علــى أثــر
وتلــك آثــارهم قفــرى بــلا ســكن ... وتلــك أيــامهم عجلــى بــلا خــبر
كانت بحيث عليها الشمس قد ضربت ... ســرادق الزهــو والاســراف والبطــر
يجبـى لهـم مشـرق الـدنيا ومغربهـا ... مـا شمـت مـن تحـف أو شـئت مـن بـدر
تضـاحك الـدهر حتـى لم يـدع نغمـا ... الا وجــس بــه عــودا علــى وتــر

حتى اذا الحق لاحت منه صفحته تدحرجت تلكم الأمجاد كالأكر

وأستنزلت من بني العباس سطوتهم فهم أحاديث محزون ومعتبر

ما كان معتمدا منهم بمعتمد وليس مقتدر فيهم بمقتدر

ويا نازلا بسامراء بي دنف الى لقاك وبي شوق الى السمر

سمرت في حبكم طفلا وخالطني فتى وذا الشيب يستشري على شعري

وخمرة من ولاء لست أبرحها سرت الى الروح في سلسالها الخصر

سلافة من رسول الله باقية ما زال قلبي بها للآن في سكر

شممت تربك فأنهالت علي رؤى وطفت في القبر في حشد من الصور

كأن الضراح النضر حاضرة من الجنان وواحات من الزهر

هبت نسائمه فأرتاح ذو شجن وفاح مجمره فأهتز ذو ضجر

حجت اليه قلوب الناس وأختلفت ما بين معتصم فيه ومعتمر

زوروا ابا الحسن الهادي فقبته بها يجاب دعاء الخائف الحذر

وأستقبلوا الخير والألطاف في جدث قد ضم بدرين في الأوضاح والغرر

ضم الأمامين كنزا في نفائسه وأي علق نفيس غير مدخر

ويا أبا الحسن الهادي اليك سرت نجوى المحبين في لمح من البصر

كأنها البرق من تلقاء كاظمة أو انها النشر من كوفان فالنهر

تذكي حرارتها أنفاس منتظر لصاحب الأمر أو أحشاء مصطبر

تضفي أشعتها في ظل بهجتها مطارفالبشر لا احدوثة الكدر

عواطف تلتقي فيها على دعة دفئا من الشمس أو بردا من القمر

تهيج ذكرى صبابات مولهة من سالف الدهر أو من طارف العصر

تحكي شقائق النعمان وحمرتها تضرج الافق في قان من العبر

ذكرى دمائكم في كل مطرح من الطفوف الى بغداد فالحضر

ما ان تجرعت من غيظ ومن غصص تجرعـــي لمصـــاب القـــادة الصـــبر
الصـــابرين علـــى الضـــراء في ثقـــة وهـــم لعمـــرك أهـــل النفـــع والضـــرر
فغـــودروا بـــين أهـــل الغـــدر أضـــحية أحالهـــا الـــدهر بـــين النـــاب والظفـــر
تمـــتص منهـــا ثمـــال الحقـــد أفئـــدة شـــقت مـــن الصـــخر أو قـــدت مـــن الحجـــر
ويـــا أبـــا الحســـن الهـــادي لقـــد نفســـت بـــك الليـــالي امامـــا ناصـــع الســـير
آبـــاؤك الصـــيد تـــاريخ وملحمـــة فصـــولها رقمـــت بـــالانجم الزهـــر
احيـــت مـــواقفهم في كـــل معـــترك معـــالم الـــدين مـــن صـــرف ومـــن غـــير
أئمـــة ومصـــابيح وألويـــة مـــا بعـــد ذلـــك مـــن فخـــر لمفتخـــر
يهـــدي بـــأولكم في الفضـــلآخركم والبحـــر في الـــورد مثـــل البحـــر في الصـــدر
تتلـــى فضـــائلكم في كـــل محكمـــة مـــن ســـورة (الـــدهر)و (الأعـــراف) و
فـــأنتم العـــروة الـــوثقى وعنـــدكم علـــم الكتـــاب ومـــا قـــد خـــط في الزبـــر(١)
وأنـــتم الآيـــة العظمـــى الـــتي خضـــعت لهـــا المقـــادير اذ جـــاءت علـــى قـــدر
مـــن رام مـــدحكم فليتبـــع ســـببا فأنـــه ناقـــل تمـــرا الى هجـــر
بكـــم تـــزان القـــوافي في روائعهـــا كمـــا تـــزان نحـــور الغيـــد بالـــدرر
يـــا ســـادتي: ان بعـــض الشـــعر داعيـــة مـــن الضـــمير وايحـــاء مـــن النـــذر
ذخـــرت حـــبكم كهفـــا وملتجـــأ مـــن غصـــة الـــدهر أو مـــن فجـــأة القـــدر
مـــن كظـــة القـــبر أو مـــن ضـــغطة الحجـــر ومـــن صـــحائف أعمـــالي ومـــن وزري
وأنـــتم يـــا ولاة الأمـــر معتمـــدي وفي مشـــاهد ذاك اليـــوم مـــدخري
ويـــا رجـــالا علـــى الأعـــراف حســـبكم للنـــارا أمـــرا: خـــذي مـــا شـــئت او فـــذر
غـــدا علـــي أمـــير المـــؤمنين لهـــا يســـقي مـــن الحـــوض أو ينجـــي مـــن الشـــرر
يـــا فـــالق الـــذر بـــل يـــا خـــالق البشـــر هـــبني عتيـــق علـــي مـــن لظـــى ســـقر

١٠- علي البازي

❖- قال في رثاء الامام علي الهادي عَلَيْهِ السَّلام :

إن جئــت ســامرا فحــي الــوادي ... بعـــد التحيـــة للإمـــام الهـــادي

اخلــع نعالــك قبــل لــثم ترابــه ... عنــد الــدخول لمرقــد الأمجــاد

وقــل السـلام علـى الرسـول وآلـه ... فخــر الــورى مــن حاضــر أو بــاد

مــن أوجــب الله العظــيم ولائهــم ... مــذ خصــهم بشــفاعة الميعــاد

وحبــاهم مــن فضــله بفضــائل ... جلــت عــن التصــوير والتعــداد

الــواهبين لــدى الجهــاد جهــودهم ... لله في التبليـــــغ والارشـــــاد

والبــاذلين حيــاتهم لحيــاة مــن ... ضــلوا ليقفــوا علــة الايجــاد

والمــؤثرين علــى النفــوس فقيرهــم ... ويتـــيمهم وأســـيرهم بـــالزاد

آل العبــا في عــب ء أوزار المــلا ... قــاموا وزاحــوا غيهــب الالحــاد

ورثـوا الشـجاعة والنـدى عـن تالـد ... قــرم وأفصــح نــاطق بالضــاد

بـــدعائهم للعـــالمين تطوعـــوا ... بعــد الرســول بحكمــة وســداد

فرقانـــه الســامي ونــص حديثـــه ... عـــنهم أخـــذناه بـــلا إجحـــاد

مــا قــادمتهم في الأنــام عصــابة ... إلا وكـــان مآلهـــا لبـــداد

هــذي مــآثرهم وتلــك قبــورهم ... وعلـــومهم تتلـــى علـــى الأعـــواد

حكمـــوا بحكـــم الله بـــين عبـــاده ... فهـــم الأئمـــة زينـــة العبـــاد

كــم حملــوا العــدوان مــن أعدائــه ... وتجرعــوا غصصــا مــن الأوغــاد

فتفرقــوا شــيعا وجــل ديــارهم ... أودى بهــا صــرف الزمــان العــادي

وتتبعـــت آثـــارهم خصـــماؤهم ... في كـــل حـــي آهـــل وبـــلاد

فكأنمـــا المختـــار قـــد أوصـــاهم ... أن لا يشـــيدوا للهـــدى بعمـــاد

قطعـوا الصـلات لـرحمهم مـذ قطعـوا ... أرحـــامهم لا وفقـــوا لرشـــاد

مـا واصـلوا بسـوى القطيعـة والأذى — والظلـــم والتنكيـــل والاجهـــاد
لم يصــفحوا عــنهم كصــفح محمــد — عـــن جـــدهم في بـــدر كالمعتـــاد
قــتلا وصــلبا قــد أبــادوا جمعهــم — طمعـــا بأخـــذ الثـــار بالأحقـــاد
مــلأوا الســجون بهــم بــدون جنايــة — والســـم بعـــد الســـجن والابعـــاد
كــابن الجــواد علــي الهــادي قضــى — بالســـم إذ لمـــا يجـــد مـــن فـــاد
غــدروا بــه يــا لهــف نفســي غيلــة — واحـــر قلـــبي للســـيد الهـــادي
قـــد شـــيعوه وخلفـــه أيتامـــه — تـــدعوه يـــاري الفـــؤاد الصـــادي
مـــن للعلـــوم وللعبـــادة والتقـــى — والجـــود والارشـــاد والوفـــاد
مـــن مبلـــغ عـــني الـــنبي وحيـــدرا — والطهـــر فـــاطم كعبـــة المرتـــاد
أن الامـــام ســـليلها هـــادي الـــورى — عصـــفت بـــه للنائبـــات عـــوادي
واسأل بيوم الطف عن سبط الهدى — ورجالـــه الاعـــلام والأســـياد
منعـــوهم مـــاء الفـــرات ببغـــيهم — وعـــداوة الآبـــاء والأجـــداد
جزروا الرجـال علـى ظمـا ورضـيعهم — جـــزر الأضـــاحي يـــا أهيـــل ودادي
ونســاؤهم ســقيت علــى عجــف المطــي — أســـرى لشـــر مـــذمم بفســـاد
أخـــذوا البقيـــة مـــنهم لطلـــيقهم — مضـــنى يعـــاني الغـــل بالأصـــفاد
وعلـى الرمـاح رؤوسـهم قـد أهـديت — للشـــام والأعـــداء بالمرصـــاد
أبـدى الشـماتة والجفـا وقـد اشـتفى — فـيهم يزيـد كمـا اشـتفى ابـن زيـاد
هـــذي المصـــائب لا مصـــائب مثلـــها — تـــوهي القـــوى وتفـــت بالأعضـــاد
مـــا ذنـــب أبنـــاء الـــنبي وآلـــه — تجـــزى جـــزاء المجـــرم المتمـــادي

الملحق رقم (٧)

ملخص تاريخ مراحل اعمار مرقد العسكريين عليهما السلام

❖- لما توفي الإمام أبو الحسن علي بن محمد الهادي عَلَيْهِ السَّلام بالسم الذي دسّه له الحاكم العباسي المعتز في ٣ رجب سنة (٢٥٤ هـ / ٨٦٨ م) دفن في صحن داره أو في حجرة من حجراتها فكان عمره يوم وفاته ٤٢ سنة، وعمر ولده الحسن يوم وفاة أبيه ٢٢ سنة، باعتبار أنه وُلد صلوات الله عليه سنة ٢٣٢ هـ، وخرج مع أبيه لسامراء وعمره حينئذ ٤ سنوات وأشهر، فبعد هذه التواريخ كلها يكون سكن الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام في تلك الدار ١٨ سنة،

❖- وفي ٨ شهر ربيع الأول سنة (٢٦٠ هـ / ٨٧٣ م) توفي الإمام الحسن العسكري عَلَيْهِ السَّلام وكان قد سمّه الحاكم العباسي المعتمد فدفن إلى جوار والده الإمام الهادي في نفس الدار طبعاً، وكان قد سكن عَلَيْهِ السَّلام فيها مدّة ٢٣ سنة وبضعة أشهر، ويمكن أن نعتبر عمليتي الدفن هاتين نواة لتكون العتبة العسكرية المقدسة باعتبار أن الدار أصبحت فيما بعد مزاراً قبل أن تهدم وتتحول إلى مسجد تحيطه الأروقة والصحن ثم السور.

❖-في نفس العام توفيت السيدة نرجس والدة الإمام المهدي عَلَيْهِ السَّلام الذي ولد في هذه الدار في ١٥ شعبان من سنة ٢٥٥ هـ وكانت قد ولدته في ذلك السرداب المنيف ضمن دار الائمة عليهم السلام، وقد رآه فيها عدة من أصحاب أبيه، وكانت الرؤية تلك في حياة أبيه عَلَيْهِ السَّلام فكان

للسرداب مزية مهمة وهو أنه جزء من تلك الدار العظيمة بأهلها عليهم السلام، المتشرفة بسكنى ثلاثة من أئمة أهل البيت عليهم السلام، ودفنت السدة نرجس خلف قبر الإمامين بمسافة قليلة،

❖- وفي سنة (٢٧٤ هـ / ٨٨٧ م) توفيت السيدة حكيمة بنت الإمام الجواد عَلَيْهِ السَّلام فدفنت جوار أخيها، ثم بعد ذلك توفي من توفي من العائلة الكريمة أمثال السيدة سوسن وقيل حديث أو حديثة والدة الإمام الحسن العسكري عَلَيْهِ السَّلام ، والحسين ابن الإمام علي الهادي، وأبو هاشم الجعفري داود بن القاسم وابنه جعفر، كل هؤلاء دفنوا في دار الإمامين العسكريين عليهما السلام، بعضهم إلى جوارهما وبعضهم بالقرب منهما.

❖-في سنة (٢٨٠ هـ / ٨٩٣ م) أي بعد تولي المعتضد بالله العباسي مقاليد الحكم أرسل حرسا خاصا من بغداد لإلقاء القبض على الإمام المهدي عَلَيْهِ السَّلام وحمله إلى بغداد، فاستعان الإمام عَلَيْهِ السَّلام بالمعجزة بالتخلص من المهاجمين المقتحمين عليه الدار، وبعد ذلك التأريخ يبدو أن دار الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام بقيت خالية من ساكنيها الأحياء، وأغلقت بابها حتى موت المعتضد سنة ٢٨٩ هـ

❖-في سنة (٢٨٩ هـ / ٩٠٢ م) وبعد موت المعتضد العباسي نصب شباك في جدار الدار يشرف منه المارة في الشارع على تلك القبور التي بداخلها، فكان بعض الناس من الشيعة الموالين يزورون الإمامين عليهما السلام من وراء الشباك، ونستطيع القول بأن هذا الشباك كان أول منفذ يطل منه الزائرون على القبور الشريفة في الدار.

❖- بقيت الدار على حالها ما يقرب من خمس وأربعين سنة دون أن تمسها يد التعاهد والإصلاح، ونظراً لخلو المنطقة من ساكنيها قياسا بما كانت عليه أيام زهوها، فقد تعين على بعض الناس من أصحاب الشهامة والإخلاص والولاء في بغداد أن يقوموا بتعهد تلك الروضة المطهرة وسدانتها، والقيام بشؤون زوارها، فكان أولئك الأفراد ينظمون القوافل في المناسبات ويرافقون الزوار إلى سامراء، ثم يعودون بهم إلى بغداد.

❖- في سنة (٣٣٢ هـ / ٤٤ - ٩٤٥ م) قام ناصر الدولة الحمداني الحسن بن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان التغلبي المتوفى سنة (٣٥٨ هـ / ٩٦٩ م) الذي كان صاحب الموصل وما يليها، وهو الأخ الأكبر لسيف الدولة الحمداني، وكان بمنصب أمير الأمراء، قام بتشييد الدار من جديد، ورفع جدثي الإمامين وكللهما بالستور، وبنى عليهما قبة صغيرة، وأحاط سر من رأى بسور، ليأمن ساكنوها أو من يريد سكناها، كما بنى دورا حول دار الإمام وأسكنها جماعة.

❖- في سنة (٣٣٧ هـ/ ٤٨ - ٩٤٩ م) أشاد معز الدولة البويهي أبو الحسن أحمد بن بويه بن فناخسرو المتوفى سنة (٣٥٦ هـ/ ٩٦٧ م) عند دخوله سامراء أول عمارة على شكل مزار بعد أن أكمل عمارة الحمداني، وغير في طرز البناء، فأسس الدعائم، وعمر القبة التي على الضريحين وسرداب الدار، وأقام على القبرين صندوقا خشبيا، وملأ حوض الدار بالتراب بعد أن صارت كالبئر لكثرة ما أخذ الناس من ترابه للبركة، وذلك لأن الإمام العسكري عَلَيْهِ السَّلام كان يتوضأ به أحيانا، وجدد بناء صحن الدار وسوره، وأنفق في ذلك أموالا جزيلة، كما رتب معز الدولة للروضة

والقـوام عليهـا والكتــّاب مرتبـات شـهرية ليتعاهـدوها وزوارهـا بالخدمات اللازمة.

❖- وفي سنة (٣٦٨ هـ / ٧٨ - ٩٧٩ م) قام عضد الدولة البويهي أبو شجاع فناخسرو بن الحسن بن بويه الديلمي المتوفى سنة (٣٧٢ خـ / ٩٨٣ م) ببغداد والمدفون في النجف الأشرف، بزيارة سامراء، فأمر بوضع سياج من الساج حول المرقدين، ووسع الصحن، وعمر أروقته وستر الضريحين بالديباج، كما أشاد سورا للمرقد، علما بأن عضد الدولة هذا هو أول من أظهر قبر الإمام علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام في ظهر الكوفة بالنجف الأشرف.

❖- في سنة (٤٠٧ هـ / ١٦ - ١٠١٧ م) وقع حريق في بعض أطراف المرقد المطهر، ويبدو أن أضراره كانت طفيفة.

❖- في سنة (٤٤٥ هـ / ١٠٥٣ م) ترك الأمير التركي أبو الحارث أرسلان بن عبد الله البساسيري المتوفى سنة (٤٥١ هـ / ١٠٦٠ م) وهو من مماليك بني بويه، ترك بغداد، وحل بتكريت، فأمر بعمارة المرقد الشريف عمارة عالية تليق بالإمامين العسكريين عليهما السلام، فعمر القبة والضريحين من جديد، وعمل صندوقين من الساج ووضعهما على القبرين، وجعل رماناتهما من الذهب، فكانت هذه أول قطع ذهبية تهدى إلى مرقد الإمامين عليهما السلام.

❖- في سنة (٤٩٥ هـ / ١١٠٢ م) كلف الملك بركيا روق ابن ملك شاه السلجوقي أبو المظفر ركن الدين، رابع سلاطين السلاجقة المتوفى في الثاني من ربيع الأول سنة (٤٩٨ هـ / ١١٠٤ م)، كلف وزيره مجد الدولة بإجراء

إصلاحات على مرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام، فقام الوزير بالإيعاز لإعادة بناء سور المرقد الشريف، وتجديد جميع أبواب الروضة العسكرية من أغلى وأجود أنواع الخشب، وترميم القبة والرواق والصحن.

❖- في سنة (٦٠٦ هـ / ٩ - ١٢١٠ م) قام أبو العباس الناصر لدين الله أحمد بن المستضئ بأمر الله الحسن بن المستنجد العباسي المتوفى سنة (٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م) بتعمير القبة فوق الضريحين، وتزيين الروضة الشريفة من الداخل، وبناء مئذنتين، وتجديد بناء سرداب دار الإمام، وكتابة أسماء الأئمة الاثني عشر عليهم السلام مع النبي صلى الله عليه وآله وابنته الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام على باب خشبي من داخله في شباك وضعه على صفة (سقيفة) في آخر السرداب، ولا يزال هذا الباب موجودا إلى يومنا هذا وبه آثار حريق، كما كتب عليه من الخارج آيات قرآنية واسم الناصر لدين الله، وكانت هذه الصفة في يوم ما موضع حوض ماء يتوضأ منه أو يستحم به.

❖-في سنة (٦٣٩ هـ / ١٢٤٢ م) وعند استيلاء أبي الحارث أرسلان بن عبد الله البساسيري على بغداد، قام بتعمير وبناء مرقد الإمامين الهمامين العسكريين عليهما السلام ووضع صندوقين من الخشب على ضريحي الإمامين.

❖-في سنة (٦٤٠ هـ / ١٢٤٣ م) شب حريق داخل روضة الإمامين عليهما السلام، فأتى الحريق على الفرش، واحترق الصندوقان اللذان أهداهما البساسيري، فأمر المستنصر بالله العباسي منصور بن محمد الظاهر بن الناصر لدين الله، المتوفى سنة (٦٤٠ هـ / ١٢٤٢ م) وهو باني المدرسة المستنصرية ببغداد، باستبدال الصندوقين المحترقين بصندوقين من الساج، كما

أوعز بعمارة المشهد الشريف والروضة المباركة وما يحيط بها من سياج ساجي، وإزالة ما أصابها من آثار الحريق، وكان المستنصر قد كلف السيد جمال الدين أحمد بن طاووس أن يتولى الإشراف على أعمال البناء والصيانة.

❖- في سنة (٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م) قام الأمير أبو أويس الشيخ حسن بزرك الجلائري المتوفى سنة (٧٥٧ هـ / ١٣٥٦ م) بتزيين الضريح الساجي، وشيد القبة والدار من جديد، وعمل بهوا أمام المرقدين، ثم أمر بنقل المقابر التي في صحن المرقد والتي أخذت تتزايد يوما بعد يوم، أمر بنقلها إلى الصحراء في مقبرة خاصة، كما قام بخدمات جليلة كثيرة.

❖- في سنة (١١٠٦ هـ / ١٦٩٤م - ١٦٩٥ م) وبعد وقوع حريق في داخل الروضة المشرفة نتيجة ترك الخدم لسراج موقد في مكان غير مناسب، مما أدى لسقوط نار منه على بعض الفرش فاحترق، فأخذت النيران تسري في الخشب حتى التهمت صندوقي المرقدين والأبواب، فوصل الخبر إلى الشاه حسين بن سليمان الصفوي المتوفى سنة (١١٤٢ هـ / ٢٩ - ١٧٣٠ م) وهو آخر ملوك السلسلة الصفوية الرسميين، فأمر بصنع أربعة صناديق في غاية التزيين والترصيع، منهما اثنين لضريحي الإمامين العسكريين عليهما السلام، والآخران - حسب الظاهر - للسيدتين الكريمتين نرجس وحكيمة بنت الإمام الجواد عَلَيْهِ السَّلام ، وعمل شباك فولاذي ليوضع فوق الصناديق، ودعم البناء، وزين الروضة من الداخل بخشب الساج، وفرش أرض المرقد بالرخام، وأمر السلطان جماعة من العلماء والأعيان الإيرانيين بمرافقة الصناديق والضريح والهدايا التي أرسلها معهم إلى سامراء والإشراف على

عمليات النصب، وكان دخولهم يوما مشهودا، وقد كتب اسم الشاه حسين على واجهة باب الشباك الفولاذي.

❖- دخلت سنة (١٢٠٠ هـ / ١٧٨٦ م) فتصدى الملك المؤيد الشهيد أحمد خان الدنبلي أحد أمراء خوي في آذربايجان لعمارة المشهد المقدس للإمامين العسكريين عليهما السلام، وتولى أحد علماء ذلك الوقت وأفاضلهم وهو الميرزا محمد رفيع السلماسي الإشراف على نفقات عمليات الصيانة والتعمير والبناء، وبعد رصد المبالغ اللازمة شرع بعمارة الروضة والسرداب بالحجر الصوان والرخام، وقد كان للسرداب باب من جهة القبلة يدخله الزائر بعد زيارة مرقد العسكريين عليهما السلام بأن ينزل درجا ثم يسير في ممر ضيق جدا حتى يدخل السرداب، ففي سنة (١٢٠٢ هـ / ١٧٨٨ م) ردم الباب من جهة القبلة وجعل للسرداب بابا من الجهة الشمالية، واستبدلت الأبواب الخشبية، ثم شمل البناء الرواق والإيوان والصحن، وجدد بناء السور، وروعي في ترتيب البناء أن يحاكي مرقد الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام في النجف الأشرف في ذلك الوقت، وقد أضاف إلى البناء الجديد صحنا آخر، ورواقا ينتهي إلى السرداب، وبنيت الروضة الشريفة على أجمل طراز، وأحدث فن هندسي، كما شمل الإعمار ضريحي السيدتين نرجس وحكيمة رضي الله عنهما، وقد صرفت مبالغ طائلة على هذا المشروع التجديدي، لكن الأحداث والظروف لم تمهل الأمير أحمد خان، فقد قتل في نفس العام، ودفن في رواق الإمامين في سامراء.

❖- تولى حسين قلي خان إبن أحمد خان المتوفى سنة (١٢٠٧ هـ / ٩٢ - ١٧٩٣ م) مقاليد الأمور، وحل محل والده، فواصل ما كان أبوه قد ابتدأه

فأكمل البهو والأبواب، وزين جامع السرداب بالنقوش، وكتب الآيات القرآنية على أركانه، كما زين القبة بالقاشاني الأزرق المعرق، وأخيرا أعد لنفسه قبرا حفره إلى جنب قبر أبيه في الرواق فدفن فيه بعد وفاته.

❖-بقي الميرزا محمد رفيع بعد ذلك ينفق على مشاريع البناء والإعمار حتى تمامه عام ١٢٢٥ هـ / ١٨١٠ م.

❖- في سنة (١٢٨٥ هـ / ١٨٦٨ م) وخلال حكم ناصر الدين شاه القاجاري المقتول سنة (١٣١٣ هـ / ١٨٩٦ م) أمر بتعمير وتجديد بناء الروضة المطهرة ففرشت أرضها بالرخام الأخضر الذي جلب من إيران، وجدد الشباك الفولاذي بآخر فضي مذهب التاج، ورخم أرضه، كما أعاد فرش أرض الرواق والبهو والصحن بالمرمر، وأبدل الأبواب، ورمم السور الذي بناه الدنبلي، وأصلح بعض جوانب الصحن المتصدعة والمنهارة، ولأول مرة كسيت القبة المنورة، وأطراف المنائر بالذهب، ونصبت ساعة على السور فوق الباب الرئيس للصحن وهي الساعة الموجودة حاليا، والظاهر أن هذه آخر عمارة أساسية لمرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام، الذي كان في كل مرة يزداد اتساعا ورونقا وجمالا، حتى وصل إلى ما هو عليه اليوم من الأبهة والجلال والسعة.

❖- في سنة (١٢٨٧ هـ / ١٨٧٠ م) قام ناصر الدين شاه بزيارة العتبات المقدسة في النجف الأشرف وكربلاء وسامراء المقدستين وقد حمل معه من التحف والهدايا والأموال الشئ الكثير، ولم يُعلم مقدار ونوع الهدايا التي قدمها لحضرة الإمامين في سامراء، وقد أجريت بعد الزيارة بعض الإصلاحات والإنشاءات الخدمية، من قبيل تبديل الأبواب وتفضيض الشباك

وتذهيبه، كما انجزت مشاريع توسعة حول الصحن الشريف بعد ذلك التأريخ .

❖- في سنة (١٣٤١ هـ / ٢٢ - ١٩٢٣ م) في عهد ملك العراق السابق فيصل الأول تم توسيع الطرق حول الصحن وبين الدور التي تحيط به .

❖- في سنة (١٣٤٣ هـ / ٢٤ - ١٩٢٥ م) تم إيصال الماء عبر الأنابيب إلى الصحن المطهر وأنشئت محلات الوضوء ودورات المياه الصحية ، لتسهيل زيارة أفواج الزائرين المتدفقة باستمرار على المرقدين المطهرين .

❖- في سنة (١٣٤٩ هـ / ٣٠ - ١٩٣١ م) جلب مولد كهرباء يعمل بالديزل خاص بالمرقد، فنورت الروضة بالكهرباء لأول مرة ونشرت فيها المصابيح، وعلقت الثريات مما زاد المرقدين والروضة جمالا وبهاء إلى بهائها .

❖- في سنة (١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م) في عهد ملك العراق السابق غازي الأول المولود في مكة والمتوفى في بغداد بحادث سيارة سنة (١٣٥٨ ه / ١٩٣٩ م) أجريت بعض التوسعات حول الصحن الشريف .

❖- في سنة (١٣٥٩ هـ / ١٩٤٠ م) وفي عهد الملك فيصل الثاني بن الملك غازي الأول بن الملك فيصل الأول المولود في بغداد عام ١٩٣٣م والمتوفى سنة (١٣٧٧ هـ /١٩٥٨ م) في انقلاب أطاح به وحول العراق إلى الحكم الجمهوري، أجريت أيضا بعض الإصلاحات والترميمات الطفيفة وتوسعة الشوارع المحيطة بالحرم المطهر .

❖- في سنة (١٣٦٠ هـ / ١٩٤١ م) نقل شباك الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلام الفضي من كربلاء إلى سامراء لنصبه على ضريح الإمامين العسكريين

عليهما السلام بعد أن رمم وأصلح، وفي سنة (١٣٦٧هـ هـ / ١٩٤٨ م) أصلح محمد صنيع خاتم الصندوقين الذي على الضريحين.

❖- في سنة (١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م) نصب شباك فضي مذهب جديد، وهو الموجود قبل تفجيره مع الجزء الأكبر من حرم وأروقة العتبة المقدسة والقبة الشريفة في الحادث الأثيم يوم ٢٠٠٦/٢/٢٢م، وكان قد تبرع به جماعة من الوجهاء العراقيين والإيرانيين بسعي الشيخ محمد حسين المؤيد والحاج علي الكهربائي وغيرهم، وتبلغ أبعاد هذا الشباك (٣) أمتار عرضاً، و (٦) أمتار طولاً، و (٥٠ / ٢) متراً ارتفاعاً.

❖- في سنة (١٣٨٦ ه / ١٩٦٦ م) قدمت إلى الحرم المطهر فرش الحرم بكامله عدا الرواقات بالسجاد الثمين، تبرع به بعض المؤمنين من التجار العراقيين والإيرانيين، بسعي الحاج محمد رضا لطفي في طهران والشيخ محمد حسين مؤيد في الكاظمية المقدسة ببغداد.

المصادر

❖- القرآن الكريم

❖- الامين، محسن العاملي .

١- أعيان الشيعة: ١٠ ج، ١٠ مج، تحقيق: السيد حسن الأمين، الطبعة الأولى، دار التعارف للمطبوعات - بيروت - ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

❖- الأسترآبادي.السيد شرف الدين علي الحسيني (من علماء القرن العاشر) .

٢ - تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة :، الطبعة الثانية، مؤسسة النشر الاسلامي - قم المشرفة - ١٤١٧ هـ .

❖- الأردبيلي، محمد بن علي.

٣ - جامع الرواة، ٢ ج، ٢ مج، منشورات مكتبة المرعشي - قم المقدسة - ١٤٠٣ هـ .

❖- الأهوازي، الحسين بن سعيد الكوفي (من أعلام القرن الثاني والثالث) .

٤ - الزهد، تحقيق ميرزا غلام رضا عرفانيان، الطبعة الثانية، المطبعة: فرهنك - إيران - ١٣٦١ هـ ش

❖- الآمدي، عبد الواحد بن محمد تميمي (ت ١١٢١ أو ١١٢٥ هـ) .

٥ - غرر الحكم ودرر الكلم: تحقيق: المصطفى الدرايتي، الطبعة الأولى، مكتب الأعلام الاسلامي - قم المقدسة .

❖- الآملي، السيد حيدر بن علي الحسيني (من أعلام القرن الثامن الهجري) .

٦ - الكشكول فيما جرى على آل الرسول، تقديم: السيد عبد الرزاق الموسوي المقرم، الطبعة الأولى، المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف - ١٣٧٢ هـ، نشر وتصوير: منشورات الرضي - قم المقدسة .

❖- ابن إدريس الحلي، الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٥٩٨ هـ) .

٧ - مستطرفات السرائر ﴿ أو النوادر ﴾، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي (عَلَيْهِ السَّلام) - قم المقدسة - الطبعة الأولى، ١٢٠٨ هـ / ١٩٨٧ م .

❖- الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ / ٩٦٦ م) .

٨- مقاتل الطالبيين: تحقيق: السيد أحمد صقر، الطبعة الثانية، منشورات الشريف الرضي - قم المقدسة - ١٤١٦ هـ / ١٣٧٦ هـ ش .

٩ ـ مقاتل الطالبيين، تحقيق: احمد صقر، القاهرة، ١٣٦٨هـ ـ ١٩٤٩م.

❖- ابو سعيدة، السيد حسين (معاصر).

١٠- بنات المعصومين دراسة وتوثيق، من منشورات مكتبة ابو سعيدة الثقافية العامة، الطبعة الاولى، (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) مؤسسة البلاغ بيروت ـ لبنان.

❖- ابن الأثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠ هـ /١٢٣٢ م) .

١١- أسد الغابة في معرفة الصحابة، أشراف معرفة: مكتب البحوث في دار الفكر (بيروت- ١٤٢٥هـ)

١٢- الكامل في التأريخ ، تح: علي شيري ، ط١ ، دار احياء التراث (بيروت - ١٤٠٨هـ / ١٩٨٩ م) .

❖- ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت٦٠٦هـ / ١٢١٠م).

١٣- النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: ظاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطاجيني، ط٤، مطبعة مؤسسة اسماعيليان (قم: ١٣٦٤ هـ) .

❖- الاربلي، ابو الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح (٦٢٥هـ).

١٤- كشف الغمة في معرفة الائمة عليهم السلام، (١- ٤)، تحقيق علي ال كوثر، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لاهل البيت عليهم السلام، دار التعارف، بيروت- لبنان، سنة (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م).

❖- الاميني، الشيخ عبد الحسين احمد النجفي، ت (١٣٩٢هـ).

١٥- الغدير في الكتاب والسنة والأدب، ط١، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٣٩٧هـ).

❖- الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت٣٢٤هـ)٠

١٦- مقالات الإسلاميين، تحقيق هلموت ريتر (ط٣، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ب٠ب).

❖- الابطحي، محمد بن علي الموحد.

١٧- تهذيب المقال في تنقيح كتاب الرجال، (ط١، قم، ١٤١٢هـ)٠

❖- البخاري، محمد بن إسماعيل ابو عبد الله الجحفي (ت٢٥٦هـ /٨٦٩ م).

١٨- صحيح البخاري، ط٣، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير – اليمامة، بيروت، ١٩٨٧ . (٦ أجزاء).

١٩ - التاريخ الكبير، ١١ مج، (طبع معه بيان خطأ البخاري في تاريخه لابن أبي حاتم الرازي، وموضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي) طبعة: دار الفكر - بيروت - ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م .

❖- ابني بسطام، : عبد الله والحسين النيسابوريين.

٢٠ - طب الأئمة، تقديم: السيد محمد مهدي الخرسان، منشورات المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف - ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .

❖- البغدادي، ابو محمد عبد الله بن احمد المشهور بابن الخشاب (ت ٥٦٧هـ).

٢١- تاريخ الائمة ووفياتهم، دراسة وتحقيق الدكتور: ثامر كاظم الخفاجي، الناشر: مكتبة العلامة المرعشي، ط الاولى سنة ١٤٣٢هـ ايران – قم .

❖- البهبهاني، المولى محمد باقر بن عبد الكريم (ت ١٢٨٥هـ).

٢٢- الدمعة الساكبة في احوال النبي والعترة الطاهرة ١- ٨، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، الطبعة الاولى (١٤٠٩هـ/١٩٧٩ م) بيروت لبنان .

❖- البرقي: احمد بن محمد بن خالد (ت ٢٨٠ هـ).

٢٣- رجال البرقي، نشر جامعة طهران ت ١٣٤٢ .

٢٤- المحاسن تصحيح وتعليق: السيد جلال الدين الحسيني، ٢ ج، ١ مج، الطبعة الثانية، دار الكتاب الاسلامية - قم المقدسة .

❖- البحراني، السيد هاشم بن سليمان البحراني (ت ١١٠٧هـ) .

٢٥- البرهان في تفسير القرآن: الطبعة الثانية، مطبعة آفتاب - طهران - نشر وتصوير: مؤسسة إسماعيليان - قم المقدسة .

٢٦ - حلية الأبرار في أحوال محمد وآله الأطهار (عليهم السلام) ،تحقيق ونشر: مؤسسة المعارف الاسلامية، ٥ مج - قم المقدسة - الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ .

٢٧ – مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) ودلائل الحجج على البشر، تحقيق: الشيخ عزة الله المولائي، ٨ ج، ٨ مج، الطبعة الأولى، مؤسسة المعارف الإسلامية – قم المقدسة – ١٤١٣ هـ .

❖- البغدادي ، ابن أبي الثلج (ت ٣٢٥ هـ) .

٢٨ – تاريخ الأئمة، مطبوع ضمن المجموعة النفيسة .

❖- البروجردي، الحاج آقا حسين الطباطبائي (ت ١٣ هـ) .

٢٩ – جامع أحاديث الشيعة :، المطبعة العلمية – قم المقدسة – ١٣٩٩ هـ .

٣٠- الموسوعة الرجالية: تنظيم ميرزا حسن النوري الهمداني، ٧ ج، ٧ مج، مجمع البحوث الاسلامية في الآستانة الرضوية المقدسة، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م .

❖- البغدادي، عبد القاهر بن طاهر (ت ٤٢٩ هـ) .

٣١ – الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق، دار الجيل – بيروت – ١٤٠٨ ه / ١٩٨٧ م .

❖- البكري، ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت٤٨٧هـ /١٠٩٤ م) .

٣٢- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط٣، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ . (٤ أجزاء).

❖- بحر العلوم، السيد محمد مهدي الطباطبائي (ت١٢١٢هـ/١٧٩٧م) .

٣٣- رجال السيد بحر العلوم، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم وحسين بحر العلوم، ط١، مطبعة أقتاب، (طهران: ١٣٦٣ هـ) .

❖- البحراني، الشيخ يوسف المحقق، (ت١١٨٦هـ)٠

٣٤- الحدائق الناظرة، (مؤسسة النشر الإسلامي، قم، تحقيق محمد تقي الايرواني)٠

❖- البحراني، الشيخ عبد الله

٣٥- مستدرك (عوالم العلوم والمعارف والأحوال): للسيد محمد باقر الموسوي الموحد الأبطحي الأصفهاني، تحقيق و نشر: مؤسسة الإمام المهدي (عَلَيْهِ السَّلام) - قم المقدسة - الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ .

❖- البرسي، الحافظ رجب (رحمه الله) .

٣٦ - مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين، الطبعة الثانية، المكتبة الحيدرية - قم المقدسة - ١٤١٦ هـ / ١٣٧٥ هـ ش .

❖- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، (من أعلام القرن الثالث الهجري) .

٣٧- أنساب الأشراف: الجزء الأول: تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، الطبعة الثانية، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية - قم المقدسة - ١٤١٦ هـ . والجزء الثاني، الطبعة الأولى، مؤسسة الأعلمي لمطبوعات - بيروت - ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م . والجزء الثالث، الطبعة الأولى، دار التعارف للمطبوعات - بيروت - ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .

❖- بن بابويه القمي، أبي الحسن علي بن الحسين (ت ٣٢٩ ه) .

٣٨- الإمامة والتبصرة من الحيرة :، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي (عَلَيْهِ السَّلام) - قم المقدسة - الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ .

❖- بعض قدماء المحدثين والمؤخرين.

٣٩- ألقاب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وعترته (عليهم السلام)، مطبوع ضمن المجموعة النفيسة .

❖- الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي (ت٢٧٩هـ /٨٩٢ م) .

٤٠- سنن الترمذي، تحقيق: احمد شاكر وآخرون، دار أحياء التراث العربي، بيروت، لا . ت . (٥ أجزاء) الترمذي ، محمد بن عيسى (ت٢٧٩ه / ٨٩٣م) .

❖- التفريشي، مصطفى بن الحسين الحسيني (من أعلام القرن الحادي عشر) .

٤١- نقد الرجال، تحقيق، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط١، مطبعة ستارة (قم: ١٤١٨ هـ)

❖- التستري، الشيخ محمد تقي.

٤٢- قاموس الرجال، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم، ١٤١٩هـ).

❖- التنوخي، القاضي أبو علي المحسن بن علي، (ت ٣٨٤) .

٤٣ - الفرج بعد الشدة: تحقيق: عبود الشالجي، ٥ ج، ٥ مج، دار صادر - بيروت - ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .

❖- الثقفي، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت ٢٨٣).

٤٥- الغارات: تحقيق السيد جلال الدين المحدث الأرموي - طهران ١٣٩٥ .

❖- الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ /٨٦٨ م) .

٤٦- البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة لجنة التأليف والنشر والترجمة، القاهرة، ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م .

❖- الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣ هـ / ١٠٠٢ م) .

٤٧- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق، أحمد عبد الغفور عطا، ط٤، دار العلم للملايين، (بيروت: ١٤٠٧ هـ) .

❖- الجابلقي، علي اصغر (ت١٣١٣هـ)٠

٤٨- طرائف المقال، تحقيق السيد مهدي الرجائي، (ط١، مكتبة المرعشي، قم، ١٤١٠هـ)٠

❖- الجرجاني، علي بن محمد بن علي، (ت٨١٦هـ)٠

٤٩- التعريفات، تحقيق إبراهيم الابياري، (ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ)٠

❖- الحر العاملي، محمد بن الحسن بن علي (ت١١٠٤هـ)٠

٥٠- إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات: تعليق وإشراف: أبو طالب تجليل التبريزي، ٣ ج، ٣ مج - المطبعة العلمية - قم المقدسة .

٥١- أمل الآمل: ٢ مج، مطبعة الآداب - النجف الأشرف .

٥٢ - الجواهر السنية في الأحاديث القدسية :، الطبعة الأولى، نشر يس، ١٤٠٢ ه / ١٩٨٢ م .

٥٣ - الفصول المهمة في أصول الأئمة (عليهم السلام) :، تحقيق وإشراف: محمد بن محمد الحسين القائيني، ٣ ج، ٣ مج، مؤسسة معارف إسلامي إمام رضا (عَلَيْهِ السَّلام) - قم المقدسة .

٥٤ - وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، ٣٠ مج، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث - قم المقدسة - الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ) .

❖- ابن حجر، شهاب الدين، أبو الفضل، أحمد ابن علي بن محمد (ت ٨٥٢ ه) .

٥٥ - لسان الميزان: لابن حجر العسقلاني ٧ ج، ٧ مج، الطبعة الثالثة: مؤسسة الأعلمي - بيروت - ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م، تحقيق: عدة من المحققين بإشراف

محمد عبد الرحمن المرعشلي، ٩ ج، ٩ مج، الطبعة الأولى: دار إحياء التراث العربي + مؤسسة التاريخ العربي - بيروت - ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م .

❖- ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م) .

٥٦- الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٤١٥ هـ) .

٥٧- تهذيب التهذيب / دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٠ م .

٥٨- الصواعق المحرقة / المطبعة المينية ، مصر ، ١٣١٢ ه (وبهامشه كتاب تطهير الجنان واللسان) .

❖- الحراني: أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة (من أعلام القرن الرابع الهجري) .

٥٩- تحف العقول عن آل الرسول / مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ط٥ ، ١٣٨٩ ه - ١٩٦٩ م .

❖- حاجي خليفة، مصطفى عبد الله القسطنطيني الرومي (ت١٠٦٧ هـ / ١٦٥٦ م).

٦٠- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ط، دار الفكر (بيروت: ١٩٩٩ م) .

❖- ابن حبيب:ابو جعفر محمد بن حبيب بن أمية الهاشمي البغدادي (ت٢٤٥هـ/٨٥٩م).

٦١- المحبر، تصحيح: د٠ أيلزه ليختن تشيتر، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد، ١٩٤٢م ٠

❖- الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله ابو عبد الله الحاكم (ت٤٠٥هـ /١٠١٤ م) .

٦٢- المستدرك على الصحيحين، ط١، تحقيق: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م . (٤ أجزاء).

❖- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي (ت ٣٥٤ هـ) .

٦٣ - الثقات: بإعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة الدكتور محمد عبد المعيد خان، ٩ ج، ٩ مج + الفهارس، الطبعة الأولى: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .

❖- الحسكاني، عبيد الله بن أحمد المعروف بالحاكم، (من أعلام القرن الخامس) .

٦٤ - شواهد التنزيل لقواعد التفضيل: تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، ٣ ج، ٣ مج، الطبعة الأولى، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والارشاد الاسلامي - إيران - ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م .

❖- الحميري، الشيخ أبو العباس عبد الله بن جعفر (من أعلام القرن الثالث الهجري) .

٦٥- قرب الإسناد: تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لأحياء التراث - قم المقدسة - الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ .

❖- ابن أبي الحديد، أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن حمد بن الحسين (٦٥٦هـ /١٢٥٨ م).

٦٦- شرح نهج البلاغة، مراجعة وتصحيح: لجنة أحياء الذخائر، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لا. ت . (٥ أجزاء) .

❖- الحسني، هاشم معروف .

٦٧- سيرة الأئمة ألاثني عشر، بلا سنة طبع، مطبعة الرضا عَلَيْهِ السَّلام – بيروت.

❖- الحائري، أبو علي محمد بن إسماعيل المازندراني (ت١٢١٦ هـ / ١٨٠١ م) .

٦٨- منتهى المقال في أحوال الرجال، تحقيق، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط١، مطبعة ستارة، (قم: ١٤١٦ هـ) .

❖- الحويزي، عبد علي بن جمعة (قبل ١٠٩١ هـ).

٦٩- نور الثقلين في تفسير القران، المطبعة العلمية، قم، ١٣٨٣ هـ .

❖- ابن حزم، أبو محمد علي بن احمد بن سعيد، (ت٤٥٦هـ/١٠٦٤م) .

٧٠- الفصل في الملل والأهواء والنحل، ط١، دار الندوة، (بيروت-١٣٢٠هـ).

❖- الحسيني، جمال الدين احمد بن علي (ت٨٤٨هـ)٠

٧١- عمدة الطالب في انساب ال أبي طالب، ، مؤسسة أنصاريان، قم، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م)٠

❖- الحلي، الحسن بن سليمان .

٧٢- مختصر بصائر الدرجات (ط١، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٧٠هـ- ١٩٥٠م)٠

❖- الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ).

٧٣ - معجم البلدان :، ٥ ج، ٥ مج، دار صادر - بيروت - ١٣٧٦ ه / ١٩٥٧ م .

❖- الحلي، يحيى بن سعيد .

٧٤ - نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه والنظائر: تحقيق: السيد احمد الحسيني + نور الدين الواعظي، مطبعة الآداب - النجف الأشرف - ١٣٨٦ ه، نشر وتصوير: منشورات الرضي - قم المقدسة .

❖- الحويزي، الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي (ت ١١١٢ هـ).

٧٥ - نور الثقلين: تصحيح وتعليق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، ٥ ج، ٥ مج، الطبعة الثانية، المطبعة العلمية - قم المقدسة - ١٣٨٣ هـ .

❖- الحلي، الحسن بن يوسف المطهر الحلي (ت ٧٢٦ ه) .

٧٦ - نهج الحق وكشف الصدق :، تعليق: الشيخ عين الله الحسني الأموي، المطبعة الرابعة، دار الهجرة - قم المقدسة - ١٤١٤ هـ .

٧٧- منتهى المطلب (دار الحاج احمد للنشر، تبريز، ١٣٣٣هـ).

٧٨- العدد القوية لدفع المخاوف اليومية: لعلي بن يوسف الحلي، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، نشر: مكتبة آية الله المرعشي العامة، مطبعة سيد الشهداء - الطبعة الأولى - ١٤٠٨ هـ .

❖- الحلي، الشيخ حسن بن سليمان الحلي (من علماء القرن التاسع) .

٧٩ - مختصر بصائر الدرجات: الطبعة الأولى، المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف - ١٣٧٠ ه / ١٩٥٠ م، نشر وتصوير: انتشارات الرسول المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) - قم المقدسة .

❖- الحلي، جمال الدين الحسن بن يوسف الحلي (ت ٧٢٦ ه) .

٨٠- كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) :، تحقيق: علي آل كوثر، الطبعة الأولى، مجمع إحياء الثقافة الاسلامية - قم المقدسة - ١٤١٣ ه .

٨١ - المستجاد من كتاب الارشاد :) تحقيق: محمود البدري، الطبعة الاولى مؤسسة المعارف الاسلامية - قم المقدسة - ١٤١٧ هـ .

٨٢- الألفين في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)، تحقيق: السيد محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان، الطبعة الثانية، منشورات: المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف - ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٩ م .

❖- الحلي، نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن المحقق (ت٦٧٦هـ).

٨٣- المعتبر في شرح المختصر، (مؤسسة سيد الشهداء).

❖- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر، (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م).

٨٤- وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تح د. إحسان عباس دار الثقافة، (بيروت- ١٩٦٨) .

❖- الخصيبي، أبو عبد الله الحسين بن حمدان (ت ٣٣٤ ه) .

٨٥ - الهداية الكبرى: الطبعة الرابعة، مؤسسة البلاغ - بيروت - ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م .

❖- الخوارزمي، موفق بن أحمد بن محمد المكي، (ت ٥٦٨ ه) .

٨٦ – المناقب: تحقيق: الشيخ مالك المحمودي، الطبعة الثالثة، مؤسسة النشر الاسلامي – قم المقدسة – ١٤١٧ هـ) .

٨٧- مقتل الحسين، تحقيق محمد السماوي ط الزهراء، النجف ١٣٦٧ هـ) .

❖- الخوئي، اية الله السيد أبو القاسم الموسوي ت (١٤١١هـ).

٨٨ – معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة: ٢٣ ج، ٢٣ مج، الطبعة الرابعة، مركز نشر آثار الشيعة – قم المقدسة – ١٤١٠ هـ / ١٣٦٩ ه ش .

❖- الخزاز القمي، أبو القاسم علي ابن محمد بن علي (من أعلام القرن الرابع .

٨٩ – كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) : تحقيق: السيد عبد اللطيف الحسيني، انتشارات بيدار – قم المقدسة – ١٤٠١ هـ .

❖- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م) .

٩٠- تاريخ بغداد، مدينة السلام، تحقيق صدقي جميل العطار، ط١، دار الفكر (بيروت: ٢٠٠٤ م) .

❖- الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود، (ت٢٨٢ هـ / ٨٩٥ م) .

٩١- الأخبار الطوال، تحقيق، عبد المنعم عامر، ط٢، دار إحياء الكتب العربية، (بيروت: ١٩٩٠ م) .

الديلمي، الشيخ حسن بن أبي الحسن (من أعلام القرن الثامن الهجري) .

٩٢ – إرشاد القلوب: ٢ ج، ١ مج، منشورات الشريف الرضى – قم المشرفة.

٩٣- أعلام الدين في صفات المؤمنين، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لأحياء التراث – قم المقدسة – الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ) .

❖- ابن داود، تقي الدين الحلي.

٩٤- رجال ابي داود (منشورات جامعة طهران، ١٣٨٣هـ)٠

❖- الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ / ١٣٤٧ م) .

٩٥- سير أعلام النبلاء، تحقيق، محمد بن عبادي عبد الحليم، ط١، مكتب الصفا (القاهرة: ٢٠٠٣ م) .

٩٦١- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٧ .

٩٧٢- تذكرة الحفاظ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن، الهند، ١٩١٤ .

دول الإسلام، ط٢، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٦٤هـ.

٩٨ - ميزان الاعتدال: للذهبي شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي، ٤ ج، ٤ مج، طبعة: دار الفكر - بيروت - ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م .

❖- الرضا، الامام علي بن موسى عَلَيْهِ السَّلام .

٩٩ - صحيفة الإمام الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) : تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي (عجل الله فرجه) - قم المقدسة - ١٤٠٨ هـ / ١٣٦٦ هـ ش .

❖- الرازي ، أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد ابن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي (ت٣٢٧ هـ/٩٣٨م) .

١٠٠- الجرح والتعديل ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي (بيروت - ١٣٧١هـ) .

❖- الراوندي، قطب الدين ابو الحسين سعيد بن هبة الله (٥٧٣هـ).

١٠١ - قصص الأنبياء (عليهم السلام) : تحقيق: غلام رضا عرفانيان اليزدي، الطبعة الأولى، مؤسسة المفيد - بيروت - ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م .

١٠٢- مكارم اخلاق النبي واهل بيته، تحقيق: السيد حسين الموسوي، من منشورات مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة الطبعة الاولى (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).

١٠٣- الخرائج والجرائح، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي، ط، المطبعة العلمية (قم – ١٤٠٩هـ) .

١٠٤ - الدعوات: (سلوة الحزين) : تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي (عَلَيْهِ السَّلام) - قم المقدسة - الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ) .

❖- الرازي ، الأمام فخر الدين (ت ٦٠٦ هـ) .

١٠٥ - الشجرة المباركة في أنساب الطالبية: تحقيق: السيد مهدي الرجائي، نشر: مكتبة آية الله المرعشي النجفي - قم المقدسة - مطبعة سيد الشهداء - قم المقدسة - الطبعة الالى ١٤٠٩ هـ .

❖- زين الدين، عبد الرسول (معاصر).

١٠٦- امهات المعصومين، دراسة تاريخية روائية، ط الاولى، دار المحجة البيضاء، بيروت – لبنان /سنة٢٠٠٩م

❖- الزبيدي، ماجد ناصر (معاصر).

١٠٧- زوجات الائمة المعصومين عليهم السلام، المحجة البيضاء، بيروت – لبنان، الطبعة الاولى سنة (١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م).

❖- الزبيدي، محمد مرتضى.

١٠٨ - تاج العروس من جواهر القاموس: ١٠ مج، الطبعة الأولى، المطبعة الخيرية - مصر - ١٣٠٦ هـ، نشر وتصوير: دار مكتبة الحياة - بيروت .

❖- الزرندي، (جمال الدين محمد بن يوسف الحنفي (٦٩٣هـ).

١٠٩- معارج الوصول الى معرفة فضل ال الرسول والبتول، تحقيق محمد كاظم المحمودي، مجمع احياء الثقافة الاسلامية- قم، الطبعة الاولى (١٤٢٥هـ).

❖- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي، ت (١٣٩٦هـ).

١١٠- الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م .

❖- زين الدين، حسن (ت١٠١١هـ).

١١١- التحرير الطاووسي، تحقيق فاضل الجواهري، ط١ (مكتبة المرعشي النجفي للنشر، قم، ١٤١١هـ)٠

زين الدين العاملي، علي بن محمد بن الحسن بن (ت ١١٠٣ هـ) .

١١١- الدر المنثور من المأثور وغير المأثور: ٢ ج، ٢ مج، الطبعة الأولى، مطبعة مهر - قم المقدسة - ١٣٩٨ ه .

❖- الزنجاني، الشيخ موسى.

١١٢ - الجامع في الرجال: ٣ ج، ٣ مج، المجلد الأول - مطبوع بمطبعة پيروز - قم المقدسة.

❖- زين الدين العاملي، الشيخ أبو محمد علي بن يونس (ت ٨٧٧ هـ) .

١١٣ - الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم: تحقيق وتصحيح: محمد الباقر المحمودي، ٣ ج، ٣ مج، المكتبة المرتضوية - طهران - الطبعة الأولى، ١٣٨٤ هـ .

❖- السجاد، الإمام علي بن الحسين عَلَيْهِ السَّلام .

١١٤ ـ الصحيفة السجادية، تحقيق: سلمان جاسم الجبوري، مطبعة الديواني، بغداد، ط١، ١٩٨٨م.

❖- السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، (ت٥٦٢هـ/١٦٨١م) .

١١٥- الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد الدكن – ١٩٦٢) .

❖- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م).

١١٦- الطبقات الكبرى، ط١، أعد فهارسها رياض عبد الله عبد الهادي، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٥م.

❖- السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن (ت٩١١هـ /١٥٠٥ م) .

١١٧- تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد ابي الفضل، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، لا. ت

❖- سبط ابن الجوزي: جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) .

١١٨ ـ تذكرة الخواص، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٤م.

❖- الشريف المرتضى: علي بن الحسين الموسوي (٤٣٦ هـ/١٠٤٤م) .

١١٩- أمالي المرتضى، تحقيق :محمد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٤م ٠

١٢٠- الشافي في الإمامة (ط٢، مؤسسة اسماعيليان، ١٤١٠هـ)٠

١٢١- الانتصار، (ط١/مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٥هـ)٠

❖- الشريفي، الشيخ محمود الشريفي .

١٢٢- تواريخ اعلام الهداية النبي واله، تحقيق: الشيخ محمود الشريفي و الاستاذ علي الشكرجي، مؤسسةالتاريخ العربي – بيروت - لبنان، الطبعة الاولى (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

❖- الشيرازي ، صدر الدين علي خان (ت١٢٠٠ هـ/١٧٠٨م) .

١٢٣- الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ، ط٢ ،مؤسسة الوفاء (بيروت-١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) .

❖- شبر، السيد عبد الله شبر (ت ١٢٤٢ هـ) .

١٢٤- جلاء العيون، (١-٣)، تصحيح وتخريج: كريم عبد الرضا، الناشر: باقيات، ايران – قم، الطبعة الاولى سنة (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

١٢٥ - مصابيح الأنوار في حل مشكلات الأخبار: تحقيق: السيد علي، ٢ ج، ١ مج، مطبعة الزهراء - بغداد - نشر و تصوير مكتبة بصيرتي - قم المقدسة .

❖- الشبراوي، الشيخ عبد الله بن محمد بن عامر الشافعي (القرن الثاني عشر الهجري).

١٢٦- الاتحاف بحب الاشراف، وثق اصوله وحققه: سامي الغريري، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي، ايران- قم، الطبعة الاولى سنة (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

❖- الشاهروردي، علي النمازي، ت (١٤٠٥هـ).

١٢٧- مستدركات علم رجال الحديث، ط١، مطبعة حيدري، ل.ن، (طهران، ١٤١٦هـ).

١٢٨- مستدرك سفينة البحار، تحقيق وتصحيح: الشيخ حسن بن علي النمازي، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم، ١٩٩٩م).

❖- الشافعي، الحافظ أبو الخير، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي، (ت ٨٣٣ هـ) .

١٢٩ - أسنى المطالب في مناقب سيدنا علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) : تحقيق: الدكتور محمد هادي الأميني، مطابق نقش جهان - طهران - .

❖- الشعيري، الشيخ تاج الدين محمد بن الشعيري (من أعلام القرن السادس) .

١٣٠ - جامع الأخبار: المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف - نشر وتصوير: منشورات الرضي - قم المقدسة - الطبعة الثانية، ١٣٦٣ هـ ش .

❖- الشافعي، يوسف بن يحيى بن علي بن عبد العزيز المقدسي .

١٣١ - عقد الدرر في أخبار المنتظر: (من علماء القرن السابع)، تحقيق: د . عبد الفتاح محمد الحلو، الطبعة الأولى، مكتبة عالم الفكر - القاهرة - ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩ م .

❖- الشجري، أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن العلوي (ت ٤٤٥ هـ) .

١٣٢ - فضل زيارة الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) : إعداد: السيد أحمد الحسيني، مكتبة المرعشي العامة - قم المقدسة - ١٤٠٣ هـ .

❖- ابن شاذان، أبو الحسن القمي (من أعلام القرن الرابع) .

١٣٣ - مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) والأئمة (عليهم السلام) من ولده تحقيق: نبيل رضا علوان، الطبعة الأولى، الدار الاسلامية - بيروت - ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م .

❖- الشيرواني، المولى حيدر علي بن محمد (من أعلام القرن الثاني عشر) .

١٣٤ - ما روته العامة من مناقب أهل البيت (عليهم السلام) : تحقيق: الشيخ محمد الحسون، مطبعة المنشورات الاسلامية .

❖- الشهيد الأول، الشيخ شمس الدين محمد بن مكي العاملي (ت ٧٨٦ هـ) .

١٣٥ - المزار، تحقيق: محمود البدري، الطبعة الأولى، مؤسسة المعارف الاسلامية - قم المقدسة - ١٤١٦ هـ .

١٣٦- الدروس الشرعية في فقه الامامية)، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الاسلامي، ٣ ج، ٣ مج، الطبعة الأولى - قم المقدسة - ١٤١٢ هـ .

❖- الشهيد الثاني، الشيخ زين الدين علي بن أحمد الجبعي العاملي (ت ٩٦٥ هـ) .

١٣٧ - مسكن الفؤاد عند فقد الأحبة والأولاد، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لأحياء التراث - قم المقدسة - الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ .

١٣٨- منية المريد في المفيد والمستفيد، مطبعة الخيام، قم (١٤٠٢ هـ) .

❖- الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد، (ت ٥٤٨ هـ) .

١٣٩ - الملل والنحل، تحقيق: محمد سيد كيلاني، ٢ ج، ٢ مج، دار المعرفة - بيروت .

❖- الشبلنجي، الشيخ مؤمن، (من علماء القرن الثالث عشر الهجري) .

١٤٠ - نور الأبصار: في مناقب آل بيت النبي المختار (عليهم السلام) :، منشورات الشريف الرضي - قم المقدسة .

❖- أبن شهر أشوب: رشيد الدين أبو جعفر محمد بن علي السردي (ت ٥٨٨ هـ) .

١٤١- مناقب آل أبي طالب / المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ١٣٧٦ هـ - ١٩٦٥ م .

١٤٢- معالم العلماء.المطبعة الحيدرية – النجف الاشرف .

❖- الشريف الرضي، أبو الحسن محمد بن الحسين الموسوي البغدادي (ت ٤٠٦ هـ) .

١٤٣ - خصائص الأئمة (عليهم السلام) : خصائص أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)، تحقيق وتعليق: د . محمد هادي الأميني، مجمع البحوث الاسلامية - مشهد المقدس - ١٤٠٦ هـ) .

١٤٤- نهج البلاغة: لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام ، تح: صبحي الصالح، ط١ ، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م ، بيروت.

❖- الشرتوني، سعيد الخوري اللبناني.

١٤٥ - أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد :، ٣ ج، ٣ مج، منشورات: مؤسسة النصر .

❖- الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابوية القمي، (ت٣١٨هـ/٩٢٩م) .

١٤٦- الآمالي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة، ط١، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، (طهران – ١٤١٧هـ) .

١٤٧- إكمال الدين وإتمام النعمة (كمال الدين وتمام النعمة)، ١ مج، تحقيق وتعليق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الاسلامي - قم المقدسة - ١٤٠٥ هـ) .

١٤٨ - التوحيد: للشيخ الجليل الأقدم الصدوق، تصحيح وتعليق: السيد هاشم الحسيني الطهراني، مؤسسة النشر الاسلامي - قم المشرفة .

١٤٩- ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، مكتبة الصدوق - طهران .

١٥٠ - الخصال: للشيخ الصدوق، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم المقدسة - ١٤٠٣ هـ) .

١٥١ - صفات الشيعة: للشيخ الصدوق، انتشارات أعلمي - طهران .

١٥٢ - علل الشرائع، تقديم: السيد محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف - ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م . نشر وتصوير: مكتبة الداوري - قم المقدسة .

١٥٣ - عيون أخبار الرضا (عَلَيْهِ السَّلام)، تصحيح: السيد مهدي الحسيني اللاجوردي، ٢ ج، ١ مج، انتشارات جهان - طهران - ١٣٧٨ هـ) .

١٥٤ - فضائل الشيعة، انتشارات أعلمي - طهران .

١٥٥ - الاعتقادات تحقيق: عصام عبد السيد .

١٥٦ - من لا يحضره الفقيه، تحقيق وتعليق: السيد حسن الخرسان، ٤ ج، ٤ مج، الطبعة السادسة، دار الأضواء - بيروت - ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

١٥٧ - المواعظ، الطبعة الأولى، دار الهادي - بيروت - ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م .

١٥٨ - معاني الأخبار، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الاسلامي - قم المقدسة - ١٣٦١ هـ ش .

١٥٩ - مصادقة الإخوان، بإشراف السيد علي الخراساني الكاظمي، مكتبة الامام صاحب الزمان - الكاظمية - العراق - نشر وتصوير: الكرماني - قم المقدسة - ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

١٦٠ - فضائل الأشهر الثلاثة، تحقيق وإخراج: ميرزا غلام رضا عرفانيان، الطبعة الأولى، مطبعة الآداب - النجف الأشرف - ١٣٩٦ هـ، نشر وتصوير: مكتبة الداوري - قم المقدسة .

❖- الصفوي، السيد فاضل الموسوي (خلخالي زاده) .

١٦١ - الشجرة الطيبة :، الطبعة الأولى، منشورات مكتبة جامع التفاسير - قم المقدسة - ١٤١١ ه .

❖- ابن صباغ، الشيخ علي بن محمد ابن أحمد بن المالكي الشهير (ت ٨٨٥ هـ) .

١٦٢- الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة (عليهم السلام) :، مكتبة دار الكتب التجارية - النجف الأشرف .

❖- الصفدي، صلاح الدين خليل بن آيبك، (ت٧٦٤هـ/١٢٩٧م) .

١٦٣- كتاب الوافي بالوفيات، تح آسدين إبراهيم وايدكين البندقار، ط٢، دار النشر فرانز شتايز، (قتيبادان – ١٩٨٢٩) .

❖- الصفار، الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ (ت ٢٩٠ هـ).

١٦٤- بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد (عليهم السلام) :، تقديم وتعليق: حاج ميرزا محسن كوجه باغي، مؤسسة الأعلمي - طهران - ١٤٠٤ هـ .

❖- الصادق، الامام جعفر بن محمد.

١٦٥ - مصباح الشريعة، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - الطبعة الأولى، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .

❖- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن احمد بن أيوب اللخمي، (ت٣٦٠هـ/٨٦٠م) .

١٦٦- المعجم الأوسط، تح محمد حسن محمد إسماعيل، دار الفكر للطباعة النشر، (عمان – د.ت) .

١٦٧- المعجم الكبير، تح حمدي عبد المجيد السلفي، ط١، مطبعة الوطن العربي، (بغداد – ١٩٨٠) .

❖- ابن طيفور، أبو الفضل بن احمد طاهر، (ت٢٨٠هـ/٨٩٣م) .

١٦٨- بلاغات النساء، الناشر مكتبة بصيرتي، (قم – د.ت) .

❖- الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ).

١٦٩- التاريخ (تاريخ الرسل والملوك) تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف / مصر ١٩٨٠/.

١٧٠- تفسير الطبري، تعليق محمود شاكر، (ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م)٠

❖- الطريحي، الشيخ فخر الدين (ت ١٠٥٨ هـ / ١٧٤٥ م) .

١٧١- مجمع البحرين، تحقيق سيد أحمد الحسيني، ط٢، د . مطبعة، (طهران: ١٤٠٨ هـ) .

١٧٢ - المنتخب في جمع المراثي والخطب :، انتشارات مكتبة أرومية - قم المقدسة .

❖- الطهراني، محمد محسن أغا بزرك، ت (١٣٨٩هـ) .

١٧٣- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ط٣، دار الأضواء، (بيروت، ١٤٠٣هـ).

❖ – الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (من أعلام القرن السادس) .

١٧٤ - تاج المواليد، المطبوع ضمن المجموعة النفيسة .

١٧٥ - إعلام الورى بأعلام الهدى :، ٢ ج، ٢ مج، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لأحياء التراث - قم المشرفة - الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ .

❖- الطبرسي، أبو نصر الحسن بن الفضل (من أعلام القرن السادس الهجري) .

١٧٦ - مكارم الأخلاق :، تحقيق وتقديم: الشيخ حسين الأعلمي، الطبعة الأولى، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م .

❖- الطوسي، شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن ت ٤٦٠ هـ).

١٧٧ - رجال الطوسي: تحقيق وتعليق: السيد محمد صادق آل بحر العلوم، الطبعة الأولى، المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف - ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م .

١٧٨ - الرسائل العشر: الطبعة الثانية، مؤسسة النشر الاسلامي - قم المشرفة - ١٤١٤ ه) .

١٧٩ - الغيبة :، تقديم: الشيخ آغا بزرگ الطهراني، الطبعة الثانية، مكتبة بصيرتي - قم المقدسة - ١٣٨٥ ه .

١٨٠ - مصباح المتهجد :، تحقيق وتصحيح: علي أصغر مرواريد، الطبعة الأولى، مؤسسة فقه الشيعة - بيروت - ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م .

١٨١ - التبيان في تفسير القرآن، ١٠ ج، ١٠ مج، دار إحياء التراث العربي - بيروت .

١٨٢ - اختيار معرفة الرجال، (المعروف برجال الكشي)، تصحيح وتعليق: حسن المصطفوي، طبعة: جامعة مشهد، ١٣٤٨ هـ . ش .

١٨٣- الاستبصار فيما اختلف من الأخبار، تحقيق وتعليق: السيد حسن الخرسان، الطبعة الثالثة، دار الأضواء - بيروت - ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ م .

١٨٤- تهذيب الأحكام، تحقيق حسن الخرسان (ط٤، دار الكتب الإسلامية، إيران، ١٣٦٥هـ)٠

١٨٥- الفهرست، تحقيق جواد القيومي، (ط٢، مؤسسة نشر الفقاهة، ١٤٢٢هـ)٠

١٨٦ - الأمالي، تحقيق: مؤسسة البعثة، الطبعة الأولى، دار الثقافة - قم المقدسة - ١٤١٤ هـ .

❖- ابن طاووس الحسيني، رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد (ت٦٦٤هـ)٠

١٨٧- إقبال الأعمال) الطبعة الأولى، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م .

١٨٨ - الأمان من أخطار الأسفار والأزمان، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، الطبعة الثانية - بيروت - ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م .

١٨٩- التشريف بالمنن في التعريف بالفتن (المعروف بـ: الملاحم والفتن)، تحقيق ونشر: مؤسسة صاحب الأمر (عج)، الطبعة الأولى - إصفهان - ١٤١٦ هـ .

١٩٠ - جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع، تحقيق: جواد قيومي الجزه اي الأصفهاني، الطبعة الأولى، مؤسسة الآفاق، ١٣٧١ هـ .

١٩١ - الدروع الواقية، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث - بيروت - الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م .

١٩٢ - سعد السعود، منشورات الرضي - قم المقدسة - ١٣٦٣ هـ .

١٩٣ - فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، منشورات الرضي - قم المقدسة - ١٣٦٣ هـ ش .

١٩٤ - فلاح السائل، مكتب الإعلام الاسلامي - قم المقدسة - ١٣٧٢ هـ ش .

١٩٥- كشف المحجة لثمرة المهجة، تحقيق: الشيخ محمد الحسون، الناشر: مركز النشر، مكتب الأعلام الاسلامي - قم المقدسة - الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ .

١٩٦ - مهج الدعوات ومنهج العبادات، تقديم وتعليق: الشيخ حسين الأعلمي، الطبعة الأولى، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م .

١٩٧ - اليقين باختصاص مولانا علي (عَلَيْهِ السَّلام) بإمرة المؤمنين، تحقيق: الأنصاري، الطبعة الأولى، مؤسسة دار الكتاب - قم المقدسة - ١٤١٣ هـ .

❖- الطبري، عماد الدين حسن بن علي (اخر القرن السادس الهجري).

١٩٨- تحفة الابرار في مناقب الائمة الاطهار، تعريب عبد الرحمن مبارك، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للاستانة الرضوية المقدسة، الطبعة الاولى (١٤٢٤هـ).

❖- الطبسي، اية الله المحقق محمد جواد.

١٩٩- حياة الامام الهادي عَلَيْهِ السَّلام دراسة وتحليل، دار جواد الائمة عليهم السلام الطبعة الاولى (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) بيروت لبنان .

❖- الطبرسي، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب (من علماء القرن السادس) .

٢٠٠ - الاحتجاج :، تحقيق: الشيخ إبراهيم البهادري + الشيخ محمد هادي، بإشراف سماحة الشيخ جعفر السبحاني، ٢ ج، ٢ مج، الطبعة الأولى: انتشارات أسوة (التابعة لمنظمة الأوقاف والشؤون الخيرية) - إيران - ١٤١٣ هـ .

❖- الطبرسي، الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن (من اعلام القرن السادس) .

٢٠١ - مجمع البيان في تفسير القرآن، ١٠ ج، ٥ مج، منشورات مكتبة آية الله المرعشي - قم المقدسة - ١٤٠٣ هـ .

❖- الطبري، أبو جعفر محمد بن أبي القاسم (من علماء القرن السادس)

٢٠٢- بشارة المصطفى لشيعة المرتضى :، الطبعة الثانية، المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف - ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م .

٢٠٣ - دلائل الإمامة، تحقيق ونشر: مؤسسة البعثة - قم المقدسة - الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ .

❖- الطبري، : محمد بن جرير بن رستم، (من أعلام القرن الخامس) .

٢٠٤ - نوادر المعجزات في مناقب الأئمة الهداة (عليهم السلام)، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي (عَلَيْهِ السَّلام) - قم المقدسة - الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.

❖- الطوسي: عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي (ابن حمزة) .

٢٠٥ - الثاقب في المناقب، تحقيق: نبيل رضا علوان، الطبعة الثانية - مؤسسة أنصاريان - قم المقدسة - ١٤١٢ هـ .

❖- الطبرسي: العالم الجليل ثقة الإسلام أبو الفضل علي الطبرسي، (ت أوائل القرن السابع الهجري) .

٢٠٦ - مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، منشورات المكتبة الحيدرية في النجف - الطبعة الثانية - ١٣٨٥ هـ .

❖- ابن عدي: أبو احمد عبد الله (ت ٣٦٥هـ/٩٧٥م) .

٢٠٧- الكامل في ضعفاء الرجال، تح: صبحي البدري السامرائي، مطبعة سلمان الاعظمي، بغداد، ١٩٧٧م ٠

❖- إبن عبد البر، ابو عمرو يوسف بن عبد الله (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م).

٢٠٨- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق: علي معوض وعادل احمد عبد الموجود ، ط٢ ، دار الكتب العلمية (بيروت - ١٤٢٢هـ) .

❖- إبن عبد ربه، أبو عمر احمد بن محمد، (ت٣٢٧هـ/٩٣٩م) .

٢٠٩- العقد الفريد، تح احمد أمين وآخرين، ط٢، مطبعة لجنة التأليف، (القاهرة – ١٩٥٦).

❖- إبن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله الشافعي، (ت٥٧١هـ/١١٧٦م) .

٢١٠- تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: علي شيري، دار الفكر، (بيروت - ١٩٩٥م) .

❖- العطاردي، الشيخ عزيز الله.

٢١١- مسند الامام علي الهادي عَلَيْهِ السَّلام ، دار الصفوة، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية (١٤١٣هـ/١٩٩٣م).

٢١٢ - مسند الإمام الجواد (عَلَيْهِ السَّلام)، المؤتمر العالمي للإمام الرضا (عَلَيْهِ السَّلام)، ١٤١٠ هـ .

٢١٣ - مسند الإمام العسكري (عَلَيْهِ السَّلام) المؤتمر العالمي للإمام الرضا (عَلَيْهِ السَّلام)، ١٤١٠ هـ .

❖- العياشي، أبو النضر محمد بن مسعود (من أعلام القرن الرابع الهجري) .

٢١٤- تفسير العياشي - طهران - المكتبة العلمية الإسلامية .تحقيق رسول المحلاتي .

❖- العسكري، الامام الحسن بن علي عليهما السلام .

٢١٥- التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري (عَلَيْهِ السَّلام) : تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي (عَلَيْهِ السَّلام) - قم المقدسة - الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ .

❖- إبن عنبة ،: جمال الدين أحمد بن علي الحسيني المعروف، (ت ٨٢٨ هـ) .

٢١٦- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، مؤسسة أنصاريان - قم المقدسة - ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م.

❖- إبن عبد الوهاب، الشيخ حسين بن عبد الوهاب (من أعلام القرن الخامس) .

٢١٧ - عيون المعجزات، الطبعة الثالثة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

❖- إبن عدي، : أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ) .

٢١٨ - الكامل في ضعفاء الرجال تحقيق: الدكتور سهيل زكار، ٨ ج، ٨ مج، الطبعة الثالثة: دار الفكر - بيروت - ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م .

❖- العمري، : السيد أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد العلوي (من أعلام القرن الخامس) .

٢١٩- المجدي في أنساب الطالبيين، تحقيق: د . أحمد المهدوي الدامغاني، الطبعة الأولى، مكتبة المرعشي العامة - قم المقدسة - ١٤٠٩ هـ .

❖- علي بن جعفربن علي بن الحسين عليهم السلام.

٢٢٠ - مسائل علي بن جعفر ومستدركاتها: تحقيق وجمع: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لأحياء التراث - قم المقدسة - الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م، نشر وتصوير: المؤتمر العالمي للإمام الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) .

❖- العاملي، السيد محسن الأمين، ت (١٣٧١هـ).

٢٢١- أعيان الشيعة، تحقيق وتخريج: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، (بيروت، ١٤٠٣هـ).

❖- العاملي، السيد حسن الأمين.

٢٢٢- دائرة المعارف الإسلامية الشيعية :، الطبعة بلا، سنة ٢٠٠٥ م، دار التعارف للمطبوعات - بيروت.

❖- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ).

٢٢٣- القاموس المحيط، بيروت، مط دار الفكر، ١٩٧٨.

❖-إبن فهد، : جمال الدين أحمد ابن محمد بن فهد (ت ٨٤١ ه) .

٢٢٤ - التحصين في صفات العارفين من العزلة والخمول، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي (عَلَيْهِ السَّلام) - قم المقدسة - الطبعة الثانية، ١٤٠٦ ه .

٢٢٥ - عدة الداعي ونجاح الساعي، تصحيح وتعليق: أحمد الموحدي القمي، الطبعة الأولى، دار الكتاب الاسلامي، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

❖- الفالي، احمد بن عبد العزيز الموسوي.

٢٢٦- موسوعة الانوار في سيرة الائمة الاطهار (١-١٢)، باشراف محمد باقر الفالي، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر – بيروت، الطبعة الاولى (١٤٣١هـ/٢٠١٠م).

❖- إبن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) .

٢٢٧- المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، مطبعة دار الكتب، مصر، ١٩٦٠.

٢٢٨- عيون الأخبار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٣ .

٢٢٩- الإمامة والسياسة :، تحقيق: علي شيري، ٢ ج، ١ مج، الطبعة الأولى، منشورات: الشريف الرضي - قم المقدسة - ١٤١٣ هـ .

❖- القلقشندي، أبو العباس احمد بن علي (ت٨٢١ هـ /١٤١٨ م) .

٢٣٠-نهاية الأرب في معرفة انساب العرب، تح:علي الخاقاني ،مطبعة النجاح (بغداد - ١٣٨٧هـ) .

❖- القمي، الشيخ عباس (ت ١٣٥٩ هـ) .

٢٣١- منتهى الامال (ط١، طهران، ١٤٢٣هـ).

٢٣٢- الكنى والألقاب، ط١، المطبعة الحيدرية (النجف: ١٩٧٠ م) .

٢٣٣- منتهى الامال في تواريخ النبي والال ١-٣، الناشر: محبين الطبعة الثانية، سنة ٢٠٠٥م، ايران – قم .

❖- القاضي النعمان، : القاضي أبو حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي (ت ٣٦٣ هـ) .

٢٣٤ - دعائم الاسلام، وذكر الحلال والحرام، والقضايا والأحكام، تحقيق: آصف ابن علي أصغر فيضي، ٢ ج، ٢ مج، دار المعارف - القاهرة - ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م .

❖- القمي، سعد عبد الله أبو خلف الأشعري، (ت٣٠١هـ) .

٢٣٥- المقالات والفرق، تصحيح محمد جواد مشكور، مطبعة الحيدري طهران، ١٩٦٣ .

❖- القزوينيّ، السيّد محمّد الحسينيّ.

٢٣٦- موسوعة الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلام ١-٤، اشراف آية اللّه أبي القاسم الخزعلي، الناشر: مؤسّسة وليّ العصر عَلَيْهِ السَّلام للدراسات الإسلاميّة - قم المشرّفة. الطبعةالاولى - ربيع الأوّل ١٤٢٣.

❖- القمي، أبوالحسين علي بن إبراهيم القمي، (من أعلام القرنين الثالث والرابع) .

٢٣٧ - تفسير القمي :، تصحيح وتعليق: السيد طيب الموسوي الجزائري، ٢ ج، ٢مج، الطبعة الثالثة، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر - قم المقدسة - ١٤٠٤ هـ .

❖- القمي، : أبو محمد، جعفر بن أحمد بن علي القمي.

٢٣٨ - جامع الأحاديث، المطبعة: المكتبة الاسلامية - طهران - ١٣٦٩ هـ .

❖- أبن قولويه،: الشيخ أبو القاسم جعفر بن محمد القمي (ت ٣٦٨ ه) .

٢٣٩ - كامل الزيارات، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، الطبعة الأولى، مؤسسة نشر الفقاهة - قم المقدسة - ١٤١٧ هـ .

❖-القندوزي، : سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي، (ت ١٢٩٤ ه) .

٢٤٠ - ينابيع المودة لذوي القربى، ٣ ج، ٣ مج، تحقيق: سيد علي جمال أشرف الحسيني، الطبعة الأولى، دار الأسوة للطباعة والنشر - قم المقدسة - ١٤١٦ ه .

❖- الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق، (ت ٣٢٩ هـ /٩٤٠ م).

٢٤١- الكافي، دار الكتب الإسلامية، (طهران ـ١٣٦٥هـ) . (٨ أجزاء).

❖- الكشي: أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز .

٢٤٢- معرفة أخبار الرجال، تحقيق: علي المحلاتي الحايري، مطبعة المصطفوية، بمبائي، بلات ٠

❖- ابن كثير، ابو الفداء إسماعيل، (ت٧٧٤هـ)٠

٢٤٣- البداية والنهاية، (ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م)٠

❖- الكراجكي، ابن الفتح محمد بن علي (ت٤٤٩هـ)٠

٢٤٤- كنز الفوائد (ط٢، مكتبة المصطفوي، قم، ١٤١٠هـ)٠

❖- الكوفي، أبو القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات (من أعلام الغيبة الصغرى) .

٢٤٥ - تفسير فرات الكوفي، تحقيق: محمد الكاظم، الطبعة الأولى، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والارشاد الاسلامي - طهران - ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م .

❖- الكوفي، علي بن أحمد المعروف بأبي القاسم الكوفي (ت ٣٥٢ ه) .

٢٤٦ - الاستغاثة في بدع الثلاثة، الناشر: مؤسسة الأعلمي - طهران - الطبعة الأولى: ١٣٧٣ هـ .

❖- الكاشاني، المولى محسن الملقب بـ (الفيض الكاشاني) (ت ١٠٩١ ه) .

٢٤٧ - التفسير الصافي، تصحيح وتقديم: الشيخ حسين الأعلمي، ٥ ج، ٥ مج، الطبعة الثانية، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

٢٤٨ - الوافي، ٢٤ ج، ٢٤ مج، تحقيق ونشر: مكتبة الامام أمير المؤمنين علي (عَلَيْهِ السَّلام) - إصفهان - الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ .

❖- الكفعمي، الشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد العاملي (ت ٩٠٠ هـ) .

٢٤٩ - البلد الأمين تصحيح: الشيخ حسين الأعلمي، الطبعة الأولى، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ١٤١١ هـ / ١٩٩٤ م.

٢٥٠ - المصباح :، تصحيح: الشيخ حسين الأعلمي، الطبعة الأولى، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ١٤١١ هـ / ١٩٩٤ م .

❖- كبار المحدثين، رواية كبار المحدثين والمؤرخين (رحمهم الله) .

٢٥١ - تاريخ أهل البيت (عليهم السلام) :، تحقيق: السيد محمد رضا الحسيني، نشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث - قم المشرفة - الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ .

❖- الكنجي، أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الشافعي، (ت ٦٥٨) .

٢٥٢- كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) :، تحقيق وتصحيح: محمد هادي الأميني، الطبعة الثالثة، دار إحياء تراث أهل البيت (عليهم السلام) - طهران - ١٤٠٤ ه / ١٣٦٢هـ ش .

❖- الكراجكي،: أبو الفتح محمد بن علي الكراجكي (ت ٤٤٩ ه) .

٢٥٣- كنز الفوائد، مكتبة المصطفوي - قم المقدسة .

❖- كاشف الغطاء: محمد حسين (ت ١٣٧٣ ه) .

٢٥٤- أصل الشيعة وأصولها / تحقيق: علاء آل جعفر ، مؤسسة الإمام علي ، مطبعة ستارة ، ط١ ، ١٤١٥ ه .

❖- كحالة، عمر ٠

٢٥٥- معجم المؤلفين (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ب.ت)٠

❖- المحلاتي، الشيخ ذبيح الله (١٣١٠- ١٤٠٥هـ).

٢٥٦- مآثر الكبراء في تاريخ سامراء، ١- ٣ المطبعة الحيدرية، الطبعة الثانية .

❖- المقرّم، عبد الرزاق الموسوي .

٢٥٧ـ زيد الشهيد، ط٢، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٥٣م.

❖- المفيد ، الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، الملقب بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ ه) .

٢٥٨ - الاختصاص :، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، منشورات: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم المقدسة - ١٤١٣ ه، نشر وتصوير: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد .

٣٥٩- الارشاد، الطبعة الثالثة: منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .

٢٦٠- الأمالي، تحقيق: الحسين أستاذ ولي + علي أكبر الغفاري، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم المقدسة - ١٤٠٣ هـ .

٢٦١ - الجمل والنصرة لسيد العترة في حرب البصرة، تحقيق: السيد علي مير شريفي، الطبعة الأولى، مكتب الاعلام الاسلامي - قم المقدسة - ١٤١٣ هـ / ١٣٧١ هـ ش، نشر وتصوير: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد .

٢٦٢ - مسار الشيعة، ضمن المجموعة النفيسة .

٢٦٣ - المقنعة، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الاسلامي - قم المقدسة - الطبعة الثانية، ١٤١٠ هـ .

٢٦٤- أوائل المقالات في المذاهب المختارات، (ط٢، دار المفيد، بيروت – لبنان، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م)٠

٢٦٥- العيون والمحاسن، (المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ب٠ت)٠

❖- المرزباني ، أبو عبد الله محمد بن عمران (ت٣٨٤□/٩٩٧م) .

٢٦٦- معجم الشعراء ، تحقيق :كرنكو ، ط٢، دار الكتب العلمية (بيروت – ١٩٨٢م).

❖- المبرد ، ابو العباس بن يزيد بن عبد الأكبر (ت ٢٨٥ه / ٨٩٨م) .

٢٦٧- الكامل ، تعليق: محمد أبي الفضل إبراهيم وسيد شحاتة ، (مطبعة النهضة المصرية (القاهرة – د ٠ ت) .

❖- المزي ، جمال الدين أبو الحجاج يوسف (ت٧٤٢ □/١٣٤٢م).:

٢٦٨- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق: علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود ، ط٢ ، دار الكتب العلمية (بيروت - ١٤٢٢□).

❖- المكي،: السيد العباس الحسيني الموسوي (ت ١١٨٠ هـ) .

٢٦٩ - نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس، ٢ ج، ٢ مج، الطبعة الأولى، انتشارات المكتبة الحيدرية - قم المقدسة - ١٤١٧ هـ / ١٣٧٥ ه ش .

❖- المقدسي ، محمد بن احمد (ت ٣٧٥ □/٩٩٠م) .

٢٧٠- أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ط٣ ، مكتبة مدبولي (القاهرة - ١٤١١ □/١٩٩١م).

❖- المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي الهذلي المسعودي (ت ٣٤٦ هـ) .

٢٧١- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة.

٢٧٢- التنبيه والإشراف، تصحيح ومراجعة: عبد الله إسماعيل الصحاوي، مطبعة الاوفسيت، بغداد، ١٩٣٨م .

٢٧٣ - إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)، مؤسسة أنصاريان - قم المقدسة - ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م .

❖- المرتضى، علي بن الحسين بن علي الموسوي (ت٤٣٦ هـ / ١٠٤٤ م) .

٢٧٤- تنزيه الأنبياء، ط١، دار الأضواء (بيروت: ١٤٠٩ هـ) .

❖- ابن منظور: ابو الفضل جمال الدين أحمد بن كرم الإفريقي المصري ت٧١١هـ .

٢٧٥- لسان العرب، ط١، دار إحياء التراث، (بيروت: ١٤٠٥هـ) .

❖- المجلسي: محمد باقر بن محمد تقي (ت ١١١١ ه) .

٢٧٦- بحار الأنوار الجامعة لدرر أَخبار الأئمة الأطهار . مؤسسة الوفاء ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٣ ه - ١٩٨٣ م .

٢٧٧ - مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول (عليهم السلام)، ٢٦ مج دار الكتب الإسلامية - طهران - الطبعة الثانية، ١٤٠٤ هـ / ١٣٦٣ ه ش .

❖- المجلسي: محمد تقي (ت ١٠٧٠ ه) .

٢٧٨ - روضة المتقين، تحقيق: السيد حسين الموسوي الكرماني + الشيخ علي پناه الاشتهاردي، ١٤ ج، ١٤ مج، الطبعة الأولى، بنياد فرهنك إسلامي حاج محمد حسين كوشانپور - قم المقدسة - ١٣٩٣ هـ .

❖- الماماقاني، الشيخ عبد الله (١٣٥١ هـ).

٢٧٩- تنقيح المقال في علم الرجال، ط١، تحقيق: محي الدين الماماقاني، (بيروت: مؤسسة إحياء التراث، ١٤٣٣هـ).

❖- المرعشي، السيد شهاب الدين .

٢٨٠- شرح إحقاق الحق وإزهاق الباطل، تحقيق:، منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي، (قم، د. ت).

٢٨١ - مجموعة نفيسة: بإشراف السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي منشورات مكتبة بصيرتي - قم المقدسة .

❖- المرعشي، : القاضي السيد نور الله الحسيني المرعشي التستري.

٢٨٢ - إحقاق الحق وإزهاق الباطل، مع تعليقات نفيسة عامة، بقلم العلامة البارع آية الله السيد شهاب الدين النجفي، ٣٨ ج، ٣٨ مج، مطبعة الاسلامية - تهران - سنة ١٣٩٣ ق .

❖- المازندراني، محمد صالح (ت١٠٨١هـ)٠

٢٨٣- شرح أصول الكافي، (قم، ب٠ت)٠

❖- المتقي الهندي، علاء الدين علي (ت٩٧٥هـ)٠

٢٨٤- كنز العمال، تحقيق محمود عمر الدمياطي، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م)٠

❖ - المرتضى :الشريف أبو القاسم علي بن الطاهر أبى أحمد الحسين (ت ٤٣٦ ﻫ) .

٢٨٥ - أمالي السيد المرتضى، ٤ ج، ٢ مج، تصحيح وتعليق: سيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي، منشورات: مكتبة المرعشي النجفي - قم المقدسة - ١٤٠٣ هـ.

❖- المستغفري،: أبو العباس جعفر بن محمد، (ت ٤٣٢) .

٢٨٦- طب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف - ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥، نشر وتصوير: منشورات الرضي - قم المقدسة - ١٣٦٢ ه ش .

❖- معلوف، لويس.

٢٨٧ - المنجد في اللغة والأعلام، الطبعة الحادية والعشرون، دار المشرق - بيروت - ١٩٧٣ م .

❖- الميانجي، علي الاحمدي .

٢٨٨- مكاتيب الائمة عليهم السلام ١- ٧، تحقيق ومراجعة مجتبى الفرجي، الطبعة الرابعة (١٤٣١هـ) مطبعة دار الحديث قم ـ ايران .

❖- المحمودي، محمد باقر .

٢٨٩- نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة (ط١، دار التعارف، بيروت، ١٣٩٦هـ)٠

❖- مشكور، محمد جواد ٠

٢٩٠- موسوعة الفرق الإسلامية، تقديم كاظم مدير شانجي، (مجمع البحوث الإسلامية، ط١، بيروت، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م)٠

❖- النوري، الميرزا حسين الطبرسي، ت (١٣٢٠هـ).

٢٩١- مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، ١٨ مج، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لأحياء التراث - قم المقدسة - الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ .

❖-ابن النديم أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق الوراق (ت ٣٨٥هـ/٩٩٥ م) .

٢٩٢- الفهرست، مكتبة المثنى، بيروت، ١٩٦٨م .

❖- النجاشي: أبو العباس أحمد بن علي بن العباس (ت٤٥٠ هـ/١٠٥٨م) :

٢٩٣- رجال النجاشي، مؤسسة النشر الاسلامي لجماعة المدرسين بقم المشرفة .

❖- النجفي، محمد حسن (ت١٢٦٦هـ)٠

٢٩٤- جواهر الكلام، تحقيق محمود القوجاني، (ط٣، دار الكتب الإسلامية للنشر، ب٠م، ١٣٦٢هـ)٠

٢٩٥ – مستدركات علم رجال الحديث: للشيخ علي النمازي الشاهرودي ٨ ج، ٨ مج، الطبعة الأولى، مطبعة حيدري – طهران – ١٤١٢ هـ .

❖- النعماني، ابو عبد الله محمد بن إبراهيم (ت٣٨٠هـ)٠

٢٩٦- الغيبة، تحقيق فارس حسون (ط١، طهران، ١٤٢٢هـ)٠

❖- ابو نعيم، : الحافظ أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)، ١٠ ج.

٢٩٧ – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ١٠ مج، الطبعة الخامسة، دار الكتاب العربي – بيروت – ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

❖- النيسابوري، الفتال النيسابوري (ت ٥٠٨ هـ) .

٢٩٨ – روضة الواعظين، تصحيح وتعليق: الشيخ حسين الأعلمي، الطبعة الأولى، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت – ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

❖- النوبختي،: أبو محمد الحسن بن موسى، (من أعلام القرن الثالث) .

٢٩٩ – فرق الشيعة، تصحيح وتعليق: السيد محمد صادق آل بحر العلوم، المكتبة المرتضوية – النجف الأشرف – ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م .

❖- النيشابوري، فضل بن شاذان الأزدي، (ت ٢٦٠ هـ) .

٣٠٠- الايضـاح :، تحقيـق: السـيد جـلال الـدين الحسـيني الأرمـوي، نشـر: جامعة طهران، ١٣٦٣ هـ ش .

❖- ابن نما الحلي،: الشيخ ابن نما الحلي (ت ٦٤٥ هـ) .

٣٠١ - مثير الأحزان، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي (عَلَيْهِ السَّلام) - قم المقدسة - الطبعة الثالثة، ١٤٠٦ هـ .

❖- الهلالي، الشيخ أبو صادق سليم بن قيس العامري الكوفي (ت ٧٦ ه) .

٣٠٢- كتاب سليم بن قيس :، تحقيق: الشيخ محمد باقر الأنصاري، ٣ مج، الطبعة الثانية، نشر الهادي - قم المقدسة - ١٤١٦ هـ .

❖- الهيثمي، علي بن أبي بكر (ت٨٠٧هـ /١٤٠٤ م) .

٣٠٣- مجمـع الزوائـد ومنبـع الفوائـد، دار الريـان للـتراث ودار الكتـاب العربي، القاهرة، ١٤٠٧هـ .

❖- ورام، : أبو الحسين ورام بن أبي فراس، (ت ٦٠٥ هـ) .

٣٠٤ - تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (المعروف بمجموعة ورام)، ٢ ج، ١ مج، الطبعة الثانية، دار الكتب الاسلامية - طهران .

❖- اليـافعي: أبـو محمـد عبـد الله بـن أسـعد بـن علـي بـن سـليمان المكـي (ت٧٧٨هـ/١٣٧٦م).

٣٠٥- مـرآة الجنـان وعـبرة اليقظـان في معرفـة مـايعتبر مـن حـوادث الزمـان، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٧٠م ٠

❖- اليعقوبي: أحمد بن يعقوب بن جعفر (ت ٢٩٢ هـ.

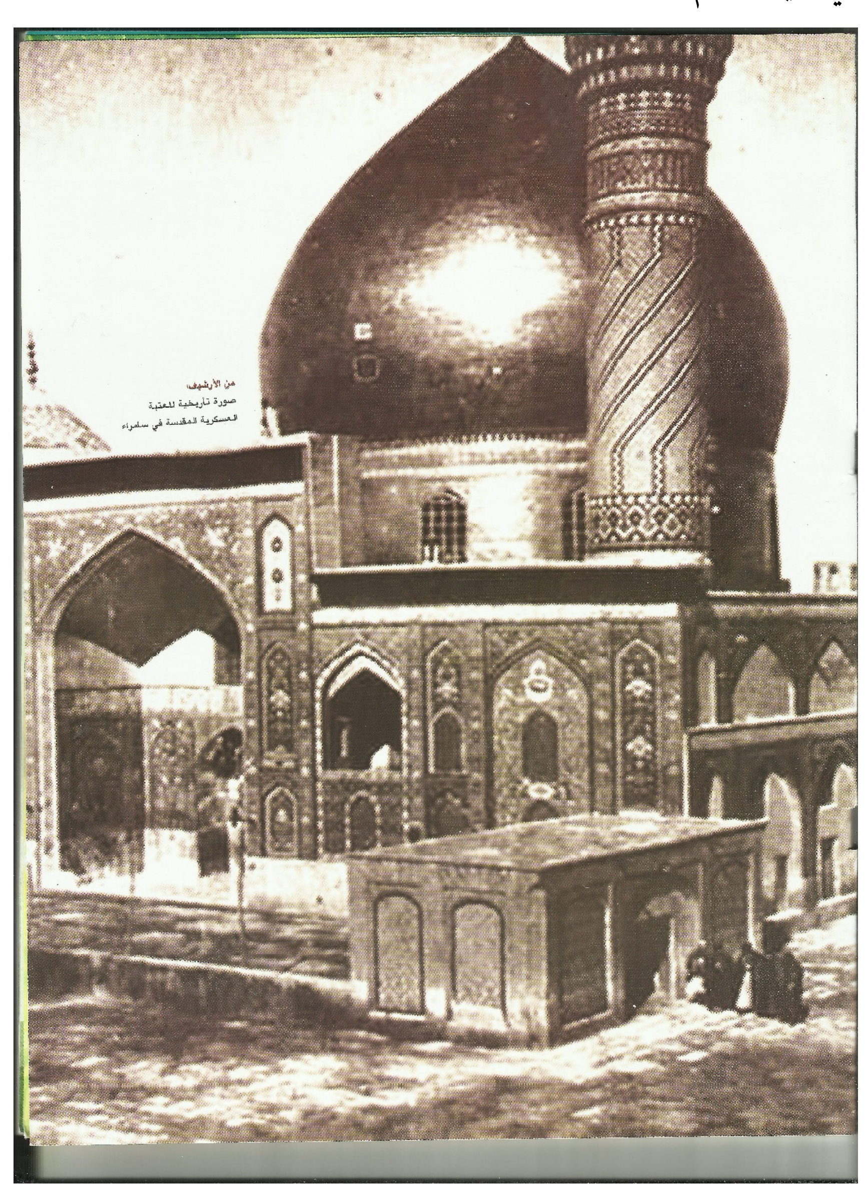
٣٠٦- التاريخ، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، الطبعة الرابعة ١٩٧٤ .

❖- اليزدي.: الشيخ علي الحائري، (ت ١٣٣٣ هـ).

٣٠٧- إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب، ٢ ج، ٢ مج، الطبعة الرابعة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م، نشر وتصوير: مؤسسة مطبوعاتي حق بين - قم .

الفهرس





من الأرشيف،
صورة تاريخية للعتبة
العسكرية المقدسة في سامراء

قال الأمام الهادي عليه السلام:

تخرب سرّ من رأى، ... وعلامة خرابها تدارك العمارة في مشهدي من بعدي...

(ابن شهر اشوب، المناقب:ج ٤ص٤١٧)



١٥ منشورات قصبة الياقوت

